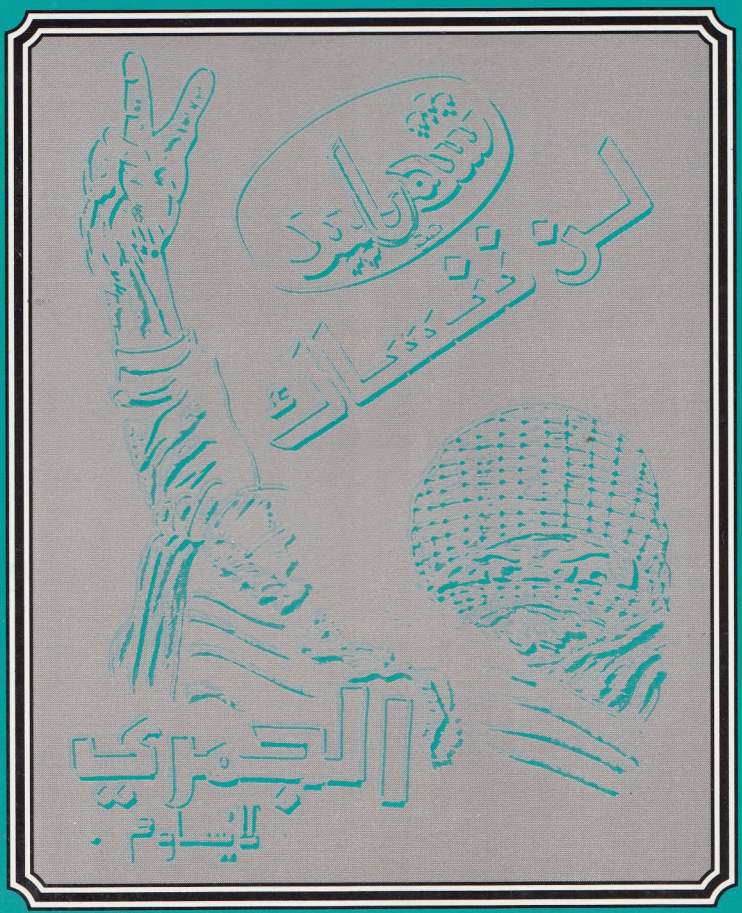
عام الإرهاب الرسمي والشجب الدولي

يوميات الانتفاضة الدستورية في البحرين

ديسمبر ١٩٩٦ ـ نوفمبر ١٩٩٧



حركة أحرار البحرين الإسلامية

عام الإرهاب الرسمي والشجب الدولي

يوميات الإنتفاضة الدستورية في البحرين

ديسمبر ١٩٩٦ ـــ نوفمبر ١٩٩٧



حركة أحرار البحرين الإسلامية

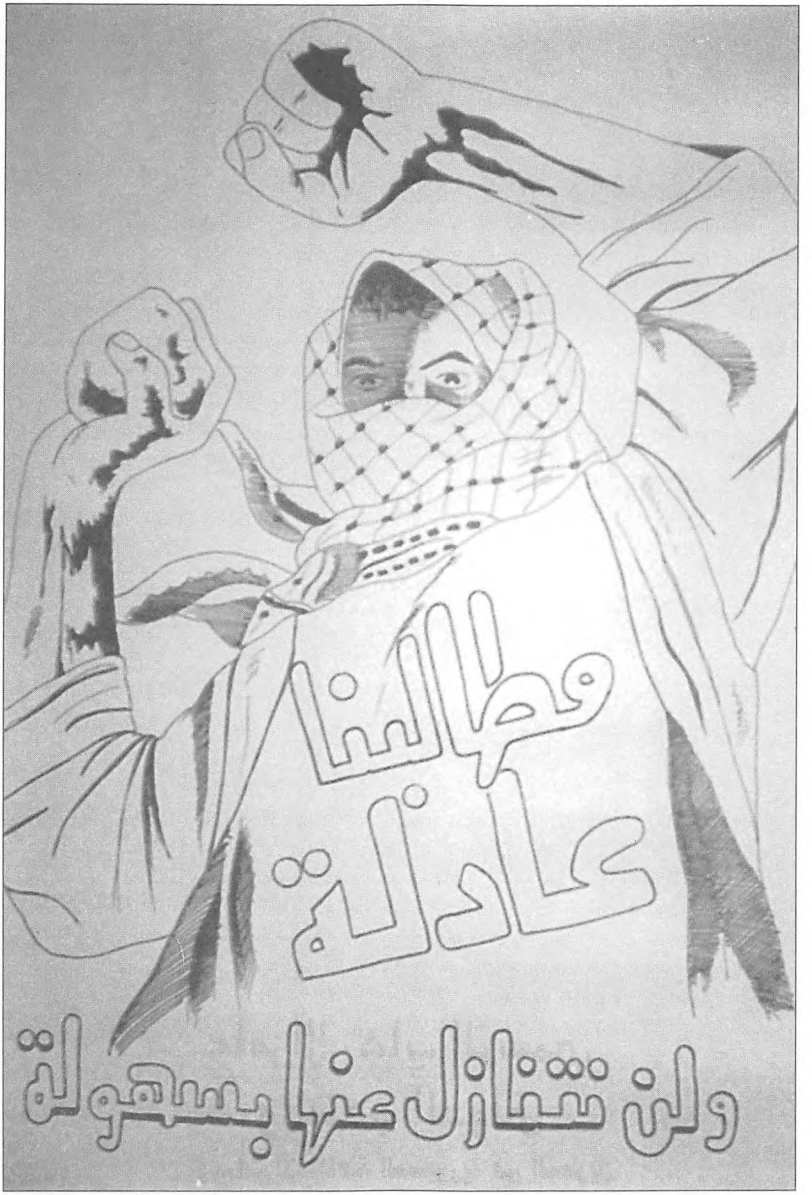
BM Box 6135
London WC1N 3XX
Tel/Fax (+44) 171 278 9089

صوت البحرين
VOICE OF BAHRAIN
WWW.VOB.ORG

عام الإرهاب الرسمي والشجب الدولي

يوميات الإنتفاضة الدستورية في البحرين

ديسمبر ١٩٩٦ ـــ نوفمبر ١٩٩٧



أحد الملصقات التي تبرز تصميم الشعب على عدم التراجع

المقدمة

عام الإرهاب الرسمي والشجب الدولي

ثلاثة اعوام كاملة هي عمر الانتفاضة الشعبية المباركة في البحرين، وهي اعوام حافلة بالعطاءات الشعبية والتفاعل الدولي والقمع الحكومي، ومصدر غني لمن يريد قراءة التطورات السياسية في المنطقة ودور الوعي الشعبي فيها. فمنذ ان انطلقت الشرارة الاولى لتلك الانتفاضة في الخامس من ديسمبر ١٩٩٤ باعتقال المجاهد الشيخ علي سلمان بدأ في البلاد عهد جديد من أهم مميزاته الحضور الشعبي في الساحة السياسية. وعلى مدى الاعوام الثلاثة اللاحقة شهدت البحرين مواجهات سياسية لم تشهد مثلها من قبل، بل لم تشهد اية دولة خليجية تجربة مشابهة في تاريخها المعاصر. ومع تعمق الفجوة بين الشعب والعائلة الخليفية الحاكمة ازدادت المواجهات حدة، خصوصا بعد ان قرر رئيس الوزراء استقدام عشرات الآلاف من المرتزقة الاجانب لقمع حركة الشعب. وحدث في هذه الفترة من الفظاعات ما لم يكن متوقعا حدوثه في بلد عربي مسلم. فقد انتهكت حرمات المواطنين واعراضهم واعتدي على بيوت العبادة بشكل متكرر خصوصا المساجد والمآتم، واصبحت صلاة الجمعة والجماعة عرضة لاعتداءات المرتزقة الاجانب، وتكرست ظاهرة القتل السياسي تحت التعذيب والاعتقالات الجماعية واستباحة المناطق المأهولة بالسكان. وعلى صعيد الخارج فقد كان لرموز المعارضة المنفيين دور كبير في تحريك القضية دوليا حتى وصلت الى المنابر الدولية ومؤسسات الامم المتحدة وبرلمانات الدول الديمقراطية. ادى ذلك الى ازدياد القمع الحكومي في الداخل، بينما اصبحت المعارضة تمثل صخرة تحطمت عليها سياسات الحكومة، ولم يعد هناك التباس لدى الاطراف الدولية في الطبيعة القمعية والتخلف السياسي للنظام الذي يحكم البحرين بالحديد والنار.

وتميز العام الثالث من الانتفاضة المباركة بعدد من المعطيات منها الداخلي ومنها الخارجي. فقد استهل امير البلاد العام باعلانه عن تشكيل «الحرس الوطني» بقيادة احد ابنائه، الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة. وعرف الجميع ان تشكيل هذه القوة يهدف الى ارهاب المواطنين من جهة والى تعزيز موقع ولي العهد في المجال الامني من جهة اخرى. كما فهم من ذلك القرار تصاعد حدة المنافسة داخل العائلة الحاكمة. وابتدأت المواجهات مجددا بين المواطنين وقوات الشغب في العاشر من يناير عندما فتحت القوات الاجنبية نيرانها على المصلين عندما كانوا خارجين من احد مساجد العاصمة في الاول من رمضان وحدثت اعتقالات كثيرة في اثر ذلك. واستمر التوتر في تصاعد.

ومن جهة اخرى تصاعد القمع الحكومي وانتهاك الحريات والحقوق المدنية. فقد اعتقل الشاعر علي حسن يوسف بعد نشره الجزء الثاني من كتابه الشعري بعنوان «اشارات». ولم يطلق سراحه الا بعد ان اجبر على دفع ضريبة قدرها ٨٠٠ دولار. وكان قد أقيل من عمله كمسؤول بقسم مراقبة المطبوعات في وزارة الاعلام. وفي الاول من يولية امر وزير الاعلام بطرد الصحافية اوتي ماينيل مراسلة وكالة الانباء الالمانية في المنامة في اثر نشرها خبرا استقت جزءاً منه من مصادر المعارضة. واحتجت وكالة الانباء المذكورة وكذلك وزارة الخارجية الالمانية على ذلك الاجراء القمعي وكادت العلاقات بين البلدين تتدهور لولا تراجع حكومة البحرين عن قرار محاكمة الصحافية المذكورة. وتلى ذلك قرار من وزير الاعلام بمنع السيدة عصمت الموسوي من العمل كمراسلة للقسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية بالرغم من الحذر الشديد لتلك المراسلة في تغطياتها الاعلامية.

وحدث في مطلع يونية عدوان وحشي من قبل القوات الحكومية على منطقة السنابس ادى الى جرح العديد من المواطنين. جاء ذلك بسبب قيام المواطنين بفعالية دينية تقليدية سلمية. وكان العدوان وحشيا بكل المقاييس حيث دمرت ممتلكات المواطنين ومنازلهم وسياراتهم في عدوان لم يحدث مثله حتى على ايدي قوات الاحتلال الاسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين. واستعملت القوات المعتدية ذخيرة مطاطية وحية في العدوان. وفي منطقة البلاد القديم حدث الامر نفسه في ١٢ يونية، حيث اعتدت قوات الشغب على احد مآتم المنطقة وكسرت منبر الخطيب في الشارع للامعان في الاهانة والتنكيل. وفي ١٣ يونية حدث عدوان آخر على منطقة الدراز ادى الى تدمير عدد من المنازل والسيارات. وتكررت الاعتداءات في شهر يوليو. ففي الرابع من يوليو شنت القوات

الحكومية عدوانا على منطقة البلاد القديم مستعملة الرصاص المطاطي ووسائل القمع الاخرى. وفي الخامس من يوليو حدث عدوان على منطقتي الدراز وبني جمرة. وفي ذلك العدوان دمر اكثر من عشرين سيارة بمنطقة الدراز وحدها برصاص الشرطة. وفي ١١ يوليو امعنت القوات الاجنبية في اعتداءاتها على المواطنين بمنطقة واديان في سترة، حيث ضرب الرجال والنساء والاطفال باعقاب البنادق بعد ان اجبروا على الوقوف في صفوف امام قوات الشغب.

وفي ٢٩ يونية استشهد العالم الديني المجاهد الشيخ علي النتشاس في السجن. وتأكد ان جهاز قمع هندرسون مسؤول بشكل مباشر عن عدم تقديم الرعاية الصحية عندما ألمت به نوبة من ضيق التنفس ولم يقدم له الاسعافات اللازمة، بل قوبل بالايذاء والاهانة على ايدي عناصر الجهاز القمعي. وكان الشيخ معتقلا آنذاك منذ اكثر من عام واحد..

وبدأ الاهتمام الاقليمي والدولي يتصاعد خلال العام. ففي السابع من مايو وقع اكثر من ٣٠ شخصية كويتية سياسية وحقوقية عريضة موجهة الى البرلمان الكويتي للتعبير عن القلق ازاء المعاملة السيئة التي يتلقاها المواطنون البحرينيون الذين يعيشون في الكويت. وكان عدد من هؤلاء قد اعتقل في التاسع من مارس بسبب ضغط جهاز قمع هندرسون على الحكومة الكويتية، ولم يفرج عنهم حتى كتابة هذه المقدمة. وتكرر تأجيل محاكمتهم بتهمة حيازة منشورات سياسية، وهو امر لا يناقض الدستور الكويتي. وفي الثالث من يونية طرحت قضية البحرين للنقاش بالبرلمان البريطاني للمرة الاولى منذ وصول حزب العمال الى الحكم في الانتخابات التي اجريت في الاول من مايو. وطرح النائب العمالي، جورج غالواي، مداخلة طويلة حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين وغياب الديمقراطية والدستور. وجاء رد السيد ديريك فاتشيت، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، كوثيقة سياسية متميزة اكدت نمطا جديدة في السياسة البريطانية تجاه الوضع في البحرين حيث وصف الوزير المعارضة البحرينية بانها «معتدلة ولها مطالب معتدلة» الامر الذي ادى الى شن حملة اعلامية شديدة من الاعلام البحريني ضد بريطانيا.

في ٢٤ يوليو اصدرت منظمة مراقبة حقوق الانسان تقريرها المهم حول البحرين والذي يقع في ١٠٩ صفحات. واعتبر ذلك التقرير وثيقة مهمة في سجل انتهاكات حقوق الانسان في البحرين، وحظي بتغطية اعلامية جيدة. واصدرت اللجنة الفرعية

لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة قرارا في ٢١ اغسطس يشجب انتهاكات حقوق الانسان في البحرين ويطالب حكومتها بالتوقيع على ا لمواثيق الدولية للحقوق السياسية والمدنية واتفاقية منع التعذيب. وقدمت اللجنة الفرعية توصية للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بان تضع الوضع في البحرين على جدول اعمالها في اجتماعها المقبل في جنيف في مارس/ ابريل ١٩٩٨. وصدر في ١٨ سبتمبر القرار المهم عن البرلمان الاوروبي الذي شجب انتهاكات حقوق الانسان في البحرين وطالب الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بالامتناع عن تزويد البحرين بالاسلحة حتى تتم اعادة العمل بالدستور والديمقراطية. وكان ذلك بداية لحملة اعلامية شرسة من الاعلام البحريني ضد البرلمان الاوروبي.

وفي الاول من اكتوبر امر رئيس الوزراء بتقديم ثمانية من المعارضين البحرينيين الذين يعيشون خارج البلاد الى المحاكمة بتهم ملفقة. وبعدُ جلستين قدمت في اولاهما التهم وفي الثانية «الادلة» اصدرت محكمة امن الدولة احكامها بسجنهم لمدد تتراوح ما بين خمس وخمس عشرة سنة وغرامة قيمتها ١٥ مليون دولار. وعقدت المحكمة سرا في غياب المتهمين ولم يسمح للمحامين بحضور المحكمة. وليس هناك حق استئناف الاحكام. ولم يبلغ المتهمون رسميا بمحاكمتهم.

ولتكريس سياسات القمع امر رئيس الوزراء اعضاء مجلس الشورى الذين عينهم بنفسه باقرار قانون لمصادرة ممتلكات المعارضين واموالهم اذا قدموا الى المحاكمة. وهذا القانون الذي يفرض على الشعب في غياب دستور البلاد يعتبر تصعيدا للعدوان الحكومي على ابناء البحرين خصوصا ان المحاكم التي يقدم اليها المواطنون لا تتوفر على ادنى مقومات العدالة. وجاء قرار رئيس الوزراء بتصعيد العدوان ضد المعارضين بسبب فشل جهاز قمعه في القضاء على الانتفاضة ونجاح المعارضة في الخارج في كشف حقيقة نظامه امام العالم. وقد جاء ذلك القانون في نهاية عام من الاحتجاجات المستمرة التي اتخذت اساليب متعددة من بينها خروج المسيرات الاحتجاجية ورفع الشعارات الوطنية في التجمعات وكتابة هذه الشعارات على الحيطان في اغلب المناطق وحرق اطارات السيارات في الشوارع العامة وتفجير اسطوانات الغاز في الساحات المكشوفة واطلاق البالونات التي تحمل صور القادة المعتقلين وخصوصا الشيخ الجمري والشعارات الوطنية، واطفاء الانوار في المناسبات الوطنية مثل ذكريات الشهداء والمحطات المهمة في تاريخ الانتفاضة المباركة.

هذه التطورات خلال العام الماضي تجعل العام ١٩٩٧ متميزا في تاريخ الانتفاضة الشعبية بانه عام تدويل القضية على صعيد الخارج وتكثيف العمل الشعبي في الداخل. ويعتبر تصاعد اساليب المقاومة المدنية وتطورها من بين التحديات الكبيرة التي تواجه جهاز القمع الذي يديره ايان هندرسون. فقد فشلت كل اساليب القمع والعقاب الجماعي التي انتهجها ذلك الجهاز في وضع حد للانتفاضة الشعبية، بينما تصاعدت الاحتجاجات الدولية ضد استمرار انتهاكات حقوق الانسان، ويعتبر صدور القرارات والتقارير الدولية بهذا الحجم تطورا غير معهود ليس في البحرين فحسب بل في منطقة الخليج كلها. وهناك قناعة لدى حكومات الخليج الاخرى بان رئيس وزراء البحرين شخص لا يمكن التعامل معه وانه السبب الرئيسي في المشكلة. وهو يعي هذه الحقيقة بشكل واضح ولكنه يفضل تأكيد سلطته بأسلوبه الخاص معتمدا على فريق من المعذبين والجلادين يتزعمهم خبير التعذيب المعروف ايان هندرسون. وقد تردد خلال العام ان هندرسون يشعر بخطورة وضعه بعد تقاعده ولذلك يخطط للاستقرار في الولايات المتحدة الامريكية بعيدا عن اهتمام الاعلاميين البريطانيين الذين سلطوا الاضواء على دوره في قمع الشعوب واحترافه مهنة التعذيب على مدى اكثر من نصف قرن.

صفحات هذا الكتاب الذي هو عبارة عن تسجيل يومي لتطورات الوضع في البحرين خلال العام ١٩٩٧ وما له من علاقة بذلك على الصعيد الدولي تهدف اساسا لتوثيق تلك التطورات لتكون مرجعا للباحثين في قضية الصراع السياسي في البحرين. وقد صدر قبل هذا الجزء كتابان مشابهان للعامين الاولين من عمر الانتفاضة ١٩٩٥ و ١٩٩٦، اولهما بعنوان «عام التضحيات والامل» والثاني بعنوان «عام الاصرار والصمود». وبصدور هذا الجزء من مشروع التوثيق للانتفاضة الشعبية والحركة الدستورية يكون التوثيق لتطورات الاعوام الثلاثة الاولى التي اعقبت اندلاع الانتفاضة بعد اعتقال الشيخ علي سلمان في الخامس من ديسمبر ١٩٩٤ قد اكتمل الى حد كبير. ويمكن القول ان قدرا كبيرا من الاحداث قد تم توثيقه بقدر كبير من الموضوعية، ولكن من المؤكد ان هناك حوادث اخرى خصوصا الاعتقالات لم يمكن رصدها في البيانات اليومية التي اصدرتها حركة احرار البحرين خلال تلك الفترة. وغني عن القول ان الباحثين الذين كتبوا عن الوضع البحريني في العامين الماضيين وجدوا هذا التوثيق مفيدا جدا حيث انه يوفر لهم عرضا مفصلا لما يجري في البلاد ويوفر عليهم الكثير من الجهد في البحث.

ويتوقع ان تكون الفترة اللاحقة حافلة بالتطورات والاحداث خصوصا مع استمرار الرفض الحكومي لاي حوار مع المعارضة، او السماح للمنظمات الحقوقية الدولية بزيارة البلاد للتحقق في اوضاع حقوق الانسان بعد تكرر التقارير الدولية بهذا الشأن. ومع استمرار اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري، القائد الشعبي المعروف، لمدة تصل الى عامين مع صدور هذا الكتاب فان من غير المتوقع تراجع وتيرة المعارضة والانتفاضة. كما ان بقاء قرابة الفي معتقل مع نهاية العام يعني استمرار وجود عوامل التشنج الداخلي وبالتالي قدرة المعارضة على توفير الدليل على استمرار القمع الحكومي في الخارج وتحريك الشارع في الداخل. وثمة بعد آخر للحركة الشعبية يتميز باستمرار الموقف الوطني المطالب باعادة العمل بالدستور وفشل الحكومة في اخماد الاصوات المعارضة برغم سياساتها الارهابية. واذا كانت الحكومة قد تمكنت بأسلوبها القمعي قد وفرت الظروف لشل حركة شخصيات وطنية مرموقة مثل المحامي احمد الشملان الذي منع من السفر للعلاج في اثر اصابته بمرض في القلب ثم اصابته بجلطة في الدماغ، فان الصف الوطني استمر في صلابة موقفه. وحدثت محاولات عديدة لتقديم العريضة الشعبية التي وقع عليها ٢٥ الف مواطن في العام ١٩٩٤ الى الامير الذي رفض استقبال اي وفد باسمها. كما بدت ملامح نشاط التيار الوطني في الداخل من خلال بعض الكتابات والاتصالات. وكان للمقال الذي نشره محمد جابر صباح، عضو المجلس الوطني المنحل، في جريدة القدس في ٢٩ ديسمبر ١٩٩٧ حول تعارض مجالس الشورى المعينة مع الديمقراطية اثره الكبير في احراج الحكومة التي اعتقدت انها تمكنت من اخماد جميع الاصوات المعارضة. وهكذا يبدو الصف الوطني متماسكا ازاء المطالب الاساسية برغم سياسات القمع الحكومية.

وبذلك يستمر السباق بين الحركة الشعبية التي انتهجت سياسة المقاومة المدنية في معارضتها السلمية والسياسات الحكومية التي تقوم اساسا على القمع غير المحدود والعقاب الجماعي والتعذيب والابعاد القسري. وهو سباق بين الخير والشر، بين قيم الفضيلة والاساليب الوحشية، بين الرغبة في التقدم والتطور والانفتاح من جهة وسياسات التخلف والرجعية والقمع من جهة اخرى. هذا السباق سوف يطول ولكن ارادة الشعوب تفرض نفسها في نهاية المطاف. وان النضال الشعبي مستمر في الداخل والخارج حتى تتحقق الأهداف العادلة ويندحر الجلادون والمعذبون والسفاحون.

ديسمبر ١٩٩٦

٢٩ نوفمبر

● فرضت قوات الشغب الاجنبية حصارا شديدا على منطقتي الدير وسماهيج طوال يوم امس وحتى صباح اليوم. وكان المواطنون قد نظموا حفلا دينيا الليلة الماضية، ولكن الحكومة تدخلت لمنع الاحتفال بشراسة وفرضت حصارها على المنطقة. واعتقلت الشيخ حسين الصايم الذي كان مقررا ان يتصدر الاحتفال، وتعرض الشيخ الجليل الى الضرب والتعذيب خلال فترة توقيفه، كما منعت المواطنين من المناطق الاخرى من دخول المنطقة المحاصرة، واصدرت قرارا بمنع الاحتفالات الدينية في جميع انحاء البحرين.

● ومن جهة اخرى أصدر سماحة العلامة الشيخ عيسى أحمد قاسم، عضو المجلسين التأسيسي والوطني، والعالم الديني الكبير في البحرين، رسالة مفتوحة الى الحكومة جاء فيها ما يلي: «ان الاحداث التي تتحدى الحكومات والامم، ويمكن لها أن تثبت جدارتها الكبيرة من خلالها، هي أحداث البناء الحضاري الشامخ، والتقدم الانساني المجيد. ولا طريق الى هذا امام اي حكومة من الحكومات، ما لم تستطع ان تجمع الصفوف في وحدة وطنية رائعة، وراء مشروع حضاري انساني رائع، يلتزم القيم، ويستهدف مصلحة الجميع، ويهمه شأن الانسان بكل ابعاد روحه وعقله وقلبه وبدنه. ولم تتم هذه الوحدة ولن تتم في يوم من الايام في اي دولة من الدول عن طريق القهر والقسر لتبقى وتتجذر، وتعطي وتنمي. وكل يوم من حياة الوطن يمكن ان يمر عابرا بلا تاريخ، او بتاريخ من المأساة والتمزق، والشيء الصعب ان توجد حكومة ذلك اليوم الذي يمثل نهاية للمأساة والتمزق، وبداية لاشراقة تاريخ جديد حافل بالتعاون والاخوات، غني بالعطاء، مؤكد على الانصاف، مفعم بالمحبة، منفتح على خير الجميع. ويوم السادس عشر من ديسمبر قريب موعده، وبوسع الحكومة في البحرين ان

تجعله نقلة من تاريخ الازمة الى تاريخ الانفراج والتفاهم والتلاقي على طريق المصلحة الوطنية الواحدة، باتخاذ خطوات ايجابية - يتطلع اليها الشعب، ويثمن المبادرة بها - من رفع أحكام الاعدام واطلاق كل المعتقلين، وفي مقدمتهم سماحة الشيخ الجمري حفظه الله وبقية المشايخ والاساتذة، ورفع المنع عن المبعدين والممنوعين من العودة الى الوطن. وهذه الخطوات أفضل باب تفتحه الدولة على مسألة تسوية المشكلات، والحوار الوطني الناجح الذي لا يستهدف الا بناء الوطن ووحدته ومجده بالتشييد والتثبيت والترسيخ. وهي خطوات لو تمت لوجدت ترحيبا شعبيا واسعا ولكان لمصلح ان يرفع عقيرته بتثمينها. نأمل ان يكون هذا تاما غير منقوص، كاملا غير مجزوء فانه لا ينقص من قدر أحد، ولا ينال من كرامة أحد، بل فيه عز العدل وشرف الانصاف، وفيه سلامة الوطن ووحدة أبنائه».

● وعلى صعيد آخر علم ان ثلاثة اطفال من منطقة سماهيج اعتقلوا مؤخرا وهم محمد حسين الياس، ١٢، ياسر عبد الله خليل، ١٢، محمد حسن خرفوش، ١١، ومحمد عبد الرضا، ١١. وفي ٢٦ نوفمبر حاصرت ثلاث سيارات «جيب» وسيارتان تابعة لجهاز الامن منزل والد الشيخ علي الطيار، ٣٣ عاما، امام مسجد كرباباد. وبدأت بتفتيش المنزل بعد ان دمرت محتوياته واطلقت كلمات بذيئة ضد من فيه. ولما لم يجدوه هناك ذهبوا الى منزله في منطقة «ابوقوة» وكسروه ايضا بعد ان فشلوا في البحث عنه. واخبروا عائلته ان عليه ان يذهب الى القلعة فورا. فذهب الشيخ الجليل الى مركز التعذيب الساعة الثالثة بعد الظهر. وهناك تعرض الى تعذيب شديد وضرب مبرح على مدى خمس ساعات. ولم يرجع الى منزله الا الساعة الثامنة مساء. وفي اليوم التالي ذهب مرة اخرى الى مركز التعذيب، وتعرض للتعذيب نفسه ولم يرجع الا الساعة الرابعة مساء. وكان هندرسون يحاول في كل ذلك منعه من اداء الصلاة جماعة في المسجد!

● هذا وقد خرجت مسيرة دينية كبيرة في المنامة مساء الثلاثاء الماضي شارك فيها الآلاف من المواطنين. وقد رفعت فيها شعارات قوية تطالب بعودة العمل بدستور البلاد واطلاق المعتقلين وفي مقدمتهم الشيخ الجمري وبقية العلماء والاساتذة. كما رفعت لافتات تطالب الحكومة بحضور قمة مجلس التعاون الذي سيعقد في الدوحة الشهر المقبل، ومؤكدة ان قرار المقاطعة لا يحظى بدعم الشعب الحريص على وحدة شعوب الخليج والرافض لكل ما من شأنه اعاقة التعاون والتقارب. وعلقت صور الشيخ الجمري

والشيخ علي سلمان في المنامة قبل ثلاث ليال استعدادا للاحتفاء الشعبي بذكرى اعتقال الشيخ علي قبل عامين، وهو الاعتقال الذي فجر الانتفاضة الشعبية المباركة. كما رفعت شعارات تؤكد وحدة الشعب وترفض محاولات الحكومة وعملائها تمزيق الصف الوطني الذي يتجاوز الاختلافات الايديولوجية والمذهبية ويؤكد على وحدة المطالب الشعبية. وهناك اصرار شعبي على افشال المخطط الحكومي لاحداث شرخ في الصف الوطني واثارة الحساسيات المذهبية بين ابناء البحرين الذين اثبتوا على مدى الايام وحدة صفهم وتفاهمهم الكامل حول القضايا المطروحة. والمطالبة بالدستور والبرلمان شعار شعبي لا يختلف عليه احد سوى عملاء السلطة الذين يؤيدون نظام الاستبداد الذي يرأسه رئيس الوزراء ونظام القمع الذي يديره ايان هندرسون.

● وعلى صعيد آخر علم ان شركات اخرى غلقت مكاتبها في البحرين وانتقلت الى دبي. فقد اغلقت MIDAS Kapiti International وهي شركة مصرفية متخصصة في الاجهزة التجارية مكتبها الاقليمي في المنامة ونقلته الى دبي. كما اغلقت مؤسسة Spic-es Board of India مكتبها الاقليمي في المنامة وافتتحت مكتبا جديدا في دبي. كما نقلت شركة النفط اليابانية الوطنية مكتبها التمثيلي في الشرق الاوسط من البحرين الى ابوظبي. وهناك شركات امريكية واوروبية رفضت فتح مكاتب اقليمية في البحرين واختارت دبي بدلا لذلك بسبب الاستقرار السياسي فيها. ومن هذه الشركات Lloyd's Finance البريطانية و AP-Dow Jones الامريكية و CORE الامريكية و Thorn البريطانية و VSL Group السويسرية و Scottish Providence البريطانية.

● هذا وقد قرر شعب البحرين ان يكون شهر ديسمبر موسما حافلا بالفعاليات الشعبية الحافلة بالاحتجاجات والمسيرات السلمية والاعتصامات وخصوصا في «عيد الشهداء» في ١٦ ديسمبر. وسوف تتركز الفعاليات في الفترة ٥ - ٢٠ ديسمبر.

٢ ديسمبر

● اعلنت حكومة البحرين عن اعتقال شخصين قالت انهما يحملان الجنسية القطرية بتهمة التجسس. وقال بيان وزارة الداخلية مساء امس ان الشخصين هما سلوى جاسم محمد فخري، ٣٣ عاما، وفهد حمد عبد الله الباكر، ٢٨ عاما، وانهما كانا يترددان على البحرين لجمع المعلومات وتقديمها الى جهاز الاستخبارات القطرية مقابل مكافأة مادية. وشكك دبلوماسيون خليجيون في صحة المعلومات التي تضمنها بيان وزارة

الداخلية، قائلين ان هذه الخطوة ربما تكون قد اتخذت في محاولة للضغط على دولة قطر لسحب قضية الخلاف الحدودي من المحكمة الدولية. وكانت الحكومة القطرية قد قالت انها مستعدة لاعطاء الوساطة السعودية فرصة كافية، ولكنها لن تسحب القضية من المحكمة، الامر الذي رفضته البحرين التي اشترطت سحب القضية مقابل حضورها قمة الدوحة في السابع من هذا الشهر. واعلن الامير القطري يوم امس عن استعداده لزيارة البحرين شخصيا لدعوة اميرها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، الى القمة مؤكدا حرصه على وحدة الموقف الخليجي ورغبته في انعقاد القمة بكامل اعضائها.

● واكدت مصادر مطلعة ان فهد الباكر كان قد اختفى منذ شهر اكتوبر الماضي عندما كان في زيارة عادية الى البحرين. واتصلت والدته في الدوحة بالحكومة القطرية عندما طال غيابه، فاتصلت (الحكومة القطرية) بحكومة البحرين مرات عديدة للاستفسار عن مصيره، وقالت ان مئات القطريين يتوجهون اسبوعيا الى البحرين لزيارة اقاربهم وان فهد الباكر له اقارب في البحرين يزورهم بانتظام، وطلبت اية معلومات لديها عنه، ولكن بدون جدوى حيث التزمت حكومة البحرين الصمت طوال الاسابيع الماضية، وفاجأت الحكومة القطرية بادعاءاتها الاخيرة. واكدت تلك المصادر انه رجل أمن وحماية معروف لانه يرافق وزراء السيادة القطرية عندما يقومون بزيارات رسمية ويظهر معهم علنا في المناسبات الرسمية وعلى شاشات التليفزيون، وان حكومة البحرين تعرفه جيدا، كما انه معروف في الاوساط الخليجية الاخرى.

● وعلى الصعيد الداخلي، فقد استقبل شعب البحرين خبر اعتقال الشخصين المذكورين وما ادعته وزارة الداخلية حول اعترافهما بالتجسس لصالح دولة قطر بالتشكيك، وقالوا انه اصبح امرا روتينيا توقيع المعتقلين على ما يكتبه ايان هندرسون باللغة الانجليزية من «اعترافات» مزيفة ويترجمه عادل فليفل الى العربية ثم يعذب المعتقلين حتى يشرفوا على الموت لاجبارهم على توقيعه. وقد بلغ التعذيب الرهيب الذي يمارسه جهاز الامن الخليفي مستوى اصبحت الحكومة معه ترفض السماح لاية منظمة حقوقية دولية بزيارة البلاد لكي لا يطلع العالم على سياسة التعذيب الرهيبة. ولم تسمح الا لمنظمة الصليب الاحمر التي تعهدت بعدم اصدار اي تقرير علني عن مشاهداتها. واصبح المواطنون يترقبون بث «الاعترافات» التي سحبت من الشخصين المذكورين «بمحض ارادتهما» على شاشة التليفزيون، وهو اسلوب رخيص ومبتذل لا تمارسه الا الانظمة التي لا ترعى للمواطن حرمة ولا تعترف له بحق اعتباره بريئا حتى

يثبت عكس ذلك. ويعتبر الحقوقيون ان البث التليفزيوني للاعترافات الملفقة للمعتقلين يعتبر انتهاكا صارخا لابسط مفاهيم العدالة، حيث يجبر المعتقل على تجريم نفسه تحت التعذيب وبدون محاكمة. وقد يتحمل بعض المعتقلين التعذيب الجسدي ولكن اغلبهم يوافقون على التوقيع على ما يكتبه لهم هندرسون وفليفل من اعترافات عندما يهددون بهتك اعراضهم والاعتداء على نسائهم او اخواتهم او بناتهم، وهو اسلوب عرف به عادل فليفل على وجه التحديد. وقد سحبت جوازات سفر كل النساء اللاتي تعرضن للاعتقال في العامين الماضيين لكي لا يسافرن خارج البلاد ويكشفن ارهاب جهاز القمع الخليفي.

● واعتبرت المعارضة الاعتقالات الاخيرة دليلا مكشوفا على استعداد آل خليفة لممارسة ابشع ما يمكن من اساليب لاثبات مواقفها السياسية التي لا يقبلها الذوق العام. فقبل خمسة شهور بث تليفزيون البحرين «اعترافات» منسوبة الى بعض المواطنين ادعت الحكومة انهم مدعومون من ايران وانهم يسعون لقلب نظام الحكم واتهمتهم بالانتماء الى تنظيم صنعته عبقرية هندرسون واطلقت عليه اسم «حزب الله»، ولكن شعب البحرين اعتبر ذلك مسرحية ضعيفة الاخراج، فشلت في القضاء على الانتفاضة الشعبية المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد. ولا تستبعد المعارضة ان يعلن في وقت لاحق عن «جواسيس» يعملون لصالح الكويت او السعودية، عندما تزداد العلاقات مع تلك الدول توترا. وقالت المعارضة ان ادعاءات الحكومة جاءت لتبرير مقاطعة قمة الدوحة واعتبرت ذلك «مراهقة سياسية» من قبل رئيس الوزراء الذي يتمرد على كل الحدود الاخلاقية والانسانية عندما يختلف مع جهة اخرى سواء كان شخصا ام شعبا ام حكومة. وطالبت المعارضة امير البلاد بحضور القمة ورفض قرار رئيس الوزراء الهادف لاحداث شرخ في الصف الخليجي. واكدت المعارضة في رسائل بعثتها الى وزراء خارجية دول مجلس التعاون حرصها على علاقات حسن الجوار مع جميع الدول الخليجية الاخرى وقالت ان المطالب الشعبية المطروحة امام الحكومة سوف تؤدي الى استقرار البلاد وامنها وبالتالي امن المنطقة كلها. ووجهت اللوم الى رئيس الوزراء على وجه الخصوص معتبرة ان سياساته اصبحت تهدد الامن والاستقرار الاقليميين.

٤ ديسمبر

● يبدو الوضع الداخلي في البلاد عشية الذكرى الثانية لانطلاقة الانتفاضة الشعبية

المباركة اكثر صمودا وتحديا من اي وقت مضى، وتؤكد التقارير الواردة من الداخل ان الشعب في حالة تأهب لاحياء ذكرى الانتفاضة وشهدائها بعنفوان واصرار وتحضر في الاساليب. هذا في الوقت الذي انتشرت فيه قوات الشغب الاجنبية على نطاق واسع في كافة مناطق البلاد في محاولة يائسة لمنع انفجار الغضب الشعبي ضد السياسات القمعية المتهورة على صعيد الداخل والعدائية تجاه الجيران وتجاه مجلس التعاون الخليجي على الصعيد الاقليمي. ويؤكد المطلعون ان حكومة البحرين اصبحت في هستيريا واضحة في الاسابيع الاخيرة وهي تشاهد حظوظها في الانتصار على شعب البحرين تتلاشى شيئا فشيئا. وأكد هؤلاء المراقبون ان رئيس الوزراء يشعر انه اصبح في وضع لا يحسد عليه وبالتالي فقد امر باصدار كتابه الخاص حول سيرته الذاتية ليستعيد شيئا من الصيت لنفسه، ولكنه في الوقت نفسه اغضب بقية افراد العائلة الحاكمة وخصوصا الامير وابنه ولي العهد بسبب تهميشه المتعمد لدورهما في ادارة البلاد.

● وقد أعلنت المعارضة اصرارها على الاستمرار في الانتفاضة المباركة ابتداء من يوم غد، الخامس من ديسمبر الذي كانت احداثه قبل عامين الشرارة التي اشعلت انتفاضة الشعب. فقد امر ايان هندرسون باعتقال الشيخ علي سلمان بعد ان اتضح دوره في تشجيع المواطنين على توقيع العريضة الشعبية التي تطالب الامير باعادة العمل بدستور البلاد واعطاء المرأة البحرينية حقوقها السياسية. ورفضت العائلة الحاكمة كلا الطلبين واصرت على قمع المواطنين المصرين على العريضة وما فيها من مطالب. وسوف تشهد الايام القليلة المقبلة تفجر الوضع الداخلي بشكل كبير احتجاجا على سياسات رئيس الوزراء الذي وضع عائلته في مواجهة مباشرة مع شعب البحرين من جهة ومع الاشقاء الخليجيين من جهة اخرى. وهناك قلق شعبي كبير من النتائج الخطيرة المتوقعة لتلك السياسات القمعية. هذا وقد رفضت المعارضة قرار مقاطعة القمة الخليجية الذي اصدره رئيس الوزراء والامير وطالبتهما بحضورها لكي لا تتكرس حالة العداء التي يسعى رئيس الوزراء لزرعها في النفوس.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات في الايام الاخيرة بدون توقف. وعرف من بين المعتقلين من منطقة سترة كل من ابراهيم حميد علي عيسى، ابراهيم جمعة حسن، جابر علي عبد الله، ١٨، وحسن ابراهيم خليل، ١٩. كما اعتقل من منطقة المنامة توفيق الرياش، وهو اخو الشيخ محمد الرياش المعتقل لدى هندرسون منذ مطلع العام. وهناك قلق شديد على هؤلاء المعتقلين لان احتجازهم جاء في وقت فقد فيه النظام اعصابه

بسبب شعوره بالعزلة على الصعيد الخليجي في اثر اعلانه مقاطعة القمة. كما انها تأتي في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة اعتقالها مواطنين قطريين بتهمة التجسس لصالح قطر. ورأى المراقبون في هذه الادعاءات محاولة للتشويش على قمة مجلس التعاون المقبلة في الدوحة والتي سوف تبدأ يوم السبت المقبل. وفي خطوة اعتبرت استفزازية بشكل غير طبيعي اعلنت الحكومة عن تنظيم دورة في لعبة كرة الطائرة على ساحل جزيرة حوار خلال انعقاد القمة الخليجية. كما اعلنت عن جولات سياحية مجانية للمواطنين الى تلك الجزر بعد ان منع آل خليفة اي مواطن من الاقتراب منها منذ احتلالهم البلاد قبل مائتي عام. واستعملت تلك الجزر كمنتجعات سياحية للعائلة الحاكمة وعناصر جهاز الامن طوال العقود السابقة.

● وعلى صعيد آخر بثت وكالة الانباء الفرنسية يوم امس تقريرا طويلا حول الذكرى الثانية للانتفاضة الشعبية في البحرين، تناقلته الصحف اليومية في العالم هذا اليوم. وجاء في التقرير سرد للمحطات المهمة في تاريخ الانتفاضة على مدى العامين الماضيين، وتصريحات لعدد من القادة الشعبيين وللمنظمات الحقوقية الدولية. فقد نقلت عن الشيخ علي سلمان قوله: «الوضع الآن اكثر تعقيدا مما كان عليه قبل سنتين او سنة. هناك صعوبة في الحل، وامكانية المصالحة تضيق يوما بعد يوم». كما نقلت عن منسقة شؤون الشرق الاوسط في منظمة العفو الدولية، آن ماساجي، قولها: «ان نساء واطفالا احتجزوا واخضعوا لمعاملة غير انسانية ومهينة لاجبار اقربائهم على تسليم انفسهم للسلطات».

● ومن جهة اخرى نشرت مجلة «المشاهد» الاسبوعية التي تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية في لندن عرضا متميزا لكتاب «البحرين: قراءة في الوثائق البريطانية» الذي صدر مؤخرا. واعتبرته المجلة من افضل الكتب التي صدرت بالعربية حول الوضع في البحرين في فترة نصف القرن التي سبقت الانسحاب البريطاني من الخليج».

● هذا وقد قام سفير البحرين لدى بريطانيا، الشيخ عبد العزيز بن مبارك آل خليفة بدعوة عدد من البريطانيين الى حفل خاص نظمته «جمعية البحرين» التي يرأسها شخصيا. واجتمع المدعوون في «كافيه رويال» بمنطقة بيكاديللي مساء الاثنين الماضي حيث تناولوا الطعام والمشروبات الروحية. وقام عدد من المواطنين البحرينيين المبعدين عن وطنهم بتوزيع منشورات وصور لما يجري في البحرين، حيث كان هناك استقبال كبير لتلك المنشورات. ولوحظ ان احد موظفي السفارة كان يصادر المنشورات من ايدي

الضيوف بعد دخولهم الفندق. فما كان من الشباب الذين يقومون بالتوزيع الا ان توقفوا عن التوزيع في بداية الامر وانتظروا انتهاء الحفلة الساهرة. ولدى خروج الضيوف استلم كل منهم طردا مليئا بالصور والادبيات الاخرى التي تفضح ممارسات النظام الحاكم في البحرين. وعبر العديد من الضيوف عن انزعاجه من تصرف موظفي الحكومة الذين مارسوا سياسة قمع الكلمة حتى في لندن. وقال احدهم: «لا أغبطكم كثيرا على العيش في ظل نظام كهذا»

٥ ديسمبر

● في محاولة يائسة لمنع فعاليات المقاومة المدنية التي دعت المعارضة اليها نشرت الحكومة قواتها في اغلب مناطق البلاد منذ يوم امس لمنع المواطنين من التجمع او التظاهر. وقبل يومين عرض التليفزيون الحكومي مشاهد من استعراضات عسكرية قامت بها قوات الشغب الاجنبية في منطقة سافرة للايحاء باستعدادها للاعتداء على المواطنين اذا ما فكروا في القيام باية فعالية ضد الحكومة. واقامت القوات الخاصة حواجز في عدد من المناطق يوم امس فيما حاصرت فرق من الكوماندوز التابعين لقوة الدفاع منطقة سترة. ومنذ الليلة الماضية حاصرت قوات الشغب الاجنبية العاصمة لمنع اي تجمع في شوارعها وذلك لمنع المظاهرات الشعبية التي كان المواطنون قد استعدوا للقيام بها هذا اليوم لاحياء الذكرى الثانية لاعتقال المجاهد الشيخ علي سلمان. وكان اعتقاله قد فجر الانتفاضة الشعبية التي استمرت حتى الآن. وكان المواطنون قد استعدوا لاحياء الفترة ما بين ٥ - ٢٠ ديسمبر لتخليد ذكرى انطلاق الانتفاضة الشعبية المباركة والاحتفاء بذكرى استشهاد ثلة من المواطنين في ديسمبر ١٩٩٤. ويسود البلاد حالة من التوتر الشديد بسبب تهديدات الحكومة بسحق المواطنين اذا ما اصروا على التظاهر والتعبير عن مطالبهم الشرعية. كما عمدت القوات الاجنبية وقوات الامن التي يديرها ايان هندرسون الى القيام بعدد من الجرائم ضد ممتلكات المواطنين في الايام الاخيرة. فقد حرقت عددا من سيارات المواطنين في منطقتي بني جمرة والدراز. وتعود السيارتان اللتان حرقتا في منطقة بني جمرة في ٢٩ نوفمبر الى كل من احمد حسن سعيد آل سماح وحسين احمد العجرة. وشوهدت يوم امس معدات كثيرة يتم نقلها من المطار، ويبدو ان هندرسون قد استقدمها مؤخرا لقمع شعب البحرين. وقال شهود عيان ان من بينها عشرين مدرعة.

وعلى صعيد آخر تعرض سفير البحرين في واشنطن يوم امس الى حرج شديد عندما وجهت اليه اسئلة سياسية علنا ولم يكن مستعدا لها. وكان السفير يلقي محاضرة حول امن الخليج نظمت من قبل البروفيسور مامون فاندي الكاتب بصحيفة «كريستيان ساينس مونيتور) الاميركية والمحاضر في جامعة واشنطن. وحضر المحاضرة عدد من الصحافيين والاكاديميين. وبعد الانتهاء من المحاضرة وجه احد الحاضرين بعض الاسئلة الى السفير حول الوضع في البحرين، ولم يستطع السفير الاجابة عليها بل دخل في تناقضات عديدة. فلدى سؤاله عن الديمقراطية في البحرين قال ان البحرين كان لديها انتخابات بلدية في الثلاثينات والستينات واخيرا في السبعينات. ولما سئل عن سبب حل المجلس الوطني اجاب: ان الديمقراطية يجب ان تطبق بالتدريج! وقال ان حكومة البحرين تحاور مواطنيها دائما وان مجلس الامير مفتوح للاسئلة والاقتراحات. وعندما سئل لماذا رفض الامير استلام العريضة الشعبية التي وقع عليها ٢٥٠٠٠ شخص التي تدعو الى اعادة العمل بدستور البلاد، شعر بالتورط ورفض الاجابة قائلا: ما اسمك؟ وبدت الحيرة على وجوه الحاضرين الذين استغربوا من هذه الاجابة. وبعد الاجتماع انهال الحاضرون على الاشخاص الذين قدموا الاسئلة وابدوا ارتياحهم من الاسئلة الصريحة التي وجهوها الى السفير. وادرك الحاضرون ضعف الموقف الحكومي الذي فشل حتى الآن في تبرير رفضه العمل وفق دستور البلاد. وفي الوقت نفسه كان عدد من المواطنين البحرينيين يوزعون المنشورات التي تفضح انتهاكات الحكومة لحقوق الانسان خارج القاعة، وكان الاقبال عليها كبيرا.

● وعلى صعيد آخر بدأت حكومة البحرين تشعر بالاختناق بسبب السياسات الفاشلة التي انتهجها رئيس الوزراء والتي وضعت البلاد في مواجهة حقيقية مع مجلس التعاون. وقد اصرت الحكومة على مقاطعة القمة الخليجية المقبلة في الدوحة، ولكنها اصبحت تبحث عن صيغة تحفظ لها ماء الوجه. فجاءت تصريحات مسؤوليها لتتحدث عن «ضرورة قيام الاشقاء في مجلس التعاون بدورهم لتخفيف الازمة» وايجاد السبل التي تسهل على البحرين حضور القمة. وفي الوقت نفسه طرحت حكومة البحرين اقتراحا بان تقوم دولة قطر بـ «تجميد» نشاطها في المحكمة الدولية وتنشيط الوساطة السعودية. وتراجعت عن مطالبة قطر بسحب القضية كليا، الامر الذي يعتبر تراجعا كبيرا عن الموقف الذي اتخذه رئيس الوزراء. وليس مستبعدا حضور البحرين في اللحظات الاخيرة خصوصا عندما تشعر ان الغضب الخليجي ضدها قد اصبح شديدا.

وفي الوقت نفسه اكد كل المسؤولين الخليجيين انزعاجهم من الموقف البحريني الرافض لحضور القمة، واصبح على المنامة ان تتحمل تبعة مقاطعتها المؤتمر الخليجي السنوي. الى ذلك اكدت المعارضة انزعاجها من اصرار رئيس الوزراء على مقاطعة القمة وناشدت الامير بشكل مستعجل ان يتراجع عن قرار المقاطعة لكي لا تتأثر مصالح البلاد سلبا بقرارات طائشة من رئيس الوزراء الذي يهمه اشباع نزواته ورغباته اكثر مما تهمه مصلحة البلاد.

٧ ديسمبر

● خرجت الليلة الماضية مسيرة دينية كبيرة شارك فيها آلاف المواطنين في شوارع العاصمة، المنامة، برغم الحصار المفروض على مداخلها. ورفعت في المسيرة شعارات تطالب بالسماح بعودة المبعدين وفي مقدمتهم الشيخ علي سلمان واطلاق سراح الشيخ الجمري وبقية القادة والمواطنين، واعادة العمل بالدستور. وكانت حماسية بشكل منقطع النظير حيث شارك فيها الرجال والنساء واستمرت حتى منتصف الليل. وكانت قوات الشغب الاجنبية تراقب الوضع وتعد عدتها للاعتداء على المواطنين، ولكن الحماس الجماهيري ادخل الرعب في قلوب افرادها والغوا خطتهم العدوانية. ولذلك لم يحدث اي اضطراب في المسيرة الدينية التي كانت في غاية التنظيم. وكانت المسيرة قد انطلقت من مأتم سلوم ومأتم الحاج عباس ورفعت فيها لافتات كبيرة وصور للشهداء والعلماء والمعتقلين. وكان الوضع متوترا للغاية خصوصا وان اليومين السابقين شهدا مواجهات في عدد من المناطق بين المواطنين والقوات الاجنبية.

● وكانت مسيرة اخرى قد خرجت امس بعد صلاة الجمعة في مسجد الصادق بمنطقة القفول، وشارك فيها مئات المواطنين الذين رفعوا الشعارات المعتادة. وساهم في حماس المشاركين انتشار خبر اضراب الشيخ الجمري عن الطعام احتجاجا على ممارسات الحكومة الارهابية تجاه المواطنين. وقد خرج المواطنون من البوابة الجنوبية للمسجد ووصلوا الى الشارع العام وهم يرددون الهتافات فيما كانت ثلاث شاحنات ممتلئة بقوات الشغب تستعد للاعتداء على المتظاهرين، ولكن حماس المشاركين منعهم من العدوان. وبعد خروج المسيرة دخل احد الجلادين المعروفين واسمه عادل بحذائه الى المسجد متحديا مشاعر المواطنين وحرمة المسجد وراح يعبث بممتلكاته وهو يزبد ويرعد.

● هذا وقد استمرت الاحتجاجات والمسيرات في مناطق عديدة يوم امس. ففي سترة

التي حوصرت طوال اليومين الماضيين كان المواطنون يرفعون الشعارات بشكل حماسي. كما كان هناك بعض الحرائق في الشوارع أشعلها المتظاهرون لتخفيف آثار الغازات السامة التي تطلقها القوات الاجنبية عليهم. وشهدت مناطق بني جمرة والدراز والسنابس وجدحفص وسترة والمنامة مسيرات واحتجاجات سلمية. وترددت انباء عن استخدام رصاص حي ضد المتظاهرين في منطقة جدحفص. وفي يوم الخميس ٥ ديسمبر خرجت مسيرة نسائية كبيرة في منطقة السنابس رفعت الشعارات المعروفة وتميزت بالتنظيم والاصرار. وسمع في الساعة التاسعة من الليلة قبل الماضية دوي انفجار شديد في شارع المعارض بالمنامة يعتقد انه ناجم عن تفجير اسطوانة غاز كبيرة. وفي منطقة سترة ذكرت وزارة الداخلية يوم امس خبر احتراق مكان تجاري كبير بشكل كامل. وكانت القوات الاجنبية وقتها متواجدة في المنطقة ولا يستبعد قيامها بذلك الحريق المفتعل. وقال البيان الحكومي ان اربعة ملثمين سكبوا البنزين على ارض المتجر واشعلوا فيه النار. ولم يتسن معرفة الخبر من مصادر اخرى. واحترق عدد من الدكاكين الصغيرة في منطقة سترة وكذلك احد المخابز. كما اعتقل اكثر من ستين شخصا في اثر التجمع الذي قام به المواطنون في منطقة باب البحرين بالمنامة عصر امس الاول، واطلق سراح بعضهم بعد ان ضربوا ضربا مبرحا وعذبوا بشراسة متناهية خلال الفترة القصيرة التي قضوها مع عادل فليفل. ومن بين المعتقلين الذين لم يطلق سراحهم بعد عبد الله علي، ٣١ عاما، حسن يوسف، ١٨ عاما وصادق علي عبد الله، ١٨ عاما، وجميعهم من منطقة سترة.

● هذا وقد نقل المعتقلون الى منظمة الصليب الاحمر ان هندرسون قام بعمل دنيء ادى الى تعذيب عدد كبير من المعتقلين. فقد امر عددا من جلاوزته بان يقابلوا المعتقلين متظاهرين انهم من منظمة الصليب الاحمر الدولية ويسألوهم عن المعاملة التي يلاقونها في السجن. وبعد ان سردوا قصص التعذيب الذي تعرضوا له اخذوا وعذبوا تعذيبا شديدا. وقد انزعجت المنظمة الدولية من هذه التصرفات غير الاخلاقية، وقال بعضهم ان هندرسون يجب ان يقدم الى محاكمة دولية كمجرم ضد الانسانية بسبب ما قام به من تعذيب ضد المواطنين

● وعلى صعيد آخر اصدرت منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية تقريرها السنوي الشامل لعام ١٩٩٦ المعروف بـ Human Right's Watch World Report احتوى على تقرير مفصل عن الوضع في البحرين. وتحدث التقرير عن تاريخ الانتفاضة واقالة عدد

من الذين وقعوا عليها مثل سعيد العسبول، واعتقال المحامي احمد الشملان ورفض الحكومة استلام العريضة الشعبية. كما تعرض لقانون امن الدولة واصفا اياه بانه مناف لابسط مفاهيم العدالة. وقال ان اكثر من ٨٠٠ شخص قد أدينوا بموجب هذا القانون. ويعتبر التقرير وثيقة دولية دامغة ضد نظام القمع والارهاب في البحرين.

● هذا وقد بدأت القمة الخليجية السابعة عشرة اعمالها اليوم في الدوحة بدون حضور البحرين. وقد انزعج شعب البحرين من تصرف آل خليفة ازاء القمة الخليجية بشكل كبير، وعبرت المعارضة عن رفضها الكامل لسياسة المقاطعة التي فرضها رئيس الوزراء على الامير، واعتبرت ذلك مؤشرا واضحا على رفض آل خليفة مبدأ الحوار بين الاطراف المختلفة حول القضايا المختلف عليها، معتقدة ان بامكانها حسم الامور بالاسلوب الذي ترتضيه دائما. ويسود البلاد حزن شديد بسبب مقاطعة القمة وهو المرة الاولى التي تخرج فيها دولة عضو على الاجماع الخليجي. واعتبر المواطنون هذا البغي بداية مشاكل اكثر للبحرين وشعبها، وتمنت على المشاركين في القمة اتخاذ مواقف حازمة بوجه سياسات البحرين الداخلية والاقليمية.

٨ ديسمبر

● استباحت العائلة الخليفية الحاكمة في البحرين الليلة الماضية منطقة «المرخ» بأسلوب عدواني لم يمارسه نظام خليجي قط. وقد امر آل خليفة قوات الشغب الاجنبية ببدء العدوان على تلك المنطقة الآمنة بعد ان قام سكانها باقامة احتفال ديني حضره عدد كبير من المواطنين من الرجال والنساء. وجرت الاستباحة بالشكل الذي حدث في وقت سابق من هذا العام عندما تعرضت مناطق عديدة مثل كرانة وكرباباد، وقبلهما النويدرات وسترة، حيث بدأت القوات الاجنبية الساعة التاسعة مساء بمحاصرة المنطقة من جميع جهاتها ومنعت الدخول اليها او الخروج منها، وشارك في الحصار عدد كبير من عناصر الكوماندوز التابعين للجيش وقوات الشغب وعناصر المباحث. وقامت هذه القوات بايقاف كل من يدخل او يخرج وضربه ضربا مبرحا او الاعتقال والاهانة. وفي الساعة العاشرة ليلا اعتدت القوات الاجنبية على المسجد الذي كان المواطنون يحضرون الاجتماع الديني فيه. واطلقت القوات المعتدية الرصاص المطاطي والذخيرة الحية بالاضافة الى غاز خانق من نوع جديد لم يعرف اسمه بعد. وقد أصيب الكثيرون اصابات بليغة ومنع المعتدون نقلهم الى المستشفى، واعتقل عدد كبير من ابناء المنطقة.

وما تزال جريمة الاستباحة مستمرة حتى كتابة هذا التقرير. وهناك استغاثات من ابناء المنطقة الى العالم للتدخل لفك الحصار على هذه المنطقة الآمنة وردع آل خليفة عن الاستمرار في عدوانهم على ابناء البحرين. وحذرت المعارضة العائلة الحاكمة من مغبة الاستمرار في هذا الارهاب الرسمي غير المبرر. كما ناشدت القمة الخليجية التدخل بشكل عاجل لرفع الحصار عن تلك المنطقة ومنع آل خليفة من سياساتهم التي أدت الى اكبر أزمة ليس داخل البحرين فحسب، بل داخل مجلس التعاون الخليجي نفسه.

● هذا وقد أكد المواطنون ان الغاز الجديد الذي استخدم ضد المواطنين احدث صعوبة بالغة في التنفس وشعورا بالاختناق وعجزا عن الحركة. ولدى اطلاقه تتكون سحابة بيضاء غريبة الشكل. وألمح البعض الى احتمال كونه من النوع المحرم استعماله دوليا. وبسبب الحصار فقد بقي عدد من المواطنين داخل المنطقة ولم يستطيعوا العودة الى منازلهم. واستمرت الاستباحة طوال الليل، فيما أكد شهود عيان ان ما بين ٢٠ ـ ٢٥ سيارة يملكها المواطنون قد كسر زجاجها ودمر بعضها تدميرا شبه كامل. وقال رجل اعمال اجنبي يعيش في تلك المنطقة ان هذه العبثية في معاملة آل خليفة لشعب البحرين لا بد ان تنعكس سلبا على العلاقات بين الطرفين على المدى البعيد. وتساءل عن مدى الحكمة من وراء الاستمرار في سياسة العقاب الجماعي الذي تمارسه العائلة الحاكمة. كما ألمح الى احتمال ان ايان هندرسون ربما فقد صوابه وهو يتقدم في العمر ويخشى ان تكون حياته في التقاعد قد انتهت قبل ان تبدأ.

● وكانت مسيرة نسائية كبيرة قد خرجت بعد ظهر امس في منطقة السنابس وشارك فيها عدد كبير من المواطنات وهن يرفعن الشعارات والهتافات الحماسية ويطالبن باطلاق سراح الشيخ الجمري وارجاع المبعدين واعادة العمل بالدستور. هذا وقد عرف من بين المعتقلين في اليومين السابقين كل من حسين محمد يوسف، ١٨ عاما من منطقة الغريفة، واخيه عبد الله، ١٩ عاما، ومن منطقة الشاخورة كل من عبد النبي سلمان مهدي، ٢٨ عاما، وحسين علي سلمان مهدي، ١٩ عاما. ومن معتقلي المنامة هيثم محمد ابراهيم، ١٩ عاما وهو طالب بمدرسة النعيم الثانوية. كما تأكد اعتقال خمسة مهندسين يوم الخميس الماضي، يعملون في بنك الاسكان التابع لوزارة الاسكان، بتهمة توزيع منشورات. واعتدت قوات الامن على منزل ياسر عبد الحسين الصايغ، وهو مبرمج كومبيوتر ويحمل الجنسية البريطانية الى جانب الجنسية البحرينية، واحدثت فيه تدميرا كبيرا. وقامت السفارة البريطانية في المنامة بتعيين محام بريطاني اسمه MR.

STOCK للدفاع عنه. ولكن استلمت عائلة الشاب يوم امس رسالة من وزارة الاسكان تخبرهم فيها باقالته من العمل، الامر الذي ازعج السفير البريطاني. واعتقل شاب من منطقة الدراز اسمه علي بالتهمة نفسها.

● وقد أدرك الرأي العام العالمي مدى شراسة النظام الحاكم في البحرين عندما أصدرت العائلة الحاكمة يوم امس احكاما بسجن ثماني مواطنات لمدة ثلاثة اشهر لسبب بسيط وهو مشاركتهن في اجتماع سلمي، حسب التبرير الرسمي الذي اصدرته وزارة الداخلية. ونقلت وكالات الانباء هذا الخبر وهي مستنكرة لهذا الحكم الارهابي الذي يعكس مدى ما بلغه الوضع في داخل البحرين من قمع واستبداد. كما اصدرت حكما بالسجن ثلاث سنوات بحق احد المواطنين. وهناك نقمة دولية واحتجاجات ضد محكمة امن الدولة التي اصبحت رمزا للتعسف والقمع الحكومي في البحرين.

● وفي الوقت نفسه استمرت اعمال القمة الخليجية السابعة عشرة في الدوحة كما كان محددا لها بالرغم من غياب آل خليفة عنها. وسادت القمة اجواء الانزعاج من موقف حكومة البحرين، خصوصا بعد ان بذلت السعودية جهودا كبيرة لثني آل خليفة عن موقفهم بدون جدوى. واستغرب المراقبون من قرار رئيس وزراء البحرين مغادرة البلاد يوم امس بصورة مفاجئة خصوصا في هذه الاوضاع المتوترة التي تعيشها البلاد. وبالرغم من ان الاعلام الرسمي بث ان الامير ودعه رسميا، غير ان هناك استغرابا كبيرا لدى المراقبين ازاء طبيعة سفر الشيخ خليفة ين سلمان آل خليفة الى الخارج في هذا الوقت بالذات. والجدير بالذكر ان رئيس الوزراء يعاني من امراض مزمنة عديدة، ولكن توقيت السفر له مدلولات منها تصاعد الخلافات داخل العائلة الحاكمة.

١٠ ديسمبر

● يسيطر التوتر على اجواء البلاد في اعقاب الفشل الذريع الذي منيت به سياسة الحكومة تجاه مجلس التعاون، وتوجه آل خليفة للانتقام من شعب البحرين. فقد استمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف في اليومين السابقين فيما تأكد تعرض الذين اعتقلوا في الايام القليلة الماضية الى تعذيب شديد طوال فترة توقيفهم التي تراوحت بين بضع ساعات وبضعة ايام. فقد تعرضوا للضرب المبرح من قبل اعضاء لجنة التعذيب التي شكلها هندرسون قبل عام ونصف والتي من بين اعضائها عادل فليفل وخالد الوزان

وعبد العزيز عطية الله وخالد المعاودة. واتضح ان منطقة المرخ التي استباحتها القوات الاجنبية لمدة ٢٤ ساعة الاسبوع الماضي قد لقيت من التدمير والتخريب العبثي ما يندى له الجبين، حيث اعتدت القوات الاجنبية على حرماتها وضربت النساء والاطفال ودمرت ابواب المنازل وسيارات المواطنين.

● ازداد غضب شعب البحرين من هبوط مستوى الاعلام المحلي في اليومين الماضيين في اثر شعور الحكومة بفشل سياستها التي دفعتها لمقاطعة القمة الخليجية في الدوحة. وقد انتهت يوم امس بدون ان تنظر في الموضوع الذي اتخذته حكومة البحرين ذريعة لمقاطعة القمة وهو الخلاف الحدودي بين آل خليفة وحكومة قطر. وعبر المثقفون والسياسيون هذا اليوم عن حزنهم العميق ازاء المستوى الهابط الذي وصل اليه الاعلام المحلي وخصوصا الاستعمال غير المحدود لاسلوب السب والشتم والكلمات التي تعبر عن سقوط اخلاقي وثقافي غير معهود في البحرين. فقد تميزت التعليقات التي كتبها اشخاص مثل نبيل الحمر هذا اليوم بخصوص تصريحات وزير خارجية قطر حول العلاقات مع آل خليفة بلغة يرفضها شعب البحرين جملة وتفصيلا لانها تتنافى مع اخلاقه وتراثه وتحضره، وتعبر عن مستوى هابط يعكس عقلية النظام الحاكم واسلوب تعامله مع من يختلف معه في الرأي. وكان الوزير القطري قد تطرق في مؤتمره الصحافي امس بعد انتهاء قمة الدوحة الى الخلاف القطري - البحريني وسرد الكثير من الادلة على تورط ولي عهد البحرين في المحاولة الانقلابية الفاشلة التي حدثت قبل بضعة شهور في قطر، الامر الذي اغضب العائلة الخليفية في البحرين بشكل كبير. وقد انزعج الدبلوماسيون في المنامة والدوحة من انحطاط الخطاب الرسمي في المنامة وتخليه الكامل عن الذوق والاخلاق، مؤكدين ان الازمة بين المنامة والدوحة سوف تزداد توترا بسبب العقلية المهيمنة على الامور في البحرين. وبدأ الكثيرون يفهمون حقيقة معاناة شعب البحرين في ظل النظام القمعي القائم.

وازداد استياء هؤلاء الدبلوماسيين بعد ان حكمت محكمة امن الدولة على ثماني نساء بالسجن ثلاثة شهور لسبب بسيط وهو مشاركتهن في تجمع سلمي. وعرف ان النساء هن أحلام عبد العزيز سلمان، نوال علي حسن، صفية يوسف علي، فاطمة عبدالكريم محمد، لطيفة حسن سلمان، زينب عبد الحسين الخاتم، رجاء ابراهيم احمد ونجية عيسى احمد. ويخشى المواطنون ان تكون هذه الاحكام غير المبررة مقدمة لعدوان شرس على نساء البحرين واصدار احكام قاسية بحقهن بسبب استمرارهن في المقاومة المدنية

وتحديهن سلطات القمع الاجنبية. وقد تم الاتصال بالمنظمات النسائية الدولية لشجب سياسات نظام الحكم في البحرين المعادي لحقوق المرأة الذي يرفض اعطاءها حق المشاركة السياسية. وتجدر الاشارة الى ان العريضة الشعبية المشهورة تطالب الامير بالسماح للمرأة البحرينية بممارسة العمل السياسي، الامر الذي رفضته العائلة الخليفية الحاكمة.

● وفي الوقت نفسه فقد تصاعد عدد الذين اعتقلوا في الايام الاخيرة، وعرف من معتقلي منطقة الدراز في ٥ ديسمبر محمد عبد الحسين ابو رويس، السيد حسين السيد قاسم، صادق صالح، رائد عبد الله فضل وجعفر عبد الكريم. ومن معتقلي منطقة القدم في ٦ ديسمبر السيد امين السيد جعفر، حبيب عبد علي جمعة، ٢٠، علي عبد الامير عبد الله، ١٧، السيد فاضل السيد عباس السيد احمد، ١٨. ومن معتقلي منطقة شهركان في ٧ ديسمبر احمد مرهون شبيب، ٢١، السيد جعفر السيد عطية، ١٩، السيد هاني السيد عطية، ١٩، ابراهيم احمد ابراهيم، ١٩، وحسين حبيب، ٢٠. كما علم ان الشاب عبد الجبار احمد العصفور استدعي الى مركز التعذيب بمنطقة الخميس في الساعات الاولى من يوم امس ولم يعد حتى وقت متأخر من الليلة الماضية.

● هذا وسوف تبث القناة الثانية بالتليفزيون البريطاني BBC2 في الساعة السابعة وعشرين دقيقة من مساء اليوم (الثلاثاء) برنامجاً خاصا عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. والبرنامج بعنوان Prisons ومحرر الفيلم هو Harry Wu. وسوف يعاد البرنامج مرة ثانية الساعة ١١,٤٥ هذه الليلة.

١٥ ديسمبر

● تشهد البلاد عشية «عيد الشهداء» مساء اليوم اجراءات امنية غير مسبوقة في تاريخ البحرين، فقد انتشرت قوات الشغب الاجنبية في كل مناطق البلاد في محاولة يائسة لمنع المسيرات الاحتجاجية السلمية التي اعلن الشعب عزمه على القيام بها. وانتشرت منذ يومين قوات القمع عند مداخل المدن والقرى وهي مدججة باسلحة الفتك لمواجهة المواطنين العزل. وكان ايان هندرسون قد صادر مفاتيح عدد من المساجد بعد ان امر بغلقها يوم الجمعة الماضي لمنع المواطنين من اداء صلاة الجمعة فيها. واصدرت وزارة الداخلية امرا الى جميع مدارس البحرين بتنظيم احتفالات هذا اليوم بمناسبة عيد جلوس الامير، ولكن اغلب المدارس رفضت تنفيذ اوامرها وفشلت خطة «الاحتفالات

القسرية». وقد تغيب طلبة مدارس الدراز والسلمانية والنعيم وسترة وكرزكان وبقية المدارس عن الحضور للتعبير عن رفضهم الانصياع لاوامر وزارة الداخلية. واعتبر الكثيرون منهم ان الاحتفال بعيد جلوس الامير يخص العائلة الخليفية وحدها ولا يهم الشعب الذي سيحتفل غدا (١٦ ديسمبر) بعيد الشهداء. وما ان انتشر خبر قرار وزارة الداخلية حتى قرر الطلاب مقاطعة المدارس هذا اليوم لافشال خطة الحكومة. واعلن المواطنون انهم سوف يقومون باطفاء الانوار في جميع مناطق البلاد مساء اليوم. وسوف يكون غدا يوم حداد عام في البلاد للتعبير عن الحزن والاسى تجاه الشهداء الذين سقطوا برصاص القوات الاجنبية وتحت مباضع جلاديهم.

● وكانت القوات الاجنبية قد حاصرت منطقة البلاد القديم يوم الجمعة الماضي بعد ان شعر هندرسون بان المواطنين كانوا على وشك الخروج في مسيرة ضد الارهاب السلطوي. واعتقلت عددا كبيرا من المواطنين من بينهم شاب سقط جريحا برصاص القوات الاجنبية. وفي اليوم نفسه امر هندرسون بمصادرة مفاتيح جامع الصادق بالدراز ومسجد الصادق بالقفول في محاولة يائسة لمنع المصلين من اداء الصلاة جماعة فيهما. ولكن صلاة الجمعة اقيمت بحضور جماهيري واسع في مسجد كرباباد حيث ارتفعت هتافات المصلين بالمطالب الشعبية. وبعد الصلاة خرج المصلون الى الشارع العام وهم يرفعون الشعارات المطالبة بالحقوق المشروعة.

● ومن جهة اخرى كانت قضية البحرين حاضرة بقوة في ندوة مهمة اقامتها كلية الدراسات الاقتصادية والسياسية بالتعاون مع نادي الخليج الثقافي يوم الجمعة الماضية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للانسحاب البريطاني من الخليج. وقد شارك في الندورة مفكرون وسياسيون من بلدان عديدة. وكان من بين المتحدثين البروفيسور فريد هاليداي، رئيس قسم الدراسات الدولية بـ LSE والدكتورة روزمري سعيد زحلان، وهي باحثة لها كتب عديدة حول دول الخليج، وروجر هاردي، من قسم الشرق الاوسط بهيئة الاذاعة البريطانية، والدكتور سعيد الشهابي من نادي الخليج الثقافي، وباقر معين، من القسم الفارسي بهيئة الاذاعة البريطانية والبروفيسور كونستانتين ماتفيف، من جامعة موسكو، والدكتور عبد الهادي خلف من جامعة لوند، السويد والباحث عبد الرحمن النعيمي من البحرين. وقد تعرض اغلب المتحدثين الى قضية البحرين باعتبارها اهم حدث في الخليج في الوقت الحاضر خصوصا بعد ان قررت حكومتها مقاطعة القمة الخليجية الاخيرة واعتبرت مشاكسة ضد مجلس التعاون.

● وعلى صعيد آخر اصدرت فصائل المعارضة البحرينية بعد اجتماع لها في لندن مؤخرا بيانا مهما اكدت فيه التزامها بالمطالب الوطنية وعدم المساومة عليها واصرارها على الاستمرار في احتجاجاتها السلمية. ووقع على البيان كل من حركة احرار البحرين الاسلامية والجبهة الاسلامية لتحرير البحرين ولجنة التنسيق بين الجبهة الشعبية في البحرين وجبهة التحرير الوطني البحرانية. وحيت المعارضة الانتفاضة المجيدة وطالبت بانتخابات للمجلس الوطني حسب ما نص عليه دستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المبعدين. واتفقت المعارضة على تنسيق الجهود في كافة المجالات وتطوير اتصالاتها الدولية وتبنيها لقضايا حقوق الانسان واصرارها على الحوار كمخرج للبلاد من الازمة.

● من جهة اخرى اعادت وزارة الداخلية تنظيم نفسها بعد فشل هندرسون في احتواء الانتفاضة الشعبية وتصاعد المطالبة باقالته. فقد صدر مرسوم اميري في ١١ ديسمبر بالتنظيم الجديد الذي اتضحت فيه سياسة الحكومة لتحويل البلاد الى ثكنة امنية رهيبة. فقد حولت البحرين الى محافظات امنية مختلفة وتعددت اجهزة المخابرات والمباحث بشكل يعيد الى الاذهان ما كان يحدث في الاتحاد السوفياتي قبل انهياره. وما تزال العائلة الخليفية تؤسس تصرفاتها على اعتبار شعب البحرين عدوا لها وبالتالي تكريس امكانات البلاد لمواجهته بشتى الاساليب الارهابية. ويلاحظ ان دور هندرسون قد تقلص في التشكيل الجديد، وربما يكون ذلك مقدمة لرحيله من البلاد بعد ثلاثين عاما من القمع والارهاب.

● هذا وسوف تعقد اكبر المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان في العالم غدا مؤتمرا صحافيا مهما بمجلس اللوردات البريطاني لمناقشة ازمة حقوق الانسان في البحرين. ويتوقع ان يناقش المجتمعون القوانين التعسفية في البحرين وفي مقدمتها قانون امن الدولة ومحكمة امن الدولة. وسوف يشارك في المؤتمر الصحافي كل من منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووج والمنظمة العربية لحقوق الانسان بالاضافة الى اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان.

● كما تنظم المعارضة البحرينية مساء غد اعتصاما امام فندق الدورشستر في العاصمة البريطانية، حيث تقيم السفارة البحرينية احتفالها السنوي في احدى قاعاته، وذلك للاحتجاج على سياسات الحكومة الخليفية الرافضة لدستور البلاد والمنتهكة لحقوق الانسان.

١٧ ديسمبر

● حاصرت قوات الشغب الاجنبية هذا اليوم جميع المقابر التي تحتوي على قبور الشهداء في محاولة يائسة وعبثية لمنع المواطنين من التوجه اليها لقراءة الفاتحة على ارواحهم. وانتشرت قوات القمع في منطقة بني جمرة التي توجه اليها آلاف المواطنين لزيارة مقبرتها. كما احاطت القوات الاجنبية بمقبرة الشهداء في منطقة الحورة التي كان المواطنون ينوون التوجه اليها. وقد اصيبت العائلة الخليفية الحاكمة بخيبة امل كبيرة بسبب الفشل الذريع الذي منيت به خططها للاحتفال بعيد جلوس الامير الخامس والثلاثين.

فقد تفاعل الشعب مع «يوم الشهداء» امس بصورة لم تكن متوقعة، حيث تحولت البحرين الى حالة من الغضب الشعبي الشديد احرجت الحكومة وافشلت خطتها للاحتفال بعيد جلوس الامير. فمنذ مساء امس الاول عم البلاد ظلام دامس بعد ان قرر المواطنون التعبير عن حزنهم على شهداء الانتفاضة الدستورية وتضامنهم مع المعتقلين باطفاء الانوار. واقتصرت سيطرة الحكومة وزينتها على قصر الرفاع وبعض المناطق التي لا يقطنها ابناء البحرين. وفي الصباح الباكر اتضح ان الشعب هو صاحب القرار بشأن ما يريد ان يعبر عنه من مشاعر، وكان قراره هذه المرة الاحتجاج السلمي في أرقى صوره. فعمت الحرائق اغلب الشوارع الرئيسية في البلاد، حيث اشعل المتظاهرون اطارات السيارات بشكل واسع وتفجير اسطوانات الغاز بكثافة. وكانت الحكومة تعلم سلفا ان الشعب اذا قرر شيئا فعله، ولذلك لم تدع صحافيين اجانب لكي لا ينقلوا صورة واقعية لما يجري في البلاد.

● وتصاعدت عصر امس اعمدة الدخان من مناطق الدراز وبني جمرة والسنابس والبلاد القديم وعداري وكرزكان. وقال شهود عيان انهم وجدوا صعوبة بالغة وهم يقودون سياراتهم على شارع البديع. ففي الساعة الرابعة من بعد ظهر امس كان الشارع العام غربي منطقة الدراز مغلقا بسبب كثافة النيران المتصاعدة من اطارات السيارات المحترقة، فيما شوهدت اعمدة الدخان تتصاعد في سماء بني جمرة. وعلى طول الطريق باتجاه العاصمة، المنامة، كانت الحرائق التي تختلف في حجمها تشتعل على الطريق عند منطقة ابي صيبع والشاخورة. وكانت السنة اللهب ترى من مسافات بعيدة من مناطق البلاد القديم والسهلة وعذاري. وبعد الوصول الى السنابس كان واضحا ان الغضب الشعبي عبر عن نفسه في حرائق عند سوق جدحفص والديه والسنابس، الامر

الذي ادى الى اغلاق الشارع العام. وكانت سيارات الشغب تقطع الطريق بسرعة فائقة والرعب واضح على وجوه القوات الاجنبية فيها. وكانت حرائق عديدة قد اشتعلت في الليلة السابقة (عشية عيد الشهداء) في منطقة بني جمرة بالقرب من البنك ومكتب البريد. وحاولت القوات الاجنبية الاعتداء على منطقة بني جمرة صباح امس بشراسة، ولكن ذلك لم يمنع المواطنين من التظاهر والاحتجاج.

● وبعد ظهر امس خرجت مسيرة كبيرة من السنابس والديه باتجاه شارع البديع. ولم تمض فترة طويلة على انطلاقها حتى بدأت القوات الاجنبية عدوانها على المتظاهرين العزل بقسوة شديدة وارهاب وحشي. واكد شهود عيان ان تلك القوات استعملت الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص الحي. وبعد ذلك اقتحمت القوات المدججة بالسلاح المنطقة واعتدت على مواطنيها بكافة اسلحة القتل والعذاب. واستمرت سيارات قوات الشغب في التجول في شوارع العاصمة لمنع المواطنين من التظاهر. ومنذ اربعة ايام بدأت تلك السيارات ترابط بالقرب من مدرسة القلب المقدس واقامت حواجز لتفتيش المواطنين.

● هذا وقد استقبل المواطنون خطاب الامير يوم امس بخيبة امل كبيرة حيث لم يحتو على شيء ذي قيمة واقتصر على التلفظ بكلمات خاوية. ولعل الموضوع الاساسي في ذلك الخطاب كان التهديد المستمر لدولة قطر وكأنها اكبر اعداء البحرين. وبرغم المزاعم الحكومية فان الافراجات عن المعتقلين لم تتعد العشرين شخصا اغلبهم من الاطفال الذين اعتقلوا بأمر مباشر من ايان هندرسون للضغط على اهاليهم.

● ومن جهة اخرى عقدت اربع منظمات حقوقية دولية مؤتمراً صحافياً مهماً بمجلس اللوردات البريطاني يوم امس حول الوضع في البحرين. وتحدث في المؤتمر اللورد ايفبوري، رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان البريطانية والدكتور عبد الحسين شعبان، رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان - فرع بريطانيا - وهانية المفتي، باسم منظمة العفو الدولية وجو ستورك باسم منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية. واقرت المنظمات الاربع بعدم قانونية قانون امن الدولة وطالبت بالغاء محكمة امن الدولة التي تتناقض مع ابسط مفاهيم العدالة، واعتبرت ان كل الاحكام الصادرة عنها لاغية حسب القانون الدولي. وحظي المؤتمر بتغطيات صحافية واسعة حيث بثت هيئة الاذاعة البريطانية خبرا موسعا عنه في نشراتها الاخبارية مساء امس. كما نقلت وكالة رويتر خبرا موسعا بلغاتها المختلفة. وتناقلت صحف دولية وخليجية صباح اليوم خبر المؤتمر.

واكد خبراء قانونيون ان هذه الشهادة الدولية اضعفت موقف حكومة البحرين على الصعيد الدولي وقد يترتب على ذلك مواقف دولية ضد نظام الحكم في البحرين في وقت لاحق. وطالب المشاركون في المؤتمر الصحافي السماح لهم بزيارة البحرين للاطلاع على اوضاع المعتقلين فيها، وهو امر ترفضه العائلة الحاكمة بشكل مطلق.

● وعلى صعيد آخر تظاهر عشرات المواطنين مساء امس امام فندق «دورشستر) بقلب العاصمة البريطانية احتجاجا على حالة الارهاب التي فرضتها العائلة الخليفية الحاكمة في البلاد. وكان سفير البحرين، عبد العزيز بن مبارك آل خليفة، قد دعا الى حفل استقبال بمناسبة ذكرى جلوس الامير حضره عدد من الدبلوماسيين والصحافيين. وكانت تظاهرة المنفيين البحرينين اقوى في تأثيرها من الوجبة الدسمة التي قدمها السفير الى ضيوفه. وبعد خروج هؤلاء الضيوف استلم كل منهم ملفا سمينا يحتوي على ادبيات المعارضة وصور التعذيب الرهيبة.

١٨ ديسمبر

● شهدت منطقة السنابس الليلة الماضية خروج مظاهرة كبيرة شارك فيها عدد كبير من المواطنين. وخرجت المسيرة السلمية في الساعة السادسة والنصف وتوجهت نحو الشارع العام (شارع البديع) متحدية الحصار الذي احكمته قوات الشغب الاجنبية على المنطقة. واستمرت المسيرة العملاقة حتى الساعة السابعة والربع عندما بدأت تلك القوات عدوانها الارهابي ضد النساء والاطفال والرجال المشاركين في الاحتجاج السلمي، مستعملة كل ما لديها من وسائل القمع والفتك. وفرضت على منطقة السنابس بشكل خاص حصارا شديدا بحيث منعت اي شخص من دخول المنطقة او الخروج منها. وتعرض كل من غادرها الى اعتقال فوري وضرب مبرح واهانة على ايدي الاجانب الذين ا ستقدمهم رئيس الوزراء لقمع انتفاضة الشعب ضد حكمه الاستبدادي. واغلق شارع البديع لحركة المرور بعد ان اشعلت الحرائق في اطارات السيارات بشكل كثيف. كما امتلأ الشارع بالحجارة التي كان المواطنون يردون بها على الرصاص المطاطي والحي الذي اطلقه الاجانب عليهم. وبعد تفريق المسيرة السلمية بعنف شديد امرت القوات الاجنبية اصحاب المحلات التجارية بالاغلاق فورا.

● وكانت مسيرة كبيرة اخرى قد خرجت صباح امس في منطقة سترة شارك فيها الرجال والنساء وتعرضت لها القوات الاجنبية بالاعتداء والضرب والاعتقال. واعتقل اكثر من

عشرين شخصا من منطقة سترة في اليومين الماضيين. وكان من بين المطلوبين علي جاسم خضير. وحيث لم يكن موجودا في منزله فقد امر ايان هندرسون باعتقال اخيه، عباس. واعتدى الاجانب بالضرب المبرح على والدة الاثنين واختهما بدون شفقة او رحمة. هذا في الوقت الذي كانت الحرائق مشتعلة على اشدها في الشارع الذي يؤدي الى القاعدة الامريكية في الجفير.

● وكان يوم امس الاول يوما مشهودا حيث انطلقت المسيرات الاحتجاجية في كل مناطق البحرين ما بين الثانية والسابعة بعد الظهر لاحياء «يوم الشهداء». اما تليفزيون الحكومة فقد كان يتحدث عن «احتفالات كبيرة بمناسبة العيد الوطني»، في الوقت الذي كانت سيارات الاطفاء تقطع شوارع البلاد طولا وعرضا لاطفاء الحرائق التي اشعلت في اطارات السيارات في كل الشوارع الكبيرة! كما ان اصوات انفجارات اسطوانات الغاز كانت قوية للغاية في اغلب المناطق. وحسب شهود عيان فقد كان الدخان يتصاعد من كل الجهات، فمن السنابس ومني الى البلاد القديم والزنج وسترة وكرزكان والدير والحجر وابي صيبع ومقابا والدراز وبني جمرة، كانت الحرائق تنطلق في سماء البلاد معربة عن الغضب الشعبي الذي يسود البلاد. وكانت المواجهات بين المتظاهرين وقوات الشغب الاجنبية على اشدها في مناطق السنابس والحجر والبلاد القديم وابي صيبع، حيث استعمل المعتدون الرصاص المطاطي والحي لتفريق المسيرات السلمية. وخرجت مسيرة نسائية كبيرة في منطقة السنابس وكان مشهد المرأة البحرينية وهي تهز قبضاتها في الهواء مثيرا للمشاعر ودليلا على عمق الازمة السياسية التي تشهدها العائلة الخليفية الحاكمة. وكانت مسيرة كبيرة قد خرجت في منطقة عالي في الساعة السادسة مساء يوم «عيد الشهداء» وتوجهت الى الشارع العام الذي يربط شمال البلاد بجنوبها ويصل الى منطقة الرفاع التي تقيم فيها العائلة الحاكمة. واغلقت جميع المحلات التجارية الواقعة في تلك المنطقة الليلة الماضية فيما كان المتظاهرون يرفعون شعار «هيهات منا الذلة».

● هذا وقد استمر الحصار المفروض على العاصمة منذ اربعة ايام وما زال مستمرا حتى الآن. وتخشى الحكومة انتقال الغضب الشعبي الى العاصمة. وانتشر المئات من عناصر جهاز الامن الذي يديره هندرسون في المنامة بثيابهم المدنية تحسبا للطوارىء، في الوقت الذي اتخذت قوات الشغب مواقعها عند مداخل العاصمة وبالقرب من المناطق المهمة داخلها. وعبر احد الدبلوماسيين الاجانب عن الوضع المتأزم بقوله: «يكفي المعارضة نجاحا ان تجعل جهاز هندرسون وقوات الشغب في حالة استنفار مستمرة».

● وفي محاولة يائسة لاضعاف حماس المواطنين يوم «عيد الشهداء» بث جهاز المخابرات اشاعة بان الشيخ الجمري قد اطلق سراحه لكي تتغير حالة التجهم التي تسود البلاد ويشعر الامير ان عيد جلوسه الخامس والثلاثين قد استقبل بابتسامة على شفاه المظلومين، ولكن فهم الشعب دناءة تلك المحاولة وتصاعد حماسهم، الامر الذي جعل ذلك اليوم واحدا من الايام التي اظهرت العائلة الخليفية الحاكمة وهي تعاني من عزلة داخلية كاملة. وفي الوقت نفسه حاصرت قوات الشغب جميع المقابر التي تحتوي على جثث الشهداء. واعتدت القوات الاجنبية على منزل جعفر المدني بمنطقة الدراز لاعتقال ابنه، عبد الله، ١٣ عاما، وضربت العائلة وكسرت اثاث المنزل.

● وعلم ان حكومة البحرين انزعجت كثيرا من المؤتمر الصحافي الذي عقد في مجلس اللوردات البريطاني يوم الاثنين الماضي الذي تحدث فيه ممثلون عن اربع منظمات حقوقية دولية حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. وطالبت المنظمات الحكومتين البريطانية والامريكية بالضغط على حكومة البحرين للتوقف عن تلك الانتهاكات واقترحت فرض عقوبات اقتصادية على النظام الحاكم في البحرين لتحقيق ذلك. وقد بثت وكالات الانباء المهمة مثل رويتر والفرنسية والجرائد اليومية خبر المؤتمر الصحافي. وبثت محطة «الجزيرة» القطرية الخبر كذلك. وانزعجت تلك المنظمات بعد ان تحدتها حكومة البحرين وارتكبت المزيد من الانتهاكات في الثماني والاربعين ساعة التي اعقبت المؤتمر الصحافي، واعتبرت ذلك رسالة بان آل خليفة لم يعودوا يهتمون بأي شجب دولي ضد سياسات القمع والارهاب التي يمارسونها ضد شعب البحرين.

١٩ ديسمبر

● كانت منطقة كرباباد الليلة الماضية مسرحا للمواجهات الشديدة بين قوات الشغب الاجنبية والمواطنين المطالبين بحقوقهم المشروعة. وبدأ المواطنون في مسيرتهم السلمية بعد صلاة المغرب والعشاء واستمرت حتى ما بعد الساعة العاشرة ليلا. وامتلأ الشارع العام القريب من مركز المعارض بمنطقة كرباباد بالحرائق المتصاعدة من اطارات السيارات. وكانت ألسنة اللهب متصاعدة في الجو ويمكن رؤيتها من مسافات بعيدة. كما خرجت مسيرة كبيرة في منطقة السنابس وتوجهت نحو الشارع العام قبل ان تعتدي عليها قوات الشغب الاجنبية. وقد دخل عناصر الشغب منطقة مني المجاورة واطلقوا النار على المواطنين. واصيب شخصان بجروح بليغة برصاص القوات الحكومية

ورفضت سيارات الاسعاف نقلهما الى المستشفى. وفي الوقت نفسه استمر حصار المقابر التي دفن فيها شهداء البلاد ومنع المواطنون من الاقتراب من اي منها.

● وسمعت سيارات الاطفاء باصواتها وهي تقطع الشوارع من منطقة الى اخرى لاطفاء الحرائق التي اشعلها المواطنون احتجاجا على سياسات الارهاب الخليفية. وفي الوقت نفسه كانت العائلة الحاكمة تسعى للقيام باحتفال ولو محدود لاحياء الذكرى الخامسة والثلاثين لاستلام الامير حكم البلاد من ابيه، الشيخ سلمان. ولم تجد مكانا لذلك الا في قلعة عراد بالمحرق. وعندما بدأت الالعاب النارية كان ازعاجها للمواطنين في المناطق القريبة شديدا الامر الذي دفع ابناء المناطق المجاورة الى الذهاب الى المزارع القريبة من منطقة الحفل واشعلوا النيران في اطارات السيارات وغيرها بشكل ارعب القوات الاجنبية، فقاموا باستدعاء سيارات الاطفاء التي وصلت بسرعة مطلقة صفاراتها التي شوشت على الاحتفال الحكومي. وحدث ارتباك شديد في المنطقة ووجد منظمو الاحتفال انفسهم مضطرين لالغاء بقية فقرات الالعاب النارية، ونجحت خطة المواطنين التي كانت تهدف لوقف الاحتفال الماجن في ذكرى شهداء البحرين.

● وعلى صعيد آخر تأكد زيف خبر الافراجات الذي اذاعته الحكومة قبل ثلاثة ايام، حيث قام جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون باعتقال عدد من الذين اطلق سراحهم قبل يومين مجددا مع اعداد اضافية. فقد اعتقل اربعة مواطنين من منطقة سماهيج في اليوم نفسه الذي افرج عنهم. وقد نظم سكان المنطقة حفل زفاف للاربعة وطافوا بهم في شوارع المنطقة. ولكن القوات الاجنبية داهمتهم واعتقلت الاربعة مع خمسة آخرين، وهكذا اعتقل تسعة بدلا من الاربعة. وهذا هو كرم الامير! وعلم ان من بين المعتقلين في الايام الاخيرة عددا من سكنة منطقة القريّة وهم: السيد كاظم السيد عدنان السيد محسن، ١٤، السيد مهدي السيد شبر السيد محمد، ١٦، شاكر مسلم ابراهيم، ١٦، جعفر سعيد زهير، ١٣. واعتقل من منطقة الدمستان الشاب حسين احمد محمد، ١٧. هذا وقد قررت محكمة امن الدولة يوم امس تأجيل النطق بقرار الحكم في قضية المواطنين القطريين الى ٢٥ ديسمبر، فيما قال وزير الخارجية البحريني انه يأمل ان تتحسن العلاقات بين عائلته ودولة قطر. واعتبر المراقبون المواطنين القطريين رهينة لدى العائلة الخليفية وان مصيرهما مرتبط بتحسن العلاقات بينها وبين دولة قطر، وانهما سوف يدفعان الثمن غاليا اذا لم تتحسن تلك العلاقات.

● ومن جهة اخرى بعثت ٧٤ شخصية سياسية عربية في ١١ ديسمبر رسالة الى امير

البحرين تطالبه فيها باعادة العمل بالدستور. وفي ما يلي نص الرسالة: «صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، امير دولة البحرين المحترم... لقد تابعنا بقلق بالغ التطورات السياسية والاضطرابات التي شهدتها البحرين طيلة العامين المنصرمين. ونعبر لكم عن رفضنا العنف ومساندتنا الكاملة للحوار بين الحكم والشعب للوصول الى قواسم مشتركة تكفل استقرار وأمن البلاد. ان الموقعين على هذا النداء يتوجهون اليكم، متوسمين فيكم الحكمة وبعد النظر معبرين لكم عن القلق من استمرار حالة الابعاد التي شملت المئات من مواطني دولة البحرين، والاعتقالات الواسعة التي شملت الآلاف، واعمال القتل، مؤكدين بان المشاركة الشعبية المتمثلة في اجراء انتخابات نيابية لمجلس وطني كامل الصلاحيات التشريعية والرقابية واطلاق الحريات العامة وعودة العمل بالدستور، والانفراج السياسي، باتت من المتطلبات الضرورية لبلداننا في عصرنا الراهن، وتشتد الحاحة اليها في ظروف بلادكم. متمنين لكم ولشعب البحرين التقدم والازدهار، وان يجد الحوار والمصالحة والتسامح طريقة الى الحياة السياسية في بلدكم الشقيق.

● ووقع على الرسالة اعضاء برلمانيون وصحافيون وشعراء وكتاب وممثلون عن منظمات سياسية عربية وأطباء ومهندسون ومحامون. ومن بين النواب الاردنيين الذين وقعوا على العريضة النائبة توجان الفيصل، ورأفت سيف، عضو مجلس الشعب المصري. الموقعون هم من مصر والسودان وسوريا والاردن واليمن ولبنان والمغرب وفلسطين وموريتانيا.

٢٠ ديسمبر

● انطلقت امس مسيرة كبيرة في منطقة السنابس شارك فيها المواطنون وهم يرفعون الهتافات بحماس واضح، وطالب المتظاهرون باطلاق الشيخ الجمري وبقية المعتقلين واعادة العمل بدستور البلاد. وقامت قوات الشغب الاجنبية بعدوانها على المنطقة بأسلوب ارهابي، وشوهدت عشر سيارات مليئة بالشرطة وهي تدخل المنطقة وتطلق الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع على كل من يسير في الشارع. وخرجت مسيرة اخرى في منطقة البلاد القديم شارك فيها عدد كبير من الشباب والنساء وهتف المتظاهرون فيها ضد سياسات القمع والارهاب الحكومية. واعتدت عليها القوات الاجنبية كذلك بالرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع.

● وفي الوقت نفسه استمر حصار القوات الاجنبية للمقابر التي دفن فيها شهداء الانتفاضة لمنع المواطنين من ارتيادها واحياء ذكرى الذين سقطوا برصاص الظلم والارهاب الخليفي. وقد حاصرت قوات القمع مقبرة المنامة بمنطقة الحورة يوم امس ومنعت اي شخص من دخولها، واغلقت بواباتها التي وقف شرطة الشغب على واحدة منها وعناصر جهاز الامن على البوابة الاخرى. وكان مئات المواطنين قد تجمعوا في الشوارع القريبة من المقبرة في محاولة لدخولها وقراءة القرآن على ارواح الشهداء، ولكن اتضح ان هندرسون قد اتخذ قرار منع المواطنين من ذلك وانه مستعد لقتل من يصر على ذلك. وشوهد المواطنون وهم يجلسون في سياراتهم ويقرأون القرآن في تحد واضح لقرار هندرسون. وحدث ازدحام شديد في الشوارع المحيطة بالمقبرة وعرف االجميع ان قرار الضابط البريطاني ساهم في رفع معنويات المواطنين واصبح مبررا للمزيد من الاحتجاج على سياسات الحكومة. وحدث ان احد اعضاء مجلس الشورى كان قد انهى مجلس الفاتحة على روح احد اقربائه وطلب اذنا خاصا من رئيس الوزراء بالسماح له وعائلته بدخول المقبرة. وما ان فتحت البوابة لهم حتى تدافع المواطنون الى داخلها واحاطوا بقبور الشهداء لقراءة القرآن ورفع الهتافات. وكانت قوات الشغب الاجنبية قد انتشرت في المنطقة منذ الساعة السابعة صباحا في محاولة يائسة لمنع المواطنين من احياء ذكرى الشهداء، واتضح لاحقا ان خطتها قد فشلت.

● وبعد غروب الشمس توجه المواطنون باعدادهم الغفيرة الى مسجد الخواجة وسط العاصمة لاداء الصلاة. وهناك ارتفعت اصوات المصلين بالتكبير والمطالب المشروعة. وخضعت مقبرة النعيم الى حصار مماثل وكذلك مقابر الدراز والسنابس وسترة وكرزكان.

● وفي الوقت نفسه امر ايان هندرسون باغلاق المساجد الرئيسية لمنع المواطنين من اداء صلاة الجمعة فيها هذا اليوم. وقد صودرت مفاتيح مسجد كرباباد ومسجد الصادق بمنطقة القفول وجامع الصادق بالدراز ونشرت قوات الشغب في انحاء البلاد لمنع المواطنين من اداء صلاة الجمعة. وقد تحدى المواطنون قرار هندرسون وتوجهوا الى كافة المساجد الاخرى وافشلوا خطة الحكومة لمنع الصلاة. واستدعي الشيخ علي الطيار، امام مسجد كرباباد وسئل عن الاشخاص الذين يرفعون اصواتهم بالتكبير، فأجابهم الشيخ: اذا كان التكبير ممنوعا في البلاد فليصدر قرار حكومي بذلك.

● وعلى صعيد آخر تأكد تعرض عدد كبير من المعتقلين الى التعذيب الشديد مؤخرا بعد

ان تحدثوا بصراحة الى عملاء أرسلهم هندرسون الى الزنزانات متظاهرين بانهم من منظمة الصليب الاحمر الدولية. وشرح المعتقلون اساليب التعذيب التي تمارس ضدهم والانتهاكات الصارمة لحقوقهم الانسانية والوحشية التي يعامل عادل فليفل وعبد العزيز عطية الله وخالد الوزان المعتقلين بها. وبعد ذلك امر هندرسون بتعذيب اولئك المظلومين باسلوب وحشي. وقد اخبر هؤلاء ممثلي الصليب الاحمر بتلك الجريمة النكراء.

٢٥ ديسمبر

● هتافات النساء في المسيرة التي خرجت فيها يوم امس كانت اقوى من اصوات القنابل المسيلة للدموع التي اطلقتها القوات الاجنبية لتفريقها. هكذا وصف شاهد عيان ما جرى في منطقة الديه عندما خرجت المسيرة التي شاركت فيها نساء المنطقة بحماس كبير واصرار على ابقاء جذوة الانتفاضة مشتعلة. وطالبت نساء البحرين البطلات وهن يرفعن قبضاتهن في الهواء باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء واعادة المنفيين. ورفعن لافتات كبيرة كتب عليها: «نطالب بمحاكمة عادل فليفل وخالد الوزان»، المعروفين بأساليبهما البشعة في تعذيب المواطنين. وقد استشهد عدد من المعتقلين على يديهما. واتهم خالد الوزان بالاعتداء الجنسي على المعتقلين مرات عديدة.

● وفي الوقت نفسه يتبادل الشارع البحريني هذه الايام اخبار اللقاءات التي جرت بين ممثلي منظمة الصليب الاحمر الدولية وكل من خالد الوزان وعادل فليفل. ومن هذه الاخبار ان الوزان اغمي عليه عندما عرض عليه ممثلو الصليب الاحمر قائمة الجرائم التي ارتكبها بحق ابناء البحرين المعتقلين مطالبينه بالكف عن هذه الممارسات الاجرامية. وكان عادل فليفل يحاول التنصل مما اتهم به من جرائم ضد الانسانية ولكن الوفد اكد لهما ان الادلة التي لديه دامغة وانها لو عرضت على محكمة دولية لأدانتهما بدون تردد. وقد أصيب وفد الصليب الاحمر بالذهول لسماع شهادات المعتقلين وأصيب بصدمة كبيرة مما قاله اكثر من الف معتقل التقى بهم حتى الآن. الامر الوحيد الذي يطمئن آل خليفة ان الصليب الاحمر لن تنشر مشاهداتها علنا وانها سوف تقتصر على مناقشة ذلك مع الحكومة فقط. ومما زاد من غضب الوفد ما قام به ايان هندرسون من محاولة فاشلة لمنع المعتقلين من التحدث بصراحة مع وفد المنظمة. فقبيل وصول وفد الصليب الاحمر

البحرين شكل المعذب البريطاني «وفدا» من البريطانيين العاملين معه في جهاز التعذيب وامره بتقمص شخصية وفد المنظمة الدولية والتحدث مع المعتقلين لمعرفة ما سوف يقولونه للوفد الحقيقي. وبعدها اخذ عدد من المعتقلين الذين شرحوا تفاصيل التعذيب الذي تعرضوا له الى غرف التعذيب مجددا وتعرضوا الى تعذيب اشد. ومن الذين حدث لهم ذلك الاستاذ عمران حسين عمران، ٥٠ عاما، المعتقل منذ شهر يناير الماضي. وقد تعرض لضرب مبرح بعد ان ادلى بشهادته للوفد الذي شكله هندرسون.

هذا وقد تزامنت المسيرة النسائية في الديه مع اعلان ولي العهد، حمد بن عيسى آل خليفة، عن عزمه على تشكيل «حرس وطني» لمواجهة المسيرات النسائية السلمية واحتجاجات الشباب، بعد ان ادرك ان الغضب الشعبي ضد عائلته لن يتوقف. وتجدر الاشارة الى ان هناك حالة من التوتر بينه وبين عمه رئيس الوزراء وان الخلاف بينهما في تصاعد. وقال ان والده سوف يعلن هذا القرار لاحقا في شكل قرار اميري حسب ما هو متبع منذ تعليق العمل بدستور البلاد قبل اكثر من عشرين عاما. ولدى البحرين جيش مكون من ١٠,٧٠٠ جندي وجهاز أمن داخلي (مباحث وشرطة وقوات الشغب) يتألف من ٩,٣٠٠ شخصا اغلبهم من الاجانب. واذا شكل «الحرس الوطني» فسوف يكون عدد هذه الاجهزة مجتمعة يعادل عشرة بالمائة من عدد السكان تقريبا!.

● هذا وقد اصدرت محكمة امن الدولة هذا اليوم حكما بسجن «الجاسوسين» القطريين، فهد الباكر، وسلوى فخري، اللذين اقام جهاز الامن الخليفي الدنيا بعد القاء القبض عليهما وكأنه اكتشف اصل المشكلة التي تعاني منها العائلة الخليفية الحاكمة. وصدر الحكم الذي قرأه القاضي بعد ان استلمه مكتوبا من رئيس الوزراء، بسجن الاثنين ثلاثة اعوام ودفع ضريبة قدرها ألف دينار. وقد اعتاد رئيس الوزراء ان يفرض على المتهمين دفع ضرائب تراوحت ما بين ٥٠٠ و مليون دولار. وكان تليفزيون البحرين قد بث «اعترافات» فهد الباكر بشكل رخيص شجبته المنظمات الحقوقية الدولية واعتبرته من أسوأ الاساليب حيث يفرض على المتهم تجريم نفسه امام الرأي العام، وهو ما يناقض ابسط قواعد العدالة. ولوحظ ان الحكم جاء مخففا جدا اذ اشار الادعاء العام في بداية المحاكمة الى ان حكم الاثنين هو الاعدام او الحكم المؤبد. وكان عدد كبير من المواطنين قد حكموا بالسجن اكثر من ثلاثة اعوام بتهم اقل خطورة مثل المشاركة في مسيرة سلمية او كتابة شعارات على الجدران او اشعال النار في اطارات السيارات. ويتفق المراقبون ان الحكم جاء بقرار سياسي بعد ان تورطت العائلة الحاكمة في صراع

مباشر مع دولة قطر بسبب سياسات رئيس الوزراء الصبيانية. وكانت الصحف القطرية قد نشرت تقارير مفصلة حول التناقضات التي احتوت عليها «الاعترافات» التي كتبها هندرسون وقام عادل فليفل بتعذيب الاثنين للتوقيع عليها.

● وفي هذا اليوم نشرت جريدة «الطليعة» الكويتية مقالا تحليليا حول الوضع في البحرين. وجاء في المقال ان البحرين رفضت عرضا قطريا في وقت سابق بتوظيف عشرة آلاف مواطن بحريني لتخفيف البطالة في البحرين، وان الحكومة الخليفية رفضت ذلك واعتبرته محاولة للاستغلال السياسي. وجاء في المقال ان مجلس الشورى الحالي لا يمثل تطلعات الشعب وبالتالي فانه لن يحل الامن والاستقرار في البلاد وان حل الازمة لن يتحقق خارج اطار الدستور.

● هذا ويستعد الشعب لاحياء الذكرى الثانية لابعاد العلماء الثلاثة، الشيخ علي سلمان والشيخ حمزة الديري والسيد حيد الستري. وكان هندرسون قد نفى المواطنين الثلاثة في ١٥ يناير ١٩٩٥. كما يستعد لاحياء مرور عام كامل على اعتقال الشيخ الجمري وبقية رموز الانتفاضة المباركة الذين اعتقلوا في ٢١ يناير الماضي. وسوف يؤكد شعب البحرين مرة اخرى ان صوته اقوى من اصوات رصاص القوات الاجنبية المرتزقة.

٢٧ ديسمبر

● في اكبر عدوان سافر على بيوت الله شنت القوات الاجنبية هذا اليوم عدوانا شرسا على المصلين في جامع رأس الرمان، وأرعبت المصلين وفرقتهم. وكان هندرسون قد أمر باغلاق اغلب مساجد البلاد صباح اليوم لمنع اقامة صلاة الجمعة فيها، مثل جامع الصادق بالدراز ومسجد الصادق بالقفول وجامع كرباباد ومسجد مؤمن ومسجد الخواجة، ولم يبق الا جامع رأس الرمان بالمنامة. فتوجه آلاف المواطنين اليه لاداء الصلاة فيه. وبعد الانتهاء من صلاة الظهر وفيما كان البعض قد شرع في صلاة اخرى فوجيء المصلون بعدوان كبير بدأ باطلاق الغازات المسيلة للدموع بكثافة داخل المسجد الامر الذي ادى الى اصابة عدد منهم بالاغماء والتقيؤ، فيما لاذ الباقون بالفرار من بوابة المسجد. ولكن القوات الاجنبية كانت تضرب كل من يخرج بالهراوات واعقاب البنادق، واطلقت الرصاص المطاطي عليهم بدون رحمة. واضطر امام المسجد، السيد جواد الوداعي وهو عالم دين في العقد الثامن من العمر، الى الخروج من باب جانبي. وبلغت كثافة استعمال الغازات الخانقة درجة أثرت على كل المنطقة وبلغت آثارها الى

السفارة البريطانية.

● وفي الليلة الماضية اقام المواطنون حفلا دينيا كبيرا بمناسبة النصف من شعبان بالمأتم الكبير في منطقة الديه، وقد اشتركت منطقتان اخريان في تنظيم الحفل وهما جدحفص والسنابس، وكان الحفل مهيبا حيث حضره عدد كبير من المواطنين والقيت فيه قصائد وكلمات ذات مستوى رفيع، فيما كان المواطنون يرفعون الهتافات بين الحين والآخر للمطالبة باطلاق سراح الشيخ الجمري وبقية المعتقلين واعادة العمل بالدستور. وبعد انتهاء الحفل وتفرق الناس بساعة واحدة شنت القوات الاجنبية بأمر من ايان هندرسون عدوانا كاسحا على المأتم وكسرت ابوابه ونوافذه ومزقت نسخ المصحف الشريف التي كانت على رفوفه. ثم استدعى هندرسون ادارة المسجد للحضور الى دائرة التعذيب هذا اليوم. وفي الليلة قبل الماضية قامت القوات الاجنبية بالاعتداء على المساجد والمآتم في اغلب مناطق البلاد مثل سترة وشهركان ودار كليب، واحدثت بها تدميرا واسعا، وكسرت مكبرات الصوت فيها ومزقت نسخ المصحف وكتب الادعية.

● وكانت مسيرة كبيرة قد خرجت مساء الاربعاء بمنطقة الزنج فاعتدت عليها القوات الاجنبية وفرقتها. وفي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر قاد عادل فليفل وخالد الوزان عدوانا على منطقة الديه ومعهما ١٥ سيارة من نوع «جيب»، ولكن النساء والاطفال صمدوا بوجههم ورشقوهم بالحجارة فاندحرت القوات المعتدية وغادرت المنطقة حالا في الساعة الرابعة والربع تقريبا. وكانت مسيرة اخرى قد خرجت في الديه في اليوم السابق، كما خرجت مسيرات في الدراز وسترة وحدثت مصادمات بين المتظاهرين والقوات الاجنبية، وشوهدت السنة اللهب تتصاعد من تلك المناطق من بعيد.

وفي الوقت الذي تتعرض بيوت الله فيه للتخريب، ذكرت صحيفة «القدس» اللندنية هذا اليوم ان الراقصة المصرية فيفي عبده، تلقت عرضا خياليا لاقامة حفل خاص لاحد الملاهي بالمنامة، مقابل خمسة ملايين جنيه مصري. وشمل العرض ارسال طائرة خاصة تتسع لثلاثمائة راكب لنقل فيفي وفرقتها في ٣٠ ديسمبر على ان تعود في الليلة نفسها لتواصل تقديم الحفلات في القاهرة.

● ومن جهة اخرى علم ان عائلة الشاب نادر ميرزا محمد علي، ٢٦ عاما، ما تزال محتجزة كرهينة لدى جهاز هندرسون. وكان هذا الشاب يعمل محصلا لشركة تعمل في البحرين، وقبل ثلاثة اسابيع جاءت عناصر الامن للبحث عنه في منزله، ولما لم يجدوه اعتقلوا زوجته واباه وامه، وبقي الثلاثة معتقلين حتى يوم الثلاثاء الماضي حيث

اطلقت زوجته، واعتقل مكانها اخواه، ناصر، ١٦، وصادق، ٢٣. وما زال الخمسة معتقلين كرهائن لدى هندرسون بانتظار تسليم الشاب نفسه.

● وعلى صعيد آخر تأكد نبأ اعتقال الشاب عبد الرضا محمد عبد الله صالح، ٢٣ عاما، من منطقة الدراز على ايدي السلطات السعودية. وكان هذا الشاب قد ذهب الى المملكة في ١٦ ديسمبر عبر الجسر الذي يربط بين البلدين، ولكن السلطات السعودية القت القبض عليه بدون اي مبرر واودعته سجن الدمام. ولدى مراجعة عائلته تلك السلطات اخبرت العائلة بان ابنها على القائمة السوداء في البحرين وانه اعتقل بناء على طلب هندرسون. وما يزال مصيره مجهولا.

● وقد اعتقل في الايام القليلة الماضية عدد كبير من المواطنين عرف من بينهم: من منطقة عالي: حسن محمد عامر، ١٦، احمد حسن علي كاظم، ٢٢، صلاح محمد الامين، ١٦، حسين الستراوي، ١٦، حسن حبيب الوزير، ١٦. ومن منطقة سترة: علي حسن مهدي، ١٧، وقد اعتقل بعد اصابته برصاصة مطاطية، محمد منصور الخضراني، ١٥، علي جاسم خضير، ٢١، واخوه يوسف، ٢٣، زكريا حسن حامد، عبد الجواد حامد، علي عبد الحسين، حسين عبد الله ابو حسين، ابراهيم جمعة مرهون، حسين منصور عبدالكريم، حسين عبد الله مهدي، حسين علي خضير، حسين عباس عبد الله، هاني حسين عبد الله الصياح، ١٧، ابراهيم حميد العبود، حبيب علي، ابراهيم علي صلال، حمزة عبد الحسين النكال، عيسى سلمان حاجي، ١٧، خليل ابراهيم كويد، ١٧، عبدالزهراء علي عبد النبي، ١٥، حسين ابراهيم اضرابوه، ١٥، حسين يحيي اضرابوه، ٢٠، هاني حسين محمد علي اضرابوه، ١٥ (اعتقل كرهينة مقابل اخيه عباس). ومن منطقة سماهيج: حسين ابراهيم حسن سلمان، ٢٠، علي ابراهيم حسن سلمان، ١٨، موسى جعفر المعلم، ٢٢، يونس احمد حبيب، ٢٦، يوسف احمد يوسف، ٢٠. ومن البلاد القديم: السيد محمد جعفر، ١٨، مجيد الطشاني، ١٨. ومن الهملة: حسين احمد عبد الله، ١٦، جعفر علي حسين سلمان، ١٦، جاسم علي سلمان، ١٨، عباس محمد مرهون، ١٧. ومن الدمستان: حسين احمد محمد كاظم، ١٩، علي سعيد عبد الله، ١٩، علي ابراهيم محفوظ، ١٨. ومن اسكان جدحفص: محمد سعيد زبيل، ١٧.

٢٧ ديسمبر

● في تحد كبير للقوات الاجنبية التي تحتل البلاد خرجت عصر اليوم مسيرة نسائية عملاقة في الساعة الرابعة والنصف بالتوقيت المحلي (الواحدة والنصف بعد الظهربتوقيت غرينتش) بمنطقة السنابس. وشارك في هذه المسيرة عدد كبير من النساء وهن يرفعن قبضاتهن في الهواء ويرددن شعارات الانتفاضة ويطالبن باطلاق الشيخ الجمري. وطافت المتظاهرات في شوارع السنابس حتى وصلت الى الاشارات المرورية خارج المنطقة. وعندما رأت النساء قوات الشغب الاجنبية وهي تحاصر المنطقة وتهم بالعدوان عليهن بادرن لاشعال النار في اطارات السيارات التي تصاعد لهبها الى السماء لعلمهن بان تلك القوات سوف تبادر حالا للقمع واطلاق الغازات المسيلة للدموع والخانقة وان الحرائق تخفف من آثار تلك الغازات السامة. وبعد قليل وصلت سيارات الاطفاء فيما كانت قوات الشغب الاجنبية تستعد للانقضاض على نساء البحرين. وبعد ان أدت النساء دورهن البطولي انسحبن تدريجيا الى داخل المنطقة وتركن القوات الاجنبية مهزومة نفسيا وروحيا واخلاقيا. وانسحبت النساء الى داخل المنطقة فيما كان البلوش والباكستانيون العاملون في شرطة الشغب شاهرين اسلحتهم لترويع النساء والاطفال.

● وفي الوقت نفسه تسري في اوساط المواطنين حالة من الغضب الشديد بعد العدوانين اللذين امر هندرسون بهما الليلة الماضية وظهر اليوم ضد مأتم الديه الكبير وجامع رأس الرمان. وتساءل المواطنون عن اهداف العائلة الخليفية الحاكمة من وراء العدوان على المساجد ودور العبادة، وما اذا كانت تلك الاماكن اصبحت محظورة على ابناء البحرين بقرار خارجي ام ان رئيس الوزراء قرر شن الحرب ضد المساجد والمآتم. وقال بعضهم: «ان ما فعله آل خليفة أسوأ مما تفعله اسرائيل في فلسطين». وهناك استياء شامل يعم البلاد بعد ان تعرضت الصلاة التي كان السيد جواد الوداعي يؤمها هذا اليوم الى العدوان الاجرامي الذي قامت به القوات الاجنبية.

● ولم يكتف هندرسون بالعدوان على جامع رأس الرمان بل امر جنوده بالاعتداء على المنطقة بأكملها، وبدأ عدوان القوات الاجنبية باستباحتها بعد الصلاة مباشرة. وقد اعتدي على المنازل وانتهكت الحرمات وتعرض الرجال والنساء الى الضرب الوحشي في عملية ارهاب غير معهودة. واعتقل عصر اليوم عدد كبير من المواطنين سحبوا من منازلهم سحبا بعد ان دمرت محتوياتها وضربت نساؤها. واتهم البعض العائلة الحاكمة بانها خرجت عن طورها وبدأت بتنفيذ سياسة حمام الدم التي كان رئيس الوزراء قد

هدد الشعب بها العام الماضي. وينظر علماء الدين والمثقفون الى هذا التصعيد الخطير الذي يمثل اقصى ما يمكن ان يبلغه الارهاب الحكومي بانه تحد صارخ لمعتقدات الشعب ومقدساته خصوصا وان عدوان اليوم بدأ عندما كان المصلون يتعبدون في المسجد ولم يكن هناك ما يستدعي ذلك. كما ان اغلاق المساجد ومنع المصلين من ارتيادها تطور خطير للغاية يهدد بتحول المواجهة الى دفاع عن الدين والعقيدة. وتسعى المعارضة الى تهدئة الشعب لكي لا يفلت زمام الامور، ولكن اذا استمر عدوان آل خليفة على مساجد المواطنين بهتك حرمتها وتدمير محتوياتها وضرب مرتاديها فسوف يخرج الوضع عن السيطرة وسوف يكون رئيس الوزراء وهندرسون هما المسؤولان مباشرة عن تردي الوضع في البلاد.

٢٩ ديسمبر

● استقبل خبر الافراج عن المواطنين القطريين بعفو من امير البحرين بمشاعر شعبية متباينة. فقد فرح المواطنون بنيل الضيفين القطريين حريتهما بعد التجربة المرة التي مرا بها في اقبية السجون الخليفية والتعذيب الرهيب الذي تعرضا له على ايدي جهاز امن هندرسون. وشعر المواطنون بالخجل الشديد حيث اساءت العائلة الحاكمة ضيافة فهد الباكر وسلوى فخري وتمنوا عليهما ان لا يعتبرا سوء الضيافة من طباع اهل البحرين المحبين لأشقائهم والمعروفين بكرم طباعهم وحسن ضيافتهم. وفي الوقت نفسه ساد الشعور بان الحكومة تورطت فعلا في القضية المفتعلة وانها بادرت تحت ضغط سعودي - بريطاني - امريكي للافراج عن الشخصين اللذين اتهمتهما زورا بالتجسس لكي لا يتفاقم الامر ضدها. وقالت مصادر خاصة بان تهديدا حقيقيا وجه من احدى الحكومات الصديقة لآل خليفة بوقف دعمها ان هي استمرت في احتجاز المواطنين القطريين. وقالت للحكومة بانها لا تستطيع الاستمرار في الدعم السياسي والمالي والامني للنظام اذا خرج عن طوره واصبح يتخبط في سياساته معتبرة ان تجربة القطريين لا يمكن تبريرها باي شكل من الاشكال. فما كان على العائلة الخليفية الا ان تبلع كبرياءها وتطلق سراح الشخصين اللذين امتلأت صفحات الجرائد على مدى الاسابيع الثلاثة الماضية بالادعاءات المختلقة ضدهما. وكان متوقعا ان يتم الافراج في وقت لاحق، ولم يتصور احد ان قرار الافراج سوف يأتي بالسرعة التي تم بها. وقد تأكد الآن ان القضية كلها مفتعلة من اساسها وان آل خليفة ادركوا اخيرا انهم خسروا رهانهم لافشال قمة الدوحة

واصبح استمرار سجن «الجاسوسين» مضرا بعلاقاتهم مع دول الجيران.

● واتضح للعالم ان حكومة آل خليفة اصبحت لا تفهم الا منطق القوة، وبالتالي فعندما ادركت ان سجن القطريين سوف يقلب الطاولة على رأسها لم تتردد في اطلاق سراحهما. وكان من الطبيعي ان لا يقدم اي شكر لها من قبل حكومة قطر التي اعتبرت القضية مختلقة من الاساس وانها مرتبطة بالقمة التي عقدت في وقتها ومكانها المحددين ولم يؤثر غياب البحرين باي شكل على اعمالها. وحكومة البحرين مطالبة بالاعتذار عن جريمتها وانتهاكها حقوق الابرياء. وقال متحدث باسم حركة احرار البحرين: «لقد فرحنا باطلاق سراح الرهينتين القطريتين، ونتمنى اطلاق بقية الرهائن المحتجزين في سجون هندرسون». واضاف قائلا: «نتمنى ان يكشف الضيفان القطريان بالتفصيل ما لقياه من تعذيب وارهاب على ايدي المعذبين في سجون البحرين لكي يطلع العالم على شيء من معاناة شعبنا المظلوم». واشار الى ان القطريين يتحملون مسؤولية كشف الارهاب الخليفي الذي اصابهم شيء منه الى الرأي العام، خصوصا بعد ان اتضح ان ايا من مواطني الخليج لن يكون في مأمن من الارهاب الذي تمارسه العائلة الحاكمة في البحرين، وان مصلحة المنطقة تكمن في وضع حد لتجاوزاتها والقضاء على جهاز التعذيب الذي تفوقت به على ما لدى اشد الانظمة القمعية في المنطقة.

● ومن جهة اخرى تأكد ان قوات القمع استعملت في عدوانها على جامع رأس الرمان يوم الجمعة الماضي غازات سامة تؤثر على الاعصاب وتترك من يتعرض لها خائر القوى وغير قادر على التنفس بسهولة بضع دقائق. وطالبت المعارضة بلجنة لتقصي الحقائق وتقديم المسؤولين عن الاعتداء على المصلين الى محاكمة عادلة. وحذرت من ان التواطؤ في هذه الجريمة سوف يكون لها انعكاساتها السلبية الوخيمة.

● ومن جهة اخرى علم ان المحامي احمد جاسم، من منطقة الديه، وزوجته، نعيمة فلاح، اعتقلا وعذبا يوم الاربعاء الماضي خلال محاصرة منطقتهما من قبل قوات الشغب الاجنبية. ففي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر خرجت الزوجة من منزلها قاصدة منزل اخيها في جانب آخر من المنطقة المحاصرة. فوجدت نفسها وسط عدد كبير من القوات الاجنبية تحاصرها بشراسة وبذاءة. وقام بعضهم باطلاق رصاص مطاطي على سيارتها وهشم زجاجتها الامامية. ثم اقتيدت الى احد مراكز التعذيب. وهناك تعرضت للمزيد من الاهانة والتعذيب. وعندما افتقدها زوجها اتصل بجميع مراكز التعذيب بحثا عنها ولم يجدها الا بعد عناء شديد. وطلب المعذبون من الزوجين التوقيع

على افادة بعدم اخبار احد بما تعرضا له والا تعرضا للاعتقال مجددا. وقد صادر جهاز هندرسون سيارة المرأة.

● وعلم كذلك ان هيئة مأتم الديه الكبير التي استدعيت من قبل عادل فليفل قبل يومين قد اعتقل جميع اعضائها وهم: رئيسها الحاج عبد الله ابراهيم، ٤٥، الحاج علي الشيخ، ٣٨، عبد علي الزيمور، ٣٥، ملا علي احمد، ٣٠، فاضل عيد، ٢٨، مكي عيد، ٤٠. كما اغلق المأتم الى اجل غير مسمى. وهناك عدد من المساجد التي ما تزال مغلقة بأمر من الضابط البريطاني ايان هندرسون.

● وعلم من جهة اخرى ان المعذب المعروف، عادل فليفل، قد منع من دخول احدى الدول الاوروبية مؤخرا. وكان فليفل ينوي التوجه الى عاصمة تلك البلاد في ٢٧ ديسمبر، ولكن مجموعة من المحامين الدوليين اتصلوا بسلطات تلك البلاد وطالبوها باعتقاله لدى وصوله. ولكي تتحاشى الحرج، اتصل ممثلو تلك الدولة، حسب ما يبدو، بفليفل وطلبوا منه عدم التوجه الى بلدهم لكي لا تحدث مشكلة. وتجدر الاشارة الى ان القوانين الدولية تطالب الدول الموقعة على تلك القوانين باعتقال اي شخص يتوجه اليها اذا تأكد قيام ذلك الشخص بتعذيب آخرين. ويعتقد ان فليفل والوزان وعبد العزيز عطية الله تنطبق عليهم تلك القوانين.

٣١ ديسمبر

● استقبلت المعارضة البحرينية خبر طلب حق اللجوء السياسي الذي تقدم به كل من ناصر بن ماجد بن ناصر آل خليفة وخالد البُسميط الى السلطات القطرية بترحيب كبير. وكان الملازم اول ناصر ماجد ناصر آل خليفة قد توجه عصر امس بطائرته العمودية الى الدوحة التي وصلها الساعة الرابعة تقريبا وتقدم بطلب اللجوء السياسي اليها. وهي المرة الاولى التي يثور فيها عسكري على نظام رئيس الوزراء ويهرب بطائرته الى الخارج، وتمثل بادرة ايجابية من وجهة نظر الشعب. واكدت وزارة الخارجية القطرية هذا اليوم انها سوف تعيد الطائرة العسكرية الى المنامة وتركت لقائدها خيار البقاء في اراضيها التي قالت انها «بلده الثاني» او التوجه الى اي مكان آخر من اختياره. واعتبر المراقبون ان هذا الحدث يمثل تطورا خطيرا بالنسبة للعائلة الخليفية الحاكمة التي اتضح ان افرادها غير متفقين على سياسات القمع التي يمارسها رئيس الوزراء وهندرسون ضد ابناء البحرين. وجاء طلب الملازم اول ناصر آل خليفة اللجوء السياسي الى قطر ليؤكد التوتر الذي

يسود اوساط العائلة الحاكمة وعدم قدرتها على السيطرة المطلقة على البلاد.
ومما اكد هذا التصور لجوء مواطن آخر هو خالد البُسميط الى الدوحة قبل يومين طالبا اللجوء السياسي ايضا. وقد استقل البُسميط الطائرة التي نقلت كلا من فهد الباكر وسلوى فخري الى الدوحة بعد «عفو» امير البحرين عنهما. وكان الاثنان قد اتهما زورا بالتجسس لصالح دولة قطر وحكم عليهما بالسجن ثلاثة اعوام في محاكمة صورية امام محكمة امن الدولة قبل ان يصدر امير البحرين «عفوه» عنهما.. وتجدر الاشارة الى ان هذه هي المرة الاولى التي يصدر امير البحرين فيها عفوا عن سجين محكوم قبل اتمام فترة حكمه منذ ان اعتلى كرسي الحكم قبل خمسة وثلاثين عاما. وجاء «عفو» الامير هذه المرة تحت ضغوط خارجية شديدة بعد ان شعر اصدقاء آل خليفة بالحرج الشديد امام الرأي العام بسبب سوء سياسات الثنائي خليفة - هندرسون. وقد خرج المواطنون القطريون باعداد هائلة لاستقبال فهد وسلوى بعد ان اصبحا بطلين وطنيين، بينما اصبح على آل خليفة ان يبرروا للعالم جريمة اعتقال الاثنين وتعذيبهما ومحاكمتهما امام اسوأ محكمة في عالم اليوم.

● وقال متحدث باسم حركة احرار البحرين: «لقد آن الاوان للامير ورئيس الوزراء وولي العهد ان يدركوا ان سياسات البطش والارهاب التي يمارسونها ضد الشعب قد بدأت تعطي مفعولا عكسيا وان الجبهة الداخلية للعائلة الحاكمة بدأت في التصدع. ان سباق الاجنحة المختلفة على ارتكاب الجرائم بحق الشعب لا يمكن ان يؤدي الى الامن او الاستقرار بل الى المزيد من التوتر والاضطراب. لقد آن الاوان لاعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة المنفيين، وهي مطالب عادلة تمثل الحد الادني من الاصلاح السياسي المطلوب في ظل نظام ينتمي الى قرون التخلف والظلام». ورحب المتحدث بانتماء اللاجئين الجدد الى صفوف الشعب، وحث «من لم تتلطخ يداه بدماء الابرياء من ابناء العائلة الحاكمة» الى التنصل من سياسات رئيس الوزراء واعلان الانتماء الى الشعب. وتمنى المتحدث للمواطنين، ناصر وخالد، كل خير في حياتهما الجديدة التي تحررا فيها من قيود هندرسون. كما تمنى لشعب البحرين والعالم عاما سعيدا حافلا بالحرية والعدالة واحترام حقوق الانسان. وبارك للمواطنين القطريين تحررهما من قيود حكومة البحرين مذكرا اياهما بمسؤولية كشف اوضاع السجون البحرينية للعالم كشاهدي عيان.

● ويتوقع ان تتصاعد فعاليات المعارضة في الاسابيع المقبلة خصوصا مع حلول ذكرى

مرور عام كامل على اعتقال المجاهد الشيخ الجمري وبقية القادة. وقرر المواطنون احياء تلك الذكرى بالاضافة الى الذكرى الثانية لابعاد العلماء الثلاثة في ١٥ يناير. كما يتوقع ان يشهد العام الجديد تصعيدا في المقاومة المدنية السلمية لاجبار الحكومة على تلبية مطالب الشعب العادلة.



وللأطفال دورهم في الانتفاضة: مطالب وحضور وصمود

يناير ١٩٩٧

٢ يناير

● استقبل شعب البحرين العام الجديد يوم امس بتوجيه رسالة واضحة الى العائلة الخليفية الحاكمة بان الانتفاضة الشعبية مستمرة حتى تحقيق المطالب العادلة وان سياسات القمع والارهاب الحكومية لن تنال من عزم المواطنين الصامدين بوجه العدوان المستمر على المقدسات والاعراض والحقوق. وقد شهدت مناطق عديدة تصاعدا في الاحتجاجات السلمية والتعبير عن المطالب، وتمثل ذلك يوم امس بعدد من المسيرات والكتابة المكثفة على الجدران واشعال النار في اطارات السيارات المستعملة. ففي منطقة الدراز كانت ألسنة النيران تشتعل من حريق كبير في اطارات السيارات، الامر الذي اضطر قوات الشغب الاجنبية الى اغلاق شارع البديع. وعندما وصلت قوات القمع بادرت بالاعتداء على كل مواطن واجهته في طريقها. وكان هناك عدد من الاولاد يلعبون كرة القدم فتعرضوا لعدوان شرس بدون اي مبرر. واطلقت القوات المعتدية الغازات الخانقة والمسيلة للدموع والرصاص المطاطي لتفريقهم. وشوهد حريق كبير الساعة الرابعة بعد ظهر امس في منطقة سترة. وفي منطقة الديه تصاعد الدخان الساعة السابعة والنصف مساء عاليا من حريق كبير في اطارات السيارات على الشارع العام. وهرعت قوات الشغب الاجنبية الى المنطقة وهي تشهر بنادقها وكأنها تهم بدخول حرب، وطاردت المواطنين ولكنها فشلت في اعتقال اي منهم، فأمرت اصحاب الدكاكين باغلاق محلاتهم حالا، ثم اقامت حاجزا للتفتيش. وكان شباب السنابس قد اصطدموا مساء الاثنين الماضي مع القوات الاجنبية واشعلوا النيران في اطارات السيارات وتراشقوا مع المعتدين بالحجارة. وفي منطقة النعيم نشب حريق بحاوية كبيرة للقمامة بعد صلاة العشاء من يوم الثلاثاء. وفي مساء ذلك اليوم كانت سيارات الامن والشغب تجوب شوارع المنامة لمنع نشوب اضطرابات تؤثر على احتفالات الاجانب

برأس السنة الميلادية.

● هذا وقد نشب حريق في احد المحلات التي يعمل فيها اجانب بمنطقة توبلي، نجم عنه وفاة احد العاملين الباكستانيين فيه، وجرح اثنين آخرين. وكانت هناك وقتها مواجهات بين المواطنين والقوات الاجنبية، ولم يمكن التأكد من معرفة مسبب الحادث. وبغض النظر عن مرتكبيه فان المعارضة تشجب اعمال العنف بشكل عام وهذا الحدث الاليم بشكل خاص، وتدين ما يؤدي من اعمال العنف الى إلحاق الاذى بالابرياء. وقد نجم عن ارهاب السلطة حتى الآن استشهاد ٢٩ مواطنا ما بين رجل وامرأة وشيخ وطفل. وناشدت المعارضة الحكومة بالتخلي عن اسلوب العنف وبدء حوار جاد لاخراج البلاد من ازمتها السياسية التي تزداد تصاعدا يوما بعد آخر. وناشدت الحكومة التي بدأت جبهتها في التصدع خصوصا بعد لجوء الملازم اول ناصر آل خليفة الى قطر يوم الاثنين الماضي ادراك مغبة اعمالها خصوصا وان سمعتها اصبحت سيئة لارتباطها بالتعذيب والارهاب ضد المواطنين الابرياء. وقد أكد هذا المواطن وصول الفساد الى اعلى مستويات الدولة وانه كان يحاول منع وصوله الى جهاز الطيران ولكن احدا من المسؤولين لم يستمع الى ذلك.

● وفي الوقت نفسه استمرت سياسة القمع الحكومية بدون توقف. وعرف من بين الذين اعتقلوا في الايام الاخيرة من منطقة رأس الرمان كل من محمود عبد النبي، ١٧، حسين حبيل، ١٦، بدر حبيل، ٢٩، عقيل جعفر جابر، ٣٠، هاني مكي السوري، ٢٢. وقد اعتقل هؤلاء يوم الجمعة الماضي بعد العدوان الحكومي على صلاة الجمعة في تلك المنطقة، وأخلي سبيلهم لاحقا. ولكن بقي ثلاثة آخرون في الزنزانات وهم عبد الحسين مكي محمود، ١٦، عباس مكي محمود، ١٥ وعباس عبد النبي. واستدعى جهاز هندرسون ثلاثة مواطنين من منطقة الزنج وهم سعيد عاشور الذي يعيش في مدينة حمد سابقا، حسين احمد، ٢٨، وعلي احمد، ٢٠.

● وعلى صعيد آخر علم ان الكويت قدمت معونة قدرها ٧٦,٣ مليون دولار الى البحرين، ولكنها ذهبت الى جيب رئيس الوزراء مباشرة، ولم تدخل ميزانية الدولة. وتناشد المعارضة حكومات الدول الشقيقة التي تقدم دعما ماليا الى البحرين بان تربط تلك المعونات بمشاريع واضحة بدلا من تقديم الاموال التي تذهب الى جيوب رئيس الوزراء وحاشيته ولا يستفيد الشعب منها شيئا.

● ومن جهة اخرى فقد علم ان وفد منظمة الصليب الاحمر الدولية قد انهى المرحلة

الاولى من مهمته بعد ان تحدث الى المعتقلين والمسؤولين حول ظروف الاعتقال واوضاع السجون. وسوف تبدأ المرحلة الثانية من المهمة في موعد لم يتحدد بعد، وسوف تتركز مهمة الصليب الاحمر فيها على معرفة ظروف اعتقال المواطنين واسبابه، للتأكد من ان ذلك ينسجم مع المستويات التي تتبناها المنظمة الدولية. وتجدر الاشارة الى ان هناك فوارق كبيرة بين المعايير الدولية للاعتقال ومعايير آل خليفة وهندرسون. وكما اكدت المحاكمات فان التوقيع على «عريضة شعبية يعتبر جريمة تهدد امن الدولة» حسب معايير ايان هندرسون، وان كتابة شعار على الجدران يمثل اخلالا بالامن. اما المشاركة في مسيرة سلمية فهي جريمة كبيرة يعاقب من يقوم بها بالتعذيب والسجن والغرامة. والمشاركة في صلاة الجمعة بمسجد رأس الرمان جريمة اخرى يعاقب من يقوم بها بعدوان شرس من القوات الاجنبية يستعمل فيه كافة وسائل القمع والارهاب التي اصبحت معروفة لدى المواطنين.

● وذكرت مصادر مطلعة ان وزير الدولة البريطاني لمشتريات السلاح، نيكولاس سومز، اثار خلال زيارته الاخيرة الى المنامة موضوع المعتقلين وطلب من امير البحرين اطلاق سراحهم، وجاءت «المكرمة الاميرية» في يوم احتفاله بمرور ٣٥ سنة على حكمه باطلاق سراح عدد محدود من المعتقلين الموقوفين بدون اي تهمة واعادة اعتقال بعضهم بعد ساعات من الافراج عنهم!

٤ يناير

● تصاعدت ألسنة اللهب يوم امس من الحرائق الكثيفة التي انتشرت على طول شارع البديع عند منطقة السنابس فيما استمرت الاحتجاجات السلمية ضد نظام القمع والارهاب الخليفي. وكان المواطنون قد نظموا مسيرات عديدة في الايام الاخيرة بعد ان تصاعد القمع الحكومي متمثلا في اغلاق المساجد والاعتداء بشكل خاص على جامع رأس الرمان قبل عشرة ايام. وكانت مسيرة نسائية قد خرجت مساء امس الاول في منطقة الدراز حيث خرجت المواطنات في تلك المسيرة وهن يرفعن الشعارات الوطنية المعروفة التي في مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة المبعدين. وما ان وصلت المسيرة الى شارع البديع العام حتى بدأت قوات الشغب الاجنبية عدوانها على نساء البحرين باطلاق الغازات المسيلة للدموع والخانقة، ولم يصب اي من النساء اللاتي تفرقن وهن يهتفن بحياة الشيخ الجمري واخوته ويندد

بالقوات الاجنبية ونظام هندرسون.

● وفي هذه الاثناء علم ان مواطنة من منطقة بني جمرة قد اعتقلت في الاول من يناير وعذبت وضربت ضربا مبرحا قبل ان يطلق سراحها وهي بين الموت والحياة. ولم يكن هناك سبب لاعتقال نسيمة علي سلمان سوى انها من نساء هذا الوطن الذي يتعرض لارهاب منظم فرضه الضابط البريطاني ايان هندرسون عليها. وكانت البحرين قد خرجت في مسيرات واحتجاجات بمناسبة رأس السنة الميلادية لاعلان اصرارها على الاستمرار في برنامج المقاومة المدنية ضد الحكومة حتى تتحقق المطالب العادلة. واعتدت قوات الامن على منزل الشاب هاني علي سلمان بمنطقة الحجر، ولانه لم يكن هناك فقد تعرضت عائلته الى الضرب والتعذيب. وفي اليوم التالي ذهب الشاب بنفسه الى مركز التعذيب ليحصل على وجبة من الضرب والاهانة قبل ان يطلق سراحه. وقد امر هندرسون جهاز الامن بممارسة هذا النمط من التعامل لانزال اقصى العقوبات بالمواطنين بدون اعتقالهم ما دام وفد منظمةالصليب الاحمر يراقب الاوضاع عن كثب. والمشكلة ان هذا الاسلوب لا يستطيع وفد المنظمة اكتشافه لانه غير معني بمن يفرج عنه من المعتقلين. ولذلك تطالب المعارضة بالسماح للمنظمات الحقوقية الدولية بزيارة البلاد للتحقق من اوضاع حقوق الانسان فيها.

● كما اعتقل عشرات المواطنين من منطقتي توبلي والكورة في الايام الثلاثة الماضية بعد مقتل شخصين في حريق مفتعل بمحل للبيع. ويؤكد المواطنون على ان جهاز الامن كرر ما فعله بمطعم «الزيتون» بمنطقة سترة في شهر مارس الماضي، حيث قام ملثمون نزلوا من سيارة تابعة لجهاز المباحث باشعال الحريق في المحل المذكور. وكانت عناصر الامن قد جاءت الى المنطقة في الليلة التي سبقت الحريق ووقف افرادها عند مقهى صغير وسجلوا اسماء الذين كانوا في ذلك المقهى. وفي اليوم التالي كانت هناك مواجهات بين المواطنين وقوات الشغب الاجنبية ولم يكن من بين المواطنين من هو ملثم. ويعتقد المواطنون ان الحكومة افتعلت هذه الحادثة لتبرير ارهابها امام وفد منظمة الصليب الاحمر الذي ابدى اعضاؤه امتعاضا شديدا لتفاهة اسباب الاعتقال ووحشية اساليب التعذيب. وتشعر الحكومة انها امام محاكمة دولية اصبحت فيها متهمة بالقتل العمد لمواطنين ابرياء وبالتنكر لمطالب مشروعة وبانتهاكاتها المستمرة للقوانين الدولية بابعادها المواطنين. هذا وقد اقام جهاز الامن حاجزا للتفتيش عند متجر بوخماس بمدينة عيسى لادخال الرعب في قلوب المواطنين.

وعلى صعيد آخر القى الدكتور محمد جابر الانصاري، مستشار نجل ولي العهد، محاضرة بنادي العروبة برر فيها عدم الحاجة الى البرلمان قائلا انه ليس الحل المطلوب. وفهم الحاضرون الذين شعروا بالتقزز الشديد من هذا التبرير ان الرجل يفضل استمرار العمل باحكام الطواريء والتطبيق الصارم لقانون امن الدولة والمحاكمات الجائرة لمحاكمات امن الدولة على اعادة العمل بدستور البلاد وانتخاب مجلس وطني. وفي مكان آخر يبعد مئات الاميال عن البحرين كان المواطن عبد الرحمن النعيمي يلقي كلمة البحرين امام اجتماع بدمشق بمناسبة تأسيس حركة فتح مؤكدا المطالب العادلة لشعب البحرين وواصفا السياسات الحكومية بالشراسة والقمع. وقال في كلمته: «بدلا من الحوار مع ممثلي الشعب استعملت السطة سلاح الطائفية لتمزيق الوحدة الوطنية» وقال ان سياسات الابعاد والقتل والتعذيب لن تحل الازمة. وقد حظيت الكلمة باعجاب الحاضرين الذين اثنوا على نضال شعب البحرين وتمنوا له تحقيق امنياته.

● وعلى صعيد آخر فقد اعتبرت الخطبة التي القاها العلامة السيد جواد الوداعي يوم امس تطورا مهما لانها جاءت بعد اسبوع من العدوان الشرس الذي شنته القوات الاجنبية على المصلين بجامع رأس الرمان. وجاء في الخطبة التي نقلت جزءا منها وكالة الانباء الفرنسية انه لا بد من اصلاحات سياسية في البلاد وان الوضع لن يستقر بدون ذلك. وقال ان مطالب الشيخ الجمري عادلة وانه لا بد من الاستجابة لما يريده المواطنون. ويتوقع ان يشهد العام الحالي تطورات على صعيد الانتفاضة اذا لم تبدأ الحكومة حوارا جادا مع الشعب بهدف التوصل الى صيغة عملية لاعادة العمل بدستور البلاد. وتجدر الاشارة الى ان البحرين هي البلد الخليجي الوحيد الذي يرفض تطوير الوضع السياسي ويصر على التراجع الى ما قبل الانسحاب البريطاني. وحتى السعودية فقد اعلنت قبل يومين عزمها على تطوير اطروحة مجلس الشورى، بينما يصر رئيس وزراء البحرين على السير الى الخلف منذ ان قرر الغاء التجربة الديمقراطية قبل اكثر من عشرين عاما.

٦ يناير

● شنت قوات الامن التي يديرها ايان هندرسون صباح اليوم والليلة الماضية عدوانا على منازل المواطنين في مناطق عديدة واعتقلت عددا من الشباب بطريقة ارهابية. وقدر عدد الذين اعتقلوا هذا اليوم بحدود ٦٥ شخصا من بينهم مهندسون واطباء. ولم يعرف

سبب هذا العدوان الشرس الذي روع الآمنين من النساء والاطفال، ولكن يعتقد ان جهاز الامن الذي فشل في السيطرة على الوضع وانهاء الانتفاضة المباركة اصبح تحت ضغط من «آلسلطات السياسية» نتيجة ذلك الفشل. ويشعر هندرسون انه يخوض حربا حاسمة مع شعب البحرين وبالتالي فهو يرى ضرورة الحاق اكبر الاذى والضرر بالبلاد قبل ان يتقاعد. ويزداد الوضع توترا مع اقتراب الموعد الذي حدده المواطنون اسبوعا للمقاومة المدنية (١٥ -٢١ يناير). فقد استدعيت يوم امس سيارات الشغب الى المنطقة الدبلوماسية بعد ان شوهد الدخان يتصاعد من داخل سيارة من نوع Toyota Cressida كانت واقفة بالقرب من وزارة العدل. واكتشفت قوات الشغب ان بداخل السيارة اسطوانة غاز على وشك الانفجار. واسرعت القوات الاجنبية لاطفاء النار قبل انفجار الاسطوانة الغازية. ولم يعرف من الذي وضع الاسطوانة داخل السيارة.

● وفي الوقت الذي استمرت فيه الاعتقالات العشوائية بدون توقف اتضح ان هناك بعض الاطلاقات المتأخرة عن موعدها. فقد اطلق سراح كل من حسين صالح، عباس عبد الله المهندس، ثابت علي مدن، جاسم محمد مدن، ياسر حميد الصفواني. وكان هؤلاء الشباب قد اعتقلوا بعد استشهاد الشاب حسين العشيري في ١٩٩٥، وحكمت محكمة امن الدولة على كل منهم حكما بالسجن عاما واحدا، ولكنهم، بمكرمة اميرية خاصة، قضوا تسعة عشر شهرا كاملة في السجن، تعرضوا خلالها لاشرس انواع التعذيب.

● هذا وقد طالبت الصحف القطرية حكومة البحرين بتقديم اعتذار الى قطر بسبب اعتقالها وتعذيبها مواطنين قطريين الشهر الماضي. وكانت خطة هندرسون في هذا المجال قد فشلت تماما في الحصول على اي دعم خليجي لتبرير الاعتقالات، وواجهت لوما شديدا من قبل بقية الحكومات. وجاء قرار امير البحرين اطلاق سراح الاثنين بعد ان استلمت حكومة البحرين رسائل غاضبة من دول الخليج الاخرى تطالبها باطلاق سراح القطريين. وقالت سلوى فخري، التي اتهمها هندرسون بالتجسس في مقابلة نشرتها صحيفة «الرأي العام» الكويتية انها تعرضت لتعذيب نفسي شديد وان اتهامها بالتجسس قضية مختلقة من الاساس. وشنت صحيفة «الراية» القطرية قبل يومين هجوما على حكومة البحرين وقالت ان لدى البحرين مشاكل داخلية بسبب مطالبة الشعب باعادة العمل بالدستور وانها عجزت عن حل تلك المشاكل، ولذلك فهي تسعى للبحث عن طرف خارجي لصرف الانظار عما يحدث في الداخل.

وهناك الآن تطور خطير وهو اصدار احكام عشوائية ضد المعتقلين بدون الاعلان عنها في الاعلام المحلي. وقد اصدرت محكمة امن الدولة الاسبوع الماضي احكاما قاسية ضد اربعة مواطنين ولم يعرف عن المحاكمة الا بشكل خاص جدا. وحكمت المحكمة على ثلاثة اشخاص بالسجن عشر سنوات وهم نادر حبيب، ٢٦، طاهر مبارك، ٢٩، شفيق احمد سلمان، ٢٩، وجميعهم من منطقة رأس الرمان. وقد شجبت منظمات دولية عديدة محكمة امن الدولة واعتبرتها تجسيدا لانتهاك حقوق الانسان في البحرين.

● ومن جهة اخرى علم ان حوالي ٢٣ معتقلا هنديا ينفذون منذ فترة اضرابا عن الطعام احتجاجا على سوء المعاملة التي يتعرضون لها على ايدي عملاء هندرسون. وقد قضى بعضهم فترة تصل الى تسعة اشهر بدون ان يحاكموا او توجه لهم تهم رسمية. ويحتج هؤلاء على ابقائهم في السجن هذه الفترة الطويلة بدون محاكمة. وحاول مسؤولو السجن يوم امس اجبارهم على الاكل بعد ان اخذوهم بالقوة الى احد المطاعم ولكن بدون جدوى، اذ يصرون على اطلاق سراحهم او محاكمتهم.

● وعلم من مصادر خاصة ان السفارة الالمانية في البحرين احتجت بشدة على الناطق المصري باسم العائلة الخليفية الحاكمة، عبد العظيم البابلي، بعد ان وجه تهديدات غير لائقة لصحافية المانية تزور البحرين حاليا. وقد قامت هذه الصحافية بالتجول في مناطق البحرين لمعرفة حقيقة ما يجري في البلاد وهي بصدد اعداد تقرير صحافي مهم، الامر الذي ازعج البابلي الذي اصبح معروفا في الاوساط الاعلامية الغربية بعدائه الشديد لحرية الكلمة والانفتاح. واصبحت حكومة البحرين تتعرض لازدراء الاعلاميين الغربيين بسبب سلوك هذا الرجل. وتشعر المعارضة بارتياح كبير لبقاء هذا المرتزق في منصبه ناطقا رسميا لحكومة آل خليفة لان بقاءه يخدم قضية الشعب من حيث لا تشعر الحكومة. وقد خسرت حكومة البحرين معركتها الاعلامية خصوصا منذ ان اصبح محمد المطوع وزيرا للاعلام، واتضح ضعفه الشديد مقارنة بسلفه. واصبحت كلماته التي قالها بعد لجوء الملازم اول ناصر آل خليفة الى قطر الاسبوع الماضي، موضع تندر واستهزاء، لانها كانت «كلمات بدون معنى» على حد تعبير احد الصحافيين البريطانيين المخضرمين.

٩ يناير

● إنطلقت المسيرات الإحتجاجية مساء امس في المناطق الواقعة بين السنابس والدراز

مؤكدة الاصرار الشعبي على تصعيد المقاومة المدنية حتى تحقيق المطالب. وجاءت هذه الاحتجاجات بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد الشاب عبد القادر الفتلاوي الذي استشهد برصاص قوات الشغب الاجنبية في ١٢ يناير ١٩٩٥. وقرر الشعب احياء ذكرى استشهاد هذا الشاب الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره عندما قتله اعداء الشعب، بأسلوب يليق بمقام هذا الشهيد. وشوهدت ألسنة اللهب تتصاعد من حرائق كثيرة على شارع البديع وخصوصا في منطقة الدراز التي انحدر منها الشهيد الفتلاوي. وسمع دوي انفجارات اسطوانات الغاز في عدد من المناطق فيما هرعت قوات الشغب الاجنبية للانتشار على طول شارع البديع. وفي الوقت نفسه ازدادت كثافة الشعارات على الحيطان وجميعها يطالب باعادة العمل بدستور البلاد. ففي بني جمرة قامت القوات الاجنبية بطلاء الشعارات المكتوبة على الجدران ولكن سرعان ما عاد المواطنون لملئها مرة اخرى بالشعارات المطالبة باطلاق سراح الشيخ الجمري واخوته. وقد انتقمت هذه القوات الاجنبية من ابناء بني جمرة بمحاصرة مسجد الامام الحسن الليلة قبل الماضية فيما كان المواطنون يؤدون الصلاة. ولما خرجوا من المسجد بدأت تلك القوات عدوانها على المصلين وضربت عددا منهم كان من بينهم الاستاذ حسن حبيب، ٤٥ عاما. وقد ضرب المعتدون هذا الشخص ضربا مبرحا ثم اقتادوه الى مركز التعذيب ولم يعرف شيء عن مصيره حتى الآن. وتجدر الاشارة الى ان ايان هندرسون اصدر اوامره لقوات الشغب والامن بممارسة التعذيب على اشده، ليس في الزنزانات فحسب، بل في الشوارع ايضا، وذلك بعد فشله الذريع في اخماد انتفاضة شعب البحرين.

● وشوهدت حرائق عديدة اشعلت في اطارات السيارات بالقرب من «جدار الحرية» الواقع بمنطقة كرباباد والذي تحرسه مفرزة من قوات الشغب والامن لمنع المواطنين من الاقتراب اليه. وكان هذا الجدار الذي يحتل موقعا مرموقا قد اصبح عنوانا لحرب الشعارات بين المواطنين الشرفاء المطالبين بحقوقهم وعناصر الامن الذين اتسمت شعاراتهم بشتم الشعب ومقدساته وعقائده. وأكد العدوان الدائم على مقدسات شعب البحرين غباء جهاز الامن الذي يديره هندرسون والذي يعتقد ان هذه الاساليب الهابطة سوف تقضي على عنفوان المواطنين واصرارهم على نيل حقوقهم الكاملة. وكانت النتيجة حماس ابناء البحرين لمواجهة عدوان هندرسون على مقدساتهم.

● ومن جهة اخرى فقد رجع الشاب حسين محمد علي اضرابوه من ابوظبي بعد قضاء اجازة هناك فوجد نفسه بأيدي قوات التعذيب بدون اي جرم ضد السلطة. واختطف

هذا المواطن من المطار ولا تعرف عائلته اي شيء عنه. كما حدثت في اليومين الماضيين اعتقالات تعسفية على مستوى واسع في منطقة رأس الرمان. ويتوقع تصاعد الاوضاع في الايام القليلة المقبلة بسبب اصرار آل خليفة على ارهاب شعب البحرين.

● وعلى صعيد آخر فقد قام جهاز امن هندرسون باستباحة منطقة الكورة في الاسبوع الاخير بشكل ارهابي يعيد الى الاذهان ما قام به هذا الجهاز من استباحات لمناطق النويدرات وسترة وكرباباد العام الماضي والذي قبله. وقد اعتقل من منطقة الكورة (التي تعتبر منطقة صغيرة جدا) اغلب شبابها ولم يبق منهم سوى اربعة. وتعرض هؤلاء الى اشد انواع التعذيب الوحشي الذي اشرف عليه عادل فليفل وخالد الوزان. ووصف الذين اطلق سراحهم في اليومين الماضيين ما رأوه من جحيم في مراكز التعذيب واصرار هندرسون على الانتقام من شعب البحرين قبل تقاعده. وتوفرت اسماء ٦٨ شخصا من الذين اعتقلوا من الكورة وتوبلي المجاورة. وجاءت الاعتقالات بعد الحريق الذي ادى الى مقتل احد العمال الباكستانيين. وتشير الدلائل المتوفرة الى ان جهاز الامن ربما ارتكب تلك الجريمة لتبرير سياسة التعذيب التي احرجته كثيرا امام وفد منظمة الصليب الاحمر الدولية الذي استمع الى شهادات ضحايا تلك السياسة.

● وتبدو الحكومة الخليفية في وضع ضعيف للغاية على الصعيدين الداخلي والخارجي. وقد فشلت حتى الآن في اجبار دولة قطر على سحب القضية الحدودية من محكمة العدل الدولية، ووافق وزير خارجيتها على التوقيع على اتفاق لتحسين العلاقات مع قطر متنازلا عن المطلب الاساسي الذي كانت عائلته تصر عليه والذي رفضت قطر تحقيقه وهو سحب القضية من لاهاي. واستغرب المراقبون من هذه الانحناءة الخليفية امام الضغط الخارجي بدون تحقيق اي شيء يذكر. وكانت العائلة الخليفية قد قامت بكل ما لديها من اساليب هابطة للضغط على قطر بدون جدوى، ومن ذلك اعتقال القطريين بتهمة التجسس ومقاطعة قمة الدوحة والحملة الاعلامية التي تصدرها نبيل الحمر ضد الحكومة القطرية. ولتغطية هذا الفشل الخارجي الذريع أصدر الامير قرارا بتشكيل حرس وطني يضاف الى قوات الشغب الاجنبية وقوات الامن والجيش. وفهم المراقبون من تلك الخطوة تصاعد خوف العائلة الخليفية الحاكمة من الغضب الشعبي وسعيها لتوفير المزيد من الحماية لافرادها. واستسخف جميع المراقبين القرار لانه لن يغير من الواقع شيئا. وقال ناطق باسم حركة احرار البحرين: «ان هذه الخطوة لن تثني شعبنا المجاهد من الاستمرار في اساليبه السلمية لتحقيق اهدافه العادلة». واضاف ان عسكرة

الوضع لن يزيده الا توترا وتعقيدا، وان الازمة لن تحل امنيا او عسكريا بل بالحوار الجاد مع الاطراف التي تمثل الشعب.

١٠ يناير

● في اكبر عدوان شرس منذ بداية هذا العام اعتدت قوات الشغب الاجنبية هذا اليوم على مسيرة سلمية وفرقتها بشراسة متناهية. وكانت المسيرة قد خرجت من جامع رأس الرمان القريب من المنطقة الدبلوماسية بالعاصمة بعد انتهاء صلاة الجمعة وشارك فيها مئات المواطنين وهم يرفعون الشعارات الوطنية المعروفة. وتوجه المتظاهرون الى الدوار القريب من الجامع، وهناك كانت القوات الاجنبية متأهبة للفتك بالمواطنين العزل الذين لم يكن لهم هدف سوى تأكيد المطالب العادلة التي اصبح العالم كله يعرفها.

● كان المواطنون قد تجمعوا بأعداد كبيرة في الجامع لاداء الصلاة وراء العلامة السيد جواد الوداعي خصوصا وان المواطنين بدأوا الصوم هذا اليوم. واكتظت قاعة الجامع بالمصلين الذين جاؤوا من كل نواحي البلاد لاداء الصلاة والتلاحم مع بعضهم البعض. وبعد ان القى السيد الوداعي خطبته ارتفعت الشعارات المطالبة بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين وعودة المبعدين. ثم خرج المصلون الى الشارع متوجهين نحو دوار رأس الرمان، حيث كانت القوات الاجنبية لهم بالمرصاد. وما كادوا يصلون هناك حتى بدأت القوات المرتزقة اطلاق الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع بشكل مكثف، واستعملت القوات الاجنبية طلقات «الصجم» التي تتفجر عند الاصطدام وتنطلق منها طلقات صغيرة تخترق الجسم وتحدث به اضرارا كبيرة، خصوصا اذا اطلقت من قرب. واستمر العدوان على المتظاهرين بدون رحمة، حيث كان المواطنون العزل بدون اي سلاح، ولانهم لم يخططوا لاي عنف فقد قرروا الانسحاب ولكن القوات الاجنبية لم تسمح لهم بذلك واستمرت في اطلاق الرصاص المطاطي والصجم عليهم ولاحقتهم الى داخل السوق بالمنامة. وسقط العديد من المواطنين جرحى برصاص الغدر الخليفي، فيما كانت سواعد ابناء البحرين ترتفع متحدية ارهاب هندرسون وخليفة.

● وأكد شهود عيان ان عددا من الصحافيين الاجانب من بينهم امرأة كانوا يصورون المواجهات التي حدثت هذا اليوم فيما كانت القوات الاجنبية توجه بنادقها الى صدورهم لتخويفهم. ولكن عندما عرفوا انهم صحافيون غربيون خافوا من التعرض لهم بالاذى،

وصبوا غضبهم على ابناء البحرين. وقام اولئك الصحافيون بتصوير الجامع والخراب الذي حدث فيه بأمر من هندرسون.

● وكانت القوات الاجنبية قد اعتدت قبل اسبوعين على جامع رأس الرمان وهتكت حرمته وجرحت العديد من المصلين في ما بدا انه قرار اخير من هندرسون بتدمير دور العبادة في البحرين قبل رحيله الوشيك عنها. وقد أدى ذلك العدوان مفعولا عكسيا حيث اصبح المواطنون اكثر اصرارا على الصمود والتصدي ومواجهة قوات الارهاب الحكومية. ويعكس قرار الاعتداء على المواطنين وهم يؤدون الصلاة فشل الحكومة في حربها السياسية والاعلامية ضد دولة قطر، خصوصا وان وزير خارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك، سوف يبلغ كبرياءه بعد غد عندما يوقع على اتفاق مع قطر لا يلزمها بسحب القضية الحدودية من محكمة العدل الدولية. وكانت عائلة آل خليفة الحاكمة في البحرين قد جعلت سحب القضية من لاهاي شرطا لاي تطبيع في العلاقات مع قطر، ولكن ضعفها الداخلي ارغمها على القبول باقل من ذلك بكثير.

● هذا وقد شوهدت حرائق كثيرة الليلة الماضية في مناطق عديدة من بينها منطقة المصلى واسكان جدحفص في ما يبدو انه تطور نوعي في حجم المعارضة واساليبها السلمية. ويقوم المتظاهرون عادة باشعال اطارات السيارات لتخفيف آثار الغازات الخانقة التي تستعملها القوات الاجنبية ضد ابناء البحرين.

● ومن جهة اخرى اصدر الاتحاد العام للمحامين العرب بيانا شجب فيه سياسات التعذيب والقمع التي تتبعها حكومة البحرين. وكان الاتحاد قد عقد جلسة طارئة في الفترة ٤ - ٧ يناير الحالي لاعلان التضامن مع سوريا بعد العدوان الاسرائيلي عليها والمتمثل بتفجير حافلة الركاب. وتضمن البيان الختامي اعلان تضامن الاتحاد مع شعب البحرين ومطالبه العادلة وشجب سياسات التعذيب وانتهاك حقوق الانسان في البحرين.

١٥ يناير

● جاء اعلان امير البحرين عن مرسومه بتشكيل ما أسماه «الحرس الوطني» قبل يومين ليؤكد ثلاث قضايا متداخلة: فهو اعتراف بفشل كل من قوات الامن وقوات الشغب والجيش في السيطرة على الوضع، وهو تأكيد لعقلية آل خليفة التي تهدف الى تصعيد الازمة السياسية باستعمال العنف ضد ابناء البحرين بدلا من حلها عن طريق الحوار،

وهو تعبير عن تصاعد الخلاف بين ولي العهد ورئيس الوزراء. وهناك تساؤلات كثيرة عن مصير رئيس الوزراء الذي غادر البلاد قبل اكثر من شهر ولم يعد. ومنذ غيابه اصبح ولي العهد، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، رئيسا للوزراء بالنيابة، واصبح يمارس مهمات عمه الذي لم يتفق معه يوما على سياسة او موقف سوى قمع ابناء البحرين. ويبدو ان الخلافات قد وصلت الى ذروتها بعد فشل آل خليفة في تحقيق اي مكسب من قرارهم مقاطعة قمة الدوحة الاخيرة. وقد استقبل المواطنون قرار تشكيل الحرس الوطني بمعنويات عالية واصرار على مواصلة الانتفاضة السلمية حتى تحقيق المطالب. واكدوا من خلال فعالياتهم المتواصلة ان سياسة عسكرة الوضع وتصعيد العنف من قبل العائلة الحاكمة لن يساهم في حل الازمة بل سوف يزيدها تعقيدا. وكلما ازداد رفض آل خليفة للحلول السلمية للازمة واصرارهم على العنف والارهاب ازداد الشعب اصرارا على المطالب وانهاء حالة القمع التي تميز سياسات آل خليفة. وحسب قول دبلوماسي غربي فان «سياسات حكومة البحرين فريدة من نوعها، اذ تستعصي على المنطق السوي لانها تقوم على اساس منع المطالبة باي حق مشروع، وتعتمد القمع منهجا ثابتا لخنق اي صوت». ولا يبدو امام الشعب خيار سوى المضي في برنامج المقاومة المدنية الذي اثبت فعاليته. وقد حقق الشعب انجازات كبيرة في مقدمتها تعرية نظام آل خليفة امام الاشقاء الخليجيين الذين ادركوا الآن طبيعة عقليتهم وسلوكهم، وامام العالم الذي اطلع على السجل الاسود لهذه العائلة الذي كتبت دماء المواطنين سطوره.

● وتجدر الاشارة الى ان تشكيل الحرس الوطني يمثل تخبطا واضحا في سياسة ولي العهد. فقد سبق ان كان هناك حرس وطني في مطلع السبعينات ثم تحول الى «قوة الدفاع» قبل ان يصبح جيشا. والعودة الى تشكيل الحرس الوطني يؤكد خوف ولي العهد من الغضب الشعبي وعدم ثقته في جهاز الامن والشغب. فهذان الجهازان يتبعان لعمه رئيس الوزراء ولا يستطيع الاعتماد عليهما، اما الجيش فقد تفشى الفساد والمشاكل فيه واتضح ذلك بعد لجوء الملازم اول ناصر آل خليفة الى قطر الشهر الماضي. وقد شرع ولي العهد في تشكيل الحرس باستقدام آلاف المجندين من سوريا والاردن. ويقول بعض التقارير ان هناك عملية تجنيس مستمرة لحوالي سبعة آلاف من هؤلاء، خصوصا بعد ان اتضح للرأي العام ان المعارضة استفادت كثيرا على الصعيد الاعلامي من كون قيادة جهاز الامن واغلبية قوات الشغب هم من الاجانب الذين لا ينتمون الى البحرين. ويظن ولي العهد ان الانتماء يتمثل بالتجنيس غير المشروع. ففي الوقت الذي يحرم فيه

ابناء البحرين من جوازات السفر ويشرد المئات منهم في اصقاع الارض يستقدم آل خليفة المرتزقة من كل مكان لحماية نظام القمع الرافض لعودة الدستور والبرلمان.

● وعلى صعيد آخر فقد فشلت وساطة مجلس التعاون في اقناع الطرفين بالتوقيع على وثيقة تفاهم بين كل من البحرين وقطر. وفي اجتماع لجنة المساعي الحميدة التي تشكلت في قمة الدوحة للتعاطي مع الخلاف بين المنامة والدوحة حاولت اللجنة ادراج المشكلة الحدودية ضمن الاتفاق الامر الذي رفضته الدوحة واعتبرته خارج اطار التفاهم الذي كان يهدف اساسا لوضع حد للحملات الاعلامية بين الجانبين. وكان آل خليفة يعولون على اللجنة لانتشالهم من الازمة الكبيرة التي واجهتهم بعد مقاطعتهم قمة الدوحة، ولكن الاخيرة ادركت الخطة وافشلت مهمة وزير خارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، الذي رجع الى المنامة يوم الاثنين الماضي خالي الوفاض. ويتوقع استمرار الوساطة ولكن يستبعد موافقة قطر على سحب قضية الخلاف الحدودي المعروض امام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

١٦ يناير

● تنفيذا لبرنامج العصيان المدني للفترة ١٥ - ٢١ يناير التي اعلن الشعب عنها سلفا شهدت البلاد في الليلتين الماضيتين مزيدا من المسيرات والاحتجاجات اكدت قدرته مرة اخرى على الامساك بزمام المبادرة. وكانت المناطق الواقعة على شارع البديع مسرحا للاحداث منذ الليلة قبل الماضية برغم حملة الاعتقالات الشرسة التي قام بها جهاز هندرسون في الايام القليلة الماضية والتي تهدف لافشال البرنامج. وابدى الكثير من المراقبين اعجابه بقدرة شعب البحرين على تحديد ما يعتزم القيام به سلفا ثم تنفيذه بثقة كاملة برغم ارهاب القوات الاجنبية التي تعتقل وتعذب وتقتل بدون رحمة. وكان الشعب قد قرر احياء الفترة المذكورة للاحتفاء بالذكرى الثانية لابعاد الشيخ علي سلمان واخويه الشيخ حمزة الديري والسيد حيدر الستري من البلاد، والذكرى السنوية الاولى لاعتقال الشيخ الجمري وبقية القادة. وشهدت مناطق كثيرة مواجهات بين القوات الاجنبية والمتظاهرين، كما شوهدت حرائق كثيرة اشعلت في اطارات السيارات على الشوارع العامة، وسمع دوي انفجارات اسطوانات الغاز بشكل مكثف. اما الكتابة على الجدران فقد افقدت هندرسون صوابه بعد ان عجز جهاز امنه عن منعها برغم العقوبات القاسية التي يفرضها على من يقوم بها.

١٧ يناير

● منعت العائلة الخليفية الحاكمة في البحرين المصلين من اداء صلاة الجمعة ظهر اليوم في جامع رأس الرمان في سابقة خطيرة قد تكون لها ابعاد كبيرة. فقد طلبت من ايان هندرسون منع اقامة الصلاة هذا اليوم باي ثمن. ومنذ الصباح الباكر حاصرت قوات الشغب الاجنبية منطقة رأس الرمان ومنعت المواطنين من دخولها او الخروج منها، كما منعت المواطنين من التجول فيها. وعندما كان المواطنون من المناطق الاخرى يتوجهون نحو المنطقة لاداء الصلاة كانت القوات الاجنبية لهم بالمرصاد ومنعت ايا منهم من الاقتراب من الجامع. وسمح لعدد ضئيل جدا بدخول الجامع الذي صلى فيه العالم الكبير السيد جواد الوداعي. وكان هذا الجامع قد شهد عدوانا شرسا في ٢٧ ديسمبر، وفي ١٠ يناير. وفي عدوان الاسبوع الماضي اصيب عدد من المواطنين بجروح خطيرة ولكن ايا منهم لم يذهب الى المستشفى خشية الاعتقال.

● وقد توجه المواطنون الى مسجد «مؤمن» لاداء الصلاة وادى المئات منهم الصلاة. وهناك ارتفعت اصوات المصلين مدوية بالهتافات المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين وفي مقدمتهم الشيخ الجمري والسماح بعودة المبعدين. وكان من بين الشعارات: «هيهات منا الذلة»، و «بالدم بالروح نفديك يا جمري». وبسبب ارهاب الحكومة لم يخطب الامام في المصلين بل اقتصر على اداء الصلاة وحدها. ويعتبر اغلاق المساجد من اخطر ما تقوم به الحكومة في الوقت الحاضر ضد الممارسات الدينية للمواطنين، ويتوقع ان يكون لذلك انعكاساته السلبية على مستقبل العلاقة بين الشعب المصر على اداء شعائره الدينية بالحرية التي كفلها الدستور والعائلة الخليفية التي تسعى لمنع ذلك بالعنف والارهاب.

● هذا وقد شهدت الليلة الماضية اضطرابات واسعة في مناطق عديدة. وشوهدت ألسنة اللهب تتصاعد من حرائق اشعلت في اطارات السيارات على شارع البديع وخصوصا بالقرب من منطقتي ابي صيبع والشاخورة. وقد اغلق الشارع العام وتعطلت حركة السير فترة من الزمن، فيما كان الشباب ينتشرون في المنطقة ويكتبون على الحيطان شعاراتهم المألوفة. وقد استمرت الاعتقالات بدون توقف في الايام القليلة الماضية. ويبدو ان سياسة الحكومة اصبحت تركز على اطلاق بعض السجناء تحت الضغوط الدولية التي تتعرض لها ولكنها تعتقل اعدادا اخرى. وعرف من معتقلي منطقة الغريفة السيد حسين السيد جعفر، ١٩ عاما، والسيد محمد السيد عباس، ١٩ عاما، واحمد

علي احمد. واعتقل من منطقة بني جمرة حسين عبد الله، ١٨، حسين عبد العزيز، ٢٢. وكانت مسيرة قد خرجت في منطقة بوري الليلة قبل الماضية، كما شهد شارع البديع مسيرات مماثلة وكذلك مدينة حمد والدمستان. واعتقل موظف بشركة المنيوم البحرين (ألبا) وهو ابراهيم عبد الله ابراهيم.

● هذا وقد امر هندرسون باطلاق سراح الشيخ عبد المحسن ملا عطية قبل يومين بعد ان قضى عاما كاملا في السجن بدون اية تهمة او محاكمة. وانهال المواطنون على منطقة بني جمرة التي يعيش فيها لتهنئته وتأكيد استمرار الموقف الشعبي المطالب بالاهداف المشروعة. وكان هذا الشيخ قد اعتقل مع الشيخ الجمري العام الماضي.

● وعلى صعيد آخر كان للبيان الذي اصدره الشيخ عيسى احمد قاسم، العالم الكبير وعضو المجلسين التأسيسي والوطني، يوم امس اثره الكبير في تصعيد معنويات المواطنين. وقال الشيخ عيسى في بيانه ان اعتقال الشيخ الجمري هو اعتقال للشعب كله، وان البحرين كلها تقف معه، وان الهدوء لن يعود الى البلاد طالما بقي الشيخ الجمري في السجن.

● هذا وقد علم ان كلا من الشيخ حسن سلطان والسيد طالب (سائق سيارة الشيخ الجمري) نقلا الى زنزانة خاصة بعد اصابتهما بامراض جلدية نتيجة الحالة السيئة في المعتقلات. كما علم ان معاملة المعتقلين ازدادت سوءا بعد انتهاء الجولة الاولى من مهمة وفد منظمة الصليب الاحمر الدولية. وكانت المعاملة قد تحسنت قليلا خلال وجود وفد المنظمة في البحرين. وتطالب المعارضة منظمة الصليب الاحمر بالعودة سريعا الى البلاد للنظر في هذه التقارير التي تعتبر انتهاكا للاتفاق الذي وقع بين الطرفين العام الماضي.

٢٠ يناير

● سمع مساء امس دوي انفجار كبير على شارع البديع بالقرب من منطقتي بني جمرة والدراز، وشوهدت قوات الشغب الاجنبية وهي تهرع الى المنطقة وتقيم حواجز فيها. ولم تتوقف المواجهات بين القوات الاجنبية والمواطنين المطالبين بعودة الدستور.

● وكانت محكمة امن الدولة قد أصدرت يوم السبت الماضي احكاما بالسجن بحق اثني عشر مواطنا بتهمة المشاركة في المسيرات الشعبية واعمال حرق. وقد حكمت بالسجن خمسة عشر عاما على كل من عبد الله يوسف الصميخ وحسين محمد حسين ناصر. كما حكمت على عادل حسين علي حسين بالسجن عشر سنوات، وأمرت بتحويل

الرابع وهو دون الرابعة عشرة من العمر الى محكمة خاصة. وأصدرت محكمة اخرى تابعة لمحكمة امن الدولة حكما بالسجن عشر سنوات على كل من هاني عبد الله خلف وحسين علي ابراهيم حسين، وخمس سنوات على كل من عباس عبد الله خلف وعبد الله عيسى عبد الله احمد كاظم، وثلاث سنوات على كل من عبد الله علي عبد الله علي والسيد هاني جابر علوي والسيد حيدر عيسى علي والسيد ضياء فيصل هلال عبد الله. وفرضت المحكمة ضريبة على العشرة قيمتها ١٠٠,٠٠٠ دولار امريكي. واتهم العشرة وجميعهم من منطقة كرانة، بحرق منزل في المنطقة.

● وعلم ان الشيخ علي النجاس قد حكم عليه بالسجن عاما واحدا. وقد انقضت مدة الحكم يوم امس ولم يطلق سراحه بعد. كما علم ايضا ان جهاز هندرسون اعتقل من منطقة بوري احد عشر مواطنا بعشوائية متناهية وهم: خليل عيسى علي، زكريا محمد عيسى، عبد علي احمد منصور، السيد رائد السيد علي، نادر حسن يعقوب، حسين عبد العزيز العكري، حميد عبد المجيد، علي حسن الحجري، السيد محمد السيد ابراهيم، احمد حسين كاظم، حسين عبد الله

● هذا وقد تعمدت حكومة البحرين اثارة دولة قطر باعلانها منح عقد بناء فندق لمؤسسة «داداباي» في جزيرة حوار. وقيمة العقد ١٠,٦ مليون دولار. وسوف يحتوي الفندق على اربع واربعين غرفة وسيكون منتجعا سياحيا.

● ومن جهة اخرى اعتقلت قوات الامن عددا من المواطنين من منطقة سترة يوم الجمعة الماضية، وعرف من بينهم: ابراهيم طاهر، محمد حسين طاهر، جعفر طاهر، عبد الله سلمان، هاني جعفر، السيد مجيد السيد حسين، جعفر حسين، علي حميد، عبد الكريم عبد الله، حميد علي رمضان، جاسم حسين جاسم، طالب السيد حسين، جعفر السيد حسين، علي ناصر آل عبود، ابراهيم احمد علي الشيخ، زكريا علي علي، مكي سلمان، جعفر سلمان، سعيد سلمان.

● وعلم ان هندرسون اختار اربعة من عشرات المعتقلين من منطقة توبلي والكورة واتهمهم بحرق احد المحلات مؤخرا وهم: محمود علي سلمان احمد نصيف، حسين علي ميرزا يوسف، علي موسى حسن العريبي وطاهر عباس حسن محفوظ. ويعتقد المواطنون ان قوات الامن ارتكبت تلك الجريمة التي راح ضحيتها احد العمال الوافدين.

٢٢ يناير

● خرج المواطنون في منطقة عراد بالمحرق الليلة الماضية في مسيرة كبيرة طافت شوارع المنطقة، وهم يرفعون الشعارات المعروفة. واستمرت المسيرة التي شارك فيها الرجال والنساء والاطفال اكثر من ساعة قبل ان تصل القوات الاجنبية وتبدأ عدوانا شرسا على ابناء البحرين العزل. واستعملت القوات المعتدية الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين. وشوهدت الحرائق المشتعلة في اطارات السيارات في مناطق كثيرة من البلاد لاحياء مرور عام كامل على اعتقال العالم الكبير الشيخ عبد الامير الجمري واخوته. هذا برغم الحصار الذي تفرضه القوات الاجنبية على مناطق البلاد والاعتقالات العشوائية التي طالت عشرات الاشخاص في الايام القليلة الماضية. كما امتلأت الحيطان بالشعارات المطالبة بعودة الدستور واطلاق السجناء وفي مقدمتهم الشيخ الجمري والسماح بعودة المبعدين.

● وشهدت مناطق الدراز وبني جمرة والمناطق الواقعة على شارع البديع حركة واسعة في اليومين الماضيين. ففي الليلة قبل الماضية شوهدت حرائق عديدة في الشارع العام، وسمع دوي انفجارات اسطوانات الغاز. وهرعت القوات الاجنبية الى المنطقة في محاولة يائسة لمنع المسيرات السلمية التي خرجت عشية الذكرى الاولى لمرور عام كامل على اعتقال الشيخ الجمري.

● ومن جهة اخرى ناشدت منظمتان دوليتان حكومة البحرين اطلاق سراح الشيخ عبد الامير الجمري من اعتقاله الظالم الذي استمر عاما كاملا بدون اي مبرر. فقد طلبت جمعية المحامين البريطانيين وهيئة القضاة الدولية في جنيف من حكومة البحرين اطلاق سراح الشيخ الجمري لان اعتقاله مناف للقوانين والاعراف الدولية وانتهاك صارخ للميثاق الدولي لحقوق الانسان. وتعتبر المناشدة ادانة قوية صريحة ضد نظام الحكم في البحرين الذي اصبح بمستوى اشد الانظمة قمعا في العالم.

● هذا ويتوقع ان يستمر آل خليفة في محاكمة بعض المعتقلين يوم السبت المقبل بعد ان تصاعدت الصيحات الدولية ضد اعتقال الآلاف من المواطنين بدون اية تهمة. وعندما تعقد هذه المحاكمات يوجه جهاز امن هندرسون الى المعتقلين تهما مختلفة تقدم الى محكمة امن الدولة التي يترأسها عادة احد افراد آل خليفة الذي يفرض احكامه حسب هواه الشخصي ومزاج الاسرة الحاكمة. وكثيرا ما فرض القاضي الخليفي على ابناء البحرين ضرائب عالية وصلت احيانا الى مليون دولار! وتعتبر منظمات حقوق الانسان

الدولية الاحكام التي تصدرها محكمة امن الدولة لاغية لان المحكمة تفتقر الى ابسط مقومات العدالة، وتعتبر هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف استمرار الحكومة في اعتقال المواطنين بعد تلك المحاكمات غير العادلة «اعتقالا عشوائيا».

● وعلم ان عدد الذين اعتقلوا في منطقة سترة منذ يوم الجمعة الماضي بلغ ٤٨ شخصا. وكانت القوات الاجنبية قد اعتدت على تجمع للشباب خارج احد مساجد المنطقة بعد اداء الصلاة يوم الجمعة الماضية واعتقلت عددا منهم ثم اعتدت على منازل كثيرة واعتقلت مواطنين آخرين. هذا الاعتقال العشوائي ليس له مبرر ويندرج في اطار حملات التصفية التي يمارسها ايان هندرسون ضد شعب البحرين.

● وعلى صعيد آخر فقد ارغمت حكومة البحرين مرة اخرى على القبول بمقترحات لجنة الوساطة الرباعية التي شكلت بقرار من قمة الدوحة الشهر الماضي. ووافقت حكومة البحرين على اقتراحاتها بالتوقف المتبادل عن الحملات الاعلامية بين البحرين وقطر، ولكن مشروع الاتفاق لا يطالب قطر بسحب قضية الخلاف الحدودي من محكمة العدل الدولية، وهي القضية الاساس التي تقض مضجع العائلةالحاكمة. وكان آل خليفة قد كرروا انهم لن يحضروا اي اجتماع في قطر طالما بقيت المشكلة الحدودية في المحكمة الدولية. ولكنهم ارغموا على الموافقة على مسودة المشروع بدون اي تنازل من جانب قطر. وشعر ولي العهد الذي يدير البلاد انه اذا لم يوافق على تلك المقترحات فسوف تكون عائلته هي الخاسر الاكبر. وتعتبر موافقة آل خليفة على مسودة الاتفاق هزيمة سياسية منكرة لحكومة البحرين خصوصا بعد التصريحات النارية التي اطلقها افرادها. ولا يستبعد ان تسعى العائلة الحاكمة الى الانتقام من ابناء البحرين لتغطية فشلها الذريع.

٢٤ يناير

● فرضت قوات الشغب الاجنبية حصارا محكما هذا اليوم على اغلب مساجد البلاد في محاولة يائسة لمنع المواطنين من حضورها باعداد كبيرة. ووقفت ثلاث ناقلات جنود عند مسجد مؤمن ومنع افرادها الاجانب اي مواطن من غير المنطقة من دخول المسجد. وحوصرت منطقة رأس الرمان بشكل ارهابي حيث تمركزت القوات الاجنبية عند مداخل المنطقة ولم تسمح لاحد من خارجها بالدخول اليها. وكان هؤلاء الاجانب يوقفون كل مواطن ويسألونه (بلغتهم العربية المكسرة): من اين انت؟ واين بطاقتك السكانية؟. وكان مسجد منطقة القفول محاصرا كذلك. وبرغم الحصار المفروض على

مسجد الخواجة فقد تواجد المواطنون بعدد كبير فيه وادوا الصلاة ثم تفرقوا. اما مسجد مدينة عيسى فقد اجتمع المصلون فيه باعداد كبيرة ورفعوا هتافات تطالب باطلاق سراح الشيخ الجمري وبقية المعتقلين.

● هذا في الوقت الذي تصاعد فيه الغضب الشعبي بسبب الارهاب الذي يفرضه ايان هندرسون على البلاد، ولذلك فقد استمرت المواجهات والحرائق في عدد من المناطق. وسمع ظهر اليوم دوي انفجار كبير في منطقة السنابس يعتقد انه ناجم عن انفجار اسطوانة غازية كبيرة، وهو الاسلوب المفضل للمواطنين للاعراب عن تحديهم للنظام الخليفي الديكتاتوري. واستمر الشباب في الكتابة على الحيطان وملأت الشعارات المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد اغلب المناطق فيما فشلت القوات الاجنبية في منع حدوث ذلك.

● وفي الوقت نفسه تصاعدت اعداد المعتقلين من المواطنين. ويقدر عدد الذين اعتقلوا في منطقة سترة وحدها منذ الجمعة الماضية بحوالي مائتي شخص اغلبهم من الشباب والاطفال. كما ان من بينهم من هو فوق الاربعين من العمر. وتقوم القوات الاجنبية هذه الايام بالاعتداء على مواطني تلك المنطقة في اوقات مختارة لاحداث اكبر قدر من الاستفزاز. فعند وقت الافطار يفاجأ المواطنون باعتداء تلك القوات التي تقوم بالعبث بطعام الافطار وضرب النساء واعتقال الرجال. وقد اثارت هذه التصرفات غضب الجماهير على آل خليفة الذين اصبحوا يعاملون شعب البحرين بعداء يتعمق يوما بعد آخر.

● هذا وقد انتشرت تقارير كثيرة حول شراسة الجلاد المعروف عادل فليفل وجلاوزته. وتقول هذه التقارير انه يسأل المعتقلين عن اي عاهة او مرض يشكون منه ثم يضربهم على المكان المريض. فمثلا عندما قال احد المعتقلين بانه يعاني من مرض الكلية امر فليفل جلاوزته بوضع الشاب على الارض وضربه ضربا مبرحا على كليته حتى اغمي عليه. وبعد ان افاق قال فليفل له: تعلّم من الآن اننا نحن الذين نستجوب ولا نسمح لاحد بمساءلتنا عما نفعل. وتحتفظ المعارضة بملف يزداد سوادا لهذا المعذب المعروف، على امل ان يؤدي ذلك يوما الى تقديمه الى محاكمة دولية كمجرم ضد الانسانية. وقد اتضح قلق رئيسه، ايان هندرسون، ازاء احتمالات اعتقاله عندما يسافر خارج البحرين، وذلك في مقابلة مع مجلة Big Issue الاسكوتلاندية. وقال في عدد تلك المجلة الصادر في ٢٨ ديسمبر ١٩٩٦ ان المعارضة ليس لديها ادلة تكفي لادانته امام المحاكم. غير ان

المعارضة تؤكد ان لديها من الادلة الملموسة والاشخاص الذين تعرضوا للتعذيب الوحشي بأمر مباشر منه ما يكفي لادانته الف مرة. وقد اطلع المحامون الدوليون على تلك الادلة الدامغة وقالوا انها اكثر من كافية للادانة.

● هذا ويعتقد ان اثني عشر شخصا اغلبهم من القاصرين قد ارغموا على التوقيع على «اعترافات» بانهم حرقوا محلا في منطقة توبلي وادى ذلك الى وفاة احد الاجانب العاملين فيه. ويتوقع ان يمثل هؤلاء امام محكمة امن الدولة قريبا. وكانت منظمات دولية عديدة قد اكدت ان احكام هذه المحكمة لاغية لانها تفتقد الى ابسط قواعد المحاكمة العادلة. وقالت هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ان الاستمرار في احتجاز اي شخص بعد محاكمته في مثل هذه المحكمة يعتبر اعتقالا عشوائيا. وهناك قناعة دولية بان محكمة امن الدولة التي يترأسها قضاة من آل خليفة تعتبر اسوأ محكمة في العالم. وقد اتضح ذلك عندما شجبت حكومات عديدة من بينها الحكومة البريطانية قرار العائلة الخليفية باعدام ثلاثة مواطنين بعد اتهامهم زورا بحريق ادى الى مقتل خمسة من قوات الشغب واثنين من العمال البنغلاديشيين. واكدت هذه الحكومات ان المحكومين بالاعدام يجب ان يعطوا حق الاستئناف، الامر الذي لا تسمح به محكمة امن الدولة.

● وعلى صعيد آخر اكدت المواطنة القطرية سلوى فخري التي اعتقلها آل خليفة مؤخرا انها تعرضت لمضايقات وارهاب نفسي خلال فترة اعتقالها، وقالت انها ارغمت على التوقيع على اعترافات مزيفة تحت الضغط وانها امرت بقراءة ورقة مكتوبة سلفا امام شاشة التليفزيون. وقالت انها لن تعود الى البحرين مرة ثانية. جاء ذلك في مقابلة اجرتها معها مجلة «المجلة» السعودية في عددها الاخير.

٢٥ يناير

● شهدت المناطق الواقعة على شارع البديع يوم امس نشاطا احتجاجيا واسعا، وشوهدت حرائق عديدة في المناطق الواقعة عليه. وكان الدخان يتصاعد بكثافة من عدد من الحرائق المشتعلة في اطارات السيارات. وشوهدت قوات الشغب وهي تقطع الشارع العام جيئة وذهابا بحثا عن المواطنين الذين استفزهم قرار آل خليفة باعطاء القوات الاجنبية حق السيطرة على مساجد البلاد في تطور اثار حفيظة جميع قطاعات الشعب. وسمع دوي انفجارات عديدة على شارع البديع وخصوصا في السنابس التي فجرت

فيها اسطوانات غازية كان لها صوتها المدوي في كل المنطقة. واستمرت القوات الاجنبية في محاصرة المساجد طوال يوم امس حتى وقت متأخر من الليلة الماضية. وقد اصبحت صلاة الجمعة تؤرق ايان هندرسون، الضابط الاستعماري البريطاني الذي اصبح يزداد قلقا وهو يستقبل مسقبلا اسود في التقاعد بعد ان تأكد لديه ان القانون الدولي سوف يطاله كمجرم ضد الانسانية. ويتذكر هندرسون سلفه المقبور، تشارلز بليجريف، الذي اتخذت الحكومة البريطانية قرار ترحيله من البحرين في ابريل ١٩٥٧، وذلك بعد ٣١ عاما من العمل في البحرين. بعد ان فشل في قمع الشعب في الخمسينات. وقد بدأ هندرسون عامه الـ ٣١ وهو يرأس القسم الخاص بالبحرين. كما يتذكر المصير الاسود الذي لقيه المرتزق الفرنسي، بوب دينار، في جزر القمر.

● هذا وكان المواطنون قد احتشدوا مساء امس الاول في مقبرة النعيم لقراءة الفاتحة على ارواح الشهداء، وخصوصا الشهيد سعيد الاسكافي المدفون فيها. وارتفعت الهتافات مدوية في الهواء بالمطالب المشروعة وفي مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح الشيخ الجمري وبقية القادة. وما هي الا لحظات حتى امر هندرسون القوات الاجنبية بالاعتداء على المواطنين بما لديها من اسلحة قمعية. فأطلقت الغازات المسيلة للدموع والخانقة، والرصاص المطاطي وضربت المواطنين العزل بأعقاب البنادق واعتقلت عددا منهم. وشوهد الرصاص المطاطي لاحقا على القبور، كما بدت المقبرة وكأنها كانت مسرحا لحرب دامية. وقد أثار العدوان الاجنبي مشاعر المواطنين الذين قرروا مواصلة فعالياتهم ضد هذا الاحتلال الذي يستهدف البحرين وشعبها. وكان حريق كبير قد نشب في منطقة القضيبية قبل يومين، ولم يعرف شيء عنه حتى الآن.

● هذا وقد علم ان امرأة من منطقة البنائين بالمحرق قد اعتقلت الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل في ٢٢ يناير ١٩٩٧. وقد اعتقلت سكينة سلمان، ٢٤ عاما، وهي طالبة بجامعة البحرين، وتعرف بأم أفنان (زوجة مواطن يدعى أيوب). ويخشى على هذه المواطنة من التعذيب على ايدي عادل فليفل الذي اشتهر بتفننه في تعذيب النساء وانتهاك الحرمات. واعتقل من منطقة عراد بالمحرق في اليوم نفسه كل من ميثم علي عباس، ٢٢ عاما، واخيه مفيد علي عباس، ١٧ عاما. وجاء الاعتقال بعد عدوان شرس على منزلهما في الساعة الثانية صباحا، وما يزالان معتقلين حتى الآن. وكان شابان آخران قد اعتقلا في اليوم نفسه وافرج عنهما بعد يومين وهما ميثم عبد العباس جاسم علي جاسم، ٢٠ عاما، وعبد المهدي جعفر الجبل، ١٧ عام، وشوهدت آثار التعذيب

الوحشي واضحة عليهما. ويعتقد انهما عذبا على يدي جلاد لمع اسمه مجددا اسمه الوكيل عبد العزيز بوجيري. ونقل سجناء عذبوا على يديه انه يعمل معذبا في قيادة امن المحرق، وانه يتلذذ بتعذيب الاطفال لارغامهم على توقيع اعترافات مزيفة.

● هذا وقد علم ان الشاب ياسر الزين من منطقة الدير ما يزال مسجونا منذ ان اعتقل بسبب مشاركته في جنازة الشهيد حسين العشيري في ١٩ ابريل ١٩٩٥. وقد حكمت عليه محكمة امن الدولة بالسجن سنة واحدة ولكنه ما يزال معتقلا بعد ثمانية شهور من انتهاء فترة حكمه. ويعتقد انه معتقل بسجن انفرادي، ويحمل جوازا سعوديا.

هذا وما يزال الغموض يلف مصير رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، الذي غادر البلاد منذ بداية ديسمبر الماضي الى جنوب شرق آسيا، ولم يعد حتى الآن. ويعتقد ان ولي العهد، حمد بن عيسى، وراء اجبار عمه على السفر. ولوحظ حضور اعلامي بارز لولي العهد الذي اصبح رئيسا للوزراء بالنيابة اثناء غياب عمه ولاخوته وخصوصا محمد الذي عينه رئيسا للحرس الوطني. كما لوحظ اختفاء اسماء ابناء رئيس الوزراء في الشهرين الماضيين. ولا يستبعد ان انقلابا ابيض قد وقع داخل العائلة الحاكمة، وان كان ذلك غير واضح حتى الآن. وقد عرف ولي العهد بعدم نضجه السياسي والنفسي، كما عرف بنزعته الارهابية وتصريحاته المثيرة للجدل التي لا تعكس قدرة على فهم الدبلوماسية. واشتهرت مقولته قبل ستة شهور حول استعداده «للاستشهاد» في حربه ضد دولة قطر، الامر الذي اغضب عمه وبقية افراد العائلة الحاكمة. ولا يبدو في الوقت الحاضر قادرا على اتخاذ قرار صعب مثل تحسين العلاقات مع قطر، ولذلك فان مهمة اللجنة الرباعية للوساطة بين البحرين وقطر سوف تواجه صعوبات كثيرة في غياب رئيس وزراء البحرين لان رجل «الاستشهاد» لا يصلح للمناورات السياسية. ويتوقع ان ترغم العائلة الخليفية على الموافقة على اتفاق تفاهم مع قطر لا يجبر الاخيرة على سحب قضية الخلاف الحدودي من المحكمة الدولية.

٢٩ يناير

● خرجت الليلة الماضية والتي قبلها مسيرات دينية كبيرة جدا وطافت شوارع المنامة حتى ساعة متأخرة من الليل. وشارك عشرات الآلاف في هذه المسيرات التي رفعت فيها شعارات تطالب باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح الشيخ الجمري واخوته وبقية ابناء البحرين من سجون آل خليفة. وخرجت مسيرات اخرى في اغلب مناطق البلاد

في استعراض متميز للارادة الشعبية والتلاحم الجماهيري. وكان وكيل وزارة الداخلية ، ابراهيم آل خليفة قد اصدر قرارا بتحديد حرية حركة تلك المسيرات واوقاتها وهدد باستعمال العنف والارهاب لمنعها، ولكن القرار الشعبي باهمال قراراته ادى الى خروج المسيرات العملاقة. وشوهدت قوات الشغب الاجنبية وهي تقف حائرة فيما كانت قيادتها على اتصال دائم بالارهابي البريطاني ايان هندرسون لاخذ الاوامر بالاعتداء على المسيرات السلمية. ويبدو ان هندرسون امرهم بعدم الاعتداء على المواطنين لكي لا ينقلب الوضع عليه، خصوصا وانه متهم بجرائم ضد الانسانية. ويتوقع خروج مسيرات اكثر حماسا هذه الليلة. وكانت شوارع العاصمة قد امتلأت بالشعارات المطالبة بحقوق الشعب وتطبيق الدستور. كما طبعت صور القادة الشعبيين والعلماء على جدران المباني بشكل واسع برغم قيام قوات الشغب الاجنبية بالتشطيب العبثي عليها. وكتبت عليها عبارة «البرلمان» باللغتين العربية والانجليزية. وكان هذا واضحا خصوصا بالقرب من مأتمي خلف والحاج عباس بقلب المنامة. ويبدو ان قوات الارهاب الحكومية فشلت في حربها ضد كتابة الشعارات الشعبية على الجدران بالرغم من الاجراءات الصارمة بحق من يقوم بذلك. وكان عدد كبير من الاطفال والشباب قد حكم عليه بالسجن ودفع ضرائب كبيرة بسبب كتابته شعارات على الجدران!

● وعلى صعيد آخر علم ان آل خليفة امروا باقالة مواطنين من عملهما بسبب افكارهما الداعمة للمطالب الشعبية. فقد استدعى العسكري محمد جاسم الغتم رئيس جامعة البحرين الدكتورة زهرة عيسى الزيرة وطلب منها تقديم استقالتها فورا مدعيا انها «تعبر عن آراء سياسية امام الطلاب تهدد امن الدولة». ورفضت الدكتورة الزيرة كتابة رسالة الاستقالة ولكن الغتم هددها بتسليمها الى ايان هندرسون اذا لم توافق على الاستقالة. فلم يكن امام الدكتورة التي فوجئت بالقرار الا كتابة رسالة الاستقالة. وهناك خشية كبيرة على امن هذه المواطنة لان هندرسون قد يأمر باعتقالها وتعذيبها كما فعل مع عدد كبير من نساء البحرين. وكانت الدكتورة الزيرة قد حصلت على شهادتي الماجستير من بريطانيا والدكتوراه من الولايات المتحدة ، وكلاهما في التربية.

● وكانت قضية تدهور الامن في الجامعة منذ ان اصبح العسكري جاسم الغتم رئيسا لها موضوع نقاش ساخن في ندوة نظمتها جمعية المحامين البحرينية الاسبوع الماضي. وتحدث في الندوة احد الصحافيين الحكوميين الذي انيطت به مهمة اثارة الفتنة الطائفية في البحرين، والذي كان قد كتب مقالات في الصحف المحلية أسهب فيها في وصف

الحنكة السياسية لرئيس الوزراء. أما موقف المحامين فكان مشرفا حيث تعرضوا للطرح الطائفي الذي دأب هذا الصحافي على اثارته بدحضه منطقيا وقانونيا وسياسيا، الامر الذي دفع هذا الصحافي الى الاعتراف علنا انه مع الحكومة. وقد علق بعض الصحافيين تعليقات على ما حدث في الندوة. وتجدر الاشارة الى ان الحكومة فشلت حتى الآن في تمزيق الوحدة الوطنية في البلاد بكل وسائلها الخبيثة، ولم يوافق على تبني مشروعها الطائفي الا حفنة من الصحافيين من بينهم الشخص المذكور. ويصر ابناء البحرين، سنة وشيعة، اسلاميين ووطنيين، على اعادة العمل بالدستور كمخرج من الازمة التي تعاني منها البلاد.

● اما المواطن الآخر الذي اقيل من عمله بسبب افكاره فهو علي حسن يوسف، ٤٠ عاما، من منطقة الدير بالمحرق وهو كاتب أدبي وشاعر. فقد اعتقل في الصباح الباكر من يوم ٢٥ يناير وافرج عنه في اليوم نفسه بعد التحقيق معه حول كتابه الاخير «اشارات» وهوكتاب شعري يقع في جزءين يتحدث عن الوضع وحالة الظلم التي يعاني منها شعب البحرين بلغة الاشارات التي لا يفهم ايان هندرسون وعادل فليفل انها تشير الى الوضع في البحرين. وقد تعرض خلال توقيفه الى اهانات وتعذيب نفسي شديد وطلب منه سحب الكتاب من السوق فورا. ولكونه يعمل في قسم الرقابة على الكتب بوزارة الاعلام فقد اصدر وزير الاعلام، محمد المطوع، قرارا بفصله عن العمل فورا! وكان آل خليفة قد امروا بفصل عدد من المواطنين في العامين الماضيين مثل الدكتورة منيرة فخرو وحصة الخميري وعزيزة البسام والمهندس سعيد العسبول.

● هذا وما يزال الغموض يلف مصير رئيس الوزراء الذي لم يعد الى البلاد منذ ان غادرها في بداية شهر ديسمبر بصحبة زوجته البريطانية. ويعتقد انه في منطقة جنوب شرق آسيا (ربما تكون تايلاند). وقالت مصادر مطلعة ان هناك خلافا شديدا بينه وبين ولي العهد حول مشروع الحرس الوطني، وان سفره تعبير عن غضبه تجاه القرار الذي اتخذ بدون رضاه. ومع ان مسألة عودته ليست مستحيلة خصوصا مع تحرك الوساطات الخليجية لاقناعه بالعودة، فان غيابه قد استقبل باستحسان واسع في البلاد لكونه المسؤول الاول عن المآسي الانسانية في البلاد على مدى العقود الثلاثة الماضية، وانه يتحمل مسؤولية قتل اكثر من اربعين مواطنا اما بالتعذيب في السجون او القتل بالرصاص. وكان اصدار الكتاب الذي يتحدث عن سيرته الذاتية في الخريف الماضي قد احدث انزعاجا واسعا داخل العائلة الحاكمة التي رأت فيه شخصا انانيا ينفي وجود

الآخرين ولا يعرف غير نفسه وابنائه. ومع ان من السابق لاوانه الاعتقاد بان عهد خليفة بن سلمان قد انتهى (وهو أمر غير مأسوف عليه فيما لو حدث فعلا) خصوصا مع بقاء هندرسون، مهندس عهد التعذيب والقتل والارهاب في البحرين الحديثة، فان الخلاف قد اصبح واضحا للجميع. وحول هذا الخلاف قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، جيريمي هانلي في رسالة حديثة ان العلاقات بين رئيس الوزراء وولي العهد «امر يرجع اليهما».

٣٠ يناير

● استمرت المسيرات الدينية الليلة الماضية حتى الساعات الاولى من الصباح حيث طافت شوارع العاصمة وتخللتها الهتافات الحماسية المطالبة بعودة الدستور واطلاق سراح الشيخ الجمري واخوته والسماح بعودة المبعدين. وقد خرجت المسيرات الاولى من مأتم سلوم بقلب المنامة، وكان واضحا ان المواطنين في حالة حماس كبيرة برغم محاصرة المنطقة من قبل قوات الشغب الاجنبية. وفي محاولة استفزازية واضحة ذهب «مقبل» وهو ضابط تعذيب يمني يعمل مع هندرسون وفليفل الى مجيد سيف، احد مسؤولي مأتم سلوم، ليهدده بالاعتداء على المسيرة لانها، حسب ادعائه، خرجت متأخرة، ولكن لم يستطع التأثير على المسيرة الشعبية العملاقة. التي شارك فيها ما بين ٢٠ - ٢٥ الفا من المواطنين. وبعد انتهائها عند منتصف الليل تقريبا، خرجت مسيرة عملاقة اخرى من مأتم الحاج عباس بقلب العاصمة ايضا ورفع المشاركون فيها هتافات مثل «بالروح بالدم نفديك يا جمري»، و «هيهات منا الذلة» و «نطالب بارجاع الشيخ علي سلمان»، و «البرلمان مطلب الشعب كله»، و «الدستور هو الخلاص». وكانت المسيرة منضبطة بدرجة كبيرة ولم يتخللها اي اضطراب او عنف لان القوات الاجنبية اكتفت بالاستفزازات اللفظية ولم تستعمل اساليبها الارهابية المعهودة.

● وكانت القوات الاجنبية قد حاصرت العاصمة منذ العصر ومنعت المواطنين من دخول المنامة بسياراتهم، الامر الذي اضطرهم الى ايقافها على مسافات بعيدة بالقرب من مناطق النعيم والسوق المركزي، وقطعوا مسافات طويلة للوصول الى اماكن انطلاق المسيرات. وشوهد عدد من الشباب المقنعين وهم يعلقون اللافتات الكبيرة وسط الشارع الذي كانت المسيرات تمر فيه. وقد رسم على بعض هذه اللافتات القماشية صور كبيرة للشيخ الجمري والشيخ علي سلمان، والشهداء. كما حمل بعضها الشعارات. وبدأت

عناصر جهاز الامن في مطاردة الشباب وليس معروفا ما اذا استطاعت القبض على اي منهم. ويعتبر هندرسون ان مثل هذا العمل يهدد امن الدولة ويعاقب من يقوم به بالسجن سنوات طويلة ويفرض عليه غرامة تصل الى آلاف الدولارات، هذا اذا لم يستشهد المعتقل خلال التعذيب. وكانت هناك اعداد كبيرة من قوات الشغب بالقرب من مؤسسة المرباطي بالنعيم.

● وعلم ان السيدة سكينة سلمان التي اعتقلت قبل بضعة ايام معتقلة بمركز مدينة عيسى، وهناك قلق كبير على صحتها خصوصا وان عادل فليفل يتفنن في تعذيب المعتقلين وبالأخص النساء. وكانت هذه المواطنة تعد لخوض امتحانات النهاية في المرحلة النهائية من دراستها الجامعية، ولكنها حرمت من ذلك. كما علم ان الاديب حسن علي يوسف، الذي اقيل من عمله هذا الاسبوع بعد اصدار الجزء الثاني من كتابه «اشارات» اصبح رمزا للتعبير عن الضمير الشعبي وظلامة ابناء البحرين. وحمل الغلاف الخلفي لكتابه عبارات ازعجت هندرسون فأمر باعتقاله وهي: ثلاثة يحيون كالأموات: مواطن لا رأي له، وآخر عبد لدى التنابلة، وثالث عبد للات (واللات كان احد اصنام قريش). وهناك تضامن محلي ودولي كبير معه. وتعتزم منظمات دولية كتابة احتجاجات لوزير الاعلام، محمد المطوع، الذي امر باقالة هذا الكاتب من وزارة الاعلام بعد صدور كتابه.

● ومن جهة اخرى استمر التضامن الدولي مع الشيخ الجمري واخوته المعتقلين منذ اكثر من عام بدون ادنى حق. وقد اصدر مركز استقلال القضاة والمحامين في جنيف بيانا يوم امس بعنوان «البحرين: استمرار احتجاز القاضي عبد الامير الجمري»، وجاء فيه ما يلي: «قام مركز استقلال القضاة والمحامين بالتدخل هذا اليوم لدى سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، معبرا عن قلقه العميق ازاء استمرار اعتقال القاضي عبد الامير الجمري. ان القاضي عبد الامير الجمري، وهو عضو سابق بالمجلس الوطني المنحل وقاض بمحاكم البحرين، فصل عن وظيفته في يوليو ١٩٨٨. واعتقل في الاول من ابريل ١٩٩٥ ثم افرج عنه في واعتقل اخيرا في ٢١ يناير ١٩٩٦ وما يزال معتقلا حتى الآن. ويبدو ان اعتقاله مرتبط بحقيقة دعمه للعريضة المطالبة بالديمقراطية التي تدعو بشكل اساسي لاعادة المجلس الوطني وكل المواد الدستورية المرتبطة بالحياة البرلمانية.

ان المركز يعتبر ان اعتقال واحتجاز القاضي الجمري يناقض المادة ١٩ من الميثاق الدولي لحقوق الانسان الذي يضمن حق حرية الرأي والتعبير وكذلك المادة ٩ التي تمنع الحجز او

الاعتقال العشوائي لاي شخص. وينتهك كذلك المادة ١٠ التي تعطي الحق لكل مواطن في الحصول على محاكمة علنية عادلة امام محكمة مستقلة وغير منحازة لتحديد حقوقه والتزاماته.

● ويعتقد المركز انه لا يجوز حرمان اي شخص من حريته بدون اتهام بجريمة. والقاضي عبد الامير الجمري اعتقل بدون ان يتهم باية تهمة ولم توفر له فرصة الدفاع عن نفسه امام محكمة علنية عادلة. ومنذ احتجازه فقد ابقي في سجن انفرادي ولم يسمح له بالاتصال بعائلته الا في شهر سبتمبر ١٩٩٦ ولم يسمح له بالاتصال بمحام حتى الآن.

ان المركز يحثكم على المشاركة في تدخله والمطالبة باطلاق سراح الشيخ عبد الامير الجمري او على الاقل محاكمته امام محكمة توفر الضمانات الاساسية للعدالة والاستقلال والحياد. وبامكانكم الكتابة الى: سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

Office of His Highness the Amir,

The Amiri Court,

P.O.Box 555, Rifa'a Palace,

Bahrain



الأساليب السلمية في وضح النهار...

فبراير ١٩٩٧

١ فبراير

● أصدرت وزارة الخارجية الامريكية تقريرها السنوي حول انتهاكات حقوق الانسان في العالم، وكان نصيب البحرين فيه وافرا. وقال التقرير ان انتهاكات حقوق الانسان تصاعدت خلال العام ١٩٩٦ بازدياد التوتر السياسي، والصرامة في تطبيق قانون امن الدولة. وقال التقرير ان اعمال قوات الامن لاحتواء الاضطرابات ادت الى مقتل خمسة اشخاص، اغلبهم بسبب اطلاق الشرطة النار على المتظاهرين وواحدة منها نتيجة التعذيب من قبل الشرطة. واضاف: «ان اوضاع السجن في تدهور مستمر... وهناك تقارير موثقة بان الحكومة، نتيجة الاكتظاظ الشديد في السجون، تواجه صعوبات في توفير اوضاع صحية ملائمة للمعتقلين، واماكن للنوم والطعام والماء والعناية الطبية». وقال ان قوات الامن طبقت بشكل متكرر قانون امن الدولة الذي احكم تطبيقه في مارس ١٩٩٦ «لكي يمكن احتجاز الاشخاص الذين تعتقد الحكومة انهم يقومون بنشاطات معارضة للحكومة، واولئك الذين يسعون لممارسة حقهم في التعبير والتجمع والحقوق الاخرى التي تعتبرها الحكومة معارضة لها»

● ويقول التقرير ان الذين يعتقلون بحجة تهديد الامن يبقون في اعتقال انفرادي لفترات طويلة واعطى مثلا على ذلك بالشيخ عبد الامير الجمري المعتقل منذ يناير العام الماضي مع عدد من رفاقه. وذكر التقرير ان عدد النساء اللاتي اعتقلن بسبب نشاطاتهن المعارضة للحكومة ازداد في ١٩٩٦. وقال «ان هناك ادلة موثقة بان الاشخاص الذين اتهموا بنشاطات معادية للحكومة وقدموا للمحاكمات لم تتوفر لهم محاكمات عادلة» وان «الاجراءات في محاكم امن الدولة لا توفر ابسط الضمانات لحقوق المعتقلين». واضاف: «ان البحرينيين بشكل عام لا يتمتعون بحرية التعبير عن الرأي تجاه الحكومة سواء بالكلام او الكتابة». كما ان حرية التجمع غير متاحة وتمنع المسيرات السياسية

وتقيد بشكل كبير الاجتماعات الدينية. وقال التقرير: «بشكل منتظم ما بين يناير ويوليو، استعملت قوات الامن الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي واحيانا الذخيرة الحية لتفريق التجمعات التي يطالب فيها المحتجون باعادة البرلمان المنتخب واطلاق سراح السجناء، ويعترضون على حكم آل خليفة، ويشجبون قسوة الشرطة، ويحتجون على الاجانب في قوات الامن وسوق العمل، ويطالبون بفرص عمل اكثر... فبعد كل حادثة من هذا النوع يعتقل المشاركون والناشطون». وقال ان مساجد الشيعة اغلقت في بدايةالعام لمنع العلماء من القاء خطب سياسية.

● ومن جهة اخرى وقّع ثمانية من اعضاء البرلمان البريطاني توصية بعنوان «خوف ازاء التعذيب في البحرين». وجاء في الورقة التي وقع عليها كل من جورج جالوواي، وآيرين آدمز، وجون ماكليون، وويللي ماكلفي، وبوب ليذرلاند، وجيمي راي، وتومي جراهام ما يلي: «اطلع هذا البرلمان بقلق على المناشدة العاجلة من قبل منظمة العفو الدولية حول القادة الثمانية والرموز الدينية المعتقلين من قبل السلطات في البحرين في ٢٢ يناير ١٩٩٦ والذين قضوا حتى الآن اكثر من عام في التوقيف بدون محاكمة والذين يعتقد انهم يتعرضون للتعذيب طبقا لقانون امن الدولة السيء الصيت الذي صدر في ١٩٧٤. واطلع البرلمان على تأكيدات حكومة البحرين لمفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان في فبراير ١٩٩٢ بانه «لن يكون هناك اية اعتقالات تحت طائلة قانون امن الدولة لعام ١٩٧٤» وهي التأكيدات التي اعتمدتها الحكومة البريطانية في مراسلاتها في اغسطس من ذلك العام.

● وقد اطلع البرلمان على القلق الدولي المتصاعد بشأن السجن بدون محاكمة لأولئك الذين يطالبون باعادة الحكم الدستوري في البحرين والدور الذي لعبه رئيس جهاز الامن، المرتزق ايان هندرسون في تعذيب وقتل المتظاهرين والمعتقلين، ويدعو حكومة صاحبة الجلالة للتدخل العاجل لدى حكومة البحرين بغرض انهاء تجاوزات قوات الامن واستعمال قانون امن الدولة الذي يسمح باعتقال المواطنين لفترة تصل الى ثلاثة اعوام بدون تهمة، ومحكمة امن الودلة التي حكمت على عشرات المواطنين بالسجن لمدد تتراوح ما بين ثلاث سنوات والسجن مدى الحياة، وفي بعض الحالات بالاعدام». وقد وقع الاعضاء البرلمانيون الثمانية المذكورون على تلك التوصية.

● وعلى الصعيد الداخلي فقد استمر التوتر طوال يوم امس (الجمعة) بسبب محاصرة قوات الشغب منطقة رأس الرمان ومنع المواطنين من المناطق الاخرى من دخولها. وقد

ادى المواطنون الصلاة في مسجد «مؤمن» ورفعوا شعارات تطالب باطلاق سراح الشيخ الجمري واخوته واعادة العمل بالدستور. هذا في الوقت الذي اصيبت فيه قوات الامن بالهستيريا بسبب وجود لافتة كبيرة رسمت عليها صورة الشيخ الجمري والشيخ علي سلمان وسط العاصمة، المنامة. وقبل يومين جاءت مفرزة من قوات الامن ومعهم عادل فيفل والمعذب اليمني، مقبل، وأزالوها. وعلم ان من بين المعتقلين في منطقة مدينة حمد كلا من: السيد حسين السيد جواد، جلال علي محمد، عيسى جاسم محمد، حسين جاسم محمد، جاسم محمد العباسي، هاني السيد حسين، ويعقوب احمد محسن. وكان حريق كبير قد نشب في برادة بالمنطقة يوم الاحد الماضي. وحدث الحريق في الوقت الذي كانت فيه قوات الامن تشدد قبضتها على المنطقة. واعتقلت من منطقة المنامة كلا من جواد الحلواجي وجعفر بوحمد. وفي الصباح الباكر يوم امس اعتدت قوات الشغب الاجنبية على منازل عديدة في منطقة البلاد القديم واعتقلت عددا من المواطنين منهم: السيد خليل ماجد، ١٧، حسن محمود السقاي، ١٧، كامل عبد الوهاب الاسكافي، ٢٠.

٤ فبراير

● فيما يستمر الغموض يلف مصير رئيس الوزراء استمرت اجراءات القمع التي تمارسها قوات الشغب الاجنبية بدون توقف. وفي الوقت نفسه أكد المواطنون عزمهم على اعلان الحداد في عيد الفطر المبارك تضامنا مع عائلات الشهداء والمعتقلين وخصوصاً الشيخ الجمري واخوته. ويتوقع ان يخيم الحزن على البلاد في ذلك اليوم خصوصا وان المواطنين سوف يتوجهون الى قبور الشهداء لقراءة القرآن على ارواحهم الطاهرة ويعلنون احتجاجاتهم العلنية ضد نظام الارهاب الذي فرضه هندرسون على البلاد. . ويشعر المواطنون انهم في حالة حزن عامة حتى الغاء حالة الطواريء التي تخيم على البلاد.

● هذا في الوقت الذي تصاعد فيه نشاط جهاز امن هندرسون في مجال شق الصف الوطني وذلك بافتعال اعمال تخريب وحرق للمتلكات يكون ضحاياها من المواطنين الابرياء. وكانت اصابع جهاز الامن واضحة في جريمة حرق منزل الوجيه عبد الرحمن فخرو قبل يومين. وقد سبق لجهاز الامن هذا ان قام بحرق منازل عدد من المواطنين وتدمير سيارات كثيرة لهم. وما تزال حادثة كرباباد في الصيف الماضي ماثلة في

الاذهان، حيث فرض جهاز امن هندرسون حصارا شديدا على المنطقة وقام بتدمير عدد كبير من سيارات المواطنين. وحدث الامر نفسه في مناطق كرزكان والدراز والنويدرات. كما شوهدت عناصر قوات الامن اكثر من مرة وهي تحرق مولدات كهربائية عمدا. وقد شجبت المعارضة كل اعمال الحرق المفتعلة التي يكون ضحاياها احيانا كثيرة من الابرياء، كما حدث في منطقة باربار قبل يومين عندما حرق منزل عبد الرحمن فخرو، وكما حدث في منزل الشهيد سلمان التيتون بمنطقة السنابس العام الماضي عندما نسف جهاز هندرسون المنزل على من فيه فاستشهد سلمان التيتون وزوجته وطفله. ورفضت الحكومة تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في كل من هذه الجرائم لكي لا ينكشف دور هندرسون وبقية المعذبين.

● وعلى صعيد آخر استمرت الاعتقالات بدون توقف، واتضح للعالم وحشية النظام في تعامله مع ابناء الوطن، حتى ليبدو ان كل شعب البحرين محكوم بالسجن سلفا. فما يكاد يمر يوم الا وتساق قوافل المواطنين الابرياء الى المعتقلات للتعذيب على ايدي جلادي النظام. ففي الصباح الباكر من يوم امس بعث هندرسون ست سيارات تابعة لجهاز امنه لاعتقال حسين يوسف علي احمد العجرة، ١٠ سنوات، وحاصرت منزله واقتحمت مفرزة منها المنزل. ولما وجدوا ان المطلوب طفل صغير اعتقلوا معه اخاه، محمود، ١٧، وعذبوا الاثنين بوحشية متناهية، وافرج عن محمود هذا اليوم وبقي الطفل معتقلا لدى هندرسون. واعتقل من منطقة بني جمرة عصر امس كل من علي حسين حسن فتيل، ١٦، وحسين محمد علي العجرة، ١٦، واقتيد الاثنان بعد ضربهما امام اهلهما الى سجن العدلية. واعتقل في الساعات الاولى من صباح امس محمد سعيد السقاي، ١٥.

● وعرف من بين المعتقلين من البلاد القديم في ٢٩ يناير كل من السيد خليل السيد مهدي، ١٧، حسين طرادة، ١٧، جعفر عبد الكريم، ١٨، السيد أيمن، ١٨، السيد هاني، ١٧. وفي ٣٠ يناير اعتدت القوات الاجنبية على منطقة أبوقوة واغلقت المأتم الرئيسي فيها واعتقلت عددا من مواطنيها عرف منهم السيد حسين السيد عدنان، ١٨، والسيد ماجد السيد عدنان، وهما شقيقا السيد ابراهيم السيد عدنان المعتقل منذ اكثر من عام. وعلم ان اعتقال هذين الشخصين انتقام من اخيهما المعتقل الذي يرفض الانحناء امام ارهاب هندرسون وهو مقيد في الزنزانات. واعتقل من منطقة اسكان جدحفص اربعة اخوة وهم فاضل عبد الله العصفور، ٢٦، واخوته رضي، ٢١، وعباس، ٣٤،

وحسين، ٢٣، واعتقل ثلاثة أشقاء آخرون هم حبيب خليل، ٢٧، سامي خليل، ٢٢، وحسين خليل، ٢٥. كما اعتقل شخص آخر هو يوسف عبد العزيز السماك، ٢٠.
هذا وقد حظي تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين باهتمام بالغ وتمت تغطيته من قبل وكالة انباء «كومباس» وصحف خليجية عديدة. وقد كشف التقرير خطورة تلك الانتهاكات وخروجها على القوانين والاعراف الدولية.

٧ فبراير

● استشهدت يوم امس المواطنة زهرة علي حسن، نتيجة جروح اصابتها في حادثة متعمدة من قبل قوات الشغب الاجنبية في ٣١ يناير الماضي وذلك في المنطقة الجنوبية من سترة. وكانت الشهيدة مع ثلاث نساء اخريات ورجل هو ابراهيم سلمان الساعة الحادية والنصف من مساء ذلك اليوم عندما شاهدوا سيارة مسرعة متجهة نحوهم في الطريق المعاكس. ومع ان السائق حاول تفادي سيارة الشغب الا انه لم ينجح في ذلك بسبب تهور الشرطة، وحدث اصطدام شديد اصيب فيه جميع ركاب السيارة ولكن كانت اصابات الشهيدة الاكثر خطورة. وجاءت سيارة الاسعاف بعد قليل ولكنها رفضت نقل الشهيدة ومن معها. ثم جاء اهل المنطقة ونقلوا الجميع الى المستشفى. وبقيت الشهيدة اسبوعا واحدا حتى استشهدت يوم امس، واصبح عدد شهداء الشعب منذ بدء الانتفاضة حتى الآن ثلاثين شخصا. وقد اعتقل ابراهيم سلمان حالا ولم يطلق سراحه حتى الآن لكي لا ينقل تفصيلات جريمة القوات الاجنبية.
● هذا وقد توفي في السجن يوم امس الاول المواطن محمد عبد الله الوزير، ٣٠ عاما، من منطقة عالي، المعتقل منذ بضع سنوات، بسبب سوء الظروف في المعتقلات. ولم يعرف بعد ملابسات وفاة هذا المواطن، ولكن يبدو ان سوء المعاملة من جهة وفقدان الرعاية الصحية من جهة اخرى، وتردي الاوضاع الصحية من جهة ثالثة، ساهمت بشكل مباشر في وفاة هذ الشاب. وكانت حالة هذا المواطن قد ساءت في الاسابيع الاخيرة ورفضت ادارة السجن توفير عناية صحية ملائمة، الامر الذي ادى الى تدهور صحته بسرعة وانتهى الامر بوفاته. وقد أثارت وفاة هذ الشاب قضية الاوضاع في السجون التي تفتقد الى ابسط معايير الانسانية. وهناك عدد من المعتقلين الذين يعانون من تردي اوضاعهم الصحية بسبب سوء المعاملة. فقد اصيب الشاب محمد الستري،

٢٣ عاما، بالسرطان نتيجة التعذيب الوحشي وادخال آلات حادة في جسده، وتلقى علاجا خارج البلا د على نفقته الخاصة ولكنه لم يستطع تحمل نفقات العلاج فعاد الى البلاد قبل ان يكتمل علاجه، وما يزال مصابا بالمرض. كما اصيب الشاب جعفر يوسف احمد (من منطقة رأس الرمان) الذي اعتقل في العام ١٩٨١ وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما بسرطان في المخ واخذ الشهر الماضي الى المستشفى وهو يصارع المرض بين الحياة والموت. وقد رفضت العائلة الخليفية نقله الى خارج البلاد لعلاجه لكي لا يتحدث للعالم قصة تعذيبه الرهيب في السجن ولكون عائلته فقيرة فقد بقي يصارع السرطان بين اهله.

● وتجدر الاشارة الى ان نشر الاوبئة والامراض سياسة فرضها ايان هندرسون في السجون. فعندما اضرب عدد من المعتقلين عن الطعام العام الماضي بسبب استمرار اعتقالهم أكثر من عام بدون تهمة او محاكمة عاقبهم هندرسون بسجنهم مع آخرين مصابين بمرض الايدز. وكان من بين الذين تعرضوا لذلك محمد سهوان وخمسة مواطنين آخرين. وقد انتشرت الامراض الجلدية في الزنزانات بسبب سوء الاوضاع واصرار جهاز الامن على تعريض المعتقلين لأقسى عقوبة ممكنة. وما يزال المواطن عبد علي السنكيس يعاني من آثار الضرب الذي تعرض له في ٢٠ ديسمبر الماضي. فعندما كان هذا الشاب عائدا الى منزله بمنطقة السنابس في يوم صاخب بالمسيرات والاحتجاجات اذا بقوات الشغب االجنبية توقفه وتطلب منه تنظيف الشارع من الحجارة التي قذفها بعض المتظاهرين باتجاه القوات الاجنبية. وعندما رفض ذلك انهالوا عليه بالضرب المبرح حتى أغمي عليه ونقل الى المستشفى. وهناك صور عديدة توضح الاصابات في عينيه والجروح العميقة في جبينه وبقية اعضائه.

● وعلى صعيد آخر علم ان السيدة سكينة سلمان المعتقلة منذ اكثر من اسبوعين قد جيء بها الى منزلها في ٤ فبراير وفتش تفتيشا دقيقا. وكانت آثار التعذيب الوحشي واضحة عليها. وقد فتشت غرفة نومها بشكل مناف للاخلاق والقيم ولم يسمح لها بالتحدث مع زوجها وطفلتها التي كانت تبكي طوال الوقت بدون توقف. والمواطنة سكينة سلمان طالبة جامعية وقد حرمت من تقديم الامتحانات النهائية. وقد رفعت قضيتها الى المنظمات الدولية لاتخاذ ما تراه من اجراءات مناسبة.

● وللعام الثالث على التوالي قرر شعب البحرين اعلان الحداد العام يوم العيد للتعبير عن التضامن مع الشهداء وخصوصا الشهيدة الاخيرة، زهرة علي حسن، ومع المعتقلين

وخصوصا الشيخ الجمري واخوته. ويتوقع استمرار التوتر في الايام القليلة المقبلة خصوصا مع استمرار سياسات الارهاب الخليفية، وسوف يحضر المواطنون صلاة العيد مع العلامة الكبير السيد جواد الوداعي ثم يزورون قبور الشهداء الذين سقطوا على ايدي القوات الاجنبية. وسوف يعبرون عن مطالبهم المشروعة باساليبهم المتحضرة.

● ومن جهة اخرى فقد انتشرت مؤخرا اسماء الجلادين الذين يمتهنون التعذيب ويمارسونه على اجساد ابناء البحرين. ومن هؤلاء: النقيب عبد الله الفاضل، النقيب محمد التميمي، النقيب عبد الرحمن ربيعة سنان، النقيب العوفي. وبالاضافة الى هؤلاء المجرمين هناك معذبان آخران تميزا بتفننهما في تعذيب ابناء البحرين وهما علي سند ونادر الدوسري. وقد اعتاد الاخير ان يذهب الى مركز التعذيب بمنطقة الحوض الجاف وهو مخمور ثم يبدأ تعذيب السجناء بوحشية متناهية. وفي قيادة منطقة امن المحرق هناك ضابط برتبة مقدم يدعى خليفة بن محمد بن سلمان الخليفة تسلم مؤخرا توبيخا من وزير الداخلية بعد حوادث المحرق وعراد الاخيرة، فجمع الضباط وضباط الصف في المركز نفسه وأمرهم بمضاعفة القسوة والوحشية التي يعاملون بها ابناء البحرين.

٩ فبراير

● ساد البلاد هذا اليوم جو من الكآبة والحزن بعد ان قرر المواطنون اعلان الحداد تضامنا مع عائلات الشهداء والمعتقلين. ولم تشهد اغلب المناطق شيئا من مظاهر العيد، فيما ساد الوجوم بسبب اصرار آل خليفة على ممارسة القمع والارهاب بحق ابناء البحرين. وترك الامر لقوات الشغب الاجنبية لقمع المواطنين ومنعهم من اداء صلاة العيد في المساجد التي يريدونها. فقد حاصرت تلك القوات منطقة رأس الرمان ومنعت المواطنين من المناطق الاخرى من الاقتراب من جامعها. وحاصرت القوات الاجنبية ايضا بقية المساجد لاستفزاز المصلين ومنعهم من حرية العبادة بالطريقة التي تروق لهم. ومع ذلك فقد اقيمت صلاة العيد في اغلب المناطق وتحدى ابناء البحرين ارهاب القوات الاجنبية وكسروا كبرياءها وهم يتوجهون الى المساجد ويرفعون الهتافات. وبعد اداء الصلاة توجه مئات المواطنين الى المقابر التي دفن فيها الشهداء لقراء القرآن على ارواحهم، كما زاروا ذوي الشهداء لمواساتهم والتعبير عن رفضهم المطلق للسياسة الدموية التي فرضها ايان هندرسون وخليفة في البلاد. وكان الشعار المرفوع هذا اليوم «لا عيد والجمري في

السجن»

● وبعد ظهر اليوم اعتدت قوات القمع الاجنبية على مسيرة سلمية كبيرة في منطقة السنابس شارك فيها الرجال والنساء رافعين الهتافات المطالبة باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح الشيخ الجمري والآلاف من المعتقلين. وفي البداية حاصرت تلك القوات المنطقة ثم بدأت عدوانها على المواطنين الذين لم يكن لهم من سلاح سوى قبضات ايديهم التي ترتفع في الهواء هاتفة بالمطالب وضد سياسات الارهاب الخليفية. ثم استعملت وسائل قمعها المعروفة مثل الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي، واعتقلت عددا من المواطنين. واعتبرت تلك المعاملة هدية العيد الى الشعب من رئيس الوزراء الذي عاد من سفره يوم امس فجأة.

● هذا وقد شهدت البلاد في اليومين الماضيين توترا شديدا بسبب شعور الحكومة بفشلها في منع تنفيذ القرار الشعبي باعلان الحداد العام يوم العيد. وبذل هندرسون جهودا مضنية لمنع ذلك ولكن ارادة الشعب كانت اقوى من ارادته. فقد سمع يوم امس والليلة الماضية دوي انفجارات شديدة على شارع البديع في مناطق الدراز وبني جمرة والمرخ يعتقد انها اصوات انفجار الاسطوانات الغازية. كما شوهدت طوال يوم امس حرائق عديدة في تلك المنطقة معلنة بدء الحداد العام، فيما خلت الشوارع من المارة على غير المعتاد ايام العيد في السنوات التي سبقت الانتفاضة المباركة. وكانت سيارات جهاز امن هندرسون تجوب الشوارع منذ صباح السبت الماضي، وقد كثفت دورياتها في منطقة النعيم لمنع زيارة قبور الشهداء فيها. واحترق احد المحلات التجارية بمنطقة السلمانية بالمنامة مساء امس الاول في الوقت الذي كانت فيه شرطة الشغب متواجدة في تلك المنطقة. وشوهد حريق آخر الساعة التاسعة من الليلة الماضية في منزل يستعمله جلاوزة هندرسون بالمنامة قريبا من مسجد مؤمن. وتزامن مع ذلك دوي طلقات رصاص من القوات الاجنبية في المنطقة. وشوهدت سيارات الحريق طوال يوم امس وهي تجوب شارع البديع باتجاه الحرائق العديدة. كما سمع دوي انفجار اسطوانة غازية بساحة غرناطة في منطقة جدحفص. ووقفت سيارتا حريق في حالة تأهب على شارع البديع بالقرب من منزل السفير الامريكي. كما انتشرت الليلة الماضية حرائق في اغلب المناطق لاعلان الحداد العام والاحتجاج ضد سياسات الحكومة القمعية واصرارها على استمرار حالة الطواريء في البلاد وتعليق الدستور. واصيبت القوات الاجنبية بالهستيريا وشوهدت وهي تعتدي على المواطنين عند منطقة الدراز. وفشلت تلك القوات في منع

انتشار الكتابات الجدارية التي تؤكد المطالب الوطنية العادلة. ولوحظ انتشار تلك الكتابات عند منطقة البرهامة بمنطقة السنابس بالقرب من بناية الحاج حسن. واحكمت القوات الاجنبية حصارها على مسجدي الدراز وكرباباد في الايام الثلاثة الماضية وخصوصا هذا اليوم لمنع المصلين من ارتياهما.

● هذا وقد اعتقل عدد كبير من المواطنين في الايام القليلة الماضية. وعرف من بين المعتقلين من الدراز يوم امس كل من: السيد صالح السيد هاشم السيد علي، ٢٦، واخيه السيد جعفر، ٢٠، جاسم يحيي بداو، ١٩، صادق عيسى الريس، ١٩. وعرف من معتقلي مدينة حمد كل من: علي احمد حميدان، السيد حسين السيد جعفر السيد عدنان، حسين علي عباس، محمد علي عبد الله الصياد، حسين جاسم علي. وعرف من معتقلي البلاد القديم الشاب محمد سعيد، ١٨ عاما.

● وعلى صعيد آخر اخذت الازمة داخل العائلة الخليفية الحاكمة تتصاعد وتقترب من الانفجار. فقد عاد رئيس الوزراء فجأة يوم امس من سفره الذي استمر اكثر من شهرين بسبب خلافه مع ابن اخيه ولي العهد. وفي الوقت نفسه غادر ولي العهد البلاد في اليوم نفسه الى بريطانيا ومعه وفد عسكري كبير. وليس معلوما ما اذا كانت الزيارة رسمية ام لاسباب طارئة تتعلق بالعلاقات بينه وبين عمه. ولم يشر البيان الرسمي الذي صدر في المنامة الى طبيعة الزيارة التي لا يبدو انها رسمية. ويعتقد ان الوساطات التي حصلت في الاسابيع الاخيرة لرأب الصدع في العائلة الخليفية الحاكمة لم تنجح في تخفيف التوتر بين الرجلين. واكدت مصادر مطلعة ان من بين اسباب الخلاف بينهما قرار ولي العهد تشكيل الحرس الوطني برئاسة اخيه، محمد، لتحقيق توازن عسكري وامني بينه وبين عمه الذي يسيطر على جهاز الامن وقوات الشغب. ويتوقع استمرار التوتر داخل العائلة الخليفية لفترة قادمة خصوصا مع استمرار الانتفاضة الشعبية المباركة.

١١ فبراير

● ما تزال «زيارة العمل» حسب ما اسماها الاعلام الرسمي في البحرين او «الزيارة الخاصة» حسب ما أكدته مصادر الخارجية البريطانية، التي يقوم بها ولي العهد البحريني الى لندن تثير التساؤلات في الاوساط السياسية والاعلامية. فقد غادر الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة البلاد بشكل مفاجيء يوم الجمعة الماضية، في الوقت الذي اعلن فيه عن عودة رئيس الوزراء من «سفرة خاصة» قضاها في اوروبا وجنوب شرق آسيا. وبينما

وصفت الصحف البحرينية زيارة ولي العهد الى لندن بانها «زيارة عمل» نفت وزارة الخارجية البريطانية ذلك وقالت انها «زيارة خاصة». وهذا لم يمنع وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني، جيريمي هانلي، من زيارة الوفد البحريني في مكان اقامته بالفندق، في اطار البروتوكول الدبلوماسي، غير ان المصادر البريطانية تؤكد ان الغموض يحيط بالزيارة بشكل كبير. وحسب مصدر مطلع فان الخارجية البريطانية نفسها فوجئت بالزيارة التي لم يعلن عنها سلفا وليس لها برنامج محدد. ويضم الوفد وزير الخارجية، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، ويوسف الشيراوي، وزير التنمية والصناعة السابق، وعددا من العسكريين. وكان وزير الخارجية قد أثار جدلا واسعا واشمئزازا كبيرا عندما زار بريطانيا قبل عامين في محاولة فاشلة للضغط على الحكومة البريطانية من اجل ان تمنع العلماء الثلاثة الذين ابعدهم ايان هندرسون عن البحرين من البقاء في بريطانيا. واعتبر ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية لبريطانيا. وما تزال هناك تكهنات كثيرة حول طبيعة الزيارة واهدافها وطبيعة العلاقة بين ولي العهد وعمه رئيس الوزراء. وأكدت مصادر عليمة بان التوتر في علاقات الاثنين لم يعد امرا مخفيا.

● وعلى صعيد الوضع الداخلي شهدت منطقة السنابس عصر امس مسيرات احتجاجية واسعة شارك فيها عدد كبير من المواطنين الذين رفعوا الشعارات الوطنية المعروفة. وشوهدت حرائق كثيفة في المنطقة وسمعت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز حوالي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر. كما شوهدت قوات الشغب الاجنبية وهي تشق طريقها مسرعة الى المنطقة لبدء عدوانها على المسيرات السلمية. وكانت هناك ناقلة جنود كبيرة بالقرب من جمعية السنابس بمنطقة اسكان السنابس، وهي تنقل عددا من قوات القمع الاجنبية.

● وكان المواطنون قد تجمعوا عصر يوم امس الاول في مقبرة الشهداء بمنطقة الحورة لقراء القرآن على ارواح الشهداء. وكان الجمع غفيرا تخللته الهتافات الحماسية المطالبة بالحقوق الدستورية واطلاق سراح السجناء وفي مقدمتهم الشيخ الجمري واخوته. كما تجمع المواطنون بمقبرة بني جمرة في مشهد مهيب اكد تلاحم الشعب ووحدته في مقابل القوات الاجنبية المرتزقة. واعتبرت هذه التجمعات تحديا حقيقيا لسلطة هندرسون الذي فشل في قمع ابناء البحرين برغم ارهابه وتعذيبه. وفي صباح يوم العيد (الاحد) تجمع المواطنون امام منزل الشيخ الجمري في استعراض متميز للتضامن والاستعداد للتضحية من اجل المباديء. وبعد الظهر خرجت مسيرة كبيرة من مسجد الصادق بمنطقة القفول.

وأطلق المواطنون عددا كبيرا من البالونات التي كتبت عليها شعارات الشعب وصور الشهداء. وفي مناطق الديه والسنابس والنعيم كانت اصوات الانفجارات تهز المنطقة معلنة استمرار الانتفاضة الشعبية المباركة التي اكدت الرفض الشعبي المطلق لسياسات القمع الخليفية. كما امتلأت جدران المناطق بالشعارات التي فشلت قوات الشغب في منع انتشارها، وخصوصا في السهلة والدراز والسنابس ومروزان وكرزكان والدمستان وسترة والبلاد القديم وعالي.

● هذا وقد برز في الشهور الاخيرة اسمان لجلادين لم يعرفا من قبل وهما نادر جابر الدوسري، ٢٤ عاما، وعبد العزيز بوجيري. وعرف عن هذين المعذبين تفننهما في التعذيب الوحشي بدون رحمة. وتحتفظ المعارضة بتفصيلات اساليب التعذيب التي يستخدمانها ضد ضحاياهما واسماء هؤلاء الضحايا. وعرف عن الدوسري استعماله الكلاب لنهش اجساد المعتقلين ومنعهم من النوم. كما أكد السجناء انه يعذبهم باجبارهم على نزع ملابسهم والوقوف طوال الليل في ساحة السجن ثم يصب الماء البارد عليهم. وفعل ذلك على وجه الخصوص في ليلة القدر لمنعهم من العبادة.

١٢ فبراير

● تجمع عشرات المواطنين البحرينيين المنفيين في بريطانيا صباح اليوم امام مبنى سفارة البحرين في لندن للتعبير عن مطالبهم العادلة واعلان التضامن مع المعتقلين. وشارك في الاعتصام الذي نظمته المعارضة بمناسبة زيارة ولي العهد الى بريطانيا عدد من الرجال والنساء هتفوا جميعا بحياة الشعب ونددوا بالاجراءات القمعية التي يقوم بها جهاز الامن ضد ابناء البحرين. كما رفعت شعارات تطالب بعودة الديمقراطية وايقاف القتل والذبح في البلاد، وابعاد ايان هندرسون الذي تلطخت يداه بدماء الابرياء. واستمر الاعتصام ساعتين كاملتين (١١ صباحا حتى الواحدة بعد الظهر)، وكانت مناسبة جيدة لتوزيع المنشورات التي استقبلها المواطنون البريطانيون برغبة في التعرف على ما يجري في البحرين. وعبر الكثيرون منهم عن تعاطفهم مع مطالب الشعب، واستغربوا من وجود شخص بريطاني على رأس جهاز التعذيب. واعتذر العديد منهم بسبب ذلك معبرين عن رفضهم المطلق لما يقوم به هذا المرتزق. وكان السفير قد طلب من الشرطة البريطانية تكثيف الحماية نظرا لوجود ولي العهد ووزير الخارجية في لندن. وكان المتظاهرون يمارسون حرية التعبير عن آرائهم بحرية وتحضر بعكس الارهاب الذي يمارسه

آل خليفة ضد شعب البحرين.

● جاءت هذه التظاهرة في الوقت الذي تصاعدت فيه الاحتجاجات ضد بيع اسلحة بريطانية لآل خليفة خصوصا بعد تجربة العامين الماضيين التي استعملت فيهما العائلة الحاكمة كل ما لديها من اسلحة ضد الشعب الاعزل، الامر الذي يتنافى مع الشروط التي تفرضها حكومات الدول المصدرة للسلاح على استعمالها وبالتحديد منع استعمالها للقمع الداخلي. وقام عدد من البرلمانيين بالاتصال بالحكومة البريطانية لمنعها من بيع اسلحة بريطانية لآل خليفة الذين قد يستعملونها ضد الابرياء وليس للدفاع الخارجي كما يطرح ولي العهد.

● وعلم ان قوات الشغب الاجنبية اصبحت تكثف عدوانها على ابناء البحرين وتعتدي عليهم بدون توقف في انتهاك صارخ لحقوق الانسان وحريته. وعلم ان الشاب ابراهيم علي ابراهيم، اربعة وعشرين سنة، من منطقة الدراز يعاني من جروح في جسده بعد الضرب الذي لحقه من القوات الاجنبية صباح يوم العيد. فقد كان متوجها لاداء الصلاة عندما اوقفته سيارة تابعة لجهاز تعذيب هندرسون ونزل منها عدد من المعذبين وانهالوا عليه بالضرب المبرح بدون اي مبرر. وكان العدوان على منطقة الدراز شرسا للغاية. فقد ضربت قوات الامن والشغب كل من كان في الشارع يوم الاحد الماضي. كما اعتدت على منطقة بني جمرة بشراسة ووحشية وقام افرادها بتكسير جميع السيارات التي كانت على جانبي الشارع الرئيسي في المنطقة، وهو عمل مفرط في العبثية والارهاب المجرد من اي معنى او هدف. واعتقلوا من منطقة الدراز عددا من المواطنين عرف من بينهم حسن عبد الغني الريس، ١٧، وحسن حبيب مرهون، ١٨. كما عرف من معتقلي منطقة عراد في ٦ فبراير كل من: علي عباس علي العرادي، ١٨، واخيه محمود، ١٦، حسن عبد علي حسن الزمة، ١٦، وحسين يوسف أحمد الكراني، ١٥. وفي ٨ فبراير طاردت دورية شرطة طفلين اثنين هما محمود فلاح سلمان، ١١، وجاسم أحمد الداروغة، ١٢. وقد اعتقلا لمدة يوم واحد ثم اطلقا بعد القبض على يوسف احمد عباس، ١٧. واعتقل يوم العيد الشيخ حسين الصائم من منطقة سماهيج، وهو من سكنة مدينة حمد.

● وعلى صعيد آخر طرح اللورد ايفبوري، رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، سؤالا على الحكومة جاء فيه ما يلي: «هل ستأخذ الحكوم اي اجراء لدعم المناشدة التي اطلقها «مركز استقلال القضاة والمحامين» لاطلاق سراح القاضي عبد

الامير الجمري في البحرين، وبالخصوص، هل سوف تطلب من مجموعة العمل التابعة للامم المتحدة حول الاعتقال العشوائي بان تزور البحرين للتأكد من الفترة التي تنوي الحكومة ابقاء القاضي وبقية المعتقلين في الاعتقال بدون تهمة او محاكمة؟. وجاء جواب االحكومة الخطي على لسان البارونة تشوكر اوف والاسي، وزيرة الدولة للشؤون الخارجية والكومنولث، وجاء فيه: «لقد رأينا التصريح الذي اصدره مركز استقلال القضاء والمحامين. ان سفارتنا في البحرين بدأت بطرح قضية الشيخ الجمري. ونحن نرحب بالزيارة التي قامت بها مؤخرا اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي للبحرين. وفهمنا من مركز الامم المتحدة لحقوق الانسان بان مجموعة العمل تفكر في زيارة البحرين».

١٤ فبراير

● ما تزال زيارة ولي العهد للعاصمة البريطانية تثير جدلا في الاوساط الاعلامية والسياسية البريطانية بعد ان اتضح وجود مفاوضات حول تزويد الحرس الوطني بأسلحة للقمع الداخلي. ويتابع بعض الصحافيين البريطانيين ما يجري في الكواليس بين الوفد الزائر والمسؤولين العسكريين البريطانيين. وكان الوفد قد التقى بوزير الدفاع البريطاني، مايكل بورتيللو، ووزير القوات المسلحة، نيكولاس سومز، ورئيس هيئة الاركان، بيتر انج. هذا برغم تأكيد وزارة الخارجية البريطانية ان ولي العهد في «زيارة خاصة» وليست رسمية. وهناك مخاوف من ان تستعمل الاسلحة البريطانية، فيما لو تم الاتفاق على بيعها للحرس الوطني، ضد المواطنين العزل الذين يطالبون بحقوق مشروعة وتتسم حركتهم بالتحضر والسلم. وعبر العديد من المراقبين عن استغرابه من توجه آل خليفة للمواجهة الشاملة مع شعب البحرين بدلا من التحاور معه للتوصل الى صيغة مقبولة لاعادة العمل بدستور البلاد. كما أشاروا الى قلقهم ازاء السياسة الحالية التي تهدف الى احداث تغيير ديمغرافي في التركيبة السكانية للمجتمع البحريني. وعلى وجه الخصوص فقد اصبح واضحا ان آل خليفة اصبحوا يجنسون عددا كبيرا من الاجانب على امل ان يوفر هؤلاء بعدا اجتماعيا للنظام القمعي المرفوض شعبيا. وأكدت عملية التجنيس المستمرة لآلاف البدو المستوردين من سوريا والاردن والسعودية فشل آل خليفة في الحصول على دعم شعب البحرين لسياساتهم الاستبدادية. ويسود البلاد هذه الايام شعور عام بخيبة الامل من العائلة الحاكمة التي تزداد شراستها يوما بعد آخر، وتمعن في

التنكيل بالمواطنين، سواء بالاعتقالات العشوائية ام بالعقوبات الجماعية ام طرد كبار الموظفين من مناصبهم. وقد بدأ التململ يسود كافة القطاعات الاجتماعية بغض النظر عن انتمائها المذهبي او السياسي او الايديولوجي، واصبح هناك ادراك عام لخطورة الوضع الداخلي. وكتب بعض المثقفين المتحررين كتابات تستنكر سعي الحكومة لتكريس الطائفية والتمييز بين ابناء الوطن الواحد على اساس انتمائهم المذهبي، الامر الذي اصبح واضحا لكل المراقبين والمواطنين على حد السواء.

● هذا وقد استمرت عمليات الاعتقال بدون توقف. وعرف من معتقلي منطقة ابوصيبع يوم عيد الفطر كل من عبد الحسين سلمان حبيب، ٣٢، منصور علي سلمان، ٣٨، السيد أحمد السيد شبر، ١٩ وعلي حسن هلال، ١٦. وعرف من معتقلي اسكان جدحفص كل من منير السبع، ٢١، وهاني الفردان، ٢٠. وكان الاول في طريقه الى الكويت عندما القي القبض عليه. وتأكد ان اكثر من ١٥ سيارة يملكها مواطنون قد دمرت بشكل كامل على ايدي قوات الشغب الاجنبية بمنطقة الدراز، وذلك في اطار سياسة التعذيب الجماعي الذي يمارسه ايان هندرسون ضد شعب البحرين. هذا في الوقت الذي انتشرت فيه الشعارات بشكل واضح في اغلب مناطق البحرين. فمن المحرق الى كرزكان مرورا بالجفير وتوبلي ومدينة عيسى تبدو الجدران مغطاة بالكتابات التي تعجز القوات الاجنبية عن ازالتها. ومن هذه الشعارات: «الرصاص والاعلام الكاذب هي اسلحة آل خليفة» و «علمت شعبك يا جمري كيف ينبض قلبا واحدا». وعلم ان المواطن ياسر ابراهيم علي، ٢٤، من منطقة واديان بسترة، يعاني من سرطان القولون بسبب سوء معاملته في السجن. فقد اعتقل بعد مشاركته في مسيرة سلمية في ٢٤ فبراير ١٩٩٥ وتعرض لتعذيب شرس على مدى الشهور اللاحقة. وادخلت آلات حادة في جسمه وتعرض لممارسة غير انسانية. وعندما اكتشف هندرسون اصابته بالسرطان اطلق سراحه في العام نفسه، فأخذه احد اقربائه الى الاردن في نوفمبر ١٩٩٥ للعلاج على نفقة العائلة ولكن بدون جدوى، وما يزال يصارع المرض الخبيث شأنه شأن عدد من المواطنين الذين تعرضوا للمعاملة القاسية على ايدي الاجانب.

● ومن جهة اخرى طرح النائب البرلماني البريطاني عن حزب العمال، جورج جالواي في ١٢ فبراير سؤالا لوزير الدولة للشؤون الخارجية، جيريمي هانلي، عن محادثاته التي اجراها مع نظيره البحريني حول عمل قانون امن الدولة وما اذا كان مستعدا لاعطاء تصريح حول الموضوع. واجاب الوزير المذكور بقوله: «ان لنا علاقات صداقة مع

البحرين وتشمل مناقشاتنا المتكررة مواضيع عديدة. وتدرك حكومة البحرين وجهة نظرنا بان الاجراءات القانونية، ومنها قانون امن الدولة، يجب ان تكون مطابقة للمعايير الدولية».

١٧ فبراير

● بعثت لجنة الكاتبات التابعة لمنظمة القلم الدولية PEN INTERNATIONAL رسالة احتجاج الى رئيس جامعة البحرين، العسكري، محمد جاسم الغتم بسبب اقالة الدكتورة زهرة الزيرة هذا نصها: «ان لجنة الكاتبات بمنظمة القلم الدولية، وهي المنظمة الدولية للكتّاب التي لها مكاتب في اكثر من ١٠٠ بلد في القارات الست، تود ان تسجل احتجاجها ضد اقالة زميلتنا البحرينية، زهرة عيسى الزيرة، التي اقيلت من وظيفتها بالجامعة في ٢٩ يناير (ومن الناحية الفنية فقد طلب منها تقديم الاستقالة). ولم تتهم باية جريمة او اي خلل في ادائها الاكاديمي. وكل ما وجه اليها هو اتهامها بالتعبير السلمي عن رأيها.

● ان لجنة الكاتبات التي لديها في الوقت الحاضر منسقون في ٧٠ دولة أنشئت في العام ١٩٩١ للتصدي للوسائل العديدة التي تقمع بها الاصوات النسوية في العالم. وحرمانها من الوظيفة احد هذه الاساليب. اننا نحتج ضد الاستقالة المفروضة على زهرة عيسى الزيرة ونطالب باعادتها الى وظيفتها». ووقعت على الرسالة رئيسة اللجنة، لوسيريا كاثمان.

● وفي تصعيد خطير ضد حرية التعبير اعتقل في الساعات الاولى من صباح امس الشاعر علي حسن يوسف بأسلوب ارهابي يعكس توجهات آل خليفة ضد شعب البحرين. وجاء الاعتقال بعد اقل من شهر واحد على فصله من عمله بوزارة الاعلام بسبب نشره الفصل الثاني من كتابه الشعري «اشارات». وكان الفصل الاول قد نشر قبل سبعة اعوام وحظي باهتمام ادبي واسع. اما الجزء الثاني الذي نشر الشهر الماضي فقد استقبل بترحيب كبير من قبل الادباء والمثقفين بسبب لغته الادبية الرائعة واشاراته الى الوضع السياسي الحرج في البلاد. وعرف عن الشاعر نزعته الوطنية وحبه للحرية وشعره الذي ينبض بحب الشعب والوطن ورفض الخنوع للاستبداد المطبق على البلاد. واعتبرت اقالته دليلا واضحا على التوجه العسكري للعائلة الحاكمة واستعدادها لتصفية من يقف بوجهها من العلماء والمفكرين والادباء والمثقفين. وهناك تعاطف شعبي واسع

مع الشاعر علي حسن يوسف، وشعور يتعمق يوما بعد آخر وخصوصا في اوساط الشعراء والادباء ذوي النزعات التحررية والوطنية بانه لم يعد هناك امكان للتعايش مع نظام القهر والاستعباد الذي يمثله خليفة بن سلمان وهندرسون.

● واستمرت المسيرات الاحتجاجية في اليومين الماضيين. ففي بني جمرة خرجت امس مسيرة تطالب باطلاق الشيخ الجمري واعادة العمل بالدستور واعتدت عليها قوات الشغب الاجنبية بما لديها من وسائل القمع والارهاب. وسمع دوي انفجارات اسطوانات الغاز في مناطق مختلفة من البلاد فيما استمر عدوان آل خليفة ضد شعب البحرين بدون توقف. فقد اعتقل في ١٤ فبراير عدد كبير من المواطنين من منطقة ابو صيبع عرف من بينهم كل من منصور علي سلمان، ٣٠، عبد الحسين سلمان حبيب، ٢٩، ميرزا جعفر الزاير، ٢٩، السيد احمد السيد شبر، ٢٠، السيد حيدر السيد شبر، ٢٠، علي حسن هلال، ١٩، السيد حيدر السيد سلمان، ١٩، علي ميرزا منصور، ١٨، لطف الله جمعة لطف الله، ١٣، هاني ميرزا محمد صالح، ٢٠، ابراهيم عبد الله زهير، ٢١، طه سعيد زهير، ٢٩، السيد تقي السيد شبر، ١٤، عمار ميرزا منصور، ١٠. واعتقل من منطقة الشاخورة يوم امس الشاب السيد علي السيد جعفر السيد ناصر، ٢٥، بأسلوب ارهابي في الساعة الثانية صباحا. ومن بني جمرة اعتقل الساعة الرابعة من صباح امس كل من عون محمد علي محفوظ، ٢٥، ميرزا محمد جعفر محمد علي محفوظ، ١٦، عبد الواحد عبد الله طارش، ٣٧.

● وعلم كذلك ان عدد الطلبة والطالبات الذين فصلوا من المدارس والجامعة بلغ حوالي ١٧٠ شخصا تحتفظ المعارضة باسمائهم جميعا. ومن بين طلاب الهندسة الكهربائية المفصولين كل من ابراهيم يوسف السماهيجي، جعفر مكي مرهون، علي ابراهيم موسى، حسين غانم العرادي، مصطفى حسن علي سلمان، رضا عبد الله خليل غزوان. ومن طلبة الهندسة الكيميائية كل من صادق مطر وحسين يوسف ابراهيم. ومن طلبة الاقسام الاخرى بشار عيس الشاعر، وراغب عبد الرحيم الشويخ، وكلاهما من قسم الهندسة المعمارية، حسن عبد الله احمد، الفيزياء، ياسر سعيد علي، هندسة عامة، علي حسن العالي، هندسة، علي حسن جاسم احمد، كلية الآداب، باسل عبد الكريم، هندسة ميكانيكية، علي الشيخ، علوم، وسكينة سلمان. وتجدر الاشارة الى ان الاخيرة معتقلة منذ بداية شهر يناير الماضي.

● ومن جهة اخرى فقد حضر وزير خارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك آل

خليفة، الاجتماع المشترك في الدوحة بين الوزراء الخليجيين والاوروبيين، الذي بدأ اجتماعاته اليوم. ورأى المراقبون في قرار الحضور تراجعا واضحا من قبل آل خليفة بعد ان اتضح فشل سياسة المقاطعة التي منعت الامير من حضور قمة الدوحة، وادركوا ان ايا من الحكومات الخليجية لم يتعاطف معهم. وسبق ان تنبأت المعارضة بان آل خليفة سوف يتراجعون عن قرار المقاطعة عندما يدركون فشلهم في استعمالها كورقة ضغط على حكومة قطر، وان عليهم البحث عن طرح جديد لتبرير تراجعهم. وقد لعق آل خليفة كبرياءهم واعلن الامير امس الاول قرار رفع مقاطعة الاجتماعات الخليجية التي تعقد في قطر بدون ان يتحقق شيء من المطالب التي طرحوها سلفا. فقد جعلوا سحب قضية الخلاف الحدودي من المحكمة الدولية شرطا لحضور الاجتماعات، ولكنهم تراجعوا عن القرار بدون ان يحصلوا على اي تنازل من قطر في هذا المجال، بل ان وزير الخارجية اكد ان الخلاف الحدودي متروك للمحكمة الدولية، فعلام الخلاف مع قطر يا سعادة الوزير؟ وسبق للمعارضة ان طالبت الامير بحضور قمة الدوحة والتخلي عن سياسة المقاطعة لانها سياسة فاشلة لا يمكن ان تحقق شيئا للبحرين او للمنطقة، وادرك آل خليفة اليوم خطأ موقفهم ونأمل ان يدركوا ايضا ان ما يقومون به ضد شعب البحرين من ارهاب وقمع سياسة خاطئة لن تعود عليهم بالنفع.

١٩ فبراير

● بعثت لجنة الكتّاب المسجونين التابعة لمنظمة internaitonal pen وهي منظمة تعنى بشؤون الكتّاب والادباء في العالم رسالة الى امير دولة البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، تحتج فيه على اعتقال الشاعر علي حسن يوسف الذي امر الضابط البريطاني، ايان هندرسون، باعتقاله قبل اربعة ايام. وجاء في الرسالة ما يلي: «ان لجنة الكتّاب المسجونين، وهي جمعية عالمية للكتّاب وتمثل اعضاء في ٩٥ بلدا استلمت تقريرا عن اعتقال الكاتب علي حسن يوسف. وهي قلقة ازاء احتمال اعتقاله بما ينتهك حقه في حرية التعبير. وعلمنا ان السيد يوسف اعتقل امس، ١٦ فبراير ١٩٩٧. ولم تستلم المنظمة تفصيلات عن اسباب اعتقاله، ولكن عرفنا ان ذلك جاء بعد اقالته من وظيفته بوزارة الاعلام قبل بضعة اسابيع. وتزامنت اقالته مع منع كتابه الشعري المكون من جزءين بعنوان «اشارات» الذي كان مسموحا ببيعه من قبل. وتطالب international pen تأكيد التقارير التي تقول باعتقال السيد علي حسن يوسف، واذا كان الامر كذلك،

فانها تريد معرفة التهم والادلة ضده. وتطالب بضمانات بان استمرار اعتقال السيد يوسف ليس بسبب ممارسته حق حرية التعبير حسب ما تنص عليه المادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان. واننا سوف نقدر ملاحظاتكم على هذه المناشدة» ووقع الرسالة جارا وايات، منسق البرنامج.

● وعلى صعيد آخر علم ان سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها العائلة الخليفيةالحاكمة اصبحت تتكرس يوما بعد آخر. وعرف ان ١٨ سيارة قد دمرت الاسبوع الماضي من قبل جهاز الامن وقوات الشغب في منطقة الدراز وعددا آخر بمنطقة بني جمرة. وفي كرزكان دمرت ١٨ سيارة في ١١ فبراير. وقام جهاز هندرسون برمي اطارات السيارات المحترقة بشوارع كرزكان في منازل المواطنين وعلى سياراتهم امام مرأى الجميع. وفرض هذا الجهاز الشرس حصارا على منطقة كرزكان لمدة يومين الاسبوع الماضي. وعلم ان المزيد من القوات الاجنبية قد استقدمت الى البلاد مؤخرا. وعرف من بينهم سوريون واردنيون ويمنيون، وبنيت لهم مساكن في مناطق عسكر وجو ومدينة حمد والرفاع. ويشعر المواطنون جميعا بخطورة هذه الخطوة التي تعكس اصرار آل خليفة على حكم البلاد بالمرتزقة الاجانب. وهناك اصرار لدى شعب البحرين على افشال مخطط التغيير السكاني مهما كلف الامر. وقد أدت سياسة استبعاد ابناء البحرين من الجيش والشرطة والامن واستبدالهم بمرتزقة اجانب الى توحيد كلمة ابناء البحرين على اختلاف مذاهبهم الدينية وتوجهاتهم السياسية بشكل لم يسبق له مثيل.

● ويبدو ان آل خليفة قد حصلوا على استشارة جديدة باعلان زيادات في رواتب الموظفين للتغطية على خطة التغيير السكاني واستقدام عشرات الآلاف من بدو الشام. واعلن رئيس الوزراء زيادة رواتب الموظفين بنسبة تتراوح ما بين ٦ و ١٥ بالمائة للعاملين في الخدمة المدنية والجيش. وخصصت العائلة الحاكمة مبلغ ٢٠ مليون دينار للزيادات التي تبدأ في ابريل القادم، و ٢٥ مليون دينار للعام المقبل. وتعتبر هذه السياسة عكس السياسة السابقة. ففي العامين الماضيين كان رئيس الوزراء يكرر القول بان الازدهار الاقتصادي يتحقق بعد تحقيق الامن، اما الآن فهو يقول بان الامن يتحقق بعد تحقق الازدهار الاقتصادي. وقد كرر رئيس الوزراء بعد عودته من جنوب شرق آسيا انه استفاد من تجربة دول تلك المنطقة الاقتصادية، ويبدو انه فشل في استيعاب حقيقة ان تلك الدول انما ازدهرت وتطورت عقول ابنائها بسبب الحرية والديمقراطية التي تجعل المواطن يشعر بقيمته ومعنى حياته ومسؤوليته تجاه وطنه. اما عندما يكون مرتزق

باكستاني او بلوشي او بريطاني هو سيد الموقف ويصبح المواطن مهانا وفاقدا للامن في ليله ونهاره فلن يتحقق اي ازدهار. وهل سمع احد بان بلدا واقعا تحت الاحتلال الاجنبي ازدهر اقتصاديا ام صناعيا ام ثقافيا؟. ان التنمية والازدهار والتقدم لا تحققها الا سواعد ابناء البلد وليس الاجانب. وشعب البحرين الذي تسيل الدماء من جوانبه لا يهمه اذا اضيفت بضعة دنانير الى راتبه ما دام اخوته وابناؤه في السجون والمنافي.

● هذا وقد قررت الحكومة بناء مركز امني في كل مدرسة او معهد تعليمي في البلاد ليصبح الطلبة تحت مراقبة جهاز الامن طوال الدوام. وقد شرع فعلا في بناء هذه المراكز اما داخل مباني المدارس او بالقرب منها.

● هذا ويلف الغموض الزيارة التي قام بها عضوان من مجلس الشورى هما محمد حسن كمال الدين وعلي محمد جابر المسلّم الى بغداد والتي زارا فيها نجل الرئيس العراقي المصاب في المستشفى. واعتبرت الزيارة التي جاءت بعد عودة رئيس الوزراء من السفر زيادة في التخبط الخليفي على صعيد السياسة الخارجية ومؤشرا على رغبة آل خليفة بمحاكاة حكومة دولة قطر التي سعت منذ سنوات للالتزام بسياسة خارجية مستقلة. ان شعب البحرين يشعر شعورا واقعيا بمأساة شعب العراق ولكن رسله الى ذلك الشعب يختارهم بنفسه ولا يسمح لممثلي آل خليفة بالتحدث باسمه.

٢٠ فبراير

● تأكيدا لتدهور الاوضاع الاقتصادية والامنية في البلاد اعلنت شركة «كالتكس» الامريكية قرارها ببيع حصتها في شركة نفط البحرين التي كانت تمتلك ٤٠ بالمائة منها مقابل ٦٠ بالمائة تمتلكها حكومة البحرين. ولم يكن القرار مفاجئا للمطلعين على الاوضاع. فقد كانت الشركة التي تدير مصنع التكرير الذي هو الاقدم في المنطقة، تعاني من سوء ادارة وتدخلات سياسية بشكل مستمر جعلها غير قادرة على تحقيق فوائد من عمليات التكرير. وكان مسؤولون في كالتكس قد اكدوا مرارا ان الشركة لم تعد مشروعا اقتصاديا مربحا بسبب تدخلات آل خليفة في تسيير شؤونه وتعاملهم معه كمؤسسة خيرية تخدم الامير وبطانته. فمثلا اشتكت الشركة من فرض آل خليفة عليها تقديم تبرعات لمشاريعهم الخاصة كانشاء شارع الى مزرعة احدهم او بناء قصر او توظيف المحسوبين عليهم حتى لو لم يكن لديهم اية مؤهلات او لم يكن هناك وظائف شاغرة. ومنذ ان عين رئيس الوزراء وزيرا جديدا للنفط من العائلة الحاكمة هو الشيخ علي آل

خليفة ازداد الوضع سوءا وتأكد للشركة الامريكية ان المشروع لم يعد صالحا لها للاستثمار فيه، و لكن ضغوطا سياسية منعت كالتكس في السابق من القيام بما قامت به الآن. واكدت مصادر مطلعة ان قرار الشركة الانسحاب من المشروع جاء حاسما ونهائيا بعد ان ادركت ان الوضع في البحرين من الناحيتين الاقتصادية والامنية لا يشجع على الاستثمار، وبعد ان انسحب العديد من الشركات والمؤسسات الاقتصادية من البحرين الى دبي.

● وتزامن الاعلان عن انسحاب كالتكس من الشراكة في عمليات التكرير في البحرين نشر تقارير جديدة تؤكد تراجع الوضع الاقتصادي في البلاد بشكل مخيف. فقد ارتفع العجز في التجارة الخارجية غير النفطية الى ٤١٤,٦ مليون دينار (١,١ مليار دولار) عام ١٩٩٦ من ٣١٤,٦ مليون دينار عام ١٩٩٥. واظهرت بيانات صدرت عن الجهاز المركزي للاحصاء ان قيمة صادرات البحرين عام ١٩٩٦ بلغت ٤٥٣,٣ مليون دينار والواردات ٨٦٧,٩ مليون دينار. وقالت ان صادرات البحرين عام ١٩٩٥ بلغت ٥٨٢,٤ مليون دينار في حين بلغت الواردات ٨٩٧ مليون دينار. ونشرت صحيفة الايام البيانات التي اظهرت ان صادرات البحرين من الالومنيوم انخفضت الي ٢٧٣ مليون دينار عام ١٩٩٦ من ٣٣١ مليون دينار عام ١٩٩٥. وشركة الومنيوم البحرين وهي اكبر منتج للالومنيوم في الشرق الاوسط تنتج حاليا ٤٦٠ الف طن سنويا ستزيد الي حوالي نصف مليون طن بعد اكتمال التوسعة الجديدة المتوقع ان تنتهي في نصف العام الجاري بتكلفة ١٣٠ مليون دولار. واظهرت البيانات ايضا ان قيمة صادرات البحرين من الحديد والصلب هبطت الي ٥٧,٦ مليون دينار في ١٩٩٦ من ٥٨,٦ مليون دينار عام ١٩٩٥.

● وعلم من جهة اخرى ان عدد الذين اعتقلوا من مناطق بني جمرة والدراز وابي صيبع في الاسبوع الماضي تجاوز الستين شخصا وان عددا منهم من الاحداث. كما علم ان هناك سياسة فرضها ايان هندرسون يتم بموجبها وضع المعتقلين السياسيين مع سجناء القضايا الاخلاقية والمخدرات في زنزانات مشتركة، وان هناك خشية كبيرة من نشر مرض الايدز بين المعتقلين السياسيين كعقاب لهم من آل خليفة لمطالبتهم باعادة العمل بدستور البلاد.

● هذا وقد نشرت مجلة «برايفيت آي» البريطانية في عددها الاخير هذا الاسبوع تعليقا على زيارة ولي العهد ووزير الخارجية الى لندن جاء فيه ما يلي: «كان الهدف من الزيارة شراء اسلحة للحرس الوطني لكي يمكن «السيطرة» على الاغلبية الكبرى في البحرين

التي تطالب بانتخاب حكومتها. وبدأ لعاب الوزراء يسيل نظرا لاحتمال توقيع عقود سلاح، فاصطفوا لمقابلة ولي العهد وابناء عمه. فكان لكل من جيريمي هانلي، من وزارة الخارجية، ومايكل بورتيللو ونيكولاس سومز من وزارة الدفاع، اجتماعات مطولة واخوية مع هؤلاء الديكتاتوريين الذين استضافوا اصدقاءهم من البرلمانيين على غذاء فخم بفندق باركلي في ١٢ فبراير. وكان من بين الذين كانوا يتسابقون لارضاء الوفد ديفيد ميللور، النائب عن منطقة باتني بلند، الذي يقدم استشارات كذلك لاربع شركات سلاح. وكان لميللور دور ناشط في التوصل الى عقود لهذه الشركات لبيع اسلحة الى قطر بمبلغ قدره ٥٠٠ مليون جنيه. وكان ألان كلارك (وزير سابق للدفاع والتجارة الخارجية) يقول ان الفائدة الكبرى من نزاع العرب مع بعضهم البعض هي ان الشركات البريطانية تستطيع بيع السلاح للجانبين».

٢٣ فبراير

● استمرت الاحتجاجات الدولية ضد جهاز امن ايان هندرسون بعد اعتقاله الشاعر علي حسن يوسف. واصدرت منظمة العفوالدولية بيانا شديد اللهجة ضد هذا الاعتقال العشوائي وطالبت بالافراج عن الشاعر فورا. وجاء في المناشدة العاجلة ما يلي: «اعتقل في ١٦ فبراير الشاعر المسلم الشيعي المعروف علي حسن يوسف من منزله في جدحفص. وهو الآن محتجز في سجن انفرادي ويخشى عليه من التعذيب او سوء المعاملة. وليس معروفا مكان احتجازه ولكن في اغلب الحالات فان المعتقلين يوقفون عادة في سجن المنامة (ويعرف ايضا بسجن القلعة) حيث يتعرضون للتحقيق. ولا تعرف منظمة العفو الدولية اسباب اعتقاله بشكل واضح ولكن يعتقد انه مرتبط بصدور الجزء الثاني من كتاب علي حسن يوسف بعنوان «اشارات». وحسب المعلومات المتوفرة فقد استدعي علي حسن يوسف الى وزارة الداخلية في ٢٥ يناير ١٩٩٧ بعد فترة وجيزة من صدور الكتاب، واقيل فورا من عمله بوزارة الاعلام. وقيل ان الوزير اصدر اوامر بسحب الكتاب».

● وقدمت المناشدة خلفية للحدث كما يلي: «ما يزال مئات المحتجزين ومن بينهم سجناء رأي الموقوفين منذ بداية الاحتجاجات المناهضة للحكومة في ديسمبر ١٩٩٤ معتقلين بدون تهمة او محاكمة طبقا لقانون امن الدولة الذي اصدره الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في ١٩٧٤. وقد استدعي عدد آخر من الناس بشكل منتظم

من قبل مسؤولي الحكومة للتحقيق. واتخذت الحكومة اجراءات عقابية ضد عدد من الافراد من بينهم موظفون مدنيون ومدرسون واساتذة جامعات وذلك بانهاء توظيفهم. ومن الحالات الجديدة قضية الدكتورة زهرة عيسى الزيرة التي طلب منها في ٢٠ يناير ١٩٩٧ الاستقالة من وظيفتها بكلية التربية بجامعة البحرين بحجةانها طرحت بعض الآراء حول الوضع السياسي في البلاد» وطلبت المنظمة الكتابة الى الامير ووزير الداخلية ورئيس الوزراء للمطالبة بتوضيحات حول اعتقال الشاعر علي حسن يوسف، وحثهم على اطلاق سراحه حالا واعطاء ضمانات بانه يعامل بانسانية واعطائه فرصة الاتصال بمحاميه واهله.

● ومنذ ان اصبح محمد المطوع وزيرا للاعلام قام باصدار قوانين تكرس حالة القمع ومنع التعبير الحر عن الرأي، وفي العام الماضي امر باعتقال الصحافي البحريني المعروف، مهدي ربيع لمدة ستة شهور، ومنع عددا من الكتاب من بينهم احمد الشملان وتقي الزيرة من الكتابة في الصحافة التي تديرها وزارته. وفي الاسبوع الماضي اصدر قرارا قمعيا جديدا يهدف لمنع الصحافيين الاجانب المقيمين في المنامة من تغطية ما يجري في البلاد بحرية. وجاء في القرار ان هؤلاء الصحافيين لن يتمتعوا باية حصانة وان اقامتهم في البلاد واجازة عملهم محددة بعام واحد فقط يجب عليهم تجديدها سنويا. وفهم من ذلك ان الوزير سوف يراقب الاعلاميين الاجانب واذا كتب اي منهم حرفا حول الوضع الداخلي لا يعجب الوزير فسوف يؤدي ذلك الى انهاء اقامة المراسل في البحرين. وكان المطوع، الذي اعطى مستشاره المصري، عبد العظيم البابلي، صلاحية التحدث باسم حكومة البحرين، قد قام بزيارة الى فرنسا الشهر الماضي وطلب من وزارة خارجيتها منع وكالة الانباء الفرنسية من بث اخبار الانتفاضة الشعبية في البحرين.

● هذا وقد امر هندرسون في الايام الاخيرة باعتقال عشرات الاطفال بلغ عددهم ستين طفلا عرف من بينهم من منطقة الدراز كل من السيد جلال هادي، ١٢، حسين علي سلمان، ١٢، محمد ثابت عبد الله، ١٣، محمد حسين عيد، ١٤، حسين الملا، ١٦. ومن منطقة جنوسان: حسين حسن جواد، ١٥، واخوه علي، ١٦، فاضل علي عبد العزيز، ١٦، احمد عبد النبي، ١٦، صادق علي عبد العزيز، ١٥، خلف احمد، ١٦. ومن منطقة كرانة: حسين سعيد، ١٦، واخوه طه، ١٥. ومن منطقة عذاري: السيد هادي جعفر، ١٥، عبد الغني السيد علي، ٩، محمد علي سلمان، ١١، واخوه حسن، ١٥. ومن كرزكان: جعفر عبد علي حاتم، ١٦. ومن جدحفص: محمد عبد

الفتاح خميس، ١٥، واخوه عمار، ١٣، حبيب ميرزا جمعة، ١٥، وأخوه قاسم ميرزا جمعة، محمد عبد الله القفاص، ١٦، محمد شاكر، ١٦. وفي ٢١ فبراير اعتدت قوات الشغب الاجنبية على منزل حسين محمد علي اضرابوه بمنطقة سترة وسرقت محتوياته وكسرت ابوابه ونوافذه، واعتقلت ابنيه محمد امين وهاني، وكلاهما لا يتجاوز عمره العشر سنوات.

● وفي ٢٠ فبراير اعتدت مجموعة ارهابية من القوات الاجنبية على مأتم النور بمنطقة الديه وكسرت محتوياته ومزقت نسخ القرآن الكريم التي كانت فيه واعتقلت شخصا كان يؤدي الصلاة هناك. واعتدت ايضا على مسجد الزهراء بمدينة حمد وقت الظهر واعتدت على المصلين وكسرت النوافذ والابواب وسرقت المحتويات ومزقت نسخ القرآن الكريم. وكانت قد اعتقلت امام المسجد الشيخ حسين الصائم بعد القائه خطبة دينية. اما جامعة البحرين فقد اصبحت ثكنة عسكرية يديرها ضابط عسكري، هو جاسم الغتم، الذي اصبح يبني لنفسه شخصية تتجاوز امكاناته وقدراته، ويتعامل مع الاكاديميين الذين يفوقونه علما وادارة واخلاقا باسلوب عسكري مقيت. وفي العدد الاخير من مجلة الجامعة الذي احتوى على ٦٦ صفحة بلغت صور الغتم فيه ستين صورة ! وهناك ازدراء كبير في الاوساط الاكاديمية العلمية في الخليج لما يقوم به هذا العسكري المستبد، كما يتوقع انهيار الوضع التعليمي في الجامعة بعد ان اصبحت تحت سيطرة العسكر والقوات الاجنبية.

٢٦ فبراير

● استشهد امس الشاب جعفر يوسف احمد بعد معاناة مع مرض خبيث اصيب به عندما كان في المعتقل. وكان قد اعتقل في العام ١٩٨١ وحكمت عليه محكمة امن الدولة بالسجن خمسة عشر عاما قبل ان تفرج عنه قبل فترة قصيرة وهو مصاب بالمرض. ورفضت الحكومة السماح له لتلقي العلاج في الخارج خشية افتضاح امرها امام العالم. وتبذل حكومة البحرين جهودا كبيرة لاخفاء جرائم التعذيب التي يقوم بها جهاز هندرسون. وكان الشهيد الاخير قد تعرض للتعذيب على يدي عادل فليفل الذي صعد نجمه لدى هندرسون ورئيس الوزراء في مطلع الثمانينات في اثر استشهاد عدد من المواطنين بعد تعذيبهم على يديه. ويتوقع ان يكون لاستشهاد جعفر يوسف احمد انعكاسات داخل البلاد بعد ان اصبح عدد الشهداء في تزايد مستمر. وجاءت وفاة

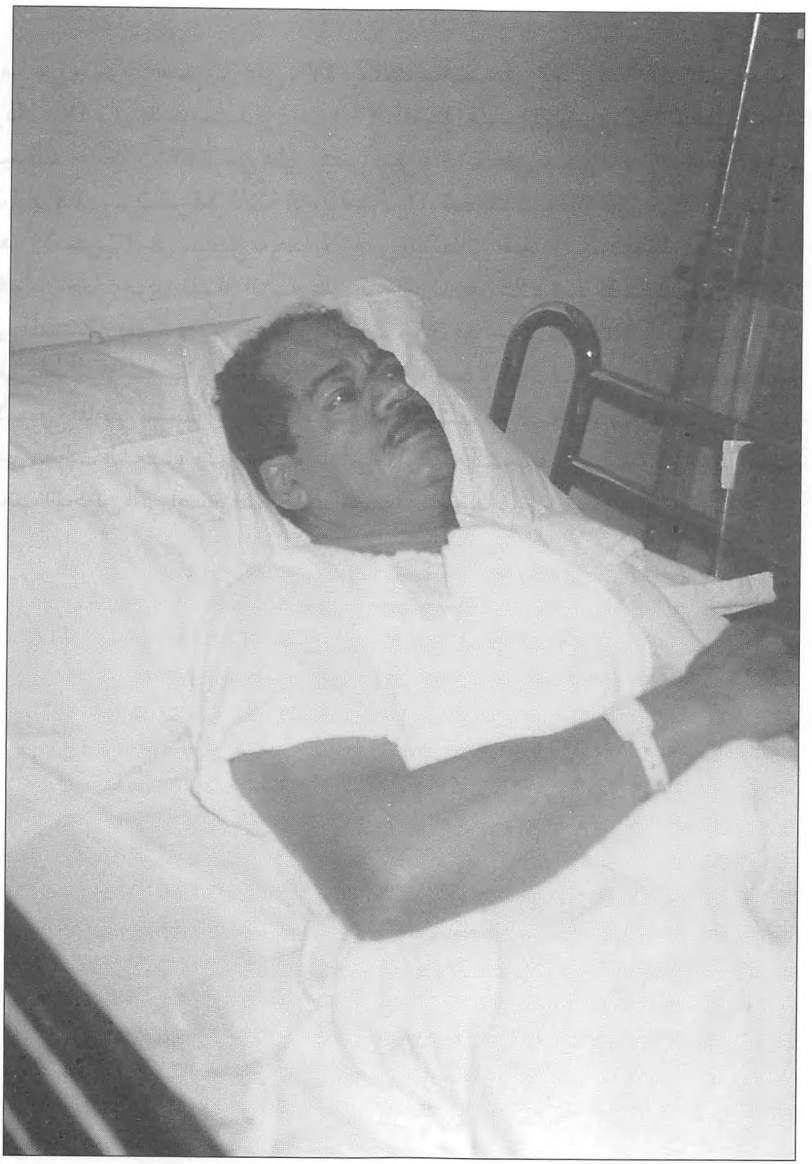
الشهيد جعفر يوسف احمد بعد ايام من وفاة شاب آخر هو محمد عبد الله الوزير في السجن بسبب سوء المعاملة. وهناك عدد من المواطنين المصابين بالسرطان منهم الشاب محمد الستري الذي تعرض لتعذيب شديد نجم عنه اصابته بالمرض الخبيث. ولا يستبعد بعض الخبراء استعمال مواد سامة تؤدي الى الاصابة بامراض خبيثة. وتطالب المعارضة بالتحقيق في احتمال استعمال هذه المواد بعد ان تكررت حالات الاصابة بامراض خطيرة عرف بعضها ولم يعرف اكثرها. وقد أمر هندرسون مؤخرا باحتجاز المعتقلين السياسيين في زنزانات واحدة مع المعتقلين في قضايا المخدرات والمصابين بمرض فقدان المناعة، وذلك لنشر الاوبئة والامراض بين المناوئين السياسيين. ويناشد شعب البحرين ذوي الضمائر الحية التدخل لمنع هذه الممارسات غير الانسانية، كما يطالب بمحاكمة ايان هندرسون وعادل فليفل لقيامهم بجرائم ضد الانسانية.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات بدون توقف في الايام الاخيرة. وعرف من بين المعتقلين بمنطقة سترة في ٢٣ فبراير كل من الشيخ حسين عبد الله، ٢٧، الاستاذ يعقوب يوسف سوار، ٣٢، عارف يوسف سوار، ٢٧، السيد علي الوداعي، ٥٠، ومحمود، ٣٠ عاما. واعتقل كذلك الشاب أسامة الطوق الذي تدهورت صحته بسبب التعذيب الرهيب. وقال شهود عيان ان دوريات قوات الشغب متواجدة بكثافة في المنطقة لمنع المواطنين من الخروج في مسيرات احتجاجية. ولكن لوحظ انتشار المنشورات المناوئة لآل خليفة بكثرة في تلك المنطقة. وكانت البلاد قد شهدت يوم الجمعة الماضية نشاطا احتجاجيا واسعا وحدثت مواجهات وكر وفر بين المتظاهرين وقوات الشغب الاجنبية في عدد من المناطق. وفي مساء الجمعة الماضية ايضا شهدت منطقة بني جمرة حملة مكثفة لكتابة الشعارات بالمطالب الوطنية على الجدران. وحدثت مواجهات كثيفة بمنطقة سترة استعمل المواطنون خلالها قنينات المولوتوف لحماية انفسهم من اعتداءات القوات الاجنبية.

● وعرف من بين معتقلي كرزكان مؤخرا كل من جعفر راشد، عبد الامير عابد، جعفر عبد الله جاسم، ١٦، السيد حسين السيد جمعة السيد عدنان، ٢٤. ومن منطقة السنابس اعتقل كل من طلال عبد الله سلمان، ١٩، حسن احمد الخير، محمود عبد الله القصاب، ١٦، ومن اسكان جدحفص: محمد صالح الغسرة، ٢٣، منير محسن السباع، ٢٣، محمد فخر، ١٦، السيد طالب السيد علي، ٢٢. ومن منطقة النعيم: يوسف المعلم، ١٩، احمد عبد النبي صليخ، ١٩. ومن الديه: محمد علي مشيمع.

ومن بني جمرة: حسن بن علي، ٥٧، مالك محمد علي الغسرة، ٢٧، رضي عباس فردان، ١٧، ابراهيم محمد بن خير، ٢٢، فاضل عباس البحيري، ٢١، علي محمد عبد الله جمعة، ٢٤، ناجي علي حسن فتيل، ٢٢، علي حسن الحاج ابراهيم. وعلم ان ايان هندرسون امر قبل ثلاثة ايام باعتقال ١٨ شخصا كانوا راجعين من اداء العمرة، وهو الاسلوب الذي يستقبل به هذا الارهابي البريطاني حجاج بيت الله الحرام.

● ومن جهة اخرى علم ان الشيخ علي النجاس، وهو عالم كبير كفيف البصر، قد نقل الى المستشفى بعد تردي صحته في المعتقل. وكان قد اعتقل العام الماضي بسبب اصراره على المطالب الشعبية. كما عرف ان الشيخ الجمري كان قد تعرض لوعكة صحية الاسبوع الماضي بسبب الاوضاع السيئة التي يعيشها في السجن، ولكنه صامد كالجبل على مطالب الشعب، ولم يعد يعير اهتماما لوضعه الشخصي بسبب تركيزه على قضية شعب البحرين التي اصبح ضميرها ورمز صمود شعبها.



المحامي أحمد الشملان راقداً في المستشفى بعد مرضه في أثر الإهانات التي وجهها إليه
عبد العزيز عطية الله آل خليفة

مارس ١٩٩٧

٢ مارس

● مع بداية محاكمة اكثر من ستين مواطنا يوم امس، استعاد المراقبون اجواء محاكمة المواطنين القطريين في شهر ديسمبر الماضي اللذين اتهمهما آل خليفة بالتجسس لصالح دولة قطر. تلك المحاكمة الهزيلة التي ما ان اصدرت حكمها حتى اصدر الامير «عفوه» بعد ثلاثة ايام من صدورالحكم كشفت النظام القضائي الفاسد في البحرين على حقيقته واكدت ما كررته المعارضة من ان القاضي هو الخصم في الوقت نفسه، وان القضاء انما هو سوط مسلط على ظهور الابرياء لحماية العائلة الخليفية وليس له علاقة بتطبيق العدالة. فما دام القضاة الخليفيون او من يستوردونه من «القضاة» الاجانب هم وحدهم الذين يقرأون الاحكام التي يصدرها مجلس العائلة الخليفي فلن تكون هناك عدالة ولن يستقيم قضاء. ويكفي ان المنظمات الحقوقية والقضائية الدولية لا تعترف بمحكمة امن الدولة على الاطلاق وتعتبرها غير متوفرة على ادنى مقومات العدالة المطلوبة في اي نظام قضائي. وقد اصدرت منظمة هيومن رايتس الامريكية قبل يومين مذكرة اكدت فيها اعتراضها المبدئي على محكمة امن الدولة الخليفية لانها لا توفر ادنى مستلزمات المحاكمات القانونية. جاء ذلك عشية بدء محاكمة عشرات المواطنين بتهمة ملفقة جملة وتفصيلا وهي الانتماء الى «منظمة محظورة تستهدف قلب نظام الحكم بالقوة». وادعى المعذب البريطاني السيء الصيت، ايان هندرسون، ان تلك المنظمة هي «حزب الله». جاء ذلك في مهرجان في شهر يونيو الماضي دعى محمد المطوع، وزير اعلام آل خليفة، اليه صحافيين كثيرين لم يقتنع اي منهم بصدق ما قاله الوزير ومعه الناطق باسمه المصري عبد العظيم البابلي. وبدلا من الكتابة حول «المؤامرة الخارجية» تحدث الصحافيون الاجانب عن الانتفاضة الدستورية مؤكدين ان آل خليفة يواجهون خطرا على المدى البعيد اذا اصروا على فرض احكام الطواريء على البلاد واستمروا في تعليق العمل

بدستور البلاد والتطبيق الشرس لقانون امن الدولة.

● وعندما بدأت امس محاكمة المجموعة كان واضحا ان افرادها اعتقلوا وعذبوا بوحشية ومنعوا من حقوقهم القانونية، حيث لم يطلع محاموهم على اوراقهم الا بعد بدء المحاكمة، ولذلك فقد طلبوا تأجيلها الى ١٥ مارس. وقسم المتهمون حسب قول المحامين الى سبع مجموعات تقدم الواحدة تلو الاخرى الى محكمة امن الدولة ليستمع افرادها الى قرارات مجلس العائلة الخليفية الحاكمة حول مدد الحكم عليهم. واكدت مصادر مطلعة ان الاحكام قد صدرت قبل بدء المحاكمة ولم يبق الا قراءتها على المتهمين في الوقت المناسب. وكانت هذه المحكمة قد اصدرت احكاما بالاعدام والسجن المؤبد على عدد من المواطنين العام الماضي منذ ان امر الامير بتحويل القضايا المتعلقة بالمعارضة الدستورية الى محكمة امن الدولة معتبرا ان من يطالب باعادة العمل بدستور البلاد الذي علقه شخصيا في ١٩٧٥ «يهدد امن الدولة ويسعى لاسقاط نظام الحكم بالقوة». وقد استسخفت المعارضة هذه المحاكمات واعتبرتها محاولة يائسة لوقف الانتفاضة الدستورية المتصاعدة يوما بعد آخر. وحذرت المعارضة من ان استمرار الحكم الاستبدادي سوف يؤدي بالبلاد الى حالة من الفوضى والعنف وان فشل جهاز امن ايان هندرسون في التنبؤ بحالة الاحتقان التي وصل اليها الشعب بسبب رفض اي اصلاح سياسي سوف تكون له انعكاسات سلبية على نظام الحكم الخليفي في البحرين.

● ونقلت وكالات الانباء ان عددا من السيارات المفخخة انفجرت في المنامة في الايام القلية الماضية وآخرها قبيل بدء المحاكمة يوم امس، واتضح ان كلا منها كان يحتوي على اسطوانة غازية وجهاز توقيت، وهو تطور خطير ينذر ببدء مرحلة عنف لم تشهدها البلاد من قبل، الامر الذي اتهمت المعارضة آل خليفة بتوفير اسبابه والتشجيع عليه. وتجدر الاشارة الى ان آل خليفة ادركوا خطأهم الفادح باقحام دولتي قطر وايران في قضية المعارضة الدستورية ولذلك بادروا لتحسين العلاقات مع هاتين الدولتين للحد من الانعكاسات السلبية لذلك. وكان التنازل المهين له شخصياً الذي قدمه ولي العهد ووزير الخارجية الى دولة قطر في فندق الدورشستر مؤشرا الى الازمة التي يعيشها النظام حيث لم يعد قادرا على تحديد سياساته ومواقفه مع الجيران، فهل يحاربهم ام يستسلم لهم. وجاء استسلام ولي العهد امام الموقف القطري بعد بضعة شهور فقط على اعلانه استعداده للاستشهاد في حربه ضد قطر.

● وفي الوقت الذي بدأت فيه المحاكمات تأكد نقل الطفل زهير مهدي البالغ من العمر

تسع سنوات الى مستشفى السلمانية بعد تعرضه للتعذيب والضرب الشديد على ايدي قوات الشغب الاجنبية في ٢٧ فبراير. وقد كسر المعتدون اسنان الطفل ومزقوا انفه واذنيه عقابا له بعد مشاركته في مسيرة سلمية بمنطقته (الديه) تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وكان المواطنون قد تجمعوا مساء الجمعة في مقبرتي الحورة ورأس الرمان في نهاية مجلس الفاتحة الذي اقيم على روح الشهيد جعفر يوسف احمد الذي استشهد في ٢٥ فبراير الماضي بعد اصابته بمرض خبيث خلال سجنه لمدة خمسة عشر عاما. وتجمع المواطنون لقراءة القرآن على روحه الطاهرة ولكنهم فوجئوا بعدوان شرس من حوالي ٣٠٠ من قوات الشغب الاجنبية وهي تطلق الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. واصيب عدد من المواطنين بجروح في هذا العدوان الارهابي الذي امر به هندرسون. وفي مساء اليوم نفسه حاصرت القوات الاجنبية مناطق الديه والسنابس وجدحفص واعتدت على مساجد المنطقة ومزقت نسخ القرآن الكريم. واغلق الطريق القريب من مجمع الهاشمي بالمنطقة. وشهدت منطقتا الدراز وبني جمرة تصاعدا في تفجيرات اسطوانات الغاز مساء ٢٧ فبراير. ويتوقع تصاعد النشاطات الشعبية في الاسابيع المقبلة لتشهد ذروتها في الذكرى الاولى لاعدام الشهيد عيسى احمد حسن قمبر الذي أمر الامير بقتله في ٢٦ مارس ١٩٩٦.

٣ مارس

● فيما تستمر محاكمة عشرات المواطنين من ابناءالبحرين امام محكمة امن الدولة يتأكد يوما بعد آخر ان الحل الامني لن يحل الازمة السياسية التي مضى عليها اكثر من عشرين عاما. وقد اصيب العالم بالذهول وهو يرى كيف يساق الابرياء من ابناء البحرين امام محاكم وقضاة هم اساسا خصوم لهم، بدون ان يتوفر لهم شيء من مقومات العدالة والمحاكمة العادلة.

● وقد أثارت المحاكمات الاخيرة التي لا يستبعد ان تصدر العائلة الحاكمة احكامها باعدام بعض المتهمين فيها، حفيظة الرأي العام في البحرين، ودفعت المواطنين الى تصعيد نشاطهم السلمي ضد القمع والارهاب الخليفي في البلاد. وقد قرر المواطنون ان يخرجوا في مسيرات احتجاجية مساء الخميس المقبل لاعلان رفض محاكمات امن الدولة التي رفضتها المنظمات الحقوقية والقضائية الدولية واعتبرتها تجسيدا للتخلف وحكم الغابة وعهود الاستبداد والظلام. واستقبل المراقبون نبأ بدء المحاكمات

باستسخاف وازدراء خصوصا وانهم عرفوا ان الاحكام معدة سلفا وان القضاة الخليفيين والاجانب سوف ينحصر دورهم في قراءة الاحكام التي قررها مجلس العائلة الخليفية الحاكمة قبل ان تبدأ المحاكمات. ويتوقع ان تشهد البلاد ليلة من العمل الشعبي المتعدد الفعاليات. هذا بعد ان امتلأت الجدران بالشعارات التي تؤكد امرا واحد: الرفض المطلق من قبل شعب البحرين لحكم الاستبداد والقمع والارهاب الخليفي.

● وعلم ان حرائق عديدة حدثت يوم امس في عدد من الاماكن، وليس معروفا من الذي قام بها. فقد احترق الصراف الآلي في بنك البحرين الوطني بمنطقة النعيم ولم يحدث اي اضرار بشرية. وحدث حريق آخر بمحل لبيع الاليكترونيات يملكه احد افراد آل خليفة يعمل بادارة خفر السواحل، واصيب المحل باضرار مادية. ويبدو ان هذه الاعمال تأتي ردا على الاعتداءات التي تعرضت لها المساجد والمنازل مؤخرا في اغلب مناطق البحرين، الامر الذي يبعث على القلق الشديد لدى المعارضة التي رفضت العنف بكل اشكاله واعتبرت جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون مسؤولا بشكل مباشر عن البدء به والتحريض عليه. كما اعتدت سيارة لعناصر من جهاز الامن على مجموعة من المواطنين بالمنامة فواجهها المواطنون بقنينات المولوتوف والحجارة وهرب ركابها جميعا.

● واستمرت اعتداءات قوات الامن والشغب على المساجد بدون توقف. وتعرض مسجد «ابوعلي» الواقع على شارع البديع بالقرب من منطقة السنابس الى عدوان شرس قبل يومين ودمرت محتوياته بشكل كامل ومزقت نسخ القرآن الكريم وكسرت ابوابه ونوافذه بدون اي مبرر، الامر الذي يؤكد ان هندرسون لم يعد يحترم مقدسات شعب البحرين ويسعى لاثارة مشاعرهم واستفزازهم.

● واستمرت الاعتقالات بدون توقف. وعرف من بين المعتقلين من منطقة الدير في ٢٧ فبراير الماضي كل من محمد ميرزا العشيري، ١٨، ومحمد السيد عدنان، ١٧، عندما كانا يسيران في الشارع العام، ولم يعرف عن مصيرهما شيء منذ اعتقالهما. واعتقل من منطقة بني جمرة قبل ثلاثة ايام عبد الامير عبد النبي عيسى، ٢٢، بعد ان تعرض منزله لاعتداء قوات الشغب الاجنبية. ويعمل هذا الشاب بالمستشفى الدولي وله اخ معتقل منذ الصيف الماضي. كما علم ان سجناء الحوض الجاف يشتكون من سوء المعاملة وان بعض مسؤولي السجن يعاملونهم باساليب وحشية ويعذبونهم لأتفه الاسباب، واحيانا بدون اي سبب. كما اعتاد هؤلاء الجلادون اطلاق الكلاب المتوحشة على السجناء لنهش اجسادهم امعانا في التعذيب والاهانة. ومن بين الذين جرحوا بهذه الطريقة شاب

اسمه السيد احمد من منطقة كرزكان. وقد كان هذا الشاب معتقلا بسجن المطار ونقل الى سجن الحوض الجاف. وبعد نقله بيومين تعرض للضرب المبرح وبعدها اطلقوا عليه كلبا من كلاب الشرطة فافترسه ونهش لحمه بدون اي سبب. ويشتكي المعتقلون في هذا السجن من قلة الطعام ورداءته الى الدرجة التي يفضلون معها الجوع على تناوله.

● وهناك قضية يلفها الغموض بشكل كامل وتثير قلق مواطني منطقة الدير. وتتلخص القضية في اختفاء الشاب صادق محمد عيسى مطر، ٢٠ عاما، منذ اعتقاله في مطلع شهر مارس من العام الماضي. فحتى الآن لم يعرف اي شيء عنه. وكان قد اعتقل مع مجموعة من الشباب في وقت واحد واطلق سراح بعضهم وبقي البعض الآخر في السجن. ولكن ما يبعث على القلق الشديد انه منذ اعتقال صادق حتى الآن لم يعرف عنه اي شيء، فلم يسمح لعائلته بزيارته قط ولم تؤخذ له ملابس ولم ينقل عنه أي من السجناء خبرا. وكل الذين خرجوا من السجن قالوا انهم لم يروه ابدا. وهناك خشية كبيرة على حياته، فأين هو؟ ايان هندرسون وعادل فليفل وحدهما يعرفان ما حدث له بالضبط ويتحملان مسؤولية سلامته.

● وفي الوقت نفسه اصبح الطفل زهير مهدي، ٩ سنوات، الذي يرقد في المستشفى بعد تعذيبه وكسر فكه واسنانه على ايدي قوات هندرسون، رمزا لصمود شعب البحرين الاعزل بوجه قوات الارهاب والنظام التعسفي التي تمتلك الاسلحة الفتاكة بمختلف انواعها. وقد اصبح الطفل يعيش في قلب كل مواطن ومواطنة واصبحت الوفود تنهال على المستشفى كل يوم لزيارته حاملين الورود والهدايا تعبيرا عن حب الشعب لهذه الزهرة التي مزقتها مباضع الجلادين.

● ومن جانب آخر اعلن عن اتفاق دولة قطر مع آل خليفة على تبادل السفارات، وهو الامر الذي لم يتحقق في الماضي. ورأى المراقبون في ذلك تنازلا كبيرا من آل خليفة الذين حكموا جزءا منها بعد نزوحهم من الكويت في منتصف القرن الثامن عشر. ورفضوا الاعتراف بحقائق الواقع، كعادتهم، ولكنهم أرغموا الآن على قبول تلك الحقيقة بعد ان ادركوا انهم يضربون رؤوسهم على الصخور. وقد حققت دولة قطر كل ما تريده ورجع آل خليفة صفر اليدين!. وكانت المعارضة تطالب آل خليفة باستمرار بالتخلي عن تلك العقلية والاعتراف بحقائق الواقع، ولكن آل خليفة يتقنون فن الاستسلام الكامل ويجهلون اساليب الحوار والتعايش مع الغير.

٦ مارس

● خرجت الليلة الماضية مسيرات دينية كبيرة في شوارع العاصمة، المنامة، شارك فيها آلاف المواطنين رافعين شعاراتهم المعروفة. ووضعت العائلة الحاكمة جهاز الامن وقوات الشغب في حالة قصوى من التأهب لمواجهة المواطنين واقامت قوات الشغب حاجزا للتفتيش بالقرب من مأتم زبر وكذلك مأتم بن سلوم، ولكن المواطنين تجاهلوا تلك الاستفزازات واستمروا في مسيراتهم التي استمرت حتى ساعة متأخرة من الليل. كما وضعت القلعة في حالة تأهب قصوى وشوهدت القوات الاجنبية وهي محيطة بها تحسبا للطواريء وطالب المشاركون باطلاق سراح الشيخ الجمري واخوته وبقية المعتقلين واعادة العمل بالدستور والسماح بعودة المبعدين، فيما كانت القوات الاجنبية تراقب الوضع عن كثب وتتأهب للانقضاض بأسلحتها الفتاكة التي شهرتها. وانتهت المسيرات بسلام بعد ان اثبت ابناء البحرين تحضرهم في شعاراتهم وممارساتهم السياسية وتمسكهم بحقوقهم التي كفلها الدستور والتي يمنعها آل خليفة، ولان القوات الاجنبية لم تتدخل فقد انتهت المسيرات بدون حدوث اية مواجهات الامر الذي يؤكد ان تلك القوات هي سبب التوتر والعنف والارهاب في البلاد وانها اذا لم تتدخل لمنع المواطنين من ممارسة حقوقهم الدستورية لا يحدث ما يخل بالامن.

● هذا وعلم ان عمليات الاعتقال مستمرة وان اساليب التعذيب التي يمارسها جهاز هندرسون تتصاعد يوما بعد آخر. وقد اعتقل في الساعات الاولى من صباح الاثنين الماضي المهندس السيد جلال السيد علوي السيد شرف بعد اعتداء وحشي على منزله من قبل القوات الاجنبية. وتعرض منزله للتخريب المتعمد وكسرت الابواب وصودر جهاز الكومبيوتر الذي لديه. وتجدر الاشارة الى ان المهندس جلال يحمل شهادتي البكالوريوس والماجستير من جامعة ويلز البريطانية في الهندسة الكهربائية ويعمل مهندسا بشركة الاتصالات البحرينية. وهناك خشية من تعرضه للتعذيب الشديد على ايدي عادل فليفل. وهناك تقارير كثيرة عن تكريس سياسة التعذيب الوحشية بشكل لم يسبق له مثيل.

● ومن جهة اخرى علم ان محاكمات امن الدولة لعشرات المواطنين في قضية ما يسمى «حزب الله» تواجه صعوبات كثيرة حيث اكد اغلب المتهمين تعرضهم للتعذيب الشديد على ايدي جهاز هندرسون. وطالب محاموهم بتقارير طبية حول اوضاعهم بعد ان اكدوا ان توقيعهم على اعترافات مزيفة جاء بعد تعرضهم لأشد انواع التعذيب.

وعلى صعيد آخر كتبت مجلة «برايفيت آي» في عددها الاخير (رقم ٩١٩ الذي يصدر غدا الجمعة) تعليقا على زيارة ولي العهد البريطاني، الامير تشارلز الى البحرين جاء فيه ما يلي: «استغرب اللورد ايفبوري، العضو البرلماني السابق ورئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان شيئا ما عندما عرف بزيارة امير ويلز الى البحرين. وكان ايفبوري نفسه قد دعي الى البحرين في ١٩٩٤ ولكن دعوته الغيت بدون اي تفسير.

● وكما فعلت مجموعات حقوق الانسان في كل العالم، فقد قام ايفبوري ومجموعته بحملة ضد الديكتاتورية المقيتة في البحرين. وفي رسالة الى السكرتير الشخصي لأمير ويلز (ستيفن رامبورت، الذي كان مسؤولا سابقا بوزارة الخارجية) كتبها في ١٦ يناير، طلب ايفبوري اجتماعا لمناقشة عدد من الاشياء من بينها الغاء امير البحرين كل المؤسسات الديمقراطية خلال الاثنين والعشرين عاما الماضية، واعتقال المئات من المعارضين، والتعذيب المستمر للمعتقلين الذين يرفضون اعطاء اية معلومات لجهاز الامن الحكومي. وبعث ايفبوري الى الامير تشارلز طردا يحتوي على تقارير دامغة من منظمة العفو الدولية ومفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان، وهيئة الاذاعة البريطانية والمنفيين البحرينيين في بريطانيا. ولم يكن هناك رد فعل او اجتماع. ويبدو امرا مشكوكا فيه ان يكون الامير قد قرأ تلك المواد في وقت فراغه على ظهر اليخت الملكي، بريتانيا. وعندما وصل الى البحرين قضى صباحا كاملا للاعلام، وقضى العصر يشرب الشاي مع الامير».

● ومن جهة ثانية وقّع اكثر من ثلاثين شخصية سياسية عربية على رسالة الى امير البحرين قالوا فيها ما يلي: «نتابع بقلق بالغ استمرار الازمة السياسية في البحرين منذ اكثر من عامين وتفاقمها، ورفض حكومتكم الحوار مع لجنة العريضة الشعبية، واصرارها على سياسة الابعاد والاعتقالات الواسعة، والاعتماد على القوى الاجنبية. نحن الموقعين ادناه نعبر عن استنكارنا لهذه السياسة ونطالبكم بطرد المرتزق البريطاني، ايان هندرسون، واعادة العمل بدستور دولة البحرين واجراء انتخابات نيابية، واطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين، والسماح لجميع المبعدين البحرينيين بالعودة. اننا على ثقة بان المصالحة الوطنية والانفراج السياسي الشامل هو الحل السليم لتجنيب البلد مغبة عدم الاستقرار والاضطراب السياسي». وكان من بين الموقعين محمد علوان، امين عام مساعد اتحاد المحامين العرب، مصر، عادل مغاري، مسؤول العلاقات الخارجية لحركة فتح، الهامي المليجي، امين عام حزب مصر الفتاة، مصر، الحاج سليمان، عضو

مكتب حماس، الجزائر، العربي الشرقاوي، عضو المجلس الوطني لحزب الاستقلال، سعيد الغزاوي، عضو حركة التوحيد والاصلاح، سالم النحاس، أمين عام حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)، ، ابراهيم شكري، رئيس حزب العمل المصري، ، د. محمد صيام، ممثل حماس الفلسطينية، يوسف نمر، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري، ، تيسير الحمصي، امين عام حزب البعث العربي الاشتراكي في الاردن، . سعد شعبان، عضو المكتب السياسي، للحزب العربي الديمقراطي الناصري، وعدد كبير آخر من ممثلي الاحزاب والمنظمات العربية.

١٠ مارس

● فيما ينتظر شعب البحرين احكام مجلس العائلة الحاكمة ضد عشرات المواطنين برز المزيد من التناقضات في الدعاوى المرفوعة ضد المتهمين، وبالاضافة الى التناقضات التي احتوتها تفصيلات القضية عندما نشرتها صحافة آل خليفة في الصيف الماضي، ومنها تضارب «اعترافات» المتهمين واختلاف التواريخ واوقات «اللقاءات»، برزت تناقضات اخرى تؤكد ضعف قدرة كاتبي المسرحية بشكل مثير للذهول. ومن ذلك ورود اسم «الشخصية الايرانية» التي استند عليها آل خليفة لاثبات «تورط ايران» في القضية وهو محمد رضا آل صادق. فقد ورد في «اعترافات» اثنين من المتهمين الاساسيين هما الشيخ علي المتغوي والشيخ جاسم الخياط ان الاجتماع المهم الذي تمخض عنه الدور الايراني في «المؤامرة» عقد في مدينة قم الايرانية في ١٠ يونية ١٩٩٥ بحضور «ضابط مخابرات ايراني» هو محمد رضا آل صادق. وبعد التحقيق في القضية تبين ان الشخص المذكور كان قد توفي في ٩ يوليو ١٩٩٤، أي قبل عام واحد من الاجتماع المزعوم. ونشرت الصحف الايرانية في ذلك الوقت خبر الوفاة. وتأكد ان الرجل كان شاعرا ومؤلفا وله عدد من الكتب المعروفة، وليس ضابط استخبارات، حسب ادعاء آل خليفة. كما ورد على لسان احد المتهمين، فخري راشد، ان عددا من «الاجتماعات الحزبية» عقدت في اوقات مختلفة في ١٩٩٤ بشقته الخاصة ولكن تأكد ان هذا الشاب لم يستأجر شقته الا لاحقا. وهناك تناقضات كثيرة اكدت لمن اطلع عليها ضعف قدرة كتاب المسرحية، الامر الذي جعل السلطات تدفع القضية امام محكمة امن الدولة السيئة الصيت لانهائها بأسرع وقت ممكن لتفادي الحرج بسبب الخلل الكبير في دعوى الحكومة. ولو عرضت هذه القضية امام محكمة مستقلة لرفضت النظر فيها بسبب هشاشتها وتفاهتها. ولذلك تعتبر

المعارضة ان المحاكمة سياسية بحتة وان آل خليفة اصدروا الاحكام سلفا وقبل بدء المحاكمات.

● وعلم على صعيد آخر ان الشاعر علي حسن يوسف المعتقل منذ بضعة اسابيع يعاني من حالة صحية متدهورة وانه يعاني من التهاب في المجاري البولية بسبب سوء اوضاع الزنزانات. كما علم ان سجينا آخر هو عبد الامير جعفر عيسى من منطقة السنابس قد انهى عامين في السجن وهي فترة الحكم التي اصدرتها العائلة الحاكمة ضده في ١٩٩٤، ولكن لم يفرج عنه حتى الآن. وقد أمر ايان هندرسون عائلته بدفع ضريبة قدرها ١٧ ألف دينار (حوالي ٤٥ الف دولار) مقابل الافراج عنه ولكن العائلة الفقيرة لا تملك المال المطلوب. وعلم ايضا ان انفجارا صوتيا حدث في ٦ مارس بفندق «فينيسيا» الواقع في احد الشوارع المتفرعة عن شارع المعارض بالمنامة. وأحدث الانفجار صوتا مدويا ولكن لم يصب احد بجروح. وفي ٧ مارس داهمت القوات الاجنبية منزل آل الغريفي بمنطقة النعيم واعتقلت السيد محمد الغريفي لمدة يوم واحد بدون اي مبرر. وكان والد هذا الشاب قد استشهد في ظروف غامضة في ١٩٨٥ ورفضت الحكومة وقتها تشكيل لجنة مستقلة لتقصي الحقائق حول وفاة السيد أحمد الغريفي الذي كان عالما مرموقا.

● واستمرت الاعتقالات في الايام الاخيرة بدون توقف. وعرف من بين المعتقلين: نبيل عبد العزيز وجعفر السلاطنة وكلاهما من منطقة النعيم. واعتقل من منطقة القرية: جاسم احمد، ٢٠، علي حسن يوسف، ١٨، جعفر محمد، ١٦، شاكر مسلم، ١٦، فاضل علي محفوظ، ١٦، احمد نزار، ١٤. واعتقل من منطقة الدراز عدد من الاطفال وعذبوا تعذيبا شديدا ثم افرج عنهم وهم: ياسين يوسف، ١١، حسين حسن، ١١، عباس عيسى، ١١.

● ونشرت مجلة «الايكونوميست» البريطانية في عددها لهذا الاسبوع مقالين احدهما عن العلاقات القطرية - البحرينية والآخر حول المحاكمات الجارية امام محكمة امن الدولة. قالت في مقالها الاول الذي يحمل عنوان «قطر - البحرين: واحدة في صعود والاخرى في هبوط» ان دولة قطر تشهد نموا اقتصاديا وسياسيا مضطردا. فهي تملك ثالث اكبر حقل للغاز في العالم بعد روسيا وايران، ومع نهاية القرن سوف تصدر كميات كبيرة من الغاز المسال الى الخارج. وعلى المستوى السياسي تشهد قطر تحت حكم الامير الحالي انفتاحا سياسيا يحتمل ان يؤدي الى انتخابات بلدية هذا العام وانتخابات برلمانية العام القادم. اما بالنسبة للبحرين فقالت مجلة «الايكونومست» ان

المحاكمات الجارية تؤكد حالة توتر تمر بها البلاد التي تشهد انتفاضة منذ اكثر من عامين. وقالت ان «الاعترافات» التي يحاكم على ضوئها المتهمون تحمل تناقضات كثيرة وان التعذيب الشديد هو الذي ادى الى توقيع المتهمين على اعترافاتهم. ويعتبر المقالان في هذه المجلة الدولية صفعة اخرى لعائلة آل خليفة الحاكمة في البحرين بسبب ما يؤكدانه من حقائق تنكرها تلك العائلة.

● وعلى صعيد آخر اعتبرت «المقابلة» مع رئيس الوزراء التي نشرتها صحيفة «بحرين تريبيون» في عددها الاول الذي صدر يوم السبت الماضي محاولة ضعيفة لتغيير صورته لدى الرأي العام. فقد عرف رئيس الوزراء البحرين بشراسته وتجهمه وغطرسته لدى المواطنين وكذلك حكومات منطقة الخليج. وحاولت المقابلة التي كتب اجاباتها الناطق المصري باسم آل خليفة، عبد العظيم البابلي، تحسين صورة رئيس الوزراء واظهاره بحلة انسانية بعد ان نزع كل ما له علاقة بالانسانية والقانون الدولي. وقال ان الحوار متاح في البحرين عن طريق «مجلس الشورى» و «مجلس الامير»، وان احدا من المواطنين لم يمنع من حرية التعبير. وهو كلام فارغ يكذبه اعتقال الشاعر علي حسن يوسف وفصل الدكتورة زهرة الزيرة مؤخرا عن عملها. كما يكذبه رفض مكتب الامير استقبال وفد العريضة الشعبية قبل بضعة اسابيع. وقال رئيس الوزراء انه سيطر على كل شيء وان شعب البحرين يتعاون معه. فلماذا ينشر قوات الشغب الاجنبية في كل مناطق البحرين؟ ولماذا العدوان المستمر على مقدرات الشعب واطفاله؟ ولدى سؤاله عن جدوى مقاطعة عائلته قمة مجلس التعاون التي عقدت في الدوحة، قال ان ذلك من شأن الماضي وانه معني بالمستقبل و فشل في اعطاء تفسير موضوعي لقرار المقاطعة.

١٢ مارس

● نقل الشيخ حسين الصائم، ٢٨ عاما، الى المستشفى هذا الاسبوع بعد ان تدهورت صحته بسبب التعذيب الشديد. وكان قد اعتقل الشهر الماضي بعد القاء خطبة دينية تعرض فيها للاوضاع في البحرين وطالب فيها باطلاق المعتقلين السياسيين. وكان اعتقاله بطريقة شرسة. ويعتقد انه تعرض الى تعذيب شديد خلال الاسبوعين الماضيين في محاولة لكسر معنوياته واجباره على توقيع اعترافات مزيفة اعدها «خبراء» هندرسون. ويعتقد ان وضع الشيخ الصحي مثير للقلق الشديد وان حياته في خطر. وقد اتهمت منظمات حقوق الانسان الدولية جهاز الامن في البحرين بوحشيته في

التعذيب وانتهاكه للقوانين الدولية حول معاملة المعتقلين.

● كما علم ايضا ان الشيخ محمد علي العكري، ٦٠ عاما، قد اعتقل قبل ثلاثة ايام بعد القائه خطبة دينية. وكانت الخطبة قد ألقيت في مجلس عزاء على روح والدة الشيخ علي بن أحمد الجدحفصي، المعتقل منذ يناير ١٩٩٥ مع الشيخ الجمري، التي انتقلت الى ربها بعد معاناتها الشديدة منذ اعتقال ابنها. ولم تستطع مقابلة ابنها في السجن بسبب منع آل خليفة العائلات من زيارة ابنائها. واقيمت الفاتحة بمنطقة «عين الدار» وحضرها عدد كبير من المواطنين للتعبير عن ولائهم لقادتهم المعتقلين. واعتقل الشيخ العكري بعد انتهاء الخطبة فورا واغلق المأتم الذي اقيم فيه مجلس الفاتحة. وقد تردد الشيخ العكري على السجن مرات كثيرة منذ اعتقاله الاول في اغسطس ١٩٧٩. وبقي في ذلك الاعتقال ٥٢ شهرا كاملا بدون تهمة او محاكمة. وتبنته جريدة «التايمز» اللندنية في يناير ١٩٨٣ كسجين رأي في عمودها الاسبوعي تحت هذا العنوان. ومنذ ذلك الوقت اعتقل مرات عديدة ولا يكاد يمر عام بدون ان يعتقل بسبب مواقفه التي لا مساومة فيها.

● هذا وقد بعث النائب البريطاني عن حزب العمال، جون جانل، رسالة الى امير البحرين حول اعتقال الشاعر علي حسن يوسف جاء فيها ما يلي: «انني اكتب بخصوص الكاتب والشاعر علي حسن يوسف، البالغ من العمر ٤٠ عاما الذي اعتقل، كما عرفت، في ١٦ فبراير من هذا العام من منزله بجدحفص. وفي رأي منظمة العفو الدولية فان اعتقاله ربما يتعلق بنشر مجموعته الشعرية الثانية بعنوان «اشارات». وفي اجابته على رسالتي في ٨ نوفمبر ١٩٩٦، حول اعتقال البحرينيين الآخرين، اكد السفير البحريني في لندن الذي كتب إلي بالنيابة عنكم في ١٨ ديسمبر، على «خلفية الوضع» الذي تنتهك فيه حقوق الانسان. وبالرغم من تقديري لـ «الخلفية الصعبة» للاعتقالات في البحرين، فانني قلق من احتمال ان يكون اعتقال علي حسن يوسف بسبب شعره فقط. انني سأقدّر كثيرا اذا استطعتم توضيح الارضية القانونية لاعتقاله. واذا كان اعتقال السيد حسن يوسف بسبب آرائه التي عبر عنها في شعره، فانني اطلب منكم باحترام اطلاق سراحه على الفور. واذا لم يتيسر ذلك فانني اطلب منكم ضمانات بانه يعامل بانسانية وانه على اتصال بمحاميه وعائلته ويحصل على العناية الطبية التي يحتاجها».

● ومن جهة اخرى علم ان عددا من المواطنين اعتقلوا مؤخرا: من الديه: جعفر مكي، ٤٥، حسن جعفر، ١٩، حسين احمد، ١٨. ومن المقشاع: عبد الله عبد الرسول

ابراهيم، ١٧، واخوه علي، ١٩، عبد الله جاسم محمد، ١٩، رضا جعفر الموالي، ٢٠، ابراهيم عبد الله الموالي، ٢١. ومن عالي: محمد حسن، ٢٠، عبد الله مكي، ٣٦. ومن سترة: محسن ابراهيم حبيب، ١٤، يعقوب سوار، ٢٩، واخوه فؤاد، ٢٦، ومحمد نجيب احمد الشيخ، ٢٠.

● هذا في الوقت الذي يساور القلق المنظمات الحقوقية الدولية حول المحاكمات الجارية حاليا والتي يعتبرها المراقبون «محاكمات سياسية» تسعى العائلة الخليفية من خلالها لارهاب المواطنين المصرّين على مطالبهم المشروعة. وقد تأكد بما لا يقبل الشك وجود تناقضات كبيرة في ادلة الادعاء العام التي اعتمدت اساسا على «اعترافات» منزوعة من المتهمين تحت التعذيب الشديد. وطلب المحامون فحصهم بعد ان انكروا التهم الموجهة اليهم وقالوا ان «اعترافاتهم» انتزعت تحت التعذيب. وكشف بعضهم عن جسده في المحكمة السرية التي سمح فيها لبعض اقرباء المتهمين بالحضور. وقد شعرت العائلة الخليفية بالفشل والحرج بعد ان استسخف الاعلام الدولي والمنظمات الحقوقية ادعاءات الحكومة في شهر يونية الماضي عندما اعلنت القبض على هؤلاء المواطنين وحاولت ربطهم بايران. واكد استمرار الانتفاضة بعد ذلك ان حركة الشعب منطلقة من الداخل وان اعتقال المجموعة لم يؤثر على النشاط الشعبي الرافض لاستبداد العائلة الخليفية الحاكمة. وهناك تعتيم كامل على المحاكمات على عكس الضجة الاعلامية التي صاحبت الاعتقال في الصيف الماضي. كما هدد وزير العدل المحامين الذين يترافعون عن المتهمين بانهم سوف يعتقلون اذا ما تحدثوا الى وسائل الاعلام او اية جهة اخرى.

● هذا وينتظر المواطنون الذكرى الاولى لاستشهاد الشاب عيسى قمبر الذي امر الامير بقتله العام الماضي بتهمة ملفقة. ويتوقع ان تشهد البلاد في ٢٦ مارس تصاعدا في المواجهات بين المواطنين المطالبين بحقوقهم المشروعة وقوات الشغب الاجنبية وجهاز الامن الذي يديره الاجانب. وقد اتفق المواطنون على فعاليات عديدة في هذه المناسبة التي اعتبرت تحديا للعدالة والشعب وحقوق الانسان.

١٤ مارس

● أكد السيد ديريك فاتشيت، وزير الظل لشؤون الشرق الاوسط بحزب العمال البريطاني، الليلة الماضية ان حزبه يولي اهتماما خاصا بالديمقراطية وحقوق الانسان في منطقة الشرق الاوسط وانه سوف يستمر في تلك السياسة فيما لو وصل الى الحكم.

وحسب استطلاعات الرأي العام فان حزب العمال مرشح للفوز في الانتخابات البرلمانية المزمع اجراؤها في الاول من مايو المقبل. وكان السيد فاتشيت يتحدث في جلسة مفتوحة مع الجالية العربية التي تعيش في بريطانيا حضرها سفراء ودبلوماسيون عرب، عقدت بقاعة «ويستمنستر سنترال هول» بالعاصمة البريطانية. واشترك في الندوة التي نظمها مجلس التفاهم العربي - البريطاني CAABU بالتعاون مع النادي العربي كل من السيد جيريمي هانلي، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط، والسيد مينزيز كامبل، عن حزب الاحرار الديمقراطيين بالاضافة الى السيد ديريك فاتشيت. وقال النائب العمالي انه اهتم في الاثني عشر شهرا الماضية بقضية حقوق الانسان في البحرين بشكل خاص وتبادل مع الوزير هانلي رسائل بهذا الصدد، وان الوزير اجاب على رسائله. واضاف انه كتب الى الوزير قبل زيارته الى البحرين في شهر يونية الماضي حول الموضوع نفسه وانه تلقى رسالة منه بعد عودته من المنامة. وطوال الجلسة لم يذكر اي بلد آخر في اطار الحديث عن انتهاكات حقوق الانسان الا اسرائيل، الامر الذي احرج السفير البحريني والقائم بالاعمال اللذين كانا جالسين في الصف الامامي، ولم ينطقا بكلمة واحدة، وعندما خرجا من القاعة كانا يشعران بالحرج الشديد.

● ومن جهة اخرى نظمت الجالية البحرينية اعتصاما كبيرا امام سفارة البحرين في لندن للتنديد بالمحاكمات الجائرة التي تجري حاليا بمحكمة امن الدولة السيئة الصيت. وشارك في الاعتصام عشرات المواطنين واصدقاؤهم فيما كان عناصر جهاز امن هندرسون بصورون الاعتصام من داخل السفارة التي اصبحت وكرا للجواسيس. ورفعت خلال التظاهرة شعارات بالمطالب الوطنية المعروفة مثل المطالبة بالديمقراطية والدستور والمجلس الوطني ووقف المحاكمات الظالمة التي تتعارض مع ابسط اسس العدالة وفق المعايير الدولية. كما شاركت المرأة البحرينية المنفية بحماس. ووزعت في الاعتصام منشورات تحمل الحقائق بالارقام والصور حول ما يجري في سجون البحرين. وكان هناك تعاطف كبير من المواطنين البريطانيين الذين اعرب العديد منهم عن تضامنه مع شعب البحرين. وكان مسؤولو السفارة قد طلبوا من الشرطة منع المتظاهرين من رفع الهتافات الامر الذي رفضه المشاركون معتبرين ذلك قمعا لحرية الكلمة، وبعد حوار متحضر انسحب الضابط الذي حاول فرض قمع حرية التعبير من المكان واستبدل بآخر اكد حق المتظاهرين في التعبير السلمي عن موقفهم.

اما على صعيد المحاكمات فهناك استياء شعبي شامل من الاساليب الوحشية التي عومل

بها المتهمون الـ ٥٩ الذين يمثلون في ثماني مجموعات امام محكمة امن الدولة. وذكرت مصادر مطلعة ان عائلة آل خليفة قد أصدرت الاحكام بحق جميع المتهمين وان بعضها سوف يقرأه «القضاة» الخليفيون والاجانب في ٢٢ من هذا الشهر. ومع محاولة العائلة الحاكمة ترهيب المواطنين بالتعامل القاسي مع المعتقلين فان الشعب لم يعد يعبأ بهذه المحاولات اليائسة للتعتيم على الحركة الدستورية المتنامية. واصبح هناك شعور راسخ بضرورة الاصرار والاستمرار على المطالب وتطوير الوضع السياسي في البلاد وعدم الاستسلام للارهاب الذي يمارسه جهاز امن هندرسون ضد ابناء البحرين.

● ومن جهة اخرى استمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف. ففي ١٣ مارس شنت القوات الاجنبية عدوانا على منطقة رأس الرمان واعتقلت عددا كبيرا من المواطنين عرف من بينهم كل من: ابراهيم علي ناصر، ٢٧، فيصل عباس، ١٦، نجيب عيسى، ٢٤، عباس مكي، ١٧، فيصل عباس، ١٦، خليل ابراهيم الجزيري، ١٨. وفي اليوم التالي جيء بابراهيم علي ناصر، وهو شخص أمي لا يعرف الكتابة او القراءة، وفرض عليه تمثيل عملية الكتابة على الجدران فيما كان عناصر الامن يصورونه. وتجدر الاشارة الى ان هذا الاسلوب المرفوض دوليا يستعمل لتوفير «دليل دامغ» على ضلوع المتهم في «الجريمة». واعتقل اكثر من ثلاثين شخصا من مدينة حمد. كما اعتقل الشاب حسن المدني، ٢٤، من منطقة البلاد القديم، ومعه شاب آخر اسمه عصام، ١٩. وعلم ان حرائق عديدة نشبت في مدينة حمد في الايام القليلة الماضية، وان بعضها ربما كان مفتعلا من قبل جهاز امن هندرسون. كما انتشرت الشعارات بكثافة في عدد من المناطق تطالب جميعها باطلاق سراح السجناء السياسيين وتؤكد المطالب الوطنية الاخرى.

● هذا وقد قرر الشعب احياء الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد الشاب عيسى قمبر الذي أمر الامير بقتله العام الماضي، بأساليب متحضرة في اطار مشروع العصيان المدني. ويتوقع خروج مسيرات في اغلب مناطق البحرين، وتكثيف الكتابة على الجدران، واطفاء الانوار ليلا وزيارة مقابر الشهداء لقراءة الفاتحة على ارواحهم.

● هذا وقد أصدرت منظمات معارضة بحرينية، هي حركة احرار البحرين الاسلامية ولجنة التنسيق بين الجبهة الشعبية في البحرين وجبهة التحرير الوطني البحرانية، بيانا مشتركا حول الوضع المتداعي في البلاد. وجاء في البيان مناشدة الى المخلصين من ابناء الشعب «لممارسة كافة اشكال الضغط على الاسرة الحاكمة لايقاف المحاكمات الصورية والاتهامات الباطلة والابتعاد عن سياسة الغطرسة والاستعلاء على الشعب والدخول

في حوار بناء ومسؤول للوصول الى حلول سلمية للازمة السياسية المتفاقمة». وقالت ان هذه الازمة «لن يحلها مجلس الدفاع الاعلى ولا التطمينات حول السيطرة على الوضع الامني ولا المساعدات المالية الخليجية ولا تجنيس الآلاف من الاخوة العرب بهدف تغيير كبير في التركيبة السكانية والمذهبية».

١٧ مارس

● في أقوى بيان لها منذ بداية المحاكمات اصدرت منظمة العفو الدولية هذا اليوم بيانا صحافيا دعت فيه الى «ايقاف المحاكمات الجائرة التي تجري امام محكمة امن الدولة لتسعة وخمسين شخصا اتهموا بالتورط في مؤامرة مزعومة تدعمها ايران لقلب نظام الحكم». وقالت المنظمة العالمية المدافعة عن حقوق الانسان: «لقد كانت هذه المحاكمات جائرة الى أبعد آماد الجور في جميع مراحلها، ولن يكون من حق أحد من المتهمين الطعن في الحكم الصادر ضده امام محكمة أعلى درجة، وهذا أمر يبعث على القلق والانزعاج بوجه خاص، اذ لو أدين هؤلاء المتهمون فمن الجائز ان يحكم على بعضهم بالاعدام». واضافت المنظمة: «كانت أغلبية جلسات هذه المحاكمات التي بدأت في الاول من مارس الحالي سرية، وقد عقدت في قاعدة خفرالسواحل بالمحرق، وتم تقسيم المتهمين الى ثماني مجموعات حيث تجري محاكمة كل مجموعة على حدة. هذا ولم يسمح لاقارب المتهمين الا بحضور الجلسة الاولى من كل محاكمة، التي تتلى فيها التهم الموجهة لكل منهم، وليس من المسموح لاي مراقبين مستقلين حضور الجلسات». وفي نهاية فبراير واوائل مارس أجرت وسائل الاعلام الاجنبية مقابلات مع بعض المحامين الموكلين عن المتهمين والذين يقدر عددهم بنحو ٢٠ محاميا، ولم تمض على ذلك فترة وجيزة حتى تم استدعاؤهم جميعا من قبل وزير العدل، وورد أنهم حذروا من الادلاء باي معلومات عن المحاكمات، وقيل لهم ان السلطات لن تتسامح مع من يخالف هذا الامر، ومن يخالف سيلقى عقابا. وتعلق منظمة العفو الدولية بقولها: «ان هذا يظهر بجلاء ان الحكومة حريصة كل الحرص على عدم تسرب اي معلومات تمت بصلة لهذه المحاكمات».

● هذا وقد ادعت الحكومة البحرينية ان المتهمين أعضاء في الجناح العسكري لمنظمة محظورة هي «حزب الله - البحرين» قيل ان مقرها في العاصمة الايرانية طهران وانهم يتلقون الدعم المالي والعسكري من ايران، والهدف الذي يرمي اليه هذا التنظيم، في ما

زُعم، هو اقامة جمهورية اسلامية في البحرين موالية لايران، وذلك باستخدام وسائل العنف. ومما يذكر ان بعض المتهمين الرئيسيين في القضية قد وجهت اليهم تهمة التخابر مع مسؤولي الاستخبارات في حرس الثورة الايرانية، وتلقي التدريب العسكري في كل من ايران ومخيمات «حزب الله» في لبنان. وتقول منظمة العفو الدولية: «لقد ظل جميع هؤلاء المتهمون محتجزين دون السماح لهم بالاتصال بأحد خارج المعتقل منذ القبض عليهم وحرموا من الاتصال بالاقارب او المحامين ونخشى ان تكون «اعترافاتهم» قد انتزعت منهم تحت وطأة التعذيب». وقال البيان: «درجت محكمة امن الدولة في البحرين على اصداراحكام الادانة على المتهمين استنادا الى مثل هذه «الاعترافات» وحدها، وزعم ان أخت أحد المتهمين وزوجة متهم آخر قد جيء بهما الى السجن، وهددتا بالاغتصاب، وذلك امام المتهمين، اذا رفضوا الاعتراف امام عدسات التلفزيون. كما طلب محامو المتهمين توقيع الكشف الطبي على ثلاثة منهم على الاقل للتحقق مما ادعوه من التعذيب، في ما يبدو».

● وتقول منظمة العفو الدولية: «يبدو حتى الآن ان دعوى الادعاء لا تكاد تقوم على شيء سوى «اعترافات» المتهمين، التي تم انتزاعها منهم اثناء التحقيق معهم وهم محتجزون في عزلة عن العالم الخارجي، ولم تقدم على حد علمنا، اي قرائن اخرى مما يمكن اعتباره دليلا دامغا على وجود منظمة «حزب الله - البحرين» او على صلة المتهمين بها». واضافت: «ومنظمة العفو الدولية تطلب من الحكومة البحرينية تزويدها بنسخ من السجلات والمستندات ذات الصلة المتعلقة بهذه المحاكمات بما في ذلك صحائف الاتهام، والسجلات الطبية، والسجلات الخاصة باي تحقيقات عساها ان تكون قد أجريت في شكاوى التعذيب وسوء المعاملة. كما تدعوها الى الالتزام الصارم بالمعايير الدولية السارية على المحاكمات التي قد يحكم فيها بالاعدام». وتقول المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان: «لقد طلبنا مثل هذه المعلومات في محاكمات سابقة، غير ان طلبنا قوبل بالصمت من جانب الحكومة، شأنه شأن مناشداتنا المتكررة لها بالسماح لنا بدخول البلاد، ومراقبة المحاكمات».

● هذا وقد علم ان قوات الشغب الاجنبية استمرت في استفزاز المواطنين والاعتداء عليهم خصوصا يوم الجمعة لمنعهم من اداء الصلاة. فقد حاصرت تلك القوات مسجد الصادق بمنطقة القفول الجمعة الماضية ولكن المواطنين تجاهلوهم ودخلوا المسجد وصلوا خلف الشيخ ناصر المقابي، ورفعوا الهتافات المطالبة باطلاق سراح الشيخ الجمري وبقية

المعتقلين. وفي مساء ذلك اليوم اطفأ المواطنون في منطقة البلاد القديم جميع الانوار. وفي صباح اليوم التالي اعتقل من ابناء المنطقة عدد من المواطنين عرف من بينهم: عقيل عيد، ٢٥، عبد الهادي السماك، ٣٢، محمود ماشاء الله، ٢٦. واطلق سراحهم في اليوم التالي بعد تعرضهم للتعذيب الشديد بحيث اصبحوا غير قادرين على المشي. وخرج المواطنون بمنطقة الديه في مسيرات سلمية فاعتدت عليهم القوات الاجنبية بادوات قمعها المعروفة. وعلم كذلك ان صندوق التبرعات بمسجد الشيخ محمد بمنطقة السهلة الشمالية قد سرق من قبل قوات الشغب التي اعتدت على المسجد مؤخرا وسرقت محتوياته. وعلم ايضا ان شابة جامعية من منطقة السنابس هي عرفات عباس رضي، ٢١، قد طردت من الجامعة الاسبوع الماضي بدون مبرر.

● وعرف من بين المعتقلين مؤخرا: من السنابس: حسين عبد الله احمد خميس، ٢٩، واخيه ياسر، ٢٠، عقيل علي احمد يوسف، ٢٢، علي عبد الحسين، ٢٤. ومن منطقة بني جمرة: جعفر عبد الله عيسى علي، ١٧، عباس محمد عيسى علي، ١٧، السيد زهير محمود محمد، ١٦، السيد حسين عدنان، ١٦، عباس عبد العزيز الفرساني، ١٢، واعتدت قوات الشغب والامن على منزل المواطن عبد الحسين المتغوي بمنطقة الدراز بحثا عن ابنه الثالث، أسامة. وكان قد اعتقل مع ابنيه الآخرين منذ يناير ١٩٩٦. ومن الدير: محمد علي عبد الله العشيري، ٢١، السيد محمد عدنان، ١٩، جواد عبد الله راشد، ٢٢، ومن منطقة القرية بسترة: محمد احمد علي، ٢٤.

١٩ مارس

● في اطار الارهاب الخليفي المفروض على شعب البحرين اخذ الشيخ الجمري قبل بضعة ايام الى وزارة الداخلية وتم اطلاعه على ملفات المتهمين التي تجري محاكمتهم هذه الايام في المحاكم الخليفية، والاحكام التي قرر مجلس العائلة الخليفية اصدارها بحقهم ومن بينها احكام بالاعدام. وطلب ايان هندرسون من الشيخ الجمري التنازل عن المطلب الاساسي وهو اعادة العمل بدستور البلاد في مقابل تخفيف الاحكام، ولكن الشيخ رد عليهم بشموخ الابطال: «ان هذه مسألة وطنية وليست قضية تخصني وحدي، فافعلوا ما شئتم». وقد اصيب هندرسون ومعه عادل فليفل بالذهول لهذا الموقف الصلب. وتجدر الاشارة الى ان الضغوط على الشيخ الجمري لم تتوقف ابدا في محاولة يائسة لكسر شوكة الشعب.

● اما على صعيد المحاكمات فقد رفضت العائلة الخليفية نداء منظمة العفو الدولية الداعي لوقف المحاكمات الجائرة. واصيبت العائلة الخليفة في مقتل بصدور البيان الصحافي الذي اصدرته المنظمة الدولية قبل يومين والذي طالب بوقف المحاكمات الجارية التي وصفها بـ «الجائرة». فأصدرت وزارة العدل ردا ضعيفا جدا على بيان منظمة العفو قالت فيه ان محكمة امن الدولة لا تتناقض مع المعايير الدولية للمحاكمة العادلة مستدلا على ذلك بقوله انها تقوم على اساس قانون أصدره ايان هندرسون في العام ١٩٧٦، اي بعد عام واحد من حل المجلس الوطني. ويعني الناطق الرسمي الذي رفض الافصاح عن هويته ان حرمان المتهمين من حق الاستئناف ضد الاحكام التي تصدر عليهم ينطبق مع المعايير الدولية للعدالة! ويعني كذلك ان عقد المحاكمات في سرية كاملة ومنع المحامين من الاتصال بالمتهمين الا بعد بدء المحاكمة ينسجم مع مباديء العدالة، وان الاعتماد على «اعترافات» المتهمين المسحوبة تحت التعذيب يكفي لادانتهم. وكانت منظمات حقوقية عديدة قد اكدت في مؤتمر صحافي في ديسمبر الماضي بمجلس اللوردات البريطاني قصور محكمة امن الدولة عن المعايير الدولية وانتهاكها الصارخ للاعلان الدولي لحقوق الانسان. وبصدور بيان منظمة العفو الدولية فقد اصبح اي حكم يصدر عن المحكمة فاقدا للقوة القانونية ويعتبر لاغيا. وحسب قوانين الامم المتحدة فان استمرار اعتقال المتهمين بعد قراءة الاحكام السياسية التي اصدرتها العائلة الخليفية الحاكمة يعتبر اعتقالا تعسفيا.

● وعلم ان احد المعتقلين، سامي بو حمد، تولى الدفاع عن نفسه بحضور المحامين وقال: «لقد تعرضنا لتعذيب رهيب لا يمكن لاحد تحمله ولما رأينا حملة المداهمات للبيوت واعتقال الشباب هربنا واختبأنا في بعض الصناديق الخشبية، فهجموا علينا واعتقلونا وجاؤوا بالاسلحة معهم ليصوروا المكان». وكان احد العاملين في مجال حقوق الانسان قد وصف التعذيب الذي يمارسه ايان هندرسون ضد ابناء البحرين بقوله: «لو تعرض الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى التعذيب الذي يمارس بحق المعتقلين البحرينيين لمدة خمس عشرة دقيقة لاعترف انه قيادي في حزب الله».

● هذا ولوحظ الليلة قبل الماضية انتشار مكثف لقوات مسلحة وهي تشهر اسلحتها عند منطقة الحوض الجاف مع تحليق لطائرات الهيليكوبتر على ارتفاع منخفض. كما شوهدت سيارات المطافيء تدخل المعسكر وتفتش في منطقة عراد بالمحرق. وتردد ان سبب ذلك يعود الى وجود انتفاضة داخل السجن بسبب سوء الاوضاع في ذلك المعتقل

على وجه الخصوص. كما ذكر ان الارهابي نادر الدوسري المسؤول عن تعذيب المعتقلين في ذلك السجن يمارس ابشع وسائل التعذيب ضد المعتقلين وانه يمنع دخول اي شيء الى الزنزانات، حتى القرآن الكريم الذي يرمي به على الارض عندما يأتي به ذوو السجناء الى ابنائهم. وقد اشتكى السجناء من تردي الاوضاع الصحية في ذلك السجن. وكان السجناء المعتقلون في سجن الحوض الجاف على موعد للقاء اهاليهم يوم امس ولكن اتصلت سلطات السجن الساعة الواحدة صباح امس بالعائلات واخبرتهم بالغاء الموعد بدون ذكر اي سبب.

● هذا ويزداد الوضع في جامعة البحرين سوءا على يدي رئيس الجامعة العسكري، محمد جاسم الغتم. وعلم ان الدكتورة فريدة خنجي الاستاذة بكلية التربية قد أقيلت هي الاخرى بعد اقالة الدكتورة زهرة الزيرة. ويسود مدرسي الجامعة من البحرينيين قلق شديد بسبب قرار الجهاز العسكري بالجامعة تقليص البحرينيين العاملين في الجامعة انتقاما منهم وحقدا. ويتعرض الآن اكثر من سبعة دكاترة آخرين للضغط المستمر لتقديم استقالاتهم، الامر الذي ادى الى ارتفاع التوتر في اوساط الجامعة.

● وعلم ايضا ان الطفل زهير مهدي، ٩ سنوات، قد طرد من المستشفى بعد ان تكثفت زيارات المواطنين اليه واصبح يحظى باهمية شعبية تفوق اضعافا مضاعفة ما يحظى به امير البلاد عندما يدخل الى المستشفى. ويعتبر الشعب هذا الطفل عنوانا لظلامة الشعب الذي اصبح آل خليفة يعاملونه بقسوة ووحشية متناهية. وكان هذا الطفل قد تعرض الى عدوان وحشي من قبل قوات الارهاب الاجنبية بينما كان يلعب مع الاطفال بالقرب من منزله بمنطقة الديه في مطلع هذا الشهر. وعندما سقطت الكرة بالقرب من القوات الاجنبية وذهب لالتقاطها فانهالوا عليه بالضرب والرفس وكسروا فكه ومزقوا جسمه بهراواتهم، ثم اخذوه ورموه على باب مستشفى السلمانية. ومنذ ذلك اليوم اصبح المستشفى مزارا للمواطنين بدون توقف، الامر الذي احرج آل خليفة وهندرسون فأمروا بطرده من المستشفى والدماء تنزف من جراحاته.

● كما استمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف. وعرف من بين المعتقلين مؤخرا: حسن عيسى، ٢١، من كرانة، عقيل علي حسن، ٢٣، ويوسف عمران جاسم، ١٨، وكلاهما من الحورة، هاني محمد الفردان، ٢١، من كرزكان، محمد عبد العزيز، ١٩، من مدينة عيسى. كما تكثفت الكتابة على الجدران بشكل واسع. ومن بين الشعارات الجديدة: «يا قمبر ما أعدموك ولكن خلدوك»، «البرلمان او الدمار»، «أكملوا

مسرحيتكم وسنواصل صمودنا»، «قبضة السجان لن ترهبنا». هذا ويستعد الشعب لاحياء الذكرى السنوية الاولى لاعدام الشهيد عيسى قمبر الذي امر الامير باعدامه العام الماضي.

٢١ مارس

● خرجت هذا اليوم مسيرة شارك فيها مئات المواطنين واكدت استمرار الانتفاضة الشعبية حتى تحقيق المطالب العادلة. وانطلقت المسيرة من مسجد الصادق بمنطقة القفول وتوجهت الى المناطق المحيطة وطالب المتظاهرون باطلاق سراح الشيخ الجمري واعادة العمل بدستور البلاد والبرلمان وبقية المطالب. وتفرقت المسيرة بسلام لتؤكد طبيعة شعب البحرين المسالم. ولكن قوات الشغب الاجنبية اوقفت السيارات الخارجة من المنطقة وفتشتها بحثا عن المنشورات، وحدثت بعض الاعتقالات.

● وفي جامع كرباباد ارتفعت الهتافات الحماسية بعد انتهاء الصلاة ثم خرجت مسيرة سلمية ترفع الشعارات. وما ان انطلقت المسيرة حتى بدأ العدوان الهمجي عليها من قبل القوات الاجنبية التي كانت تحاصر المسجد، مستعملة وسائل القمع المعروفة واطلقت القنابل المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي، وجرح عدد من المواطنين في ذلك العدوان الغاشم.

● ومن جهة اخرى استمرت الاعتقالات في عدد من المناطق. فاعتقل في ١٨ مارس المواطن السيد عدنان السيد كاظم السيد حسن، ٣٥، بعد سحبه من المسجد وهو يؤدي الصلاة. وتجدر الاشارة الى ان اخاه الاصغر، عباس، ٢١، معتقل منذ اكثر من عام بدون مبرر. واعتقل في اليوم نفسه المواطن احمد داود سلمان داود، ١٩، من منطقة اسكان عالي واخاه سلمان، ١٤.

● وعلم كذلك ان حريقا كبيرا شب الليلة الماضية بسوق الفخار في عالي. وكان هناك عدد كبير من عناصر الامن في المنطقة وقت نشوب الحريق، الامر الذي يؤكد ان الحريق مفتعل من قبل تلك العناصر.

● وعلى صعيد آخر تصاعد القلق تجاه ما يجري داخل سجن الحوض الجاف بمنطقة المحرق بعد ان شوهدت في ١٩ مارس اعداد كبيرة من القوات الخاصة تحاصر السجن وهي مدججة بالاسلحة بينما كانت طائرات الهيلكوبتر تحلق فوق المنطقة ساعات متواصلة. وحسب بعض المعلومات التي رشحت من داخل السجن فقد حدثت انتفاضة

داخل السجن في اثر قيام المعذب نادر الدوسري بتعذيب بعض المعتقلين في الساعات الاولى من ذلك اليوم بشكل رهيب. وللامعان في الارهاب فقد قام الدوسري بفتح ابواب الزنزانات ليرى المعتقلون صنوف التعذيب التي يمارسها ضد بعضهم. فما كان من السجناء الا ان بدأوا هتافاتهم وخرجوا من زنزاناتهم باتجاه المكاتب. وفي غضون فترة قصيرة جاءت قوات القمع من كل مكان وحاصرت السجن، وبدأت بضرب المعتقلين. ولم يعرف عدد الجرحى في هذا العدوان الوحشي. وهناك مناشدات للمجتمع الدولي للتدخل لوقف العدوان الخليفي على شعب البحرين والتأكد من ابعاد المعذب نادر الدوسري عن ذلك السجن الذي يعج باكثر من ٦٠٠ معتقل بينهم عدد كبير من الاحداث.

● هذا وقد اكتشف جهاز الامن قبل يومين قنبلتين صوتيتين بمركز ادارة المرور في منطقة عالي، وابطل مفعولهما قبل انفجارهما. وكانت احداهما قد وضعت بقسم الدراجات النارية واخرى بقسم التسجيل. وفرضت الحكومة تعتيما كاملا على ذلك خشية من معرفة العالم حقيقة الوضع المتوتر في البلاد. هذا في الوقت الذي عمت فيه الانفجارات مناطق عديدة في الايام القليلة الماضية. كما خرجت مسيرة سلمية في منطقة جدحفص في ١٩ مارس وتصدت لها قوات الشغب الاجنبية بالعدوان الشرس والقمع الوحشي. وسمعت اصوات انفجار اسطوانات الغاز بمنطقة سترة في ذلك اليوم.

● وعلم ان حريقا نشب في ١٩ مارس بمجمع للآسيويين ومحل لتصليح المكيفات، ولكن رجال الاطفاء رفضوا اطفاء الحريق، ويعتقد ان قوات الشغب هي التي قامت بحرق هذين المكانين. وتمارس قوات الشغب اعمال الحرق على نطاق واسع كعقاب جماعي لابناء البحرين. وهناك قناعة راسخة لدى المواطنين بان هذه الحرائق المفتعلة من صنع جهاز امن هندرسون لتبرير الاعتقالات والتعذيب. وتجدر الاشارة الى ان رسائل حكومة البحرين الى المنظمات الدولية حول التعذيب والقتل كثيرا ما تطلب من تلك المنظمات «النظر الى حوادث القتل والتعذيب في اطار عمليات الحرق والتخريب التي تحدث هنا وهناك».

● في ١٧ مارس تمت محاكمة الحاج ابراهيم هلال، ٦٥، واصدرت محكمة امن الدولية حكما بسجنه ستة شهور. وكان هذا المواطن قد اعتقل العام الماضي عشرة ايام بعد ان اعتدت قوات الشغب الاجنبية على منزله وعاثوا فيه بالتخريب والتدمير بعبثية ليس لها نظير. وفعلوا الامر نفسه في دكانه وسرقوا مبلغ ستة آلاف دينار هي كل ما

يملكه هذا الرجل المسن.

● في ١٨ مارس لاحقت دورية مخابرات شابا يسوق سيارته في الشارع العام بدون اي مبرر. وكان نادر عبد العزيز كاظم، ٢٠، يقود سيارته في الشارع السريع خلف منطقة عذاري وزاحمت سيارة امن هندرسون سيارته حتى قلبتها. واصيب الشاب بنزيف في الرأس وهو يرقد الآن في المستشفى. وكانت قوات الامن قد تسببت في استشهاد مواطنة الشهر الماضي بسبب تهور افرادها في السياقة وعدم مبالاتهم بحياة المواطنين.

● اما على صعيد المحاكمات فقد تلكأت محكمة امن الدولة في اصدار احكامها لاسباب غير معروفة. وكان المراقبون يتوقعون صدور الاحكام يوم الاربعاء الماضي بعد تأكيدات عديدة من الحكومة، ولكنها لم تفعل ذلك. ويبدو ان الحكومة اصبحت في مشكلة حقيقية بعد صدور بيان منظمة العفو الدولية الذي وصفت المحاكمات فيه بانها جائرة. ووصف البيان ما يجري للمعتقلين من تعذيب يجبرهم على توقيع «الاعترافات» المزيفة. ورد آل خليفة على ذلك البيان بنفي ما جاء فيه حول تعارض محكمة امن الدولة مع القوانين الدولية ومعايير المحكمة العادلة، فهي لا تسمح للمتهمين باستئناف الاحكام الصادرة عنها، وتعقد جلساتها سرية، وتعتمد على الاعترافات المسحوبة تحت التعذيب لاثبات جرم المتهم.

٢٤ مارس

۞ علم ان تسعة عشر مواطنا اعتقلوا يوم الجمعة الماضية في اثر المسيرة السلمية التي خرجت من مسجد الصادق بمنطقة القفول في ضواحي العاصمة، المنامة. وقد اطلق سراح اغلبهم يوم امس (الاحد) ودماؤهم تنزف بعد يومين من التعذيب الرهيب الذي مارسه بحقهم عيسى القطان، الذي برز اسمه كواحد من اشرس المعذبين الذين تعاملوا بوحشية متناهية مع المعتقلين الابرياء. وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف. وعرف من بين المعتقلين في ٢١ مارس من منطقة السنابس كل من حميد جمعة طريف، ٢٨، السيد مجيد درويش، ٢٤، سعيد عبد النبي الكداد، ٢٠، خليل ابراهيم الكداد، ١٥، سلمان علي موسى، ٢٢، علي احمد متروك، ٢٣. واعتقل من منطقة كرانة ثلاثة اخوة هم محسن ابراهيم، ٢٠، واخواه علي، ١٧، ومحمد، ١٦. واطلق سراح الاخيرين وبقي محسن بأيدي المعذبين حتى الآن.

وفي ١٩ مارس اعتقل الساعة السابعة مساء السيد عدنان السيد كاظم الصددي بعد ان

صلى بالمسجد. وبينما كان واقفا خارج المسجد يتحدث مع بعض الناس وقفت بمحاذاته سيارة تحمل عناصر جهاز امن هندرسون واعتقلوه، ولم يسمع عنه شيء منذ ذلك الوقت. واعتقل بمدينة حمد في الايام الاخيرة ثلاثة مواطنين من منطقة السنابس بتهمة كتابة الشعارات على الجدران التي تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وعذب الثلاثة تعذيبا شديدا واتهموا بزعزعة الامن وتهديد امن الدولة. كما علم ان المواطن مهدي سهوان قد اخذ الى المستشفى واجريت له عملية جراحية لم تعرف طبيعتها بعد، ويخشى ان يكون قد تعرض مؤخرا الى وجبة جديدة من التعذيب. وكان معتقلا منذ يناير ١٩٩٥ وتعرض لتعذيب رهيب على ايدي جلاوزة جهاز امن هندرسون.

● هذا وما يزال الشيخ محمد علي العكري معتقلا منذ مطلع الشهر، ويخشى على صحته حيث انه يعاني من بعض الامراض خصوصا ان عمره يتجاوز الستين عاما. وقد دخل الشيخ العكري الى السجن مرارا على مدى العشرين عاما الماضية بسبب مواقفه الثابتة من قضايا الشعب.

● وعلى صعيد آخر تعرضت منطقة المرخ الى عدوان كاسح من قبل القوات الاجنبية في اليومين الماضيين. وجاء الاعتداء انتقاما لقيام المواطنين باطفاء الانوار مساء السبت والاحد الماضيين تضامنا مع المعتقلين وللتعبير عن الحزن على قتل الابرياء من قبل عائلة آل خليفة الحاكمة. واعتدت القوات الاجنبية يوم امس على المسجد الشمالي بالمنطقة ودمرت محتوياته بشكل كامل، ومزقت نسخ القرآن الكريم التي كانت على رفوفه.

● هذا وما يزال الغموض يلف قضية المتهمين الذين بدأت محاكمتهم في مطلع الشهر بتهمة الانتماء الى منظمة محظورة اطلق عليها ايان هندرسون اسم «حزب الله البحرين». وكان مقررا ان تنطق محكمة امن الدولة بالاحكام التي قررتها العائلة الخليفية الحاكمة الاسبوع الماضي ولكن لم يحدث ذلك. وكانت منظمة العفو الدولية قد دعت الى وقف المحاكمات التي وصفتها بـ «الجائرة» نظرا لعدم توفر محكمة امن الدولة على ابسط معايير العدالة حسب المعايير الدولية.

● هذا وقد صدرت في الايام القليلة الماضية نداءات عديدة تطالب بوقف تلك المحاكمات. ومن ذلك نداء السيد سالم عزام، رئيس المجلس الاسلامي في لندن الذي ناشد الامير في ١٩ مارس بمحاكمة المتهمين الـ ٨١ امام محكمة مدنية مع توفير الدعم القانوني لهم، او اطلاق سراحهم فورا. كما طالبت رابطة اهل البيت العالمية في ٢٠ مارس حكومة البحرين بسلوك نهج متحضر والتوقف عن استضعاف قسم كبير من

المجتمع البحريني لاهداف سياسية. وقالت ان المحاكمات الحالية ليس لها اية قيمة، ويجب ان تكون المحاكمات مفتوحة وعادلة وان يسمح لمراقبين محايدين بحضورها. كما بعث ستان نيووين عضو البرلمان الاوروبي في ٢٠ مارس برسالة الى امير البحرين قال فيها ما يلي: «اكتب لاعبر عن قلقي بسبب ما ذكرته منظمة العفو الدولية بشأن محاكمة ٨١ شخصا من بينهم ٢٢ شخصا يحاكمون غيابيا من قبل محكمة امن الدولة. وقد وصفت منظمة العفو هذه المحاكمات بانها «غير عادلة في جميع مراحلها». وحيث ان بعض المتهمين يواجهون عقوبة الاعدام فان مما يبعث على القلق ان نعرف عن قلق المنظمة الدولية بشأن اجراءات المحكمة. ان حرمان المعقتلين من الاتصال بمحاميهم، والطبيعة السرية لهذه المحاكمة، وما قيل عن الاستفزاز والتعذيب وما يبدو من اعتماد كامل على «الاعترافات» يقال انها تسحب تحت الضغط، كل ذلك مخالف للاعراف المقبولة دوليا للعدالة ولا يمكن ان تؤدي الا الى المزيد من القلق لدى الرأي العام العالمي. ومنذ اندلاع الاضطرابات الجماهيرية قبل اكثر من عامين توفرت لي فرص في عدد من المناسبات لاثارة حوادث انتهاك حقوق الانسان في بلدكم واتصلت بالسفير في لندن حول هذه المسألة. وبصفتي عضوا بلجنة العلاقات الدولية وحقوق الانسان بالبرلمان الاوروبي اود ان انقل اليكم القلق العميق الذي يساورني وزملائي بشأن اجراءات تلك المحاكمات والتأكيد على الهلع الذي سيعم الجميع فيما لو صدر حكم بالاعدام. وحتى في هذا الوقت المتأخر فانني اود ان احثكم على التخلي عن المحاكمات الجارية حاليا والمستقبلية التي تعتمد على الآليات الفاقدة للمصداقية لمحكمة امن الدولة، التي لا يساهم اللجوء اليها في تحسين صورة بلدكم».

● هذا وسوف تعقد اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان مؤتمرا صحافيا بمجلس اللوردات البريطاني يوم الاربعاء ٢٦ مارس (بعد غد) لمناقشة محكمة امن الدولة البحرينية واجراءاتها. وسوف يتحدث في المؤتمر اختصاصيون في موضوع حقوق الانسان. وسوف يعقد المؤتمر الصحافي الساعة الثانية عشرة ظهرا في العنوان التالي:

Committee Room 2, 1 Abbey Gardens, London SW1

٢٦ مارس

● عمت البحرين منذ عصر امس مظاهر الاحتجاج المدني المتحضر استجابة لنداء المعارضة باحياء الذكرى الاولى لاستشهاد المواطن عيسى احمد حسن قمبر الذي أمر

الامير باعدامه العام الماضي التي تصادف هذا اليوم، والذكرى السنوية الثانية لاستشهاد المواطن عبد الحميد قاسم. وكان الشهيد عيسى قمبر قد اعدم في ٢٧ مارس ١٩٩٦ بعد محاكمة صورية احتوت على كل مظاهر الجور والظلم. اما الشهيد عبد الحميد قاسم فقد استشهد في ٢٥ مارس ١٩٩٥ بعد اعتداء قوات الشغب الاجنبية على مدرسة الدراز الاعدادية التي كان يشارك في مسيرة بالقرب منها، حيث اعتقل وعذب وقطعت اطرافه ومزق جسده بالمباضع. وشهدت البحرين منذ عصر امس مظاهر الحداد العام والاحتجاج السلمي المتحضر الذي بدأ باطلاق اجراس السيارات في الشوارع وتفجير اسطوانات الغاز في اغلب المناطق واشعال الحرائق في اطارات السيارات في الكثير من الشوارع. ومع حلول المساء اطفئت الانوار في اغلب مناطق البحرين وعم الظلام كل مكان. واغلقت جميع المحلات التجارية الواقعة على شارع البديع ابوابها في استعراض شعبي باهر اذهل القوات الاجنبية واظهر عزلة الحكومة. كما اكد تضامن ابناء البحرين واصرارهم على الاستمرار في انتفاضتهم المباركة حتى تحقيق المطالب العادلة. وكانت اصوات انفجار اسطوانات الغاز تدوي في مناطق جدحفص والسنابس والديه. كما سمعت اصوات ابواق السيارات والصفارات في كافة شوارع البلاد. وقد فشلت الحكومة حتى الآن في القضاء على الانتفاضة الدستورية المباركة التي ترفض التراجع أو التقهقر برغم القمع الحكومي الشرس.

● وكانت مسيرة طلابية كبيرة قد خرجت صباح امس من معهد البحرين للتدريب بمنطقة مدينة عيسى شارك فيها الطلاب الذين رفعوا الشعارات الحماسية التي تؤكد المطالب العادلة. واعتدت القوات الاجنبية على المتظاهرين بشراسة متناهية مستعملة الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي ضد الطلاب الذين كانوا يمارسون حقهم الدستوري بكل تحضر وسلام. اما في جامعة البحرين فقد كثفت قوات الشغب الاجنبية وعناصر جهاز امن هندرسون وجودها في المنطقة ومنعت الطلبة من التظاهر. ومع ذلك فقد علقت صور الشهداء على حيطان الجامعة في تحد واضح لرئيس الجامعة العسكري، محمد جاسم الغتم. كما علقت الملصقات التي تحمل المطالب الشعبية وصور العلماء ايضا.

● وعلم من جهة اخرى ان عناصر جهاز امن هندرسون طوقت مقبرة الشهداء بالحورة بعدد كبير من قوات الشغب وقامت هذه القوات بمسح قبور الشهداء بالارض امعانا في الاهانة وتحديا لمشاعر الشعب. والقبور التي تم مسحها بالارض تحتوي على اجساد اربعة

من الشهداء هم عيسى قمبر، حسن طاهر، فاضل عباس مرهون وعلي طاهر. وهذا العدوان الشرس يمثل تحديا لمشاعر الشعب ومحاولة يائسة للنيل من قداسة هؤلاء الشهداء الاحياء عند ربهم يرزقون. وهو محاولة يائسة لمنع زيارة المواطنين لتلك القبور التي اصبحت عنوانا للتحدي فصار المواطنون يؤمونها ايام الجمعة لقراءة سورة الفاتحة على ارواحهم. وتعتقد الحكومة ان مسح آثار القبور سوف يقلل من حماس المواطنين لزيارتها لقراءة القرآن على ارواح الشهداء الابرار.

● وشوهدت سيارات الامن والشغب وهي تجوب مناطق الديه والسنابس، بينما سمع انفجاران بمنطقةالسنابس بعد حلول المساء. وفي منطقة الجفير شوهدت صور الشهيد عيسى قمبر معلقة على الحيطان بشكل واسع. وحوصرت مدرسة الجابرية بقوات كثيفة من الامن و الشغب لمنع تظاهر طلابها. اما في المنامة فقد اقيمت حواجز للتفتيش وعليها شرطة يمنيون بالقرب من مأتم سلوم والمستشفى الامريكي. ووزعت يوم امس منشو رات على اصحاب المحلات تدعوهم لاغلاق محلاتهم قبل حلول الليل، وهو ما حصل فعلا في اغلب مناطق البلاد. وكانت الكهرباء قد قطعت عن منطقة النويدرات منذ يوم الاول من امس.

● اما على صعيد المحاكمات الجائرة فقد قرأ القاضي الخليفي بمحكمة امن الدولة قرار العائلة الحاكم بحكم عدد من المتهمين لمدد تتراوح بين ٣ و ١٥ سنة في قضية اطلق عليها هندرسون «حزب الله البحرين». فقد حكم على الشيخ علي احمد المتغوي بـ ١٥ عاما ودفع ضريبة قدرها ٧٠٠٠ دينار (حوالي ١٩٠٠٠ دولار امريكي)، والشيخ جاسم الخياط بـ ١٢ عاما وضريبة قدرها ٥٠٠٠ دينار (اكثر من ١٣٠٠٠ دولار)، وكل من احمد مهدي سلمان المقابي وخليل الحايكي بثماني سنوات، وكل من جعفر سهوان وغازي العابد والسيد حسين بخمس سنوات، وكل من سامي بوحمد وفخري راشد بثلاث سنوات، وعلي عبد الامير النشابة بخمس سنوات. ويواجه اكثر من خمسين شخصا آخرين احكاما جائرة في الاسابيع المقبلة.

● وعلم ان السيد ياسر الساري كان في العمرة مؤخرا واعتقل هناك من قبل القوات السعودية لمدة ست ساعات. وعندما رجع الى البحرين تعرض منزله لعدوان من قبل عناصر جهاز امن هندرسون الذين عاثوا في المنزل فسادا واخرجوا اثاث المنزل الى الشارع وتم تفتيشه بصورة غير معقولة. وبعدها اعتقل السيد ياسر ولم يعرف عنه شيء حتى الآن.

٢٧ مارس

● شهدت البلاد الليلة الماضية ويوم امس تصعيدا مكثفا للمقاومة المدنية في اطار احياء الذكرى الاولى لاعدام الشهيد عيسى قمبر. وخيم ظلام دامس على اغلب المناطق في شارع البديع ومناطق كرزكان وسترة والدير وبقية بؤر الانتفاضة المباركة. وكان دوي ابواق السيارات يصك الآذان قبيل حلول الظلام، فيما سمع دوي انفجار اسطوانات الغاز في عدد من المناطق. فقد انتشرت قوات الشغب الاجنبية وعناصر جهاز امن هندرسون في شوارع المنامة وضواحيها طوال يوم امس بينما كانت طائرات الهيليكوبتر تحلق منذ السادسة صباح امس فوق مناطق بلاد القديم ومدينة عيسى وجامعة البحرين والعدلية والسنابس وسترة والمرخ والنويدرات، حيث شهدت جميع هذه المناطق احتجاجات واسعة عبرت عن نفسها اما بالمسيرات او كتابة الشعارات على الجدران او اشعال الحرائق في اطارات السيارات او تفجير اسطوانات الغاز او اطلاق ابواق السيارات. واقامت القوات الاجنبية حواجز تفتيش في سوق المنامة. اما في جامعة البحرين فقد منع الطلاب من الدخول الا بعد التفتيش الدقيق لسياراتهم وحقائبهم وهوياتهم، الامر الذي ادى الى ضياع الوقت والغاء بعض الدروس. حدث هذا للطلبة والطالبات على حد السواء. وكانت عناصر امن هندرسون منتشرة بكثافة في الحرم الجامعي بشكل يدعو الى السخرية والازدراء. كما كان هؤلاء على اعصابهم لا يعرفون ماذا يفعلون، فكانوا يدخلون الحمامات ويجبرون من فيها على الخروج ويمنعون الطلبة من التحدث او التجمع في مكان واحد.

● وكان حضور الطلاب في المدارس محدودا جدا، والغيت الدراسة في اغلبها حيث لم يداوم فيها الا الطلبة الاجانب. وفي مدرسة الشيخ عبد العزيز بمنطقة العدلية وقف الطلاب لمدة خمس عشرة دقيقة يوم امس الاول حدادا على الشهيد عيسى قمبر. وامتنع الطلاب الذين ذهبوا الى بعض المدارس من شراء الاكل من محلات المدارس بينما رفض الآباء اخذ ابنائهم الى المدارس في مناطق اخرى. وكانت اغلب فصول مدرسة ابي بكر بالمنامة خالية من الطلاب. اما مدرسة السلمانية فقد ذهب بعض طلابها في الصباح الباكر ورجعوا بعد قليل.

● وفي مناطق السنابس والبلاد القديم سمعت اصوات انفجار اسطوانات الغاز بشكل منتظم. فيما كانت القوات الاجنبية منتشرة في شوارع الديه والسنابس وبقية المناطق، وانتشرت قوات من الجيش والكوماندوز في الشوارع. وعرض تلفزيون البحرين الشيخ

محمد بن عيسى آل خليفة، رئيس الحرس الوطني وهو يوزع الشهادات على افراد قوته في استعراض رخيص لم ينل من عزم الجماهير المصممة على مواجهة الارهاب الخليفي. وسمع دوي انفجار في قلب العاصمة، المنامة، حوالي الساعة السابعة مساء بالقرب من مأتم بن رجب. وبادر الهنود الى اغلاق محلاتهم حالا وهرعوا الى منازلهم خائفين. وكانت سيارات الاطفاء تقطع شارع الشيخ عبد الله بقلب المنامة جيئة وايابا لاطفاء الحرائق المشتعلة هنا وهناك. وسمع الليلة قبل الماضية صوت انفجارين بالمنامة في الساعة السابعة والنصف والعاشرة والنصف، كما كانت الحرائق تشتعل في السنابس في تلك الليلة وكذلك في سترة وعالي وكرزكان.

● وفي منطقة سترة خرجت أمس مسيرة نسائية حاشدة لاحياء ذكرى استشهاد عيسى قمبر الذي ينحدر من تلك المنطقة. وتعرضت المسيرة لعدوان شرس من قوات الشغب الاجنبية واعتقل عدد من النساء عرف من بينهن: احلام السيد مهدي، ١٨، أمل احمد ربيع، ٢٠، ليلي عبد النبي ربيع، ١٧. ويمثل اعتقال هؤلاء المواطنات تحديا حقيقيا لمشاعر الشعب وقيمه واخلاقه. وسبق ان اعتدى الجلاد المعروف عادل فليفل على حرمات النساء اللاتي اعتقلهن ومارس بحقهن تعذيبا نفسيا وجسديا.

● هذا وقد اعتقل جهاز امن هندرسون الشاب حسن عباس ابراهيم، ٢٥، من منطقة جنوسان بعد استدعائه للتحقيق بمركز التعذيب في مركز الخميس. وعلم ان المعذب خالد الوزان قام بتعذيبه بوحشية متناهية. وهناك حوالي اربعين شخصا معتقلين من هذه المنطقة منذ اكثر من عام بدون تهمة او محاكمة.

● هذا وقد تصاعدت الاصوات الدولية المطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين وخصوصا الذين حكمت عليهم محكمة امن الدولة باحكام قاسية. وضمت المنظمة العربية لحقوق الانسان أمس صوتها القوي الى منظمة العدل الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووج واللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان التي تطالب اما باطلاق سراح مجموعة الـ ٨١ او اعادة محاكمتهم امام محكمة عادلة غير محكمة امن الدولة. وتجدر الاشارة الى ان الاحكام الوحشية التي صدرت بحق عشرين شابا من ابناء البحرين يوم امس لا تسمح محكمة امن الدولة التي اصدرتها باستئنافها من قبل المتهمين الابرياء. ومع تبرئة اكثر من نصف المجموعة التي صدرت الاحكام بحق افرادها يوم امس تأكدت سخافة الادعاءات التي اطلقتها الحكومة حول «مخطط ارهابي كبير لقلب نظام الحكم»، واتضح للعالم مدى ما يمكن ان تذهب اليه العائلة الحاكمة في ارهاب المواطنين لتحقيق

هدف واحد وهو التعتيم على المطالب الشعبية العادلة التي في مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد. فمثلا كان من بين الذين برأتهم العائلة الخليفية الشيخ رياض حسن مهدي محمد، ٢٨. وكان يدرس في مدينة قم الايرانية، واعتقل بعد ثلاثة ايام من عودته في شهر يونية الماضي الى البلاد ونشرت صورته في الصحف المحلية كأرهابي كبير يخطط لقلب نظام الحكم. وتأكد الآن انه تعرض لتعذيب وحشي نجم عنه عدم قدرته على استعمال يده اليمني واصبح يعاني من مرض جلدي مزعج يؤدي الى انتفاخات في مناطق عديدة من جسمه. وقد منعته ادارة السجن من استعمال اي دواء في محاولة يائسة لكسر عزيمته. وبعد اعتقاله اعتقل كذلك اثنان من اخوته، احدهما عمره ١٦ عاما لا يزال يرزح في السجن، اما الآخر فقد استدعي للتحقيق بمراكز التعذيب مرارا حتى اصبح لا يستطيع المشي من شدة التعذيب لمدة اسبوع كامل.



حضور المرأة البحرينية في الساحة السياسية مؤشر على شمولية المطالب السياسية

ابريل ١٩٩٧

١ ابريل

● صعّدت العائلة الخليفية في الايام الاخيرة تحديها للرأي العام الدولي باعتداءاتها المتكررة على المواطنين واعتقال اعداد كبيرة منهم. وعرف من بين المعتقلين في ٣٠ مارس من منطقة النويدرات كل من عباس علي خاتم، ٢٩، علي الشيخ جاسم، ٢٢، عيسى خاتم، ٢٨. ومن منطقة عالي: السيداحمد السيد باقر الغريفي، ١٩، حسين محمد عبد النبي الشغل، ١٥، حسين عبد الحسين الشغل، ١٤، سعيد حبيب الشغل، ١٥، محمد حبيب، وبدر علي احمد، ١٥. ومن مدينة حمد: محمود عباس علي السبع، ١٥. ومن اسكان عالي: منير مكي عبد الله، ١٨. واعتقل من منطقة المرخ كل من فاضل احمد علي، ٢٣، وسامي احمد ضيف، ٢٣. هذا وما تزال مواطنات عديدات يرزحن في قيودهن بزنزانات ايان هندرسون برغم النداءات المتكررة من المجتمع الدولي باطلاق سراحهن.

● وعلم ان ٣٥ معتقلا بسجن الحوض الجاف قد نقلوا الى سجون انفرادية مؤخرا في اثر الانتفاضة الاحتجاجية التي قام بها السجناء الشهر الماضي. وقد اظهرت تلك الانتفاضة مدى ما يعانيه المعتقلون تحت الارهاب الخليفي الذي يفرضه ايان هندرسون بكل اساليب التعذيب الوحشية. ويتردد بين المواطنين ان معذبا جديدا هو الجلاد علي فاضل، قام بتعذيب المعتقلين بعد انتفاضتهم احتجاجا على شراسته وارهابه. وتأكد انه قام بضرب شاب صغير اسمه صادق ورمى به على احدى النوافذ في غرفة التعذيب، الامر الذي ادى الى كسر زجاج النافذة واصابة الشاب في رأسه ووجهه بجروح بليغة. ولا يعرف شيء عن حالة هذا الشاب البريء.

● هذا وقد طرحت منظمات دولية عديدة قضية شعب البحرين من على منبر الامم المتحدة في جنيف حيث بدأت اجتماعات لجان مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم

المتحدة اجتماعاتها الشهر الماضي بحضور عدد من المواطنين الذين يهدفون لعرض قضية شعب البحرين على العالم ووفد حكومي يتزعمه احمد مهدي الحداد. وطرحت تلك المنظمات مداخلات عديدة حول الوضع في البحرين بشكل اذهل الوفد الحكومي الذي بدا منزعجا للغاية ومحرجا امام الحقائق التي طرحها ممثلو المعارضة والعاملين بقضايا حقوق الانسان في البحرين. وفي هذا اليوم تحدث السفير الامريكي لدى مفوضية حقوق الانسان حول الانتهاكات في العالم. وبعد انتهاء كلمته غادر القاعة وبقيت نائبته للرد على اسئلة الحاضرين. وقدم احد البحرينيين سؤالا مهما حول الموقف الامريكي من الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في البحرين وما اذا كانت الحكومة الامريكية قد قامت بدورها لمنع تلك الانتهاكات. فأجابت المسؤولة الامريكية قائلة بانها استلمت تقارير عديدة عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين من مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان في دورتها الثالثة والخمسين (الحالية)، وان تلك التقارير قد أرسلت الى واشنطن لتدارس الامر. ومع عدم حماس الولايات المتحدة لمنع انتهاكات حقوق الانسان في البحرين فان وفد البحرين الرسمي بدا متضايقا للغاية بسبب افتضاح امر ارهاب آل خليفة امام العالم.

● يضاف الى ذلك مداخلات منظمات حقوق الانسان الدولية غير الحكومية حول الوضع في البحرين. فمثلا كان من بين المداخلات هذا اليوم تحت المادة الثامنة من بنود الاجتماع كلمة وفد اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي الذي يتخذ من بودابست (عاصمة هنغاريا - المجر) مقرا دائما له. وجاء في تلك المداخلة ما يلي: «في البحرين تقول تقارير موثوقة ان التعذيب والموت خلال الاعتقال امر معتاد في السجون البحرينية. فالاعترافات المسحوبة تحت الضغط تستعمل كدليل امام المحكمة لتجريم المتهمين. وقد عُدّل قانون العقوبات البحريني في العام ١٩٨٢ وفي ١٩٩٦ لاطلاق يد أجهزة فرض القانون لقمع الاحتجاجات. وفي غياب اية محاسبة من جانب السلطات فان هذه الاجهزة تلجأ الى استعمال القوة الزائدة عن الحاجة لمواجهة المحتجين. وكنتيجة لذلك فقد توفي اكثر من اثني عشر شخصا في العام ١٩٩٦ فقط. ونطالب سلطات البحرين بانهاء هذه الممارسات فورا».

● كما طرحت قضية اعتقال الحكومة الكويتية مجموعة من البحرينيين العاملين في الكويت بشكل تعسفي امام اجتماعات مفوضية حقوق الانسان بشكل دفع الكثيرين الى التعاطف مع شعب البحرين وشجب ذلك التصرف الذي لا يستند الى قانون ولا

يتناسب مع الاخلاق او القيم العربية. وازداد التعاطف لدى الاوساط التي تحمست العام الماضي للدفاع عن المعتقلين الاردنيين الذين قيل انهم تعرضوا للتعذيب من قبل جهاز الامن الكويتي. وانتشر في الاوساط الدولية امتعاض كبير من التصرف الذي قام به جهاز الامن الحكومي تجاه من يعتبرهم الشعب الكويتي ضيوفه، خصوصا وانهم قدموا الى الكويت بعد التحرير للمساهمة في اعادة اعمارها. ويسود شعب البحرين شعور عام بالامتعاض من نكران الجميل الذي يمارسه جهاز الامن الكويتي خصوصا بعد ان تكررت حوادث الاعتداء على البحرينيين العاملين في الكويت لاسباب تافهة مثل حيازة منشورات تطالب حكومة البحرين باعادة العمل بدستور البلاد او جمع بعض التبرعات لسد حاجة مئات العائلات البحرينية التي اعتقل كافلوها. وسبق لحكومة الكويت ان قامت بتسليم بعض البحرينيين الى آل خليفة بتهم واهية حتى لدى جهاز امن هندرسون، واطلق سراح بعضهم بعد تعذيب شديد.

٣ ابريل

● أصدرت منظمة العفو الدولية يوم امس مناشدة عاجلة تطالب باطلاق سراح المجموعة البحرينية التي اعتقلتها السلطات الكويتية الاسبوع الماضي. وجاء في المناشدة ما يلي: «يتعرض احد عشر مواطنا بحرينيا اعتقلوا في الكويت الى التحقيق مع احتمال اعادتهم القسرية الى البحرين، حيث يحتمل تعرضهم لانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان. وطبقا للمعلومات التي حصلنا عليها، فقد اعتقل جميع المحتجزين بمنطقة الحولي بمدينة الكويت مساء ٢٦ مارس ١٩٩٧. ولا يعرف مكان احتجازهم وان كان بعض التقارير قد اشار الى احتمال احتجازهم لدى مسؤولي امن الدولة. وقال تصريح من وزارة الداخلية في ٣٠ مارس ان مجموعة من «غير الكويتيين» اعتقلت بسبب تخطيطهم «للقيام باعمال غير قانونية تسيء للامن (الكويتي). وحسب التقارير الاعلامية لم يحتو التقرير على تفصيلات حول المجموعة التي قيل انها تتعرض للتحقيق من قبل الاجهزة المختصة. وذكرت صحيفة «الوطن» في ٣١ مارس بان الاشخاص الاحد عشر اعتقلوا «لقيامهم بجمع تبرعات بدون ترخيص وتوزيع ادبيات غير قانونية». وادعت ان الادبيات معادية لحكومة البحرين وان توزيعها مضر بالعلاقات الكويتية - البحرينية. وذكرت صحفية «الايام» اليومية البحرينية في ٢ ابريل ان الذين اعتقلوا اعضاء في مجموعة تسمى «حزب الله - الخليج»، توصف بانها منظمة اسلامية

شيعية مدعومة من ايران. وقالت ان اعضاء المجموعة وزعوا اشرطة فيديو ومنشورات مضرة بامن البحرين ودول خليجية اخرى». وكانت منظمة العفو الدولية قد طالبت في ٢٧ مارس بتوضيحات عاجلة من وزير الداخلية الكويتي حول اسباب اعتقال اربعة من المحتجزين والوضع القانوني لهم، ومن بين ما دعت اليه المنظمة انها حثت على عدم تسليمهم بالقوة الى البحرين حيث يواجهون احتمال تعرضهم الى انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان. ولم تحصل المنظمة على اي جواب حتى الآن». وبعد ان اعطت المناشدة خلفية للحدث طالبت بارسال رسائل الى الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية والنائب الاول لرئيس الوزراء، ووزير الداخلية، الشيخ محمد خالد الصباح، ونسخ من تلك الرسائل الى لجنة الدفاع عن حقوق الانسان بمجلس الامة ووكالة الانباء الكويتية.

● هذا وقد تصاعد القلق لدى شعب البحرين ازاء ما تعرض له المواطنون الاحد عشر اثناء اعتقالهم على ايدي سلطات الامن الكويتية. وقالت مصادر مطلعة ان مفرزة عناصر جهاز الامن التي اقتحمت شقق المواطنين البحرينيين بمنطقة حولّي استعملت عنفا غير مبرر خلال عملية الاعتقال، وان عددا من المعتقلين اصيب بجروح بعضها خطيرة. وعرف عن جهاز الامن الكويتي ممارسته العنف ضد المعتقلين غير الكويتيين. واطلع العالم على تفصيلات ما حصل لعدد من المعتقلين الاردنيين العام الماضي في احد السجون الكويتية حيث تعرض اولئك المعتقلون الى الضرب والتعذيب بدون مبرر. ولذلك فقد كان لخبر الاعتداء على «الضيوف» البحرينيين من قبل جهاز الامن الكويتي وقع كبير في نفوس شعب البحرين الذي لم يكن يتوقع مثل هذه المعاملة من جهة تطالب باطلاق مواطنيها المعتقلين لدى العراق.

● وقد أكدت صحيفة «الرأي العام» الكويتية ان اعتقال المجموعة البحرينية كان بسبب حيازتها على منشورات تطالب حكومة بلادها باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما. وذكرت ان المجموعة تجمع التبرعات لعائلات المعتقلين في سجون آل خليفة الذين يتجاوز عددهم الالفي معتقل والذين لا تحصل عائلاتهم على اية معونة من الحكومة. ولم يتوقع احد ان تقوم السلطات الكويتية بما قامت به خصوصا وان موقف حكومة البحرين تجاهها يتسم بالتقلب والابتزاز. وقد بعث آل خليفة وفدين رسميين الى بغداد في الشهور الستة الاخيرة لاعلان تضامنهم مع صدام حسين وزيارة نجله، عدي، الذي يرقد في المستشفى بعد تعرضه لعملية اغتيال العام الماضي.

هذا وقد بدأت المعارضة البحرينية في التعامل الجدي مع هذا الانتهاك الواضح لحقوق الانسان من قبل السلطات الكويتية ازاء المواطنين البحرينيين، وبدأت اتصالاتها مع لجان حقوق الانسان العالمية. وهناك الآن وفد كبير من المعارضة البحرينية في جنيف لحضور اجتماعات مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، وبدأ بعرض القضية بشكل جذب الكثير من التعاطف من قبل المنظمات غير الحكومية. كما أبلغت الامم المتحدة بالمعاملة السيئة التي تعرض لها المواطنون خلال عملية الاعتقال، وطالبت بالتقصي حول الدوافع لمثل هذه المعاملة غير المبررة ازاء ابرياء كل جرمهم جمع تبرعات لأطفال البحرين المحرومين من رؤية آبائهم او الحصول على لقمة العيش التي تسد رمقهم. وعرف عن الكثير من الكويتيين حبهم للخير ورفضهم للظلم، ولكن يبدو ان المواطنين البحرينيين هم ثمن صفقة بين آل خليفة وحكومة الكويت، في مقابل تخفيف الاتصال بين الرفاع (محل اقامة آل خليفة في البحرين) وبغداد. وأكدت مصادر كويتية مطلعة ان الكويت التي تواجه احتمال رفع العقوبات عن العراق وانفراط الموقف الخليجي الداعم لها مستعدة للتضحية بهؤلاء البحرينيين من اجل ثني آل خليفة عن التطبيع مع نظام صدام حسين، وهي سياسة لن تحقق اهدافها لان آل خليفة يعيشون على الابتزاز والظلم والارهاب.

● هذا ويتوقع ان تتفاعل حادثة الاعتقال التعسفي للمواطنين البحرينيين على ايدي السلطات الكويتية في الاسابيع القادمة اذا لم يتم الافراج عنهم. وسبق ان سلمت السلطات الكويتية بعض البحرينيين الى وحوش آل خليفة لينالوا قسطهم من التعذيب على ايدي عناصر جهاز هندرسون بتهمة الانتماء الى منظمات وهمية، قبل ان يفرج عنهم لاحقا. وقد فشلت عائلة آل خليفة في اقناع العالم بوجود تنظيم اسمه «حزب الله البحرين» يخطط لقلب نظام الحكم، وبعد استعراضات اعلامية على مدى ثمانية شهور حكمت على ٣٦ مواطنا بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاث وخمس عشرة سنة بحق من اتهمتهم زورا بعضوية هذا التنظيم الذي اختلقه خيال ايان هندرسون. وتساءل العالم: من يصدق ان هؤلاء خططوا لقلب نظام حكم يحميه الاسطول الامريكي الخامس والجيش السعودي وخبراء الامن البريطانيون؟

٧ ابريل

● تفاعلت قضية اعتقال المواطنين البحرينيين في الكويت بشكل تدريجي، وصدرت

تصريحات عديدة من منظمات حقوقية دولية، وبعثت رسائل الى حكومة الكويت تطالبها بالافراج عن هؤلاء اللاجئين الذين تشير الدلائل المتوفرة الى ان اعتقالهم جاء لاسباب سياسية بحتة. ولفت نظر المراقبين الى ان الانباء حول القضية اصبحت تنقلها وكالة انباء الخليج البحرينية وليس وكالة الانباء الكويتية. وقد اساءت وكالة انباء الخليج الى الكويت كثيرا بتحريفها الحقائق ونسبها الى «مصدر امني كويتي» او «مصدر كويتي مطلع»، الامر الذي وضع مصداقية الكويت كبلد ذي سيادة وموقف مستقل على المحك. هذا في الوقت الذي اكدت فيه المعارضة عدم رغبتها في تصعيد الموقف مع الكويت وقالت ان اهتمامها بما يجري في الكويت مقتصر على متابعة اخبار المواطنين البحرينيين المعتقلين لعلمها ان آل خليفة لم يهتموا قط بمصير مواطن بحريني في اي مكان في العالم، بل على العكس من ذلك، فقد حرضوا العالم ضد شعب البحرين وحاربوا المواطنين في ارزاقهم وطاردوهم اينما لجأوا.

● هذا وقد بعث اللورد ايفبوري، رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، رسالة حول اعتقال المواطنين البحرينيين الى سفير الكويت في لندن، خالد الدويسان، هذا اليوم جاء فيها ما يلي: «لقد علمنا باعتقال احد عشر مواطنا بحرينيا في الكويت في ٢٨ مارس، واطلعنا على تصريح وزارة الداخلية الذي بثته قناة الكويت الفضائية الساعة السادسة بتوقيت جرينتش في ٣٠ مارس ١٩٩٧ الذي قال فيه الكولونيل بدر صالح محمد، مدير العلاقات العامة بالوزارة بان قوات الامن اعتقلت مجموعة في احدى الشقق مساء الاربعاء السابق (٢٨ مارس ١٩٩٧)، لقيامهم باعمال ضد القانون يمكن ان تضر امن البلد.

● ولم يشر التصريح الى اعمال محددة ارتكبت من قبل هؤلاء الاشخاص، ولكن جريدة «الوطن» قالت في ٣١ مارس انهم قاموا بتوزيع ادبيات غير قانونية وجمعوا تبرعات بدون اجازة. وقيل ان الادبيات معادية للبحرين ومضرة بالعلاقات الكويتية – البحرينية. وفي ٢ ابريل قالت صحيفة «الايام» البحرينية ان المحتجزين اعضاء في «حزب الله – الخليج»، وهي منظمة اسلامية شيعية تخريبية مدعومة من ايران.

● فهل بامكانكم اعلامي ما اذا كان هؤلاء الاشخاص قد وجهت لهم تهمة، واذا حدث ذلك فتحت اي مادة من مواد القانون الجنائي الكويتي؟ وهل سمح لهم بالاتصال بمحامين من اختيارهم؟ هل بامكاننا الحصول على نسخ من الادبيات التي وزعها هؤلاء الاشخاص لكي نستطيع ان نرى بانفسنا ما اذا كانت ذات طابع اجرامي؟ فاذا كانت

معادية لحكومة البحرين والعائلة الحاكمة ولم تحرض على العنف، كما أتوقع، فاننا سوف نكون غير راضين عن الاعتقالات.

● وكما تعرف فانني كنت دائما صديقا للكويت، ودعمت بشكل كامل محاولات حكومتكم للحصول على معلومات كاملة حول الاشخاص المفقودين بعد طرد العراقيين من ارضكم. ونعرف ان من بين جميع دول الخليج فان الكويت هي الدولة الوحيدة التي تسمح بأكبر قدر من حرية التعبير والديمقراطية، مع اننا نرغب في أن نرى المزيد من ذلك. وبالنسبة لي، فان معاملة المنفيين السياسيين اختبار مهم لالتزام اي حكومة بهذه القيم». وفي باريس بعثت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية في الجزيرة العربية رسالة االى لسفير الكويتي طالبت فيها بالافراج عن المعتقلين البحرينين لدى الكويت. ويزداد الوضع تعقيدا باصرار حكومة الكويت على انتهاك حقوق المواطنين البحرينين اللاجئين الى اراضيها. وعلم ان قوات الامن الكويتية اقتحمت قبل يومين شقة يقطنها بعض البحرينيين بمنطقة خيطان بالكويت بحثا عن آخرين، ولكن لم تحدث اعتقالات. ويعيش البحرينيون العاملون في الكويت حالة من الهلع بسبب استهدافهم من قبل السلطات الامنية الكويتية بدون اي مبرر.

● وفي جنيف اشتملت مداخلة منظمة استقلال القضاة والمحامين التابعة للهيئة الدولية للقضاة على اشارة قوية الى الوضع في البحرين جاء فيها ما يلي: «في ١٠ مارس ١٩٩٦ وسعت صلاحيات محكمة امن الدولة في البحرين لتشمل التجاوزات التي كانت في السابق تقدم الى المحاكمات الجنائية العادية، مثل التخريب والاعتداء على الموظفين المدنيين. وامام هذه المحاكم (محكمة امن الدولة) لا تتوفر الفرضية القائلة ببراءة المتهم. فجلساتها سرية، ولا تنظر في دعاوى التعذيب. ولا يحصل المتهمون على حق الاتصال بمحام. ولا يسمح باستئناف احكامها. وهناك المئات من الاشخاص المعتقلين في حجز وقائي بدون مراجعة قضائية».

● هذا وقد وقع عشرات من ممثلي المنظمات الحقوقية الدولية عريضة موجهة الى حكومة البحرين جاء فيها ما يلي: «نحن الموقعين ادناه، الممثلين عن منظمات حقوق الانسان المشاركة في الدورة الثالثة والخمسين لمفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان المنعقدة في جنيف راجعنا اوضاع حقوق الانسان في البحرين ورأينا انها تحتوي على انتهاكات فاضحة لحقوق الانسان حدثت في العامين الماضيين اللذين شهدا حركة دستورية، نقرر ما يلي:

١ - نشجب هذه التجاوزات ونطالب بوقفها فورا
٢- نطالب حكومة البحرين بوقف المحاكمات الجائرة امام محكمة امن الدولة، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المبعدين.
٣- نحث حكومة البحرين على اعادة الدستور المعلق والمجلس الوطني والالتزام بالميثاق الدولي لحقوق الانسان». ووقع على المناشدة ممثلون عن الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان، ومنظمات حقوق الانسان في باكستان وكولومبيا وفلسطين وغانا، والتاميل وعدد كبير من دول العالم.

٩ ابريل

● خرجت عصر امس بمنطقة السنابس مسيرة دينية عملاقة شارك فيها آلاف المواطنين من الرجال والنساء. ورفع في المسيرة التي طافت شوارع المنطقة هتافات حماسية بالمطالب الشعبية وفي مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين. ورفعت صور كثيرة للشهداء والعلماء والقادة والمنفيين في استعراض كبير للارادة الشعبية والكرامة الوطنية. وكانت القوات المرتزقة تحاصر المنطقة وتفتش الداخلين الى المنطقة والخارجين منها لمصادرة المنشورات واللافتات. وبعد انتهاء المسيرة الرئيسية انطلقت مسيرة نسائية من السنابس باتجاه المقبرة ثم عادت الى المنطقة التي انطلقت منها. وكانت مسيرة مماثلة قد خرجت الليلة قبل الماضية في شوارع المنامة رافعة شعارات تحيّي الشهداء والقادة والمعتقلين، وبعد انتهاء المسيرة في وقت متأخر من الليل شوهدت القوات المرتزقة وهي تزيل الصور المعلقة في الشوارع وترش الشعارات المكتوبة على الحيطان.

● واستمرت الاعتقالات بدون توقف. فبالاضافة الى المواطنات الاربع اللاتي اعتقلن الاسبوع الماضي علم ان هناك اربع مواطنات اخريات يرزحن في القيود. وعرف من بينهن زينب محمد حبيب، ١٩، من منطقة اسكان عالي، وهي طالبة بمعهد البحرين للتمريض، ويعتقد انها محتجزة بسجن مدينة عيسى. وهناك مواطنتان من السنابس وثالثة من منطقة اخرى. وفي محاولة لارهاب الحركة النسائية البحرينية فقد اخبر عادل فليفل عائلات المعتقلات قبل بضعة ايام ان الفتيات سوف يقدمن الى المحاكمة بسبب مشاركتهن في مسيرات تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وادّعى انهن اعترفن بتلك المشاركة، مؤكدا ان المطالبة باعادة العمل بالدستور يهدد أمن الدولة!.

وعرف من بين المعتقلين في الايام الثلاثة الماضية كل من حسين علي عليوي من اسكان عالي، وعمار عبد السميع، ١٩، الذي اعتقل كرهينة مقابل اخيه جلال المختفي عن انظار جهاز امن هندرسون، رضا جعفر حماد، ١٩، علي حسن البصري، ٢٣، من منطقة القرية بسترة، الشيخ ابراهيم علي ناصر، ٢٥، من منطقة الخارجية بسترة، وحسين علي احمد الملا من منطقة عالي. واعتقل من منطقة الماحوز كل من علي عبد الكريم، ٢٧، وحسين سلمان، ٢١، وجميل، ٢٠. وعلم ان قوات المرتزقة اعتدت على مسجد الجمالة بمنطقة البلاد القديم وعبثت به ودمرت محتوياته بشكل وحشي، ومزقت نسخ القرآن الكريم التي كانت على رفوفه.

● وفي محاولة رخيصة للتشويش على المطالب الشعبية العادلة وخلط الاوراق فقد وزع جهاز امن هندرسون تهديدا ضد القوات الامريكية في المنطقة ووقعه باسم «حزب الله - البحرين»، وذلك في محاولة يائسة لاستعادة المصداقية التي خسرها النظام بعد فشل مسرحية «حزب الله». واصيب المراقبون بالذهول لان جهاز امن ايان هندرسون يُفترض انه قد قضى على هذا التنظيم المزعوم بعد اعتقال من ادعى انهم قياداته، وبعد ان اصدر الشهر الماضي احكاما عليهم بالسجن. وبالرغم مما قاله جهاز هندرسون عن ما اسماه المحاولة الانقلابية فقد فشل في تقديم اي دليل ملموس على ذلك ولم يستطع ان يقدم ادلة حقيقية على دعواه مثل ضبط اسلحة مع المتهمين او خطط علمية لقلب النظام. وصدرت احكام بالسجن بحق ٣٦ شخصا من ابناء البحرين كان بعضهم معتقلا منذ الايام الاولى للانتفاضة قبل اكثر من عامين، وتبرئة ٢٣ آخرين من عضوية التنظيم المزعوم. وما يزال عدد من الذين برّأتهم المحكمة معتقلا لدى ايان هندرسون برغم مرور اكثر من اسبوعين على قرار المحكمة. ويعتقد آل خليفة ان تكرار ذكر «حزب الله» سوف يوفر لهم مبررا كافيا للاستمرار في قمع شعب البحرين ورفض اعادة العمل بالدستور. وقد اصبح النظام وابواقه يلوكون هذه المصطلحات بشكل رخيص جدا. فعندما اعتقلت السلطات الكويتية عددا من المواطنين البحرينيين في مطلع هذا الشهر بادر نبيل الحمر، الذي امتهن شتم الشعب وكل من يعاديه آل خليفة، الى حبك قصة خيالية تنسب المعتقلين في الكويت الى تنظيم آخر صنعته مخيلته اطلق عليه اسم «حزب الله الخليج». وقد أطلقت السلطات الكويتية بعض المعتقلين البحرينيين وهناك ضغوط دولية كبيرة على الكويت لاطلاق سراح الباقين. وشعر المراقبون بان قضية الاسرى الكويتيين لدى العراق تضررت كثيرا باعتقال المواطنين البحرينيين لان المنظمات الحقوقية

الدولية التي تبنت قضية الاسرى الكويتيين راجعت نفسها وطالبت الكويت بالتوقف عن انتهاك حقوق الانسان واطلاق سراح المعتقلين البحرينيين، وان لا تتعامل مع القضايا بموازين مختلفة.

● هذا وقد ازداد الوضع الداخلي في الكويت توترا بعد ان طرح الناشطون في مجال حقوق الانسان قضية المعتقلين البحرينيين في جلسة مجلس الامة يوم امس. واعلن النائب السيد حسين القلاق عضو لجنة حقوق الانسان استقالته منها بعد ان رفضت عقد اجتماع لمناقشة قضية الاعتقالات غير القانونية التي شجبتها المنظمات الدولية. فيما أيد النائب جاسر الجاسر ما قام به جهاز الامن الكويتي ورفض المطالبة بالتعامل مع القضية وفق القانون، وطالب زيادة مخصصات وزارة الداخلية لتسهيل مهمات الاعتقال. وأكدت مصادر مطلعة ان المواطنين البحرينيين تعرضوا الى تعذيب شديد ولذلك فهناك رفض للسماح لهم بالاتصال بمحامين او بزيارات عائلية لكي لا ينكشف مدى ما اصابهم من تعذيب وضرب. ويقوم وفد شعب البحرين الذي يحضر اجتماعات مفوضية حقوق الانسان في جنيف بعرض قضية تعذيب المواطنين البحرينيين في الكويت على المنظمات الحقوقية الدولية. وعبّرت عائلات الاسرى والمفقودين الكويتيين عن قلقها من التأثير السلبي الناجم عن سوء معاملة ضيوف الكويت على قضية ابنائها المحتجزين لدى العراق، وأرسل بعضهن اعتذارات شفهية لعائلات المعتقلين البحرينيين لدى الكويت للتعبير عن التضامن معها ومشاطرتها الشعور بالقلق الذي يساور قلوب امهات المعتقلين وآبائهم واهلهم.

١١ ابريل

● منعت القوات المرتزقة الاجنبية المصلين هذا اليوم من ارتياد مسجدي الصادق بمنطقة القفول وجامع كرباباد لاداء صلاة الجمعة. وحاصرت القوات هذين المسجدين منذ الصباح وقامت بحركات استفزازية للمصلين الذين لم يستطيعوا دخول اي من المسجدين. وكان المرتزقة الاجانب قد اغلقوا مسجد القفول في الجمعتين الماضيتين ايضا ومنعوا المواطنين من الاقتراب منه، وقاموا اليوم بتسجيل ارقام سيارات المصلين للايحاء بان من يقترب من اي من هذين المسجدين فسوف يلاحقه ايان هندرسون وسوف يتعرض للتعذيب الشديد. ومع ذلك فقد توجه المصلون الى مساجد اخرى في المنامة وبقية المناطق ورفعوا هتافات قوية مطالبة باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ عشرين

عاما واطلاق سراح الشيخ الجمري وبقية المعتقلين والسماح بعودة المنفيين.

● وفي الوقت نفسه قال مصدر امريكي في واشنطن ان قرار وضع القوات الامريكية في البحرين في حالة طوارىء ربما جاء مستعجلا، وان التهديدات التي استلمها بعض الامريكيين ربما جاءت من جهاز الامن البحريني الذي يديره الضابط البريطاني ايان هندرسون. وتعكف المخابرات العسكرية الامريكية على دراسة مصدر هذه التهديدات التي لم تصدر عن المعارضة البحرينية. واصرت المعارضة على ان مطالبها معروفة ومحددة وهي اعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين، وانها لا تستهدف احدا بحركتها السلمية. وحتى العائلة الخليفية الحاكمة لم تستهدف بالرغم من سياسات القمع والارهاب التي تمارسها ضد شعب البحرين. وتعتقد المعارضة البحرينية ان التهديدات انطلقت بأوامر من جهاز أمن هندرسون في محاولة يائسة للحصول على دعم أكثر والتشويش على مطالب المعارضة المعتدلة ولتبرير حملات القمع والارهاب ضد المواطنين الابرياء. ولوحظ ان التهديدات جاءت بعد اعتقال عدد من المواطنين البحرينيين الذين اعتقلتهم السلطات الكويتية بناء على معلومات مغلوطة من جهاز امن هندرسون. وقد أطلق سراح بعضهم، وتأمل المعارضة البحرينية اطلاق الآخرين الذين تعتقد بانهم لم يقوموا بما من شأنه تهديد امن الكويت او الاساءة لها. واصدرت منظمات حقوقية عديدة بيانات تطالب حكومة الكويت باطلاق سراح المعتقلين البحرينيين وحذرتها من التأثير السلبي لاستمرار انتهاك حقوق البحرينيين على قضية الاسرى الكويتيين.

● وعلى صعيد آخر استمرت المداخلات حول الوضع المتداعي لحقوق الانسان في البحرين خلال اجتماعات لجان حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف. وكان آخرها مداخلة «المفوضية الافريقية للصحة والمدافعين عن حقوق الانسان» التي قدمت قبل يومين (في ٩ ابريل) والتي جاء فيها ما يلي: «ان منظمتنا قلقة ازاء اوضاع حقوق الانسان في البحرين. فبالرغم من ان حكومة البحرين لم توقع على المواثيق الدولية حول الحقوق السياسية والمدنية والعهد الدولي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، فانها تبقى تحت طائلة اعلان فيينا الذي يؤكد ان الدول التي لم توقع على هذه العهود ملزمة باحترام حقوق الاسنان.

السيد الرئيس: لقد اعرب المجتمع الدولي عن انشغاله بانتهاك حقوق ا لانسان في البحرين. وقد استمر هذا الانتهاك فترة من الزمن ونعتقد ان الوقت قد حان لمفوضية

حقوق الانسان للاهتمام الجاد بهذه الانتهاكات. لقد استمرت السلطات البحرينية في عدم ارتقائها الى مستوى حاجات شعبها، او الاهتمام برغبات شعب البحرين في اعادة العمل بدستور ديمقراطي كان العمل به قد علق في ١٩٧٥. ولذلك اختفى اي حوار بين السلطات والشعب. وبدلا من الحوار اختارت السلطات البحرينية خيار القمع.

ومع الاسف، السيد الرئيس، ومن اجل حل مشاكلها فقد رفعت البحرين شعارا يقول بان القمع مبرّر لان النظام تحت التهديد من قبل منظمة وهمية مدعومة من الخارج تهدف لاسقاط المؤسسة السياسية بالقوة. وكما هو معروف جيدا، فان مثل هذا الادعاء لم يتم اثباته ويبقى خيالا يستعمل بدلا من مواجهة المشاكل الحقيقية الناجمة عن غياب الديمقراطية.

وسبق لمنظمتنا ان عرضت الوضع في البحرين في اجتماعات العام الماضي، ونعتقد انه يجب في هذه الجلسة الـ ٥٣ المنعقدة حاليا اتخاذ خطوات حقيقية لمطالبة البحرين بما يلي:

١ - وقف القمع واطلاق سراح المعتقلين

٢ - الدخول في حوار مع شعب البحرين.

السيد الرئيس: اسمح لنا بتقديم بعض الامثلة لتوضيح الانتهاك الحاضر لحقوق الانسان في البحرين:

١ - لقد اعتقل اطفال صغار وعذبوا. وهناك قضايا موثقة منها قضية زهير مهدي، ٩ سنوات، الذي عذب في ٢٧ فبراير من هذا العام وعولج بمستشفى السلمانية.

٢ - اعتقلت نساء من كل الاعمار وهددن بالاعتداء غير الشريف بدعوى المشاركة في اجتماعات سلمية.

٣ - نعتقد ان اي مراقب مستقل يستطيع التأكد من وجود آلاف الحالات من التعذيب في سجون البحرين.

٤ - وثمة حقيقة معروفة وهي ان محاكم البحرين تصدر احكامها بدون السماح بالاستئناف.

٥ - يشمل التمييز ضد السكان الابعاد القسري، طرد المحاضرين الشيعة والطلاب من الجامعة والمدارس، الاعتداءات على مساجد الشيعة والمآتم واعتقال علماء الدين.

٦ - يضاف الى ذلك هناك عدد من حالات القتل خارج القانون في البحرين، وقد توفي عدد من المحتجزين تحت التعذيب.

اننا نعتقد ان المفوضية، في جلستها الحالية، يجب ان تتبنى بيانا يطالب حكومة البحرين باحترام حقوق الانسان وكرامة مواطني البحرين، ووقف كل القمع ضد السكان، والشروع في نقاش حقيقي وحوار مع ممثلي شعب البحرين. ويجب على الحكومة اعادة العمل بالدستور وكل الحقوق الدستورية للمواطنين واعادة تشكيل هيكل ديمقراطي يحترم حقوق الافراد.

السيد الرئيس: اننا نعتقد انه بهذه الاجراءات وحدها تستطيع حكومة البحرين ايجاد حل يجعل البحرين محترمة ومستقرة ومزدهرة، وشكرا لكم.

١٥ ابريل

● خرجت يوم امس مسيرات دينية عملاقة في شوارع العاصمة، المنامة، شارك فيها آلاف المواطنين رافعين الشعارات الوطنية المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح سجناء الرأي والسماح بعودة المنفيين. واستمرت المسيرات ساعات عديدة وشارك فيها المواطنون رجالا ونساء بحماس واصرار على المطالب العادلة، فيما كانت القوات المرتزقة الاجنبية تحاصر العاصمة وتتحرش بالمواطنين في استفزاز واضح، ولكن الخوف كان واضحا على وجوه افرادها الاجانب بسبب العدد الكبير من المشاركين في المسيرات. واقامت قوات الشغب الاجنبية حواجز عند مداخل العاصمة واوقفت المواطنين الذين تعرض بعضهم للضرب على ايدي المرتزقة تنفيذاً لاوامر ايان هندرسون باهانة ابناء البحرين. ولكن المسيرات انتهت بسلام بسبب التزام المواطنين بالانضباط والتحضر في سلوكهم وفوتوا الفرصة على هندرسون الذي كان مرتزقته يستفزون المواطنين بشكل مثير للتقزز والاشمئزاز. وعبر احد الذين تعرضوا للعدوان عن شعوره قائلا: «يستحيل ان أسكت وأنا أرى الاجانب يتحكمون فينا ويعتدون على كراماتنا، وعلى آل خليفة ان يفهموا ذلك». ويُتوقع خروج مسيرات كبيرة هذه الليلة في منطقة السنابس، وهناك خشية كبيرة من عدوان من قبل قوات الشغب المرتزقة على المسيرات خصوصا مع اصرار الشعب على ممارسة حريته في التعبير والتظاهر السلمي. وكان هناك ذهول كبير لدى الاجانب الذين كانوا يراقبون المسيرات السلمية حيث تأكد لهم اصرار شعب البحرين على نيل حقوقه بأي ثمن. وقال أحدهم: «لقد مللت سماع المسؤولين وهم يكررون انهم سحقوا الشعب وانتفاضته، وها أنذا أشاهد بعيني ما يكذّب ادعاءاتهم».

هذا وقد استمرت الاعتقالات التعسفية بدون توقف. ومن بين المعتقلين سبعة مواطنين من منطقة الماحوز عرف منهم حسين علي سلمان، ١٧، علي عبد الكريم، ٢٦، علي حسن علي السبع، ٢٦، جميل، ٢٠. واعتقل من منطقة كرباباد: السيد ابراهيم ناصر. ومن اسكان عالي: حسين علي عليوي، عمار عبد السميع، ١٩.

● كما علم ان الشاعر عبد الكريم يوسف مرضي، ٣٠، واخاه عبد الاله (من منطقة توبلي) ما يزالان في القيود منذ اعتقالهما قبل ستة اسابيع. ولم يذكر جهاز امن هندرسون سبب الاعتقال، ولكن يعتقد ان شعر عبد الكريم اصبح متداولا بين المواطنين بشكل واسع ويقرأ بشكل خاص في المسيرات الدينية، ويفهم منه احيانا اشارته الى الاوضاع السيئة التي تعيشها البلاد. وتجدر الاشارة الى ان آل خليفة اصبحوا يستهدفون الادباء والشعراء الاحرار الذين يتعرضون في انتاجهم الادبي الى حالة الارهاب المطبقة على البلاد. ومعروف ان الشاعر علي حسن يوسف ما يزال معتقلا بسبب نشر كتابه الشعري «اشارات»، وسبق ان اعتقل الشاعر المعروف جعفر الجمري فترة طويلة، وهو شاعر حصل على جوائز عديدة في دولة الامارات في السنوات الاخيرة. كما اعتقل الشاعر الشيخ عبد المحسن ملا عطية عاما كاملا ولم يطلق سراحه الا مطلع هذا العام. وتجدر الاشارة الى ان الشيخ عبد الامير الجمري نفسه شاعر مفوه يكتب الشعر منذ اكثر من ثلاثين عاما.

● وفي جنيف ما يزال اسم البحرين مطروحا كبلد تنتهك فيه حقوق الانسان على اوسع نطاق. وقد تحدث عدد من المنظمات الدولية غير الحكومية حول البحرين. وتحت البند ٢١ حول حقوق الطفل عبّرت المنظمة العالمية ضد التعذيب عن قلقها ازاء ما يجري في البحرين، وجاء في مداخلتها ما يلي: «السيد الرئيس: في البحرين وفي موجة جديدة من الاعتقالات في نهاية فبراير ١٩٩٧ اعتقل ٦٠ شخصا على الاقل من قبل السلطات. ويحتجز المعتقلون في سجن انفرادي وهي حالة من الاحتجاز تؤدي الى التعذيب. وهذه الاعتقالات جزء من حملة تقوم بها السلطات لقمع الاحتجاج السياسي. واستعمال التعذيب في مثل هذه الاوضاع يعرض هؤلاء الاطفال الى الاخطار الجسيمة. وقد قال المقرر الخاص حول التعذيب في تقريره الممتاز بخصوص البحرين ما يلي: «ان التعذيب يمارس من قبل هذه الاجهزة (الامنية) بدون خشية من العقاب، وليس هناك حالات معروفة قُدم فيها مسؤولون للمحاكمة بسبب ممارستهم التعذيب او اساءة معاملة السجناء». ويضيف: «بالاضافة لاستعماله كوسيلة لسحب «اعترافات» فان التعذيب

يستعمل لاجبار الضحية على التجسس على الآخرين والحاق الاذى بالمعارضين السياسيين وادخال الخوف في نفوسهم». ان هؤلاء الاطفال ما يزالون في الاحتجاز. وتشير الحالات الكثيرة الموثقة الى ان احتمال اساءة معاملة الاطفال كبير جدا. ومرة اخرى فان المعاملة التي يتوقعونها ذكرت من قبل المقرر الخاص. وتشتمل وسائل التعذيب على استعمال الفلقة (الضرب على باطن القدم)، بأنابيب بلاستيكية احيانا، التعليق من اعضاء الجسد بشكل مؤلم مع الضرب، التغطيس في الماء حتى يشرف الضحية على الغرق، الحرق بالسجائر، ثقب الجسد بالمثقاب الكهربائي، الاعتداء الجنسي ويشمل ذلك ادخال آلات حادة في الاماكن الحساسة، التهديد بالاعدام او ايذاء افراد العائلة. وهؤلاء الاطفال لا يتجاوز بعضهم التاسعة او العاشرة من العمر».

● وعلى صعيد آخر فقد امر عادل فليفل المواطنين الذين اطلق سراحهم بعد تبرئتهم في قضية «حزب الله البحرين» بعدم النوم ليلا في بيوتهم وعدم استقبال الزائرين، وذلك في محاولة لاخفاء آثار التعذيب الواضحة على اجسادهم. ولكن المواطنين انهالوا باعداد غفيرة على هؤلاء الذين انقذهم الله من مخالب وحوش آل خليفة، لتهنئتهم بالسلامة والتعبير عن التضامن الشعبي معهم..

١٦ ابريل

● شنت قوات الشغب المرتزقة عصر امس عدوانا شرسا على مسيرة دينية بمنطقة السنابس، وجرحت عددا كبيرا من المواطنين. وكانت المسيرة قد خرجت من مأتم بن خميس بمنطقة السنابس وشارك فيها آلاف المواطنين من رجال ونساءواطفال، رفعوا شعارات سلمية تطالب باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة المنفيين، وكانت على درجة كبيرة من التحضر والانضباط. في تلك الاثناء كان الارهابي المعروف، خالد الوزان الذي قتل الشهيد سعيد الاسكافي قبل عشرين شهرا، واقفا عند مدخل المنطقة ومعه عدد من عناصر جهاز امن هندرسون. وقبيل انتهاء المسيرة استلم الوزان اوامر من هندرسون ببدء العدوان، فبدأت القوات الاجنبية باطلاق الغازات المسيلة للدموع والخانقة على المواطنين، وبينما كانوا يتفرقون اذا بالقوات المعتدية تشن عدوانا آخر بالرصاص المطاطي بشكل عشوائي، فسقط عدد كبير من المواطنين جرحى، وعرف ان حالات بعضهم خطيرة. وبعد ان تفرقت المسيرة بشكل كامل فرض هندرسون حظر التجول في المنطقة، وبدأ عدوان آخر استهدف ممتلكات

المواطنين نجم عنه تدمير اكثر من عشر سيارات بأسلوب في غاية العبثية والاستفزاز والتحدي. ثم أمر هندرسون باطلاق كلاب وحشية لفرض حظر التجول طوال الليلة الماضية. وقد اصيب بعض الاطفال باصابات بعد نهش اجسادهم من تلك الكلاب.

ولم يتوقف العدوان عند ذلك الحد. فقد اعتدت القوات الاجنبية في المساء على ثلاثة مساجد بمنطقة السنابس هي مسجد السيد فلاح ومسجد الجمعية ومسجد السيف وعاثت فيها تخريبا وتدميرا. وشوهدت صفحات المصحف الشريف وهي ممزقة ومرمية على الارض تطأها ارجل المعتدين. ثم بدأت عملية واسعة لتمشيط المنطقة واعتقل عدد كبير من المواطنين عرف من بينهم كل محمود العكري، ١٤، حسين الموت، ١٥، علي الكداد، ١٥، حسين الهيب، ١٥. ووصف شاهد عيان اجنبي ما حدث بانه انتقام وحشي لم يُر مثله في اي بلد آخر، وعبر عن استغرابه من العقلية التي تحكم البحرين ومدى حقد العائلة الحاكمة ضد ابناء البحرين. واقترح على شعب البحرين ان يبعث رسالة الى امير البلاد يشكره فيها على هديته الجميلة بمناسبة عيد الاضحى.

وتكرر المشهد نفسه في منطقة اخرى تبعد حوالي عشرة كيلومترات من السنابس. فقد خرجت مسيرة كبيرة في منطقة بوري شارك فيها عدد كبير من المواطنين رافعين الشعارات الوطنية المعروفة. وبعد قليل من انطلاقها بدأ العدوان على المسيرة السلمية واستعملت الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي والرصاص الحي كذلك. وسقط عدد من المواطنين جرحى وسالت الارض بدمائهم الطاهرة. وأكد شهود عيان ان الذين قاموا بذلك العدوان الوحشي هم قوات خاصة من الكوماندوز جاؤوا الى المنطقة في سياراتهم السوداء ومعهم قوات مدنية يعتقد انها من الجهاز الذي يديره ايان هندرسون. وبعد تفريق مسيرة الرجال ونقل الجرحى الى المستشفيات شنت هذه القوات عدوانا وحشيا آخر على مأتم النساء بالمنطقة وروعت من فيه من النساء والاطفال وجرحت عددا منهم. وشوهد المأتم بعد مغادرة القوات المعتدية وقد دمر بشكل كامل.

● وشجبت المعارضة سياسة العنف والارهاب التي يمارسها آل خليفة ضد شعب البحرين وحذرت من الانعكاسات السلبية لهذه السياسة على الوضع الداخلي في البلاد. وطالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته لحماية شعب البحرين من القوات المرتزقة التي تحتل البلاد وتمعن فيها تخريبا وتدميرا بدون حدود.

● هذا ويتوقع تصاعد العدوان الخليفي على شعب البحرين مساء اليوم وغدا حيث قرر

الشعب اعلان الحداد العام على الشهداء والتضامن مع عائلاتهم وعائلات الآلاف من المعتقلين وعدم اظهار الفرح في عيد الاضحى المبارك. وبعث احد اطفال السنابس الذين مزقت اجسادهم الكلاب الليلة الماضية رسالة الى امير البلاد قال فيها: «يؤسفني يا أمير البلاد ان لا استطيع الحضور الى قصرك غدا لتقديم التهاني بعيد الاضحى المبارك، ولكنني ابعث لك بقطعة من قميصي الملطخ بالدماء لتشم فيها إبائي وصمودي بوجه كلابك المفترسة».

● وعلى صعيد آخر اعلن بنك الخليج - الرياض وهو وحدة مصرفية خارجية «اوفشور» انسحابه من البحرين بعد تراجع ارباحه وشعور مالكيه بان الوضع في البلاد غير مناسب للاستثمار او تطوير النشاط التجاري مع استمرار الانتفاضة الشعبية المتفاقمة. وقال مصدر مطلع ان ادارات البنوك الاجنبية تشعر بخيبة املها بعد فشل حكومة البحرين في حل المشكلة السياسية وبعد ان كررت ادعاءاتها بانها قضت على الانتفاضة الدستورية، في الوقت الذي ما تزال اصوات انفجار اسطوانات الغاز تصم الآذان بشكل يكاد يكون يوميا. وقد انسحبت شركات دولية كثيرة من البحرين في الشهور الستة الماضية، وتراجع الوضع الاقتصادي بشكل كبير، واصبح معتمدا بشكل اساسي على الدعم المالي الذي تقدمه السعودية والكويت والامارات.

● هذا وقد ذكرت صحيفة «آراب تايمز» الكويتية هذا اليوم ان اثنين من المواطنين البحرينيين اعتقلا مؤخرا واضيفا الى الاحد عشر المعتقلين منذ اكثر من اسبوعين. وقالت الجريدة نقلا عن محامي المعتقلين ان القضية اصبحت سياسية وليس لها بعد جنائي، وان السلطات الكويتية لم تقدم اي تهمة رسمية للمعتقلين. وكانت السلطات الكويتية قد افرجت عن ستة من المعتقلين، وبقي لديها الآن سبعة آخرون يعتبرهم شعب البحرين أسرى لدى السلطات الكويتية. وطالبت المعارضة بالافراج عن هؤلاء الاسرى حالا لان استمرار اعتقالهم سوف يؤثر على الجهود المبذولة لاطلاق سراح الكويتيين المفقودين منذ حرب الخليج، خصوصا وان عددا من المنظمات التي تعاطفت مع الكويت بخصوص مواطنيها المفقودين اعربت عن رفضها ممارسة الكويت بحق الاسرى البحرينيين ما يمارسه العراق تجاه الكويتيين.

١٧ ابريل

● سادت البلاد اليوم أجواء الحداد العام والحزن بعد ان قرر المواطنون عدم اظهار الفرح بمناسبة عيد الاضحى المبارك. ولم تشهد البلاد مظاهر العيد الا في قصر الامير حيث توجه بعض المواطنين تحت ضغط وزارة الداخلية لـ «السلام عليه». وعبر الذين ذهبوا الى الرفاع عن استيائهم بعد التهديدات التي استلموها في اليومين السابقين لاجبارهم على ذلك. وقال البعض الآخر ان قلبه يغلي بالغضب بعد ان رأى ما جرى في اليومين الماضيين من اهانات وجهت لابناء البلاد على ايدي المرتزقة الذين ينفذون اوامر العائلة الخليفية الحاكمة. وقال هؤلاء ان مشهد الاجساد التي نهشتها كلاب السلطة في منطقة السنابس ماثلة امام اعينهم وهم يسلمون على الامير، وكذلك مشاهد المساجد المدمرة والمصاحف الممزقة. وفيما كان الامير يستقبل «المهنئين» بمناسبة العيد كانت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز تسمع في كل انحاء البلاد، فيما امتلأت الحيطان بالشعارات التي تطالب باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وكان الشعب قد قرر احياء عيد الاضحى المبارك بطريقته الخاصة تماما كما فعل في الاعياد السابقة منذ اندلاع الانتفاضة المباركة. وتعيش البلاد حالة غليان مستمرة منذ الانتفاضة الدستورية التي اندلعت قبل اكثر من عامين. ويتوقع استمرار الفعاليات الشعبية السلمية مساء اليوم وغدا خصوصا ان قطاعا كبيرا من المواطنين سوف يؤدي صلاة العيد غدا ثم يتبعها بصلاة الجمعة التي اصبحت العائلة الحاكمة تتضايق منها كثيرا.

● هذا وقد أصدرت العائلة الخليفية الحاكمة في اليومين الماضيين قرارات باغلاق عدد من المآتم وزيادة التضييق على المواطنين من المسلمين الشيعة في خطوة لها مدلولاتها وابعادها الخطيرة. فقد ذهبت فرقة مسلحة من جهاز امن هندرسون يوم امس الى منطقة السنابس واغلقت المأتم الرئيسي بالمنطقة المعروف باسم «مأتم بن خميس» وختمته بالشمع الاحمر. وتوجهت بعد ذلك الى مأتم النساء بالمنطقة وختمته بالشمع الاحمر كذلك. وفي اليوم السابق حدث الامر نفسه لمأتم «بن سلوم» بالمنامة في استفزاز واضح لمشاعر المواطنين. وعندما اتصل مسؤولو المأتم بوزارة الداخلية للاستفسار عن سبب الاعتداء على معتقدات المواطنين الشيعة كان الجواب ان القرار «صادر من جهات عليا». وسبق ان تعرضت مؤسسات المواطنين الشيعة للختم بالشمع الاحمر في تضييق ليس له مبرر. ففي فبراير ١٩٨٤ اغلقت جمعية التوعية الاسلامية، اكبر المؤسسات الاسلامية بالبلاد،

وختمت بالشمع الاحمر وبقيت مغلقة حتى الآن. واعتقل اعضاؤها وسجنوا لفترات تتراوح ما بين خمس وسبع سنوات. واغلقت مدارس دينية في مناطق عالي وتوبلي والنعيم في السنوات اللاحقة. ويقوم ايان هندرسون باغلاق مساجد المسلمين الشيعة بشكل متواصل. ففي الجمعة الماضية اغلق مسجد الصادق بمنطقة القفول وجامع كرباباد، ومنع المصلون من دخولهما. ويشعر المواطنون انه حتى الفلسطينيين لا يعاملون بهذه الطريقة من قبل الاسرائيليين. وتسعى الحكومة لاثارة النعرات الطائفية واستهداف طائفة دون اخرى في محاولة يائسة لمنع التلاحم الشعبي والاجماع الوطني على المطالب العادلة التي في مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات في اليومين السابقين بأسلوب وحشي. وعرف من بين معتقلي منطقة السنابس في اليومين الماضيين: عبد العزيز حسن الراشد، ٢٠، هاني عيد، ٢٠، رضا عباس رضي، ١٥، علي مكي، ٢٥، فاضل العلواني، ١٨، حسن علي جواد، ١٨، هاني سلمان ميرزا، ١٧، هاني حبيب رضي، ١٩، غازي القلعاوي، ١٨، مجيد مسعود الوطني، ٢٠، هاني عباس الشاووش، ١٥، محمد عبد النبي الكداد، ٢٢، عون فؤاد المدوّب، ١٤، هشام يوسف القيدوم، ١٨، محمد جعفر الموت، ١٧، جواد عباس، ١٨، خالد فيصل، عصام. وتسود البلاد حالة من السخط الشديد بعد ان تأكد ان المعتقلين اخذوا الى سجن الخميس وتعرضوا الى الاهانات غير الانسانية بالاضافة الى التعذيب. وأمر مدير ذلك المعتقل وهو القاتل المعروف خالد الوزان، مرتزقته بالتبول على المعتقلين وسكب علبات البيرة عليهم!

● وعلى صعيد آخر تتفاعل قضية اعتقال المواطنين البحرينيين في الكويت بشكل مستمر. وقد اصيب الوفد الكويتي الرسمي لاجتماعات مفوضية حقوق الانسان في جنيف بحرج شديد حيث وجهت الى اعضائه اسئلة كثيرة من المنظمات الدولية غير الحكومية حول القضية وحول الازدواجية في الموقف الكويتي الذي يطالب باطلاق الاسرى الكويتيين لدى العراق بينما يتجاهل مصير الاسرى البحرينيين لدى الكويت. وهناك غضب جماهيري واسع في البحرين ازاء سوء المعاملة التي يتعرض لها المعتقلون البحرينيون في السجون الكويتية. واشار بعض التقارير الى تعرض المعتقلين للتعذيب الشديد في الوقت الذي فشلت السلطات الكويتية في توجيه اية تهمة للمعتقلين الابرياء.

٢١ ابريل

● اعتبر الموقف الشعبي يوم عيد الاضحى المبارك مؤشرا واضحا على اصرار المواطنين على الاستمرار في منهج المقاومة المدنية لتحقيق اهدافهم المشروعة. ولهذا بدأت العائلة الخليفية حملة اعتقالات واسعة للانتقام من المواطنين الذين اظهروا الحداد العام في ايام عيد الاضحى المبارك خصوصا يومي الخميس والجمعة الماضيين تعبيرا عن التضامن مع عائلات الشهداء والمعتقلين. وكان مشهد شوارع البلاد يوحي بخطورة الوضع واتساع الهوة بين شعب البحرين وآل خليفة وان حالة الرفض المطلق تؤكد فشل العائلة الحاكمة في الحصول على دعم شعبي وفشلها في خططها الرامية لاظهار الوضع على غير ما هو عليه. ففي صباح الجمعة الماضية خرجت مسيرة شعبية كبيرة في شوارع منطقة السنابس لاعلان الاحتجاج العام على ختم مأتمين رئيسيين للرجال والنساء بالشمع الاحمر يوم الاربعاء الماضي. واعتبر ذلك الاجراء اعلان حرب على ابناء الشعب وعقائدهم وممارساتهم الدينية. ورفع المتظاهرون شعارات تطالب باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين وفي مقدمتهم الشيخ الجمري واخوته والسماح بعودة المنفيين. وشوهدت حرائق عديدة في مناطق مختلفة مثل شارع الملك فيصل والسهلة وفي المناطق الواقعة على شارع البديع مثل الدراز وبني جمرة والمصلى، وكذلك المناطق الغربية مثل كرزكان. كما سمعت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز في مناطق كثيرة. ووزعت منشورات كثيرة في المناطق السياحية للتعريف بالشهداء والسجناء وتأكيد المطالب العادلة.

● هذا وقد تميزت صلاة العيد يوم الجمعة الماضي بحضور واسع في اغلب المساجد التي لم تختمها العائلة الخليفية الحاكمة بالشمع الاحمر، ورفعت الشعارات بصورة واسعة بينما كانت القوات المرتزقة تراقب الوضع عن كثب وهي تشعر بعجزها عن اخماد شعلة الانتفاضة الشعبية التي تزداد توقدا كلما اوغل النظام في العنف والارهاب.

● واستمرت الاعتقالات العشوائية بوحشية متناهية. ففي منطقة عذاري اعتقلت القوات المرتزقة في ١٧ ابريل عددا من الاطفال كانوا يلعبون في احدى ساحاتها. وعرف من بين المعتقلين كل من حسن السيد ناصر، ١٠، عمار القصاب، ١٢، والسيد حسين رضا، الذي لم يتجاوز عمره ٦ سنوات فقط!. واعتقل الساعة الثانية عشرة ليلا (١٩ابريل) من منطقة السنابس: طلال احمدالطريف، ٢٢، زهير عبد الله حسن رضي، ٢٠، شوقي صالح، ٢٧. واقتحمت القوات المرتزقة منطقة الديه في مساء ١٧

ابريل واعتقلت كلا من عبد الهادي حسن الجسيل، ١٥، محمود ناصر مشيمع، ١٣، علي عبد الله سعد، ١٢، يوسف عبد الحسين العنيسي، ١٢، حسين مشيمع، ١٠. واعتقل من منطقة سماهيج في بداية ابريل: علي حسن علي، ١٧، حسين الحداد، ١٥. واعتقل من منطقة سترة عدد من المواطنين عرف منهم: طارق سلمان اضرابوه، ٩ سنوات، عبد الله علي جاسم، ٩ سنوات، حسين احمد علي، ١٤، محمد حسين فتيل، ١٤، عبد الشهيد عباس، ١٥، محسن ابراهيم، ١٥، محمد عبد الله، ٨ سنوات. وشوهدت القوات المرتزقة وهي تضرب الاطفال المعتقلين في الطريق الى الزنزانات.

● كما تأكدت اصابة المواطنة كفاية السيد جعفر، ٢٢، من منطقة البلاد القديم في ١٦ ابريل في يدها برصاص الشرطة، وبقيت في المستشفى ثلاثة ايام، ثم اجبرت على مغادرة المستشفى بعد ان توافدت المواطنات لزيارتهابصورة مكثفة.

وعلم ايضا ان معتقلي سجن جو قاموا مؤخرا باضراب كبير احتجاجا على سوء المعاملة مطالبين بتحسين اوضاعهم.

● هذا وقد دعت لجنة الدفاع عن الحقوق الديمقراطية في الجزيرة العربية ومقرها في باريس الى مؤتمر صحافي لمناقشة آخر التطورات في الازمة السياسية البحرينية. وسوف يتحدث في المؤتمر ممثلون عن المعارضة البحرينية. وسيعقد المؤتمر الساعة الثامنة والنصف صباح الثلاثاء ٢٩ ابريل ١٩٩٧ في االعنوان التالي: Cafe Fourquet

Avenue des Champs Elysee, Paris 8. ٩٩

واقرب محطة انفاق هي George V

● وعلى مستوى آخر تعتزم شركة طيران الخليج تسريح ٤٠٠ من موظفيها لتقليل الخسائر الكبيرة التي تعاني منها. ويعتقد ان اغلب الذين سوف يستغنى عن خدماتهم هم العاملون في قسم الرعاية الصحية والمواصلات والحاسوب الآلي. هذا في الوقت الذي يصرح فيه المسؤولون بتوفير آلاف الوظائف للمواطنين ولا يجد المواطنون شيئا من ذلك.

٢٢ ابريل

● اصبحت قضية اعتقال المواطنين البحرينيين لدى الكويت مقياسا لمدى التزام سلطات ذلك البلد باحترام حقوق الانسان، حسب ما اكده العديد من المسؤولين في مفوضية

حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف. وهناك الآن ستة معتقلين هم: محمد الحايكي، علي الحايكي، عادل الحايكي، حسين الحايكي، محمد ميرزا، حسين السعف. وشعر الوفد الكويتي الذي حضر اجتماعات المفوضية بحرج شديد وهو يواجَه بالاسئلة عن سبب احتجاز الرهائن البحرينيين وما اذا كانوا قد ارتكبوا اي جرم حسب القانون الكويتي، ولم يستطع اعضاء الوفد الاجابة على الاسئلة بل كانوا يعدون المنظمات الدولية بابلاغها بالاجابة عندما يستلمونها من الكويت. وازداد القلق في الايام الاخيرة بعد انتشار انباء تؤكد تعرض المعتقلين الى التعذيب الشديد، حيث يعاني احدهم من اصابات في يديه وآخر مصاب في عينيه بسبب التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له. وكانت الحكومة تريد الافراج عن الستة الباقين ولكنها تراجعت عن ذلك خوفا من الانعاكاسات السلبية على سمعة الكويت اذا شاهد الناس آثار التعذيب على اجسادهم، وقررت تأجيل الافراج حتى تختفي تلك الآثار.

● وفي جنيف وقّع اكثر من خمسين شخصية من كافة دول العالم عريضة تطالب حكومة الكويت باطلاق سراح المعتقلين البحرينيين، جاء فيها ما يلي: «في فجر ٢٦ مارس، اقتحمت مجموعة من جهاز امن الدولة الكويتي منازل احد عشر مواطنا بحرينيا واعتقلتهم. وبعد ضغوط من اعضاء مجلس الامة الكويتي والشخصيات المعروفة اعترف وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح باعتقالهم. وبسبب الضغط المحلي والدولي لم يتم تسليمهم الى البحرين، كما حدث في حالة جميل عبد الغني الذي سلمته الكويت الى البحرين في ٢٤ مايو ١٩٩٦. وبرغم ان اربعة منهم اطلق سراحهم بكفالة، فان سبعة ما يزالون محتجزين لدى أمن الدولة حيث يتعرضون الى المعاملة السيئة والتعذيب. وحسب ما نشر في الوسائل الاعلامية فان تهمتهم انهم كانوا يجمعون التبرعات ويوزعون منشورات مناهضة لحكومة البحرين. ولكن حكومة البحرين تدعي انهم ينتمون الى منظمة محظورة، الامر الذي يجعلهم معرضين لخطر اكبر نظرا للتعاون الامني بين البلدين. ان هؤلاء البحرينيين، حالهم كحال المئات من ابناء بلدهم، فهم اما مبعدون قسرا او اناس عاديون يبحثون عن لقمة عيشهم اضطرتهم الظروف الاقتصادية والسياسية لمغادرة بلدهم. وان دعم عائلاتهم او دعم الحركة الديمقراطية امر طبيعي لا يهدد امن الكويت. ونحن الموقعين ادناه، نحث حكومة الكويت على اطلاق سراحهم، او احالتهم الى محكمة مفتوحة يحضرها مراقبون دوليون». ووقع على العريضة عدد كبير من ممثلي المنظمات الدولية غير الحكومية من

كافة اقطار العالم مثل باكستان والمكسيك وكولومبيا وسويسرا وفرنسا وايطاليا وغيرها من الدول.

● وفي الوقت نفسه بعث اللورد ايفبوري، رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، هذا اليوم رسالة الى السفير الكويتي في بريطانيا حول القضية طالبه فيها باطلاق سراح المعتقلين البحرينيين خصوصا وانهم لم يرتكبوا جرما حسب القانون الكويتي. وكان قد بعث قبل اسبوعين رسالة اخرى حول الموضوع، فرد عليه السفير قائلا انه استلم رسالته وحولها الى السلطات المختصة. ويشعر المراقبون ان السلطات الكويتية اضرت بمصالحها كثيرا عندما انتهكت حقوق ضيوفها البحرينيين، ويتساءلون عن الارضية الاخلاقية التي تقف عليها حكومة الكويت عندما تطالب العراق باطلاق اسراها بينما ترفض اطلاق سراح الاسرى البحرينيين لديها. ويُتوقع ان تثار القضية في المؤتمر الصحافي المزمع عقده في باريس الاسبوع المقبل حول اوضاع البحرين والذي تنظمه لجنة الدفاع عن الحقوق الديمقراطية في الجزيرة العربية، وهي منظمة فرنسية.

● ومن جهة اخرى استمرت اعتقالات المواطنين في البحرين بشكل همجي. وعرف من معتقلي السنابس في اليومين الماضيين كل من غازي حسن مشيمع، ١٧، السيد أحمد الفلاح، ١٧، حسين عبد الوهاب، ١٨.

● ويوم امس جاءت مجموعة من جهاز امن هندرسون ومعهم ثلاثة شباب صغار ليقوموا بتمثيل «جريمتهم الكبيرة» لتصويرها. فقد جيء بكل من ياسين سلمان يوسف، ١٦ من منطقة القدم، علي منصور علي، ١٦ من الحجر، واحمد علي مشيمع، ١٥ من منطقة شمال السهلة، وطلب منهم كتابة شعارات سياسية على جدار مدرستهم في الوقت الذي كان المعذبون يصورون ذلك «الجرم الكبير» الذي يهدد امن الدولة وذلك لبث الرعب في نفوس ابناء البحرين.

● وعلى صعيد آخر احتوى الكتاب السنوي لدائرة المعارف البريطانية الاخير على نبذة تعريفية حول البحرين جاء فيها ما يلي: «استمرت الاضطرابات المدنية والعنف ضد الحكومة من قبل المسلمين الشيعة في البحرين خلال العام ١٩٩٦. ويطالب الشيعة بالمجلس التشريعي الذي حل في العام ١٩٧٥ وبوظائف للعاطلين عن العمل. ويشكل الشيعة حوالي ٧٠ بالمائة من عدد سكان البحرين بينما تنتمي العائلة الخليفية الحاكمة الى المذهب السني. والعلاقات بين البحرين وقطر متوترة بسبب الخلاف حول ملكية جزر حوار التي يعتقد انها تحتوي على احتياطي من الغاز. وبالرغم من ان الخلاف رفع الى

محكمة العدل الدولية فقد اشارت البحرين الى انها قد ترفض الحل الذي تصدره المحكمة. وبدلا من ذلك فهي تفضل وساطة دول الخليج الاخرى وخصوصا المملكة العربية السعودية».

٢٤ ابريل

● فيما يسود التوتر اجواء البلاد استمر استفزاز قوات المرتزقة الاجانب ضد ابناء البحرين. ففي الليلة قبل الماضية قامت هذه القوات بالاعتداء على المواطنين حيث توقف المرتزقة عند اي تجمع في المناطق السكنية وقاموا بضرب الشباب اواعتقالهم بدون اي مبرر. واستمرت الاستفزازات يوم امس في مناطق عديدة. واستمرت الاعتقالات كذلك في محاولة يائسة من ايان هندرسون لقمع ابناء البحرين. ومن بين الذين اعتقلوا مؤخرا ميثم عبد الله خليل، ١٨، ومن الديرمرتضى محمد عيسى مطر، ١٩. ومن توبلي: عباس ابراهيم شملوه، ٢٥، جعفر حبيب شملوه، ٢٤. وقد افرج عن هذين الشابين بعد ثلاثة ايام من التعذيب الوحشي. ومن كرزكان: حبيب علي حسن مهدي، ٢١، جعفر محمد حسن، ٢٢، يونس عبد النبي حسن، ١٩. كما استمر اعتقال الاطفال برغم تصريحات عبد العظيم البابلي، المستشار المصري لحكومة البحرين، بان الحكومة لا تعتقل الاطفال.

● هذا وتثير قضية اغلاق مساجد المواطنين الشيعة مشاعر ابناء البحرين نظرا لما لذلك من ابعاد يعتبرها المواطنون حربا عليهم من قبل القوات المرتزقة. وقد اغلق يوم الجمعة الماضية مسجد مؤمن ومنع المصلون من ارتياده، فتوجه المصلون الى مسجد الخواجة بقلب العاصمة ورفعوا شعاراتهم الوطنية المعروفة. كما شهدت المناطق المختلفة في مساء ذلك اليوم اضطرابات واسعة في كثير من المناطق حيث اشعلت النار في اطارات السيارات وانتشرت الكتابات في كل مكان.

● وعلى صعيد آخر قام السيد حسين موسى منسق لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين بزيارة للبرلمان الاوروبي في بروكسل في الفترة ما بين ٢٢ ـ ٢٤ ابريل ١٩٩٧. وتحدث مساء امس، وبدعوة من السيد سوليبه (الرئيس) امام اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للبرلمان الاوروبي. وقدم عرضا لنضال شعب البحرين من اجل الاستقلال الحقيقي الذي كان مشروطا من خلال ترتيبات الامم المتحدة بالمشاركة الشعبية، الا ان الحكم في البحرين لم يحترم ذلك، حيث حل الامير المجلس الوطني

عام ١٩٧٥ ، وتم تعليق المواد الاساسية في الدستور . ثم اشار الى نضال شعب البحرين وتضحيات الغالبية الساحقة من ابنائه من اجل المشاركة الشعبية واقامة نظام ديمقراطي تحترم فيه الحريات الاساسية وحقوق الانسان . كما تطرق الى الحركة الدستورية الحالية وبرنامجها وتشكيلتها التي تعكس تركيبة مجتمع البحرين واسلوبها الحضاري والسلمي وجوهر مطالبها هو اصلاح النظام وليس تغييره . واشار الى ان الحكم رفض اللجوء الى الحوار مع الحركة الدستورية واعتمد العنف والقمع المكثف وسياسة التمزيق الطائفي والتهويل بالتدخل الخارجي ، وغير ذلك مما اثبتت الوقائع بطلانه . كما اشاد الاخ حسين موسى بموقف البرلمان الاوروبي باصداره قرارا خاصا بالبحرين في فبراير ١٩٩٥ ثم برسالة عدد من اعضائه الى امير البحرين في ١٩٩٦ ، وطلب من البرلمان الاوروبي سرعة التحرك مجددا حيث تفاقمت الاوضاع من سيء الى أسوأ وبشكل اخطر من العام ١٩٩٥ . وأجاب الاخ حسين على اسئلة النواب وتم توزيع ملف عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين أعدته اللجنة .

● وكان الاخ حسين قد شارك في اجتماعات لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف مع وفد من لجنة حقوق االانسان في البحرين والمعارضة البحرينية . وتطرقت كلمات الكثير من الوفود غير الحكومية الى انتهاكات حقوق الاتسان في البحرين . كما وقع ممثلو هذه المنظمات مذكرة الى حكومة الكويت تطالبها باطلاق سراح المعتقلين السياسيين البحرينيين الذين اعتقلوا مؤخرا بتهمة توزيع بيانات وجمع مساعدات مالية لاسر المعتقلين في البحرين . وسوف يعقد وفد المعارضة البحرينية مؤتمرا صحفيا في باريس في ٢٧ ابريل ١٩٩٧ لتوضيح جوانب الموقف السياسي في البحرين والمطالب العادلة لشعبها .

● واستمر الشجب الدولي لسياسات حكومة البحرين . فأصدرت المنظمة العربية الكندية لحقوق الانسان تقريرا حول الوضع في البحرين جاء فيه ما يلي : «ناشدت المنظمة العربية لحقوق الانسان السلطات البحرينية وقف تنفيذ احكام الاعدام الصادرة على كل من : علي احمد ويوسف حسين عبد الباقي واحمد خليل ابراهيم الكتاب ، الذين ادانتهم محكمة امن الدولة وقضت باعدامهم في يوليو/ تموز ١٩٩٦ بتهمة الاشتراك في هجوم مسلح راح ضحيته سبعة من جنسيات اجنبية ، ثم قررت محكمة الاستئناف في ٢٧ اكتوبر/ تشرين الاول رفض طلب الاستئناف المرفوع منهم لعدم اختصاصها نظرا لان احكام محكمة امن الدولة لا يجوز استئنافها . وقد اثار قلق المنظمة

ان المحاكمة لم تتوفر فيها قواعد العدالة وفقا للمواثيق الدولية بل ونصوص دستور البلاد، فلم يسمح للمحامين عن المتهمين بمقابلتهم الا عند افتتاح الجلسة الاولى لمحكمة امن الدولة، ورفضت المحكمة النظر في شكوى المتهمين الثلاثة بالتعرض للتعذيب، وتمت المحاكمة وفق اجراءات موجزة فلم تستغرق سوى تسع جلسات منها جلسة النطق بالحكم، رغم انها تنظر في اتهام ثمانية افراد. كما ان محكمة الاستئناف، برفضها طلب الاستئناف المرفوع من المتهمين قد خالفت نص المادة ٤٠ من دستور دولة البحرين الذي ينص على ان اي حكم بالاعدام يجب ان تنظر فيه المحكمة العليا قبل تنفيذه. كما تتعارض مع المعايير الدولية. وقد بينت منظمة حقوق الانسان في البحرين ان قانون انشاء محاكم امن الدولة قد صدر بعد وقوع حادث اشعال النار في المطعم (موضوع الاتهام) بستة ايام الا ان المتهمين في هذا الحادث قدموا لمحكمة امن الدولة، وهو ما يتعارض مع مباديء العدالة لان الحادث عند وقوعه لم يكن يخضع لهذا القانون الجديد.

٢٥ ابريل

● حاصرت القوات المرتزقة مساء امس اغلب المناطق في استفزاز واضح للمواطنين، وتمركزت سيارات الشغب التي تنقل هذه القوات عند مداخل مناطق الديه والسنابس والدراز وكرزكان وغيرها. وكان افرادها يشهرون اسلحتهم بوجه المارة ويقومون بحركات استفزازية ضد الداخلين الى هذه المناطق او الخارجين منها. وكان المواطنون قد اعلنوا عزمهم على الاحتجاج ضد غلق عدد من المراكز الدينية وختم المآتم الرئيسية بالشمع الاحمر. وتتصاعد مشاعر الشعب ضد آل خليفة هذه الايام بسبب اجراءاتهم ضد الممارسات الدينية لابناء البحرين، وتهديدهم بمنع المسيرات الدينية خلال موسم العاشوراء الذي يبدأ بعد اسبوعين. وهناك محاولات يائسة للضغط على اصحاب المآتم لوقف المسيرات الدينية ومنع رفع الشعارات الوطنية فيها الامر الذي يرفضه المواطنون ويعتبرونه امعانا في القمع والاستبداد. ويعتقد ان ايان هندرسون، مهندس التعذيب في البحرين، يقف وراء الحملة الارهابية الجديدة ضد المواطنين ومحاصرة المناطق واعتقال الابرياء. وشوهدت حرائق عديدة في مناطق متفرقة من البلاد.

● وكان المواطنون الليلة الماضية قد رفعوا الهتافات باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المبعدين بعد صلاة المغرب بمسجد الخواجة

وسط العاصمة، المنامة. هذا في الوقت الذي انتشرت فيه صور القادة والعلماء في مناطق كثيرة من بينها مستشفى السلمانية، بالاضافة الى الشعارات التي تغطي الحيطان في الكثير من المناطق. ويتوقع ازدياد سخونة الاجواء السياسية في البلاد في الاسابيع المقبلة خصوصا مع تكثيف عمليات الارهاب الحكومية ضد الشعب. ويوما بعد آخر يتكرس شعور ابناء البحرين بعداء آل خليفة لهم بشكل يؤكده استئجار المرتزقة الاجانب للفتك بهم وبممتلكاتهم وهتك اعراضهم وانتهاك حرماتهم والاعتداء على مقدساتهم. ويؤكد المراقبون خطورة هذه السياسة على مستقبل العائلة الحاكمة في البحرين التي تختلف عن بقية العوائل التي تحكم بلدان الخليج الاخرى في نظرتها الى الشعب الذي تحكمه.

● ومن أساليب الارهاب الحكومية ما قامت به يوم امس حيث اعتدت على ثلاثة محلات يملكها مواطنون واغلقتها وصادرت املاكها. فقد اعتدت القوات الاجنبية على «محلات سعيد للقرطاسية» الواقع خلف شارع المهزع بالمنامة وصادرت آلات الطباعة والتصوير التي في المحل، وأغلقت المحل بعد اهانة صاحبه ثم اعتقاله. ووقف الرجل مفجوعا بما يفعله الاجانب بينما قال آخرون كانوا يشاهدون الجريمة الحكومية عن كثب: «حتى اسرائيل لا تفعل بالفلسطينيين ما يفعله آل خليفة بشعب البحرين». وارتكبت تلك القوات جريمة اخرى بسرقة محتويات مكتبة معروفة بمنطقة الدراز يملكها مواطن اسمه حسين علي سلمان، ٤٠ عاما. وقد اعتقل هذا المواطن وسرقت عناصر جهاز امن هندرسون محتويات مكتبته ومن بينها آلات التصوير التي يعيش على مدخولها. وتأكد كذلك اعتداء قوات الشغب على المطبعة الشرقية بالمنامة ونهب بعض محتوياتها.

● واستمرت اعتقالات المواطنين بوحشية متناهية. ومن بين المعتقلين المواطنة الشابة منال علي مكي، ٢٠ عاما، وأخوها حسين علي مكي، ١٩ عاما. وقد اعتقلا من منزلهما بمنطقة سلماباد في ٢٢ ابريل، واطلق سراحها ثم استدعيت في اليوم التالي واعتقلت في ٢٣ ابريل وما تزال معتقلة حتى الآن. ويمثل اعتقال النساء تحديا لمشاعر شعب البحرين الذي يحترم المرأة ويرفض اهانتها من قبل المرتزقة الاجانب بأمر من آل خليفة. وما تزال المواطنة كفاية السيد جعفر التي اعتقلت قبل ثلاثة ايام في المستشفى تتلقى العلاج بعد اصابتها برصاص جهاز هندرسون في يدها. ويساهم اعتقال النساء عادة في تصعيد حماس المواطنين لان القضية تصبح لديهم عند ذلك مرتبطة بالشرف والاخلاق ويهبون للدفاع عن قيمهم وشرفهم. واعتقل امس الاول الشيخ علي

النجاس الذي اطلق سراحه قبل بضعة اسابيع بعد اعتقال دام عاما كاملا . وقد اعتقل بعد العدوان على منزله في الساعات الاولى من ٢٣ ابريل واقتيد من قبل عناصر جهاز امن هندرسون بعد تدمير محتويات منزله .

● وفي الكويت ما تزال السلطات الكويتية ترفض الافراج عن السجناء السياسيين البحرينيين برغم المناشدات الدولية وبرغم تأكد عدم ارتكابهم اية مخالفة للقانون الكويتي . وفي الوقت الذي أعرب وزير خارجية آل خليفة عن غبطته باعتقال البحرينيين مؤكدا حقد عائلته على هذا الشعب فقد اتضحت انسانية ابناء البحرين وتضامنهم عندما هب المحامون البحرينيون للدفاع عن اخوتهم بروح تعكس وحدة الشعب وتواصله . وذهب المحامي عبد الله هاشم الى الكويت والتقى المعتقلين الذين أكدوا له انهم لم يرتكبوا اي جرم . ولم يبق امام السلطات الكويتية الا الافراج الفوري عن المعتقلين الذين أكدت التقارير تعرضهم لتعذيب وحشي لدى جهاز أمن الدولة . وتطرح قضية الاعتقال هذه الايام امام لجنة حقوق الانسان التابعة للبرلمان الاوروبي وسوف تعرض تفاصيلها في مؤتمر صحافي يعقد في الشانزليزيه بباريس يوم الثلاثاء المقبل .

٢٨ ابريل

● اتضح انتهاك حكومة البحرين للقوانين الدولية خلال المحاكمات الاخيرة التي عقدت يوم السبت الماضي . فقد احتج المحامي احمد الشملان على تقديم عدد من الاطفال الى المحاكمة امام محكمة امن الدولة مؤكدا ان ذلك يتناقض مع المعاهدة الدولية حول الطفل التي وقعت البحرين عليها قبل بضعة اعوام . وكان عدد من المواطنين البحرينيين (من منطقة جبلة حبشي الواقعة على بعد اربعة كيلومترات غربي المنامة) قد أحضروا امام محكمة امن الدولة بتهم مختلفة وهم : نادر ابراهيم احمد ، ١٧ ، واخوه فيصل ، ١٦ ، حسن احمد منصور ، ١٧ ، واخوه باسم ، ١٦ ، والسيد محمد عباس ، ١٦ . وكانوا قد اعتقلوا قبل اكثر من عام بدون تهمة او محاكمة وأوقفوا في حجز إداري بقرار من ايان هندرسون ، وتعرضوا الى تعذيب شديد . والشخصان الثالث والرابع هما نجلا المناضل احمد منصور ، احد الموقعين على العريضة الشعبية للعام ١٩٩٤ الذي اعتقل قبل عامين بتهمة ملفقة ثم اطلق سراحه . ومنذ توقيعها على اتفاقية حماية الطفل الدولية في ١٩٩٢ رفضت حكومة البحرين تقديم اي تقرير الى الامم المتحدة حول معاملة الطفل ، الامر الذي ازعج اللجان المسؤولة عن مراقبة اوضاع الطفل . ويعتبر تقديم تقرير حكومي

شرطا لمتابعة اوضاع الطفل في البحرين. وترفض الحكومة تقديم تقريرها خوفا من تدخل الامم المتحدة لمعاقبتها بسبب الانتهاكات المستمرة لحقوق اطفال البحرين على ايدي آل خليفة.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات بدون توقف. وعلم ان المواطنة منال علي احمد واختها فاطمة اللتين اعتقلتا الشهر الماضي قد تعرضتا لتعذيب شديد على ايدي الجلاد المعروف عادل فليفل قبل اطلاق سراحهما. وتأكد ان منال تعرضت على وجه الخصوص لمعاملة وحشية حيث علقت من رجليها ويديها وضربت على جسمها ضربا مبرحا. وكانت فتاتان اخريان قد اعتقلتا في ٢٠ ابريل وهما سوسن حسن ابو العيش، ١٩، واختها جنات، ١٨، ولم يطلق سراحهما الا بعد ان اشبعتا تعذيبا واهانة من قبل الجلاد عادل فليفل. واعتقل من منطقة عالي المواطن عبد الرضا حبيب في ٢٥ ابريل وضرب امام الناس ثم اخذ الى مركز التعذيب لينال وجبة اخرى من المعاملة الوحشية قبل ان يطلق سراحه في اليوم نفسه. وقد اصبح هذا الاسلوب شائعا في محاولة يائسة لردع المواطنين عن المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما، ولعدم إطلاع منظمة الصليب الاحمر الدولية باعتقالهم. وتجدر الاشارة الى ان هندرسون لا يعتبر التوقيف لبضعة ايام اعتقالا، بل «فترة تأديبية». واعتقل من منطقة سترة كل من: حسن علي، ٢٤، الذي اعتقل من محل عمله مع شركة تعمل في منطقة ميناء سلمان، ومهدي عبد علي، ٢٣، وهو موظف بشركة اوالكو بمنطقة ميناء سلمان والسيد عدنان.

● وقد ادت هذه الاساليب الرخيصة الى تعمق شعور المواطنين بكراهية النظام واعتباره عدوا للشعب خصوصا مع رفضه صياغة العلاقة مع ابناء البحرين على اساس الدستور، المصدر الوحيد لشرعية حكم آل خليفة. وقد تكثفت الاحتجاجات يوم الجمعة الماضي برغم محاصرة المساجد الرئيسية في البلاد ومنها مساجد الخواجة ومؤمن والصادق بالقفول والصادق بالدراز وكرباباد. وبدأت القوات المرتزقة بفحص البطاقات السكانية للمواطنين لمنعهم من دخول المساجد التي في غير منطقتهم. ومع ذلك تصاعدت هتافات المواطنين بالشعارات الوطنية في اغلب المساجد في تحد واضح لقوات الارهاب التي تحتل البلاد. وشوهدت في مساء الجمعة الماضية اعمدة الدخان تتصاعد فوق المناطق المختلفة وخصوصا في الدراز وسترة. وخرجت في صباح الجمعة الماضية ايضا مسيرة كبيرة طافت شوارع منطقة البلاد القديم ووصلت الى الشارع العام قبل ان يعتدي عليها

المرتزقة الاجانب ويفرقوها بالقوة. وفي منطقة سترة قامت القوات المرتزقة بتفريغ الزبالة في الشوارع ثم اجبرت المواطنين على ازالتها، في اشارة واضحة من آل خليفة الى اسلوب تعاملهم مع ابناء البحرين الشرفاء. هذه المعاملة الهابطة توفر وقودا جيدا لتحرك المعارض للعائلة الحاكمة وتعمق مشاعر الاذى لدى المواطنين.

● وعلى صعيد الخارج تنظم المعارضة البحرينية غدا مؤتمرا صحافيا في الشانزاليزيه بالعاصمة الفرنسية، باريس، حول الاوضاع المتوترة في البحرين، ويتوقع ان تكون له اصداء كبيرة في الاوساط الفرنسية التي تدافع منظمات حقوقية فيها عن حقوق شعب البحرين.

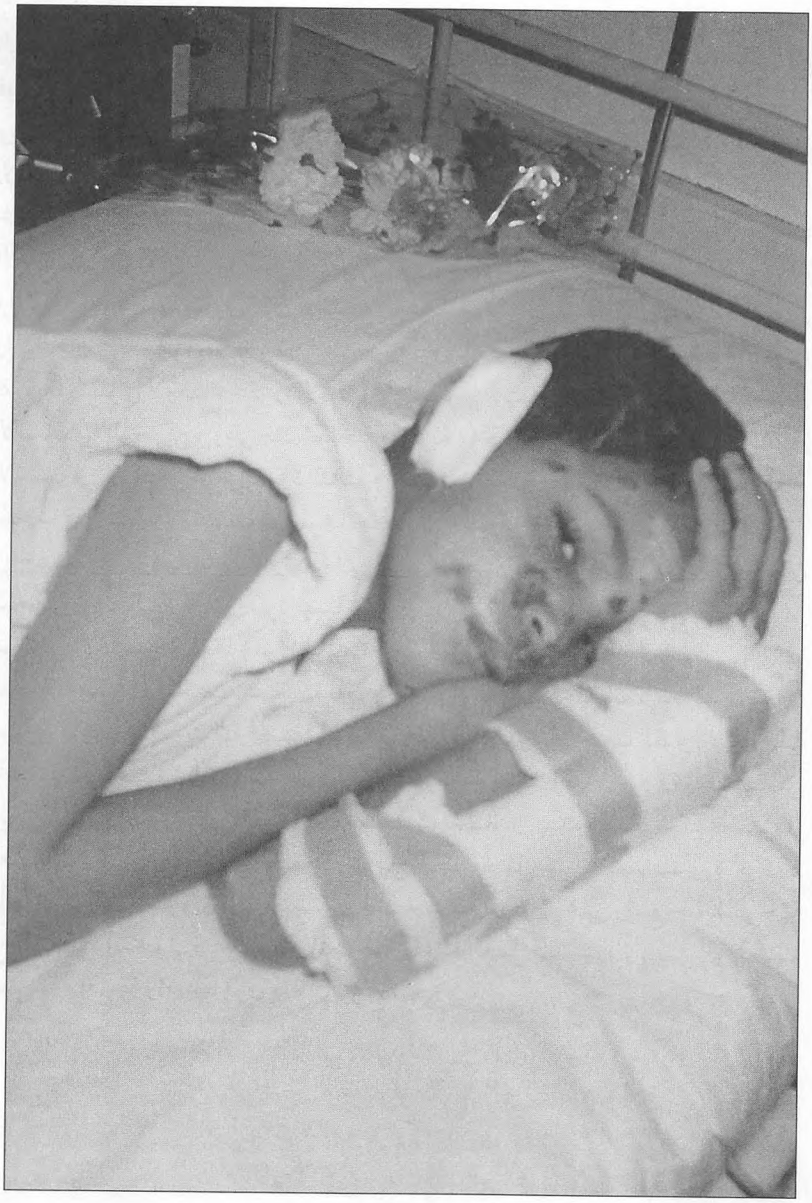
٣٠ ابريل

● عقدت المعارضة البحرينية صباح امس مؤتمرا صحافيا مهما بمقهى فوكيه Foquet بالشانزليزيه في باريس حضره عدد كبير من الصحافيين والسياسيين. وجاء المؤتمر بدعوة من رابطة الصحافيين لشؤون الشرق الاوسط. وبعثت سفارة البحرين في باريس أحد مخبريها لمتابعة المؤتمر. وشارك في المؤتمر الصحافي وفد يمثل المعارضة البحرينية يتشكل من الدكتور منصور الجمري والسيد عبد النبي العكري. وعرض الوفد مسيرة النضال الوطني في البحرين من اجل الديمقراطية والحكم الدستوري والنضال ضد الحكم الاستبدادي لآل خليفة. كما تم التطرق الى التطورات التي حدثت في الثلاثين شهرا الماضية وما آلت اليه الاوضاع من مأزق سياسي بسبب سياسة القمع والاستبداد والعقلية المتخلفة للعائلة الخليفية الحاكمة، تلك العقلية التي ترفض الاستجابة لمطالب شعب البحرين المتحضر. وطرح في المؤتمر الصحافي عدد من القضايا منها: برنامج الحركة الدستورية، وتعامل العائلة الخليفة الشرس مع الحركة الدستورية وقمعها، ومسرحية ما يدعى «حزب الله»، والمؤامرة المزعومة، العلاقات البحرينية مع الدول المحيطة والدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. كما تطرق المؤتمر للدعم الذي تحظى به الحركة الدستورية داخل البلاد وخارجها وخصوصا من القوى والشخصيات السياسية والبرلمانيين في الخليج والعالم العربي وبقية العالم. وتطرق المؤتمر للانتهاكات الجسيمة والمتواترة لحقوق الانسان في البحرين مثل القتل خارج القانون والتعذيب والاحكام الظالمة والاعتقال التعسفي والنفي والتمييز الطائفي والاعتداءات على النساء والاطفال ومصادرة الحريات العامة بما في ذلك حرية التعبير والحريات الدينية لشعب

البحرين. وتميز النقاش بحيوية واضحة فيما بدا التفاعل الكبير من قبل الصحافيين مع قضية شعب البحرين.

ويقوم الوفد بجولته الفرنسية التي تنتهي اليوم بدعوة من «لجنة دعم الديمقراطية وحقوق الانسان في الجزيرة العربية». والتقى الوفد في اليوم الاول بمؤسسة «دانيال ميتران لحقوق الانسان» والفيدرالية الدولية لحقوق الانسان. وعرض الوفد اوضاع حقوق الانسان في البحرين وما آلت اليه من تدهور شديد يستدعي تدخل جميع المنظمات والشخصيات المهتمة بحقوق الانسان. ومن المعروف ان المنظمات من اكثر المتابعين والمدافعين عن حقوق الانسان في البحرين. وكانت الفيدرالية الدولية قد اصدرت تقريرها السنوي لاوضاع حقوق الانسان في البحرين بالتعاون مع لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين، وطرحت مداخلة مكتوبة واخرى شفوية حول اوضاع حقوق الانسان في البحرين امام الدورة الثالثة والخمسين للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف، ونشرت موضوعا خاصا عن ذلك في نشرتها الشهرية لشهر ابريل. ووجهت الفيدرالية الدولية رسالة الى امير الكويت تستنكر فيها اعتقال المواطنين البحرينيين وتطالب باطلاق سراحهم.

ثم التقى الوفد بلجنة الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان في فرنسا والعالم التي يرأسها السيد مارشيه، الشخصية الفرنسية المعروفة عالميا. والتقى الوفد ايضا مع السيد برنارد ستازي محافظ بلدية بتوانيه عضو الجمعية الوطنية ونائب رئيس حزب القوى الديمقراطية المشارك في الحكومة الفرنسية الحالية، والشخصية الديمقراطية المعروفة بدفاعها عن حقوق الانسان. والتقى الوفد ايضا السيد كونستانتين فيدورفسكي نائب مسؤول العلاقات الخارجية بحزب الخضر. وعرض الوفد مع كل من التقاهم ضرورة تحركهم كأحزاب ولجان حقوق انسان وبرلمانيين لحث حكومة البحرين على وضع حد للمواجهة مع الشعب والدخول في حوار مع المعارضة واعادة العمل بالدستور. ولمس الوفد منهم استجابة واضحة وتعاطفا فوق ما كان يتوقع.



الطفل زهير مهدي: جراحه شاهدة على وحشية النظام

مايو ١٩٩٧

٦ مايو

● ما يزال الغموض يلف ظروف مقتل المعذب المعروف خليل الساعاتي الذي لقي حتفه صباح امس برصاص احد زملائه. ولم تعرف بعد دوافع الشرطي الذي افرغ رصاص بندقيته في جسد الجلاد الذي عرف بشراسته ووحشيته في تعامله مع المواطنين البحرينيين. وكان الساعاتي يعمل في مركز القضيبية تحت قيادة عبد السلام الانصاري، مدير امن منطقة المنامة. وقد اصيب جهاز امن هندرسون بصدمة كبيرة لدى سماع خبر القتل خصوصا وان المقبور كان احد ركائز جهاز التعذيب الذي يديره هندرسون والذي تحظى ممارساته بموافقته. واشتهر قبل عامين عندما اعتدى على طالبات مدرسة البنات الثانوية، كما عرف باعتداءاته المستمرة على المساجد والمآتم. ويعرفه عشرات المواطنين الذين اعتقلوا وعذبوا على يديه، ومن هنا كانت ردة فعل شعب البحرين لدى سماع خبر مصرعه تتميز بالارتياح العام لان فريق القتلة فقد عنصرا مهما من عناصره. وقد أعلنت وزارة الداخلية انها سوف تدرس ملابسات الحادث وتحقق في ما حدث، الامر الذي لم يحدث ابدا عندما استشهد شباب البحرين على ايدي القتلة والجزارين من جهاز امن هندرسون. وتطالب المعارضة بالتحقيق في كل حالات القتل التي ذهب ضحيتها ابناء البحرين، غير ان هندرسون رفض حتى الآن التحقيق ولو في حالة واحدة من حالات القتل التي تجاوز عددها الثلاثين.

● وفي الوقت نفسه علم ان المعتقلين بسجن الحوض الجاف الذين بدأوا اضرابا عاما الشهر الماضي ما زالوا مضربين عن الطعام، وقد ساءت حالات بعضهم. وقام هؤلاء السجناء بالاضراب بعد ان رفضت العائلة الخليفية الحاكمة اطلاق سراحهم برغم براءتهم وعدم ثبوت قيامهم باي جرم يتناقض مع دستور البلاد. وقد اصيب الكثيرون منهم بامراض جلدية بسبب رداءة الوضع الصحي في الزنزانات، ويطالب هؤلاء

باطلاق سراحهم بعد ان قضى بعضهم اكثر من عامين في التوقيف طبقا لقانون امن الدولة السيء الصيت.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات في صفوف المواطنين في اغلب مناطق البحرين. وعرف من بين المعتقلين من منطقة سماهيج كل من: شوقي احمد محمد، ٢٢، باسم عيد، ٢٢، عبد الله علي سبت، ٢٠، عبد الله حسن مسعود، ١٩. ومن منطقة عالي: احمد علي حسن، ٢١، واخوه طالب، ١٧، عبد الرضا حبيب، ١٨، السيد احمد السيد محفوظ، ٢٧، حسين عبد النبي، ٢٠، محمد علي حسن، ١٤. ومن منطقة السهلة: ياسين جعفر عبد الكريم، ١٦. ومن منطقة مركوبان بسترة: جعفر الصافي واخوه عادل (وكلاهما اخ للشهيد حسين الصافي الذي استشهد قبل عامين). وعلم كذلك ان كلا من رضا الخواجة ورضا الشويخ المعتقلين منذ فترة طويلة ما يزالان في القيود لسبب بسيط وهو ان عادل فليفل الذي يصرح ببراءتهما من اية تهمة يصر على ابقائهما مسجونين لانهما لا يسكتان على ما يعتبرانه ظلما، وبالتالي فمن الافضل من وجهة نظره، ابقاؤهما في السجن.

● وفي باريس اصدرت الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان تقريرها السنوي حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين للعام ١٩٩٦ جاء فيه تفصيل دقيق لانتهاكات حقوق الانسان ازاء الحركة الشعبية المطالبة باعادة العمل بالدستور، وتحدث عن الخلفية القانونية والقانون الدولي. وتطرق التقرير بالارقام لحالة القتل خارج القانون والتعذيب والعقاب الجماعي والاعتقال العشوائي والمحاكمات غير العادلة، واهانة النساء والاطفال، والابعاد القسري، والتمييز ضد المواطنين على اسس مذهبية، وغياب حرية التعبير والتدخل في المعاهد التعليمية والحرمان من الجنسية والتدخل السياسي في التوظيف وغيرها. وطالب التقرير الدول الغربية بالالتزام بمباديء حقوق الانسان.

● اما على الصعيد الداخلي فان الاوضاع تزداد توترا بانتظار موسم العاشوراء الذي يبدأ يوم الخميس المقبل. وقد دعت المعارضة لتصعيد المقاومة المدنية السلمية خلال هذا الموسم الذي يستمر خلال شهري محرم وصفر وتخرج خلاله مسيرات دينية عملاقة. ويتوقع ان يكون هناك حضور جماهيري واسع في هذه التظاهرات، كما يتوقع ان يؤكد المواطنون على مطالبهم الاساسية وفي مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المبعدين. ويستعد ايان هندرسون لقمع المسيرات الدينية مستعينا بمرتزقته الذين جاء بهم من اقاصي

الارض لارهاب ابناء البحرين. وسوف تكون المسيرات سلمية ما لم يأمر هندرسون قواته بالاعتداء عليها، كما فعل مرات عديدة.

٨ مايو

● في خطوة مهمة لها دلالاتها الخاصة بعث اكثر من ثلاثين شخصية كويتية رسالة مفتوحة الى رئيس مجلس الامة وأعضائه يعبرون فيها عن استيائهم من اعتقال المواطنين البحرينيين جاء فيها ما يلي: «لقد عانى الشعب الكويتي قبل الاحتلال العراقي وبعد تعطيل الدستور وحل مجلس الامة من تجاوزات جهاز أمن الدولة على حقوقه التي طالت الكثيرين ومنهم الرموز الوطنية وممثلي الشعب. وبعد التحرير وعودة البلاد بحمد الله وتوفيقه الى أهلها، كان للشعب كل الامل ان تكون هذه التجاوزات والعقلية التي أنتجتها قد ولت الى غير رجعة، وانعكس الامر كقناعة شعبية صدّقها نواب مجلس ١٩٩٢ في تقرير تقصي الحقائق المتسامح. ولكن وللاسف الشديد فقد سادنا شعور بخيبة الامل وذلك عندما تم بتاريخ ٩/ ٤/ ١٩٩٧ مداهمة مساكن بعض المقيمين من المواطنين البحرينيين في بلدنا من قبل عناصر جهاز أمن الدولة واعتقالهم. هذا الاعتقال الذي شابه الكثير من التجاوزات على حقوق الانسان التي كفلها الدستور ونصت عليها المواثيق والاعراف الدولية الامر الذي من شأنه ان يؤثر على سمعة بلدنا في الخارج وخصوصا في مقابل لجان حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية. لذلك، جاءت هذه الرسالة من منطلق الحرص على تعزيز الامن والاستقرار في البلاد لتطالبكم باتخاذ موقف رقابي وتشريعي حازم يضمن عدم تكرار هذه التجاوزات. سائلين المولى العلي القدير ان يوفقكم لخدمة الكويت وشعبها». ووقع على العريضة اعضاء سابقون بمجلس الامة مثل الدكتور احمد الخطيب وخالد الوسمي وعبد المحسن جمال، وناشطون في مجال حقوق الانسان مثل جاسم القطامي والدكتور غانم النجار وعبد الوهاب الوزان ومحامون مثل خالد الشطي وصالح احمد حسن وحسين علي الغريب، واساتذة جامعيون مثل د. سلمان العيسى ود. احمد البغدادي ود. عبد الله يوسف سهر ود. حامد العبد الله ود. سيف عباس عبد الله ود. أحمد الرفاعي ود. جعفر عباس، وصحافيون مثل أحمد الديين وعبد الهادي الصالح، ورجال اعمال مثل يوسف التويتان وعبد الله السبيعي، وموظفون مثل عبد العزيز الربعي ومحمد الغربللي وعبد الهادي الوزان ومحمد عبد الله خالد وغيرهم.

وفي المنامة اعتقل قبل ثلاثة ايام المحامي عبد الشهيد خلف في اطار الهجمة الشرسة التي يديرها ايان هندرسون ضد شعب البحرين. وعرف عن هذا المواطن التزامه بمهنته ودفاعه الشجاع عن المعتقلين الابرياء امام محاكم امن الدولة السيئة الصيت، وتفانيه في خدمة شعبه وبلده. ولم يعرف عن مصيره شيء منذ اقتياده الى مركز التعذيب، ولم يسمح لأي من افراد عائلته بزيارته. وهناك خشية شديدة من تعرضه للتعذيب على يدي الجلاد المعروف عادل فليفل وبقية القتلة. وجاء اعتقاله في هذه الايام التي تتزامن مع ذكريات عديدة لشهداء البحرين مثل نضال النشابة وحسين الصافي وفاضل عباس مرهون وسلمان التيتون وابنه وزوجته، وقد قتلوا جميعا في شهر مايو في العامين الماضيين، اما برصاص الشرطة او بالتعذيب الوحشي.

● وفيما يبدأ موسم العاشوراء هذا اليوم تخيم على البلاد اجواء متوترة للغاية. وقد اضطر ايان هندرسون تحت الضغط الشعبي والدولي لفتح المآتم المغلقة في المنامة والسنابس وبوري، وهي خطوة كانت ستؤدي الى انفجار غضب شعبي بدون حدود بعد ان اتضح دور هذا الاستعماري ومعه آل خليفة في الاعتداء على مقدسات شعب البحرين ومعتقداته وممارساته الدينية، وهواعتداء مناف لنصوص دستور دولة البحرين الذي يحمي معتقدات الشعب وممارساته. ويصر آل خليفة على التصرف الوحشي مع المواطنين خارج اطار الدستور في تحد صارخ للمطالب الشعبية والدولية.

● هذا وقد شعر آل خليفة بتوتر شديد وخسارة كبيرة في اثر فوز حزب العمال البريطاني في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، حيث خسر جميع من كان يعمل لصالحهم من اعضاء البرلمان السابق وجميعهم من حزب المحافظين، مقاعدهم. وكان في طليعة الخاسرين من اعضاء اللوبي الخليفي ديفيد ميللور وويليام باول وتوني مارلو. كما خسر في الانتخابات جيريمي هانلي وزير الدولة لشؤون الشرق الاوسط، ومالكوم ريفكيند وزير الخارجية، ومايكل بورتيللو، وزير الدفاع. وكان هؤلاء جميعا قد زاروا البحرين في السنوات الاخيرة واعلنوا دعمهم لآل خليفة. وضغط هؤلاء على السلطات لمنعها اعطاء المواطنين البحرينيين حق اللجوء السياسي في بريطانيا برغم عدالة قضاياهم. وبالتالي يشعر آل خليفة ان عليهم البحث عن آخرين يقبلون الرشوات وساعات «الروليكس» التي يوزعها الامير على ضيوفه. ولهذا فقد استدعي الدكتور عمر الحسن، رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية في لندن الى المنامة بعد الانتخابات البريطانية مباشرة لاعادة وضع ميزانية جديدة (تُجمع من الضرائب التي يفرضها هندرسون على المعتقلين

مقابل الافراج عنهم) لكسب بعض البرلمانيين لصالح آل خليفة. وكان عمر الحسن هو الذي جند البرلمانيين السابقين للقيام بسياسة التضليل والتشويش على الحقائق. ويبدو ان آل خليفة يشعرون في الوقت الحاضر باحتمال تعرضهم الى ضغوط من قبل حكومة العمال خصوصا ان وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط، السيد ديريك فاتشيت، معروف باهتمامه بقضايا حقوق الانسان وكان عضوا باللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان التي يرأسها اللورد ايفبوري. كما انه تحدث قبل خمسة اسابيع تقريبا في اجتماع عام حضره نظراؤه من حزبي المحافظين والاحرار الديمقراطيين، عن اهتمامه بحقوق الانسان في البحرين على مدى الاثني عشر شهرا السابقة. كان هذا الحديث بحضور سفير آل خليفة لدى بريطانيا وعدد من السفراء العرب، بالاضافة للمعارضة البحرينية في لندن. ويلوح آل خليفة باستعدادهم للتوجه الى فرنسا للتسلح، وهو تهديد الى بريطانيا قد ينقلب عليهم.

وعرف من بين المعتقلين مؤخرا كل من علي القصاب من المنامة وصهره، صادق، وكذلك سعيد المحروس.

١١ مايو

● في تطور خطير يتجاوز الخلاف السياسي بين الشعب وآل خليفة، بدأ النظام حربا حقيقية ضد الممارسات والشعائر الدينية لشعب البحرين، وأمر المرتزقة الاجانب بالاعتداء على الاستعدادات المعتادة للاحتفاء بموسم العاشوراء. وفي يومي الخميس والجمعة الماضيين حدثت مواجهات عديدة بين المواطنين والقوات الاجنبية المرتزقة في مناطق مختلفة من البلاد بعد ان أمر ايان هندرسون المرتزقة بإنزال القماش الاسود المعلق في المآتم وبعض الشوارع للتعبير عن الحزن الذي يصاحب هذا الموسم من كل عام. ففي منطقة البلاد القديم بدأ المرتزقة منذ صباح الجمعة بإزالة جميع مظاهر الحزن وقامت بقلع الاعلام والسواد من الشوارع، وعندما حاول بعض المواطنين منعهم من ذلك اندلعت مواجهات عنيفة بين الشباب ومرتزقة النظام، ثم اعتدى المرتزقة على المأتم الرئيسي في المنطقة وأزالوا الاعلام، ثم توجهوا الى مأتم الجشي في المنطقة نفسها وأزالوا الأعلام كذلك من فوق المأتم، ثم ذهبوا الى مأتم السيد محمد ليزيلوا الأعلام فمنعهم مسؤول المأتم بقوة لانه كان حاضرا. فرجعوا الى مركز التعذيب بمنطقة الخميس وقاموا باستدعائه وهددوه بالتعذيب ان ابدى اي اعتراض على ما يفعلونه (مركز الخميس هو المركز الذي

قام فيه القاتل خالد الوزان بتعذيب الشهيد الاسكافي حتى الموت قبل عامين). وبعد الظهر عاد المرتزقة وأزالو الاعلام أمام أعين الناس ومسؤول المأتم. وتدخل المواطنون لمنعهم من ذلك فحدثت اشتباكات عنيفة استعمل فيها المرتزقة ما لديهم من سلاح بما فيها الرصاص المطاطي. واصيب شاب برصاصة في وجهه واخذ الى المستشفى فيما اعتقل تسعة اطفال آخرين واخذوا الى مركز التعذيب بمنطقة الخميس. ويخشى على هؤلاء الاطفال من الجلاد خالد الوزان الذي امتهن تعذيب الاطفال. واستمرت مطاردة الشباب، ثم اقتحم المرتزقة منزل والد الشيخ حمزة الحواج المعتقل منذ اكثر من عام، وأطلقوا الغازات المسيلة للدموع والخانقة في المنزل وأرعبوا من فيه.

● وحدث أمر مماثل في منطقة رأس الرمان حيث أقدم المرتزقة على إزالة الاعلام من المآتم والشوارع. وتكرر الامر في مناطق سترة وكرانة والمرخ ومناطق اخرى. واصبحت مشاعر المواطنين تغلي بسبب هذا العدوان على الممارسات الدينية التي يفترض ان يحميها دستور البلاد. ويعتبر المواطنون هذا العدوان مؤشرا على حقيقة نوايا آل خليفة الذين يشنون حربا طاحنة ضد أبناء البحرين وممارساتهم الدينية التي توارثوها أبا عن جد. وهناك ضغط شعبي كبير على المرتبطين بمؤسسات الحكومة مثل مجلس الشورى ومجلس الوزراء للاحتجاج على هذه الممارسات التي تتم بموافقة الامير ورئيس الوزراء وهي موجهة لكل ابناء البحرين بمن فيهم المرتبطين بالحكومة. وتتبع الحكومة سياسة ادخال الخوف في قلوب المواطنين لثنيهم عن المشاركة في المسيرات الدينية العملاقة المتوقع خروجها في الايام القليلة المقبلة، ولذلك فهي تسعى لمنع المواطنين من التوجه الى العاصمة التي سوف تشهد يوم السبت المقبل اكبر المسيرات. ويخشى ان يؤدي هذا العدوان الشرس الى خروج الوضع عن السيطرة وتحول المواجهة الى حرب طاحنة بين شعب البحرين وآل خليفة الذين احتلوا البلاد قبل اكثر من مائتي عام. وبينما يؤكد المواطنون على سلمية المسيرات وشرعية المطالب يسعى آل خليفة للتشويش على الانتفاضة الشعبية بافتعال اعمال العنف وممارسة الارهاب ضد ابناء البحرين على اوسع نطاق. ويتوقع ان تكون مسيرات الاسبوع المقبل من اكبر المسيرات التي شهدتها البلاد هذا العام خصوصا مع استمرار الرفض الشعبي لسياسة الارهاب الخليفية واصرار المواطنين على مطالبهم العادلة واستعدادهم لمواجهة قوات العدوان المرتزقة بقبضات ايديهم وهتافاتهم.

● وعلى صعيد آخر علم ان المحامي المعروف عبد الشهيد خلف افرج عنه قبل يومين بعد

اعتقال دام ثلاثة ايام. وتعرض خلال التوقيف الى محاولات ابتزاز كبيرة لمنعه من الدفاع عن المواطنين الذين يقدمهم هندرسون الى محكمة امن الدولة بتهم ملفقة. وقد تضايق هندرسون كثيرا من المحامين الشرفاء مثل عبد الشهيد خلف واحمد الشملان وعبد الله هاشم وغيرهم بسبب استبسالهم في الدفاع وقدرتهم على احراج «القضاة» الخليفيين والمصريين. وقد اختلق هندرسون للمحامي المذكور تهما واهية وهدده بالعقاب الوحشي ان هو استمر في مواقفه الوطنية.

١٣ مايو

● ازدادت سياسة الابتزاز التي يمارسها آل خليفة وضوحا في اليومين الماضيين. فقد اجتمع ولي العهد البحريني، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، مع القائم بالاعمال العراقي في البحرين، احمد طايس عبد الله، في محاولة للتعبير عن غضب عائلته الشديد ازاء دولة الكويت بسبب حدثين مهمين: الاول الرسالة التي بعثت بها شخصيات كويتية الى مجلس الامة والتي تثير فيها قضية المعتقلين البحرينيين لدى الكويت، والثاني افراج السلطات الكويتية عن اثنين من المعتقلين لعدم ثبوت اية تهمة ضدهما. وكان جهاز امن هندرسون قد حاول توريط الكويت مرارا بتزويد سلطاتها الامنية بمعلومات خاطئة حول المواطنين البحرينيين في الكويت لحملها على التنكيل بهم. وقد تكرر استعمال آل خليفة سياسة الابتزاز ضد دولة الكويت التي يتهمونها بانها وراء المشاكل التي تحصل في البحرين بسبب تجربتهم الديمقراطية.

● هذا في الوقت الذي استمرت فيه محاكمات امن الدولة الظالمة في الايام الاخيرة. فقد مثل امام القضاة الخليفيين يوم السبت الماضي ستة اشخاص تتراوح اعمارهم بين ١٥ و ١٩ عاما (وجميعهم من منطقة جبلة حبشي) بتهم مختلقة. وكان المحامي احمد الشملان قد احتج على تقديم الاطفال لمحكمة امن الدولة لان ذلك يناقض التزامات حكومة البحرين امام المجتمع الدولي وهي الموقعة على معاهدة الطفل قبل بضعة اعوام. وفي اليوم نفسه سيق عشرة مواطنين الى المحكمة نفسها تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ و ٢٣ عاما، وقد أنكر المتهمون جميع التهم المختلقة المنسوبة اليهم، ورفضت العائلة الخليفية احتجاجات المحامين بشأن اعمار بعضهم التي لم تصل السن القانونية حسب المعاهدة الدولية للطفل.

● وفيما تشتد الاجواء توترا بانتظار المسيرات الشعبية العملاقة في نهاية هذا الاسبوع

امر ايان هندرسون باعتقال اثنين من مسؤولي احد المآتم الرئيسية بالعاصمة، المنامة، وهما الحاج عباس فاضل وعلي الونان لاربع وعشرين ساعة. ولم يكن هناك اي سبب لهذا الاعتقال سوى الابتزاز والتهديد، حيث حاول هندرسون عبثا فرض شروط قمعية على المسيرات منها منع رفع اي شعار يطالب بالعمل بالدستور او احترام حقوق الانسان. واطلق سراح الاثنين في اليوم التالي بعد ان اتضح ان ذلك الاعتقال سوف يفجر الوضع ضد آل خليفة.

● ومن جهة اخرى، نشرت جريدة «الغارديان» اللندنية هذا اليوم مقالا مهما حول سياسة القمع السائدة في البحرين. وقالت الجريدة في مقال نشر على اكثر من ثلاثة ارباع صفحة من ملحقها الخاص حول الانترنت ان السلطات البحرينية اعتقلت المهندس السيد جلال علوي شرف وعذبته بسبب استعماله الانترنت في جهاز الكومبيوتر الذي صادرته السلطات. وجاء في المقال ما يلي: «بالنسبة لأغلب الطلاب فان الانترنت مصدر للمتعة والمعلومات وكتابة مقالة في آخر لحظة. ولكنه بالنسبة لبقية الطلاب حول العالم شبكة للمكر وانتهاك حقوق الانسان. وهذه هي قضية السيد جلال السيد علوي السيد شرف، الذي تخرج من جامعة كاردف وذهب للعمل مع شركة «بتلكو»، شركة الهاتف الوطنية في البحرين، التي ادخلت الانترنت الى البلاد في ١٩٩٥. ففي ٦ مارس، اعتقل السيد جلال من منزله في مداهمة عند الفجر من قبل السلطات المحلية واخذ الى القلعة بالمنامة، حيث تقول منظمة العفو الدولية انه تعرض للتحقيق والضرب على ايدي مسؤولي الاستخبارات البحرينية. وتظن منظمة العفو ان اعتقاله كان بسبب نشره اخبار الاوضاع الداخلية في شبكة المعلومات العالمية. ويؤكد هذه النظرية مصادرة اجهزة الكومبيوتر ووثائق ذات صلة من منزله خلال المداهمة. وقد أقلق الوضع في البحرين منظمة العفو الدولية منذ ديسمبر ١٩٩٤ عندما ادى انفجار الاحتجاجات الشعبية المطالبة باعادة الحقوق الديمقراطية الى اعتقال اكثر من ١٣٠٠ سجين سياسي، اغلبهم بدون تهمة او محاكمة. ومنذ مارس ١٩٩٦ فقد ادين اكثر من ١٥٠ شخصا بعد محاكمات غير عادلة امام محكمة امن الدولة. وقد حكم على ثلاثة بالاعدام. ووجهت انذارات حكومية الى عدد من المحامين الذين يترافعون عن المتهمين بعد ان ادلوا بتصريحات لمراسلين اجانب. وهناك تقارير تفيد بان الاشخاص الذين يدخلون شبكة الانترنت اصبحوا تحت المراقبة. ومراقبة الشبكة ليس منحصرا بالبحرين. ففي العام الماضي اغلقت السلطات الصينية كل صفحات الانترنت الخارجية لمنع المواطنين من

الوصول الى الخدمات الخبرية الدولية، خصوصا التابعة لصحيفة لوس أنجليس تايمز. وتحاول منظمة العفو الدولية ان تتخذ اجراءات ضد اعتقال السيد جلال وسجناء سياسيين آخرين، ولكن جهودها تعترضها تصرفات الحكومة البريطانية نفسها. ففي ١٩٩٠ تم تصدير غرفة تعذيب يطلق عليها اسم «بيت المرح» من قبل شركة بريطانية وتم تركيبها في دبي على ايدي شرطة القسم الخاص البحرينية. وهي شبيهة لغرفة يستعملها المسؤولون بسجن القلعة حيث يحتجز السيد جلال. وتسمح قوانين التصدير المعمول بها في المملكة المتحدة بتصدير اجهزة كهذه طالما ان تجميعها لا يتم في بريطانيا. وحتى لو تصرفت الشركات البريطانية بشكل غير قانوني فيبدو انه لا توجد ارادة لمعاقبة تجارة تساعد في ميزان التجارة البريطاني. وقد وقعت المملكة المتحدة مع فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة على ميثاق الامم المتحدة لحقوق الانسان، ولكنهم جميعا ينتهكون الميثاق تحت اسم الفائدة. وفي العام ١٩٨٦ قطع تقرير سكوت شوطا في توضيح مدى ضيق المجال المتاح للشعب البريطاني للاطلاع على المعلومات المتعلقة بصادرات الحكومة. ولكن القانون الرسمي للسرية لعام ١٩١١ ما يزال يمنع الكشف عن اي شيء يمكن ان يسيء الى امن المملكة المتحدة مهما كان هامشيا. وهذا يشمل التجارة غير الاخلاقية التي تمارسها بريطانيا من خلال ثغرات قانونية كثيرا ما تكون بشكل غير مشروع. وكانت الحكومة السابقة مستعدة لاخذ اموال من الزوار الاجانب في شكل اجور تعليم ليستطيعوا الدراسة في بريطانيا. ويأتي شطر كبير من مدخول جامعة كارديف من العدد الكبير للطلبة الاجانب. ولكن الحكومة ليست مستعدة لاتخاذ خطوات لحماية حقوق اولئك الناس عندما يرجعون الى حكومات ليست منفتحة كحكومتنا. وبالنسبة للسيد جلال وعائلته فان مجيء الحكومة الجديدة ربما كان متأخرا. ولكن كيف سيتصرف روبين كوك مع تصدير تكنولوجيا التعذيب لبلدان لديها سجل حافل بانتهاكات حقوق الانسان؟ ان السيد جلال وزملاءه بجامعة كارديف ما يزالون ينتظرون الجواب.

● خيم التوتر الشديد على مناطق كثيرة من البلاد الليلة الماضية بعد الاعتداءات التي قامت بها قوات الشغب الاجنبية على المسيرات الدينية التي خرجت في البلاد. وحاصرت تلك القوات المرتزقة المآتم الكبيرة في المنامة واعتقلت اعدادا كبيرة من المواطنين في محاولة يائسة لمنع ابناء البحرين من التعبير الحر عن آرائهم بأساليب سلمية. ودأب جهاز امن هندرسون على انتهاكاته المستمرة لنصوص دستور البلاد المعلق منذ اكثر

من عشرين عاما وخصوصا ما يتعلق منها بالممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والتعبير الحر. وخرجت المسيرات العملاقة التي شارك فيها آلاف المواطنين متحدية قرارات المنع والارهاب التي حاول هندرسون فرضها على البلاد، وشعر المواطنون بارادتهم الحديدية وهم يواجهون جحافل القوات المرتزقة المدججة بالسلاح. وكانت تلك القوات الارهابية قد اعتدت على مآتم منطقةالنويدرات الواقعة على بعد عشرة كيلومترات جنوبي المنامة عندما بدأ المواطنون الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاربعاء الماضي تعليق اللافتات التي تحتوي على شعارات وطنية ودينية في شوارع المنطقة. وما ان انتهوا من ذلك حتى أمر هندرسون قواته بشن العدوان على المنطقة بأسلوب وحشي فيه الكثير من الاستفزاز لمشاعر المواطنين في هذا الموسم الديني السنوي. ومزق المرتزقة كل اللافتات السوداء التي كتب على بعضها آيات من القرآن الكريم. ثم اعتقلوا عددا كبيرا من المواطنين. وفرضوا على المنطقة حالة طواريء حيث منعوا المواطنين من الخروج في الموكب الديني مساء ذلك اليوم. ثم أطلقوا النار على الناس وجرحوا عددا منهم. وقال شهود عيان ان عددا من الجرحى نقل الى المستشفى العسكري بسبب اصاباتهم البليغة.

● وفي مناطق سار وعين الدار اعتدت القوات المرتزقة على المآتم وسرقت محتوياتها ومزقت نسخ المصحف الشريف التي كانت على رفوفها. وبقي المواطنون صامدين بوجه هذا العدوان والارهاب الذي تمارسه الدولة ضد المواطنين، وخرجوا في مسيراتهم الكبيرة لاحقا في تحد واضح لقرارات هندرسون وآل خليفة. وحسب بعض المطلعين فقد شعر هندرسون بالاستفزاز عندما عرف ان شعارات تطالب باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين قد كتبت على اللافتات، الامر الذي يعتبره تهديدا لامن الدولة. وفي المنامة خرجت المسيرات الكبيرة من مأتمي «بن سلوم» و «بن رجب» في الليالي الثلاث الماضية، ورفعت فيها الشعارات الوطنية المعروفة بحماس كبير. وشارك آلاف المواطنين في تلك المسيرات حيث بلغ طولها الليلة الماضية اكثر من كيلومترين. هذا برغم الحصار الذي فرضته القوات المرتزقة على العاصمة لمنع المواطنين من دخولها للمشاركة في المسيرات السلمية. وشوهدت سيارت مصفحة كثيرة تحاصر المآتم الرئيسية في استفزاز واضح واستعراض رخيص للقوة امام شعب مسالم. ويشعر آل خليفة بالحرج الشديد عندما تخرج الجماهير رافعة شعاراتها الوطنية ومطالبة بالدستور بعد عشرات التصريحات التي ادلى بها مسؤولو النظام والتي يدّعون فيها نجاحهم في القضاء على تطلعات شعب البحرين. ويتوقع ان تشهد هذه الليلة وغدا اكبر

المسيرات جميعا في العاصمة والمناطق الاخرى. وقد حذرت المعارضة آل خليفة من مغبة الاستمرار في الاعتداء الوحشي على المسيرات الدينية السلمية، وتحدتهم ان يبدأوا حوارا متحضرا لاخراج البلاد من الازمة العاصفة التي اختلقوها، ويتخلوا عن أساليب الارهاب والعنف والاستفزاز. وقالت المعارضة مرارا ان امن البلاد يفرضه اهله وليس المرتزقة الاجانب، وان امن المواطنين يجب ان يتحقق قبل كل شيء.

● ومن جهة اخرى علم ان المعتقلين بسجن الخميس بدأوا قبل اسبوع اضرابا عن الطعام احتجاجا على اكتظاظ السجن بالمعتقلين وسوء معاملة السجانين وعدم السماح بزيارات عائلية لهم. ويخشى ان يصدر هندرسون قرارا مماثلا لقرار الاعتداء على سجن الحوض الجاف قبل شهرين. وجاء ذلك العدوان في اثرا اضراب المعتقلين احتجاجا على تعذيب احدهم علنا بدون اي مبرر على يدي المعذب المعروف نادر الدوسري.

● وعلى صعيد آخر طرحت يوم امس قضية البحرين بقوة في مجلس اللوردات البريطاني خلال مناقشة خطاب الملكة الرسمي بمناسبة افتتاح البرلمان الجديد الذي يهيمن عليه حزب العمال في اليوم السابق. فقد جاء في مداخلة اللورد ايفبوري بهذا الصدد ما يلي: «ان شعب البحرين يطالب باعادة العمل بدستور ١٩٧٣ والمجلس الوطني الذي يُنتخب اغلب اعضائه والذي تم حله في ١٩٧٥. ولذلك، فهل ستحاول وزارة الخارجية، كجزء من مهمتها الجديدة، اقناع الحاكم بالافراج عن قادة الحركة الدستورية الذين اعتقلوا بدون تهمة، والدخول في حوار معهم؟ ان ذلك سوف يكون تحولا كبيرا في السياسة لان وزراء الادارة السابقة ومن بينهم السيد هوج والسيد هانلي، كانوا دائما يقولون بانهم سوف يشجعون الحوار، ولكنهم امتنعوا من القول بان ذلك الحوار يجب ان يكون مع القادة الحقيقيين للمعارضة، الذين صادف ان اغلبهم في السجن بدون محاكمة. ولذلك فسوف يكون امتحانا حقيقيا لحقيقة نوايا الحكومة ما اذا كانوا سوف يتحدثون مع امير البحرين لمطالبته باطلاق سراح السجناء السياسيين والدخول معهم في حوار يؤدي الى اعادة الدستور المتواضع الذي كان لديهم قبل اكثر من عشرين عاما.

● وتجدر الاشارة الى ان كل البرلمانيين الذين وقفوا ضد شعب البحرين وتعاطفوا مع آل خليفة من حزب المحافظين خسروا مقاعدهم في الانتخابات البريطانية الاخيرة ومن بينهم ديفيد ميللور وويليام باول والليدي اولغا ميتلاند وتوني مارلو. كما خسر جيريمي هانلي، وزير الدولة لشؤون الشرق الاوسط، ومالكوم ريفكيند، وزير الخارجية، ومايكل بورتيللو، وزير الدفاع، مقاعدهم ايضا، وهم جميعا من الذين اطلقوا

تصريحات تدافع عن سياسات آل خليفة الارهابية .

١٩ مايو

● خرج عشرات الآلاف من المواطنين مساء امس في مسيرات دينية ضخمة في منطقة الديه رافعين الشعارات الوطنية المعروفة ومطالبين باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المبعدين . واستمرت المسيرات حتى غروب الشمس، بينما ملأت الشعارات المكتوبة جدران المنطقة وعلى شارع البديع . كما انتشرت صور الشهداء في كل مكان بشكل أرعب القوات الاجنبية المرتزقة التي كانت تراقب الوضع وهي في حالة تأهب للاعتداء على المواطنين . وقد فشلت قوات امن هندرسون في منع المشاركين من الوصول الى منطقة الديه برغم فرض الحصار عليها منذ الصباح الباكر . وشوهدت سيارات الشغب واقفة عند مطعم الشعلة القريب من المنطقة . كما شوهدت مجموعات من الشباب وهي تقوم بكتابة الشعارات على الحيطان حيث كان بعضهم ملثما لاخفاء هويته عن عيون المرتزقة الاجانب، وقاموا بتعليق صور القادة والشهداء . وكانت هناك مجموعات نسائية تمارس دورها الوطني بكفاءة منقطعة النظير، فكن يكتبن الشعارات على الحيطان ويعلقن الصور ويهتفن وقت المسيرة بحماس كبير . وخرجت مسيرة كبيرة الليلة الماضية في منطقة المنامة حيث خرجت من مأتم بن سلوم وشارك فيها المواطنون وهم يرفعون الشعارات المعروفة .

● هذا وقد تعرض مسجد الأنوري القريب من منطقة السنابس الى الاعتداء الشرس من قبل عناصر جهاز امن هندرسون مساء امس، ودمرت محتوياته ومزقت نسخ المصحف الشريف التي كانت فيه . وحدثت اعتداءات مماثلة على مساجد اخرى . ويتوقع ان يقوم جهاز امن هندرسون باعتقال المواطنين في الايام المقبلة انتقاما منهم بسبب المسيرات الكبيرة وفشل الحكومة في منعها او السيطرة عليها .

● وكانت مسيرات كبيرة قد طافت شوارع العاصمة، المنامة، يوم السبت الماضي شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين في استعراض للموقف الشعبي والاصرار على المطالب الشعبية العادلة . وكانت سلطات الامن قد اتخذت كل الاجراءات لمنع المواطنين من التوجه الى العاصمة للمشاركة ولكن بدون جدوى . وفي مساء الجمعة علق المواطنون لافتة كبيرة كتبت عليها الشعارات وسط العاصمة بالقرب من مأتم خلف . وفي الصباح الباكر أزالها عناصر الامن بعد تصويرها وتصوير الشعارات الاخرى

المكتوبة على الجدران القريبة. ونصبت اعلام كبيرة بالقرب من مأتم القصاب وعليها صور الشهداء والقادة، ولكنها ازيلت من مكانها في الصباح الباكر ايضا. وفي محاولة يائسة للتأثير على سير المواكب الكبيرة امر ايان هندرسون باعتقال ستة من المواطنين المعروفين بقدرتهم المتميزة في رفع الشعارات والهتافات. وكان حصار شديد قد فرض على منطقة السنابس عصر يوم السبت لمنع المواطنين من حضور مواكب تلك المنطقة ولكن بدون جدوى. وشوهد الجلاد المعروف خليفة الشاعر (وهو المسؤول عن الاعتداء على مسجد مؤمن قبل ثلاثة اعوام تقريبا) وهو يراقب المواكب الكبيرة في المنامة. وكان يهدد رؤساء المآتم بالاعتداء على المشاركين ومصادرة ما لديهم من شرائط مكتوب عليها الشعارات. كما شوهد في يومي الثامن والتاسع من المحرم وهو يراقب المشاركين في المسيرات الكبيرة وخصوصا الشباب الذين يقومون بكتابة الشعارات على الحيطان.

● وقد استعد المواطنون لهذه المسيرات منذ زمن وكانت سلطات امن هندرسون تعلم بها سلفا ولكنها فشلت في منعها. وحضر المواطنون يوم الجمعة الماضية صلاة الجمعة في مسجدي الخواجة ومؤمن بقلب المنامة بأعداد كبيرة ورفعوا شعاراتهم المعتادة برغم محاولات قوات القمع منع ذلك. وكانت هناك ناقلتا جنود تراقب الوضع بالقرب من مسجد مؤمن واربع سيارات اخرى بالقرب من مسجد كرباباد. ولم يمنع هذا الحضور الاستفزازي المواطنين من المشاركة بقوة في الصلاة والهتافات الحماسية المعروفة.

● هذا في الوقت الذي استمرت فيه السلطات القمعية في اعتقال المواطنين. ومن بين المعتقلين الجدد: من ابو صبيع: خليل عبد الله سلمان، ٣٢، عباس علي رضي، ٢٦، علي عبد الله الخباز، ٢٦. ومن المنامة: عبد العظيم رجب، ٣٧، علي القصاب. ومن كرزكان: يوسف حسن الشاخوري، ١٣، محمد رضا محمد عيد، ٣٠، حيدر علي، ٢٥، حسين محمد خاتم، ١٨، ومن الزنج: احمد الشعباني. ومن السنابس: حسين رمضان، ١٧. وكان ابوه قد اخذ كرهينة لاجباره على تسليم نفسه. واطلق سراحهما لاحقا. ومن الديه: احمد خليل السيد، ١٩ (اطلق سراحه بعد بضعة ايام)، سعيد يوسف المحروس، ٣٣، صادق عبد العزيز، ١٣.

٢٠ مايو

● ودّعت البحرين هذا اليوم شهيدها الشاب بشير عبد الله احمد فاضل، ٢٠ عاما، بعد ان مزقته رصاصات الغدر الخليفي الليلة قبل الماضية. وكانت قوات أمن هندرسون قد

اعتدت بوحشية متناهية على مسجد منطقة الديه مساء يوم الاحد بينما كان المواطنون يؤدون صلاة المغرب. وأطلقت الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي على المصلين داخل المسجد فسقط عدد منهم جرحى في المحراب. وكان الشهيد بشير فاضل من بين الجرحى، حيث اصيب باصابات بليغة نقل على اثرها الى المستشفى ولكنه استشهد في الليلة نفسها. ورفضت السلطات الافراج عن الجثة حتى صباح اليوم لضمان عدم حضور اعداد كبيرة من المواطنين للتشييع. وفرض هندرسون على عائلة الشهيد دفن الجثة حالا قبل ان ينتشر الخبر لمنع المزيد من التظاهرات والاحتجاجات. وتعتبر هذه الجريمة قتلا خارج القانون يمنعها القانون الدولي الذي ينتهكه آل خليفة يوميا. وبهذا يصل عدد شهداء الشعب الى ٣١ شهيدا قتلوا جميعا على ايدي جهاز الامن الخليفي الذي يديره المرتزقة الاجانب.

● وكانت مسيرة سلمية متحضرة عملاقة شارك فيها اكثر من عشرين الفا من المواطنين قد طافت في شوارع منطقة الديه عصر الاحد الماضي ورفعت خلالها شعارات تطالب باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المبعدين. كما رفعت خلالها صور الشهداء والقادة المعتقلين وفي مقدمتهم الشيخ الجمري، رمز الانتفاضة الدستورية. وشعرت العائلة الخليفية الحاكمة بحرج شديد وهي ترى المواطنين يعبرون عن وجهات نظرهم الرافضة لنمط حكمهم المتخلف والاستبدادي، فقرروا الانتقام الفوري من اهالي المنطقة، وأمروا المرتزقة بالاعتداء على المصلين وهم يستقبلون القبلة لاداء صلاة المغرب. وسقط الشهيد مضرجا بدمائه وهو في محراب العبادة، مسجلا فصلا آخر لصمود شعب البحرين وسقوط جديد للعائلة الحاكمة وتكريس لابشع انواع ارهاب الدولة. ويتوقع ان يساهم دم الشهيد الطاهر في اذكاء روح المقاومة المدنية الباسلة في ابناء البحرين الذين يشعرون بانهم يواجهون سياسات تصفوية من قبل آل خليفة.

● وخرجت عصر امس مسيرة كبيرة بمنطقة اسكان عالي شارك فيها آلاف المواطنين ورفعوا الشعارات الوطنية المعروفة، فيما كانت القوات المرتزقة تحاصر المنطقة وتستفز المواطنين.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات في الايام الاخيرة في محاولة يائسة للتأثير على معنويات المواطنين ومنعهم من المشاركة في المسيرات الدينية السنوية. وعرف من بين المعتقلين من منطقة عراد (الساعة الخامسة من صباح الخميس الماضي) كل من: عبد الله

علي ملا رضي، ١٧، حسن داود سلمان، ١٤، محمد علي حسن، ١٦. واعتقل من المنامة قبل ثلاثة ايام الشاب السيد احمد السيد حسن اليوسف، ١٧ عاما. كما عرف ان الذين اعتقلوا من منطقة الديه الليلة قبل الماضية تجاوز الثلاثين شخصا، وذلك في اطار سياسة الانتقام التي ينتهجها آل خليفة. وهناك اربعون معتقلا لا يزالون محتجزين منذ حوادث مسجد رأس الرمان في شهر رمضان المبارك ومسجد الصادق في القفول قبل بضعة اشهر، ولم يعرف عنهم اي خبر منذ اعتقالهم، ولم يسمح لاي منهم بزيارة عائلية.

● وهناك معتقل آخر هو حسين الحلواجي الذي كان محكوما بفترة زمنية تنتهي في ١٥ ابريل من مركزالنعيم ولكنه ما يزال معتقلا حتى الآن، بمكرمة اميرية تضيف شهورا او سنوات الى فترة الحكم التي تصدرها عائلته ضد ابناء البحرين.

٢١ مايو

● استهدف آل خليفة في الايام الاخيرة نساء البحرين بشكل واضح باعتداءات قواتهم على اي تجمع نسائي بوحشية، في انتهاك واضح لاعراف البلاد وقيمها واخلاقها. فبعد عدوان شرس على منطقة النويدرات قبل اسبوع واحد اصيب عدد من النساء بجروح خطيرة. وعرف من بين الجريحات خديجة ابراهيم حسين التي فقدت احدى عينيها بعد تعرضها لاعتداء من قوات امن هندرسون حيث اصيبت برصاصة مطاطية في عينها. كما اصيبت ابنة علي منصور بجروح خطيرة ايضا. وقال شهود عيان ان شرطة نسائية كن يحملن ادوات حديدية ويضربن المواطنات فوق رؤوسهن بدون رحمة. وفي الديه اعتقلت يوم امس السيدة جميلة سلمان زوجة سعيد المحروس. وكانت قد استدعيت الى مركز التعذيب بالمنامة فذهب معها زوجها ولكنها اعتقلت ولم يفرج عنها. كما اعتقل يوم امس سلمان الحداد وزوجته ام ماجد بعد اعتداء شرس على منزلهما وتدمير محتوياته بصورة ارهابية لا تمارسها حتى القوات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين. كما اعتقل ثلاث نساء من منطقة عالي يوم امس لانهن رفعن لافتة كبيرة كتبت عليها المطالب الوطنية خلال مسيرة يوم الاثنين الماضي. ولم يعرف شيء عن مصير هؤلاء النساء جميعا.

● وعرف من معتقلي منطقة النويدرات في الايام الاخيرة كل من: موسى جعفر احمد، ٢٧، واخوته الثلاثة: احمد، ٢٥، وعبد الله، ٢٤، وصادق، ٢٠. كما اعتقل صادق

حسن، ٢٩، خليل ابراهيم ربيع، ٢٨، حسين علي عبد الوهاب، ٢٢ واخواه: جابر، ٢١ وجاسم، ٢٨. واعتقل احد الخطباء الشباب واسمه الملا الياس وعذب تعذيبا شديدا. وعندما اتصل بعض التجار بوزير الداخلية حول هذا المواطن اجابهم قائلا: «انه يتكلم في خطبه بكلام لا يعجبنا وجئنا به لنريه ما يستحق».

● هذا وقد تصاعد غضب المواطنين يوم امس بسبب محاولة آل خليفة تبرير مقتل الشاب بشير عبد الله احمد فاضل، بقولهم انه كان مدمنا على المخدرات، في محاولة رخيصة لتغطية جريمتهم البشعة. وشعر ابناء البحرين بان آل خليفة يسترخصون دماءهم ويستحلون حرماتهم ويعاملونهم كمعاملة أسرى الحرب في عصور الجاهلية. وقد أمر ايان هندرسون باعتقال احد اخوة الشهيد وتهديده بالسجن والتعذيب ان هو اصر على توجيه الاتهام الى السلطات الامنية بقتل اخيه. وكشفت تحقيقاتنا في الجريمة ان الشهيد تعرض لضرب مبرح على ايدي القوات الاجنبية التي اعتدت على منطقة الديه مساء الاحد الماضي، وان وفاته حدثت نتيجة ذلك وليس بسبب المخدرات. وكان الشهيد يتعاطى المخدرات سابقا، ولكن وفاته ليس لها علاقة بتلك المشكلة التي يقول بعض اصدقائه انه تغلب عليها مؤخرا واصبح من الناشطين في الانتفاضة الدستورية. فيما أكد الذين قاموا بتغسيله وجود جروح كثيرة على جسده تؤكد تعرضه للضرب المبرح قبل وفاته. وادعى هندرسون ان سبب الوفاة كان «سكتة قلبية» متجاهلا حقيقة وجود آثار الضرب المبرح على كل انحاء جسده. وأصدرت وزارة الداخلية شهادة وفاة تقول ان سبب الوفاة سكتة قلبية، وهو ما فعلته عندما استشهدت زهرة كاظم الجمري قبل عام واحد، حيث ضربت حتى الموت ثم ادعى هندرسون انها توفيت بسبب مرض القلب. وعذب السيد علي أمين محمد بعدها حتى الموت وقال آل خليفة انه توفي بسكتة قلبية. وهكذا يمارس النظام تزوير الحقائق على اوسع نطاق معتقدا ان الكذب سوف ينقذه من الشجب الدولي. وتطالب المعارضة بفتح تحقيق عاجل في قضية مقتل الشاب بشير فاضل لتقديم قاتليه الى العدالة.

● هذا وقد كانت مسيرة امس الاول بمنطقة عالي كبيرة جدا حيث شارك المواطنون فيها بحماس كبير ورفعوا الشعارات الوطنية المعروفة فيما كانت القوات الاجنبية المرتزقة تراقب الوضع من بعيد. وخرجت يوم امس مسيرة كبيرة اخرى بمنطقة القرية بسترة وكانت حماسية ورفعت فيها الشعارات الوطنية المألوفة التي اصبح آل خليفة يعتبرونها «تهديدا لامن الدولة».

● وعلم من جهة اخرى ان اضراب سجناء الحوض الجاف عن الطعام قد انتهى بعد ان وافق هندرسون على بعض مطالبهم بعد ان شعر ان القضية اصبحت خطيرة وان استمرار الاضراب سوف يكشف جرائمه امام العالم.

● وعلى مستوى آخر وصل الشيخ علي بن خليفة آل خليفة، نجل رئيس الوزراء وزير المواصلات الى لندن على وجه السرعة للالتقاء بوزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط. وطلب المبعوث الخليفي من بريطانيا التضييق على اللاجئين البحرينيين في لندن وعدم اعطائهم اللجوءالسياسي. وكان الوزير البريطاني لشؤون الشرق الاوسط، ديريك فاتشيت، من المهتمين بقضية حقوق الانسان في البحرين منذ اكثر من عام، ووعد باعطاء تلك القضية اولوية في برنامج عمله. ولكي لا يثيروا الرأي العام البريطاني ضدهم بارسال وزير الخارجية الى لندن، فضلوا ارسال نجل رئيس الوزراء للغرض نفسه.

٢٣ مايو

● نشرت صحف النظام هذا اليوم ادعاءات جديدة حول وفاة المواطن بشير عبد الله احمد فاضل الذي تعرض للضرب على ايدي قوات امن جهاز هندرسون حتى الموت يوم الاحد الماضي. ونسبت الى افراد عائلته القول بان ابنها «توفي بسبب تعاطيه المخدرات». ولدى التحقق من صحة هذه الادعاءات تبين ان مخابرات هندرسون ارتكبت جريمة اكبر بنشرها كلاما لم تقله العائلة المنكوبة التي تعرف قبل غيرها ان ابنها ضرب حتى الموت مساء الاحد الماضي على ايدي قوات الارهاب الخليفية. واكدت التحقيقات ان العائلة هُددت بشكل مباشر ومُنعت من الادلاء باي حديث مع اية جهة كانت وإلا تعرّض بقية ابنائها الى المصير الذي لقيه بشير. وليس هناك اي شك في ان وفاة الشاب كانت بسبب الضرب المبرح على انحاء الجسد وان الذين قاموا بتغسيله ذهلوا لما رأوه من جروح على الجسد. وهذا ما دفع هندرسون لاجبار العائلة على دفن جثة ابنها على وجه السرعة صباح الثلاثاء الماضي بدون حضور احد غير العائلة. وبسبب جريمتها البشعة ترفض العائلة الخليفية اجراء تحقيق مستقل في ظروف وفاة هذا المواطن المظلوم وتمارس ابشع الارهاب بحق عائلته لمنعها من الكلام، بل ونشر كلام مختلق لم تقله العائلة، الامر الذي يمثل ابشع انتهاك لحقوق الانسان. وقد رفضت العائلة الخليفية وايان هندرسون اجراء اي تحقيق مستقل في ظروف وفاة اكثر من ثلاثين مواطنا على مدى الثلاثين شهرا الماضية خشية انكشاف فداحة جرائمهم بحق ابناء البحرين. ومن هنا فان اصرار الشعب

على مواصلة الانتفاضة الدستورية نابع من قناعته بضرورة احداث تغيير حقيقي في البحرين لإزالة الاسباب التي أدت الى الوضع المأساوي القائم. ويستحيل على الشعب ان يعيش تحت طائلة قانون امن الدولة السيء الصيت ومحاكم امن الدولة التي لم تبق منظمة حقوقية دولية الا وشجبتها واعتبرتها تجسيدا بشعا للظلم وغياب العدالة.

● وعلى صعيد آخر اصيب الشعب الكويتي بالذهول لما قام به جهاز الأمن يوم الاربعاء الماضي. فقد كان هناك يوم مفتوح لطلاب جامعة البحرين اقيم في ساحة الجامعة وحضره عدد كبير من الطلاب. وكان الطلاب الكويتيون قد أعدوا معرضا خاصا بأسراهم المحتجزين لدى العراق. وكانت لديهم منسوجة كبيرة عليها صور الاسرى والمفقودين. وما أن عرضوها حتى داهمتهم مفرزة من الشرطة والمباحث بأسلوب وحشي وطلبت منهم تغطيتها بشكل كامل وعدم اظهار اي شيء منها. ثم قام الطلاب بتوزيع ورود بلاستيكية صفراء مربوط بها شريط اصفر كذلك ومكتوب عليها شعارات مثل «نطالب باطلاق سراح اسرانا». فتدخلت الشرطة مرة اخرى باسلوب شرس ومنعتهم من توزيعها. كما أمرتهم بازالة جميع الملصقات والصور التي علقوها. وشعر الطلاب بخيبة امل كبيرة وأحسوا بالرعب والارهاب الذي يعيشه ابناء البحرين في ظل النظام الخليفي المستبد. وفي المساء عرض تليفزيون البحرين تقريرا عن اليوم المفتوح في الجامعة بشيء من التفصيل ولكنه لم يشر من قريب او بعيد الى المعرض الكويتي، الامر الذي يؤكد ان قرار التصدي لمعرض الاسرى الكويتيين جاء من اعلى السلطات، ويعتقد انه جاء من رئيس الوزراء وولي العهد. وقد انتشر خبر هذا الموقف الخليفي في الاوساط الكويتية وبعث على الانزعاج الكبير في جميع القطاعات الشعبية، واصبح الكل يتساءل: هل هذا هو رد الجميل من قبل آل خليفة مقابل اعتقال المواطنين البحرينيين الابرياء في الكويت؟ وتمنى ابناء البحرين ان يفهم الكويتيون طبيعة نظام الارهاب المهيمن على البحرين.

● ومن جهة اخرى نشرت صحيفة «القدس العربي» في عددها لهذا اليوم تصريحات للسيد هاني الريس ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين قال فيها ان المنظمات الدولية أبدت قلقا متزايدا من استخدام السلطات البحرينية وسائل القمع والتعذيب ضد سجناء الرأي والمعارضين السياسيين. وأشار الى ان المنظمة العالمية لمكافحة التعذيب ركزت في البند ٢١ حول حقوق الطفل على الاعتقالات التي طالت العديد من الاطفال في نهاية شهر فبراير ١٩٩٦ واكدت المنظمة على ان «الاعتقالات التي طالت حتى

الاطفال القصر هي في الحقيقة جزء من حملة تشنها السلطات لقمع المعارضة السياسية المطالبة بالديمقراطية». ورأت اللجنة الدولية للحقوقيين ان «حقوق الانسان تنتهك بشدة في البحرين». وقالت انها تلقت العديد من الشكاوى والتقارير حول هذه الانتهاكات من لجان حقوق الانسان ومن اشخاص تعرضوا للتعذيب في السجون. وقال الريس ان «الدلائل تزداد يوما بعد يوم على ان السلطة البحرينية لا تملك خيارا لمواجهة المطالب الوطنية سوى استخدام القوة والعنف ضد المعارضة السلمية».

٢٧ مايو

● طالبت المعارضة البحرينية حكومة آل خليفة بفتح ملف جريمة قتل المواطن بشير عبد الله احمد فاضل الذي ضرب حتى الموت قبل عشرة ايام. واتضح الآن ان جهاز امن هندرسون ارتكب جريمة القتل جهارا نهارا ثم ارتكب جريمة اخرى بتهديد عائلته بالتنكيل والسجن ان تحدث اي من افرادها عن شيء مما حدث. وأمر ايان هندرسون بنشر تصريحات مختلقة منسوبة الى فاضل، اخ الشهيد، في الاعلام الخليفي تنفي ان يكون الضرب هو سبب الوفاة. وقد تأكد ان جسد الشهيد الذي كان قد تم تغسيله قد اختطف من قبل عناصر جهاز امن هندرسون من الساعة الرابعة حتى الحادية عشرة مساء يوم الاثنين ١٩ مايو، وفي الوقت نفسه اعتقل فاضل. وكان هناك تقرير من مستشفى السلمانية يؤكد ان بشير اصيب بنزيف داخلي في الرأس وان ذراعه اليمنى مكسورة وان سبب الوفاة هو النزيف الحاد. ولم يعجب هندرسون هذا التقرير فأمر طبيب وزارة الداخلية باصدار تقرير آخر يدعي ان سبب الوفاة هو السكتة القلبية.

● هذا وقد شوهدت حرائق عديدة في الايام القليلة الماضية خصوصا في منطقة الديه يوم الخميس الماضي. وسمع دوي انفجارات اسطوانات الغاز يوم الجمعة الماضية. كما استمرت الكتابة على الحيطان بدون توقف برغم الارهاب الخليفي.

● وشعر المواطنون باستفزاز كبير عندما ظهر الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، رئيس الحرس الوطني ونجل الامير، على شاشة التليفزيون وهو يرعى تدريبات يقوم بها مرتزقته على اقتحام المنازل واعتقال المواطنين، في تحد واضح لمشاعر الشعب وتعبير افصح ما يكون عن شعور العائلة الحاكمة بانها في حرب عصابات مع المواطنين. وقد تم تشكيل الحرس الوطني مؤخرا بهدف ارهاب ابناء البحرين. هذا في الوقت الذي لم تتجاوز مطالب الشعب ما ذكرته العريضة الشعبية في ١٩٩٤ التي طالب فيها ابناء

البحرين باعادة العمل بدستور البلاد.

● هذا وقد اتضحت معالم الجريمة التي نفذها جهاز امن هندرسون قبل اسبوعين بمنطقة النويدرات. فقد اعتدت القوات المرتزقة على المأتم الرئيسي بالمنطقة وحاصرت المنطقة كلها وبدأت بضرب جميع المواطنين فيها. واستعلمت في العدوان كافة انواع الاسلحة القمعية ومن بينها الرصاص المطاطي والذخيرة الحية. واصيبت مواطنة شابة هي خديجة ابراهيم حسين في احدى عينيها برصاصة وفقدت البصر في تلك العين حالا، وضربت زوجة المواطن علي درباس حتى اغمي عليها. واصيبت مواطنة اخرى اسمها نرجس برصاصة في صدرها. واصيب شيخ كبير هو علي مطر برصاصة في ظهره. كما اصيب المواطن عبد النبي احمد حسين، ٥٥، برصاصة في ساقه. واعتقلت زوجة المواطن عبد الله زيد، ٥٥، عندما قاومت الاعتداء على منزلها. وبعد ذلك شن المرتزقة عدوانا عبثيا على المنطقة وكسروا السيارات ونوافذ المنازل، ثم دمروا ثلاثة مساجد اخرى في المنطقة قبل ان ينسحبوا. فهل يتوقع من شعب البحرين ان يقبل بالحكم الارهابي الخليفي الذي ليس هناك حدود لارهابه وعبثه؟

● وعرف من بين المعتقلين من منطقة الغريفة في الاسبوع التالي كل من: (الاثنين ١٩ مايو) السيد باقر السيد ابراهيم، مصطفى السيد ابراهيم، (الثلاثاء ٢٠ مايو) بدر حميد الاسود، جاسم السيد يوسف، قاسم السيد عبد الله، حسين احمد يوسف، (الاربعاء ٢١ مايو) السيد فاضل السيد يوسف، الخميس (٢٢ مايو) جعفر علي سعيد، عبد الله احمد يوسف، جلال علي احمد، محمد سلمان، علي سلمان، السيد مجيد السيد علي، السيد ضياء السيد طالب، باسم عابد، مجيد ميرزا عبد الحسين، سعيد فاضل عباس سعيد.

● وفي مساء ١٤ مايو حدثت الجريمة التالية: كان المواطن السيد جلال مصطفى الكامل من أهالي جدحفص في طريقه الى منزله بعد منتصف الليل بعد المشاركة في موكب ديني بالمنامة. وكان ينتظر سيارة عابرة لتوصله الى منطقة سكنه عندما وقفت سيارة مدنية امامه ونزل منها عدد من ارهابيي هندرسون. سألوه باستفزاز واضح: هل جئت من عزاء هيهات منا الذلة؟ فأجاب: لم أقل ذلك. فقالوا: لكي تثبت ذلك عليك ان تقبل احذيتنا يا . . . . (وشتموه) تردد الشاب ولاذ بالصمت. أنت ذليل وحقير، اركع وقبّل احذيتنا اذا اردت ان تذهب الى منزلك، ثم قهقهوا بصوت عال. في هذه الاثناء وصلت سيارتان من نوع «جيب» بكل منهما مجموعة من عناصر جهاز امن هندرسون المرتزقة،

فتشجعت المجموعة الاولى، وأحاط الجميع بهذا المواطن واخذوا يضربونه بالقضبان الحديدية وأعقاب البنادق ويركلونه بالاحذية حتى سقط مغمىً عليه والدماء تسيل من جراحه، فترك الارهابيون المكان بدم بارد وتركوه ليموت. وبقي كذلك حتى مرت به سيارة بها عدد من المواطنين الذين اخذوه الى المستشفى حيث أفاق بعد فترة وتم تضميد جراحه وتخييطها. وما يزال طريح الفراش. فهل لدى آل خليفة شيء من الشهامة لفتح تحقيق في هذه الجريمة وتقديم كلابهم المسعورة الى العدالة؟

● وعلى صعيد آخر كتب وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط، السيد ديريك فاتشيت، رسالة جوابية الى النائبة العمالية، آن كلويد، جاء فيها ما يلي: «لقد اخبرنا البحرينيون (الحكومة) ان الشيخ الجمري يتمتع بزيارات منتظمة من عائلته، وكان آخرها في ٢٤ ابريل. وقالت السلطات ان ممثلين عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر قاموا بزيارته كذلك. ولقد اجتمعت مع السفير البحريني مؤخرا وناقشت معه حقوق الانسان في المنطقة. واوضحت له باننا سنستمر في طرح قلقنا ازاء قضايا حقوق الانسان. اننا لا نستطيع ان نعلق على الادعاءات التي تثار بشأن ايان هندرسون، فهو ليس ممثلا لحكومة صاحبة الجلالة ونحن لسنا مسؤولين عن افعاله». وتجدر الاشارة الى ان الشيخ الجمري لم يحصل الا على ثلاث زيارات من عائلته منذ اعتقاله، وفي كل منها كان الجلاد عادل فليفل حاضرا يحصي على العائلة انفاسها ويستفزها ويهددها. هذاوسوف تناقش قضية البحرين في مجلس العموم البريطاني يوم الثلاثاء المقبل.

٣٠ مايو

● شارك عشرات المنفيين البحرينيين هذا اليوم في اعتصام امام سفارة البحرين في لندن، ورفعوا هتافات تطالب بالحقوق الديمقراطية واعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء وعودة المنفيين. ووزعت خلال الاعتصام الذي وفرت الشرطة البريطانية حماية خاصة للمشاركين فيه لمنع اي اعتداء عليهم من عناصر جهاز امن هندرسون، منشورات كثيرة بالصور والارقام حول القمع الذي يمارسه آل خليفة ضد شعب البحرين. وعبر الكثيرون من البريطانيين والعرب عن تعاطفهم مع شعب البحرين واعربوا عن اعجابهم بالوسائل المتحضرة للحركة الشعبية في البلاد.

● ونشرت صحيفة «برايفيت آي» البريطانية الواسعة الانتشار في عددها الصادر هذا اليوم مقالا حول العلاقات بين البحرين وبريطانيا جاء فيه ما يلي: «اكتسحت

الانتخابات اعضاء حزب المحافظين الاربعة الذين زاروا البحرين بصورة منتظمة وتكلموا لصالح نظامها الظالم واميرها الديكتاتور. فقد خسر كل من ديفيد ميللور (منطقة باتني)، الليدي اولغا ميتلاند (ساتون وتشيم)، توني مارلو (نورثامبتون) وفوقهم جميعا ويليام باول (كوربي) مقاعدهم. والاسوأ بالنسبة للامير فقد ذهب ايضا جيرمي هانلي، وزير الدولة للشؤون الخارجية الذي يمكن الاعتماد عليه لتأكيد اهمية العلاقات الطيبة بين الحكومتين البريطانية والبحرينية. وقد استبدل هانلي في الخارجية بالسيد ديريك فاتشيت، النائب اليساري عن منطقة ليدز. وتتذكر جالية المعارضين البحرينيين التي تنمو شيئا فشيئا خطابا مثيرا من قبل السيد فاتشيت في اجتماع نظمه مجلس التفاهم العربي - البريطاني في ١٣ مارس. وقد عبر فاتشيت ببلاغة عن «قلقه العميق» ازاء حقوق الانسان في البحرين، وهي قضية قال انه اثارها «باستمرار». وكان فاتشيت مبستما ومبتهجا عندما التقى، كوزير للشؤون الخارجية، بالسفير البحريني في ١٥ مايو. وفي ٢٠ مايو رحب بالشيخ علي بن خليفة، وزير المواصلات في البحرين ونجل رئيس الوزراء هناك. ولدى سؤاله بمجلس العموم عن الاجتماع، قال السيد فاتشيت: «اننا ننوي ان تكون لنا علاقات قوية وصريحة مع البحرين، وكان لي نقاش مفيد مع السفير البحريني حول حقوق الانسان وقضايا اخرى». ويحاول المنفيون البحرينيون فهم هذا النص لمعرفة ما اذا كان هناك اي اختلاف عما اعتادوا على سماعه من جيرمي هانلي».

● وعلى صعيد آخر انعقد هذا الاسبوع (في الفترة ٢٦ - ٣٠ مايو) في جنيف المؤتمر الثالث لمجموعة العمل التابعة للامم المتحدة والمتعلقة بالاقليات. وحضر المؤتمر الخبراء الخمسة الذين يمثلون القارات الخمس في مجموعة العمل. وحضر أيضا ممثلون عن خمسين من البعثات الدبلوماسية في جنيف، وممثلون عن الهيئات الدولية مثل مكتب المفوض السامي للاجئين وممثل المفوض العام لحقوق الانسان والمفوضية الاوروبية ومنظمة الصحة العالمية والمجلس الاوروبي ومنظمة المؤتمر الاسلامي وعدد كبير من المنظمات غير الحكومية. وحضر ممثلون عن منظمة حقوق الانسان في البحرين وقدموا مداخلتين في اليوم الاول واليوم الاخير من المؤتمر. وقدتم في المداخلتين تسليط الضوء على عدد من القضايا المتصلة مباشرة بجدول اعمال المؤتمر. وتمت الاشارة الى غياب الديمقراطية وعدم مشاركة المواطنين بمختلف فئاتهم في الحياة السياسية وغياب حكم القانون، وحرمان المواطنين من حقوقهم الاساسية مثل حرية التعبير وحرية تشكيل

المؤسسات والجمعيات غير الحكومية. كما تم عرض تفصيلي لقضيتين اساسيتين هما مشكلة المواطنين المحرومين من الجنسية والمواطنين الذين يتم ابعادهم عن البلاد بشكل تعسفي. وخلال المؤتمر تم توزيع ملف يحتوي على وثائق وتفصيلات وقوائم ترتبط بالقضايا المذكورة.

● من ناحية اخرى وعلى هامش المؤتمر قام ممثلو منظمة حقوق الانسان في البحرين بعقد لقاءات مع مجموعة من المنظات غيرالحكومية المشاركة ومع لجان وفرق عمل تابعة لمركز حقوق الانسان في الامم المتحدة وذلك لعرض قضايا البحرين وتطوير التعاون باتجاه تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين. وفي لقاء خاص مع سكرتارية مجموعة العمل المختصة بالاجراء السري رقم ١٥٠٣ تمت مراجعة موضوع اعادة وضع حكومة البحرين تحت الرقابة من قبل الامم المتحدة في ما يتعلق بانتهاكات حقوق الانسان. والجدير بالذكر ان حكومة البحرين كانت تحت الرقابة في الفترة ١٩٩٢/ ٩٣. وسوف يصدر فريق العمل المنظم للمؤتمر تقريراً مفصلاً بوقائع ونتائج الاجتماعات ويرفعه الى الجهات المختصة العليا في الامم المتحدة.

● وعلى مستوى آخر زار وفد اتحاد العمال العرب، المتكون من ثلاثة اشخاص برئاسة حسن جمّام، العاصمة البحرينية، المنامة، في الفترة ٢٤ - ٢٨ مايو. وجاءت الزيارة بعد مؤتمر منظمة العمل العربية في القاهرة الذي طلبت حكومة البحرين فيه من الاتحاد سحب الشكوى المقدمة بشأن تطوير العمل النقابي واعادة النقابيين المنفيين. وهدفت الزيارةالى فتح الحوار مع الحكومة من اجل ايصال العمل النقابي الى المستوى المعترف به دوليا. ولكن وزير الداخلية رفض استقبال الوفد لمناقشة الاعتقالات التي شملت قطاعات العمال في البحرين ورفضت الحكومة مناقشة تطوير العمل النقابي ولجنة عمال البحرين الى مستوى النقابة. وعاد الوفد خالي اليدين لم يحقق شيئا من اهدافه.

● هذا وقد صدر كتاب جديد باللغة الانجليزية عن الحركة الديمقراطية في البحرين يتألف من ١١٥ صفحة للكاتبة البولندية، كارين دبروسكا. ويعالج الكتاب قضايا عديدة مرتبطة بالحركة الدستورية والانتفاضة الشعبية ومواقف الدول والمنظمات الدولية منها. ولا تخفي الكاتبة تعاطفها مع مطالب شعب البحرين، واطلاعها عن كثب على ما يجري بشكل يومي. وكان كاتب روسي، هو البروفيسور كونستانتين ماتفيف، قد ألف كتابا بالانجليزية ايضا حول الوضع في البحرين نال اعجاب الكثيرين وحظي بإقبال شديد من قبل القراء والباحثين في بريطانيا والولايات المتحدة.



الشهيد عبد الزهراء إبراهيم عبد الله

يونية ١٩٩٧

٢ يونية

● شنت القوات المرتزقة عصر امس عدوانا واسعا على مسيرة دينية كبيرة بمنطقة السنابس واطلقت على المشاركين فيها الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي. واصيب عدد كبير بجروح بعضها خطيرة فيما شوهد المرتزقة الذين استقدمهم آل خليفة لقمع شعب البحرين وهم يتوجهون باعداد كبيرة الى المنطقة لمواصلة العدوان على المواطنين. واستمرت المواجهات بين المعتدين الاجانب والمواطنين من الساعة السادسة حتى الثامنة والنصف مساء.

● بدأ عدوان المرتزقة عندما كانت مسيرة كبيرة تطوف شوارع منطقة السنابس شارك فيها آلاف المواطنين ومعهم نساء واطفال. وخلال المسيرة رفع المشاركون فيها شعارات وطنية ودينية وهتفوا بحياة الشيخ الجمري المعتقل منذ يناير العام الماضي. وكانت مسيرة منظمة ومتحضرة جدا، ولم يكن فيها ما يتنافى مع دستور البلاد او اي اخلال بالامن. ورفعت في المسيرة كذلك لافتات كبيرة كتبت عليها بعض الشعارات الدينية والوطنية، وشاركت المرأة فيها بحماس كبير. في البداية كانت هناك سيارتان تابعتان لجهاز امن هندرسون وبهما عدد من المرتزقة الاجانب وهما من نوع «جيب». وفجأة وبدون اي انذار وجه المرتزقة اسلحتهم باتجاه المواطنين ورشوا المنطقة بالغازات الخانقة والمسيلة للدموع، وحاول المواطنون الدفاع عن انفسهم امام هذا العدوان الشرس، فازداد المرتزقة شراسة واطلقوا الرصاص المطاطي الامر الذي ادى الى جرح عدد كبير من المواطنين. واشتدت حدة المواجهة فانسحب المرتزقة انسحابا مؤقتا ليبدأوا العدوان مجددا من زاوية اخرى حيث حدثت مصادمات استعمل المواطنون فيها الحجارة للدفاع عن انفسهم، ثم انسحب المرتزقة وبدأوا العدوان مرة ثالثة من زاوية اخرى. في هذه الاثناء شوهدت سيارات الشغب وهي تنطلق بسرعة من منطقة السلمانية باتجاه السنابس، وبها عدد كبير

من الجنود المرتزقة وبدأوا عدوانا شرسا جدا على المواطنين. واطلقوا الغازات الخانقة حتى داخل مأتم «بن خميس» ومسجد مجاور. ثم تعمد المرتزقة الامعان في الارهاب والعبثية فأطلقوا الغاز المسيل للدموع في القدور الكبيرة التي طهي فيهاالطعام للمشاركين لحرمان المواطنين من اكله. وقد وصف شهود عيان ما حدث بانه كان معركة حقيقية تحدث للمرة الاولى في البحرين منذ زمن طويل، ووصفوها بانها اشبه ما تكون بالمعارك التي تجري في الاراضي الفلسطينية المحتلة بين قوات الاحتلال الاسرائيلية والفلسطينيين الذين يدافعون عن انفسهم ووجودهم. واصيب عشرات المواطنين بجروح كما اعتقل عدد كبير منهم. وبعد انتهاء المواجهات وتفرق المواطنين فرضت القوات المرتزقة على منطقة السنابس حصارا كبيرا وبدأت استباحة للمنطقة.

● وحسب شهود عيان فقد اعتبرت مواجهات السنابس الليلة الماضية عنوانا لعهد جديد يقوم فيه المواطنون بالدفاع عن انفسهم بوجه العدوان الاجنبي الذي يمارس بشكل يومي ضد المواطنين. ويتوقع ان تكون لما جرى امس اصداء واسعة وانعكاسات كبيرة نظرا لما ينطوي عليه من معان خطيرة. وقد أصدر سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم، العالم الكبير وعضو المجلسين التأسيسي والوطني، الليلة الماضية بيانا شديد اللهجة استبعد فيه استسلام الشعب للارهاب الخليفي، واعتبر ما يجري محاولة يائسة لقمع مطالب عادلة لشعب سلمي متحضر. ويحظى الشيخ عيسى قاسم بنفوذ كبير لدى شعب البحرين ويتوقع ان يكون لخطابه آثار مهمة على صعيد شحذ الهمم والتصدي للمرتزقة المعتدين الذين لم يعودوا يلتزمون بقيم البلاد واهلها.

● وعلى صعيد آخر علم ان الاستاذ عبد الوهاب حسين، احد قادة الانتفاضة الشعبية وعضو لجنة العريضة الشعبية، المعتقل مع الشيخ الجمري منذ يناير ١٩٩٦ قد نقل الى المستشفى لعلاج انفه الذي كسر اثناء التحقيق معه في الايام الاولى للاعتقال. وبعد فحصه هناك اكتشف الاطباء انه يعاني من داء بالكبد، فقرروا ابقاءه في المستشفى ولكن وزارة الداخلية رفضت ذلك واعادته الى مركز التعذيب بالقلعة. وهناك توجس كبير لدى الشعب على الوضع الصحي للاستاذ عبد الوهاب حسين، وتحمّل المعارضة آل خليفة المسؤولية الكاملة عن اي اذى يلحق بالاستاذ الكبير عبد الوهاب حسين الذي يحظى بموقع طيب لدى جميع قطاعات الشعب.

● وفي لندن اجتمع الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى، نجل ولي العهد ووكيل وزارة الدفاع، بوزير الدفاع البريطاني، جورج روبرتسون، وتناقش معه بشأن تسليح الحرس

الوطني الذي يرأسه عمه. وكان آل خليفة قد ألمحوا سابقا الى انهم قد يشترون سلاحا فرنسيا للحرس الوطني اذا لم تنتهك بريطانيا قوانينها وتضغط على المعارضين البحرينيين اللاجئين في لندن. هذا في الوقت الذي اعلن فيه وزير خارجية قطر، الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، عن ترحيبه بدعوة ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الى الوحدة بين قطر والبحرين. وتعتبر دعوة ولي عهد البحرين واحدة من «صرعاته»، حيث جاءت بعد أقل من عام من اعرابه عن استعداده للاستشهاد في حرب عائلته ضد دولة قطر. وتتمنى المعارضة ان تتحقق الوحدة ليس مع قطر فحسب بل مع جميع دول الخليج، فالوحدة سوف تريح شعب البحرين من ارهاب آل خليفة الذي لا يساويه ارهاب آخر في الخليج، كما انها ستؤدي الى تغيير الواقع السياسي في البلاد وهو وضع لا تقره الحكومات الاخرى بالرغم من دعم بعضها لما يقوم به آل خليفة.

٥ يونية

● حظيت تصريحات وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط، السيد ديريك فاتشيت، الليلة قبل الماضية حول موقف حكومته من الوضع في البحرين باهتمام اعلامي وشعبي واسعين. وكان السيد فاتشيت يتحدث امام البرلمان الليلة قبل الماضية ليجيب على تساؤلات النائب العمالي عن منطقة جلاسجو، السيد جورج غالواي، حول عدد من القضايا مثل الحركة الدستورية والمطالبة باعادة العمل بالدستور والحوار المطلوب بين آل خليفة والمعارضة وعلاقات التعاون في المجالات السياسية والعسكرية والامنية بين بريطانيا والبحرين وايان هندرسون واللاجئين السياسيين البحرينيين في بريطانيا. واعتبرت اجابات الوزير البريطاني على تساؤلات النائب اول تصريحات رسمية علنية حول موقف حكومة العمال ازاء البحرين، واستقبلت بارتياح شديد من قبل شعب البحرين. ووصف فاتشيت المعارضة البحرينية في لندن بانها «معتدلة ولديها مطالب معتدلة ايضا»، الامر الذي ازعج آل خليفة بشكل كبير لانهم يرفضون الاعتراف بوجود معارضة حقيقية لارهابهم في البلاد او خارجها، وقد اعتقلوا من المواطنين الآلاف وسخروا إعلامهم لكيل الشتائم للمعارضة وتوجيه الاتهامات ضدها. واكد الوزير انه اثار مع السفير البحريني في لندن، الشيخ عبد العزيز بن مبارك آل خليفة، قضايا حقوق الانسان وطالبه بالشفافية ازاءها وذلك بالسماح للمنظمات الحقوقية الدولية مثل منظمة العفو الدولية بزيارة البحرين للاطلاع على اوضاع حقوق الانسان

هناك. كما اعلن بشكل واضح ان حكومته تشجب ممارسات هندرسون بشكل قاطع اذا ما ثبتت صحتها. كما وعد بالتحقيق الجاد في قضايا تصدير ادوت القمع والتعذيب من بريطانيا الى البحرين، وألمح الى تصريحات وزير الخارجية، السيد روبين كوك، حول سياسة حزب العمال الحاكم التي تعمل على وضع شروط جديدة لربط تصدير الاسلحة بحقوق الانسان لدى الدول المستوردة لتلك الاسلحة. واكد ان حكومته تضع بعدا اخلاقيا في السياسة الخارجية وانها تعمل لترويج قيم حقوق الانسان لدى الحكومات الاخرى. واعطى التزاما بمتابعة حقوق الانسان في البحرين وحماية اللاجئين البحرينيين في لندن. وقد اهتمت وسائل الاعلام الدولية بهذه التصريحات، ونشرتها وكالة الانباء البريطانية وهيئة الاذاعة البريطانية. ونشرت صحيفة «سكوتسمان» الاسكوتلاندية يوم أمس تغطية لها وكذلك تحقيقا حول ايان هندرسون الذي ينحدر من اسكوتلاندا.

● وفي متابعة للنقاش الذي دار في البرلمان الليلة الماضية التقى اللورد ايفبوري، نائب رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، بالسيد فاتشيت صباح امس في مكتب الوزير بقصر ويستمنستر وناقش معه قضية البحرين بشيء من التفصيل. واستمر اللقاء بينهما ٣٥ دقيقة واتسم النقاش بالصراحة والجدية. وقال اللورد ايفبوري بعد اللقاء انه وجد السيد فاتشيت يختلف عن سلفيه، جيريمي هانلي ودوغلاس هوغ، بـ ١٨٠ درجة من حيث اهتمامه بالوضع البحريني وتركيزه على البعد الانساني في السياسة الخارجية وصراحته ازاء ما يحدث في البحرين. ولاحظ اللورد ايفبوري ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر لم تقم بزيارة ثانية الى البحرين بعد جولتها الاولى الامر الذي يدل على تراجع حكومة البحرين عن الاتفاق الذي وقعته معها. واكد اللورد ايفبوري ان الشيخ الجمري لم يحصل سوى على ثلاث زيارات عائلية منذ اعتقاله قبل حوالي عام ونصف، خلافا لما قاله سفير البحرين للوزير البريطاني من انه يحظى بزيارات منتظمة. وقال الوزير انه يعرف ذلك ومن هنا طالب الحكومة بالمزيد من الشفافية بشأن السماح للمنظمات الحقوقية الدولية بزيارة السجون. واقترح اللورد ايفبوري ان يطلب من حكومة البحرين السماح لمجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي التابعة لمفوضية حقوق الانسان في جنيف بزيارة البحرين مع منظمة العفو الدولية.

● ورحب اللورد ايفبوري بتصريح السيد فاتشيت حول المعارضة وقال ان على حكومة البحرين ان تدرك خطورة ظهور نوع جديد من المعارضة ينتهج العنف ويطالب بالتغيير الشامل، ووافقه الوزير على ذلك. واقتراح اللورد ايفبوري على الوزير تقديم الدعم

القانوني اللازم لحكومة البحرين لتطوير قوانينها لتصبح منسجمة مع المعايير الدولية، واقترح إشراك لجنة حقوق الانسان التابعة لجمعية المحامين البريطانية والمقرر الخاص حول استقلال القضاة والمحامين التابع للامم المتحدة في ذلك. وحول ايان هندرسون قال اللورد ايفبوري انه استنتج ان لدى وزارة الخارجية الكثير من المعلومات حوله، مشيرا الى ضرورة محاكمته طبقا للمادة ١٣٤ من قانون القضاء الجنائي للعام ١٩٨٨. وفي النهاية اكد اللورد ايفبوري على ضرورة الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين وان تبدأ الحكومة حوارا جديا مع المعارضة مع الاخذ بعين الاعتبار عدم وفاء الحكومة بتعهداتها في الحوار المحدود الذي حدث في ١٩٩٥.

● وعلى الصعيد الداخلي استمرت العائلة الحاكمة في تكريس سياسات القمع والارهاب بتعيين احد الجلادين المعروفين كمحافظ للمنامة. وجاء الاعلان عن تعيين عبد العزيز عطية الله الخليفة كأول محافظ ليؤكد ما قالته المعارضة من ان مشروع المحافظات يقصد منه تكريس دور جهاز امن هندرسون في البلاد ويحمل كل صفات التخلف والارهاب الرسمي. وعبرت المعارضة عن استيائها الشديد من هذه الخطوة التي تؤكد عقلية التخلف التي تهدف لارجاع البحرين الى النظام الاداري الذي كان مفروضا على البلاد قبل الاصلاحات الادارية في العام ١٩٢٣. يومها كانت البحرين مقسمة الى مناطق يحكم كلا منها احد افراد العائلة الخليفية.

● ومن جهة اخرى دهش المشاركون في مؤتمر خاص حول العراق اقيم في الولايات المتحدة الاسبوع الماضي عندما تحدث احد المشاركين، وهو خبير عربي واسع الاطلاع، حول ازدواجية الموقف الامريكي حول قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان. وتحدث عن الموقف الامريكي ازاء الحركة الدستورية في البحرين قائلا انه في الوقت الذي تطرح فيه المعارضة المعتدلة مطالب متواضعة للغاية فان واشنطن تعبر عن دعمها لسياسات القمع والارهاب الحكومية وترفض الضغط على آل خليفة لاصلاح الوضع السياسي في البلاد. وقد حظيت مداخلته المطولة باهتمام المشاركين الذين لم يعترض اي منهم على ما قاله الخبير المذكور اتفق اغلبهم معه على ان الموقف الامريكي تجاه الوضع في البحرين لا يتسم بالمبدئية وبما هو متوقع من الولايات المتحدة. وقال انه استغرب من تصريح احد المسؤولين الامريكيين مؤخرا حول وصفه الحركة الوطنية الداخلية بانها مدفوعة من الخارج قائلا انه كان عليه ان يضغط على الحكومة لاعادة العمل بالدستور والتحرك الجاد نحو الديمقراطية.

٦ يونية

● شيع شعب البحرين هذا الصباح الجثمان الطاهر للشهيد الشاب السيد عبد الزهراء ابراهيم عبدالله الستراوي. ٢٥ عاما، بقلوب حزينة وآمال كبيرة وروح اكبر من روح القتلة والارهابيين. فقد استشهد هذا الشاب الليلة الماضية بعد تعرضه لعدوان وحشي من قبل القوات المرتزقة الذين بعثهم ايان هندرسون الى مسيرة دينية سلمية يوم الاحد الماضي (الاول من يونية) اصيب على اثره بجروح خطيرة ونقل الى مستشفى السلمانية. وبهذا يصل عدد الذين استشهدوا في الثلاثين شهرا الماضية على ايدي مرتزقة هندرسون ٣٢ شهيدا. وشاهد الذين قاموا بتغسيله آثار الضرب المبرح واضحة على رأسه وخاصرته وبقية انحاء جسده الطاهر. ورأى شهود عيان مرتزقة هندرسون وهم ينهالون بأعقاب البنادق على الشاب الذي كان يتلقى ضرباتهم بعنفوان وأنفة وكبرياء. وسقط عبد الزهراء وهو ينزف دما ونقل الى المستشفى فورا، حيث فارق الحياة بعد اربعة ايام من صراع مع الجروح. وفي هذا الصباح جاءت سيارة اسعاف ومعها سيارة شرطة بجسد الشهيد ورمي به على باب المبنى الذي يُغسل فيه موتى المنطقة، ثم توجهوا الى اهله واخبروهم بالخبر. وكان الشهيد قد عقد قرانه على احدى فتيات هذا الوطن المعذب على أمل ان يتزوجا بعد خمسة اسابيع، ولكن آل خليفة فجعوا العروس الشابة في أغلى الناس عندها. ولا يُستبعد ان يقوم «وزير النفي» عبد العظيم البابلي، بنفي قتل الشهيد والاصرار على ان هذا الشاب توفي بسبب «سكتة قلبية» كما ادّعى كذبا وزورا بعد وفاة الشهيد بشير عبد الله احمد فاضل والشهيد السيد علي أمين محمد والشهيدة زهرة كاظم، بانهم توفوا جميعا بسكتات قلبية برغم وجود آثار التعذيب والضرب على اجسادهم جميعا. وتطالب المعارضة بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق والكشف عن المجرمين الذين ضربوا الشهيد حتى الموت وتقديمهم لمحاكمة عادلة.

● وكان العدوان الذي امر به هندرسون على مسيرة السنابس يوم الاحد الماضي كبيرا وشرسا حيث ادى الى اصابة الكثير من المواطنين. وهناك الآن شاب من منطقة كرباباد اسمه علي جمعة يرقد في المستشفى وحالته خطيرة جدا ويخشى على حياته. وفي ذلك العدوان دمر مرتزقة هندرسون اكثر من ١٠٠ سيارة قاموا بكسر زجاجها ورشوها بالرصاص في استفزاز عبثي وتعبير واضح عن الحقد الخليفي ضد شعب البحرين.

● وكان تشييع الشهيد صباح اليوم كبيرا جدا شارك فيه الرجال والنساء والاطفال وساروا في مسيرة كبيرة طافت شوارع منطقة السنابس توجهت الى الشارع العام فيما

كانت قوات هندرسون تحاصر المنطقة بأعداد ومعدات كبيرة. وحمل المواطنون جسد الشهيد وطافوا به في انحاء السنابس ثم دفنوه في مقبرتها. وبعد الدفن خرجت مسيرة نسائية كبيرة رفعت فيها هتافات ضد ارهاب الدولة فواجهتها القوات المرتزقة بشراسة. وشوهدت آثار العدوان على الشارع مثل ملابس النساء واحذيتهن وآثار دماء هنا وهناك. وسوف يبدأ مجلس الفاتحة على روح الشهيد مساء اليوم. كما شوهدت تحركات غريبة حول منطقة القلعة التي هي من اكبر مراكز التعذيب والتي يقع فيها مكتب هندرسون. وشوهد عدد كبير من جواسيس هندرسون في المنطقة بشكل مريب، وليس معروفا بعد ماذا يجري هناك.

● هذا وقد سُمع في منطقة البلاد القديم وفي السنابس يوم امس اصوات انفجارات اسطوانات الغاز وشوهد عدد من الحرائق في تأكيد شعبي لاستمرار الانتفاضة الشعبية ذات المطالب العادلة.

● ويبدو ان هندرسون يريد ان ينتقم من ابناء البحرين في ايامه الاخيرة، اذ لا يُستبعد ان يغادر المسرح قريبا بعد ان اصبحت المطالبة الشعبية والدولية بمحاكمته كمجرم ضد الانسانية مصدر قلق له ولآل خليفة. وقد نشرت صحيفة «سكوتسمان» التي تصدر يوميا في اسكوتلاندا وتوزع في كل انحاء بريطانيا تحقيقا طويلا يوم امس حول هندرسون الذي اصبح يسمى «كلاوس باربي البحرين». وباربي مواطن فرنسي اتهم بجرائم ضد الانسانية خلال الحرب العالمية الثانية وحوكم في فرنسا قبل بضعة اعوام. وتطرق التقرير الى معاناة المواطن زكي خليفة الذي اعتقله رجال هندرسون في العام ١٩٨٨ عندما كان عمره ١٦ عاما وعذبوه بوحشية متناهية. وقالت الصحيفة: «ان هذه الافادة شبيهة بمئات الافادات التي جمعها الناشطون في مجال حقوق الانسان الذين يتهمون هذا الاسكوتلاندي المولود في كينيا بإقراره التعذيب بشكل روتيني كجزء من التحقيق». وتضمن التحقيق تصريحات لوزير الخارجية السابق، مالكولم ريفكيند، الذي قال اننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين. وقد خسر ريفكيند مقعده في الانتخابات الاخيرة. كما احتوى التقرير على تصريحات للدكتور منصور الجمري حول التعذيب الذي يشرف عليه هندرسون وقال انه يتطلع لموقف بريطاني جديد بعد ان اكد وزير الخارجية، روبين كوك، على اهتمام حكومته بحقوق الانسان. كما رحب بتأكيد وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط، ديريك فاتشيت، بتأكيده على «البعد الاخلاقي في العلاقات الخارجية». ويعتبر التحقيق الذي نشرته صحيفة «اسكوتسمان»

وثيقة مهمة جدا نظرا لما تحتويه من معلومات موثقة.

٩ يونية

● شنت القوات المرتزقة هذا اليوم عدوانا واسعا على منطقة السنابس واخرجت السكان من منازلهم، وقام المرتزقة بضربهم ضربا مبرحا في الشوارع، وذلك في الصباح الباكر عندما كانوا نائمين. وجرح عدد كبير من المواطنين في هذا العدوان الذي استخدمت فيه كافة انواع وسائل التعذيب والارهاب، واصيب عدد منهم برصاص «الشوزن»، الذي يستخدم لصيد الطيور، والمطاطي كذلك. وفقد احد المواطنين عينه بطلقة نارية من احد المرتزقة. وجاء العدوان هذا اليوم لمنع خروج مسيرة شعبية كانت متوقعة عصر اليوم بعد انهاء مراسم الفاتحة التي اقيمت على روح الشهيد عبد الزهراء ابراهيم عبد الله الذي قتله آل خليفة بعد اعتقاله في الاول من هذا الشهر. وقد مزق جسد الشهيد بالآلات الحادة والضرب المبرح، وشاهد الذين قاموا بتغسيله اضلاعه مكسرة وجمجمته مهشمة من الخلف وآثار التعذيب واضحة على كل جسده. وقد أثار استشهاد الشاب شعب البحرين فخرجت المسيرات في مناطق النعيم وباربار والدير والبلاد القديم، وشوهدت حرائق كثيرة في الشوارع أشعلها المواطنون لتفادي آثار الغازات الخانقة التي أطلقها آل خليفة ضد ابناء البحرين. وقد لبس المواطنون في البلاد القديم أكفانا بيضاء وساروا في مسيرة احتجاجية حماسية قبل ان تعتدي القوات المرتزقة عليهم وتعتقل بعضهم. واستطاع هؤلاء الافلات من قبضة المرتزقة الذي استلموا اوامر بدء العدوان من ايان هندرسون.

● وكانت القوات المعتدية قد شنت عدوانا آخر عصر يوم امس حيث كان هندرسون يعتقد انه اليوم الاخير لمجلس الفاتحة على روح الشهيد، غير ان العائلة كانت قد قررت ان ينتهي مجلس الفاتحة عصر اليوم. وذهبت سيارة من نوع «جيب» الى «المأتم الجديد» وهو المكان الذي اقيمت فيه الفاتحة، وكان الشباب يوزعون صورة شهيدهم الغالي، فشن المرتزقة الذين كانوا في السيارة عدوانا وحشيا عليهم وأمطروهم بوابل من الغازات الخانقة والرصاص المطاطي بدون اي مبرر، فحدثت مواجهة قوية ارغمت المعتدين على الفرار وطلب النجدة. وكان هناك خمسة عشر سيارة اخرى وشاحنتان عند مدخل السنابس، وهي محملة بالجنود الاجانب، الذين بدأوا عدوانهم الوحشي ضد المواطنين وحدثت مواجهات استمرت حتى حلول الظلام. وفرضت القوات المرتزقة حصارا على

المنطقة ومنعت ايا من المواطنين من دخول المنطقة او الخروج منها واستمر حتى الساعة السابعة هذا اليوم. ويبدو ان خطة العدوان كانت قد وضعت على يدي هندرسون منذ يوم استشهاد الشهيد عندما كان في حوزة جهاز امن هندرسون، وقد أقرها شخصيا. وكان هناك رجل كبير يتجاوز عمره السبعين عاما وفي يديه الحجارة وهو يحفز الشباب على التصدي للمرتزقة قائلا لهم ان الموت على الفراش ليس أفضل من الموت في ساحة المعركة ضد الاعداء، وقال: لماذا يعتدون علينا؟ ألاننا أقمنا مجلسا للفاتحة على احد شهدائنا؟ وقد أجبرت عائلة الشهيد على انهاء مجلس الفاتحة صباح اليوم على غير ما هو معتاد، حيث تنهى الفاتحة عادة في العصر، ويحضر المواطنون باعداد كبيرة.

● وفي منطقة البلاد القديم حدثت يوم السبت الماضي مواجهات بين القوات المرتزقة والمواطنين حيث اعتدت تلك القوات على طفل عمرة خمسة عشر عاما وهمت باعتقاله لولا ان تدخلت النساء وسحبنه من ايدي المعتدين. وكان رد فعلهم شن عدوان آخر على منزل المواطن جواد الباني، ٣٣، وضرب النساء ضربا مبرحا واعتقال جواد نفسه، وضربت اخته بوحشية متناهية في منزلها. وكانت المواجهات قد استمرت طوال الايام الثلاثة الماضية اي منذ يوم الجمعة حيث شيع الشهيد. وشوهدت الحجارة على شوارع السنابس في اعقاب المواجهة التي جرت في ذلك اليوم. وفي منطقة النعيم شوهدت الحرائق في عدد من المواقع خصوصا في شارع اللؤلؤ بالقرب من المستشفى، واضرمت النار في اطارات السيارات بالقرب من مقبرة المنطقة الواقعة على شارع البديع. واشعلت النار في احد الاماكن بمنطقة عراد. وحدثت اعتقالات واسعة بين المواطنين على ايدي المرتزقة الاجانب الذين ارادوا الانتقام من شعب البحرين. ويشعر هندرسون بغضب شديد بعد نشر تحقيقات صحافية في اسكوتلاندا التي ينحدر منها، ويقول احد الذين التقوا به الاسبوع الماضي انه يشتاط غضبا ويكاد ينفجر من الغيض، وبدلا من الاعتراف بجرائمه اصبح يتهدد شعب البحرين ويتوعدهم، لعلمه ان آل خليفة لن يعترضوا على ما يقوم به من جرائم ضد الانسانية.

● وعلى صعيد آخر استنكرت المعارضة البحرينية جريمة محاولة اغتيال النائب الكويتي الوطني الدكتور عبد الله النيباري، الذي اصيب بجروح خطيرة يوم الجمعة الماضي في عملية اغتيال فاشلة. وبعثت المعارضة الى عائلته والى جريدة «الطليعة» الكويتية رسائل تدين الجريمة وتعرب عن التضامن مع الدكتور النيباري الذي اعلن حربا على الفساد المالي في الكويت منذ بضع سنوات. واعتبرت المعارضة ان اللجوء الى القتل والعنف انما

هو من طبيعة الجبناء الذين يرفضون الحوار المفتوح ويلجأون الى الارهاب والعنف لاسكات الرأي الآخر. وعرف عن النيباري مواقفه الوطنية والدولية الداعمة للحريات والديمقراطية واحترام حقوق الانسان ومحاربة الفساد. ولذلك اصبح هدفا للقوى الرجعية التي ارادت ان تخمد صوته القوي الرافض للفساد والاختلاس.

● وعلى صعيد آخر نشرت صحيفة «القدس العربي» هذا اليوم خبرا عن رسالة من نقيب الممثلين المصريين عبد الغفار عودة الى اللواء حسن الألفي وزير الداخلية المصري. طالب فيها باصدار تعليمات بوقف ظاهرة تسفير الفتيات المصريات عن طريق بعض مكاتب وكلاء الفنانين الى دول الخليج خاصة دولة البحرين للعمل في ملاهي فنادق هذه الدول تحت مسمى «راقصات فنون شعبية». واكد نقيب الممثلين في خطابه الى وزير الداخلية ان الحقيقة ان هؤلاء الفتيات يعملن في هذه الفنادق في اعمال منافية للآداب وليس كما تدعي مكاتب التسفير من انهن يعملن في مجال الرقص مما يسيء الى سمعة مصر والمصريين بصفة عامة. واشار النقيب الى ان نقابة الممثلين هي الجهة المنوط بها حماية المهنة من الدخلاء الذين يسيئون للفن والفنانين بموجب قانونه رقم ٣٥ لعام ١٩٧٨ المعدل بالقانون ١٠٣ لعام ١٩٨٧ الذي صدر باسم الشعب من مجلس الشعب ويتضمن احدى عشرة شعبة. واضاف النقيب: أتمنى ان يتفضل وزير الداخلية باصدار تعليماته لوقف هذا النزيف للشرف المصري الذي يتم التحايل عليه من خلال منح فتياتنا تأشيرات سفر بواسطة خاتم فنادق البحرين على جوازاتهن لمن سبق سفرهن حيث تستقدمهن كزائرات اما الجديدات فيتم بموجب شهادة دخول صادرة من دولة البحرين وزارة الداخلية (الادارة العامة للهجرة والجوازات)، دون ان تطالبهن ادارة الجوازات في مصر بتقديم ما يثبت عضويتهن بالنقابة او حصولهن على تصريح بالعمل.

١٠ يونية

● اعتدت القوات المرتزقة الاجنبية عصر امس على مسيرة سلمية خرجت في منطقة السنابس وتوجهت من المقبرة الى الشارع العام. وشارك في المسيرة اكثر من ٥٠٠ شخص معظمهم من الرجال رافعين الشعارات الوطنية التي تتسم بالتحضر والاعتدال فيما كانت القوات المرتزقة التي تحارب شعب البحرين تنتظرها عند مدخل السنابس لتواجهها بقوات القمع والارهاب. وحاصرت هذه القوات المنطقة بشكل كامل ومنعت المواطنين من دخولها او الخروج منها ومارست ابشع اساليب العقاب الجماعي بعد ان

فقد قادتها عقلهم واصبحوا يتصرفون كمن فقد توازنه واصبح يتصرف بعبث وارهاب وعنجهية واجرام. المسيرة خرجت بعد انتهاء مراسم مجلس الفاتحة الذي اقيم على روح الشهيد عبد الزهراء ابراهيم عبد الله الذي قتله جهاز امن هندرسون بعد اعتقاله في الاول من يونية. وبسبب شعور ايان هندرسون بالجريمة الكبيرة التي اقترفها موظفوه في القسم الخاص، فقد حاولوا منع استمرار مجلس الفاتحة كما هو معتاد وسعوا لانهائه قبل موعده. ففي عصر امس الاول امر هندرسون جنوده بشن عدوان على الحاضرين بمجلس الفاتحة وحدثت مواجهات شديدة بين المواطنين العزل والقوات المرتزقة الاجنبية المدججة بكل انواع السلاح والعتاد. وفي صباح امس امر هندرسون بعدوان ثان على المجلس واجبرت عائلة الشهيد على انهاء المجلس. ولكن المواطنين تجاهلوا كل ذلك وذهبوا عصر امس الى قبر الشهيد لقراءة القرآن والترحم عليه وانهاء المجلس حسب القرار الشعبي وليس حسب اوامر هندرسون. وخرجت المسيرة بعد ذلك ليواجهها المرتزقة بكل وحشية وشراسة عند المدخل الرئيسي للمنطقة على شارع البديع. واستعملت في العدوان على المواطنين كافة ادوات الارهاب الرسمي مثل الهراوات والغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي من عيار بوصة واحدة والرصاص المطاطي من عيار اربع بوصات. والغاز الخانق والغاز الذي يسبب التهاب الرئة. وتحمل قنينات هذا الغاز تحذيرا كالتالي: «اذا استعمل من مسافة قريبة فقد يؤدي الى الوفاة» وهو مصنوع بولاية بنسلفانيا الامريكية. وكان العدوان واسعا وشرسا الى الحد الذي دفع بالمواطنين للاستبسال في الدفاع عن النفس، واستمرت المواجهات ساعتين متواصلتين. وما ان انتهت المواجهات حتى أمر هندرسون، باستباحة المنطقة، فتم ذلك بأبشع صورة ممكنة واكثرها وحشية وارهابا. فاعتدى المرتزقة الاجانب على المنازل وضربوا من فيها حتى الشيوخ والعجائز. وكسروا كل محتوياتها من ثلاجات وتلفزيونات ومكيفات وسيارات واواني طبخ. وكان هؤلاء الارهابيون يكسرون ابواب الثلاجات ويرمون بها في فناء البيت. ومن المنازل التي استبيحت بمنطقة الجمة بالسنابس: بيت السيد عبد الله العبد، بيت الطبال (ابنه محمد اصيب بجروح بليغة)، بيت السيد درويش (ضربت زوجة السيد صالح ضربا مبرحا)، بيت السنكيس، بيت السيد سعيد الشرخات، بيت السيد محسن السيد درويش، بيت البربري، بيت جواد المخوضر (ضربت زوجته وعمرها ٨٠ عاما حتى سقطت مغمى عليها ونقلت الى المستشفى وهي في حالة خطيرة، ولا يستبعد ان يصرح عبد العظيم البابلي الناطق الرسمي باسم آل خليفة فيما لو توفيت

- لا سمح الله - بان سبب الوفاة مرض القلب، بيت حسن القلاف، بيت الهباش، بيت حسين الميْت، بيت مرزوق الجبل، بيت خليل وحميد الجبل، بيت ميرزا العريبي، بيت العظم، بيت والد الدكتور محسن طريف، بيت احمد عبد المحسن، بيت ابراهيم عاشور، بيت الشهيد عبد الزهراء، بيت الملا سلمان.

وفي منزل الملا سلمان التجأ بعض الشباب ولما اقتحم المرتزقة البيت أخرجوا منه ١٧ شابا مقيدين وأضجعوهم على قارعة الطريق وأوجعوهم ضربا وداسوهم بالاحذية وهم ينزفون دما من وجوههم واطرافهم ثم اعتقلوهم . وعرف من هؤلاء ناصر ملا حسن زين الدين، ٢١ عاما. واصيبت امرأتان بجروح بليغة هما ام صادق وام خليل. واثناء العدوان على المنازل كان المرتزقة يفتحون باب مرآب السيارة ويباشرون في تكسير سيارة صاحب المنزل. وقد دمر اكثر من خمسين سيارة عرف منها: سيارة جواد خميس، سيارة عبد الواحد مشيمع، سيارة عبد الحسين الاسكافي، سيارة جاسم عبد الحسين الاسكافي، سيارة حسن القلاف، سيارة البربري، سيارة ابراهيم عاشور، سيارة حسين الشيخ، سيارة السيد صالح درويش. وقد ذهب صباح اليوم عدد من الصحافيين وشاهدوا بأعينهم المنطقة والدمار الذي احدثته القوات المرتزقة.

● هذه الجريمة التي ارتكبت بموافقة العائلة الخليفية الحاكمة وتخطيط ايان هندرسون وتنفيذ المرتزقة الاجانب كشفت للعالم حقيقة شعور هذه العائلة الظالمة تجاه ابناء البحرين. وقد استسخف الشعب والمراقبون تصريحات وزارة الداخلية التي قالت ان المواطنين المظلومين لا ينتمون لهذا البلد وان قواتها الاجانب اكثر حبا للبحرين واشد حرصا على امنها من ابنائها. هذا المنطق المقلوب لن يؤدي الا الى المزيد من الشعور الشعبي بضرورة احداث التغيير في النظام السياسي القائم الذي يشن حربا شاملة ضد ابناء البحرين، ويتعامل مع العالم بالكذب والدجل وقلب الحقائق. وقد عبر المواطنون هذا اليوم عن رفضهم المطلق لممارسات وزارة الداخلية وشعر الصحافيون الاجانب بان ما ارتكبته القوات المرتزقة بحق اهل السنابس يوم امس لم ترتكبه القوات الاسرائيلية بحق المواطنين الفلسطينيين، كما لم ترتكبه القوات العنصرية بحق شعب جنوب افريقيا ايام النظام العنصري. وبدلا من تشكيل لجنة تحقيق في مقتل الشهيد عبد الزهراء فقد ارتكبت المزيد من الجرائم في محاولة يائسة للتشويش على تلك الجريمة خصوصا وانها تعرف ان المنظمات الحقوقية الدولية تلاحقها وتحصي عليها كل جريمة قتل وتعذيب.

١١ يونية

● ساد القلق اوساط المعارضة البحرينية بعد تصريح امير البلاد، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة نقله عنه يوم أمس رئيس دائرة الاوقاف الجعفرية، رجل الاعمال احمد منصورالعالي لوفد من رؤساء المآتم والمساجد قدم احتجاجا على ما جرى في السنابس. وقال العالي ان الامير «يفكر في إصدار امر بقصف منطقة السنابس بالطائرات» اذا ما استمرت المسيرات السلمية المطالبة باعادة العمل بالدستور، فكيف تطالبونني بطرح موضوع العدوان على المآتم والمساجد؟ وهذا التهديد الخطير بتصعيد العنف والارهاب الرسمي ضد المواطنين العزل من شأنه تكريس الازمة ونشر الرعب وتقويض امن البلاد. واذا نفذ الامير تهديده فسوف يكون ذلك تطورا خطيرا يتجاوز في أبعاده القرار المشؤوم الذي اصدره الامير بتعليق العمل بالدستور وحل البرلمان قبل ٢٢ عاما. وكان الشعب يتوقع ان يبادر الامير لشجب جريمة العدوان الذي شنته القوات المرتزقة على المنطقة يومي الاحد والاثنين الماضيين، ويعكس موقعه الابوي بتقديم المجرمين الذين قتلوا الشهيد عبد الزهراء ابراهيم عبد الله الى المحاكمة، بدلا من التهديد بقصف المنطقة بالطائرات، ولكن خاب ظنهم في ذلك.

● وقد حرصت المعارضة على منع العنف المضاد لارهاب الدولة وبذلت جهدها للحفاظ على الامن العام في البلاد مع التأكيد على حرية المواطنين في التعبير عن آرائهم بالوسائل التي يقرها دستور البلاد والقوانين الدولية وخصوصا الاعلان الدولي لحقوق الانسان. ولكن العائلة الحاكمة أزعجتها السياسات والاساليب المتحضرة للمعارضة وقررت استيراد آلاف المرتزقة لمواجهة شعب البحرين. ويعتبر تهديد الامير باستعمال الطائرات الامريكية للقمع الداخلي انتهاكا للشروط التي تضعها الولايات المتحدة الامريكية على صادراتها العسكرية التي تمنع استعمالها للاعتداء على الشعب. وقد أطلعت وزارة الخارجية الامريكية على هذا التصريح، وكذلك الامم المتحدة. وفي الوقت نفسه كررت المعارضة طلبها من العائلة الحاكمة التخلي عن سياسات التهديد والبطش وبدء حوار يهدف الى اعادة العمل بالدستور مؤكدة ان ذلك هو الطريق العملي للخروج من الازمة التي تتصاعد يوميا. ويبدو ان آل خليفة يشعرون بإحباط شديد نتيجة فشل سياسة القمع التي انتهجوها. وازداد هذا الشعور بعد ان وجدوا ان الحكومة الجزائرية التي كانوا يعتبرونها مثلا لهم في التعامل مع المعارضة بعد تعليق الديمقراطية قبل خمس سنوات اعترفت بعدم قدرتها على الاستمرار في الخيار الامني لمواجهة

مطالب سياسية مشروعة ونظمت انتخابات برلمانية الاسبوع الماضي. وتأمل المعارضة ان يستوعب آل خليفة هذا الدرس البليغ.

● وعلى صعيد آخر ما يزال مواطنو السنابس يحصون خسائرهم ويضمدون جراح ضحاياهم بعد العدوان الغاشم الذي شنته قوات هندرسون عليهم. وفي الوقت الذي استمرت فيه الاحتجاجات على نطاق واسع في البلاد في اعقاب العدوان الوحشي على السنابس. فقد خرجت المسيرات في منطقة الغريفة واعتقلت قوات امن هندرسون ٣٥ مواطنا. واحترق مصنع للاطارات بمنطقة ام الحصم، واعتدت القوات المرتزقة على منطقة المرخ واستباحت عددا من المنازل. وحدثت احتجاجات بمنطقة الدير.

● وفي مجلس اللوردات البريطاني طرح اللورد ايفبوري سؤالا على الحكومة حول العلاقات مع البحرين فأجابه ممثلو الحكومة في ٩ يونية، وكانت المداولات كالتالي:

اللورد ايفبوري: ما هي النقاشات التي جرت على المستوى الوزاري بين الحكومة والبحرين، وما اذا كانت سياستها التي تشجع الديمقراطية وحقوق الانسان تمتد الى البحرين؟

● اللورد كارتر: ايها اللوردات: التقى صديقي المحترم وزير الدولة للشؤون الخارجية والكومنولوث، السيد ديريك فاتشيت، السفير البحريني في ١٥ مايو، ووزير المواصلات والاتصالات البحريني في ٢٠ مايو. وقد نوقشت قضايا حقوق الانسان. والتقى صديقي المحترم، وزير الدفاع، مع وكيل وزارة الدفاع البحرينية في ٢٨ مايو. وكما اوضح صديقي المحترم وزير الخارجية في ١٢ مايو في تصريحه، فاننا سوف نشجع المطالبة بالديمقراطية وسوف نضع حقوق الانسان في قلب سياستنا الخارجية. وسوف تنطبق تلك السياسة بشكل مساو على تعاملنا مع البحرين. وسوف نستمر في الاهتمام بالجوانب الاخرى لعلاقتنا الطويلة.

● اللورد ايفبوري: أيها اللوردات: انني سعيد لسماع هذا الجواب. فهل يتذكر الوزير بان الامير أقر في ١٩٧٣ دستورا ديمقراطيا بشكل جزئي يسمح بانتخاب ثلثي اعضاء البرلمان بصورة ديمقراطية، وان الامير في ١٩٧٥ الغى ذلك الدستور وحكم منذ الوقت بالاوامر الاميرية؟ فهل ستسعى الحكومة لاقناع حكام البحرين، بمساعدة حلفائها في الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، بالافراج عن قادة المعارضة المعتقلين حاليا بدون محاكمة والدخول معهم في حوار بلحاظ اعادة العمل بدستور ١٩٧٣ اي بعد مرور ٢٢ عاما؟

البارونة سيمونز اوف فيرنهام دين : ايها اللوردات : انني آسفة انني اخذت كوكتيلا من الادوية ، وأعتذر لمجلس اللوردات . وقد أثار اللورد النبيل ، اللورد ايفبوري ، اسئلة تتعلق بدور حكومة المملكة المتحدة ، واعادة الحكم الديمقراطي في البحرين . ونحن نناقش هذه القضايا . ولا أعتقد ان ايا من اصدقائي المحترمين يختلف مع وجهة النظر القائلة باننا نحب ان نرى انتهاج المباديء الديمقراطية في كل العالم ، وينطبق ذلك على البحرين . ولكن يجب ان نعكس احتراما متبادلا للانماط التقليدية من الحكم . وكما يعرف اللورد النبيل ، فان نظام الشورى نمط معروف في العالم العربي . وليس لنا ان نفرض شكل التغيير السياسي او المدى الزمني له . ولكن نؤكد للورد النبيل باننا سوف نشجع الحكومة البحرينية على الدخول في مشاورات واسعة وشاملة لتحديد المستقبل السياسي للبحرين .

١٣ يونية

● اكد العدوان الوحشي الذي أمر ايان هندرسون الليلة الماضية بشنه على منطقة البلاد القديم ان آل خليفة وضعوا موضع التنفيذ سياسة انتقامية شرسة لا تحدها حدود ولا تلتزم باخلاق او معايير . فقد كان هناك اجتماع ديني بمأتم أنصار الحسين حضره عدد كبير من المواطنين كعادتهم كل عام . وبينما كان الخطيب يتحدث على المنبر حول قضايا عامة اذا بجيش جرار من القوات المرتزقة يبدأ عدوانا وحشيا على المأتم استعملت فيه كافة وسائل القمع والارهاب . وتعرض الحاضرون الى ضرب مبرح على ايدي المرتزقة الاجانب الذين استعملوا اعقاب البنادق والهراوات والغازات الخانقة والرصاص المطاطي والصجم ، ثم بدأ تكسير النوافذ والابواب والمصابيح بصورة عبثية لارهاب الشعب وتأكيد سياسة آل خليفة بانهم لن يتوقفوا عند حد في سياساتهم الانتقامية . هذا فيما كانت مجموعة من المعتدين تسحب المنبر الذي كان الخطيب يتحدث فوقه الى خارج المأتم وتكسيره بمطرقة كبيرة في تحد واضح لمشاعر المواطنين . ثم توجه المعتدون الى مطبخ المأتم ودمروا أدوات الطبخ وعبثوا بما فيه من اطعمة حيث نثروها على الارض وخلطوها بالصابون في تصرف عبثي ليس له نظير . وفي خارج المأتم كانت مجموعة اخرى تدمر السيارات الواقفة كلها تماما كما فعلوا في منطقة السنابس . وقال شهود عيان ان سياسة الانتقام بهذه الصورة تمثل الحلقة الاخيرة في مسلسل الاعتداء على الشعب بدون اي مبرر . وكان الامير قد هدد قبل ثلاثة ايام بقصف منطقة السنابس بالطائرات .

واستمر العدوان لاحقا حيث اعتدى المرتزقة على المنازل المجاورة ودمروها تماما كما فعلوا في السنابس. واعتقلوا اكثر من اربعين شخصا من سكانها بدون اي مبرر. وعرف من بين معتقلي منطقة البلاد القديم الليلة الماضية كل من ميرزا حميد أحمد، ٣٥، علي أحمد الماجوزي، ٣٥، عيسى حسن مكي، ٣٤، ياسر السماك، ٢٥، عبد علي أحمد مرهون، ٣٢، مكي حسن مكي، ٢٢، محمد علي كاظم، ١٨، ابراهيم أحمد المدني، ١٣. كما اعتدى المرتزقة على منزل الشيخ علي النكاس المعتقل منذ شهور وضربوا زوجته ضربا مبرحا. وعبّر شهود عيان عن دهشتهم مما حدث وقالوا انه ينم عن حقد دفين وعداء متأصل في نفوس مرتكبيه والنظام الذي يأمرهم بارتكابه.

● وعلم ان الرصاص الذي استعمل في العدوان الليلة الماضية والعدوان السابق على السنابس هو من عيار ٤ بوصات، وتحتوي الرصاصة الواحدة على ١٠٠ حبة من الرصاص بحجم ٣ ملليمتر، تنطلق من الكبسولة عند انفجارها وتنتشر في انحاء الجسد. كما علم ان المواطن علي جمعة الذي اصيب في العدوان الاول على السنابس في الاول من يونية قد كسرت ثلاثة من اضلاعه واشرف على علاجه طبيب هندي اسمه د. ناير الاستشاري بمستشفى السلمانية، وأجرى له غسيل رئة. وما تزال الطفلة ايمان سعيد المنامي، ٧ سنوات، ترقد بالمستشفى الدولي بعد اصابتها برصاصة في العدوان على السنابس في ٦ يونية. كما ان كلا من عبد الامير درويش، ٢٣، وجاسم عبد الحسين الاسكافي، ٢١، مصابان برصاص القوات المرتزقة ويرقدان بالمستشفى. وأصيب كذلك منصور عبد النبي فردان الجردابي، ٢٠، برصاص المرتزقة في صدره وعينه.

● هذا وقد أضرب المعتقلون بسجن «جو» عن الطعام للمطالبة بتحسين اوضاعهم التي بقيت على ما هي عليه برغم زيارات وفد منظمة الصليب الاحمر الدولي. هذا وقد أكد الناطق باسم الصليب الاحمر، كيم جوردون- بيت بان المنظمة قابلت حتى شهر مارس الماضي ١٣٠٠ معتقل. وقال انه يعتقد ان حوالي مائة منهم اطلق سراحهم لاحقا. غير ان اعدادا اكبر اضيفت للمعتقلين في الايام القليلة الماضية. وهذا التصريح من منظمة الصليب الاحمر الدولية يؤكد الارقام التي ذكرتها المعارضة حول عدد المعتقلين الذي قدرته بما بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ معتقل، خصوصا اذا اخذ بعين الاعتبار ان الحكومة اخفت عددا كبيرا من الاطفال بسجن الحوض الجاف عن وفد الصليب الاحمر، وانها تعتقل البعض لبضعة ايام ثم تفرج عنه بعد تعذيبه قبل ان يتمكن الوفد الدولي من مقابلته.

وقد انتشرت الحرائق في مناطق كثيرة من البلاد خلال الايام الاخيرة، وسمع دوي انفجارات اسطوانات الغاز في الدراز وبني جمرة والدير والمرخ وجنوسان وكرزكان والغريفة وغيرها. وحدثت حرائق عديدة في العاصمة قبل يومين في ظروف غامضة، في مناطق كانت القوات المرتزقة متواجدة فيها وقت حدوثها. وفرضت قوات جهاز امن هندرسون حصارا شديدا على منطقة السنابس منذ يوم امس لمنع خروج مسيرة شعبية كبيرة مساء اليوم للاحتجاج على الاستباحة التي قامت بها قوات هندرسون للمنطقة. هذا في الوقت الذي اعلنت فيه المعارضة عن تخصيص الاسبوعين المقبلين للتضامن مع مواطني السنابس والبلاد القديم الذين دمرت منازلهم تدميرا كاملا وكذلك سياراتهم وممتلكاتهم. وقد انتقل الكثير من هؤلاء الى منازل جيرانهم او اقاربهم لان العيش فيها اصبح مستحيلا، بعد تكسير ابوابها ونوافذها ومكيفات الهواء والثلاجات والتلفزيونات وغرف النوم وادوات المطبخ. وخلال فترة التضامن سوف تجمع التبرعات على نطاق واسع لاعادة تأهيل المنازل التي تضررت بالعدوان لتمكين أهلها من العودة اليها. وقد انهال المواطنون من كل مكان على منطقة السنابس للتعبير عن التضامن مع أهلها.

● ويبدو ان ما أثار العائلة الحاكمة وهندرسون هذه المرة شعورهم بخسارة الموقف السياسي بشكل كامل ووضوح صورتهم امام الرأي العام المحلي والدولي كوحوش كاسرة وعصابات تمتهن القتل والتعذيب والعدوان على المواطنين وترفض العمل وفق القانون والدستور. وقد تأكدت حالة الارهاب مجددا عندما أعلن ان ستة مواطنين سوف يمثلون غدا امام محكمة امن الدولة بتهمة حيازة منشورات غير مقبولة من جانب الحكومة. ويعتبر آل خليفة ان هذه المنشورات تهدد امن الدولة وقد يحكم على المواطنين المذكورين بالسجن لمدد تصل الى عامين، بينما لا تعتبر حيازة مثل هذه المنشورات جريمة في المجتمعات المتحضرة.

١٣ يونية

● تدور الآن مواجهات شديدة بين المواطنين العزل والقوات المعتدية التي بدأت عدوانها على عدد من المناطق منذ يومين وازدادت وحشية هذا اليوم. وما يزال الحصار الذي فرضته القوات المرتزقة على مناطق البلاد القديم والسنابس والدراز مستمرا ويزداد احكاما. ويؤكد شهود عيان ان اعمدة الدخان تتصاعد فوق سماء هذه المناطق، وان القوات المرتزقة فرضت طوقا عليها وبدأت استباحتها بدون رحمة او شفقة. وقال هؤلاء

ان القوات المعتدية تطلق باستمرار الغازات المسيلة للدموع والخانقة، وان كمية كثيفة من الرصاص المطاطي والصجم (الذي تحتوي كل واحدة منه على ١٠٠ رصاصة صغيرة بقطر ٣ ملليمترات) اطلقت على المواطنين العزل الذين لا يملكون سوى قبضات ايديهم. وهناك مناشدة للمجتمع الدولي والقوى المعنية وخصوصا الولايات المتحدة بالتدخل لمنع هؤلاء المرتزقة من استعمال الاسلحة الامريكية للقمع الداخلي. ويحمل الرصاص الذي يطلق على المتظاهرين السلميين علامات تقول انه مصنوع في امريكا، ويحمل بعضها تحذيرات بعدم الاستخدام من مسافات قريبة لانه يؤدي الى موت الضحية. كما يحمل بعضها اشارات بمنع استعماله داخل الولايات المتحدة الامريكية.

● وقد حاول الصحافيون الوصول الى مناطق المواجهة ولكن القوات المرتزقة التي يديرها ايان هندرسون منعتهم، وهددت بعضهم بالاعتقال. ولا يعرف احد ماذا يجري داخل هذه المناطق، ويخشى ان يكون هندرسون قد أصدر اوامره باستباحتها كما فعل الليلة الماضية بمنطقة البلاد القديم وقبل ثلاث ليال بمنطقة السنابس. وقد دمرت القوات الخليفية اكثر من ٤٠٠ سيارة تابعة للمواطنين في عدوانها على منازل الآمنين في الايام القليلة الماضية. كما قتلت احد المواطنين، عبد الزهراء ابراهيم عبد الله، ورمت بجثته في مكان تغسيل الاموات بمنطقة السنابس. وقد انتشرت المواجهات عصر اليوم في عدد من المناطق عرف من بينها البلاد القديم والسنابس والدراز. ومنع ايان هندرسون خروج مسيرات دينية تقليدية دأب المواطنون عليها منذ اكثر الف عام. وكان قد أمر مرتزقته أمس باخراج منابر الخطباء من المآتم والمساجد وكسرها بالمطارق الحديدية امام المواطنين. كما دمرت قواته منازل المواطنين، وأحصي في منطقة السنابس وحدها اكثر من خمسين منزلا مدمرا. وقال احد المواطنين مشيرا الى بيته الذي لم يعد صالحا للسكنى: «انظروا ماذا فعل هؤلاء المحتلون في داري! حتى الاسرائيليين لم يفعلوا في فلسطين ما يفعله آل خليفة ضد ابناء البحرين». وما تزال اعداد كبيرة من القوات تتوجه الى المناطق المشتعلة وهي تشهر سلاحها ضد المواطنين.

● وتسمع الآن اصوات انفجار اسطوانات الغاز في تعبير بليغ عن الرفض الشعبي المطلق لنظام الارهاب الخليفي، كما ترتفع اعمدة الدخان من الحرائق الصغيرة المشتعلة في الشوارع لمنع المرتزقة من اقتحام المناطق السكنية. ويتوقع ان يأمر هندرسون مرتزقته بالعدوان على منازل المواطنين هذه الليلة استكمالا لخطة الارهاب الجماعي التي يعتقد خطأ انها سوف تهزم الحركة الشعبية الدستورية. ووجهت المعارضة نداءات الى الشرفاء

من ابناء البلد الى اعلان استنكارهم للارهاب الخليفي وخصوصا الوزراء الذين يرون ما يجري لبني جلدتهم على ايدي المرتزقة ولا يحركون ساكنا. كما طلبوا ممن لم تتلطخ يداه بدماء الابرياء، من الوزراء والشخصيات الاجتماعية المعروفة، باعلان رفضه الارهاب الذي تمارسه الدولة ضد المواطنين. وطالبت الوزراء بالاستقالة من مناصبهم ان بقي لديهم شعور بالوطنية والمسؤولية والانسانية. ويتوقع ان تكون لهذه الاستباحة المكشوفة اصداء واسعة وانعكاسات خطيرة. وتحمل المعارضة آل خليفة وهندرسون مسؤولية التصعيد الذي جاء مباشرة بعد دعوة الحكومة البريطانية آل خليفة الى بدء حوار مع المعارضة يهدف لاعادة العمل بدستور البلاد. هذا في الوقت الذي عبر فيه الشعب انه لن يتراجع عن مطالبته بالدستور مهما بلغ الارهاب الخليفي.

١٦ يونية

● استمر التوتر يخيم على كافة انحاء البلاد في اليومين الماضيين في اعقاب الاستباحة التي ارتكبتها القوات المرتزقة بحق عدد من المناطق من بينها السنابس والبلاد القديم والدراز. وأبدى المواطنون شجاعة وصمودا واصرارا فاق توقعات جهاز امن هندرسون، فيما اعتقل عدد كبير من المواطنين من كافة المناطق ودمرت المنازل والمساجد والمآتم. هذا في الوقت الذي تصاعد فيه الغضب الشعبي بشكل كبير وشوهدت الحرائق في اطارات السيارات في مناطق كثيرة. كما سمع دوي انفجار اسطوانات الغاز في تلك المناطق ايضا. وهز المنطقة الدبلوماسية بالعاصمة يوم السبت الماضي انفجار كبير حدث في اسطوانة غازية وضعت في سيارة حمراء. وسمع الانفجار رجال الاعمال والموظفون في البنوك والمؤسسات التجارية التي فقدت الامل في قدرة آل خليفة على ادارة البلاد بنمط عصري وفقا للدستور.

● وفي يوم الجمعة توفي اربعة عمال آسيويين واصيب خامس باصابات بليغة بعد نشوب حريق كبير في محل للتجنيدات في عمارة بشارع الشيخ حمد بالمنامة بعد ظهر الجمعة. وقد توفي الضحايا بسبب الاختناق حسب رواية وزارة الداخلية. وادعى بيانها ان رجال المطافيء لم يتمكنوا من الوصول الى الشقق السكنية التي امتلأت بالدخان الذي ادى الى وفاة العمال لعدم وجود شرف بهذه الشقق. غير ان مواطنين اكدوا ان للشقق شرفا واسعة كان بامكان عمال المطافيء الدخول منها الى الشقق الا انهم لم يفعلوا ذلك. وتساور المواطنين شكوك كبيرة بان الحريق متعمد من قبل جهاز امن

هندرسون في محاولة يائسة لافتعال توتر امني في البلاد لتبرير الارهاب الذي تمارسه الدولة ضد المواطنين، ولايهام الرأي العام والجهات السياسية بان المعارضة ترتكب اعمال عنف. ولكن المعارضة فوتت الفرصة على الحكومة وشجبت اعمال العنف التي تؤدي الى خسائر في الارواح والممتلكات بدون تحفظ مؤكدة ان مشروع العصيان المدني السلمي قد أحرج السلطة وجعلها تبحث، كما فعلت في السابق، عن اساليب عنف وارهاب للخروج من الشرنقة السياسية التي وجدت نفسها فيها. وحمّلت المعارضة الحكومة مسؤولية البدء بالعنف هذه المرة عندما اعتدت على موكب ديني في الاول من يونية بمنطقة السنابس واستباحت تلك المنطقة. وطالبت المعارضة بتشكيل لجنة تحقيق محايدة لبحث تلك الجريمة وبقية الجرائم الاخرى التي ادت الى مقتل اكثر من ثلاثين مواطنا بريئا، وتقديم المسؤولين عن مرتكبيها الى محكمة عادلة. وقد رفض آل خليفة حتى الآن تشكيل لجان لتقصي الحقائق بشأن الجرائم التي سقط فيها ضحايا واكتفت بتوجيه التهم عشوائيا للمواطنين لكي لا تكتشف اصابع عملائها في تلك الجرائم.

● هذا وعلم ان الارهاب الرسمي استمر يومي الجمعة والسبت بحق مواطني مناطق البلاد القديم والدراز والسنابس. ففي البلاد القديم اعتدت تلك القوات على مأتم الجشي ودمرت محتوياته ومزقت نسخ المصحف الكريم الموجودة على رفوفه. وكانت تلك القوات قد دمرت مأتم أنصار الحسين في المنطقة نفسها في اليوم السابق وأغلقوه ومنعوا القائمين عليه من فتحه لكي لا تنكشف جريمتهم الكبيرة. وعلم ان المرتزقة اقتحموا مطبخ المأتم وحطموا كل ادوات الطبخ والكؤوس والاواني، وأفرغوه من محتوياته من المواد الغذائية وكسروا الثلاجات ومكبرات الصوت الموضوعة في المخزن. ثم صعدوا الى مكبرات الصوت المعلقة فوق سطح المأتم وكسروه. ثم دمروا السيارات التي كانت واقفة امام المأتم. وعرف من السيارات التي دمرت: سيارة السيد ناصر التوبلاني التي اخترقها الرصاص من جانب وخرج من الجانب الآخر، وسيارة جواد العالي، وسيارة الشيخ مهدي موسى، وسيارة حمزة البصري، وسيارة عبد الحسين عبد العال، وسيارة السيد جميل السيد كاظم، وسيارة السيد حسن السيد سعيد السيد مرزوق، وسيارة السيد محمد السيد علوي، وسيارة السيد قاسم السيد حسن السيد قاسم. ومن المنازل التي اقتحموها وعاثوا فيها تخريبا منزل الشيخ علي النكاس المعتقل لديهم ودمروا مكتبته، ومنزل السماك واعتقلوا ابنه ياسر السماك، ٢٤، ومنزل السيد سعيد السيد مرزوق وغيرهم.

واعتقل عدد كبير من مواطني تلك المنطقة عرف من بينهم: الحاج علي المحل، ٣٨، عبد علي مرهون، ٣٣، مكي حسن مكي، ١٩، واخوته: عيسى، ٣٥، وموسى، ٢٨، وهم جميعا من هيئة ادارة مأتم انصار الحسين الذي دمره المرتزقة.

● وكانت قوات حكومية قد قامت يوم السبت بتنظيف آثار جريمتها في منطقة الدراز والمناطق الاخرى لكي لا يصورها الصحافيون الاجانب الذين لم يستطيعوا الوصول الى المكان في اليوم السابق. وكانت مفرزة من القوات المرتزقة قد دخلت منطقة الدراز بعد ظهر يوم الجمعة وهي مدججة بالسلاح لمنع مسيرات دينية اعتاد المواطنون عليها منذ قرون. وقد فشل المرتزقة في مهمتهم بسبب صمود ابناء المنطقة ولاذوا بالفرار. ولكن ايان هندرسون بعث بطائرات الهليكوبتر للمشاركة في قمع المواطنين العزل بالرصاص المطاطي والحي، وسقط عدد من الجرحى. وبعد ان تفرق المواطنون عند حلول صلاة المغرب أصدر هندرسون اوامره لمرتزقته ببدء العدوان على الممتلكات، فدمرت السيارات والمنازل بأعداد كبيرة، واستمرت استباحة الدراز حتى الساعة الثامنة والنصف من مساء الجمعة. واعتقل عدد كبير من سكانها.

● وقد أكدت تجربة الاسبوعين الماضيين ان سياسة العنف والارهاب الخليفية لم تعد قادرة على قمع شعب متطلع للحرية والحياة الديمقراطية، وان شعب البحرين الأبي قادر على تحقيق الانتصارات السياسية الحاسمة من خلال مشروع العصيان المدني الذي أكد استمرار الانتفاضة وأظهر الوجه الناصع لشعب البحرين المتحضر وكشف عقلية التخلف والقمع والارهاب التي يمتلكها النظام الخليفي ورموزه. وتطالب المعارضة الحكومة بفتح حوار من اجل التوصل الى اعادة العمل بالدستور، كما تطالب بتشكيل لجان تحقيق محايدة للنظر في حالات القتل جميعها وخصوصا تلك التي استشهد فيها ٣٢ مواطنا تحت التعذيب او برصاص الشرطة.

١٧ يونية

● استقبلت المعارضة البحرينية تصريح امير دولة قطر الشقيقة يوم امس بالترحيب، واعتبرته بادرة طيبة في زمن انعدمت فيه الكلمة الطيبة الا نادرا. وكان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، يتحدث الى رؤساء تحرير الصحف اليومية القطرية، ولدى سؤاله عن موقف حكومته من دعوة ولي عهد البحرين، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، للوحدة مع قطر التي اطلقها الشهر الماضي، نوّه امير دولة قطر بها ووصفها بأنها «نابعة من قلب

خليجي صاف»، لكنه أضاف: «المشكلة عندنا في قطر ان مثل هذا الموضوع لا بد ان تسبقه انتخابات لا ن الوحدة عندما تكون نابعة من الشعب غير ما تكون بين قيادتين. فالقيادتان تكونان يوما متراضيتين ويوما آخر في زعل». واشتراط الوحدة بين البلدين الخليجيين او بين دول الخليج كلها بالاستفتاء الشعبي عليها موقف مشرف ويعكس ثقة في آراء المواطنين ومشاركتهم في صناعة القرارات التي تهمهم. هذا الموقف يتباين تماما مع موقف آل خليفة الذين يرفضون اعادة العمل بدستور البحرين الذي يلزمهم بانتخابات برلمانية ويفرض عليهم احترام حقوق الانسان. وتمنت المعارضة ان تسود في الخليج روح الاسرة الواحدة التي يتشاور افرادها في ما بينهم لتسيير أمورهم وتتلاشى روح التفرد بالقرار والحكم. كما تمنت ان تتحقق وحدة منطقة الخليج كلها في اطار سياسي واحد يقوم على اساس ثابت من الاعتراف بالآخر والاحترام المتبادل للمشاعر وتكريس الانتخابات البرلمانية المستندة الى اسس دستورية يقرها مواطنو الخليج. . وعبرت المعارضة عن أملها بموافقة حكومة البحرين على الاقتراح القطري والشروع في الاعداد للانتخابات البرلمانية الدستورية،

● وعلى صعيد آخر عرف من بين المعتقلين الذين اخذوا الى زنزانات التعذيب في الاسبوع الاخير: من جدحفص: غالب علي حماد، ١٦، ومن مدينة حمد: كاظم جعفرمحمد عيسى، ٢٨، نبيل علي التيتون، ٢٣، عباس . . . ، ٠٠، علي . . . ، ٢٣، ومن البرهامة: علي سعيد جاسم، ٢٧، شاكر حسن مكي درويش، ومن سترة: علي ابراهيم العصفور، ٢٩ (ضرب في الطريق على ايدي المرتزقة حتى نزف دما ثم اعتقل)، توفيق علي الصائغ، ٢٥ (اعتقل من مكان عمله)، ومن البلاد القديم: ميرزا حميد احمد اسماعيل، ٣١ (مصاب بمرض فقر الدم)، محمد ميرزا، ١٧، محمد صالح علي كاظم، ١٧، الحاجي علي الماحوزي، ٣٣، محمد محمد الحموي، ٣٠، واخوه جعفر، ٣١، محمد ابراهيم احمد القصاب، ٢٥، عبد الامير عباس الصفار، ٢٥، فاضل عباس جعفر، ٢٠ (اصيب برصاصة في يده وهومصاب بفقرالدم ويتعرض للاغماء في السجن)، حسين علي السعودي، ١١ (افرج عنه في اليوم التالي)، محمد عبد الحسين، ابراهيم احمد، احمد الكشي، ٣٧، زهير احمد المبشر، ٢٢، عيسى سلمان عيسى، ٢٠. وتعرضت ٤٥ من سيارات المواطنين للتكسير على ايدي القوات المرتزقة، كما اغلق المأتم بالسلاسل.

● واعتقل من منطقة توبلي: السيد كامل السيد عبد النبي السيد باقر، ٢٣ (قضى عاما

ونصفا من قبل في سجون آل خليفة)، السيد محمد السيد هاشم السيد باقر، ٢٣، علي النشابة، ٢٢ (اعتقل سابقا)، عبد الرضا، ٢٣ (اعتقل سابقا)، وقد اعتقلوا من منطقة الدراز. واعتقل من منطقة اسكان دمستان: حسن عبد الله ابراهيم، ٢١، السيد عباس السيد أحمد، ٢٢، السيد محمود السيد جلال، ٢٠، عبد المنعم ابراهيم، ٢١، وقد اعتقلوا جميعا من منطقة الدراز ايضا. ومن معتقلي السنابس: هاني ميرزا مشيمع، ٢٤.

● هذا وقد أصدر العلامة الكبير الشيخ عيسى أحمد قاسم، عضو المجلسين التأسيسي والوطني قبل حلهما، بيانا مهما موجها الى شعب البحرين جاء فيه ما يلي: «جاءت الانباء مقلقة جدا بشأن وضع شعبي متدهور أمنيا بصورة مروعة على مستوى الطائفة الشيعية في البحرين نتيجة لعنف حكومي بالغ الخطورة، معتد متحد لكل الضوابط الدينية والدستورية والعقلانية، وروح الحضارة العامة. ويجبّ التأكيد ابتداء على الاخوّة الشيعية - السنية واعتبارها من الثوابت الراسخة التي ينبغي ان لا يفرط بها في البحرين، وسائر البلاد الاسلامية أبدا. كما يجب التأكيد على الاخوّة الوطنية، والعلائق والمصالح المشتركة المرتبطة بها، وان لا ينجرّ أحد تحت ضغط العنف الحكومي الى التفريط بالاخوّة المذهبية بين الطائفتين الاسلاميتين المحترمتين، ولا الاخوّة الوطنية كذلك. ونؤكد ان الانتفاضة في البحرين ترتبط بمطالب عادلة وهي ملتزمة هذا المسار ابتداء واستمرارا وليس لها أي شأن من قريب ولا بعيد بغرض زعزعة نظام الحكم. أما العدوان الحكومي السافر على الطائفة الشيعية برجالها ونسائها وشيوخها وأطفالها ومساجدها وحسينياتها ومقدّراتها المذهبية وشعائرها الدينية مما يمثل هجمة شرسة واضطهادا طائفيا بيّنا مخططا، فهو مما يقض أمن البلد حاضرا ومستقبلا، وعلى الحكومة ان تتراجع عنه حالا، وان يعمل العلماء من الطائفتين الاسلاميتين الشقيقتين وكل المثقفين والوجهاء عاجلا على الوقوف بوجهه من خلال الكلمة الموحدة الصريحة الناصحة للدولة، وإلا فانه سيجر الى مطب خطير وكارثة حقيقية مدمرة يجب ان نقف جميعا مخلصين للحؤول دون وقوعها، استجابة لنداء الله سبحانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحفاظا على المقدسات والدماء والاعراض والاموال. وهي أمور لم يبق منها شيء للاسف الا واستهدفته الغارات الحكومية على المواطنين العزل في مدنهم وقراهم. وهذا أسوأ درس توحي به حكومة لشعبها، وتجسده عمليا أمامه على مسرح الاحداث الواقعية، وهو اخطر درس مرشح لا يعصف بكل أمن وبكل استقرار

ومكتسبات. وهل يراد لهذا الدرس ان يركع؟ لو كان فهو ظن باطل، ورهان خاسر، فكلما استهدف العنف ان يركع زاد في روح الاباء، وانتفضت روح العزة بالله في النفوس المؤمنة، وهي من ثمار الايمان والاكل الطيب لروح التقوى. وهل يراد لهذا الارهاب ان يهز الارضية من تحت منبر الحسين وموكب الحسين؟ الجواب انهما يبقيان في قرار المؤمنين - ولو عبر موج من دمائهم الزكية. ونؤكد هنا ان المذهب الشيعي يحرم علينا ان نتحول الى مؤسسة حكومية عبر المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية اوغيره ونحن متفرجون. ندائي للحكومة ان تطلب الامن بالامن، والاعتراف بالذات بالاعتراف بالآخرين، وان تمد الى شعبها يد الاخلاص لا يد العداوة. وعلينا جميعا ألا نتعدى حدود الله سبحانه في مال خاص او عام، ولا في دم او عرض ولا حرمة من الحرمات، وان نطلب وحدة الوطن لا تمزيقه، وخيره لا شره، وبناءه لا هدمه. والحكومة بيدها مفتاح هذا الامر كله. وقرارالعنف الذي تأخذ به ممزق لا موحد، وهادم لا بان، وفيه شر الوطن لا خيره، فالى قرار السلام يا حكومة، الى قرار الوحدة والبناء والخير. وندائي للشعب المسلم ان يهب لتدارك ما يستطيع من الخسائر المادية الفادحة التي حلت بمناطق العدوان الحكومي المدمر: «وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون) الانفال ٦٠. والسلام على جميع الشهداء والشهيدين: بشير عبد الله احمد وعبد الزهراء ابراهيم عبد الله اللذين مضيا الى رضوان الله وهما يقولان عن أمة الايمان: نموت ويبقى الحسين، نموت ويبقى منبر الحسين، نموت ويبقى موكب الحسين».

١٩ يونية

● أصدرت محكمة امن الدولة يوم امس احكاما بالسجن تصل الى خمسة اعوام ونصف بحق سبعة من المواطنين بتهم ملفقة بالحرق واتلاف ممتلكات عامة. وقد اقتصرت الادلة ضدهم على «اعترافات» سحبت منهم تحت التعذيب الوحشي وأنكروها في المحكمة. ولكن المحاكم الخليفية تجاهلت انكارهم واصدرت احكامها على ضوء ما قاله جهاز امن هندرسون. وتعتبر هذه الاحكام لاغية حسب القانون الدولي لان اجراءات المحكمة لا تتوفر على المعايير الدولية للمحاكمة العادلة. ويعتبر استمرار اعتقال هؤلاء الابرياء مزيدا من الانتهاك لحقوقهم وتعذيبا اضافيا لما وقع عليهم من تعذيب وحشي طوال فترة سجنهم.

وقد استسخف المراقبون والسياسيون قرار محكمة امن الدولة قبل يومين بسجن سبعة مواطنين عاما واحدا بتهمة حيازة منشورات تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وقد اطلق سراح السبعة لانهم قضوا في الزنزانات فترة تتجاوز فترة السجن المحكومين بها. وليس هناك في العالم اليوم الا القليل من الحكومات الجائرة التي تعتبر امتلاك منشور يطالب بحقوق مشروعة جريمة يعاقب عليها القانون. وعرف من بين هؤلاء المظلومين حسن القصاب، شاكر الماحوزي، ميرزا القطري، صالح حسن، علي عيسى احمد، وحسين حويدة. وفرض هندرسون على كل منهم دفع ضريبة قدرها مائتا دينار (حوالي ٦٠٠ دولار امريكي) للافراج عنهم.

● وفي الوقت نفسه وردت تقارير عديدة عن اضطرابات حدثت في اماكن متفرقة من البلاد في اليومين الماضيين. وقد اقتصرت الاعمال الاحتجاجية على التظاهر السلمي او كتابة الشعارات على الجدران. وأصدرت وزارة الداخلية تصريحات حول نشوب حريق بمنطقة مدينة عيسى باحد المنازل. وليس معروفا من الذي قام بذلك، ولكن الادلة المتوفرة تشير الى تورط جهاز امن هندرسون في الكثير من اعمال الحرق والتخريب التي تجري هنا وهناك. وقد طالبت المعارضة مرارا بإجراء تحقيقات لاكتشاف اسباب هذه الحرائق المفتعلة المشبوهة، ولكن الحكومة رفضت ذلك ولم تجر اي تحقيق في اية حادثة امنية مكتفية بما يقرره ايان هندرسون الذي يحاكم المواطنين ويدينهم قبل التحقيق في ما ينسب اليهم. وتكرر المعارضة شجبها لاعمال العنف والارهاب التي تستهدف الابرياء وممتلكاتهم وتتهم جهاز الامن الحكومي بارتكاب اغلبها ان لم يكن جميعها، وتطالب باجراء تحقيق فيها. وعلى وجه التحديد تطالب المعارضة بالتحقيق في حادثة حرق محل التجنيدات بشارع الشيخ حمد قبل خمسة ايام وهو الحريق الذي توفي نتيجة له اربعة من الآسيويين بسبب اختناقهم في شققهم الواقعة فوق المحل. وقد شيعت جنازتهم يوم امس في جو مصطنع ارادت منه الحكومة تحقيق مكسب سياسي. وتتساءل المعارضة عن مبررات الرفض الحكومي للطلب المشروع باجراء تحقيق يهدف الى اكتشاف الحقيقة، وتحديد مرتكبي تلك الحوادث وتقديمهم للمحاكمة، وتعتقد ان اي تحقيق مستقل سوف يؤكد ان عناصر جهاز امن هندرسون هي التي ترتكب جرائم حرق البيوت وتكسير ممتلكات المواطنين وتدمير سياراتهم.

● وعلى صعيد آخر تم الكشف عن رسالة مهمة بعثتها جمعية دراسات الشرق الاوسط (ميسا) الامريكية الى امير البحرين في شهر مارس الماضي حول فصل الدكتورة زهرة

الزيرة والشاعر علي حسن يوسف. وتضمنت الرسالة شرحا وافيا لما تعنيه سياسة فصل المواطنين من وظائفهم لمجرد تعبيرهم السلمي عن آرائهم من تخلف وقمع، وطالبت بازالة الاجواء العسكرية التي تخيم على المؤسسات التعليمية في البحرين. كما طالبت بالغاء قرارات الطرد لانها انتهاك واضح لابسط مباديء حقوق الانسان.

● هذا وقد كان لما ذكرته منظمة العفو الدولية جول انتهاكات حقوق الانسان في تقريرها الصادر يوم امس اصداء مهمة لدى المراقبين والسياسيين، خصوصا وانه أكد ما تحدثت عنه المعارضة جول تردي اوضاع حقوق الانسان الى مستويات هابطة جدا. واحتوى التقرير على معلومات موثقة حول الاعتقالات العشوائية والقتل خارج اطار القانون والتعذيب وسوء معاملة الاطفال والنساء، والابعاد القسري للمواطنين والمحاكمات الجائرة. وأورد تقرير المنظمة اسماء اطفال اعتقلهم جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون من بين اكثر من ١٠٠ طفل. ومن هؤلاءياسر عمار، ٧ سنوات، والسيد ماجد السيد حسن وعلي مهدي محمود وكلاهما في الثامنة من عمره. وذكر التقرير عددا من النساء اللاتي اعتقلن وعذبن خلال العام الماضي وذكر من بينهن منى حبيب الشراخي وزهرة سلمان هلال، وصفية درويش ونوال عبادي وأحلام عبد العزيز. وتطرق التقرير الى اعتقال الصحافي مهدي ربيع الذي حكمت عليه محكمة امن الدولة بالسجن ستة شهور بتهمة حيازة وتوزيع معلومات تهدف الى الاضرار بأمن الدولة. وذكر ايضا اعتقال المحامي احمد الشملان في شهر فبراير ١٩٩٦ وبرأته محكمة امن الدولة من تهمة حيازة وتوزيع نشرات تحوي معلومات زائفة عن الحكومة. وتطرق التقرير كذلك الى استشهاد السيد علي أمين محمد اثناء احتجازه، وذلك «من جراء تعذيبه، في ما يبدو». وقال التقرير حول هذا الشهيد: «قام خبير بريطاني في الطب الشرعي بفحص صور الجثة ووصل الى وجود علامات توحي بانه توفي فجأة بينما كان معلقا في وضع مقلوب وهو مكبل اليدين». وأضاف التقرير انه على حد علم منظمة العفو الدولية لم يتم إجراء تحقيق في ملابسات الوفاة. كما ذكر ان اربعة اشخاص على الاقل لقوا مصرعهم في ما يحتمل ان يكون بمثابة اعدام خارج القضاء من بينهم فاضل عباس مرهون وعبد الامير رستم وزهرة ابراهيم كاظم. وتطرق التقرير الى منع عدد من المواطنين من دخول البلاد.

٢٣ يونية

● في اطار قراراتها التعسفية التي تصب الزيت على النار أمرت العائلة الخليفة الحاكمة اصحاب المآتم والقائمين على المساجد بعدم استخدام مكبرات الصوت في الايام القادمة، واعتبرت ان استعمالها «يهدد امن الدولة»، ويعتبر جريمة يدان المواطنون عليها. ويهدف آل خليفة من ذلك القرار الى تقليص عدد المشاركين في المسيرات الدينية ومجالس العزاء التي تقام على الشهداء او في اربعينيتهم. ويستعد شعب البحرين للاحتفاء بمرور اربعين يوما على استشهاد الشاب بشير عبد الله احمد الذي قتله عملاء هندرسون في ١٨ مايو الماضي بعد عدوانهم على مسيرة دينية في ذلك اليوم. ويتوقع ان تنتهج العائلة الخليفية، كعادتها، سياسة الارهاب والقمع التي عرفت بها لمنع المواطنين من تأبين الشهيد الذي رفضت اجراء تحقيق في جريمة قتله، بينما يصر المواطنون على الاستمرار في الاسلوب المتحضر للمواجهة والتأبين. كما يستعدون لتأبين الشهيد عبد الزهراء ابراهيم عبد الله الذي قتله عملاء هندرسون أيضا في مطلع هذا الشهر. ورفضت العائلة الخليفية كذلك فتح تحقيق في الجريمة لعلمها ان الذين قتلوه هم موظفوها الامنيون. ويتوقع استمرار الاحتجاجات الشعبية المتحضرة ضد ارهاب الدولة الذي تمارسه حكومة آل خليفة ضد شعب البحرين. هذا في الوقت الذي يشعر فيه المواطنون بضرورة منع الارهابيين امثال ايان هندرسون وعادل فليفل وعبد العزيز عطية الله من تحقيق اهدافهم التي تتمثل بضرب الحركة الدستورية البحرينية. وهناك الآن لغط كبير في الدوائر العسكرية البريطانية والامريكية في أعقاب التهديد الذي أصدره امير البلاد، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، بقيصف منطقة السنابس بالطائرات، حيث يحتدم النقاش حول مدى شرعية استعمال الاسلحة التي تباع لأهداف دفاعية بحتة لأغراض القمع الداخلي.

● وعلى صعيد آخر، استمر الاهتمام بالتقريرين السنويين اللذين اصدرتهما الاسبوع الماضي منظمة العفو الدولية والمنظمة العربية لحقوق الانسان حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. وقد احتوى التقريران على أدلة دامغة لحالات التعذيب الشرس الذي يمارسه جهاز أمن هندرسون ضد المعتقلين البحرينيين. ولم ترد عائلة آل خليفة على ما جاء في التقريرين الدامغين ضدها، خصوصا وانها لا تستطيع نفي التعذيب بحق المعتقلين وترفض السماح للمنظمات الحقوقية الدولية مثل منظمة العفو الدولية بزيارة البلاد لمراقبة اوضاع حقوق الانسان فيها. ويشعر اصدقاء آل خليفة من الحكومات الغربية انهم في حرج ازاء اصرارهم على رفض اي اقتراح بدعوة المنظمات الحقوقية

الدولية لزيارة البلاد. هذا في الوقت الذي تصاعدت فيه حدة الاعلام الخليفي ضد الحكومة البريطانية في إثر تصريحات وزير الدولة للشؤون الخارجية، السيد ديريك فاتشيت، في البرلمان البريطاني. وكان فاتشيت دعا آل خليفة لبدء حوار مع المعارضة من أجل التوصل الى حل للازمة الدستورية مؤكدا ان المعارضة «معتدلة ومطالبها معتدلة أيضا». وقد شنت وسائل الاعلام الخليفية حملة ضد الحكومة البريطانية ووجهت تهديدات الى بريطانيا بان مصالحها سوف تكون في خطر اذا استمرت في اصدار مثل هذه التصريحات، واعطاء البحرينيين حق اللجوء حسب القوانين الدولية. ويقوم السيد فاتشيت حاليا بجولة في الخليج تشمل كلا من عمان والامارات والكويت. وهناك عدد من البرلمانيين البريطانيين الذين يطلبون من الحكومة البريطانية الاستمرار في اثارة قضية انتهاك حقوق الانسان في البحرين وحث آل خليفة على بدء حوار مع المعارضة والموافقة على مطالبها المشروعة. وقد أبدت المعارضة موقفا ايجابيا من دعوة الوزير فاتشيت لبدء حوار مع الحكومة، بينما كان موقف الحكومة سلبيا وترفض الدخول في اي حوار وتصر على القمع الامني لحل الازمة المتفاقمة.

● وعلم ان المواطنين الستة الذين أمرت محكمة امن الدولة الاسبوع الماضي باطلاق سراحهم ما يزالون رهن الاعتقال حتى الآن. وكانت المحكمة قد حكمت عليهم بالسجن عاما واحدا لحيازتهم منشورات تطالب الحكومة باعادة العمل بالدستور، بعد ان قضوا اربعة عشر شهرا في القيود. واعتاد هندرسون اضافة فترات سجن اضافية الى الاحكام التي تصدرها المحكمة الظالمة.

● وعلى صعيد آخر استمرت الاعتقالات التعسفية في الايام القليلة الماضية. وعرف من بين هؤلاء: من سترة: عبد الرسول علي فردان، عبد الامير علي عاشور، فاضل السيد علوي (وكان والده قد اعتقل كرهينة حتى قام الشاب بتسليم نفسه لهندرسون)، جعفر احمد التمر، ٢٣، السيد احمد ماجد، ١٧، صالح مهدي رمضان، ٣٤، واخوه احمد، ٣٧، جعفر احمد، ٣٠، علي منصور حمد، ٢٣، السيد جعفر عدنان، ٢٥، شاكر عبد الحسين، عبد الشهيد عبد الكريم واخوته علي وباسل، حسين موسى، السيد علي سعيد، ٤٠، علي ابراهيم العصفور. ومن كرزكان: حسن صالح، ٢٣، جميل السيد محمد رضي، ٢١، عبد الجليل مكي، ٢١ (عذب في المنطقة التي اعتقل فيها ثم اطلق سراحه وهو ينزف بالدماء)، شاكر حسن مكي درويش، ٢٧. ومن منطقة الدير: الحاج جعفر محمد، ٧١، مع ابنه حسن، ٢٨. ومن السنابس: صعصعة عبد الكريم،

١٧، ناصر حسن زين، ٢١، عبد الامير درويش، ٢٠ (وكان قد أصيب برصاصة في ذراعه واعتقل من غرفة نومه). ومن مدينة حمد: كاظم جعفر محمد عيسى، ٢٨، نبيل علي التيتون، ٢٣. ومن جدحفص: غالب علي حماد، ١٦. ومن باربار: هاني حمزة يوسف، ٢٤. ومن دار كليب: جابر حبيب يوسف، ٣٥، طه محمد حسين حرم، ٢١، واخوه حسين، ١٩، حسن احمد ناصر، ١٩، جاسم سلمان جعفر، ١٧، السيد حسين عباس محسن، ١٨، علي حسن راشد، ٢٥، ابراهيم حسن ابراهيم، ٢٥، حسين عيسى، ١٩، عباس رمضان، ٢٠، علي عبد الحسين احمد، ٢١، واخوه حسين، ٢٠، ناصر صالح ناصر، ١٨، علي حبيب ليث، ١٩، سعيد عبد النبي، ١٨، فاضل علي أحمد، ١٨. ومن الديه: حسين عبد علي حسن، ١٤، جعفر احمد، ١٥، حسن جعفر الربيع، ١١، ووالده.

٢٤ يونية

● ساد التوتر اجواء البلاد طوال اليومين الماضيين بسبب محاولة عناصر جهاز امن هندرسون منع المواطنين من المشاركة في مسيرات دينية ومجالس عزاء تأبينية اعتاد المواطنون على القيام بها منذ قرون. وحدثت مواجهات شديدة عصر امس في منطقة الدراز بعد اعتداء القوات المرتزقة على مسيرة سلمية خرجت بعد الظهر وطافت في شوارع المنطقة. وكانت المسيرة تسير بشكلها المتحضر وتنظيمها وانضباط المشاركين فيها الامر الذي أزعج ايان هندرسون فأمر قواته ببدء العدوان. وشنت القوات الاجنبية عدوانها مستعملة وسائلها القمعية المعروفة مثل الغازات الخانقة والرصاص المطاطي، فواجهها المواطنون بالحجارة والهتافات العالية. وكانت مسيرة اخرى قد خرجت الليلة قبل الماضية في المنطقة نفسها، وانتهت بسلام لان القوات الاجنبية لم تتعرض لها. وأثبت الشعب مجددا ان العنف والشغب انما تقوم به القوات الاجنبية وليس المواطنون الذين هم أشد الناس حرصا على أمن بلدهم ونظامه وتطوره ونموه. أما القوات الاجنبية فهي قوات مرتزقة لا يهمها سوى امتصاص خيرات البلاد وارهاب اهلها، وتعرف جيدا انها اوفر نصيبا في ظل نظام معاد لأبناء البلد من نظام يعتمد على الشعب.

● وقد استمرت الاستفزازات والاجراءات التعسفية في كافة مناطق البلاد. فقد منعت مسيرات العزاء في مناطق البلاد القديم وكرباباد والمالكية. فبينما كان الخطيب يتحدث على المنبر في مسجد ناصر الدين بمنطقة البلاد القديم اذا بالقوات المرتزقة تقتحم المسجد

وتفرض على المواطنين اغلاق مكبر الصوت. ولما همّ خطيب مأتم أنصار الحسين بالمنطقة نفسها ببدء محاضرته تدخلت القوات الاجنبية ومنعته من استعمال مكبر الصوت، فذهب القائمون على المأتم الى مركز الخميس وطلبوا معرفة مصدر القرار فقيل لهم: اذهبوا واستعملوا المكبر فلا مانع من ذلك. هذه التصرفات الصبيانية لا تعكس نضجا في القرار او حكمة في التصرف، بل تؤكد ما يمكن ان يحدث عندما يغيب حكم القانون ويبقى القرار بأيدي حفنة مرتزقة لا تعرف البلد او عاداتها. وفي منطقة عراد أمرت قوات أمن هندرسون من اصحاب المأتم اغلاق مكبر الصوت وكان الخطيب على المنبر فلم يستجيبوا واستمر الخطيب وانسحب المرتزقة، ثم توجهوا للمأتم الشمالي بالمنطقة وفرضوا عدم استعمال مكبر الصوت. وفي منطقة الديه تجمع عدد كبير من المواطنين ورفعوا هتافات وطنية ودينية ثم تفرقوا.

● هذا وقد شوهدت يوم امس حرائق عديدة في مناطق متفرقة من بينها الدراز، وهي حرائق يشعلها المواطنون لمنع تأثير الغازات الخانقة التي تطلقها القوات المرتزقة على المواطنين.

● وعرف من بين معتقلي منطقة الكوَرة الاسبوع الماضي كل من: السيد كامل السيد عبد النبي التوبلاني، علي النشابة، ٢٢، رضا عبد الله، ٢٣، السيد حسين السيد باقر، ٢٣. كما علم ان المواطن عبد علي جاسم عيسى كان معتقلا وأصيب بداء التهاب الكبد الوبائي فأخذ الى المستشفى العسكري، ولما اتضح ان حالته الصحية مستعصية أطلق سراحه وأخذه أهله الى مستشفى السلمانية، وهو الآن يرقد في الجناح ١١، وحالته الصحية سيئة. وتجدر الاشارة الى ان هذه هي الحالة الثانية المعروفة التي تحدث للمعتقلين، وربما هناك حالات أكثر وذلك بسبب أوضاع السجن السيئة جدا.

● وعلى صعيد آخر، عقد ولي العهد، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، يوم أمس اجتماعا لمناقشة أمن العائلة الخليفية الحاكمة، وشارك فيه عدد من آل خليفة هم: الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وزير الداخلية، والشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، وزير الدفاع، والشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، رئيس الحرس الوطني، والشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة، وكيل وزارة الداخلية، والشيخ عبد الله بن سلمان آل خليفة، رئيس هيئة الاركان، والشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة، وكيل وزارة الدفاع. ويخشى ان يكون ولي العهد، الذي عرف بعقليته العنيفة وتصريحاته الغوغائية، قد أمر أفراد عائلته باستخدام الاسلحة الدفاعية للقمع الداخلي.

● كما حدث يوم امس حريق كبير بمحل تجاري بمنطقة النعيم في المنامة، واحترق بشكل كامل. ولم يعرف بعد الجهة التي أشعلت الحريق، ولكن شهود عيان أكدوا تواجد عناصر من جهاز أمن هندرسون في المنطقة وقت نشوب الحريق. وسبق ان قام جهاز أمن هندرسون بإشعال حرائق مفتعلة في اطار محاولاته اليائسة لتشويه سمعة المعارضة التي يعتبرها مسؤولة عن تدمير شخصيته وكشف حقيقته للعالم كمسؤول عن جرائم كثيرة ضد الانسانية. وقد انتهجت المعارضة أساليب سلمية متحضرة منذ بدء الانتفاضة قبل اكثر من ثلاثين شهرا، وشجبت أساليب العنف التي تؤدي الى قتل الابرياء وانها تطالب الحكومة بتشكيل لجان تحقيق مستقلة للنظر في كل حالات القتل التي أودت بحياة عدد من الناس من بينهم ٣٢ شهيدا من الموطنين. وقد رفض هندرسون حتى الآن التحقيق في اية قضية مكتفيا بما يقوله شخصيا حول ظروف القتل وادعاءاته بان شهداء البحرين توفوا بسبب امراض في القلب! . ويعتبر تساهله في التعاطي مع حالات القتل العمد استهانة بأرواح البشر ومؤشرا للعقلية الوحشية التي يمتلكها التي ليس فيها مكان لاحترام الحياة البشرية والمحافظة عليها.

● هذا وسوف يقوم امير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، بزيارة الى لندن هذه الايام، ويتوقع ان يلتقي بعض المسؤولين البريطانيين، وهي مناسبة لطرح انتهاكات حقوق الانسان امامه، ومساءلته عن أسباب رفضه اعادة العمل بالدستور الذي علق العمل به بقرار شخصي في اغسطس ١٩٧٥، واصراره على الحكم وفق قانون امن الدولة، واستيراده آلاف المرتزقة وتسليطهم على شعب البحرين، وما اذا كان هناك مصدر شرعية لحكمه غير الدستور، والاسباب التي دفعته للتهديد بقصف السنابس بالطائرات.

٢٦ يونية

● خرجت صباح اليوم مسيرات دينية عملاقة بالعاصمة، المنامة، شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين، ورفعوا خلالها شعاراتهم الوطنية التي تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وفشلت القوات المرتزقة التي كانت تترصد للمشاركين في منعهم من الوصول الى مركز التجمع بقلب المنامة، فيما كان التوتر يسود الاجواء خشية ان يقرر المرتزقة الاعتداء على المواطنين. وكانت مسيرات مماثلة قد خرجت الليلة الماضية في المنامة وكانت كبيرة جدا وبلغ طولها عدة كيلومترات واستمرت حتى الساعات الاولى من الفجر. وتخللتها شعارات هتف المشاركون ببعضها وكتب البعض الآخر على

شرائط صفراء وحمراء وبيضاء ربطت بها الايدي وشدت على الرؤوس. وكان من بين تلك الشعارات: «هيهات منا الذلة» و «البرلمان هو الحل» و «لن ننسى شهداءنا» و « اللهم فك أسرانا»، «لن نركع»، قمبر في قلوبنا»، «النصر لنا». وكان موكب مأتم سلوم من أكبر المواكب حيث كانت بدايته عند مأتم الحاج عباس بينما نهايته عند مأتم سلوم نفسه. وخرج موكب مأتم الحاج عباس بقوة كذلك، بينما تميز موكب رأس الرمان بحماسه وشعاراته الوطنية المدوية. وشوهد عدد من الشباب وهم يكتبون الشعارات المطالبة بالحقوق الوطنية على الجدران، كما قاموا برسم صور العلماء والقادة وخصوصا الشيخ الجمري على الجدران ايضا. وكانت القوات المرتزقة ترابط عند مداخل المنامة وتمنع المواطنين من دخولها، ومارست قدرا كبيرا من الاستفزاز حيث كانت تسجل أرقام السيارات وأرقام البطاقةالشخصية، وشتم بعض قوات أمن هندرسون عقائد المواطنين بأساليب بعيدة عن اخلاق البحرين وقيم شعبها. وانتهت مسيرات الليلة الماضية بسلام وأثبت الشعب بذلك حبه للتعبير المتحضر عن مطالبه، كما أثبت مرة اخرى ان القوات المرتزقة اذا لم تمارس العنف لا يحدث شيء منه من قبل المواطنين، ويؤكد ان ابناء البحرين أشد حرصا على أمنها واستقرارها من المرتزقة والمحتلين.

● واستمرت الاعتقالات في الايام القليلة الماضية بأساليب وحشية وبأوامر من الضابط البريطاني ايان هندرسون. وعرف من بين الذين اعتقلوا بمنطقة عالي في مساء ٢١ يونية كل من: حسن محمد حسن، محمد علي الوزير، شاكر احمد يوسف، ١٩، عبد الحكيم احمد عبد الله الوزير، مهدي حبيب الشغل، حسين حبيب حسين. وفي اليوم التالي جاء المرتزقة الى المنطقة وسرقوا بعض ثلاجات الماء التي توضع في الشارع ليشرب منها المارة ودمروا البعض الآخر. وفي منطقتي المرخ وسار اعتدت القوات الأجنبية في ذلك اليوم على مسيرات دينية سلمية وأطلقت الغازات الخانقة على المواطنين في أكثر من منطقة. واعتقل في ١٩ يونية الشاب ابراهيم طاهر السميع، شقيق الشهيد حسن طاهر، وشقيقته بينما كانا يقرآن القرآن على روح الشهيد عند قبره بمقبرة الحورة. واقتيد الاثنان الى احد مراكزالتعذيب، وبعد اصرار الشاب اطلق سراح اخته، بينما اعتقل هو ثلاثة ايام كاملة، بأمر من ايان هندرسون، نال خلالها قسطاً من التعذيب لانه قرأ القرآن على روح اخيه الشهيد! واعتقل الشاب علي زهير، ٢٧، من منطقة سند بينما كان يقود سيارته متوجها الى منزله. وجريمته انه قاد سيارته في منطقة كانت القوات المرتزقة متواجدة فيها! وفي ٢٠ يونية اعتقل ثلاثة اطفال من منطقة سار بتهمة كتابة شعارات

تطالب باعادة العمل بالدستور وهم: احمد عبد الحسن، ١٤، حسن علي، ١٥، وحسن عبد الله، ١٧.

● وقد نشرت الصحف الحكومية هذا اليوم خبر حصول آل خليفة على مبلغ ٢٧ مليون دولار من بنك ابوظبي للتنمية وذلك لاستعمالها لبناء مساكن لـ «المواطنين المخلصين» للعائلة الخليفية الحاكمة. وقد دخل هذا المصطلح مؤخرا في ادبيات الحكومة وتريد فرضه على البلاد، حيث اكدت الانتفاضة الرفض الشعبي المطلق للعائلة الخليفية التي تمارس الإرهاب الرسمي ضد ابناء البحرين. ويدرك العالم مدى هذا الرفض الشعبي لهذا الحكم المتخلف. وفي اطار محاولاتها الفاشلة لفرض «الولاء» فقد قسمت البلاد الى محافظات أمنية وعينت احد المعذبين المعروفين وهو عبد العزيز عطية الله آل خليفة محافظا للعاصمة ومهمته الاساسية «تكريس الولاء للعائلة الحاكمة»، وهي مهمة يستحيل عليه تحقيقها، لان الشعب لا يوالي العائلة التي سفكت دماء ابنائه واستباحت حرماته ودمرت بيوته وشردت ابناءه. فالولاء يتحقق اذا كان هناك عدل في الحكم واحترام للشعب وحرية للمواطنين وحفظ لامن الناس واعراضهم واموالهم، وكلها ليس لها وجود في البحرين اليوم.

٢٩ يونية

● استشهد صباح اليوم تحت التعذيب الوحشي العالم الديني الكبير الشيخ علي النتشاس، ٥٠ عاما، المعتقل منذ ثلاثة شهور تقريبا. وقد اتصل الجلاد عادل فليفل، الذي أشرف شخصيا على تعذيبه، بمواطنين آخرين هما الشيخ عبد المحسن الملا عطية والشيخ حسن القيدوم وطلب منهما الحضور الى مركز التعذيب في السلمانية، وأراهما جثة الشهيد وطلب منهما الاتصال بعائلته لاخبارها بذلك، ولكنهما رفضا طلبه، فاتصل احد عملائه لاحقا بأهل الشهيد وأخبرها باستشهاد الشيخ. وتأتي هذه الجريمة الكبيرة التي ارتكبها نظام آل خليفة بحق عالم من ابناء البحرين لتؤكد النهج الارهابي الذي يمارسه جهاز امن هندرسون ضد شعب البحرين المسالم، وتعكس وحشية التعذيب الذي يمارس في سجون آل خليفة ويؤكد إرهاب الدولة ضد الابرياء. وباستشهاد الشيخ علي النتشاس، يصبح عدد الذين استشهدوا من ابناء البحرين على أيدي آل خليفة منذ بداية الانتفاضة ٣٣ شهيدا، وقد قتلوا تحت التعذيب او برصاص الشرطة او الاعدام. وكان الشهيد قد اعتقل للمرة الاولى مع الشيخ الجمري واخوته في

يناير ١٩٩٦، وأفرج عنه في فبراير ١٩٩٧، ثم اعتقل بضعة اسابيع لاحقا وأفرج عنه واعتقل للمرة الاخيرة في شهر مارس الماضي وبقي في زنزانات هندرسون حتى استشهاده هذا اليوم. وكان قد تعرض للتعذيب الشديد منذ اعتقاله الاول على يدي المعذب المعروف عادل فليفل، وتدهورت صحته مرارا بسبب سوء المعاملة. وتعرضت عائلته للقمع والاضطهاد بعد اعتقاله. وفي الاسبوع الاول من هذا الشهر امر ايان هندرسون مرتزقته بالاعتداء على منزل الشيخ علي النتشاس، وتعرضت زوجته للضرب المبرح على ايديهم، ودمروا محتويات المنزل وعاثوا فيه فسادا. ويبدو ان هندرسون فقد اعصابه وهو يرى شيخ البحرين هذا وهو يشمخ بهامته في القيود أمامه ويرفض الانحناء لغطرسته وارهاب آل خليفة.

● ومنذ انتشار الخبر في البحرين توجهت الجماهير الى منطقة البلاد القديم التي كان الشهيد يعيش فيها، ليشاركوا في تشييع جثمانه الطاهر، وما يزال الوضع في تلك المنطقة غامضا حتى كتابة هذه السطور. وما تزال طائرات الهليكوبتر تحلق فوق سماء المنطقة بينما ضربت القوات المرتزقة حصارا عليها من جميع الجهات، ولكن المواطنين تجمعوا بأعداد كبيرة، وما تزال المواجهات بين القوات المرتزقة وابناء البحرين مستمرة. ويتوقع ان يتدهور الوضع في البلاد في اثر هذه الجريمة التي ارتكبها نظام آل خليفة بحق ابناء البحرين. وتطالب المعارضة بفتح تحقيق في هذه الجريمة وتقديم القتلة الى العدالة. وتحمّل العائلة الحاكمة المسؤولية الكاملة عن هذا العدوان الصارخ على شعب البحرين. فالشهيد الاخير عالم كبير تلقي تعليمه الديني في مدينة النجف الاشرف بالعراق وكان يمارس دوره الديني عندما امر هندرسون باعتقاله. وكان وزير الاعلام، محمد المطوع، قد صرح صباح اليوم بان حكومته قررت الاستمرار في الخيار الامني لحل المشكلة السياسية، معتبرا ان المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد تهديد لامن الدولة. وعرف عن محمد المطوع انه ما ان يطلق تصريحا حول استقرار الوضع في البلاد حتى ينفجر الوضع من جديد ليكذبه وليجعل تصريحاته مستسخفة. وهذا ما حدث اليوم أيضا.

● وعلى صعيد آخر أصدرت محكمة امن الدولة امس احكاما وحشية على مجموعتين من المواطنين الابرياء. فقد حكمت على أفراد المجموعة الاولى البالغ عددهم عشرة اشخاص بالسجن لمدد تتراوح ما بين سنة وخمس سنوات وضرائب ما بين ٣٠٠ و ٨٠٠ دينار بحريني (٨٠٠ الى ٢٣٠٠ دولار امريكي) بتهم المشاركة في المسيرات السلمية واشعال النار في اطارات السيارات. وحكم على افراد المجموعة الثانية بالسجن لمدد

تتراوح ما بين عامين وثلاثة اعوام وضرائب كبيرة ايضا. وحسب القوانين الدولية تعتبر محاكمات امن الدولة لاغية لانها لا تتوفر على المعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

● وعلى صعيد آخر تأكد ان فيصل عبد القادر، المنسق الاقليمي لمكتب الامم المتحدة للتنمية في البحرين، قد قام بتسليم رسالة سلمها ممثلون عن شعب البحرين اليه في ١٨ يونية لينقلها الى الامين العام للامم المتحدة، كوفي عنان، الى جهاز أمن هندرسون. كما قدم أوصافا للأشخاص الذين قاموا بتسليمها اليه. والرسالة عبارة عن شكوى قدمها المواطنون الى الامم المتحدة بعد ان تعرضت منطقتا السنابس والبلاد القديم الى تدمير شامل على ايدي قوات الشغب الاجنبية، بالاضافة الى فيلم فيديو يوثق آثار العدوان الارهابي الكاسح على تلك المناطق. وبدلا من تسليمها الى كوفي عنان قام فيصل عبد القادر، وهو سوداني الجنسبة ويتمتع بصفة دبلوماسية، بتسليمها الى ايان هندرسون. وامر هذا البريطاني باقامة حاجز بالقرب من مركز الامم المتحدة للتنمية بمنطقة الجفير في محاولة للتعرف على الاشخاص الذين قاموا بتسليم الرسالة ومعرفة من يتردد على مكاتب الامم المتحدة. وكانت حكومة البحرين قد وعدت موظف الامم المتحدة هذا بجواز بحريني كمكافأة على خدماته لهم. وقد اتصلت المعارضة البحرينية بالامين العام للامم المتحدة، السيد كوفي عنان، لإطلاعه على ما جرى وطالبته بإجراء تحقيق فوري، كما حمّلت الامم المتحدة مسؤولية تعرض المواطنين الذين قاموا بتسليم الرسالة لاي أذى على ايدي جهاز التعذيب البحريني نتيجة تصرف منسقها الاقليمي، فيصل عبد القادر. وسوف تستمر المعارضة في الملاحقة القانونية والقضائية لهذا الشخص الذي استغل موقعه لتحقيق مكاسب شخصية على حساب ابناء البحرين الابرياء الذين وثقوا به كممثل للامم المتحدة فخان هذه الثقة.

● وتجدر الاشارة الى أن البلاد شهدت يوم امس وضعا مضطربا حيث شوهدت الحرائق وسمعت اصوات انفجارات الاسطوانات الغازية في مناطق عديدة من بينها الدراز والبلاد القديم ودوار عبد الكريم القريب من منطقة جدحفص.

٣٠ يونية

● في إثر قتل الشهيد الشيخ علي ميرزا النتشاس يوم أمس في زنزانات آل خليفة أصدر ايان هندرسون أمرا بالاعتداء على منطقة البلاد القديم التي ينحدر منها الشهيد. وكان المواطنون قد تجمعوا بأعداد كبيرة منذ ان انتشر الخبر ظهر امس، وبدأوا برفع هتافات

مدوية بالمطالب العادلة التي اصبحت تحاصر آل خليفة وتظهر رفضهم للاصلاح السياسي في البلاد. وكان حماس المواطنين المفجوعين كبيرا حيث هتفوا بالشعارات المعروفة وأعلنوا عزمهم على مواصلة الدرب الذي سار عليه العالم الشهيد. وبدأ عدوان المرتزقة على المواطنين بعد ظهر أمس بأسلوب وحشي على منطقة البلاد القديم واقتحموا مسجد الجمّالة الذي تجمع فيه المواطنون ورشوهم بالغازات الخانقة والرصاص المطاطي. ثم اقتحموا منزل السيد رضا السيد ابراهيم ورشوا اكثر من ثلاثين شخصا برصاص يستخدم لصيد الطيور (الصجم) واعتقلوهم جميعا، وكانوا قد التجأوا الى المنزل هربا من قصف الطائرات والقوات المرتزقة، وبقيت آثار الدماء في كل مكان من المنزل. وبلغ عدد الذين اعتقلوا من منطقة البلاد القديم أكثر من خمسين مواطنا اقتيدوا الى مراكز التعذيب التي يديرها هندرسون. وعرف من بين المعتقلين كل من: عقيل ميرزا على عبد النبي، ٢٤، واخيه عبد الحسين، ٣٠، عبد الوهاب حميد، ٢٣ (وكان قد اصيب برصاص الشرطة في المواجهات)، عبد الجليل الصفار، ٢٥، سلمان عبد الله، ٢٥، عباس جمعة، ٢١، حسين عيسى الاسد، ٣٠، (وكان قد أصيب ايضا بجرح بليغ برصاص الشرطة)، عقيل جاسم السودان، واخيه هاني، ١٨، سعيد حمزة القصاب، ٢٤، بدر علي (من سكنة منطقة عذاري)، ٢٦، محمد عبد الجبار، ١٧.

● واستمرت الاعتقالات بدون توقف في مناطق عديدة في محاولة يائسة لمنع توجه المواطنين لمجلس الفاتحة على روح الشهيد. ولكن تفصيلات جريمة مقتل الشهيد علي النتشاس كانت أكثر وحشية مما تستطيع القوات المرتزقة قمعه بالقوة. واستمر التوتر طوال الليلة الماضية فيما كانت منطقة البلاد القديم محاصرة حيث منع المواطنون من دخولها او الخروج منها. وقد حضر المواطنون هذا اليوم مجلس الفاتحة بمأتم أنصار الحسين بأعداد غفيرة برغم ارهاب القوات المرتزقة وتهديدات هندرسون.

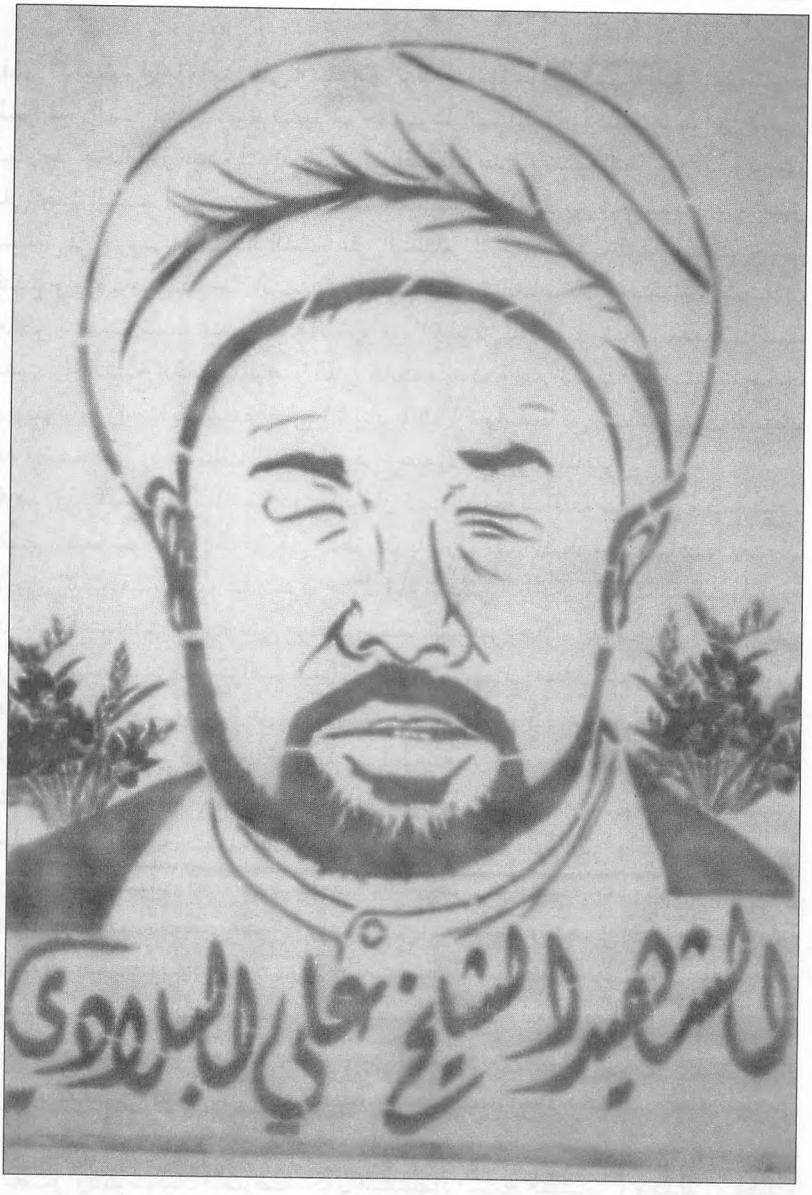
● في هذه الاثناء كانت الطائرات العمودية تحلق فوق رؤوس المواطنين لارهابهم واستفزازهم، بينما كانت القوات الاجنبية تحاصر منطقة البلاد القديم التي اصبحت عنوانا للتصدي الشعبي للارهاب الحكومي. وحمّل المواطنون الحكومة المسؤولية الكاملة عن مقتل الشهيد، واعتبروا ذلك مؤشرا لحقيقة النوايا العدوانية للعائلة الخليفية الحاكمة التي تعاملت بقسوة متناهية خلال الثلاثين شهرا الماضية مع المسيرات الشعبية السلمية التي تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وزاد من قناعة المواطنين بجريمة الحكومة ان عادل فليفل الذي استدعى احد ابناء الشهيد وشخصين آخرين من المواطنين لمشاهدة جثة الشهيد

رفض تسليمهم اياها واصر على ان يقوم مرتزقته بدفنها سرا. ويعتبر ذلك تحديا صارخا للمواطنين الذين أرادوا تشييع شهيدهم حسب عاداتهم المتبعة ولكنهم حرموا من ذلك. كما يعتبر محاولة رخيصة لمنع المواطنين من اكتشاف مدى وحشية التعذيب الذي مورس على جسد الشهيد قبل استشهاده. وكانت المعارضة قد طلبت من هندرسون اجراء تحقيق مستقل في ظروف استشهاد الشيخ علي النتشاس لتحديد سبب الوفاة، ولكنه خشي افتضاح امره فأمر بدفن جثة الشهيد سرا بمقبرة الحورة بالعاصمة. ويعتقد ان الشهيد قد تعرض لتعذيب شديد منذ اعتقاله الاخير في ٢٣ ابريل الماضي. وشعر المعذبون بغضب شديد ازاء الشيخ الكفيف البصر الذي كانت محكمة امن الدولة قد أصدرت حكما بسجنه عاما واحدا بعد اعتقاله في ٢٢ يناير ١٩٩٦. وامعانا في انتهاك حقوق الانسان فقد أضيف شهر واحد لتلك الفترة ولم يفرج عنه إلا في فبراير الماضي.

● هذا وقد سمع الليلة الماضية دوي انفجار كبير الساعة التاسعة مساء في منطقة البلاد القديم، كما شوهدت الحرائق في مناطق عديدة ولم تهدأ المنطقة التي تتأهب للعدوان الاجنبي الذي قد يأمر به هندرسون خلال ايام مجلس الفاتحة. وكانت القوات المرتزقة قد شنت اعتداءات عديدة على مواطني منطقة السنابس خلال ايام مجلس الفاتحة على روح الشهيد عبد الزهراء ابراهيم عبد الله الذي استشهد في مطلع الشهر.

● وهناك الآن خشية كبيرة على مصير الشاب عبد الله، ١٩ عاما، نجل الشهيد الشيخ علي النتشاس الذي كان معتقلا منذ فترة طويلة، وجيء به من السجن لاجباره على المشاركة في دفن والده مع جهاز امن هندرسون ولكنه رفض ذلك. وسمح له بحضور مجلس الفاتحة، واجرت معه هيئة الاذاعة البريطانية حوارا يوم امس وتحدث فيه بصراحة عن ظروف استشهاد والده. وذكرت مصادرهندرسون انه غاضب جدا وينوي الانتقام من الشاب بعد انتهاء مجلس الفاتحة واعادته الى الزنزانات. وتتحمّل الحكومة مسؤولية سلامة الشاب بعد اعادة اعتقاله. وقد أطلعت منظمة الصليب الاحمر الدولية على حقيقة التهديد بتعذيب نجل الشهيد، كما اخبرت منظمة العفو الدولية ومنظمات اخرى بذلك.

● هذا وقد نقلت نشرة «ميدل ايست ميرور» اليومية التي تصدر في لندن تقريرا مطولا عن جريمة مقتل الشيخ علي النتشاس، واعتبرت ان الحادثة تتطلب اعادة النظر في الاوضاع السيئة التي تعاني منها سجون البحرين. وغطت النشرة الموضوع بشيء من التفصيل وذكرت بيان المعارضة حول استشهاد الشيخ النتشاس، وكذلك ما قالته الحكومة عن ان الوفاة حدثت لاسباب «طبيعية».



ملصق للشهيد الشيخ على البلادي

يولية ١٩٩٧

١ يولية

● أصدرت العائلة الخليفية الحاكمة هذا اليوم قرارا بطرد الآنسة أوتي - مينيل - Ute Meinel مراسلة وكالة الانباء الالمانية DPA من البلاد. وقال مصدر رسمي في وزارة الاعلام ان المراسلة طلب منها مغادرة البلاد «لنشرها تقريرا يحتوي على مغالطات واهانات لدولة البحرين». وقالت الوكالة الالمانية ان مراسلتها طردت لان تقريرها احتوى على معلومات منسوبة لحركة احرار البحرين يعتقد انها حول استشهاد الشيخ علي التتشاس. وشجبت ادارة الوكالة هذا القرار ووصفته بانه غير مفهوم ويعتبر انتهاكا لمباديء حرية الصحافة. واستدعت وزارة الخارجية الالمانية السفير البحريني في بون للتعبير عن عدم رضاها عن هذا القرار الذي وصفته بانه رد فعل قاس. وعملت الصحافية لمدة ثلاث سنوات كمراسلة للوكالة في البحرين. وعلق ناطق باسم حركة احرار البحرين على هذا القرار الجائر بقوله: «اننا نشجب طرد المراسلة الالمانية الآنسة أوتي - مينيل، التي عرفت بموضوعيتها في نقل الاخبار ورفضت الاستفزازات التي وجهتها اليها وزارة الاعلام مرارا». وأضاف ان قرار الطرد يعكس عقلية القمع التي تحكم البحرين وتؤكد ما تقوله المعارضة حول سياسات الكبت والقمع وتكميم الافواه. وقال ان كل جرم هذه الصحافية المحترمة انها نقلت وجهة نظر معاكسة لما يريده ايان هندرسون وعبد العظيم البابلي (المستشار المصري لحكومة البحرين)، فأصبح وجودها خطرا على أمن الدولة في نظر جهاز التعذيب الخليفي. واستدل الناطق على التطرف الحكومي في التعامل مع المواطنين باستشهاد الشيخ علي التتشاس الذي اعترفت وزارة الداخلية بان كل جرمه انه يلقي خطبا يطالب فيها باعادة العمل بدستور البلاد.

● وذكرت وزارة الداخلية هذا اليوم ان انفجارا حدث في فندق ديلمون الذي يملكه احد افراد العائلة الخليفية الحاكمة، وانه ربما حدث بسبب تسرب غاز. ولم يسفر الانفجار

عن وقوع اصابات واقتصرت آثاره على اضرار مادية في الفندق. وكثيرا ما نسبت وزارة الداخلية مثل هذه الحوادث الى المواطنين، الامر الذي ترفضه المعارضة وتصر على ان الانتفاضة الشعبية حركة مطلبية سلمية وان العنف انما تقوم به القوات المرتزقة. وقد أدى الارهاب الحكومي الى استشهاد ثلاثة وثلاثين مواطنا في الثلاثين شهرا الماضية، ولم يقدم اي من القتلة والمعذبين الى المحاكمة.

● وعلى صعيد آخر أصدرت منظمة العفو الدولية هذا اليوم مناشدة عاجلة حول «وفيات في الاحتجاز وخوف على سلامة المعتقلين»، وذلك في اطار استشهاد كل من الشيخ علي ميرزا النتشاس وعبد الزهراء ابراهيم عبد الله. وجاء في المناشدة ما يلي: «لقد أدت الاعتقالات الجماعية ووفاة اثنين خلال احتجازهما الشهر الماضي الى تصاعد القلق على سلامة المعتقلين السياسيين في البحرين. ففي الاول من يونية ١٩٩٧ كان عبد الزهراء ابراهيم عبد الله ضمن مجموعة من المتظاهرين المعتقلين في السنابس الذين اعتقلوا في سجن انفرادي بسجن القلعة. وفي ٦ يونية أخبرت عائلته رسميا بانه توفي. وقال ناطق باسم وزارة الداخلية في تصريح في ٨ يونية بان «عبد الزهراء ابراهيم عبد الله أطلق سراحه في ٣ يونية وتوفي لاحقا نتيجة «خلل في الدم». ولكن المعلومات التي استلمتها منظمة العفو الدولية تدل على ان عبد الزهراء ادخل مستشفى السلمانية بالمنامة في ٣ يونية بعد ان تدهورت صحته. وقيل ان جسده احتوى على آثار تعذيب. وفي ٢٩ يونية توفي الشيخ علي ميرزا النتشاس، وهو عالم شيعي كفيف البصر، بسجن القلعة في المنامة حيث كان محتجزا في سجن انفرادي منذ اعتقاله في ٢٣ ابريل، بتهمة التحريض ضد الحكومة. وعلم ان جثته دفنت من قبل قوات الامن في اليوم نفسه. وقال ناطق باسم وزارة الداخلية في ٣٠ يونية ان الشيخ علي ميرزا النتشاس توفي في السجن لأسباب طبيعية، وانه كان يعاني من مشاكل في التنفس. ولكن، طبقا للمعلومات التي حصلت عليها منظمة العفو الدولية فان وفاته ربما نجمت عن تقصير في العناية الصحية المناسبة. وكان الشيخ علي ميرزا النتشاس قد اعتقل سابقا في ٢٢ يناير ١٩٩٦ وحكم عليه بالسجن لمدة سنة واحدة بتهم القاء خطب سياسية في المساجد. واطلق سراحه في فبراير ١٩٩٧. ولم يتم القيام بتحقيقات مستقلة في الظروف المحيطة بأسباب هذه الوفيات في الحجز منذ اندلاع الاضطرابات المناهضة للحكومة في ديسمبر ١٩٩٤. ومن بين الضحايا سعيد عبد الرسول الاسكافي، وهو طالب في السادسة عشرة من العمر من منطقة السنابس. وكان قد استدعي للتحقيق في ٢٩ يونية ١٩٩٥

وفي ٨ يولية طلب من عائلته الحضور لاستلام جثته من المستشفى العسكري. وفي ١٣ اغسطس ١٩٩٦ اعتقل السيد علي السيد أمين العلوي، ١٩، من منطقته كرباباد. وسلمت جثته لعائلته بعد اربعة ايام، وعلم انها احتوت على آثار التعذيب. ويساور منظمة العفو الدولية القلق ازاء سلامة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي المحتجزين في سجن انفرادي. وهناك الآن مئات المعتقلين في سجون مختلفة بالبحرين. وكانت منظمة العفو الدولية قد كتبت في ١٣ يونية الى السلطات البحرينية تطالبها باجراء تحقيق شامل وكامل في وفاة عبد الزهراء ابراهيم عبد الله، وتقديم من تثبت مسؤوليته عن ذلك الى العدالة. ولم تستلم جوابا من الحكومة حتى الآن». وناشدت المنظمة الرأي العام بالكتابة الى المسؤولين في دولة البحرين للتعبير عن الاستياء لوفاة الشهيدين في الحجز والمطالبة بتحقيق في ظروف وفاتهما والتوقف عن ممارسة التعذيب بحق المعتقلين والسماح لهم بالاتصال بمحاميهم وعائلاتهم والحصول على العناية الطبية اللازمة.

٢ يولية

● شارك عدد كبير من المواطنين عصر اليوم في مسيرة سلمية بعد إنهاء مراسم مجلس الفاتحة الذي أقيم على روح شهيد البحرين وعالمها الجليل الشيخ علي ميرزا التشاس. وخرجت المسيرة من مقبرة الحورة بقلب العاصمة، المنامة، وطافت بشارع الشيخ عبد الله وانتهت عند مأتم القصاب. وأغلقت المحلات التجارية في تلك المنطقةتضامنا مع عائلة الشهيد السعيد. وهناك تصدت القوات المرتزقة الاجنبية للمواطنين وأمطرتهم بوابل من الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي، وتفرق المواطنون بسبب ذلك عند حلول وقت صلاة المغرب. ورفع المشاركون في المسيرة العملاقة الشعارات الوطنية المعروفة وطالبوا باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وكان مجلس الفاتحة قد عقد لمدة ثلاثة ايام كاملة وحضر خلالها آلاف المواطنين يوميا معبرين عن تضامن الشعب مع عائلة الشهيد وخصوصا مع ابنه، عبد الله، الذي هز ضمير الشعب عندما تحدث مع هيئة الاذاعة البريطانية حول معاناة السجناء في المعتقلات التي لا تناسب كرامة الانسان واحتياجاته. وهناك خشية متصاعدة على حياة هذا الشاب المفجوع الذي اقتاده عادل فليفل يوم الاحد الماضي من زنزانته الى جثة والده وأمره بالذهاب مع جلاوزته لدفنها سرا، ولكن الشاب المجاهد رفض ذلك وهو مرفوع الهامة، وقال انه لن يشارك في دفن

والده الا اذا كان ذلك طبقا لعادات الشعب وليس حسب تعليمات ايان هندرسون. وتحمّل المعارضة آل خليفة المسؤولية الكاملة عن قتل الشهيد الشيخ علي التتشاس الذي لم يكن يعاني من أي مرض او عاهة. وقد اهتزت مشاعر المواطنين الذين أدركوا عظمة هذا الشهيد الذي لم يمنعه فقدان البصر عن المشاركة الفعالة في المسيرة الوطنية والاصرار على المطالب العادلة ومواجهة قوى التخلف والرجعية والارهاب والظلم التي تحكم شعب البحرين بالحديد والنار. كما تحمّلهم مسؤولية الحفاظ على سلامة نجل الشهيد الذي أعيد الى زنزانته بعد انتهاء مجلس الفاتحة، وتطالب هندرسون وفليفل وعبد العزيز عطية الله آل خليفة بعدم الانتقام منه.

● وعلى صعيد آخر فقد افتضح أمر آل خليفة ونظامهم عندما شوهوا الحقائق وزوروا الوقائع يوم امس بعد طرد مراسلة وكالة الانباء الالمانية. فقد ادّعت وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام انها «تلقت انذارا خطيا من المكتب الرئيسي لوكالة الانباء الالمانية في هامبورغ اعربت فيه عن أسفها واعتذارها عن ما تسببت به المراسلة الصحافية من اساءة للعلاقة بين دولة البحرين والوكالة الالمانية». وادعت كذلك ان وزارة الخارجية الالمانية «عبّرت لسفير البحرين في بون عن أسفها لما تضمنه تقرير مراسلة وكالة الانباءالالمانية في البحرين». غير ان الوكالة اكدت في تقريرها الذي أصدرته يوم امس في المنامة عكس ذلك تماما وقالت فيه ما يلي: «لقد شجب كبار المحررين بوكالة الانباء الالمانية في هامبورغ عملية الطرد وقالوا انه لا يمكن فهمه او قبوله على الاطلاق وانه انتهاك لمباديء حرية الصحافة». واضاف ان المراسلة أوتي ماينل عملت في البحرين ثلاث سنوات وغادرتها بالطائرة. واضاف البيان: «لقد استجوبت الاسبوع الماضي عدة ساعات بوزارة الداخلية البحرينية حول تقرير استشهدت فيه بما قالته حركة احرار البحرين التي تتخذ من لندن مقرا لها من ان العائلة الحاكمة تهدد بقصف القرى الشيعية». وكانت الحركة قد نقلت في احد بياناتها عن أمير البلاد تهديده بقصف السنابس بالطائرات. وقال بيان الوكالة ان محرريها دافعوا عن التقرير قائلين ان ماينل اوضحت ان التعليقات جاءت من مجموعة معارضة محظورة في البحرين وليس منها شخصيا. . واضافت ان السلطات البحرينية في البداية صادرت جواز ماينل وهددتها بتقديمها الى المحاكمة ولكن هذه الاجراءات ألغيت بعد تدخل السفير الالماني في البحرين، نوربرت هاينز. واختتم البيان قائلا ان وزارة الخارجية الالمانية في بون استدعت السفير البحريني للتعبير عن عدم موافقة المانيا لما اسمته بـ «ردة الفعل القاسية من البحرين». ونقلت وكالة انباء رويتر الخبر

كما جاء في بيان وكالة الانباء الالمانية. وفي اتصال مع مكتب الوكالة في لندن هذا اليوم اكد مسؤول المكتب ان البيان الذي أصدرته الوكالة يوم أمس لا يحمل أي اعتذر من حكومة البحرين بل يشجب عملية الطرد.

● هذه المفارقة في حقيقة الموقف الالماني سواء الحكومي ام الاعلامي سببه السياسة التي انتهجها نظام الحكم في البحرين حول تزوير الحقائق والمغالطات الفاضحة المكشوفة. فاذا كانت حكومة آل خليفة مستعدة للتعامل بهذه القسوة مع صحافية اجنبية محترمة تحميها حكومتها فكيف يمكن تصور معاملتها لأبناء البحرين الذين لا يجدون من يحميهم؟ هذه هي حرية الصحافة التي يمثلها محمد المطوع والتي يتحدث عنها آل خليفة.

● وقد عبرت المعارضة البحرينية للصحافية أوتي ماينلَ عن تعاطفها الكامل وتقديرها لالتزامها بأخلاقيات المهنة وعدم مساومتها على ذلك، وعدم خضوعها لسياسات الابتزاز التي يمارسها جهاز الامن البحريني الذي يديره ايان هندرسون. كما حيّا الصحافيون والاعلاميون العاملون بالوكالة موقف الصحافية هاينل، واستسخفوا تزوير الحقائق المكشوف الذي عكسه بيان وكالة انباء الخليج التي توضع سياساتها من قبل جهاز امن هندرسون.

٤ يولية

● فرضت القوات المرتزقة الاجنبية حصارا شديدا على العاصمة المنامة الليلة الماضية في محاولة يائسة لمنع خروج مسيرة دينية سلمية. وأمر ايان هندرسون باقامة حواجز على كل مداخل المدينة ومنع المواطنين من دخولها. وكان الجنود المرتزقة يحملون رشاشاتهم ويوجهونها الى صدور المواطنين في استعراض رخيص للقوة امام مواطنين عزل يمارسون شعائرهم الدينية التقليدية. ومع ذلك فقد فشلت تلك الاجراءات الارهابية في تحقيق هدفها وشارك آلاف المواطنين في مسيرات خرجت من مآتم سلوم والحاج عباس ورأس الرمان وغيرها. وارتفعت خلال المسيرات الشعارات الوطنية المعروفة التي يعتبرها آل خليفة تهديدا لامن الدولة مثل «هيهات منا الذلة» و «بالدم بالروح نفديك يا جمري». وقد أصبح الشيخ الجمري المعتقل منذ قرابة الثمانية عشر شهرا رمزا للنضال الوطني من اجل حرية الشعب وكرامته بوجه القوات الاجنبية التي تحتل البلاد والتي يمثل هندرسون رمزها الاقبح. وربط المشرفون على المسيرات شرائط على اذرعهم كتبت عليها شعارات

مثل: «لن نبكي سنواصل»، «كرامتنا الشهادة»، «لن نركع الا لله»، «مطالبنا من اجل الحرية».

● وكان المواطنون قد بدأوا يتوجهون بأعداد كبيرة جدا باتجاه المنامة ولكن الحصار بدأ مبكرا ووجد الكثيرون انفسهم غير قادرين على دخولها. وأمر هندرسون جلاوزته بسياسة «التفتيش والقمع على الهوية» للمواطنين ومنع دخولهم المنامة للمشاركة في المسيرات لان ذلك «تهديد لامن الدولة». ومع ذلك فقد اخترق بعض المواطنين الحصار. يقول احد المشاركين: «حاولنا الدخول الى قلب المنامة من شارع «خلف العصفور» بالقرب من المستشفى الامريكي ولكن قوات الشغب الاجنبية منعتنا بلغة متوحشة، فاتخذنا طريقا آخر ووجدنا مدخلا ضيقا من زقاق صغير بالقرب من مكتبة العائلة، وشاركنا بحماس في المسيرة». وقال آخر: «كنت وبعض الاخوة عند احد مداخل المنامة فواجهنا مفرزة من القوات الاجنبية، فسألنا أحد جنودها وكان يمنيا عن المنطقة التي نعيش فيها، فأخبرناه ولكنه لم يعرفها، واختصر النقاش قائلا: أنتم لستم من المنامة، أليس كذلك؟ ارجعوا الى مناطقكم وإلا، فعدنا أدراجنا ودخلنا المنامة من منفذ آخر». وقال ثالث: «كنت مع خمسة آخرين في سيارة، فأوقفنا بالقرب من مبنى البلدية، وقام ضابط خليفي بالتحقيق معنا بشراسة ووحشية متناهية، وكان لديه شارب كثيف وتظهر صورته عادة في الانشطة الرياضية. وبدون توجيه أي سؤال أمر جلاوزته بضربنا ففعلوا ذلك ثم وجهوا لنا شتائم وسبوا ديننا ومعتقداتنا قبل ان يأمرونا بالعودة من حيث اتينا، ومع ذلك استطعنا الدخول من ثغرة اخرى». وكان الجو مفعما بالتوتر حيث كانت هتافات المواطنين ترعب المرتزقة الذين كانت أعصابهم متوترة وهم يشهودن فشل مهمتهم، ويخشون انتقام هندرسون منهم.

● وحدثت مواجهات عند بعض الحواجز بين المواطنين والقوات الاجنبية حيث كان استفزاز تلك القوات يفوق ما يمكن تصوره، وكانوا يشتمون دين شعب البحرين ومعتقداته. وكان الموكب الديني الذي استمر حتى ساعة متأخرة من الليل كبيرا. فمثلا عندما وصلت مقدمة موكب بن سلوم مأتم المديفع كانت نهايته عند مأتم العريض، بينما كان مئات الشباب يحملون الشرائط المليئة بالشعارات على ايديهم. وكانت المواجهات على أشدها عند منطقة النعيم، وهي ضاحية في غرب العاصمة، حيث اكد بعض المصادر ان القوات الاجنبية اعتدت على المواطنين الساعة الحادية عشرة ليلا بالذخيرة الحية.

وشوهدت في اليومين الماضيين حرائق كثيرة في مناطق مختلفة، وأغلب تلك الحرائق في اطارات السيارات وتهدف لمنع القوات المرتزقة من اقتحام المناطق السكنية. وحدثت اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين. وعرف من بين المعتقلين في الايام الاخيرة: محمد عبد الجبار ابراهيم، ٢٠، عبد الشهيد الاسكافي، ٢٢، عبد الوهاب حميد الشعباني، ٣٠، عباس جمعة احمد، ٢٢، السيد حمزة مصطفى شهاب، ٢٧، توفيق عبد الوهاب محسن الستاروة، عبد النبي علي احمد الستاروة، عقيل حسن السوداني واخوه رضي، حسن ابراهيم الاسد (اصيب برصاص الشرطة)، سلمان عبد الله، ٢٨ (مصاب برصاص الشرطة ايضا)، عبد الحسن ميرزا، ٣٠، واخوه عقيل، ٢٣، عبد الجبار الصفار، ٢٧، السيد حسين خضر، ١٦، سعيد حسن البصري، ٣٣، صادق عبد الله مدن، ١٥.

● وعلى صعيد آخر استمرت المعارضة في متابعة الشكوى التي تقدمت بها الى الامم المتحدة ضد الدكتور فيصل عبد القادر، ممثل مكتب الامم المتحدة لبرنامج التنمية في البحرين، بسبب تقديمه معلومات عن المواطنين لجهاز أمن هندرسون. وكان هذا الشخص قد أعطى رسالة سلمت اليه من قبل المواطنين لتسليمها الى كوفي عنان حول استباحة منطقتي السنابس والبلاد القديم، الى جهاز الامن الخليفي، وقدم اوصافا للشخص الذي سلمه اياها. وقامت المعارضة بترجمة الرسالة الى الانجليزية ووجهتها الى الامين العام للامم المتحدة، مرفقة بطلب التحقيق في تصرفات الدكتور عبد القادر وعدم التزامه بأخلاق مهنته. وتجدر الاشارة الى ان هذا الشخص هو الضيف الاساسي في الحفلة التي تقيمها وزارة الاعلام في السادس من هذا الشهر. كما انه موعود من قبل جهاز امن هندرسون باعطائه جواز سفر بحرينيا تقديرا لخدماته التي قدمها الى آل خليفة. واستطاع تجيير مكتب الامم المتحدة لاعطاء صورة غير حقيقية عن واقع برامج التنمية البشرية في البحرين، ولم يذكر في اي من تقاريره وجود اكثر من ٢٥ ألف عاطل عن العمل، بالاضافة الى عدد كبير من المطرودين عن العمل.

٧ يولية

● أصيب يوم امس الطفل محمد عبد العظيم، ٥ سنوات، ووالدته برصاص انشطاري اطلقته عليهم القوات المرتزقة التي أمرها ايان هندرسون بشن عدوان على منطقة سترة. وقد نقل الاثنان الى مستشفى السلمانية ولا يزالان يرقدان هناك. كما جرح عدد من

المواطنين من الشباب والشابات في العدوان الوحشي الذي شنه المرتزقة، واعتقل بعضهم والدماء تنزف منهم. واعتدت هذه القوات على براد في منطقة «القرية» بمنطقة سترة واستباحت ما فيه وسلبت محتوياته (من أجل الحفاظ على أمن الدولة). كما حدث تمشيط واسع لمنطقة واديان طوال اليومين الماضيين واعتقل عدد كبير من المواطنين. وشوهدت المروحيات وهي تحلق فوق المنطقة وهي في حالة استعداد للعدوان عليها انتقاما من سكانها الذين يصرون على المطالب الدستورية. وكان الامير قد هدد قبل اسبوعين بقصف المناطق الشيعية بالطائرات. وفي يوم السبت الماضي نشب حريق في احد المحلات توفي بسببه احد العمال الآسيويين، ولم يعرف سبب الحريق، خصوصا ان القوات المرتزقة كانت متواجدة في المنطقة وقت حدوثه. وعرف من بين المعتقلين كل من علي عبد النبي ربيع، محمد ياسين، حمزة عبد الوهاب.

● وخرجت يوم امس مسيرات في منطقتي الدراز وبني جمرة رافعة الشعارات الوطنية المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد الذي ترفض العائلة الخليفية العمل وفق مواده. وتصدت لها القوات المرتزقة بالعدوان الوحشي. وعمد المواطنون الى اشعال النار في اطارات السيارات وسط الشوارع لمنع آثار الغازات المسيلة للدموع والخانقة التي أطلقتها القوات المعتدية بكثافة. وعمد المعتدون الى استعمال الرصاص المطاطي بينما واجههم الشباب والاطفال بالحجارة. واستمرت المواجهات من بعد الظهر حتى الساعة الحادية عشرة ليلا، وحدثت اعتقالات في صفوف المواطنين. وهناك خشية كبيرة من استباحة المنطقة كما حدث في السنابس والبلاد القديم. ووصف شاهد عيان اجنبي يعيش في المنطقة ما كان يجري قائلا انه يشبه الى حد كبير ما يحدث في الاراضي المحتلة بين اطفال الحجارة الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلية، ولكنه اضاف ان ما يجري في الارض المحتلة يحظى باهتمام اعلامي معقول بينما ما يحدث في البحرين ليس كذلك. كما استدعى جهاز امن هندرسون كلا من عبد الرزاق زين الدين والحاج علي بن أحمد الشهابي الى مركز الخميس ووجهت لهما تهديدات بتدمير مأتميهما اذا ما رفعت فيهما شعارات تطالب باعادة العمل بالدستور. وخرجت مسيرات الدراز يوم امس للاحتجاج على التخريب الذي قامت به القوات المرتزقة بأمر من هندرسون في اليوم السابق (يوم السبت) في المنطقة بدون اي سبب. ونجم عن ذلك التخريب الحكومي تدمير ٢٢ سيارة كعقاب جماعي ضد سكان المنطقة. وقد تجاوز عدد السيارات التي أمر هندرسون بتدميرها حتى الآن اكثر من ٥٠٠ سيارة في مناطق كرباباد والسنابس والبلاد القديم

وكرزكان والدراز وغيرها.

● وعرف من بين المعتقلين في ٣ يولية من منطقة السهلة الجنوبية الشاب طاهر السيد علي، ١٥، كما علم ان كلا من جواد جعفر موسى، ١٥ واحمد علي حسن، ١٥، اصيبا برصاص انشطاري من مسافة قريبة عندما اطلق مرتزقة آل خليفة الرصاص على شبان كانوا يكتبون الشعارات الوطنية على جدار في القرية، وتصادف مرور هذين الشابين بالقرب من المكان فأصابهما رصاص المرتزقة ونقلا الى المستشفى وهما في حالة خطيرة. وتحمّل المعارضة آل خليفة المسؤولية الكاملة عن سلامة هذين الشابين. كما تحمّلهم مسؤولية سلامة الشاب محمد سرحان، ١٨، الذي اعتدى عليه مرتزقة هندرسون بمنطقة المعامير بينما كان عائدا من المسجد بعد صلاة الفجر في ٤ يولية. فقد فوجيء الشاب بسيارتين مليئتين بمرتزقة النظام، وما ان وقع نظرهم عليه حتى رشقوه بالرصاص وانقضوا عليه كالوحوش يضربونه على كل جسده. وسمع الاهالي استغاثات الشاب فهرعوا ليروا الامر فوجّه المرتزقة اليهم اسلحتهم ومنعوهم من التدخل لانقاذ الشاب من براثنهم. وكان الدم يسيل من كل جوانبه ولكنه أبدى موقفا بطوليا وكان يصيح بأعلى صوته: «هيهات منا الذلة» و «لن نركع الا لله»، بيما كان الوحوش يركلونه بأحذيتهم ويضربونه بأعقاب بنادقهم. واعتقلوا معه احد المواطنين الذين حاولوا التدخل لانقاذه وهو الشاب البطل عبد النبي منصور، ١٨.

● وعرف من معتقلي منطقة البلاد القديم في اثر العدوان الذي حدث يوم الجمعة الماضية كل من: السيد خليل السيد ماجد، خليل جمعة، علي جمعة، رضي الحواج واخويه شاكر وانور، والثلاثة هم اخوة الشيخ حمزة الحواج المعتقل منذ اكثر من عام ونصف، محمد جواد العرادي، عمار هيات، ناصر الدفاني، جعفر البدراني، وحسن يوسف الخال. ومن السنابس: ممدوح أوال، ٢٢. ومن معتقلي سماهيج في ٢ يولية: جعفر عبد الرضا محمد، ١٧، واخويه حسن، ١٦، وحسين ١٥، شمسان عبد الله حسن، ١٥، ومحمد احمد يوسف، ١٦.

● هذا وقد نقلت وكالات الانباء حدوث حرائق في عدد من الفنادق منها الدبلومات الذي حدث حريق في مولّده الكهربائي، وفندق ديلمون الذي حدث حريق صغير فيه. ونشب حريق بمطعم «نور القمر» بالقرب من فندق «رامادا» مساء الجمعة. وفي اليوم نفسه حدثت ثلاث حرائق بالمحرق احدها بمصنع للحلويات. ولم يعرف سبب هذه الحرائق، وان كان هناك شك في افتعال بعضها على الاقل من قبل جهاز الامن للايحاء

بوجود حالة عنف في البلاد وتبرير اساليب الارهاب التي ينتهجها ضد المواطنين. وقد شجبت المعارضة كل انواع العنف واتهمت جهاز أمن هندرسون بافتعال الكثير منها، وطالبت الحكومة بفتح باب الحوار لاخراج البلاد من الازمة وتحويلها الى واحة من الامن والامان في ظل الدستور الذي يحمي حقوق المواطنين جميعا. وترددت انباء غير مؤكدة عن توقيف عبد السلام الانصاري، احد ضباط وزارة الداخلية، عن العمل.

٩ يولية

● حدثت الليلة الماضية مواجهات بمنطقة الدراز بين القوات المرتزقة والمواطنين، واستعملت القوات المعتدية الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين الذين يطالبون باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما.
ومن جهة اخرى دخل الحصار المفروض على منطقة سترة يومه الخامس وسط انباء عن تمشيط واسع لكل القرى الواقعة داخل الجزيرة، وانتهاكات واسعة النطاق للحرمات والاعراض والممتلكات والحقوق. وتشارك في الحصار الجائر الذي يشبه الحصار الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية المحتلة القوات المرتزقة التي تأتمر بأوامر ايان هندرسون، وترتكب جرائمها بدون مراعاة لمشاعر أبناء البحرين او حقوقهم في الامن والاستقرار في وطنهم. وقد اعتقل عدد كبير من مواطني سترة بلغ، حسب بعض المصادر، اكثر من مائتي شخص. وعرف من بين المعتقلين من منطقة واديان بسترة كل من: عبدالقادر احمد سلمان الحاوي، ٢٧، وأخويه التوأم حسن وحسين، ١٥. ومن معتقلي اسكان سترة: عيسى عبد الله عيسى، ١٩، رياض حسن عبد النبي، ١٧، عامر عباس جاسم، ١٥، رائد عبد الله عيسى، ١٦، نادر عبد الله عيسى، ١٨، السيد ماجدالسيد خلف، ١٦، محمد سلمان الشيخ، ٢٠، صالح فردان المنامي، ٢٢، عباس علي عباس كويد، ٢٧. وشملت الاعتقالات مواطني اغلب مناطق سترة بدون تمييز بينهم من حيث العمر والجنس. ولا يعرف سبب هذا الحصار والتمشيط سوى الانتقام الجماعي من أبناء البحرين على أيدي القوات المرتزقة التي يوجهها ايان هندرسون.
● وبلغ عدد المعتقلين من منطقة البلاد القديم في العدوان الذي شنته القوات المرتزقة الشهر الماضي ستين شخصا، أربعين منهم بسجن الخميس الذي اشتهر بسجل اسود في انتهاك حقوق المعتقلين، وعشرين منهم بسجن الحوض الجاف. وذكرت مصادر ان السجون اصبحت مكتظة بمن فيها وان خياما كبيرة قد نصبت لإيواء المعتقلين الجدد. كما

تحدثت الانباء عن ممارسات وحشية ضد المعتقلين الابرياء. واكد المواطنون ان ايان هندرسون لجأ لافتعال حرائق في مناطق عديدة لتبرير سياسة العقاب الجماعي الذي يمارسه في اغلب مناطق البلاد. ويؤكد الكثيرون على ان أشخاصا ملثمين ينزلون من سيارات تابعة لوزارة الداخلية ويشعلون النار في اهداف محددة ثم يصعدون مرة اخرى ويغادرون المنطقة. وبعدها تبدأ عملية التمشيط والاعتقالات الجماعية والعقاب الواسع. وتهدف العائلة الخليفية من ذلك تشويش الحقائق واظهار المعارضة وكأنها عبثية وغوغائية، وترفض التعاطي مع المطالب المشروعة التي لن يتنازل عنها الشعب شعرة واحدة مهما كان الارهاب الرسمي الذي يمارسه جهاز أمن هندرسون.

● وعلم ان عددا من المواطنين ما يزالون موقوفين بسجن الحوض الجاف بتهمة زرع قنبلة بفندق الميريديان العام الماضي، برغم ان محكمة امن الدولة كانت قد أدانت مجموعة من المواطنين بهذه التهمة وأصدرت حكمها بسجنهم.

● وعلى صعيد آخر علم ان سعيد عبد الله البصري، وهو مدرس بالمدرسةالاعدادية بمنطقة البلاد القديم اعتقل قبل اسبوع بتهمة ملفقة لانه، حسب قول المصادر، قام بتمزيق اوراق كتب عليها احد الطلاب شعارات وطنية تطالب باعادة العمل بالدستور، ولم يقدمها الى جهاز أمن هندرسون. ولم يسمح لهذا المدرس باي اتصال بالعالم الخارجي منذ اعتقاله بتلك التهمة الواهية، ويعتقد انه تعرض لتعذيب شرس لاجباره على توقيع اعترافات بانه يقوم بنشاطات تهدد امن الدولة.

● وعلم كذلك ان منزل الحاج محمد اضرابوه بمنطقة النويدرات تعرض لعدوان وحشي قبل يومين. وبعد تدمير كل محتوياته طلب المعتدون من العائلة تسليم ابنها محمد. فقال والده ان ابنه محمد لا يتجاوز الخامسة من العمر وانه سافر الى الخارج قبل فترة. وكان المنزل قد تمت محاصرته بعدد كبير من الجلاوزة والسيارات العسكرية، كل ذلك لاعتقال طفل لا يتجاوز الخامسة من العمر.

● وتأكد من مصادر مطلعة ان الاستاذ عبد الوهاب حسين، ٤٣ عاما، وهو احد القادة الشعبيين المعتقلين مع الشيخ الجمري، يعاني من مرض في الكبد نتيجة سوء اوضاع السجن، وانه لم يحصل على علاج مناسب حتى الآن. وكان قد اعتقل مع الشيخ الجمري وبقية القادة في شهر يناير ١٩٩٦، ويعاني الاستاذ عبد الوهاب من آلام في انفه الذي كسر في اعتقاله الاول في ابريل ١٩٩٥. وتحمّل المعارضة آل خليفة المسؤولية الكاملة عن سلامة هذا المواطن البطل الذي يسجل له التاريخ مواقفه الشجاعة المطالبة

بالحقوق المشروعة واحترام حقوق الانسان في البحرين.

١٣ يولية

● أثار قيام جهاز أمن هندرسون بحرق مأتم إسكان جدحفص يوم الجمعة الماضي غضبا شعبيا واسعا حيث اكد ان الارهاب الرسمي الذي تمارسه الدولة لم يعد يستثني شيئا من مقدسات الشعب سواء النفس البشرية ام المؤسسات الدينية ام دور العبادة ام وسائل رزق الناس واملاكهم وحرماتهم. الجريمة حدثت الساعة الخامسة والنصف من صباح الجمعة اي قبيل شروق الشمس حيث كان المرتزقة يعلمون ان المواطنين آنذاك نيام لانه يوم اجازة وان احدا لن يكتشفهم. غير ان ألشعب وعى الحقيقة خصوصا مع انتشار تقارير عن معاينة افراد من قوات الامن في المنطقة في ذلك الوقت. ويسعى هندرسون الذي أعيته الحيلة وأصبح يشعر بفشل اساليب قمعه الى استعادة مصداقيته كمنقذ للنظام الخليفي من غضب الشعب. فهو مهندس سياسات التعذيب في البلاد منذ اكثر من ثلاثين عاما، وهو الذي رفض قانون امن الدولة وأمر الامير بحل المجلس الوطني عندما رفض اعضاؤه اقرار ذلك القانون الارهابي، وهو الذي أمر بإبعاد مئات المواطنين البحرينيين من البلاد في الثمانينات وتعذيب ستة من المعتقلين حتى الموت. كما انه مهندس سياسة العقاب الجماعي التي بدأ تنفيذها قبل عامين بحصار النويدرات واستباحتها بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ البحرين منذ مجيء آل خليفة. كما انه مهندس سياسات الحرق للممتلكات العامة والخاصة كوسيلة أخيرة للتشويش على المعارضة وسمعتها وصورتها المعتدلة لدى الرأي العام العالمي. فبعد ان فشل في القضاء على المعارضة داخل البلاد وخارجها تبنّى سياسة تشويه سمعتها والتشويش على صورتها الناصعة لدى المنظمات والحكومات الاجنبية. وبدأ سياسة افتعال الحرائق في المنشآت العامة والممتلكات الخاصة لتبرير اعتقاله حوالي الفين من المواطنين من الشباب والاطفال والنساء وتعذيبه حتى الموت احيانا. وبدون وجود حرائق يفتعلها القسم الخاص وتدمير المنشآت العامة والممتلكات الخاصة من قبل عناصر جهاز أمن هندرسون، لا يستطيع هندرسون اعطاء هذا التبرير المرفوض على كل حال من قبل المنظمات الدولية التي تطالب باقامة دولة القانون والعودة الى الحياة الدستورية والبرلمانية.

● ولا يبدو ان هندرسون نجح في تحقيق هدفه من حرق مأتم اسكان جدحفص، خصوصا وان شعب البحرين اصبح واعيا ويعرف من هو الذي يقوم بالتخريب والحرق.

وكان هندرسون يأمل ان تؤدي تلك الجريمة الى شق الصف الوطني وخصوصا داخل الطائفة الشيعية غير ان وعي الشعب أفشل هدفه تماما. وجاءت الجريمة بعد أقل من يوم واحد على فك الحصار الذي فرضه هندرسون على منطقة سترة بعد ستة ايام كاملة استبيحت خلالها المنطقة واعتقل ابناؤها. فقد مارس ارهابيو هندرسون الكثير من الفظائع منها سحب النساء في الشوارع واجبارهين على الوقوف في طابور طويل ثم ضربهن بأعقاب البنادق او السونكي (السكين الموضوعة في مقدمة البندقية). كما ضرب الاطفال ودمرت محتويات المنازل وكسرت نوافذها وابوابها. ويروي أهالي سترة ان الطفل محمد عبد العظيم، ٥ سنوات، الذي أصيب رصاص انشطاري قد انفتح صدره بالكامل وهو في حالة خطيرة جدا. ونفذت هذه الجريمة «فرق الموت» الارهابية التي تستعمل سيارات «الفيجارو» العالية ذات الدفع بالعجلات الاربع.

● هذا وقد قام ارهابيو آل خليفة باحضار الشباب الاربعة الذين لفقت ضدهم تهمة حرق بقالة سترة التي مات فيها شخصان باكستانيان، الى المحل وتم تصويرهم امامه. وهؤلاء المظلومون هم: خليل ابراهيم مكي، ١٧، أحمد سلمان العالي، ١٧، مكي عبد الله مكي، ١٤، زكريا جاسم أحمد، ١٧، وكان ملاحقا من قبل عناصر هندرسون منذ عدة شهور، واعتقلت شقيقته اثناء عملية تمشيط المنطقة لارغامه على تسليم نفسه، وتكررت الانباء التي تتحدث عن تعرضه لتعذيب شديد. ويؤكد اهالي المنطقة ان البقالة حرقها عناصر جهاز الامن لتبرير العدوان على سترة. ولا يستطيع هندرسون تبرير استباحة المناطق ما لم تحدث جريمة يستخدمها كغطاء لتبرير عدوانه. وقام بجريمة حرق البقالة لتبرير حصار سترة، ولكن هندرسون امر باعتقال الاربعة بعد ساعتين من وقوع الحادث لاثبات كفاءة اجهزته. فلو كان هؤلاء الاربعة قد قاموا بعملية الحرق لما أقدم هندرسون على اصدار أوامره بحصار سترة الذي ليس هناك ما يبرره على الاطلاق سوى وجود عقلية ارهابية تستهدف «تأديب» شعب البحرين بالعقاب الجماعي. وقد حاول المواطنون التدخل لانقاذ الباكستانيين داخل المحل ولكن القوات التي كانت تحاصر المكان منعتهم من ذلك.

● وعرف من المعتقلين مؤخرا من منطقة مركوبان بسترة كل من: جعفر حسن ابو سرى، ٢٤، محمد حسن ابو سرى، ٢٠، صادق علي الدرازي، ١٩، علي عبد النبي حبيب، ١٨، واخيه حسن، ١٨، منصور ابراهيم العطار، ١٦. ومن منطقة القرية بسترة: محمد ياسين محمد، ١٩، جابر محمد علي، ٢٠، حمزة احمد المضبط، ٣٢.

ومن منطقة واديان بستـرة: حسن علي الجـردابي، ٢٤. وعلم انه في ٤ يونيـة ذهب المرتزقة الى منطقة القريّة الواقعة على بعد ١٢ كيلومترا غربي المنامة ووصلوها بعد انتهاء احد الخطباء من محاضرة امام بعض المواطنين ووجدوا امام المأتم يافطة كبيـرة مكتوبا عليها: «ان وحدتنا تمثل قوة ضاربة ضد اعدائنا، فأمروا الشبابا بانزالها، ولما رفضو الامتثال لاوامر من اشخاص اجانب اطلق المرتزقة عليهم الرصاص المطاطي، فرد الشباب برشقهم بالحجارة. وكان المشهد شبيها بما يحدث في الاراضي الفلسطينية المحتلة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلية. بعدها قام المرتزقة بالاعتداء على منزل السيد شبر السيد هلال واعتقلوا ابنه السيد مرتضى، ٢٨، مع عدد آخر من الشباب عرف منهم: السيد عباس السيدعبد الله السيد احمد، ١٩، السيد هاشم السيد حسين السيد محسن، ١٧، السيد كاظم السيد عدنان السيد محسن، ١٧، السيد يوسف السيد حسن السيد يوسف، ١٥، السيد حميد السيد صالح السيد عدنان، ١٤، احمد عبد النبي الساري، ١٥. وبعد ظهر ذلك اليوم تعرض الطفل السيد نزار السيد علوي، ١٤، الى ضرب مبرح على ايدي القوات المعتدية، واعتقل شقيقه السيد حسن، ١٣، وافرج عنه في العاشرة مساء بعد تعذيب رهيب.

١٦ يولية

● شنت القوات المرتزقة الليلة قبل الماضية عدوانا واسعا على منطقة عراد (بجزيرة المحرق) واعتدت على مسيرة دينية سلمية بما لديها من وسائل القمع المعروفة. وبعد انتهاء المسيرة قامت هذه القوات بعملية تمشيط واسعة شملت المنازل والمواطنين الذين اعتقل عدد كبير منهم. وعرف من بين المعتقلين في الثماني والاربعين ساعة الماضية كل من: مهدي عبد الله عيسى، ٢٦، واخويه محمد، ١٦، ومحسن، ١٩، علي محسن جعفر، ٢١، ابراهيم علي حسن، ١٧، عبد الغني عيسى جعفر، ٢١، احمد علي احمد، ٢٤، عيسى محمد عيسى، ٢٧، عمار محمد عيسى، ١٦، محمد حسن، ١٥، بدر علي رضي، ١٧، حسن علي رضي، ١٦، عبد علي جعفر، الحاج علي العرادي، ٦٩، عبد الصاحب سلمان محمد، ٢٦، عدنان محمد عيسى السبع، ١٥، يونس علي محمد راشد، ٢٣، محمد عبد الحسين، ٢٤، علي حبيب ادريس، ٢٤، بسام خليل، ١٧. وكان عدد كبير من المواطنين قد اعتقلوا في الاسبوع السابق، وعرف من بين المعتقلين في ٦ يولية الشاب فاضل الماحوزي، ١٨، من منطقة مدينة عيسى. وقد

اعتقل من مستشفى السلمانية حيث كان يتلقى العلاج. ومن منطقة القريّة: عقيل عبد الحسن عبد الله، ٢١، وابن عمه جاسم احمد عبد الله، ٢٠. واعتقل الاثنان من منزليهما الساعة الواحدة صباحا. واعتدت القوات المرتزقة في الوقت نفسه على منزل المرحوم مسلم ابراهيم لاعتقال ابنه شاكر، ١٧ ولكنه لم يكن في المنزل. وفي ٨ يولية اعتقل من المنطقة نفسها كل من: احمد مهدي محفوظ، ١٦، (وكان قد اعتقل في مرة سابقة ايضا)، محمد معتوق علي، ١٥، (اعتقل مرتين من قبل)، واخيه السيد عقيل، ١٤ (اعتقل مرة واحدة من قبل)، عبد المحسن عيسى عبد المحسن (اعتقل مرة واحدة من قبل)، علي احمد عبد الله، ١٤، (اعتقل مرة واحدة من قبل)، جعفر زهير، ١٤ (اعتقل مرتين من قبل)، حسين محمد عاشور، ١٤ (اعتقل مرة واحدة من قبل). واعتقل هؤلاء جميعا الساعة الثالثة صباحا. واعتقل في ١٠ يولية من منطقة مدينة عيسى كل من: جلال منصور، ١٥، جابر علي رضا، ١٥، حسن صالح، ١٥، مصطفى احمد سلمان، ١٥. واعتقل هؤلاء من منازلهم في منتصف الليل ودمرت محتويات منازلهم.

● هذا وما يزال الاستياء يعم الاوساط الشعبية في اثر قيام جهاز امن هندرسون بحرق مأتم إسكان جدحفص، وهي الجريمة الحكومية التي اكتشفها المواطنون بعد تنفيذها مباشرة. وقامت عناصر الامن يوم الاحد الماضي بحرق منطقة الشاخورة في محاولة يائسة للتشويش على المعارضة السلمية وافشال مشروع المقاومة المدنية الذي احرج آل خليفة بشكل كبير. واصبحت هناك قناعة راسخة لدى المواطنين بضرورة الاستمرار في مشروع المقاومة المدنية لافشال خطط العائلة الخليفية القمعية، وذلك للقضاء على العقلية الشريرة التي تتبنى الحرق والتدمير العبثي والاستباحة وكل اساليب التخلف والارهاب الحكومية، . وشجبت المعارضة اساليب الحرق والتخريب التي تمارسها القوات الاجنبية وطالبت آل خليفة بالكف عن عدوانها على شعب البحرين المتحضر بهذه الاساليب الرخيصة. كما طالبت بتشكيل لجان مستقلة لتقصي حقيقة ما يحدث من اعمال تخريب متعمد من قبل قوات الامن وتعذيب للسجناء واعتقال عشوائي للاحرار.

● وبسبب سوء الاوضاع قررت شركة AT & T الامريكية اغلاق مكتبها الاقليمي في البحرين بسبب سوء الاوضاع السياسية والامنية. وفي الوقت الذي تسعى فيه الحكومة للحفاظ على ما تبقى من سمعتها يأتي خروج هذه الشركة العملاقة من البلاد ليؤكد

حالة الاستياء التي تسود المؤسسات الاقتصادية والمالية بعد ان تأكد مسؤولو هذه الشركات ان حل الازمة لا يتحقق الا بتلبية المطالب الشعبية العادلة الامر الذي لا تريد العائلة الخليفية تحقيقه. ويتوقع في ضوء ذلك خروج عدد من الشركات الاجنبية العاملة في البحرين في الشهور القادمة برغم التقارير التي يبثها الجهاز الدعائي لوزارة الداخلية والتي تسعى عبثا لتضليل الرأي العام وقطاع رجال الاعمال.

● ومن جهة اخرى فقد أدت تطورات الوضع الجزائري الى شعور آل خليفة بالضيق والأذى. فقد جاء إطلاق سراح الشيخ عباسي مدني وعبد القادر حشاني من السجن ليؤكد فشل سياسة الحسم الامني الذي كان الجيش قد اعتمدها لانهاء الازمة. كما ان الانتخابات التي عقدت الشهر الماضي اكدت عدم وجود مخرج من الازمة الا باحترام ارادة الشعب والاحتكام الى صناديق الاقتراع. وكثيرا ما تحدث مسؤولو حكومة آل خليفة وصحافيوهم عن الحالة الجزائرية لتضليل الرأي العام بشأن ما يحدث في البلاد. واستقبلت العائلة الخليفية الحاكمة قبل بضعة شهور الرئيس الجزائري الامين زروال في محاولة يائسة لادخال الخوف في قلوب المواطنين بالتظاهر بالاستعداد لانزال الجيش الى الشوارع كما يحدث في الجزائر. وتزامن مع تلك الزيارة تحركات ولي العهد الصبيانية التي لم تعكس لاحد حنكة سياسية بقدر ما أكدته من حالة مراهقة سياسية غير مجدية. وقتها انزل ولي العهد القوات الخاصة التي شكلها للتظاهر بالقوة والتصميم على قمع شعب البحرين. ثم جاءت تهديدات والده الامير بقصف منطقة السنابس بالطائرات. وكان هؤلاء يأملون ان ينجح الخيار الامني في الجزائر ليكون ذلك مبررا لهم لتنفيذ تهديداتهم. واصبح المراقبون اليوم يتساءلون عما اذا كان آل خليفة سوف يغيرون سياساتهم تجاه شعب البحرين ليشرعوا في عمل سياسي يؤدي الى الحوار مع المعارضة لاعادة الحياة الدستورية الى البلاد. ومهما قال آل خليفة وابواقهم فان فشل الخيار الامني في الجزائر يؤكد ضرورة التحاور والتخلي عن سياسة كسر العظم التي ينفذها ايان هندرسون ضد شعب البحرين.

١٨ يولية

● أحيا المواطنون في اليومين الماضيين ذكرى مرور اربعين يوما على استشهاد الشاب عبد الزهراء ابراهيم عبد الله، الذي استشهد في السادس من الشهر الماضي تحت التعذيب الوحشي في زنزانات آل خليفة. وشهدت منطقة السنابس عددا من الفعاليات من بينها

مسيرة كبيرة وكتابات كثيفة على الحيطان وتوزيع منشورات، وقراءة القرآن عند قبر الشهيد. ففي عصر امس الاول (١٦ يولية) خرجت مسيرة شعبية في المنطقة رفعت صور الشهيد وطالب المشاركون فيها بتقديم قاتليه الى محاكمة عادلة. كما كرروا المطالب العادلة وفي مقدمتها الحياة الدستورية. وشارك في المسيرة نساء ورجال قبل ان تعتدي القوات المرتزقة عليهم مستخدمة وسائل قمعها المعروفة مثل الغازات الخانقة والرصاص المطاطي. وتوجهت المسيرة الى الشارع العام فيما كان حماس المشاركين فيها كبيرا. وكان ايان هندرسون قد أمر مرتزقته بالتواجد الكثيف في المنطقة منذ صباح ذلك اليوم تحسبا لتلك المسيرة، لعلمه ان قتل الشهيد قد أثار غضب الجماهير ودفعهم للاصرار على المطالب العادلة، وأحيا روح المقاومة المدنية ضد نظام الاستبداد الخليفي. وقال شهود عيان ان المرتزقة كانوا يرتدون قبعاتهم المعروفة ويشهرون اسلحتهم في استعراض رخيص للقوة. وقال هؤلاء انهم شاهدوا آثار المواجهات بين المواطنين العزل والقوات المدججة بالسلاح، فكانت العصي والحجارة تملأ شوارع المنطقة.

● وفي اليوم نفسه شوهدت حرائق بمنطقة الغريفة والماحوز أشعلها المتظاهرون لمنع القوات المرتزقة من الاعتداء على المنطقة، وكانت سيارات الاطفاء تسرع نحو المنطقة لاطفاء الحرائق التي كان دخانها يتصاعد في الجو ويمكن رؤيته من مسافة بعيدة. كما شوهدت حرائق مماثلة بمنطقة الديه بالقرب من مطعم الزهراء يوم امس حيث اكد المواطنون قدرتهم على تحدي المرتزقة والتعبير عن موقفهم السلمي والمتحضر ضد الارهاب الخليفي. وسمعت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز في عدة مناطق منذ يوم الثلاثاء الماضي.

● وعلم ان قادة الانتفاضة الشعبية المعتقلين وفي مقدمتهم الشيخ الجمري مضربون عن الطعام منذ استشهاد الشيخ علي النتشاس. كما علم ان اثنين من ضباط وزارة الداخلية مسؤولان بشكل مباشر عن استشهاد الشيخ النتشاس بسبب رفضهما نقله الى المستشفى بعد ان تردت صحته بسبب سوء المعاملة، وهما عبد الستار (يمني) ومحمد حيات (بلوشي). ولم يقدم اي منهما الى المحاكمة ولم توجه اليهما تهمة القتل. وفي الوقت نفسه علم ان بعض القادة يعاني من امراض تستدعي العلاج العاجل، ولكن هندرسون يرفض توفير ذلك. وهناك قلق كبير بسبب ما يبدو من سياسة متعمدة للقضاء على هؤلاء الابطال تدريجيا وذلك بحرمانهم من العناية الصحية وممارسة ضغوط نفسية عليهم. وكان استشهاد الشيخ النتشاس مؤشرا لذلك. وقد تأكد ان الاستاذ عبد الوهاب

حسين، وهو الساعد الايمن للشيخ الجمري، يعاني من مرض بالكبد وانه محروم من العناية الصحية اللازمة في زنزانته الانفرادية حيث منع من الاتصال ببقية افراد المجموعة. كما علم ان الشيخ حسين الديهي يعاني هو الآخر من عدة امراض وخصوصا في عينيه وانه على وشك فقدان البصر فيهما. كما ان الشيخ الجمري يعاني من عدد من الامراض وهو محروم من العناية الصحية. ويحمّل شعب البحرين آل خليفة وايان هندرسون مسؤولية الحفاظ على صحة هؤلاء الابطال الذين ليس لهم من جرم سوى انهم يطالبون باقامة المجتمع المدني المؤسس على حياة دستورية وبرلمانية عصرية. بينما يصر سجانوهم على ابقاء البلاد تحت رحمة الجلادين والمعذبين واعداء الانسانية والشعب.

● وقد كان موضوع حقوق الانسان على جدول اعمال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد ديريدك فاتشيت، خلال زيارته الى كل من الكويت وعمان والامارات الشهر الماضي. وقال السيد فاتشيت بعد عودته في رسالة خاصة في ١٥ يولية: «لقد تحدثت مع سفيرينا في عمان والكويت خلال زيارتي الاخيرة الى الخليج حول قضية السجناء البحرينيين المعتقلين بدون تهمة او محاكمة. وحسب علمنا فليس هناك اي بحريني معتقل في عمان. وقد أخبرني الكويتيون انهم ما يزالون يحتجزون عددا قليلا من الافراد (أعتقد ان عددهم ستة) بتهم «نشر معلومات غير مرخص بها واثارة التحريض». وقد رفض الكويتيون تسليمهم الى البحرين وقالوا انهم سوف يقدمون الى المحاكمة في وقت لاحق من الصيف. وعلمت انهم قدموا امام قاض في فترات منتظمة منذ اعتقالهم. ويقوم هذا القاضي بتجديد احتجازهم بانتظار موعد المحاكمة . . . كما أنني ناقشت في كل الدول التي زرتها مسألة حقوق الانسان في البحرين. وقلت لمن تحاورت معهم بان لدينا قلقا عميقا بشأن ملف حقوق الانسان لديهم ونريد ان يتم علاجه. وقلت ايضا اننا مستعدون للعمل بايجابية مع حكومة البحرين حول قضايا حقوق الانسان».

● وعلى صعيد آخر فقد بلغ عدد المعتقلين من منطقة مدينة عيسى في الاسبوعين الماضيين خمسة عشر شخصا، وان عددا من الاطفال اعتقل في اليومين الماضيين في عدد من المناطق لم تتوفر اسماؤهم بعد.

● وقد أثارت قضية مقتل الشابة نوال احمد مرهون، ١٩ عاما، بمنطقة النويدرات في ١٥ يولية على يدي احد المرتزقة شعورا بالغضب العام خصوصا ان الحكومة لم تكشف

حقيقة ما جرى. فقد ادعت صحف النظام يوم امس ان سلطان أحمد حسين، ٣٥، الباكستاني الجنسية والشرطي بقوات الشغب، اقدم على قتل الفتاة بعد ان رفضت عائلتها طلبه الزواج منها. ويرفض المواطنون هذه القصة جملة وتفصيلا ويعتقدون ان جهاز امن هَندرسون يحاول اخفاء الحقيقة.

٢١ يولية

● ما يزال مصير الطفلة ايمان حسن ابراهيم، ٧ سنوات، غير معروف بعد استدعائها من قبل ايان هندرسون للحضور الى مركز التعذيب بالقلعة صباح اليوم. وكانت الطفلة قد استلمت الاستدعاء الرسمي من جهاز امن هندرسون الذي يؤكد انها «تهدد امن الدولة». وينتظر المراقبون نتيجة «التحقيق» الذي يشرف عليه الضابط البريطاني ومعه المعذبون المعروفون عادل فليفل وعبد العزيز عطية الله وخالد الوزان، خصوصا وان الطفلة التي تسكن مع والديها في منطقة بني جمرة سوف تدلي بمعلومات «خطيرة جدا»، حسب توقعات وزارة الداخلية. وقد اعتقل في الايام القليلة الماضية عدد كبير من الاطفال الذين اصبحت العائلة الحاكمة تستهدفهم بالتعذيب والسجن واساءة المعاملة. وتجدر الاشارة الى ان حكومة البحرين وقعت في العام ١٩٩٢ على المعاهدة الدولية لحماية الاطفال، ولكنها لم تلتزم بنصوصها واستمرت في الاعتداء على اطفال البحرين بدون حدود.

● في هذه الاثناء تأكد ان ايان هندرسون امر بتفريق العلماء والاساتذة المعتقلين بعد استشهاد الشيخ علي النتشاس الذي ما تزال الحكومة ترفض التحقيق في ظروف استشهاده. ويتردد بشكل قوي ان رئيس الوزراء امر المعذبين بقطع لسان الشهيد قبل وفاته انتقاما منه بسبب اصراره على طرح مطالب الشعب على المنابر ورفضه الانحناء لجهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون، وانه لقي ربه في اثر ذلك. وكان الشهيد كفيف البصر ولكن بصيرته كانت تدفعه للوقوف مع المظلومين من ابناء شعبه وضد الظالمين من العائلة الخليفية الحاكمة والمرتزقة الاجانب. . كما تأكد ان الطبيب المسؤول عن السجناء ويدعى الدكتور محمد علي، رفض علاج الشهيد قبيل وفاته. وأكد معتقلون سابقون ان هذا الطبيب سيء الاخلاق ويعامل المعتقلين بقسوة ووحشية وسوء ادب ويرفض اعطاءهم الدواء او يحولهم الى المستشفى الا اذا اشرفوا على الموت. وهناك خشية من ان تفريق قادة الشعب احدى الخطوات التي امر بها هندرسون

ليستمر في تحقيق سياسة التصفية الجسدية للرموز الشعبية. ولايستبعد ان يعرض حياتهم الى الخطر بأساليبه الخبيثة بعد ان فشل في تقديم اي منهم الى المحاكمة لعدم قيامهم باي جرم. ويحمّل الشعب آل خليفة وهندرسون مسؤولية الحفاظ على سلامة الشيخ الجمري واخوته الذين وزعوا على زنزانات انفرادية. وتردد ان كلا من الشيخ حسن سلطان والشيخ حسين الديهي معتقلان بزنزانات سجن البرج بالقلعة.

● واستمرت عمليات الحرق التي تقوم بها عناصر جهاز امن هندرسون للتشويش على الحركة الشعبية المطالبة بالحقوق الدستورية. فقد نشب حريق بمحلين تجاريين بمنطقة مدينة عيسى يوم السبت الماضي، ولم تعرف الجهة التي قامت بالعملية. وكانت قوات جهاز امن هندرسون متواجدة في المنطقة قبيل وقوع الحريقين. ويرفض جهاز الامن اجراء تحقيق في حوادث العنف والحرق المتعمد، بالرغم من الدعوات المستمرة من المعارضة الى ذلك. ويخشى هندرسون ان توجه اليه تهمة التحريض على الحرق والتخريب في البلاد بعد اكتشاف حقيقة القائمين بها. ويعتقد آل خليفة ان ارتكابهم جرائم الحرق والتدمير المتعمد لمنازل المواطنين وممتلكاتهم واخيرا حرق مآتمهم وتخريب مساجدهم يبرر لهم حملات الاعتقال والقمع والتعذيب واصدار الاحكام العشوائية بالسجن.

● واستمرت الاعتقالات في الايام القليلة الماضية. وعرف من بين المعتقلين من منطقة اسكان جدحفص في ١٣ يولية كل من اسماعيل علي مكي، ٢٣، عبد الرضا طاهر، ٢٢، احمد عبد الله العصفوري، ١٨، احمد عيسى سلمان العولاني، ١٢، بشار ناصر متروك، ٢٠، علي رضي، ٢٤، عقيل رضي، ١٩، رائد، ١٢. واعتقل من المنطقة نفسها في اليوم التالي كل من: جاسم احمد عباس، ١٩، علي رضي احمد، ١٨، جاسم، ٢٢، وافرج عنهم بعد يومين. واعتقل من منطقة الديه في ١٣ يولية كل من: ابراهيم سلمان حيدر، ١٣، واحد ابناء جيرانهم اسمه ابراهيم، ١٣. واعتقل من منطقة النويدرات في ١٤ يولية كل من: شفيق اكسيل، ٢١، مصطفى احمد اكسيل، ١٨، مرهون احمد مرهون، ١٧، عبد الرضا حسين المعلم، ١٨، محمد الفرهود، ١٦. وقد اعتقل هؤلاء جميعا من منازلهم في سيارة شحن مدنية. وفي ١٦ يولية اعتقل عبد العزيز سلمان محمد، ٣٢. واعتقل من منطقة السنابس في ١٥ يولية كل من: السيد جعفر السيد علوي السيد عبد الله، ٢١ (وافرج عنه في اليوم التالي)، واصيبت السيدة نجيبة السيد علي برصاصة مطاطية عندما كانت تدافع عن ابنها محمد حسن مهدي، ٢٢، الذي كان المرتزقة يريدون اعتقاله بدون اي مبرر. واعتقل من منطقة القريّة الشاب عبد

الامير محسن عبد الله، ٢١. واعتقل من منطقة السهلة الشمالية في ١٨ يولية اربعة اخوة هم حامد وعبد الله، ١٩ (توأمان)، حسن، ١٦، وعمار، ١٨. وافرج عن ثلاثة منهم وبقي عمار معتقلا. واعتدى المرتزقة على منزل الحاج احمد عبد الله واعتقل ابنه عيسى، ٢١ عاما

٢٤ يولية

● كان اهتمام وسائل الاعلام العالمية هذا اليوم بخبر صدور اكبر تقرير امريكي حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين يفوق ما كان متوقعا. فقد نشرت وكالات الانباء الرئيسية خبر صدور تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش الامريكية واجرى بعضها مقابلات مع شخصيات حقوقية بينما رفضت العائلة الخليفية الحاكمة المتهمة بجرائم التعذيب وكافة الانتهاكات المشاركة في المقابلات التي اجرتها وكالات الانباءوالاذاعات العالمية واكتفت باصدار نفي للحقائق التي تضمنها التقرير، وكررت السمفونية التي مل العالم سماعها بان كل ما يتضمنه التقرير ليس له أساس وان نظام آل خليفة ضحية مؤامرة دولية. وقال مصدر بمنظمة هيومن رايتش ووج ان المنظمة مستعدة للسفر الى البحرين وزيارة السجون ومقابلة المعتقلين واصدار تقرير آخر اذا ثبت ان الوضع غير ما تضمنه التقرير. ومن الوكالات التي نشرت الخبر بشيء من التفصيل وكالة أنباء رويتر البريطانية ووكالة الانباء الفرنسية والالمانية واسوسيتد برس الامريكية. واهتمت هيئة الاذاعة البريطانية بالتقرير وجعلته الخبر الاول في نشراتها الاخبارية منذ الساعات الاولى لهذا اليوم. وبث راديو باريس الدولي الخبر مع مقابلات مع ممثلي منظمة هيومن رايتس ووج. ونشرت صحف عديدة الخبر مثل «فايننشال تايمز» اللندنية، واحتل موقع الصدارة في جريدة «العرب» اللندنية ونشرته جريدة «القدس العربي» كذلك.

وفي محاول يائسة للتشويش على التقرير الذي يعتبر اكبر وثيقة دولية دامغة ضد الارهاب الخليفي امرت العائلة الحاكمة وزير العمل والشؤون الاجتماعية، عبد النبي الشعلة، بالسفر الى لندن للمشاركة في التشويش وتزوير الحقائق. ولكنه لم يسمع ممن التقاهم في العاصمة البريطانية الا الشجب المستمر للسياسة الارهابية للنظام المتسلط على رقاب شعب البحرين بالحديد والنار. واعتبر رفض العائلة الخليفية المشاركة في المقابلات الصحافية مع وكالات الانباء والاذاعات الدولية من بين الادلة على شعورها بالحرج امام الرأي العام العالمي لانها اكتفت برفض التقرير جملة واحدة بدون تقديم

جوابها على الحالات المفصلة التي اوردها التقرير حول التعذيب والابعاد والاعتقال العشوائي وقمع الحريات. وطالب التقرير الحكومتين البريطانية والامريكية باتخاذ خطوات سريعة للضغط على آل خليفة للتوقف عن سياسات التعذيب وانتهاك حقوق الانسان واحترام المواثيق الدولية في هذا الصدد.

● ومن جهة اخرى احيا المواطنون في منطقة بني جمرة الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد السيدة زهرة ابراهيم كاظم التي استشهدت العام الماضي بعد الاعتداء عليها بوحشية متناهية من قبل القوات المرتزقة بالضرب المبرح على كافة نواحي جسدها. وخرجت في ٢٢ يولية مسيرة في منطقة بني جمرة رافعة الشعارات الوطنية والمنددة بجرائم جهاز امن هندرسون. وحدث اعتداء كبير من جانب القوات المرتزقة على المسيرة السلمية استعملت فيها وسائل القمع المعروفة ومن بينها الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي. واشعل المواطنون النار في اطارات السيارات للتخفيف من الآثار المؤذية للغازات الخانقة. وسوف يحيي المواطنون اربعينية الشهيد الشيخ علي التشاس الذي استشهد في السجن الشهر الماضي والذي تردد ان رئيس الوزراء امر بقطع لسانه قبل استشهاده. وسوف يقوم شعب البحرين باحياء الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد السيد علي أمين محمد الذي استشهد في شهر اغسطس من العام الماضي.

● وفي تطور ارهابي خطير احتلت القوات المرتزقة مدرسة تقع بمنطقة السنابس واصبحوا ينطلقون منها للعدوان على المناطق الآمنة. وبدلا من تنظيم دورات دراسية منتظمة فيها خلال الصيف قرر آل خليفة تحويل المدرسة الى ثكنة عسكرية تمشيا مع السياسة التي تنتهجها قوات الامن الشرسة بتحويل المعاهد الدراسية الى مؤسسات عسكرية.

● ومن جهة اخرى استنكر المواطنون اعتقال الابرياء من منطقة جدحفص لتلبيسهم جريمة حرق مأتم إسكان جدحفص التي ارتكبها جهاز امن هندرسون. وكانت الجريمة واضحة الى الحد الذي استسخف ابناء البحرين المسرحية الحكومية حول الجريمة. وكان جهاز امن هندرسون يهدد باعتقال المجموعة منذ قرابة العام حيث قامت عناصره بنشر اسماء افراد المجموعة على حيطان منازل المنطقة. وكان هؤلاء المظلومون يتوقعون الاعتقال في اي لحظة منذ ان علقت الملصقات التي تحمل اسماءهم على الجدران في العام الماضي. وشجبت المعارضة القسم الخاص الذي ارتكب عملاؤه جريمة حرق المأتم مؤكدة ان ايا من ابناء البحرين لا يمكن ان يقدم على حرق مأتم او مسجد، فتلك الجرائم

انما يرتكبها جهاز الامن بأوامر هندرسون الذي يحارب معتقدات شعب البحرين بوحشية وحقد ويسعى لاهانة مقدساته ودور عبادته. وعرف عن جهاز امن هندرسون قيامه بتحطيم سيارات المواطنين وتكسير منازلهم والعبث بممتلكاتهم في السنابس والبلاد القديم والنويدرات وكرباباد والدراز وغيرها.

● وفي منطقة عراد عرف من بين المعتقلين كل من: عبد العزيز سلمان محمد راشد العرادي، ٣١، محمد علي الشخصي، ٢٣، باسم علي الشخصي، ١٦. وتأكد لدى المعارضة ان الجلاد عادل الفاتح وهو احد المعذبين بمركز امن منطقة المحرق أشرف على تعذيب الشاب عبد العليم جعفر حسن السبع الذي يعاني الآن من اصاباته بسبب التعذيب الوحشي الذي مارسه بحقه هذا الجلاد. وشارك في تعذيب هذا المواطن جلاد آخر هو عبد العزيز يوسف بوجيري.

٢٨ يولية

● ردا على تقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين أمر ايان هندرسون بعدوان جديد ضد شعب البحرين واعتقال عشرات المواطنين في اليومين الماضيين. وحدثت الاعتقالات في مناطق عديدة ولم تتوفر اسماؤهم جميعا ولكن عرف من بينهم: حميد علي يوسف، ١٧، علي عبد الجليل الزاكي، ١٧، ممدوح احمد اوال، ١٨. وقد تعرض ممدوح احمد اوال للتعذيب الشديد وهو يعاني الآن من تردي حالته الصحية حيث علق من المروحة لمدة ثلاث ساعات لاجباره على التوقيع على اعترافات مزورة. واعتقل من منطقة الدراز كل من حمد عيسى فاضل وصادق صالح علي صالح. ولا يبدو ان لوجود اللجنة الدولية للصليب الاحمر دورا في التخفيف من سياسة التعذيب الوحشي الذي يمارس بحق المعتقلين على نطاق واسع. وعلم ان الشباب الذين اعتقلوا قبل اسبوعين بعد حرق مأتم إسكان جدحفص على ايدي عناصر جهاز امن هندرسون عوملوا بوحشية متناهية وعذبوا بدون رحمة. وقالت مصادر مؤكدة انهم تعرضوا للتعذيب بالكهرباء للتوقيع على الاعترافات التي أعدها لهم ايان هندرسون وكتبها الجلاد عادل فليفل، حتى أصبحوا لا يستطيعون الوقوف على أرجلهم. وكانوا محاطين بعدد كبير من عناصر امن هندرسون طوال الفترة التي كانوا يتعرضون فيها للتعذيب. ويتوقع ظهورهم على شاشات التلفزيون كما حدث في مسرحية «حزب الله». وأهم ما طلب منهم الاعتراف به هو انهم «قاموا بحرق المأتم

تحديا للشيخ سليمان المدني»، الامر الذي لا أساس له من الصحة.

● ويرى محللون انه برغم امتلاك آل خليفة وهندرسون كافة وسائل القوة المادية فقد فشلوا في احداث شرخ حقيقي في جسد شعب البحرين الذي بقي متماسكا حتى الآن بشكل كبير. ويبدو ان ثمة اسلوبا جديدا في التعامل مع ابناء البحرين اصبح يؤرق المخلصين من هذا الشعب. ويتلخص هذا الاسلوب الخبيث في التمادي في بث الفتنة بين ابناء الشعب الواحد بل والمذهب الديني الواحد. فعندما فشلت سياسات الحكومة في احداث شرخ في الصف الوطني برغم الاعتقالات والتنكيل بالمواطنين الاحرار عمدت الى الاستغلال السيء لمشاعر المواطنين وافتعلت حريق مأتم اسكان جدحفص كمدخل لذلك. وكانت تأمل ان يؤدي ذلك الى حدوث بلبلة في المنطقة والى تناحر بين ابناء الوطن الواحد. وكان حرق المأتم جريمة محسوبة بدقة من قبل جهاز امن هندرسون الذي كان يخطط لارتكاب المزيد من الجرائم بحق ابناء البحرين. ويصر المتهمون بهذه الجريمة على براءتهم من الحريق براءة الذئب من دم يوسف، ولكن هندرسون الذي خسر شيء لم يعد لديه ما يستطيع عمله سوى تعذيب المواطنين الابرياء لاجبارهم على التوقيع على ما يريده. وتقول مصادر مطلعة على القضية ان هندرسون يخطط لاظهار هؤلاء الابرياء على شاشات التلفزيون ليقوموا بقراءة «الاعترافات» التي أعدها جهازه الامني لهم. وهذا الظلم والارهاب المفروض على ابناء البحرين ليس مثله ظلم لانه يجرّم البريء قبل ثبوت التهمة عليه.

● وإمعانا في انتهاك حقوق الانسان فقد فرض هندرسون قانونا جديدا في محاولة يائسة للتقليل من الاحترام والاجلال الذي يحظى به المعتقلون من قبل الموطنين بعد الافراج عنهم. فعندما يطلق سراح احد الابرياء من الزنزانات يأمره عادل فليفل بعدم التوجه الى منزله بل الى بيت احد اقاربه في منطقة اخرى وذلك لمنع المواطنين من التوجه الى منزله لتهنئته على السلامة من ايدي القتلة. وهذا ما حدث عندما اطلق الشاب نبيل عبد العزيز مهدي، ١٧، من منطقة النعيم حيث منع من العودة الى منزله الا بعد ثلاثة ايام. ومع ذلك تستمر الانتفاضة ومعها المقاومة المدنية، وتشهد حيطان المناطق السكنية على ذلك بعد ان اصبحت مليئة بالشعارات الوطنية. وكلما ازدادت دموية آل خليفة ضد ابناء البحرين ازداد الشعب رفضا لهم ولاساليبهم الخبيثة. وترابط الآن سيارة مصفحة عند مدخل مزرعة ولي العهد بالمنطقة الغربية بعد ان فشل الحراس منع بعض المواطنين من كتابة شعارات مناوئة للعائلة الحاكمة على احد حيطان المزرعة.

● ومع ازدياد المعارضة الشعبية للنظام المتخلف في البحرين يزداد شعور آل خليفة بفقدان حكمهم الشرعية المطلوبة لاستمرار الدعم الدولي لنظامهم. ولهذا فحين نشرت جريدة «الغارديان» البريطانية يوم الجمعة الماضي مقالا يدور حول عبارة ذكرها وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد ديريك فاتشيت، عن نظام الشورى في البحرين، بادرت وسائل الاعلام الخليفية الى التطبيل والتهليل لهذا «الدعم البريطاني» للنظام الذي يحرم مواطنيه من حق الانتخاب والترشيح والديمقراطية. واعتبر آل خليفة ذلك انجازا كبيرا لهم. ولم يدرك هندرسون وزبانيته ان ما نشر من الرسالة لم يكن الا جزءا مقتضبا وان الجزء الباقي يدين انتهاكات حقوق الانسان بشكل واضح وصريح. كما ان الرسالة التالية لها تحتوي ادانات اكبر لنظام القمع والارهاب الخليفي. وتمتلك المعارضة نسخا من الرسالتين.

٣٠ يولية

● تعيش عائلة الطفل مصطفى عبد الله، ٣ سنوات، من منطقة واديان بجزيرة سترة، حالة ترقب صعب بانتظار ما يؤول اليه امر طفلها الذي مزقت رأسه رصاصات اطلقتها القوات المرتزقة قبل بضعة ايام. وكانت تلك القوات قد اعتدت على المنطقة على مدى الاسبوع الماضي واستباحتها بوحشية متناهية، وذلك بعد صدور الاوامر لها بذلك من رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، عن طريق ايان هندرسون. ويعاني طفل آخر هو محمد عبد العظيم من منطقة القرية بجزيرة سترة الذي لا يتجاوز عمره السادسة من جروحه البليغة بعد اصابته برصاص القوات المرتزقة. واصيب في العدوان الغادر على مواطني تلك المنطقة عدد من المواطنين من بينهم اختان هما أمل ونرجس عبد الجبار بجروح بليغة بعد اطلاق القوات الاجنبية النار عليهما. وقد رفض الطبيب بمركز سترة الصحي معالجتهما قائلا ان اوامر صدرت من جهات عليا (يعتقد انها من رئيس الوزراء) بمنع معالجة من يصاب برصاص القوات المرتزقة من المواطنين. وبهذا الارهاب الرسمي الذي تمارسه الدولة تبقى عائلة آل خليفة متميزة عن كل انظمة الحكم في العالم. وحسب قول بعض السياسيين فان تصرفات آل خليفة اسوأ مما تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلية بحق الفلسطينيين. وقد ناشدت المعارضة منظمة الصليب الاحمر الدولي لزيارة هؤلاء الجرحى وعلاجهم في اسرع وقت ممكن بعد ان تخلى آل خليفة عن التزاماتهم تجاه شعب البحرين. وعلم كذلك ان الشاب عبد النبي عبد الوهاب، ١٧

عاما، من منطقة القرية بجزيرة سترة اصيب برصاص القوات المرتزقة اثناء محاولته انقاذ فتاتين وطفلة عندما انهال افراد الشرطة عليهن بالضرب. وقد شاهدت امه واخواته آثار الرصاص على جسده.

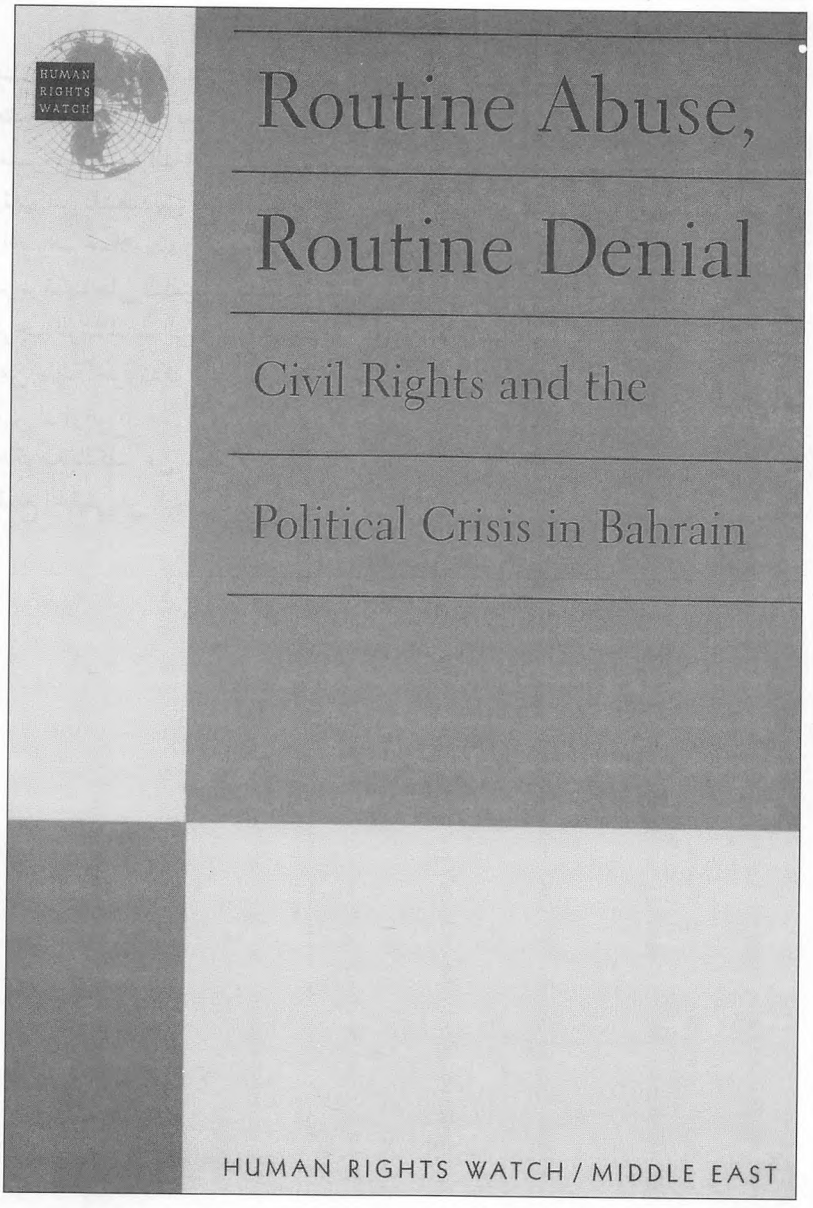
● ومن جهة اخرى اعتقل يوم امس حسين رضي آل طوق من منطقة واديان بجزيرة سترة، بعد ان امر هندرسون باعتقال جميع افراد اسرته كرهائن مقابل تسليم الشاب نفسه. فقد اعتقل مساء الاحد الماضي والده واخوته، واطلق سراح الوالد في اليوم التالي، ثم اعتقلت امه واخواته مساء الاثنين واطلق سراحهن يوم الثلاثاء. وبقي اخوه الاستاذ عباس معتقلا الى الآن. هذه المعاملة الوحشية والانتهاك الصارخ لحقوق الانسان اصبحت روتينية حيث يؤخذ اقرباء المطلوبين كرهائن ويهددون بالاعتداء ما لم يسلم المطلوبون انفسهم لجهاز التعذيب الذي يديره ايان هندرسون.

● ومن جهة اخرى اعلنت شركة «ديجيتال كوربوريشن» انها قررت نقل اعمالها من البحرين الى دبي بسبب تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد. وسوف يتم تبعا لذلك غلق مركز التدريب الذي كان وزير العمل يعرضه باستمرار كدليل على اهتمام حكومته بتدريب المواطنين. كما قالت «اوكاسان العالمية» وهي مصرف استثماري في البحرين انه يجري حاليا تصفية الشركة. وتم تعيين مؤسسة «ارنست اند يونغ» مصفيا للبنك. وتملك ٥١ بالمائة من حصة البنك «اوكاسان سيكيوريتيز» اليابانية فيما تملك الباقي جهات مالية في البحرين والكويت و«ماروبيني انترناشيونال فايننس». وفي الوقت نفسه قال بنك «تشيس مانهاتن» الامريكي انه سينقل مركز السيطرة على عمليات الخزينة الى لندن من البحرين. وقال انه سيخفض الموظفين. وسوف يبقى موظف واحد فقط لادارة حجرة العمليات في البحرين. وقال مصرفيون ان انخفاض الاعمال هو احد الاسباب الرئيسية لهذا القرار. يذكر ان بنك اندو سويز وهو وحدة مصرفية خارجية مقرها البحرين كان قد اوقف عمليات الخزينة في المنامة في نهاية العام الماضي. كما اغلق سويز بنك الوحدة المصرفية الخارجية العاملة في البحرين. وقد عبرت المعارضة عن اسفها لهذه الخطوات وحمّلت الحكومة مسؤولية تردي الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية، الامر الذي ادى الى عزوف المؤسسات المالية الدولية عن البحرين. وطالبت المعارضة باعادة العمل بالدستور وايجاد حل عاجل للاوضاع الذي تزداد ترديا يوما بعد آخر ليمكن استعادة ثقة هذه المؤسسات في الوضع البحريني.

● وعلى الصعيد الداخلي تزداد النقمة الشعبية بشكل مضطرد بعد قيام جهاز امن

هندرسون بالاعتداء على مأتم إسكان جدحفص وحرقه قبل اسبوعين. وقالت مصادر امنية ان هندرسون يخطط للإعلان عن «حدث كبير» في الاسابيع المقبلة على غرار «مسرحية حزب الله». وكان عدد كبير من المواطنين قد اعتقل في الايام القليلة الماضية وتعرض للتعذيب الشديد. وجيء ببعض المواطنين قبل يومين الى المأتم المحروق واجبرهم عملاء هندرسون على القيام بما يأمرونهم به من عمليات تمثيلية ليتم تصويرها ثم عرضها على التلفزيون كدليل يدينهم. ولما رفض بعضهم القيام بذلك امر هندرسون بتوجيه الرشاشات الى صدورهم فما كان من هؤلاء المظلومين الا ان نفذوا ما يراد منهم!

ومن جهة اخرى ذكر التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان الذي صدر يوم امس ان اوضاع حقوق الانسان في البحرين ازدادت تدهورا في العام الماضي وطالبت الحكومة بالكف عن تلك الانتهاكات. ويعتبر التقرير ادانة عربية واضحة لسياسات القمع الخليفي في البحرين.



التقرير الصادر عن منظمة «رصد حقوق الإنسان» الذي يدين انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين

أغسطس ١٩٩٧

١ اغسطس

● نقل المحامي المعروف احمد الشملان يوم امس الى المستشفى بعد اصابته بجلطة في الدماغ في اثر تعذيب نفسي وتهديدات وحشية من قبل المعذب المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة. ويرقد الشملان في الجناح رقم ٤٩ بمستشفى السلمانية تحت مراقبة جهاز امن هندرسون. واصيب الشملان بالجلطة الدماغية بعد مشادات حدثت بينه وبين الجلاد المذكور وجها لوجه في البداية وعلى الهاتف بعد ذلك. ففي ٢٩ يوليو قام الجهاز الامني باستدعاء كل من المحامي أحمد الشملان والاستاذ ابراهيم كمال الدين لمركز شرطة الحورة، حيث قابلهم المعذّب عبدالعزيز عطية الله الخليفة، الذي بادرهما بالقول: انني لا أكلمكم بصفتي ضابطا بجهاز الأمن وانما بصفتي محافظ العاصمة، انكم اناس محترمون وينبغي أن تكونوا كذلك، فارفعوا أيديكم عن هؤلاء المخربين ودعوا السلطات تتعامل معهم بأسلوبها الخاص، فأجاب المواطنان الشريفان: اننا لم نقم بأي عمل يخالف القانون والدستور الذي هو الحكم بيننا وبينكم. اما المطالب الوطنية فلا تراجع عنها. فقال ضابط التعذيب (محافظ المنامة): إن الحكومة (العائلة الخليفية) لن تتنازل مهما كلف الأمر وعليكم أن تنتبهوا لأنفسكم. ثم أضاف موجها الخطاب للمحامي أحمد الشملان: أعتقد أنك تنوي السفر؟ فأجاب الشملان: نعم، هل أنا ممنوع من السفر؟ فقال الجلاد: كلا يمكنك السفر متى شئت. وهنا انتهى اللقاء بعد تهديد خبير التعذيب للرجلين بالقمع ان هما استمرا في التعامل مع المواطنين الاحرار ومطالبهم العادلة.

وما ان وصل المحامي الشملان إلى بيته حتى دق جرس الهاتف، وكان "المحافظ" على الجانب الآخر يقول: انك ممنوع من السفر!! فأجابه الشملان بغضب: اذا كنتم تريدون جواز السفر فخذوه ايضا، فأجاب "المحافظ" كلا اتركه معك لا نريده ولكنك ممنوع من

السفر من جهات عليا، واستمر في اطلاق التهديدات بأسلوب وحشي، الامرالذي أزعج المحامي وأغضبه كثيرا بسبب اللجهة السيئة التي احتواها كلام عطية الله الخليفة والتي كانت لغة ابناء الشوارع. وفي اليوم التالي اصيب بالجلطة التي أدخل على اثرها الى المستشفى.

وتجدر الاشارة الى ان المحامي احمدالشملان قد عانى كثيرا على أيدي جهاز امن هندرسون وسبق ان قام هندرسون نفسه بالاشراف على تعذيبه عندما اعتقل للمرة الاولى قبل ثلاثين عاما. كما امر باعتقاله العام الماضي لفترة اربعين يوما تقريبا وعومل بأساليب وحشية وقسوة متناهية. ويبذل آل خليفة ما في وسعهم لمنع مشاركة جميع ابناء الشعب في المعارضة المستمرة آملة ان تحصر المواجهات مع ابناء الطائفة الشيعية، لتستطيع توجيه الاتهامات المزورة لها. ولكنها فشلت في ذلك بشكل كامل، واصبح العالم يعرف ان المطالبة باعادة العمل بالدستور ليست مقتصرة على فئة دون اخرى، وان الاجماع الوطني يقض مضاجع آل خليفة.

● وعلى صعيد آخر اعتقل بتاريخ ٢٨ يوليو المواطن المناضل المعروف عبدالله فخرو وذلك في أعقاب مشادة بينه وبين شخص معروف في مجلس فاتحة اقيم على روح احد المواطنين في المنامة. وحدثت مشادة بعد ان تحدث عبد الله فخرو عن الوضع السيء الذي تمر به البلاد، فهدده الشخص الآخر بأنه يستطيع ان يسجنه بسبب كلامه. ولم يكد هذا المناضل يصل منزله حتى كان هندرسون قد بعث بزبانيته لاعتقاله. وكان قد اعتقل العام الماضي وبقي في السجن اكثر من عام كامل ثم اطلق سراحه قبل ثلاثة شهور تقريبا. ومعروف عن عبد الله فخرو انه يتحدث عن الوضع السياسي الفاسد في البلاد في كل مكان ولا يخاف السجن اوالتعذيب. ويتجاوز عمره الستين عاما، وترهب لحيته البيضاء الجلادين والمعذبين في سجون آل خليفة.

● وفي الوقت الذي ينتظر فيه شعب البحرين أربعينية الشهيد الشيخ علي النجاس لاحيائها بما يليق بمقامه الكبير (في ٧ اغسطس)، علم من مصادر مطلعة ان عناصر جهاز امن هندرسون جاؤوا الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت ٢٨ يونية الى العنبر الذي كان الشيخ معتقلا فيه بسجن المنامة واقتادوه معهم الى مكان غير معلوم. وبينما كان الشهيد الكفيف البصر يغادر العنبر مع الجلادين قال له السجناء: عين الله تحرسك. وفي الثالثة صباحا جاء خبر استشهاد الشيخ وعرف به المعتقلون جميعا. وعلموا ان ما جرى خلال الساعات السبع في تلك الليلة المظلمة ادى الى استشهاد الشيخ. هندرسون

وحده يعرف حقيقة ما جرى آنذاك.

٤ اغسطس

● ما يزال الوضع الصحي للمحامي المرموق، والوطني الشجاع، احمد عيسى الشملان يثير قلق ابناء البحرين خصوصا بعد ان تأكد الدور الاجرامي للجلاد المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة في تدهور حالته. وخلال الايام الثلاثة الماضية انهالت على المستشفى الذي يرقد فيه الشملان الورود والرسائل التي يدعو اصحابها من الله ان يمن عليه بالشفاء العاجل. وتحاصر غرفة الشملان في الجناح ٤١ الواقع بالطابق الرابع بمستشفى السلمانية عناصر من جهاز امن هندرسون بلباس مدني، ويقومون بمنع المواطنين من زيارته. وقد ازداد الغضب الشعبي ضد الارهابي عبد العزيز عطية الله آل خليفة الذي منع الشملان من زيارة كان يعتزم القيام بها الى فرنسا لاجراء المزيد من الفحوصات. وكان الشملان قد اصيب بجلطة قلبية قبل ثلاثة شهور تقريبا دخل على اثرها المستشفى وبقي فيه حوالي اسبوعين. وكان قد اعتقل العام الماضي لمدة شهرين وعومل بقسوة ووحشية على ايدي جهاز امن هندرسون. وبعد الافراج عنه سحب منه جواز سفره مع ان محكمة امن الدولة برأته مما نسب اليه. وعندما اصيب بالجلطة القلبية منع من السفر برغم ان جوازه كان قد أعيد اليه. وتجدر الاشارة الى ان اعادة جواز السفر لا تعني السماح بمغادرة البلاد. وسبق لعدد من المواطنين الذين صودرت جوازات سفرهم ثم أعيدت اليهم ان منعوا من مغادرة البلاد وصودرت جوازاتهم مرة اخرى في المطار او على جسر البحرين - السعودية. اما الشملان فقد قال للمعذب المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة عندما اتصل به الساعة الثالثة من صباح يوم الاربعاء الماضي ليبلغه قرار المنع من السفر: خذوا الجواز اذاً، فما قيمة الجواز الذي لا يستطيع صاحبه ان يسافر به؟ ولكن المعذب امره بالاحتفاظ به لكي لا يقال ان آل خليفة يسحبون جوازات سفر المواطنين.

● وهناك الآن قناعة عامة في اغلب الاوساط الشعبية بان عبد العزيز عطية الله آل خليفة مسؤول بشكل مباشر عن اساءة معاملة المحامي الوطني المرموق احمد عيسى الشملان، وهو يتحمل كامل المسؤولية عما اصابه بعد ان منعه من السفر، وبعد ان وجه اليه كلاما ساقطا لا يليق بأبناء الشوارع فضلا عن شخص يعتبر نفسه «محافظا» للعاصمة. وتجدر الاشارة الى ان الجلاد المذكور احد اعضاء لجنة التعذيب التي شكلها ايان هندرسون بعد

بدء الانتفاضة الشعبية والتي تمارس التعذيب الوحشي كسياسة ثابتة اثناء التحقيق مع المعتقلين. وامعانا في تكريس سياسة القمع والارهاب والحكم العسكري امرت العائلة الخليفة الحاكمة بتعيينه «محافظا» للمنامة، وذلك بعد قرارها تحويل البلاد الى اربع مناطق امنية تابعة لوزارة الداخلية. وتأتي قضية منع الشملان من السفر على يدي هذا الجلاد واساءة معاملته واهانته بالالفاظ البذيئة والاعتداء عليه لتؤكد سوء نوايا العائلة الحاكمة تجاه الاحرار من ابناء البحرين والوطنيين المناضلين الذين رفضوا بيع ضمائرهم لنظام الارهاب الخليفي.

● وعلى صعيد آخر ازداد قمع الحريات الاعلامية بعد طرد مراسلة وكالة الانباء الالمانية من البلاد الشهر الماضي، ولم يعد بامكان احد التحدث مع وكالات الانباء العالمية او الاذاعات الحرة. وتشهد البلاد حالة قمع للحريات العامة بشكل لم يسبق له مثيل. وشيئا فشيئا يزداد الضغط على مراسلي ما تبقى من الوكالات والاذاعات العالمية ولا يستبعد ان يمنع بعض مراسلي هذه المؤسسات الاعلامية خصوصا بعد ان اصدرت وزارة الاعلام قرارا بضرورة تجديد ترخيص المراسلين سنويا، وذلك في اطار سياساتها الهادفة لردع اي مراسل من نشر ما لا توافق عليه وزارة الاعلام. وتشعر العائلة الخليفية الحاكمة انها اصبحت مكشوفة امام العالم خصوصا على صعيد انتهاك حقوق الانسان وقمع الحريات العامة وارهاب المواطنين، واوحت الى بعض الاقلام المأجورة لديها بمهاجمة كل من يتحدث عن هذه القضايا بأساليب رخيصة وغير مجدية على الاطلاق. كما تزداد ضيقا مع تصاعد الشجب الدولي لسياساتها القمعية. وكان تقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية الذي صدر قبل عشرة ايام اكبر ادانة امريكية لما تمارسه العائلة الحاكمة ضد شعب البحرين. وسوف تشهد اروقة مبنى الامم المتحدة في جنيف في الايام المقبلة المزيد من الشجب الدولي للسياسات الارهابية لنظام الحكم المستبد في البحرين، وذلك في اطار النقاش الدولي لقضايا حقوق الانسان في العالم.

٥ أغسطس

● شوهدت الليلة الماضية (حوالي الساعة ٨,٤٠ مساء) بعض الحرائق الصغيرة بالقرب من مسجد الخواجة ومأتم المديفع بقلب العاصمة المنامة في ما يبدو انه تعبير عن السخط الشديد الذي يسود الاوساط الشعبية ازاء الارهاب الخليفي والاعتداءات المتكررة على كرامات الناس وحقوقهم والاعتداء على الرموز الاسلامية والوطنية. وازداد هذا

الشعور في الايام الاخيرة بعد انتشار الانباء حول تدهور صحة الاستاذ عبد الوهاب حسين واستمرار اعتقال الشيخ الجمري بدون اي مبرر قانوني، وبعد اعتقال المواطن المعروف عبد الله فخرو والاعتداء على الحقوق المدنية للمحامي احمد الشملان ومنعه من السفر للعلاج.

● وقد هيمن الوضع الصحي للمحامي الشملان على احاديث الناس في المجالس واماكن العمل فيما يسود الجماهير غضب شديد تجاه الجلاد عبد العزيز عطية الله آل خليفة المسؤول المباشر عن تردي الوضع الصحي للمحامي الشملان بعد رفضه السماح له بمغادرة البلاد لتلقي العلاج. وقد تقاطرت الورود من كل جوانب البلاد الى الجناح ٤١ بالطابق الخامس من مستشفى السلمانية الذي يرقد فيه الشملان، حيث استلم عدد من المحامين مهمة استلام باقات الورود وبطاقات التعاطف والتقدير والدعاء للشملان بالشفاء العاجل. ويوما بعد آخر يزداد التوتر في اجواء المستشفى بسبب شعور جهاز امن هندرسون بإفلاس النظام الخليفي واحترام الجماهير للرموز الوطنية التي ترفع راية التحرر من العبودية للعائلة المستبدة، ونقمتها على كل يد تمتد لمصافحة القتلة والسفاحين وأعداء الشعب. ويتحدث المواطنون بشكل واسع عن الوحشية الي عومل بها المحامي الشملان على يدي عبد العزيز عطية الله الذي احترف التعذيب وبذاءة الكلام واهانة الاحرار مستعينا بالجلادين الذين ينفق هو وعائلته اموال الشعب لتوظيفهم. وتحمّل المعارضة هذا المعذب مسؤولية سلامة الشملان، كما تطالب حكومات العالم بالضغط على عائلة آل خليفة للسماح بسفر الشملان الى الخارج لتلقي العلاج المناسب. وعلم من مصادر في السفارة البريطانية في المنامة هذا اليوم ان المحامي الشملان اصبح قادرا على تحريك يديه بعد الجلطة الدماغية التي اصيب بها. وكان السفير البريطاني قد التقى مع رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، قبل يومين ويبدو ان الاجتماعه كان عاصفا، ولكن لم يرشح شيء عما دار في ذلك اللقاء.

● ومن جهة اخرى استمرت حملة الاعتقالات ضد المواطنين بوحشية متناهية. فقد اعتقل في ٢ اغسطس الطفل محمد عبد الرضا عبد الله السبع، ١٤، من منطقة عراد وبقي مع ضباط التعذيب يوما كاملا نال خلاله من التعذيب قسطا وافرا. وبعد ٢٤ ساعة اطلق سراحه ليعتقل مكانه كل من: ضياء جاسم علي العرادي، ١٧، علي عبد الحسين البحراني، ١٤، حسن عبد الحسين البحراني، ١٤، محمود حسين السبع، ١٣. وقامت قوات الشغب الاجنبية والقوات المرتزقة يوم امس بالعدوان على منزل محمد

العكاروة، من منطقة سترة، ودمرت كل محتوياته بعبثية وارهاب واضحين. وهذا الشاب معتقل لديهم منذ فترة مع عدد كبير من سكان تلك المنطقة. وما تزال القوات المرتزقة تعتدي على بيوت الآمنين بحجة البحث عن الذين تدّعي انهم قاموا بحرق مطعم هناك بالرغم من ان وزارة الداخلية سبق لها ان اعلنت القاء القبض على بعض المواطنين زاعمة انهم هم الذين ارتكبوا عملية الحرق، ونشرت وسائل الاعلام المحلية صورهم و«اعترافاتهم». ومع ذلك فما يزال عشرات المواطنين يعتقلون يوميا بحجة البحث عن مرتكبي الحريق!

● وتجدر الاشارة الى ان سياسة هندرسون تقوم في الوقت الحاضر على اساس ارتكاب جرائم الحرق والتخريب ثم نسبها الى المواطنين الابرياء في محاولة يائسة لتبرير الانتهاكات الشنيعة لحقوق الانسان. وقام عملاء هندرسون الشهر الماضي بحرق مأتم اسكان جدحفص في محاولة لشق الصف الوطني وافتعال فتنة بين ابناء المنطقة الواحدة، ولكن هناك اجماع على فشل تلك الخطة حيث ادرك المواطنون الشرفاء ان جهاز امن هندرسون هو الذي ارتكب جريمة الحرق وان اية اعترافات تنتزع من المعتقلين تحت التعذيب الوحشي انما هي من تأليف وزارة الداخلية، وان التعذيب الوحشي الذي يمارسه جهاز امن هندرسون يدفع المعتقلين الى التوقيع على تلك «الاعترافات».

وفي جنيف بدأت اجتماعات مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، وتوجه وفد من المعارضة البحرينية الى العاصمة السويسرية لحضور تلك الاجتماعات. ويتوقع ان تتطرق المنظمات الحقوقية الدولية الى قضية انتهاكات حقوق الانسان في البحرين وتناقشها باهتمام، خصوصا بعد صدور تقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية قبل اسبوعين. وذكرت مصادر دبلوماسية في المنامة ان رئيس الوزراء مستاء جدا من التقرير لانه اكبر وثيقة امريكية تدين العائلة الحاكمة الخليفية الحاكمة في البحرين بالحقائق والارقام. وهناك مطالبة من دول عديدة لحكومة البحرين بالسماح للمنظمات الحقوقية الدولية بزيارة البلاد والالتقاء مع المعتقلين السياسيين في السجون والتقصي في التقارير التي تتحدث عن انتهاكات حقوق الانسان على نطاق واسع.

٦ اغسطس

● تحدثت الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان التي تتخذ من باريس مقرا لها في مداخلتها امام اللجنة الفرعية للامم المتحدة حول حقوق الانسان يوم امس (٥ اغسطس) حول

الوضع في البحرين قائلة : «ان الوحشية التي اتبعتها السلطات البحرينية ضدالمعارضين ادت الى مقتل الشيخ علي النتشاس وبشير فاضل وعبدالزهراء عبد الله خلال الاشهر الاولى من السنة الحالية . وجاء ازدياد عدد الضحايا نتيجة لظاهرة التعامل القاسي ، تلك المعاملة التي طالت قياديين في المعارضة المطالبة بعودة الديمقراطية . فهناك ما لا يقل عن ١٥٠٠ معتقل سياسي على رأسهم الشيخ عبد الامير الجمري المعتقل منذ مطلع ١٩٩٦ . وهناك عدد غير قليل من القتل تحت التعذيب والقتل خارج القانون ، ولم يتم اجراء اي تحقيق محايد فيها . ويخضع السجناء السياسيون لاجراءات استثنائية وبصورة عشوائية . وتستعمل السلطات البحرينية اساليب العقوبات الجماعية وتعتقل عوائل بكاملها خصوصا في القرى . ولدينا امثلة حول اطفال يبلغ عمرهم ٧ سنوات اعتقلوا وتعرضوا لمعاملة قاسية من قبل رجال الامن . وحكم على بعض هؤلاء باحكام غريبة بالسجن ما بين ستة اشهر وعام كامل ، بحجج واهية . وحرية التعبير غير موجودة . واخيرا تمت مصادرة اجهزة الكومبيوتر للسيد جلال شرف وتم تعذيبه . ان الفيدرالية الدولية تطالب اللجنة الفرعية ان تدين الخروقات الواسعة والمتواصلة لحقوق الانسان في البحرين ، وتدعو حكومة البحرين ان تستضيف المقررين الخاصين لتكوين لجنة لدراسة اوضاع البحرين وزيارتها .

● ومن جهة اخرى استمرت عائلة آل خليفة في تكريس حالة التوتر الامني في البلاد في الايام القليلة الماضية ، وامعنت في احكام الحصار العسكري للمناطق السكنية وذلك لإرهاب الشعب . وقامت يوم امس بوضع حاجز امني بالقرب من مأتم سلوم بقلب العاصمة المنامة ، وأقامت ثكنة عسكرية بمدرسة البنات بمنطقة البلاد القديم ، كما تمركزت قوات جهاز امن هندرسون في مناطق اخرى على شارع البديع حيث اقامت ثكنة عسكرية اخرى في مدرسة بمنطقة السنابس . ويستعد آل خليفة لشن عدوان جديد على ابناء البحرين في هذه المناطق خصوصا مع اقتراب أربعينية الشيخ علي النتشاس الذي استشهد في السجن في ٢٩ يونية الماضي . وفي الوقت نفسه استدعى جهاز امن هندرسون رؤساء المآتم في بعض مناطق البحرين لفرض اوامر قمعية جديدة عليهم . وطلب من رؤساء المآتم في مناطق جدعلي وسند وغيرهما التوقيع على طلب باستعمال مكبرات الصوت وعدم التحدث في الشؤون السياسية بأي شكل من الاشكال . ورفض اغلب المعنيين التوقيع على ذلك ، ووجه هندرسون لهم تهديدا بالاعتقال والتنكيل .

● الى ذلك وزعت العائلة الخليفية الحاكمة مؤخرا رسالة تكرس القمع السلطوي

وتفرض المزيد من تقييد الحريات، على النوادي البحرينية. وجاء في الرسالة ما يلي:
«دولة البحرين، المؤسسة العامة للشباب والرياضة، الادارة العامة لشؤون الشباب، إدارة شؤون الاندية،

١٩/ ٧/ ١٩٩٧ تعميم رقم ٤

السيد الفاضل/ أمين السر العام المحترم

تحية طيبة وبعد

نوجه عنايتكم الى انه من بدء تاريخ هذا التعميم يحظر على الاندية ممارسة اي نشاط ثقافي او فني او اجتماعي بدون الحصول على موافقة رسمية من المؤسسة. أما في حالة رغبة النادي بإقامة ملتقى ثقافي او عمل مسرحي فان عليه تقديم كتاب طلب قبل فترة لا تقل عن ثلاثة أشهر من التاريخ المقترح لاقامة النشاط المطلوب. شاكرين لكم تعاونكم معنا، وتفضلوا بقبول فائق التحية، ، ،

سلمان بن عيسى آل خليفة، مدير إدارة شؤون الاندية»

● وعلى صعيد آخر علم ان صحة الشيخ عبد الامير الجمري، سجين الرأي، المعتقل منذ يناير ١٩٩٦، تدهورت في الاسابيع الاخيرة خصوصا مع استمرار احتجازه ظلما في زنزانة انفرادية وفي أوضاع سيئة للغاية. وهناك خشية كبيرة من قيام ايان هندرسون، بأمر من رئيس الوزراء، بما يهدد حياة الشيخ البطل، كما فعلا مع الشيخ النتشاس قبل بضعة اسابيع، وما فعله الجلاد عبد العزيز عطية الله آل خليفة مع المحامي احمد الشملان الاسبوع الماضي. ويحمّل شعب البحرين آل خليفة وهندرسون المسؤولية الكاملة عن سلامة الشيخ الجمري، عضو المجلس الوطني المنحل وقاضي المحكمة الشرعية سابقا.

● على صعيد آخر قال متحدث باسم وزارة الداخلية البحرينية ان عبوتين احدثتا حريقين في محلين تجاريين في البحرين ولم يبلغ عن وقوع اصابات. وقال المسؤول ان الحادث وقع امس الثلاثاء في احدى مناطق الرفاع التي تبعد مسافة ١٥ كيلومترا عن العاصمة المنامة. واضاف انه تم اكتشاف عبوتين اخريين في نفس المنطقة قبل اشتعالهما. ومعروف ان عناصر جهاز امن هندرسون افتعلت العديد من الحرائق في الاسابيع الاخيرة في محاولة يائسة لتبرير الارهاب الذي تمارسه العائلة الحاكمة ضد شعب البحرين. وكررت المعارضة موقفها الثابت والمبدئي الرافض للعنف والتخريب خصوصا ما يمارسه جهاز امن هندرسون من اعتداء على الممتلكات الخاصة والحرائق المفتعلة.

وطرحت في هذا المجال طلبين كررتهما باستمرار ورفضتهما الحكومة باستمرار: اولهما تشكيل لجان تحقيق محايدة في كل اعمال العنف ومعاقبة من يتأكد لدى هذه اللجنة قيامه بتلك الجرائم، وثانيهما بدء حوار وطني مع الشيخ الجمري وبقية رموز المعارضة من اجل التوصل الى اساليب عملية لاعادة العمل بالدستور وإلغاء قانون امن الدولة واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وتتحمل الحكومة المسؤولية الكاملة عن هذا التدهور في الوضع الامني االذي كرست سياساتها لتشجيعه.

هذا وسوف يحيي المواطنون أربعينية الشهيد الشيخ علي التشاس في اليومين المقبلين بأساليبهما السلمية المعروفة. وقالت مصادر مطلعة ان من بين تلك الاساليب اطفاء الانوار مساء غد (الاربعاء) في كافة مناطق البلاد للتعبير عن شجب سياسة التصفية الدموية التي تنتهجها عائلة آل خليفة ضد شعب البحرين.

٧ أغسطس

● خيم الظلام الليلة الماضية على أغلب مناطق البحرين بمناسبة أربعينية الشهيد الشيخ علي التشاس الذي قتله آل خليفة في ٢٩ يونيو الماضي. ومنذ غروب الشمس مساء أمس أقام المواطنون بإطفاء الأنوار في مناطق السنابس وطشان والبلاد القديم والديه وجدحفص والسهلة وأبو قوّة والقدم والمقشاع وكرانة وجنوسان ومقابة والدراز وبني جمرة وبقية المناطق على شارع البديع. كما أطفئت الأنوار في مناطق كرزكان وعالي والقرية وبقية مناطق المنطقة الجنوبية وكذلك منطقة سترة كلها. وخيّم الظلام كذلك على مناطق عراد والدير وسماهيج وجزيرة المحرق. وكانت الاستجابة لدعوة إحياء الأربعينية كبيرة جدا أكدت تلاحم الشعب مع قضاياه الوطنية ومطالبه العادلة. كما سمعت أصوات انفجارات اسطوانات الغاز في مناطق كثيرة ابتداء من الساعة السابعة والنصف مساء. وشوهدت حرائق كثيرة على شارع البديع خصوصا أمام منطقة أبو صيبع. وتوقفت حركة المرور فيه فترة من الزمن. وكانت هناك طائرات عمودية تحلق في الأجواء لارهاب المواطنين ولكن الظلام فوت عليها الفرصة. واستعد المواطنون للمناسبة بتأجيل الفعاليات الاجتماعية مثل حفلات الزواج منذ فترة وأغلقت المحلات التجارية أبوابها في وقت مبكر.

● وعلى صعيد آخر ألقى الدكتور منصور الجمري ممثل حركة أحرار البحرين كلمة مهمة في ٧ اغسطس حول أوضاع حقوق الإنسان في البحرين وذلك في اجتماع اللجنة

الفرعية للامم المتحدة لمنع التمييز وحماية الأقليات المنعقد حاليا في جنيف. وجاء في الكلمة ما يلي:

"السيد الرئيس، لقد تداعت أوضاع حقوق الإنسان في البحرين بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة. وقد أثيرا هذا الموضوع في السنوات الماضية أمام اجتماعات المفوضية واللجنة الفرعية. ووصفت منظمة العفو الدولية في تقرير لها من خمسين صفحة، أصدرته في سبتمبر ١٩٩٥، وصفتها بأنها أزمة لحقوق الإنسان. وأصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش الشهر الماضي تقريرا من ١٠٩ صفحات، واصفة فيه الانتهاكات الروتينية والمنتظمة لحقوق الإنسان. ودحضت هيومن رايتس ووتش ادعاءات الحكومة بأن أيادي أجنبية تقف خلف الأزمة السياسية. إن أسباب الأزمة كما أكدته هذه التقارير تعود إلى الانتهاكات الدائمة وغياب العدالة ومنع الحقوق الأساسية للمواطنين. إن اللجنة الفرعية للأمم المتحدة مطالبة بفحص الوضع في هذه البلد في ضوء هذه التقارير.

إن قائمة الانتهاكات المنتظمة طويلة. وتتضمن الاحتجاز الطويل بدون تهمة أو محاكمة وحرمان الموقوفين من الاتصال بمحامين والتعذيب الروتيني والقتل تحت التعذيب والقتل خارج القانون والاعتداء على النساء والأطفال والمحاكمات غير العادلة أمام المحاكم التي تفتقد لأدنى المقومات المعترف بها دوليا، إصدار أحكام الإعدام بدون السماح لاستئنافها أمام محكمة أعلى، الإبعاد القسري للمواطنين ومنع الآخرين من العودة إلى بلادهم، حرمان المواطنين من حرياتهم الأساسية التي ضمنها الدستور البحريني، العقاب الجماعي للمواطنين، إلغاء هامش الحريات الدينية التي كانت متوفرة للمواطنين، التمييز ضد المواطنين في التعليم والتعيينات للوظائف العامة وكل نواحي الحياة.

إن كل البحرينيين محرومون من حرياتهم في التعبير والتجمع والمشاركة في الحياة العامة كما ينص عليه دستور الدولة. فقد فصل عدد من الاختصاصيين من وظائفهم لمجرد أنهم يطالبون بعودة الدستور والبرلمان المنحل. فعندما أصدر الشاعر علي حسن يوسف كتابه الشعري في هذا العام منع الكتاب وسجن الشاعر ثم فصل من وظيفته بوزارة الإعلام. ويتعرض الصحافيون المحليون والأجانب لاعتداءات ومضايقات مستمرة. فقد اعتقل عباس سلمان مراسل رويتر في سبتمبر ١٩٩٦ يوما واحدا عقابا له على تقرير كتبه حول الاضطراب السياسي. وطردت الآنسة أوتي ماينل مراسلة وكالة الأنباء الألمانية من البلاد في شهر يوليو الماضي بعد كتابة تقرير حول الأوضاع في البحرين. ويعاني المواطنون من انتهاكات وتمييز مستمر. فيعتدى على منازلهم وممتلكاتهم

ومساجدهم ومراكزهم الدينية بشكل روتيني. كما يتعرض أطفالهم وشبابهم ورجالهم ونساؤهم لعقاب جماعي ويسحبون إلى مراكز التعذيب.

السيد الرئيس

هذا الوضع ناتج عن حل البرلمان المنتخب في عام ١٩٧٥ وإلغاء الحقوق الدستورية للمواطنين. وقد قدم دعاة الديمقراطية عريضة إلى أمير البحرين في ١٩٩٢ و١٩٩٤ لإعادة البرلمان المنحل وتطبيق القانون الدستوري. وتمثل الحركة الديمقراطية كل قطاعات المجتمع. ولكن الحكومة رفضت الدخول في أي حوار أو اتخاذ خطوات لحل المشاكل المتفاقمة. وبدلا من ذلك لجأت حكومة البحرين لاستعمال القوة بحجة الحفاظ على الأمن مدعية أن شعب البحرين لم يصل إلى مستوى الممارسة الديمقراطية.

لقد وقعت حكومة البحرين على الميثاق الدولي لإزالة كل أشكال التمييز العنصري وكذلك ميثاق حقوق الطفل. ولكن حكومة البحرين اتبعت سياسة التمييز ضد المواطنين ولم تحم الطفل من السجن أو التعذيب. في الشهر الماضي مثلا، اعتقلت إيمان حسن إبراهيم، ٧ سنوات، وعذبت.

إن حكومة البحرين تعامل المواطنين الشيعة كأعداء وتقوم باستيراد أعداد كبيرة من صحراء سوريا من أجل تغيير التوازن الديموغرافي للسكان. وهذا التطهير العرقي يطبق في الإدارات الحكومية حيث أنه من بين ٤٢٠ من كبار الموظفين لم يبق سوى ٢٣٪ من الشيعة أغلبهم في مناصب غير مهمة. والوضع أسوأ في جامعة البحرين حيث أن طلاب الشيعة الذين يحصلون على ٩٥٪ في الدراسة الثانوية لا يحصلون على مقعد.

إن السلطات البحرينية ترفض السماح لأي منظمة غير حكومية بزيارة البلاد وكذلك الشخصيات البرلمانية المحايدة. ورفضت أي محاولة جدية للتوسط من أجل حل الأزمة. والضحية لهذه السياسة هو شعب البحرين.

إننا ندعو الأعضاء المحترمين للجنة الفرعية للأمم المتحدة في هذه الدورة لاتخاذ مبادرة بدراسة الوضع المتردي لحقوق الإنسان في البحرين وطرح توصيات لمفوضية حقوق الإنسان. شكرا السيد الرئيس".

١٠ اغسطس

● تأكد نبأ استشهاد المواطن عبد علي جاسم عيسى يوسف، ٤٥ عاما، من النعيم بعد أن تدهورت حالته الصحية أثناء اعتقاله قرابة العام. وكان الشهيد قد نقل إلى المستشفى

العسكري في منتصف يونيو الماضي، إثر إصابته بمرض الكبد الوبائي بسبب سوء المعاملة والأوضاع في السجون. وقد نقل بعد ذلك إلى مستشفى السلمانية الجناح ١١، ومن ثم إلى جناح ٦٢ إلى أن فارق الحياة في يوم الجمعة ٨ أغسطس.

● ويأتي استشهاد المواطن عبد علي جاسم عيسى يوسف ليؤكد ما قالته المعارضة أن العديد من المعتقلين السياسيين تتم اساءة المعاملة لهم ويرفض لهم العلاج المطلوب في الوقت المطلوب حتى تتدهور صحتهم ويلاقوا حتفهم. ومرض الكبد الوبائي انتشر في الفترة الأخيرة في السجون. ومن الذين اصيبوا مؤخرا الاستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين، إذ ترفض سلطات السجون السماح له بتلقي العلاج اللازم. ويذكر أن الشيخ علي التتشاس الذي استشهد في ٢٩ يونيو كان قد احتاج إلى العناية الطبية بعد تعرضه للتعذيب والإساءة ولكن السلطات منعت ذلك عليه حتى استشهاده داخل السجن.

● وتطالب المعارضة منظمات حقوق الإنسان والصليب الأحمر بالتدخل لحماية المعتقلين من استمرار هذه السياسة الساعية لتصفية المعتقلين. هذا ويزداد القلق على حياة الأستاذ أحمد الشملان، الراقد في المستشفى حاليا والممنوع من السفر لتلقي العلاج المناسب.

● من جانب آخر اعتقلت السلطات أعدادا كبيرة من المواطنين شملت ثلاث فتيات من العكر والمواطنين التالية أسماؤهم من عراد: اسحاق عبد المهدي حسن (١٨ سنة)، عبد الله أحمد عبد الله الداروغة (١٦ سنة)، جاسم أحمد عبد الله الداروغة (١٥ سنة)، خالد إبراهيم عبد الله الداروغة (١٤ سنة)، علي إبراهيم عبد الله الداروغة (١٣ سنة)، حسين عبد الله محمد جاسم (١٤ سنة)، حسن عبد الله محمد جاسم (١٣ سنة) صادق عبد الله محمد (٢٣ سنة) ويعمل شرطيا، أيمن جاسم رضي (١٤ سنة)، حسن عبد الحسين هاني (١٤ سنة)، وحسين علي محمد (١٤ سنة).

١٣ اغسطس

● بدأ المعتقلون البحرينيون في سجون الكويت في الايام الاخيرة اضرابا عن الطعام احتجاجا على استمرار اعتقالهم بالرغم من عدم ارتكابهم اي جرم. ويبلغ عدده المعتقلين في الوقت الحاضر اربعة وهم: حسين الحايكي، محمد يونس واخوه عبد الله يونس ومحمد ميرزا، وقد اعتقلوا قبل اكثر من ثلاثة شهور ظلما وعدوانا، وتعرضوا للتعذيب الوحشي في بداية اعتقالهم. وربما يعود رفض الحكومة الكويتية اطلاق

سراحهم الى خشيتها من انكشاف حقيقة التعذيب الذي مورس بحق هؤلاء المظلومين على ايدي عناصر جهاز الامن، خصوصا ان الكويت تطالب باطلاق سراح اسراها لدى العراق الذي تتهمة باساءة معاملتهم. ويؤكد محامو المعتقلين انهم ابرياء من التهم التي وجهت اليهم ولذلك تماطل الحكومة في محاكمتهم بدون اي مبرر. وكان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد ديريك فاتشيت، قد طرح قضية المعتقلين البحرينيين لدى الكويت عندما التقى المسؤولين الكويتيين خلال زيارته الخليجية في شهر يونية الماضي. ويتم طرحها في هذه الايام امام اجتماعات اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف.

● وما تزال المنظمات الحقوقية الدولية تنتظر شرح حكومة آل خليفة لظروف استشهاد المواطن عبد علي جاسم عيسى يوسف، ٤٥ عاما، الذي لقي ربه في ٨ اغسطس بمستشفى السلمانية. وبهذا يرتفع عدد الشهداء والضحايامن ابناء البحرين الى ٣٤ سقطوا في ميدان الشرف دفاعا عن الحق والحرية والعدالة والدين. وكان الشهيد الذي كان من سكنة منطقة النعيم بالعاصمة قد اعتقل قبل قرابة عام ولم توجه له تهمة ولم يقدم الى محاكمة، واصيب بوباء التهاب الكبد الذي اصبح منتشرا في سجون آل خليفة بشكل واسع بسبب سوء اوضاع السجون والمعاملة الوحشية التي فرضها ايان هندرسون على المواطنين المعتقلين في زنزاناته. ورفضت العائلة الحاكمة السماح لابنه المعتقل، بحضور مراسم التشييع والدفن في تحد صارخ لمعتقدات شعب البحرين وعاداته وتقاليده وقيمه العربية والاسلامية. وطالبت المعارضة عائلة آل خليفة بتشكيل لجنة للتحقيق في ظروف استشهاد عبد علي جاسم يوسف وتقديم المسؤولين عن تعذيبه واساءة معاملته الى محاكمة عادلة، ولكن الحكومة ما تزال رافضة لذلك. وتجدر الاشارة الى ان الاستاذ عبد الوهاب حسين، احد قادة الشعب، يعاني من مرض التهاب الكبد الوبائي ولكن هندرسون يرفض توفير اي علاج له. وتحمّل المعارضة العائلة الخليفية وهندرسون المسؤولية الكاملة عن سلامة الاستاذ عبد الوهاب حسين. ويعاني الشيخ الجمري هو الآخر من امراض عديدة بسبب الاوضاع المتردية في الزنزانات.

● وتجدر الاشارة الى ان هندرسون أمر بزيادة التضييق على السجناء وخصوصا القياديين منهم بعد ان رفضوا التوقيع على افادة بان الشهيد الشيخ علي النتشاس توفي بشكل طبيعي. وكان هندرسون قد أمر باحضار عدد من القادة الى جثة الشهيد وامرهم بمعاينتها من بعيد والتوقيع على افادة تبرئ المجرمين من مسؤولية وفاته، ولكن الابطال

رفضوا ذلك فأمر هندرسون بالامعان في اهانتهم والتضييق عليهم. وأبى هؤلاء العمالقة الانحناء امام غطرسة هؤلاء المستبدين والارهابيين. ومنذ ذلك الوقت ساءت صحة بعضهم خصوصا مع انتشار الاوبئة في السجون بشكل واسع.

● ومن جهة اخرى كانت قضية شعب البحرين وانتهاكات حقوق الانسان فيها حاضرة بشكل ملفت للنظر في جنيف منذ ان بدأت اجتماعات اللجان الفرعية التابعة للامم المتحدة المختصة بحقوق الانسان في مطلع الشهر. فقد طرحت مداخلات عديدة من منظمات دولية سلطت الاضواء على جوانب عديدة لانتهاكات حقوق الانسان في البحرين مثل الاعتقالات العشوائية والتعذيب والقتل خارج القانون وانتهاك حقوق المرأة والطفل والابعاد القسري. ووزعت المعارضة منشورات كثيرة وملفات حول الوضع في البحرين. وكان لتقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية الذي صدر الشهر الماضي اثره في اثارة الاهتمام بالوضع البحريني، ويتوقع ان تكون له انعكاسات سلبية كبيرة خصوصا مع استمرار سياسات القمع الحكومية.

● وعلى الصعيد الداخلي اعلنت وزارة الداخلية اليوم عن حدوث انفجار في منزل يقطنه عمال أجانب بمنطقة الديه. وقالت ان الحريق التهم المنزل ولكن بدون حدوث خسائر بشرية. ولم يعرف المسؤولون عن الحريق الذي أتى على المنزل. وتطالب المعارضة الحكومة بتشكيل لجنة للبحث في ظروف الحريق وتحديد مرتكبيه وتقديمهم الى محاكمة عادلة. وقد رفض جهاز امن هندرسون حتى الآن تشكيل لجان لتقصي الحقائق في اعمال الحرق والتخريب والقتل خارج القانون، خشية من افتضاح الدور الذي يلعبه عملاؤها في هذه الجرائم المرفوضة جملة وتفصيلا من قبل شعب البحرين.

١٥ اغسطس

● تصادف اليوم الذكرى السادسة والعشرون لاستقلال البحرين، وهي مناسبة مهمة لشعبها خصوصا لجهة ارتباطها بعهود قطعتها العائلة الحاكمة على نفسها آنذاك بمشاركة الشعب في صنع القرار السياسي وتراجعت عنها لاحقا. ففي ١٩٧٠ قرر مجلس الامن الدولي ارسال موفد خاص الى البلاد لمعرفة آراء المواطنين ازاء مستقبل البلاد وما اذا كانوا يفضلون الارتباط بايران التي كانت تطالب بالبحرين آنذاك او الاستقلال بعد رحيل بريطانيا عن المنطقة. وبعد ان قضى مبعوث مجلس الامن، وينسبير غيتشياردي الايطالي الجنسية، بضعة اسابيع في البحرين توصلت الاطراف المعنية آنذاك (بريطانيا

وايران والامم المتحدة) الى ضرورة منح البحرين استقلالها بشرط توفير نظام سياسي عصري يعتمد الديمقراطية في البلاد. كان ذلك رأي الاغلبية الساحقة من ابناء البلاد. واعلن استقلال البحرين في ١٥ اغسطس ١٩٧١ ولكن آل خليفة قرروا ان يتجاهلوا ذلك التاريخ ويجعلوا العيد الوطني في ١٦ ديسمبر، وهو يوم عيد جلوس الامير الحالي على سدة الحكم بعد وفاة والده في ١٩٦١. وما يزال الشعب يعتبر ان العيد الوطني هو في الخامس عشر من اغسطس ولا يشارك العائلة الحاكمة في احتفالاتها بعيد جلوس الامير.

● وبعد الاستقلال تمت انتخابات المجلس التأسيس الذي وضع دستورا للبلاد هو الاول من نوعه في البحرين، وصادق عليه الامير في ديسمبر ١٩٧٣. وفي ضوء ذلك الدستور أقيمت اول انتخابات برلمانية وعاشت البلاد فترة استقرار نسبي حتى أصدر الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، قراره المشؤوم بتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني في ٢٦ اغسطس ١٩٧٥. ومنذ ذلك اليوم أخذت الازمة السياسية تتفاقم ودخلت البلاد مرحلة من التوتر السياسي ما تزال مستمرة حتى اليوم. ويناشد شعب البحرين المجموعة الدولية الضغط على آل خليفة لاعادة العمل بدستور البلاد واحترام المطالب المشروعة للشعب والتخلي عن سياسات الارهاب والقمع ضد المواطنين الابرياء.

● وقد احتفل شعب البحرين اليوم بهذه المناسبة بطريقته الخاصة في ظروف تتميز بالقمع والارهاب الرسمي والقمع غير المحدود. فانتشرت الكتابات والشعارات على حيطان المناطق وارتفعت هتافات المصلين ظهر اليوم في المساجد الرئيسية بتلبية المطالب الشعبية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري وبقية القادة. وفي محاولة يائسة لمنع الاحتفاء بذكرى الاستقلال أمر ايان هندرسون بحملة اعتقالات واسعة في الايام القليلة الماضية في مناطق مختلفة من البلاد. وعرف من بين المعتقلين كل من: الشيخ علي الصددي، ٣٢، الملا هاني الستاروة، ٣٣، محمد دشتي. كما اعتقل بأسلوب وحشي الشاب ميثم النشيط من منطقة النعيم بعد اعتداء غاشم من قبل جهاز امن هندرسون على منزله في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء الماضي. وكان هذا الشاب قد طرد من الجامعة بأمر من رئيسها العسكري، محمد جاسم الغتم، قبل فترة بسبب نشاطه السلمي ومطالبته بالحرية واحترام حقوق الانسان. وسبق له ان دخل السجن مرة واحدة على الاقل في السنوات الاخيرة.

● ويسود المواطنين قلق شديد ازاء تدهور الاوضاع الصحية للمعتقلين داخل السجون خصوصا بعد استشهاد المواطن عبد علي جاسم عيسى يوسف، بينما كان معتقلا لدى جهاز امن هندرسون. وقد ساهمت الاوضاع المتردية داخل السجون والاهمال المتعمد من قبل جهاز الامن تجاه الرعاية الصحية في تدهور صحة الكثيرين من المواطنين خصوصا خلال الصيف الذي تصل فيه درجة الحرارة الى ٤٥ درجة مئوية. ويعاني الاستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين من مرض الكبد الوبائي ولكن ايان هندرسون يرفض توفير اي علاج له. كما ان الشيخ الجمري معتقل في زنزانة مفردة ولا يستطيع الاتصال بالعالم الخارجي باي شكل من الاشكال. وقد وضع له مؤخرا جهاز اتصال يربطه بمسؤولي السجن عندما يحتاج شيئا لكي لا يرى احدا من البشر وجها لوجه. هذا التعذيب النفسي والجسدي للاحرار لن يؤدي الا الى المزيد من التوتر لان الشعب مرتبط بالشيخ الجمري ولن يهدأ ما دام معتقلا مهما فعل القتلة والسفاحون.

● وعلى صعيد آخر فرضت العائلة الخليفية يوم امس قانونا جديدا للوكالات التجارية تهدف منه ضرب التجار الذين تستهدف الاضرار بهم. وينص القانون على السماح بتعدد الوكالات للشركات والمنتجات الاجنبية. ومع ان القانون يبدو في ظاهره جيدا ويهدف لكسر الاحتكار الا ان المراد منه، في نظر المطلعين، مكافأة التجار الموالين لآل خليفة بمنحهم وكالات جديدة للمنتجات الاجنبية وضرب التجار الآخرين بتقليص وارداتهم بسبب المنافسة الشديدة. والعائلة الحاكمة مستعدة لتعويض الموالين لها عن خسائرهم بينما تسعى لضرب التجار الذين لا يرتبطون بها.

● ومن جهة ثانية علم ان المحامي احمد الشملان اخرج من المستشفى قبل ان يكمل علاجه بعد اصابته بجلطة دماغية الاسبوع الماضي. وقد اصبح غير قادر على الكلام او القراءة ولا يستطيع التصرف بشكل طبيعي بسبب سوء حالته. ويرفض ايان هندرسون السماح له بمغادرة البلاد لتلقي العلاج في الخارج. وكان قد تعرض لتعذيب نفسي شديد على يدي الجلاد المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة.

١٨ اغسطس

● وردت أنباء من داخل السجن تفيد بأن المواطن فخري عبدالله راشد، ٢٩ سنة، من أهالي السنابس وأحد ضحايا مسرحية «حزب الله» قد فقد إحدى كليتيه وأصبحت لا تعمل. وقد حدث ذلك من جراء التعذيب البشع الذي تعرض له مع باقي الأبرياء في

هذه المسرحية عند اعتقاله منذ قرابة عشرين شهرا لكي يقرأ «اعترافات» مكتوبة أمام كاميرات التلفزيون أعدت سلفا من قبل جهاز المخابرات. ومن بين أساليب التعذيب التي تعرض لها هذا المواطن التعليق كالذبيحة لأكثر من أسبوع والضرب المبرح على كافة انحاء الجسد، كما تعرضت زوجته الصابرة لتعذيب نفسي شديد وإهانات وكلام فاضح وهددت بالاغتصاب عدة مرات لإجبار زوجها على التوقيع على الاعترافات الملفقة. وقد ألغيت الزيارة المقررة له بتاريخ ١٣/ ٨/ ١٩٩٧ خوفا من انكشاف الحالة الصحية المتردية لهذا المعتقل. وقد كررت المعارضة اتهاماتها لجهاز امن هندرسون بانه يسعى لتصفية المعتقلين بأساليب وحشية تبدو وكأنها امراض طبيعية. وناشدت المعارضة المجموعة الدولية التدخل لانقاذ السجناء من السياسة الدموية التي فرضها هندرسون في السجون والتي راح ضحيتها اربعة شهداء في الشهور الثلاثة الماضية.

● ووردت أنباء ان بعض المعتقلين بمركز تعذيب الحوض الجاف قد اضربوا عن الطعام ابتداء من ٩/ ٨/ ٩٧، وخصوصا الذين اعتقلوا في ختام مجلس فاتحة الشهيد عبد الزهراء، والذين اعتقلوا من مأتم أنصار الحسين بالبلاد القديم، احتجاجا على الاوضاع السيئة التي يعيشونها في الزنزانات. وعلم ان المجاهد الاستاذ عبد الوهاب حسين يعامل بوحشية شديدة بسبب اصراره على الصمود وعدم الرضوخ لما يريده الجلادون من تنازلات سياسية.

● وقد قضى الشهور التسعة الماضية في زنزانة انفرادية على شكل برج عال ضيق لا يستطيع الحركة فيه، وتوجد في اعلاه فتحة للتهوية، كما ان الحمام في المكان نفسه ولا يستطيع مغادة الزنزانة على الاطلاق. ويريد الاستاذ عبد الوهاب متابعة الفحوصات الطبية في مستشفى السلمانية، الا ان ادارة السجن تصر على اجرائها بالمستشفى العسكري. اما الحالة الصحية للمحامي احمد الشملان فلا تزال مصدر قلق كبيرإ، وقد قررت عائلته علاجه في الخارج على نفقتها بعد ان سمح له بالسفر مؤخرا من قبل وزارة الداخلية. وكانت جهات عديدة من بينها بعض السفارات الاجنبية في المنامة قد ضغطت على آل خليفة للسماح للشملان بالسفر. كما بعثت منظمة هيومن رايتس ووج رسالة طويلة الى امير البلاد تحثه فيها على السماح للمناضل الشملان بالسفر. وكشفت هذه القضية حالة القمع والارهاب التي يعيشها ابناء البحرين الذين يمنعون من السفر حتى من أجل العلاج بدون ان يكونوا قد ارتكبوا اي جرم.

● وعلى صعيد آخر ازدادت حمى النظام في افتعال الحرائق بعد صدور تقرير المنظمة

الامريكية لحقوق الانسان الاخير، وذلك بهدف التشويش على الحقائق. ومن بين الحرائق التي اشعلها النظام خلال الاسبوع الماضي ما يلي:

● قام جهاز المخابرات بإحراق محول للكهرباء في الدراز مساء يوم الاحد ١٠ أغسطس، وفي يوم الجمعة ٨ أغسطس ٩٧ قام عملاء النظام بإشعال حريق في منزل المواطن السيد علي الموسوي الكائن بالدراز، وقد اتت النيران على جميع الاخشاب التي كانت بالمنزل. وقام جهاز المخابرات بإحراق محول للكهرباء في الدراز مساء يوم الاربعاء ١٣ أغسطس ٩٧، وقد اكتشف المواطنون رجال المخابرات الذين قاموا بذلك وهرعوا لوقفهم واطفاء النار فما كان من رجال المخابرات الا ان اشهروا السلاح في وجوههم واخذوا بكيلون الشتائم والكلام الفاضح لهم وهددوهم باطلاق الرصاص عليهم ما لم يتفرقوا في الحال. ولا يزال المواطنون في هناك بدون كهرباء حتى الآن. ويبدو ان النظام قرر الانتقام من المواطنين اثر الاستجابة الواسعة لإطفاء الانوار في ذكرى اربعينية الشهيد الشيخ النتشاس. وقام جهاز المخابرات في يوم الخميس ١٤ أغسطس ٩٧ بإشعال حريق في النادي العربي بالدراز، وقد اتت النيران على جميع محتوياته. كما ارتكب الجهاز الارهابي جريمة اشعال حريق في الاول من اغسطس في ثلاثة محلات للخياطة في فريق الحياك بالمحرق في الثانية صباحا.

● استمرت الإعتقالات دون توقف الأسبوع الماضي وكانت كالتالي:

الجمعة ٨ أغسطس ٩٧

الدراز: صادق صالح علي صالح (١٨ سنة)، حسن إبرهيم (١٩ سنة)، فاضل محمد محسن (١٩ سنة). وقد فوجئ هؤلاء الشباب بقوات القمع والمخابرات تقتحم منازلهم حيث استخدموا على ما يبدو مفاتيح معدة لذلك. وتعرض علي صالح علي صالح (١٤ سنة) للضرب المبرح على يد المعتدين امام اهله. وفي المحرق اعتقل هاني عوض الذي كان قد اعتقل سابقا بتهمة ملفقة واطلق سراحه في ما بعد ليعاد اعتقاله ثانية.

الاثنين ١١ أغسطس ٩٧

الدراز: جعفر خليل عبد النبي (٢٠ سنة.

النويدرات: تمت في الساعة الرابعة صباحا مداهمة منزل الشاب علي عبد الله ابراهيم خاتم (٣٢ سنة) واعتقاله. وقد تعرض لتعذيب شديد لإجباره على الاعترف قسرا بتهمة تفجير الرفاع (المحلات التي احرقت مؤخرا)، وقد اضطر الشاب البريء للاعتراف بما أرادوا من شدة التعذيب، الا ان المجرمين لم يكتفوا بذلك بل عرضوه لمزيد من التعذيب

لانتزاع اعتراف آخر بأسماء من أسموهم معاونيه، حيث أملوا عليه اسمي شابين من نفس المنطقة هما عبدالله جعفر مال الله (٢٣ سنة) و عباس علي مطر (٢٤ سنة).

الثلاثاء ١٢ أغسطس ٩٧

النويدرات: عند الساعة الثامنة والنصف صباحا استدعى النظام طائرة هيليكوبتر واربع سيارات جيب محملة بالمرتزقة الى المنطقة لاعتقال عبدالله جعفر وعباس علي المذكورين أعلاه. وقد تعرض الشابان للتعذيب من الساعة العاشرة صباحا، أي بعد اعتقالهم مباشرة، ولغاية الساعة الثامنة مساءا للإقرار بالتهم الملفقة اليهم. وقد اشرف على تعذيبهم الجلاد عادل فليفل ومعاونوه وذلك في مركز التعذيب بالقلعة.

الدراز: سيد مطهري سيد قاسم (١٦ سنة)، محمد عيسى (١٦ سنة)، رجائي عيسى احمد (١٦ سنة)، جاسم محمد جميل (١٨ سنة)، فؤاد خليل (٢٠ سنة)، موسى سعيد المرزوق (١٦ سنة).

الدير: رضا عبدالله المطوع (١٨ سنة) اعتقل بعد تفتيش منزله وقد تم مصادرة الآلة الكاتبة العائدة لوالده بعد ان قام الإرهابيون بالتقاط صور له وهو يطبع على الآلة وذلك لتلفيق تهمة كتابة المنشورات الوطنية على ما يبدو. تم ذلك الساعة الثالثة والنصف فجرا. وفي اليوم نفسه تم الهجوم على ستوديو تايلوس ومصادرة آلة تصوير المستندات، كما تم كذلك اعتقال الآسيوي (هندي) الذي يعمل بالمحل. يذكر ان الاستوديو يعود لضابط من المحرق يدعى مال الله بوغورة.

واعتقل من قرية السهلة الشمالية علي حسن الرفاعي (١٧سنة) وأخوه فاضل (١٤ سنة)، ومن جدحفص مرزوق عبدالله كاظم الجنضباري (٢٧ سنة)، ومن بلاد القديم ملا هاني علي احمد الستاروة (٣٥ سنة، ويذكر ان لديه شقيقين رهن الاعتقال)، ومن جرداب علي السهلاوي (١٦ سنة)، ومن المعامير الأستاذ علي حسن حرم (٤٠ سنة)، أحد أعضاء الصندوق الخيري التابع للقرية. وقد اعتقل جميع هؤلاء المواطنين في مداهمات لمنازلهم بعد منتصف الليل.

٢٠ اغسطس

● بدأ المعتقلون البحرينيون في سجون الكويت اضرابا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على استمرار احتجازهم برغم عدم وجود اية تهمة حقيقية ضدهم. وأعلنوا بدء اضرابهم في رسالة رفعوها الى السلطات الامنية جاء فيها مايلي:

«السيد مدير ادارة المؤسسات العقابية المحترم
نود إعلامكم اننا سوف نقوم اعتبارا من ١٦/ ٨/ ١٩٩٧ بإضراب عن الطعام حتى إشعار آخر، والى حين حل مشاكلنا. ونحن نلجأ الى هذا الاسلوب السلمي، ليس تحديا لادارتكم الكريمة ولكن لنشعركم بجدية مطالبنا التي سبق ان أوضحناها، ولم يتخذ اي إجراء لحلها». ووقع على الرسالة كل من محمد ميرزا احمد عاشور، عيسى يعقوب الصايغ، حسين منصور سعف. وكان كل من حسين الحايكي، ٣١، محمد يونس، ٣٠، قد أضربا عن الطعام قبل الثلاثة المذكورين أعلاه وذلك في ١٢ اغسطس، فعاقبتهم سلطات السجن الكويتية بوضعهم في سجن انفرادي. ونقل احد المعتقلين الستة (اربعة بحرينيين واثنين من الكويتيين المحرومين من الجنسية) وهو عبدالله يونس، ٢٣، الى الطب النفسي بعد ان ادت المشاكل التي تحيط به الى تدهور حالته الصحية. ومن المشاكل التي يعاني منها المعتقلون انهم ممنوعون من الذهاب الى مسجد السجن لاداءالصلاة أسوة بغيرهم، وكذلك مدرسة السجن، وانهم مفرقون عن بعضهم البعض ويطالبون بجمعهم في مكان واحد، وان المكان الذي يحتجزون فيه غير مكيف في هذا الجو الصيفي الذي تصل حرارته الى حوالي ٥٠ درجة مئوية، ويعاملون معاملة سيئة لا تليق بالبشر من قبل موظفي السجن.

● في مساء السبت الماضي (١٦ اغسطس) عبّر المعتقلون في سجن الحوض الجاف بالمحرق عن احتجاجهم على تردي الاوضاع والمعاملة اللاإنسانية داخل المعتقل، حيث قاموا بإطلاق صيحات الله أكبر والشعارات المطالبة بالحقوق الوطنية والإنسانية التي دوت في أرجاء السجن، فما كان من الجهاز القمعي المشرف على السجن الا ان امر جلاوزته برش المعتقلين داخل الزنزانات بوابل من الشوزن (رصاصات تحتوي على عدد كبير من الكرات الحديدية التي تنتشر في الجسم بعد اصابتها له). وقد جرح عدد كبير من المعتقلين، كما تم نقل حوالي ١٢ معتقلا الى المستشفى بعد اصابتهم بإصابات بليغة. وعلى اثر ذلك تم الغاء الزيارات لجميع المعتقلين في مركز التعذيب ابتداء من اليوم التالي الاحد ١٧ أغسطس ١٩٩٧.

● واعتقل في الايام القليلة الماضية اربعة من الشباب، لا تزيد اعمارهم عن العشرين عاما، وذلك بتهمة كتابة الشعارات الوطنية على الجدران. حدث ذلك بعد ملاحقة قوات المرتزقة المعتدية لأحدهم وتمكنها من محاصرته واعتقاله. كما تمت إعادة اعتقال عدد كبير من المواطنين الذين افرج عنهم مؤخرا.

● هذا وقد بعثت منظمة حماية الصحافيين الامريكية رسالة الى الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس وزراء البحرين بعد طرد مراسلة وكالة الانباء الالمانية جاء فيها ما يلي: «ان منظمة حماية الصحافيين تكتب للاحتجاج بشدة ضد قيام حكومة البحرين بطرد مراسلة وكالة الانباء الالمانية، أوتي ماينل. ففي الاول من يوليو طردت ماينل التي عملت كمراسلة للوكالة في البحرين لمدة ثلاثة سنوات بسبب تقرير قالت عنه وكالة انباء الخليج الرسمية انه «احتوى على مغالطات واهانات لدولة البحرين». ويبدو ان الطرد جاء بعد مقالة كتبتها ماينل تضمنت اتهاما من حركة احرار البحرين التي تتخذ من لندن مقرا لها لحكومة البحرين بالتخطيط لقصف القرى الشيعية. وقامت السلطات بالتحقيق مع ماينل بشأن المقالة عدة ساعات وصادرت جواز سفرها مؤقتا قبل اجبارها على مغادرة البلاد. والمنظمة، لكونها منظمة غير منحازة وتسعى لحماية حرية الصحافة في انحاء العالم، تعتقد ان أوتي ماينل استهدفت من قبل السلطات البحرينية بسبب ما تضمنه عملها الصحافي. وهذه الاجراءات تمثل انتهاكا صارخا للحق في «استلام وبث المعلومات والافكار من خلال اي وسط وبغض النظر عن الحدود» كما نصت عليه المادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التابع للامم المتحدة. ولذلك فنود ان نحث سموكم على الغاء قرار الحكومة ضدها. وبالاضافة الى ذلك نطلب منكم اتخاذ كافة الاجراءات الضرورية التي تقع ضمن سلطتكم لضمان حقوق كل الصحافيين في البحرين في تحرير الاخبار بحرية بدون تدخل السلطات. نشكركم على اصغائكم لهذه القضية المستعجلة ونرحب بتعليقكم عليها» ووقع الرسالة ويليام أي. أورمي، المدير التنفيذي.

● ومن جهة اخرى تأكد ان الشيخ الجمري واخوته يتعرضون منذ استشهاد الشيخ علي النتشاس لمعاملة وحشية بسبب رفضهم التوقيع على شهادة زور تدعي ان وفاة الشهيد كانت طبيعية. فقد جيء بهم يوم استشهاده وطلب منهم ذلك، وبعد رفضهم تغيرت معاملتهم بشكل كامل. فقد اغلقت عليهم الابواب والنوافذ ومنعوا من شراء الادوات من المقصف، كما منعوا من القيام باي رياضة جسدية. ولم يسمح بخروجهم الى الحمام الا بعد الالحاح الشديد وبصورة فردية لكي لا يلتقي اثنان منهم خارج الزنزانة. فكان ردهم على ذلك بالاضراب عن الطعام لمدة سبعة عشر يوما. وقد زارهم ممثلو منظمة الصليب الاحمر الدولية الذين اكتشفوا ان احدا لم يكشف على الشهيد النتشاس بعد استشهاده. وقد وقع كل من السيد ابراهيم السيد عدنان والشيخ حسين الديهي مغشيا عليهما ونقلا الى المستشفى يوم السبت ١٢ يوليو الماضي. واغمي على الاستاذ عمران

حسين عمران يوم الاثنين ١٤ يوليو ولم يفق الا بعد ثلاث ساعات. ونقل السيد ابراهيم السيد عدنان والشيخ حسين الديهي بعد عودتهما من المستشفى الى زنزانات انفرادية، وكذلك الاستاذ عبد الوهاب والاستاذ عمران والسيد طالب، واغلقت جميع الابواب والنوافذ في هذه الزنزانات. ووضع الشيخ علي بن أحمد والشيخ محمد الرياش والشيخ علي عاشور في زنزانة واحدة. وحرم الجميع من الزيارات العائلية بسبب رفضهم الادلاء بشهادة زور واضرابهم عن الطعام.

٢٠ اغسطس

● فجرت السيدة كلاير باليه (الخبيرة البريطانية) عصر اليوم فضيحة كبيرة خلال اجتماعات اللجنة الفرعية لحقوق الانسان المنعقد في جنيف. وتتلخص الفضيحة في تقديم حكومة البحرين رشوة مالية كبيرة لبعض اعضاء اللجنة الفرعية في مقابل عدم تصويتهم على مشروع قرار يدين حكومة البحرين لانتهاكها حقوق الانسان والتفرقة ضد المواطنين. وقد أدى انفجار النقاش الصاخب داخل قاعة الاجتماعات الى رفع الجلسة وتأجيل النقاش حتى يوم غد.

● وقبل ان يبدأ النقاش حول مشروع ادانة البحرين كانت اللجنة قد طرحت مشروعين لادانة الجزائر وزائير. ولكن الادانتين لم تنجحا لان حكومتي البلدين طرحتا بدائل ومقترحات لمعالجة حقوق الانسان في بلديهما. وبعد ذلك جاء دور البحرين، فبدأت الخبيرة البريطانية كلاير باليه الحديث قائلة: «بصفتي المتبنية الرئيسية لمشروع ادانة حكومة البحرين فاود ان اقول ان على الحكومات التي لا ترغب في الانتقاد ان لا تنتهك حقوق الانسان. انني مهتمة بالوضع في البحرين منذ ثماني سنوات. وعندما طرحنا موضوع البحرين في الجلسات السابقة كان يقال لنا ان الوضع سوف يتحسن. لقد تدهور الوضع كثيرا. ولدي رسائل تتعهد فيها حكومة البحرين بانها لن تنتهك حقوق الانسان، ولم يتحقق اي من تلك الوعود. نعم البحرين جزيرة صغيرة وقد تواجه ارهابا ولكن الاجراءات الحكومية زادت بكثير على ما يتطلبه الامر. فهناك العديد من الانتهاكات والذين يتم تعذيبهم في البحرين ازدادت أعدادهم، وشمل التعذيب الاطفال والنساء. ان ما يحدث في البحرين، بالنسبة لعدد سكانها، يوازي ما يحدث في البلدان الكبيرة التي تنتهك حقوق الانسان. ولم يعد الامر قابلا للسكوت. وأأمل ان تساعد حكومة البحرين نفسها بان تسمح بانتخاب المجلس الوطني وان لا تدخل القرن

الحادي والعشرين بمجلس معين. وعلى الحكومة البحرينية ان تعلم ان المجتمع الدولي يهتم بما يجري في البحرين».

بعد ذلك طلبت الحديث الخبيرة الكاميرونية السيدة لوسي جوانمسيا وهي احدى الخبراء الذين تبنوا المشروع، ولكنها فاجأت الحضور قائلة: «اريد ان اشير الى نقطة وردت في الادانة حول ما تواجهه حكومة البحرين من ارهاب. فاذا كانت حكومة البحرين تواجه ارهابا فلماذا ندينها؟ ومن هي تلك الدول التي تساند الارهاب في البحرين؟ ثانيا انه ليس من حقنا ان نطلب من حكومة البحرين التوقيع على عهود دولية ولا يعتبر هذا اساسا للادانة، ولهذا اعلن انسحابي من تبني المشروع». وهنا ثارت ضجة كبيرة وتساءل الحاضرون عن هذا الانسحاب المفاجيء وهي التي وقعت على المشروع في بدايته، فاذا كانت لديها هذه الملاحظات فلماذا لم تتطرق اليها قبل ان تتبنى المشروع؟

بعد ذلك طلبت الحديث الخبيرة المغربية السيدة حليمة مبارك الورزازي قائلة: «اننا نعلم جميعا من هي الدولة التي تساند الارهاب في البحرين. اننا لا نستطيع ان نجبر البحرين على التوقيع على معاهدات. بعد ان اتصلت بالحكومة البحرينية فانني ارى ان هناك تقدما وان هذه الادانة لا تساعد الحكومة. انني اطالب بسحب هذه الادانة، واعتقد انها حققت اهدافها بمجرد طرحها، وحكومة البحرين بدأت تستجيب».

وتحدث الخبير الفرنسي لويس جوانيه بعد ذلك قائلا: «اود ان اقول ان من حقنا ان نطالب حكومة البحرين بان توقع على معاهدات دولية. ودائما يقال لنا ان الحكومات سوف تستجيب. انا اقول اذا كانت هناك وعود بتحسين الاوضاع فانا لا امانع ان يكون هناك تأجيل حتى العام القادم، ولكن اريد ان اسمع ممثل الحكومة البحرينية».

ثم عادت الخبيرة الكاميرونية للحديث قائلة: «لا بد ان نساعد حكومة البحرين بسحب الادانة. انا أؤمن بان علينا ان نربت على الاكتاف كما نفعل مع اطفالنا الذين يبدون استعدادهم للاصلاح. ولهذا فالمطلوب سحب الادانة».

وهنا تدخلت الخبيرة البريطانية كلاير باليه للحديث لتفجر قنبلتها التي اثارت الضجة الكبيرة في القاعة: «اريد ان اقول شيئا كان من المفترض ان يبقى سريا. هذا ما طلبه مني احد اعضاء اللجنة وانا مستعدة لذكر اسمه. فقد جاءني هذا العضو وقال ان البحرين مستعدة للتوقيع على معاهدة منع التعذيب في مقابل ان تسحب هذه الادانة. فقلت له: هذا غير كاف، وان على البحرين ان توقع على العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية. ثم قال لي هذا العضو ان البحرين على استعداد لدفع مائة الف دولار

لدعم عمل احدى مجموعات العمل (تبين لاحقا انها اللجنة التي ترأسها الخبيرة المغربية). وقال لي هذا العضو انه اتصل بالاعضاء الآخرين وان هناك من سيسحب تبنيه للادانة. انني اعتذر لانني لم اقل هذا للاعضاء المحترمين في جلسة خاصة لانه لم يكن هناك وقت كاف بسبب انشغالي بكتابة مقالاتي. ولكن ما حدث اليوم اجبرني على كشف ما أعلمه. وأريد ان اقول ان تقديم مائة الف دولار يعتبر فسادا واضحا»

وهنا ثارت ضجة كبيرة في القاعة، فتدخل الرئيس طالبا تأجيل الجلسة حتى يوم غد.

وكان واضحا ان وفد آل خليفة الرسمي قد تمت مضاعفته وجيء بعدد من معذبي وزارة الداخلية. وقام احد هؤلاء الجلادين بالتحرش باحد افراد المعارضة. وبهذا التحرش بالاضافة للرشاوي التي قدمتها حكومة البحرين انكشفت للرأي العام العالمي الطبيعة الفاسدة والدكتاتورية لنظام آل خليفة.

٢١ اغسطس

● صدر هذا اليوم اهم قرار دولي ضد آل خليفة، حيث أدانت اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الاقليات المنبثقة عن لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة قرارا قويا يدين ممارساتهم ويطالبهم بالتوقف عن انتهاكات حقوق الانسان. وكانت مداولات حادة قد جرت الليلة الماضية بعد تراجع بعض الخبراء الذين كانوا قد تبنوا مشروع القرار سلفا ثم سحبوا تأييدهم برشوة من آل خليفة أدت الى رفع الجلسة الليلة الماضية وتأجيل التصويت حتى صباح اليوم. وعبّأت الحكومة كل امكاناتها الممكنة لافشال القرار، وحرك ايان هندرسون ما لديه من وسائل ضغط وترغيب لاعضاء اللجنة الفرعية، بما في ذلك شراء المواقف بأموال شعب البحرين التي يتصرف فيها هو ورئيس الوزراء بدون ادنى حق. وبعث وفدا من الجلادين إلى جنيف للتحرش بالمعارضة والتشويش على الحقائق. وقام احد اعضاء وفد وزارة الداخلية بالتحرش باحد افراد المعارضة البحرينية (السيد حسين موسى) معتقدا ان بامكانه ممارسة الارهاب الذي يمارسه ضد الابرياء في البحرين، ورفعت شكوى رسمية ضد وفد آل خليفة الرسمي في اثر ذلك. وجاءت القنبلة التي فجرتها الخبيرة البريطانية، كلاير باليه، الليلة الماضية عندما أكدت ان آل خليفة دفعوا مبلغ ١٠٠ الف دولار لمنظمة ترأسها احدى الخبيرات باللجنة الفرعية لحقوق الانسان (يعتقد انها الخبيرة المغربية التي تحدثت ضد مشروع القرار). ومع ذلك فقد فشلت محاولات آل خليفة وادرك العالم انهم يمارسون جريمة مركبة. فهم من جهة

يمارسون الارهاب والقتل والتعذيب والاعتقال العشوائي، ومن جهة اخرى يسعون لشراء من يحاول شجبهم بالاموال. هذا الفساد المكشوف سلط الاضواء على قضية البحرين بشكل اكبر مما لو لم يقم هندرسون ورئيس الوزراء بما قاما به من محاولات رخيصة لرشوة الخبراء الدوليين. ويتوقع ان تتضاعف آثار ذلك لان هناك توجها عاما في دوائر الامم المتحدة للقضاء على الفساد والرشوة. ومما أثار غضب آل خليفة ان اللجنة الفرعية لم تقر مشروعين مماثلين لادانة حكومتي الجزائر وزائير، الامر الذي يعطي الانطباع للمراقبين بان ما يحدث في البحرين أخطر وأسوأ مما يحدث في هذين البلدين. ويعتبر القرار خطوة الى الامام في مشروع المعارضة البحرينية لتصعيد الضغط السياسي على آل خليفة حتى ينصاعوا الى المنطق المتوازن ويوافقوا على تحقيق مطالب الشعب العادلة. ولا يستبعد ان تظهر وسائل الاعلام الخليفية غدا بعناوين تدعي ان القرار يدعم النظام كما فعلت عندما احتجت وزارة الخارجية ووكالة الانباء الالمانية بعد طرد مراسلة الوكالة في البحرين.

● وفي ما يلي نص القرار الدولي الذي صدر صباح ٢١ أغسطس ١٩٩٧:

الأمم المتحدة

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Ref: E/CN.4/Sub.2/1997/L.8

21 August 1997

Original: English

لجنة حقوق الإنسان، اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات

الدورة التاسعة والأربعون

البند ٢ من جدول الأعمال

مسألة انتهاك حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بما في ذلك سياسات التمييز والعزل العنصريين وسياسة الفصل العنصري، في جميع البلدان، مع الاهتمام خاصة بالبلدان والأقاليم المستعمرة وغيرها من البلدان والأقاليم التابعة: تقرير اللجنة الفرعية بموجب قرار لجنة حقوق الإنسان ٨ (د- ٢٣)

١٩٩٧/ حالة حقوق الإنسان في البحرين

إن اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات:

إذ تؤكد من جديد التزام الدول، بموجب ميثاق الأمم المتحدة، بتعزيز وتشجيع الإحترام

والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دون تمييز بسبب العرق، أو الجنس، أو اللغة أو الدين.

وإذ تؤكد من جديد اقتناعها بأن العنصرية والتمييز العنصري يبطلان مقاصد ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وإذ تلاحظ أن المجلس الوطني المنتخب للبحرين حُلّ في آب/ أغسطس ١٩٧٥، وأن البحرين ما زالت منذ اثنتين وعشرين سنة بدون هيئة تشريعية منتخبة، وأنه ليس هناك مؤسسات ديمقراطية في البحرين.

وإذ تلاحظ أيضا أن البحرين تواجه مشاكل الإرهاب المعان دوليا، وإذ تدين جميع أعمال الإرهاب في ذلك البلد.

وإذ تحيط علما كذلك بالمعلومات المتعلقة بحدوث تدهور خطير في حالة حقوق الإنسان في البحرين، بما في ذلك التمييز ضد السكان الشيعة الأصليين، وأعمال القتل غير القضائية، والدأب على استعمال التعذيب في السجون البحرينية على نطاق كبير، فضلا عن إساءة معاملة النساء والأطفال المحتجزين، والاحتجاز التعسفي دون محاكمة أو عدم حصول المحتجزين على مشورة قانونية،

١) تعرب عن بالغ قلقها للانتهاكات الجسيمة والمنهجية لحقوق الإنسان المدعى ارتكابها في البحرين.

٢) تحث حكومة البحرين على الامتثال للمعايير الدولية الواجبة التطبيق لحقوق الإنسان والتصديق على العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان وعلى اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

٣) ترجو من لجنة حقوق الإنسان النظر، في دورتها القادمة، في حالة حقوق الإنسان في البحرين في إطار بند جدول أعمالها المعنون "مسألة انتهاك حقوق الإنسان والحريات الأساسية في أي جزء من العالم، مع الاهتمام خاصة بالبلدان والأقاليم المستعمرة وغيرها من البلدان والأقاليم التابعة".

٢٢ اغسطس

● بعد الهزيمة الكبيرة التي منيت بها عائلة آل خليفة ومعهم ايان هندرسون يوم امس في اجتماعات اللجنة الفرعية لمفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف استمرت تهديدات وزارة الداخلية عبر موظفيها بالجرائد المحلية ضد شعب البحرين.

وبدلا من الانصياع الى الارادة الدولية بإحداث تغيير جذري في تفكيرها ازاء الازمة السياسية المتفاقمة في البلاد استمرت في التلويح بالارهاب الرسمي لقمع تطلعات الشعب ومطالبه، وهددت بالمزيد من القمع متمسكة بمقولة ان الحفاظ على الامن والاستقرار يستلزم القمع وارهاب المواطنين واعتقال الآلاف والعقاب الجماعي والقتل خارج نطاق القانون. بينما طالبت المعارضة رئيس الوزراء بالتخلي عن هذه السياسة التي اثبتت فشلها الذريع والدخول في حوار مباشر مع ممثلي شعب البحرين لاخراج البلاد من الازمة الخطيرة التي تمر بها. وقد فشلت الحكومة في محاولاتها للتشويش بادعائها انها تواجه «ارهابا» وليس مطالب سياسية، بالرغم من انفاقها مئات الآلاف من الدولارات لرشوة اعضاء اللجنة. وكانت بعثة آل خليفة التي يرأسها سفيرهم في جنيف احمد الحداد قد أعدت حفلة كبيرة بفندق الشيراتون بجنيف الليلة الماضية دعت اليها عددا كبيرا من الذين تسعى للتأثير على مواقفهم، ولكنها اضطرت لالغائها صباح امس بعد ان اقر المجتمعون قرار ادانة الارهاب الخليفي. وعمدت لتقديم الرشوة الى عدد من الخبراء للتأثير على مواقفهم، وقبل بعضهم بها ولكن ذوي الضمائر الحية رفضوا تلك الرشاوى واحتكموا الى نداءات عقولهم واصروا على ادانة سياسات انتهاك حقوق الانسان في البحرين. وبدأت على الفور اجراءات التحري في ما فعلته بعثة آل خليفة من محاولاتها شراء الضمائر والمواقف وتساءل الكثيرون عن مدى حكمة ايان هندرسون في تبنيه هذه الوسيلة الرخيصة المرفوضة اخلاقيا. وأدرك الكثيرون حقيقة ما يجري في ارض اوال حيث تحاول اموال النفط طمس الحقيقة. كما اتضح ان آل خليفة عبّأوا امكاناتهم وطاقاتهم لافشال المشروع، فرجعوا مهزومين تلاحقهم التحقيقات القضائية والقانونية. فجنيف ليست المنامة. واذا كانوا قادرين، عبر بعض الاقلام المأجورة والضمائر الميتة، على الكذب والدجل والتشويش في المنامة، فانهم أعجز من ان ينجحوا في ذلك في بلد حر. وعليهم ان يواجهوا التهم الكثيرة الموجهة لهم بالفساد والرشوة.

● ورأى المراقبون ان ايان هندرسون سعى لخلق اجواء اقليمية ودولية لاقناع الامم المتحدة بان النظام الذي يحميه يتعرض لمؤامرات دولية كبيرة وارهاب دونه ما يجري في الجزائر وزائير. فأعلن عن تسليم حكومة مصر مواطنا بحرينيا اتهمته زورا بالضلوع في حريق ارتكبه عملاؤه قبل ثلاثة شهور وذلك للايحاء بالبعد الدولي في ما يجري في البلاد. ونسق مع السلطات الكويتية لتقديم ستة بحرينيين أبرياء (اربعة منهم في السجن واثنان خارجه) الى المحاكمة لاظهار وجود البعد الدولي لتلك «المؤامرة»، وسافر ولي العهد

الى بريطانيا ومعه وزير الاعلام في محاولة فاشلة للتأثير على موقف الخبيرة البريطانية. وفوق ذلك أقدم على أقذر وسيلة للتأثير وذلك باستعمال اموال النفط للتأثير على المواقف والمباديء ومجرى العدالة الدولية.

● وقد استمرت المداخلات الدولية بشأن اوضاع حقوق الانسان المتردية في البحرين. وقدمت منظمة «فرانس ليبرتي» التي ترأسها المدام ميتران، مداخلة مهمة عصر اليوم جاء فيها ما يلي:

مداخلة مؤسسة دانيال ميتران (فرانس ليبرتي)

المادة التاسعة "إدارة العدالة وحقوق المعتقلين"

"السيد الرئيس: لقد طرحت فرانس ليبرتي موضوع البحرين عدة مرات مشيرة إلى الوضع المأساوي للمعتقلين السياسيين واستمرار الخروقات لحقوق الإنسان وذلك بسبب تطبيق قانون أمن الدولة منذ ١٩٧٥. وهذا القانون يعطي الحق لوزير الداخلية أن يأمر باعتقال أي شخص يشتبه في نشاطه السياسي لمدة ثلاث سنوات بدون محاكمة أو تهمة. وهذه إجراءات غريبة. وخلال فترة التوقيف يتعرض المتهم لحالة من العزلة دون معرفة أسباب الاعتقال ودون الحصول على لقاء مع المحامين. وتستخدم هذه الاعترافات المسحوبة تحت التعذيب الجسدي والنفسي لتقديم الشخص للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة، وهي محكمة استثنائية. وعندما يرفض شخص ما الاعتراف، فإنه يترك في المعتقل تحت التعذيب. والأحكام الصادرة من خلال محكمة أمن الدولة غير قابلة للاستئناف، إذ تحرم على المتهم الاعتراض على الأحكام. وهذه تجاوزات خارقة لكل مبادىء حقوق الإنسان. ومنذ ١٩٩٦ تم توسيع صلاحيات محكمة أمن الدولة لتشمل جنايات عادية وأصبح المواطن تحت رحمة هذه المحكمة.

السيد الرئيس: إن المظاهرات تعتبر سببا كافيا لتقديم الأشخاص لهذه المحكمة. إننا نطالب الأعضاء المحترمين في اللجنة الفرعية لحقوق الإنسان أن تعير اهتمامها لما يجري في المعتقلات السياسية في البحرين. إن ما نقوله أكدته تقارير دولية صادرة عن منظمة هيومن رايتس ووتش مثلا، التي أصدرت تقريرا من ١٠٩ صفحات، فصلت فيه الخروقات المنتظمة لحقوق الإنسان وانعدام العدالة في المحاكم والمعتقلات. شكرا، سيدي الرئيس.

● وعلى صعيد الداخل علم ان قوات الشغب مستمرة في فرض العقوبات الجماعية على منطقة بني جمرة. وفي مساء الاثنين الماضي جاء المرتزقة ومعهم الكلاب المتوحشة

واقتحموا مسجد الامام علي ودمروا محتويات بأكملها، ومزقوا نسخ المصحف الكريم بدون اي مبرر لذلك. وتعرض سجناء الحوض الجاف الى عقاب جماعي في الايام القليلة الماضية وعذب عدد كبير منهم وضربوا وحرموا من الطعام، وذلك في اثر اضراب قاموا به للمطالبة بتحسين اوضاعهم. ونقل المواطن سلمان ابراهيم الجداحصة (من قاطني منطقة الديه) الى المستشفى بعد ان تدهورت صحته في اثر التعذيب الوحشي الشديد منذ اعتقاله قبل بضعة شهور. وشوهدت في الايام الاخيرة كتابات كبيرة على حيطان منطقة كرزكان تؤكد المطالب الشعبية المشروعة. وقدرت بعض المصادر عدد الذين اعتقلوا في الاسبوعين الماضيين بأكثر من مائتي مواطن.

٢٥ اغسطس

● انتقلت الى جوار ربها المناضلة الوطنية عزيزة البسام قبل ثلاثة ايام بعد معاناة طويلة مع النظام الارهابي الذي يحكم البلاد بالحديد والنار. وكانت عزيزة في الخمسينات من العمر وعرفت النضال منذ نعومة اظفارها حيث رفضت ان تنحني امام جهاز امن هندرسون الذي فشل في ثنيها عن موقفها الرافض لأساليب القمع والارهاب التي تمارسها قوات الشغب الاجنبية ضد المواطنين الابرياء. واشتركت في مارس ١٩٩٥ في إعداد عريضة نسائية مهمة وقع عليها حوالي ٣٠٠ امرأة ووجهت الى امير البلاد. وكانت العريضة تطالب بمنع قوات الارهاب الحكومية عن قمع المواطنين وارهاب الآمنين. وانزعجت العائلة الخليفية الحاكمة وامرت بفصل ثلاث من الموقعات على العريضة من وظائفهن وهن الدكتورة منيرة فخرو وحصة الخميري وعزيزة البسام. كما وقعت على العريضة الشعبية المعروفة قبل ثلاثة اعوام. وكانت عزيزة تعمل كمعدة للبرامج في راديو البحرين. وبرغم التهديد بالفصل من الوظيفة فقد رفضت عزيزة البسام الاستسلام لتلك الضغوط وأصرت على موقفها المشرف. وبغيابها خسرت الحركة الوطنية مناضلة صامدة ورمزا من رموزها المهمة.

● وما يزال شعب البحرين يتبادل التهاني بصدور القرار الدولي الذي أدان انتهاكات حقوق الانسان على يد العائلة الحاكمة، حيث سجل هذا الشعب انتصارا باهرا على عقلية الارهاب والتخلف الخليفية. ويتوقع استمرار تحقيق الانجازات السياسية في الوقت الذي يتوقع المراقبون استمرار سياسات التضليل والتشويس والرشوة ومحاولات شراء المواقف والضمائر بأموال الشعب المحروم. ولدى شعب البحرين وسائل ضغط

سياسية كثيرة سوف يستمر في الاستفادة منها لدعم قضيته العادلة. ويتوقع صدور قرارات مماثلة من منظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى. وقد استمرت الصحافة الرسمية في التهجم على المعارضة بحقد يفوق التصور، وأوعز محمد المطوع بأمر من ايان هندرسون الى أصحاب الاقلام المأجورة للكتابة بروح حاقدة على كل ما هو وطني وتحرري ودستوري. وبالغ بعض هؤلاء في الخنوع لمنطق التهديد والابتزاز ولم يترددوا في ما يقولونه من قول فاحش ضد شعب البحرين. وقرأ الشعب في ما كتب في الصحافة المحلية انه تعبير عن حالة اليأس والشعور بمرارة الهزيمة الساحقة التي منيت بها سياسات هندرسون ورئيس الوزراء. ورفضت المعارضة الرد على الاتهامات الرخيصة والكلام غير المسؤول وفضلت عدم تضييع جهودها في اللغو والكلام المبتذل وأصرت على حصر اهتماماتها بما هو في مصلحة الشعب. واستغرب المراقبون من الروح العالية للمعارضة وشموخ رموزها وكبريائهم في مقابل حالة الابتذال والهستيريا التي اصابت النظام وعملاءه.

● وبسبب شعور هندرسون ورئيس الوزراء بالهزيمة ورغبة منهما في منع المواطنين من التعبير عن بهجتهم بالقرار الدولي فقد أغلقت المساجد الرئيسية في البلاد لمنع المواطنين من التجمع لصلاة الجمعة واطلاق الهتافات الوطنية وتبادل التهاني. وأغلقت مساجد الصادق والزهراء بالقفول والزنج، وحوصر جامع رأس الرمان ومنع عدد كبير من المصلين من الاقتراب منه. وكانت القوات الاجنبية تتجول في كافة نواحي البلاد لمواجهة اية محاولة للتظاهر بالفرح والبهجة بانتصار المجموعة الدولية لمطالب شعب البحرين وفشل سياسة التشويش والتدليس والرشوة الحكومية.

● واستمرت انتهاكات حقوق الانسان بدون اية محاولة للاستفادة من الرسالة التي انطوى عليها قرار الامم المتحدة. وعلم ان المواطن علي يوسف احمد حبيب، من منطقة سماهيج بجزيرة المحرق قد نقل الى مستشفى السلمانية بعد ان عذب تعذيبا وحشيا على ايدي جلادي آل خليفة. وعندما ساءت حالته وأشرف على الموت أمر هندرسون باطلاق سراحه لكي لا يستشهد داخل السجن. وهو يعاني الآن من صداع مستمر وآلام في جميع أنحاء جسده سببها سوء معاملته وتعذيبه في السجن. وقد استشهد في السجن عدد كبير من المواطنين بسبب تدهور اوضاع المعتقلات ورفض آل خليفة تحسينها.

● واعتقل من منطقة اسكان عالي في الايام الثلاثة الماضية كل من: عماد حميد، ١٧، أيمن حسن حبيب، ١٧، هشام معتوق، ١٧، السيد حسين السيد حمزة، ١٧. ومن بني

جمرة: يوسف عبد النبي محفوظ، ١٦، السيد جواد السيد رضا السيد ابراهيم، ٤٠. ومن الدير: جاسم احمد العود، ١٦، جعفر عبد الله حسن، ١٢. وفي سترة اعتدت القوات الاجنبية على مجموعة من الاطفال واعتقلتهم وضربتهم بوحشية متناهية ثم اطلقت سراحهم. وقد أصبح اسلوب العقاب الجماعي الفوري متبعا على نطاق واسع وتحاشي الاعتقالات الجماعية كما كان معتادا من قبل خصوصا مع وجود ممثلي منظمة الصليب الاحمر الدولي في البلاد.

● وعلى صعيد آخر سوف تعقد غدا بمجلس اللوردات البريطاني ندوة مهمة بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني. وسوف يترأس اللورد ايفبوري الاجتماع الذي سيشارك فيه اربع شخصيات فكرية واعلامية مرموقة وهم: البروفيسور فريد هاليداي من كلية العلوم الاقتصادية بجامعة لندن، وروجر هاردي، المحرر بهيئة الاذاعة البريطانية، وسعيد أبو الريش الكاتب والصحافي الفلسطيني، ونيل ماكاي، المحرر بمجلة «نيو ايشو» الاسكتلاندية. تعقد الندوة غدا (الثلاثاء ٢٦ اغسطس ١٩٩٧) الساعة الثانية والنصف بعد الظهر على العنوان التالي:

1 Abbey Gardens (Annexe to the House of Lords), London SW1A

٢٧ اغسطس

● ازداد الاهتمام بقضية شعب البحرين العادلة خصوصا بعد صدور قرار الادانة الدولي عن اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الاسبوع الماضي. فقد عقدت بمجلس اللوردات البريطاني يوم امس ندوة مهمة شارك فيها عدد من المفكرين والصحافيين وحضرها اعلاميون وسياسيون وناشطون في مجال حقوق الانسان. وندد الحاضرون بسياسات القمع الخليفية وأكدوا انه لن يكون هناك استقرار في المنطقة ما لم يعترف آل خليفة بشرعية المطالب الشعبية والاستجابة لها. وحضرت امرأة بريطانية ممثلة عن آل خليفة الاجتماع ولكنها لم تنطق بكلمة لعلمها بظلمهم وارهابهم وعدم قدرتها على الدفاع عن جرائمهم. وتطرق الاجتماع الى قرار الادانة الدولي معبرين عن ارتياحهم الى تصاعد الضغط السياسي الدولي على نظام الارهاب الخليفي. واثنى الحاضرون على المعارضة البحرينية التي وصفوها بالحكمة والاعتدال والتحضر.

● ومن جهة اخرى أصدر البرنامج الاقليمي لنشطاء حقوق الانسان الذي يتخذ من القاهرة مقرا له بيانا مهما حول القمع الذي يتعرض له المحامي احمد عيسى الشملان

الذي اصيب بجلطة دماغية اثر تعرضه لتعذيب نفسي على يدي الجلاد المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة. وطرح البيان نبذة موجزة عن معاناة الشملان على ايدي المعذبين في جهاز امن هندرسون خلال السنوات الثلاث الماضية. واضاف: «ان ما حدث للاستاذ الشملان هو من قبيل الانتهاك الصارخ الذي يتعرض له ناشطو حقوق الانسان والمدافعون عن حريات الرأي والتعبير». وقال ان ذلك مخالف لكل المواثيق والاتفاقات الدولية التي تنص على حرية الافراد والجماعات في التعبير عن آرائهم وافكارهم طالما كانت بالطرق السلمية. وناشد البرنامج كافة المنظمات والهيئات المحلية والعربية والدولية سرعة التحرك والعمل من اجل الضغط على السلطات البحرينية بتقديم تفسير لما حدث للشملان وكذلك السماح له بالسفر للعلاج. وناشد البيان حكومة البحرين التوقيع على الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان وخاصة العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

● وأصدر المجلس العالمي لشؤون الامامية بيانا حول الوضع في البحرين موقعا باسم محمد جابر الحسيني جاء فيه عرض للوضع الذي يزداد سوءا يوما بعد آخر. وقال البيان: «تلقى المجلس العالمي لشؤون الامامية العديد من التقارير خلال الشهرين الماضيين افادت باجتياح قوات الامن لقرى يقطنها الشيعة كان من بينها السنابس والديه وسترة والبلاد والقديم والدراز وغيرها وذلك لمنع وتفريق مواكب دينية... وتحكي التقارير المتواترة عن تصدي قوات الامن للمسيرات السلمية بالقسوة وإتباعها بحملة اعتقالات عشوائية وجماعية شملت النساء والاطفال». واشار البيان الى استشهاد الشيخ علي النتشاس رحمه الله. وقال البيان: «اننا في المجلس العالمي لشؤون الامامية اذ نجدد مباعث قلقنا للاوضاع المؤسفة التي تعيشها هذه البقعة من الوطن الاسلامي نناشد اهل البحرين حكومة وشعبا العودة الصادقة الى الحكمة والتعقل ونبذ العنف والقمع». وانتهى الى القول: «المأمول من الشعب البحريني التزام الوسائل السلمية في الاعتراض. كما ان المأمول من المسؤولين في الحكومة ادراك ان الاستقرار لا يمكن بلوغه باطلاق العنان لاجهزة الامن وحدها بالتصرف. وان الامر بات يستوجب الحوار والتفاهم بين ابناء البلد والواحد والامة الواحدة».

● وعلى صعيد الداخل سمعت في الليلتين الماضيتين اصوات انفجارات اسطوانات الغاز في مناطق عديدة وذلك في الذكرى الثانية والعشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني. وتكثفت الكتابة على الجدران واعتقل عدد كبير من المواطنين بتهمة

كتابة الشعارات المتحضرة. وكثفت قوات الشغب الاجنبية اعتداءاتها على المناطق السكنية. وشوهدت سيارات كثيرة في منطقة السنابس وقد فتحت ابوابها وسرقت محتوياتها وتعرضت للعبث على ايدي قوات القمع الخليفية. هذا في الوقت الذي فشلت فيه الحكومة في اثبات اي شعبية لها بين ابناء البحرين خلال دورة كرة الطائرة التي تعقد حاليا في البلاد. وكان آل خليفة يأملون ان يستغلوا تلك الدورة لاظهار شعبية النظام. ولكن المواطنين قرروا مقاطعة الدورة احتجاجا على ما يجري في البلاد من قمع وارهاب واعتقالات عشوائية واعتداءات على ارواح الناس واعراضهم وممتلكاتهم. وشوهدت مقاعد المتفرجين في الملاعب وهي شبه خالية الامر الذي ازعج آل خليفة وهندرسون بشكل كبير.

● وعلم ان جمهورية جنوب افريقيا قررت غلق سفارتها في المنامة في نهاية شهر اكتوبر المقبل بعد ان تدهور الوضع الامني في البلاد ولم تعد مكانا ملائما لتواجد الاجانب الباحثين عن استقرار وامن، وبعد ان اتضح ان الحكومة فشلت في حل مشكلة سياسية محدودة وجعلت منها قضية كبيرة بسبب رفضها اعادة العمل بالدستور. وسوف تقوم سفارتا جنوب افريقيا في كل من جدة وأبوظبي بالاعمال التي كانت السفارة في البحرين تقوم بها. ولا يستبعد ان تحذو دول اخرى حذو جنوب افريقيا خصوصا بعد صدور الادانة الدولية لنظام الارهاب الخليفي.

● ومن جهة اخرى الغى عبد النبي الشعلة، وزير العمل والشؤون الاجتماعية، عددا من البرامج المهنية التي كانت لجنة عمال البحرين قد خططت لها خلال هذا الصيف. فقد كان هناك برنامج كامل لتنفيذ عدد من البرامج المهنية منها حضور دورة الاعداد المهني للكوادر النسائية التي ينظمها الاتحاد العربي لقطاع النفط (اتحاد مهني تابع لاتحاد العمال العرب) في سوريا. وكان مقررا ان تحضره مواطنتان من شركة البتروكيماويات وشركة النفط الوطنية (بنوكو). وكانت هناك دورتان حول الصحة والسلامة المهنية في المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية بدمشق (التابع لمنظمة العمل العربية) في شهري سبتمبر واكتوبر. ولكن الشعلة استدعى عبد الغفار عبد الحسين، نائب رئيس اللجنة العامة لعمال البحرين، واخبره بوقف كل الانشطة حتى اشعار آخر. وذكر ان سبب ذلك هو استلامه رسالة من الامين العام لمركز الحقوق الحريات النقابية في جنيف ICTUR تتحدث عن الوضع العمالي المزري في البحرين. وكان الشعلة قد حاول في زيارة سابقة الى لندن الايحاء بانه وزير في حكومة ليبرالية تسمح بالحريات المدنية

والنقابية. وفشلت تلك الزيارة فشلا ذريعا عندما واجهته الاسئلة من كل مكان حول حقوق العمال البحرينيين المسلوبة.

٣١ اغسطس

● قامت قوات الامن الليلة الماضية بجريمة مكشوفة عندما اقدمت على حرق مطعم معروف على شارع عذاري. ففي الساعة السابعة مساء امس اعتدى اشخاص ملثمين على مطعم تاكو ميكر Tacko Maker (ديري كوين) وصبوا على بابه وبداخله البترول ثم اشعلوا النار فيه. فهرع من كان يتناول وجبة العشاء الى خارج المطعم قبل ان تلتهم النار المقاعد والابواب. ولم يصب احد بجروح ولكن اصيب الجميع بالهلع والخوف ولاذ المجرمون بالفرار في سيارة كانت تنتظرهم. والمطعم يقدم الاكلات المكسيكية ويرتاده المواطنون وغيرهم. وعلى الفور شجبت المعارضة البحرينية هذه الجريمة النكراء وطالبت دول مجلس التعاون الخليجي و المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لمنع أل خليفة من الاستمرار في هذا النهج الاجرامي. وفي غضون دقائق معدودة كان ضابط المخابرات محمد جاسم الذوادي ومعه عدد من موظفيه يحاصرون المنطقة ويبدأون عدوانا شاملا على منطقة البلاد القديم القريبة من مكان الجريمة. وتم تمشيط المنطقة باسلوب ارهابي شمل تكسير المنازل واستباحتها وضرب المواطنين من رجال ونساء واطفال واعتقل اكثر من ثلاثين مواطنا سيقوا الى غرف التعذيب الخليفية. وعرف المواطنون فورا ان جهاز امن هندرسون الذي فشل في كل اساليبه القمعية اصبح يعتمد اسلوب الحرق على نطاق واسع لتبرير ارهابه ضد ابناء البحرين. وازداد جهاز الامن شراسة عندما ادرك ان المواطنين من جهة والعالم من جهة اخرى لم يعودوا يصدقون افتراءاته ضد الحركة المطلبية الاخذة في الاتساع وتحقيق النجاحات السياسية دوليا.

● جاءت جريمة حرق المطعم بعد ساعات من محاصرة مسجد الصادق بمنطقة القفول ومضايقة المواطنين ومنعهم من اداء صلاة الجمعة فيه. كما منع المواطنون من اداء صلاة الجمعة في عدد من المساجد الاخرى الامر الذي يساهم بشكل مباشر في اذكاء الغضب الشعبي وروح الرفض للارهاب الخليفي. هذا في الوقت الذي انتشرت فيه انباء عن تعرض حوالي ثمانين من المعتقلين، من بينهم الشيخ علي الصددي ومحمد دشتي الى تحقيق تخلله تعذيب على نطاق واسع. وقد احضرت المجموعة امام اللجنة الامنية (لجنة التعذيب) التي شكلها هندرسون بعد اندلاع الانتفاضة الشعبية المباركة للاشراف على

التحقيقات مع الالاف من المعتقلين الابرياء وتم الاعتداء عليهم بالضرب والتعذيب والاهانة بالاضافة الى التعذيب النفسي. ثم وزعت المجموعة الى عدة مجموعات يقوم بتعذيب افراد كل منها احد الجلادين مثل عادل فليفل وخالد المعاوة وخالد الوزان.

● اما على الصعيد الدولي فقد اصدرت الفيدرالية الدولية التي تتخذ من باريس مقرا لها مناشدة عاجلة يوم امس طالبت فيها حكومة البحرين برفع القيود المفروضة على سفر المحامي احمد الشملان معتبرة ان منعه من السفر للعلاج انتهاك صارخ لحريته الشخصية. وكان الشملان قد اصيب بجلطة دماغية في اثر مواجهة بينه وبين المعذب المعروف عبد العزيز عطية الله ال خليفة.

● ومن جانب اخر وقعت ٢٨ شخصية عربية تمثل منظمات واحزابا سياسية على رسالة موجهة الى امير البحرين تطالبه فيها بالكف عن سياسات التعذيب والعنف والدخول في حوار جاد مع المعارضة. وجاء في الرسالة ما يلي: "نتابع بقلق بالغ استمرار حملات القمع والاعتقالات والقتل تحت التعذيب والابعاد والعنف المبالغ فيه من قبل اجهزة الامن التي يشرف عليها المرتزق البريطاني اللواء ايان هندرسون، المدير العام للامن العام. ونعبر لكم عن امتعاضنا الشديد لاستمرار تعليق العمل بدستور دولة البحرين والحياة النيابية التي تم تعليقها منذ ٢٦ اغسطس ١٩٧٥، ورفض الحوار مع لجنة العريضة الشعبية واعتماد العنف وسيلة لمواجهة الحركة الدستورية والتحركات الجماهيرية السلمية. ان الموقعين على هذا البيان يناشدون سموكم الكف عن سياسة العنف والقمع والمحاكمات الصورية والدخول في حوار مع لجنة العريضة الشعبية حول المطالب السياسية والاقتصادية العادلة التي يطالب بها شعب البحرين، واحداث انفراج سياسي يتضمن تفعيل الدستور واجراء انتخابات عامة لمجلس وطني والسماح لجميع المبعدين بالعودة واطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين وابعاد المرتزقة الاجانب الذين يعملون على توسيع الشق بين الشعب والحكم". ومن بين الموقعين الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري ورئيس حزب العمل المصري وعميد الخارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي وممثلون عن الحزب الاشتراكي اليمني وحزب التجمع المصري والتنظيم الشعبي الناصري بلبنان والتنظيم الوحدوي الناصري باليمن ومؤتمر الشعب العربي والاتجاه الاسلامي في موريتانيا واتحاد الطلبة العرب وملتقى الحوار في موريتانيا ولجنة مكافحة التطبيع بالاردن والاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والحزب الناصري المصري والجهاد الاسلامي الاردني وشخصيات من المغرب وليبيا وسوريا.

UNITED
NATIONS

E

Economic and Social
Council

Distr.
LIMITED

E/CN.4/Sub.2/1997/L.8
14 August 1997

Original: ENGLISH

COMMISSION ON HUMAN RIGHTS
Sub-Commission on Prevention of
Discrimination and Protection
of Minorities
Forty-ninth session
Agenda item 2

QUESTION OF THE VIOLATION OF HUMAN RIGHTS AND FUNDAMENTAL FREEDOMS, INCLUDING POLICIES OF RACIAL DISCRIMINATION AND SEGREGATION AND OF APARTHEID, IN ALL COUNTRIES, WITH PARTICULAR REFERENCE TO COLONIAL AND OTHER DEPENDENT COUNTRIES AND TERRITORIES: REPORT OF THE SUB-COMMISSION UNDER COMMISSION ON HUMAN RIGHTS RESOLUTION 8 (XXIII)

Mr. Bossuyt, Mr. Boutkevitch, Mrs. Daes, Mr. Eide,
Mrs. Gwanmesia, Mr. Joinet, Mr. Maxim, Mrs. Palley,
Mr. Weissbrodt: draft resolution

1997/... Situation of human rights in Bahrain

The Sub-Commission on Prevention of Discrimination and Protection of Minorities,

Reaffirming the obligation of States under the Charter of the United Nations to promote and encourage universal respect for, and observance of, human rights and fundamental freedoms for all without distinction as to race, sex, language or religion,

Reaffirming its conviction that racism and racial discrimination negate the purposes and principles of the Charter of the United Nations and the Universal Declaration of Human Rights,

GE.97-13379 (E)

اللجنة الفرعية في الأمم المتحدة تدين السلطات البحرينية - ١٤ أغسطس ١٩٩٧

سبتمبر ١٩٩٧

١ سبتمبر

● اعتقل في ٢٨ اغسطس المحامي على سالم العريض، شقيق وزير الدولة للشؤون القانونية، وافرج عنه لاحقا . ويُعتقد أن سبب الاعتقال مرتبط بتأليفه كتابا قبل فترة يحتوي على بعض الحقائق التي لا يرغب آل خليفة في بقائها في الذاكرة. والمحامي على العريض ليس أول الشخصيات القانونية التي تتعرض للمضايقات الأمنية ، فقد سبقه آخرون في مقدمتهم المحامي المناضل احمد الشملان. كما اعتقل الشاعر علي حسن يوسف قبل بضعة اشهربعد نشره كتابا شعريا ينتقد الوضع بشكل غير مباشر. واستدعي المحامى علي العريّض للحضور إلى مراكز التعذيب في ٣٠ اغسطس وتعرض الى اهانات كثيرة وتهديدات بالاعتقال والتعذيب.

● واعتقل المواطن يوسف منصور احمد ، ٢١، لدى عودته من الكويت التي يعمل فيها. وقد اعتقل الشاب من منزله بجزيرة النبيه صالح في ٢٦ اغسطس ، وتعرض منزله لتفتيش دقيق وافرج عنه في اليوم الثاني بعد ان تعرض لتعذيب على ايدي الجلادين. اما المواطنون الذين اعتقلوا من كرباباد في الأيام الأخيرة فقد جيء بهم إلى المنطقة في ٢٦ اغسطس وعليهم آثار التعب والاعياء، وأجبروا على القيام بحرق الإطارات وكتابة بعض الشعارات وهم يُصورون بالفيديو، وهم: علي سعيد الطبال، ١٨ ، فاضل عباس احمد، ١٨ ، السيد احمد السيد سعيد العلوي ، ١٨ ، ، حسين عبد الله راشد، ١٨ ، ، رائد عبد علي ، ١٧ ، ، خالد مبرزا عبد الله ، ١٧ ، ، علي جاسم حسن ، ١٧ ، السيد محمد سيد أمين العلوي ، ١٨ ، شقيق الشهيد السيد علي أمين محمد العلوي. وعلم أن الشاب عبد الأمير طاهر السميع ٢١ (شقيق الشهيد محمد حسن طاهر) من إسكان جدحفص والمعتقل منذ اكثر من ١٨ شهرا قد أكمل فترة حكمه منذ ٦ اشهر ، ولم يفرج عنه حتى الآن

ولازال القلق يساور أبناء الشعب تجاه المعتقلين في سجن الحوض الجاف الذين منعوا من الاتصال بأهلهم بسبب ما حدث قبل أسبوعين تكتيماً على ما يجري بداخل السجن ، وعلم أن أربعة معتقلين في حالة خطيرة لم تتوفر أسماؤهم بعد. وفي مسجد مدينة عيسى وبالحضور المكثف للمصلين ارتفعت الهتافات المدوية بروح الشيخ الجمري ومؤكدة مواصلة المسيرة المباركة على نهجه . .

● واستمرت في البلاد مشاعر الغضب الشعبي ضد آل خليفة خصوصا بعد ان قرروا الاستمرار في سياسات الحرق العمد في محاولة يائسة للتشويش على المطالب العادلة وتشويه سمعة المعارضة التي حققت لها موقعا دوليا مرموقا. وجاء حرق مطعم «تاكو ميكر» يوم الجمعة الماضي على ايدي عناصر جهاز امن هندرسون ليزيد مشاعر الغضب الشعبي ضد نظام القمع والارهاب الخليفي. وسبق ذلك بيوم واحد تعرض محول كهربائي للحرق في ٢٧ اغسطس بمنطقة البلاد القديم. وبعد مجيء سيارات الاطفاء لتقصي الحادث قرر الضابط المسؤول ان الحادث غير مفتعل، فجاء أمر من وزارة الداخلية إلى الضابط بان يسجل في التقرير بان الحادث مفتعل.

● وبرغم اقتراب الموسم الدراسي إلا أن النظام لا يزال مصرا على إبقاء قواته المستوردة من الخارج في كل من مدرسة غر ناطة الابتدائية للبنات بمنطقة سترة ومدرسة السنابس الإعدادية للبنات، حيث تستخدمهما كثكنتين عسكريتين تنطلق منهما للاعتداء على المواطنين الآمنين.

● وحول دورة كاس العالم لكرة الطائرة للشباب التي أقيمت في الفترة ما بين ٢١ إلى ٢٩ من شهر أغسطس لوحظ العزوف الشعبي عن الحضور اوالتفاعل معها. وللتعويض عن ذلك اضطرت الحكومة إلى إرسال باصات ممتلئة بالمرتزقة (باللباس المدني) ليقوموا بدور التشجيع والحضور المكثف على المدرجات . ولوحظ أن النظام قد قام بتكثيف وجوده العسكري بالقرب من صالة الجفير الرياضية و ذلك لمنع كتابة المزيد من الشعارات الوطنية تزامناً مع الدورة التي اختتمت قبل ثلاثة ايام. وفي اليوم الختامي للدورة، قام أبناء منطقتي الديه والسنابس بإشعال النيران في الإطارات بالقرب من مركز المعارض حيث تختتم الدورة، وأدى ذلك إلى ارتفاع أعمدة الدخان بصورة ملفتة للأجانب . كما لوحظ التواجد المكثف للدوريات ولرجال المخابرات.

● اما على صعيد التمييز الطائفي فقد اصبح يتكرس في جامعة البحرين بشكل لم تعهده البلاد من قبل، ويتوقع ان يتصاعد خلال السنة الدراسية المقبلة، وهي سياسة فرضها

الرئيس العسكري للجامعة، محمد جاسم الغتم. فقد رفض اعطاء طلبة وطالبات من الشيعة حصلوا على ٩٥ بالمائة مقاعد بالجامعة، كما حدث العام الماضي. ومن بين ترقيات لـ ٥٨ موظفا في الجامعة لم يكن نصيب الموظفين الشيعة منها سوى ٦. ومن بين ١٨ بعثة لاكمال الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه كان نصيب الشيعة منها ٢ فقط. ويمارس آل خليفة سياسة التمييز ضد الشيعة ليس حبا في بقية المواطنين بل محاولة منهم لمنع تحركهم ضدها. وقد فشلت سياسة الحكومة حتى الآن في تمزيق الصف الوطني المعارض لسياساتها القمعية.

● ومن جهة اخرى اكدت منظمة الصليب الاحمر ان عدد المعتقلين في سجون البحرين بلغ قرابة ١٥٠٠ سجين سياسي في العام ١٩٩٦. وقال السيد ماكس هادورن، مسؤول الصليب الاحمر في الخليج والجزيرة العربية في مقابلة صحافية مع مجلة «العالم» التي تصدر في لندن نشرتها في عددها لهذا الاسبوع: «في ٢٨ اكتوبر الماضي وقعنا مذكرة تفاهم مع حكومة البحرين خولتنا القيام بزيارات للسجون حسب شروط الصليب الاحمر. وقد بدأنا زياراتنا في ٩ نوفمبر حيث احصينا وجود ١٤٢٩ معتقلا في ١٩٩٦ موزعين على ٢٧ مركزا للسجن والتوقيف وجميع هؤلاء الاشخاص اعتقلوا بسبب الاحداث الجارية في البحرين.

٤ سبتمبر

● يقوم وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني بزيارة الى بريطانيا هذه الايام في محاولة يائسة لتلميع صورة نظام القمع والارهاب في البحرين. وقد التقى الشعلة بمنظمة العفو الدولية وبعض الشخصيات الحقوقية والسياسية تحت اشراف عبد العزيز بن مبارك آل خليفة، سفير البحرين في لندن. واكد الذين التقوا الشعلة انه كان يحسب كلماته خشية ان يقول كلمة تغضب السفير، وانه اكد لمن التقاهم ان الوضع في البحرين مستتب تماما وانه ليست هناك اية مشكلة سياسية وان دول الخليج الاخرى مثل السعودية هي حجر العثرة امام اية محاولة للاصلاح السياسي. وقال ان حكومته وقعت على ثلاثة عهود دولية لحماية العمال، وبرر رفضه السماح بنقابات عمالية بان السعودية لا تقبل ذلك. ومع انه التقى منظمات حقوقية الا انه لم يتطرق الى اوضاع حقوق الانسان في البحرين، خصوصا مع وجود السفير الذي كان يراقب كل كلمة ينطق بها الوزير. وبذلك فقد فشل الهدف الذي جاء الشعلة الى لندن من اجل تحقيقه، وهو وقف

انتقادات المنظمات الحقوقية لحكومة آل خليفة بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق ابناء البحرين. وقال الذين التقوا مع الشعلة انهم استمعوا الى محاضرات من الوزير حول برنامج التدريب المعروف بـ Non-Vocational Qaulatifications (NVQ) وعندما لفتوا نظره ان اهتماماتهم تنصب حول قضايا حقوق الانسان رفض التحدث فيها او الاشارة اليها. ويرجع الوزير الى البحرين وهو خالي الوفاض كما جاء لان المنظمات التي التقى مع ممثليها اكدت له انها سوف تستمر في موقفها مما يجري في البحرين ما لم يطرأ تغير حقيقي في مجال حقوق الانسان.

● وتجدر الاشارة الى ان وزارة الخارجية لم تستقبل عبد النبي الشعلة هذه المرة لاسباب غير معروفة. وكان وزير الخارجية البريطاني، السيد روبين كوك، قد عقد اجتماعا قصيرا مع نظيره البحريني في مطار البحرين يوم الاثنين الماضي. وكان كوك عائدا الى بلاده من دول جنوب شرق آسيا. وعبر الوزير البحريني عن استيائه الشديد من موقف بريطانيا الذي يصر على الاهتمام بحقوق الانسان في العلاقات الخارجية. وتشعر حكومة البحرين بحرج شديد مع الدول الصديقة لها خصوصا بعد صدور القرار الدولي الذي يشجب انتهاكات حقوق الانسان في البحرين ويطالب حكومتها بتحسين ملفها في هذا المجال. وتسعى المعارضة الى اجبار آل خليفة على احترام حقوق الانسان ووقف محاكمات امن الدولة السيئة الصيت والسماح بعودة المنفيين الى البحرين.

● وعلى صعيد الداخل انتشرت الشعارات الوطنية بكثافة على حيطان منطقة كرزكان ومناطق اخرى في الايام القليلة الماضية، وهي شعارات تطالب باعادة العمل بدستور البلاد والغاء قانون امن الدولة واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وحاولت عناصر جهاز امن هندرسون شطبها ولكن بدون جدوى، حيث بقيت مقروءة بشكل واضح. واستمر شجب المعارضة للحريق المفتعل الذي قام به عناصر جهاز امن هندرسون يوم الجمعة الماضي، وطالبت بتحقيق مستقل في ظروف الجريمة التي ارتكبها تسعة ملثمين اعتدوا على المطعم وحرقوه ثم استقلوا سيارة نقلتهم الى مراكز التعذيب. وتبع ذلك عملية اعتقالات واسعة شملت مواطني منطقة البلاد القديم. وعرف من بين المعتقلين كل من: السيد عبد الله السيد جواد، ٢٧، والسيد جعفر السيد جواد، ٢٩، و السيد حسن السيد جواد، ٢٠، السيد حسين الموسوي، ٢١، و السيد حسن الموسوي، ١٧، السيد أحمد الموسوي، ٢٢، السيد صادق الموسوي، ١٧، حسين ناصر، ٢١، و يوسف أحمد، ٢٢، و علي مهدي القيدوم، ٢١، و

السيد هاشم السيد جعفر ، ١٨ ، السيد محمد السيد عدنان السيد كاظم ، ١٤ . وقد اعتقل هؤلاء جميعا من الشارع في منطقتهم . أما المعتقلون في مداهمات المنازل ليلاً فقد عرف منهم : عباس خميس ، ١٧ ، حسن علي مكي ، ١٧ ، عباس علي مكي ، ١٤ ، محمد جعفر ، ١٦ ، جعفر الشجار ، ١٦ ، علي عبد الله ، ١٤ ، والسيد حسن السيد مصطفى ، ١٤ ، علي صالح ، ١٢ .

● وتأكد من جهة اخرى خبر مفاده ان عددا من الملثمين من عملاء وزارة الداخلية حاولوا حرق مزرعة تابعة للشيخ محمد بن سلمان آل خليفة ، شقيق الامير ورئيس الوزراء ، ولكن عماله القوا القبض عليهم وعرفوا انهم مبعوثون من وزارة الداخلية . فاتصل الشيخ محمد بن سلمان بالداخلية لاخبارها بما حدث فطلبت منه تسليمهم الى ضباطها للتحقيق معهم ، ولكنه رفض رفضا قاطعا وقال انه سوف يحقق معهم بنفسه . وقال لماذا تقومون بالحرائق المفتعلة وتنسبونها الى المواطنين الابرياء؟ واعتبرت الحادثة فضيحة كبيرة واختراقا واضحا لسياسات هندرسون الارهابية .

● وفي المنامة قال ابراهيم راشد الجودر ، مساعد وكيل وزارة الاسكان ، ان وزارته قررت بناء ٥٤ وحدة سكنية في جزيرة حوار المتنازع عليها مع قطر . وجاء هذا الاعلان في الوقت الذي كرر فيه ولي العهد دعوته الى اقامة وحدة بين البحرين وقطر . وسبق ان طرح ولي العهد نفسه هذه الدعوة قبل بضعة شهور . وجاء الرد القطري على هذه الدعوة آنذاك على لسان امير قطر الذي قال انه يوافق على الوحدة بشرط ان يسبقها استفتاء عام وانتخابات ، الامر الذي احرج آل خليفة الذين يرفضون فكرة الانتخاب من اساسها . ويتوقع ان يثير قرار بناء المساكن في حوار حفيظة القطريين الذين رفعوا قضية الخلاف الحدودي مع آل خليفة الى محكمة العدل الدولية .

٨ سبتمبر

● ساد شعور عام بين المواطنين في الايام الاربعة الماضية بخيبة الامل الشديدة بعد ان أمرت العائلة الحاكمة صحيفة «الايام» بنشر قصيدة لاحد شعراء آل خليفة شتم فيها شعب البحرين ووصفهم بالمخربين والخروج عن الاسلام والغوغائية والتخريب . كما هاجم المجلس الوطني مدعيا ان وجوده ضد مصلحة المواطنين لانه يعرقل سياسات الحكومة ، بينما وصف مجلس الشورى بانه يضم صفوة المواطنين . وكاتب القصيدة المليئة بالحقد والطائفية والشوفينية هو احمد محمد آل خليفة الذي تبادل مع خليفي آخر

قبل عامين قصائد هاجما فيها شعب البحرين وشتما معتقداته، وعكست حقدا دفينا لدى بعض افراد آل خليفة وهجوما خطيرا على معتقدات اغلبية ابنائه. وتحتوي القصائد المذكورة تهديدا خليفيا جديدا باستعمال العنف والارهاب ضد المواطنين لاسكات الاصوات المعارضة في الخارج والداخل. ويعتقد ان اجبار الصحيفة المذكورة على نشر القصيدة ينطوي على سياسة تصعيد جديدة لم تكن موجودة قبل عامين. ففي ذلك الوقت لم تنشر قصائد الشاعر الخليفي في الصحافة المحلية واكتفت العائلة الخليفية بتصويرها ونشرها بين المواطنين. اما نشر القصيدة التي تتهجم على الشعب باسم احد الخليفيين فهو تصعيد خطير يخشى ان يعقد الوضع السياسي المتأرجح في البلاد. ويتبادل المواطنون هذه الايام نسخا من هذه القصيدة الخطيرة وسط غضب جماهيري عارم وشعور بان آل خليفة تجاوزوا الحدود في عدوانهم ضد شعب البحرين. وقد التزمت المعارضة حتى اليوم لغة معتدلة ومؤدبة وموضوعية ولم تتهجم على معتقدات احد. وعبر المراقبون السياسيون مرارا عن اعجابهم بأخلاقية المعارضة البحرينية التي ترفعت عن الرد حتى على الذين استهدفوا افرادها بشكل مكشوف واستمروا في بث سمومهم في الاعلام الرسمي.

● ويمر الوضع بحالة توتر جديدة بعد ان منع آل خليفة المواطنين من الصلاة في المساجد. ففي يوم الجمعة الماضي منع المصلون من دخول مسجد الصادق بمنطقة القفول للاسبوع الرابع على التوالي الذي كانت قوات الشغب تحاصره وتمنع المصلين من دخوله. وفي الوقت نفسه كان بعض العمال الاجانب من شبه القارة الهندية يتوجهون الى مسجد قريب من مسجد الصادق ويؤدون الصلاة فيه بدون ان يتعرض اي منهم الى خطر او تهديد او استفزاز، على عكس ما كان يحدث للمواطنين. وتوجه المواطنون بعد ذلك الى مسجد مؤمن بقلب العاصمة وادوا الصلاة فيه ثم ارتفعت الهتافات الوطنية مدوية في ارجاء المسجد.

● في هذه الاثناء تكثفت الشعارات المكتوبة على الجدران في اغلب المناطق في الايام القليلة الماضية. ويتوقع تصاعد الحركة الشعبية السلمية المطالبة باعادة العمل بالدستور في الاسابيع المقبلة خصوصا بعد انتهاء فصل الصيف الذي يتميز عادة بالهدوء النسبي. ولدى المواطنين برنامج طويل الامد للاستمرار في مشروع المقاومة المدنية الذي اصبح يؤرق الحكومة بشكل كبير. واصبح جهاز امن هندرسون يمارس اساليب التخريب والعنف والحرق بشكل يومي للتشويش على المطالب العادلة للشعب. وقد افتضح امر

جهاز التخريب الخليفي عندما اعتقل الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة، اخو الامير، عددا من مخربي وزارة الداخلية بعد ان اقتحموا مزرعته واشعلوا النار في بعض جوانبها. ولما انتبه حراس المزرعة الى ما يحدث بادروا لاعتقال المخربين واخذوهم الى الشيخ محمد نفسه. وعندما عرف الشيخ محمد ان المجرمين هم من موظفي جهاز امن هندرسون استشاط غضبا واتصل بوزارة الداخلية ليخبرهم بانه لن يطلق سراح المخربين، واتهم السلطات بانها تفتعل الحرائق والتخريب ثم تنسب ذلك الى المعارضة. وهناك الآن ازمة شديدة بين الشيخ محمد واخويه، الامير ورئيس الوزراء بسبب تلك الجريمة التي شاء الله لها ان تفشل فشلا ذريعا. وقد كشفت هذه الجريمة هوية مرتكبي اعمال العنف والتخريب والحرق في البحرين، وهي الجرائم التي شجبتها المعارضة مرارا وبدون تحفظ بينما شجعتها العائلة الخليفية لتبرير جرائمها ضد شعب البحرين. وما تزال المعارضة تتحدى الحكومة بمطالبتها بتشكيل لجان محايدة للتحقيق في هذه الجرائم، بينما رفضت الحكومة هذا الطلب معتقدة ان اتهام المواطنين بالجرائم التي يقوم بها عملاؤها يبرر الاعتداء المستمر على ابناء البحرين. فبعد قيام النظام بحرق مطعم (تاكو ميكر) في نهاية الشهر الماضي قام باجتياح المنطقة واصطحاب الكلاب البوليسية ليبدأ حملة اعتقالات واسعة، وبعد يومين جيء بعدد من الأبرياء وتم تصويرهم بالفيديو وهم يمثلون عملية الحرق في المطعم، وعرف من بين المعتقلين في هذه الحملة كل من:

السيد حسن السيد مصطفى ١٣، حسن علي مكي ١٤، عباس علي مكي ١٣، حسين علي مكي ١٧، محمد جعفر سلمان ١٥، علي عبدالله ١٥، حسين صالح أحمد ١٥، عباس صالح أحمد ١٥، عباس خميس السوداني ١٦، جعفر حسن الشجار ١٦، السيد حسن السيد جواد السيد هاشم ١٧، السيد جعفر السيد جواد السيد هاشم ٢٧، السيد عبد الله السيد جواد السيد هاشم ٢٥، السيد هاشم السيد جعفر ١٩، السيد حسن السيد عبدالله السيد هاشم ١٨، السيد صادق السيد مصطفى ١٨، السيد حسن السيد مصطفى ١٨، السيد صادق السيد علي ١٨، السيد أحمد السيد علي ١٧.

● وعلى صعيد آخر اصدرت منظمة العفو الدولية في ٣ سبتمبر ١٩٩٧ تقريرا مهما حول اللاجئين في الشرق الاوسط. وبخصوص البحرين جاء ما يلي: «لقد اقصي المئات من المواطنين البحرينيين قسرا من البحرين، وفقدوا بذلك حماية دولتهم». وتعتبر البحرين الدولة الوحيدة في العالم التي تقوم بابعاد مواطنيها من بلادهم قسرا.

١٠ سبتمبر

● وجهت العائلة الخليفية يوم امس الاول تهمة زور لثلاثة مواطنين ابرياء بحرق مطعم «تاكو-ميكر» في ٢٩ اغسطس الماضي وهم: عباس خميس احمد، حسن علي السعيد، وعلي عبد الله سلمان. ويتوقع تقديمهم الى محاكمة جائرة امام محكمة امن الدولة المرفوضة دوليا، واصدار احكام جائرة تقررها العائلة الخليفية نفسها. وقد اضطر جهاز امن هندرسون الى الاسراع في اعتقال اكثر من ثلاثين شخصا من منطقة البلاد القديم بعد نشوب الحريق الذي نفذه عملاء السلطة خصوصا بعد ان اكتشف المواطنون حقيقة ما جرى ووجهوا اصابع الاتهام الى الحكومة بافتعال الحريق. وجاء ذلك بعد اسبوع من صدور قرار دولي يدين ارهاب آل خليفة ضد شعب البحرين ويتهمهم بالتعذيب وانتهاك حقوق الانسان ويطالبهم بالتوقيع على المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان. ونجم عن الحريق خسائر مادية محدودة بعد ان هاجم تسعة ملثمين المطعم المذكور وصبوا فيه البترول ثم فروا في سيارة تابعة لوزارة الداخلية. وقد تعرض المتهمون الثلاثة على مدى عشرة ايام متواصلة الى تعذيب شديد وارغموا على التوقيع على افادات كتبها موظفو هندرسون. ورفضت الحكومة السماح لمنظمة الصليب الاحمر الدولية بزيارتهم في الفترة ما بين اعتقالهم وتوجيه التهم اليهم، لكي لا ينكشف مدى التعذيب الذي مارسه عادل فليفل وجلادوه بحق هؤلاء الابرياء. وكانت المعارضة قد شجبت جريمة حرق المطعم المذكور بشدة وقالت انها مفتعلة من قبل نظام الارهاب الخليفي، وطالبت بفتح تحقيق في تلك الجريمة. ولكن الحكومة رفضت ذلك واصرت على التعامل مع الجريمة وفق اساليبها التي تعتمد التعذيب الشديد وسيلة لاجبار المعتقلين على توقيع افادات مزيفة.

● ومع استمرار القمع الحكومي اصبح هامش الحريات يضيق يوما بعد آخر، الامر الذي يدفع الشعب الى الاصرار على الاصلاح السياسي الجاد. وفي هذا الاطار لوحظ غياب تقارير عصمت الموسوي، المراسلة البحرينية لهيئة الاذاعة البريطانية في المنامة منذ اكثر من شهر. وتساءل الكثيرون عن هذا الغياب الطويل، ويبدو ان السيدة المذكورة قد منعت من قبل آل خليفة من العمل مع الـ بي. بي. سي وهددت بفصلها من العمل بجريدة «الايام» الحكومية التي تعمل هي وزوجها معها. وسبق ان استدعيت من قبل محمد المطوع، وزير الاعلام، مرات كثيرة حيث وجه لها تهديدات بالاعتقال والتعذيب ان استمرت في ارسال التقارير الى الاذاعة البريطانية. ويبدو ان العائلة الحاكمة اصدرت

قرارا حاسما بمنع عصمت الموسوي من العمل مع الاذاعة بشكل كامل. ومنذ مجيء محمد المطوع سعى للتقرب من رئيس الوزراء بالتضييق على من تبقى في المنامة من مراسلي وكالات الانباء العالمية. واصدر قرارا يفرض على وكالات الانباء تجديد اجازات عمل مراسليهم سنويا ليستطيع الغاء اجازة عمل من ليس مطيعا من المراسلين. وقام الشهر الماضي بطرد اوتي ماينيل مراسلة وكالة الانباء الالمانية لانها بثت تقريرا مقتضبا لم يعجب رئيس الوزراء بعض عباراته. واحتجت وزارة الخارجية ووكالة الانباء الالمانيتان على ذلك القرار التعسفي الذي اعتبرتاه انتهاكا لابسط متطلبات الصحافة الحرة. وكان هندرسون قد قرر في البداية تقديم ماينيل الى المحاكمة بتهمة النيل من العائلة الحاكمة ولكن وزارة الخارجية الالمانية هددت باجراءات قاسية ضد آل خليفة اذا ما قدمت المراسلة المحترمة الى المحاكمة. وارغم آل خليفة على الغاء المحاكمة. وكان مراسل وكالة انباء رويتر، عباس سلمان، قد اعتقل لفترة وجيزة العام الماضي بعد ان بعث بتقرير موضوعي عما يدور في البلاد الى الوكالة. ولم يبق في البحرين اليوم الا مراسل او اثنان لوكالات الانباء العالمية، وانتقل الباقي الى دبي، المركز التجاري والاعلامي لمنطقة الخليج.

● وعلى صعيد الوضع الداخلي شهدت مناطق عديدة نشاطا شعبيا واسعا في الايام القليلة الماضية. فقد شوهدت اطارات السيارات وهي تشتعل في شوارع منطقة كرانة قبل يومين. ولوحظ تجدد حملة كتابة الشعارات الوطنية على الجدران في اغلب المناطق، بينما سمعت انفجارات اسطوانات الغاز في مناطق متعددة. ويتوقع بعض المراقبين الغربيين الذين زاروا البحرين مؤخرا ان الوضع سوف يزداد سوءا في الاسابيع المقبلة بسبب اصرار آل خليفة على الاستمرار في القمع ورفض الحوار.

● وعلم ان هندرسون مستمر في معاقبة قادة الانتفاضة المعتقلين منذ عشرين شهرا بسبب رفضهم التوقيع على افادات مزورة اعدها جهاز الامن. وعلم ان كلا من الاستاذ عبد الوهاب حسين والاستاذ حسن المشيمع والشيخ حسن سلطان معتقلون في زنزانات انفرادية منذ اكثر من شهرين. وقد منع الدواء عن الاستاذ حسن المشيمع الذي يعاني من عدد من الامراض التي اصيب بها في السجن بسبب سوء المعاملة. كما يرفض هندرسون السماح بعلاج الاستاذ عبد الوهاب حسين الذي يعاني من التهابات في الكبد وكسر في الانف. واعتقل الشهر الماضي الشاب عقيل المدني، ٣٠ عاما، بدون اي مبرر، وتعرض لتعذيب شديد ادى الى تدهور حالته الصحية. وعندما اشرف على

الموت امر هندرسون باطلاق سراحه لكي لا يموت في السجن. ومنذ ان اطلق سراحه حتى الآن بقيت حالته الصحية في حالة متردية وهناك قلق كبير على حياته. وتجدر الاشارة الى ان هندرسون اصبح يتبع اسلوبا جديدا في معاملة المعتقلين. فقد امر جلاديه بتعذيب المعتقلين بدون رحمة ولكن مع عدم السماح بوفاتهم داخل المعتقل لكي لا يتهم بقتلهم. ويعتبر هندرسون وعادل فليفل وعبد العزيز عطية الله آل خليفة مسؤولين بشكل مباشر عن تعذيب المعتقلين حتى الموت او اصدار الاوامر لجلاديهم بتنفيذ ذلك.

١١ سبتمبر

● اعتقل الليلة قبل الماضية كل من عباس عيسى الاسود ٢٠، عبد الامير احمد البصري ٢٢، حسين جعفر الشتر ٢٠، ابراهيم سلمان العجيمي. وتتراوح اعمارهم ما بين ١٨ و ٢٠ عاما. وقد أفرج عن الاخيرين يوم امس بعد ان تعرضا لتعذيب وحشي على ايدي جلادي جهاز امن هندرسون. وفي يوم الاثنين الماضي (٨ سبتمبر) اعتقل كل من محمود حسن العجيمي ١٧، محمود علي البصري ١٥، حسين علي البصري ١٨، علي عبد الله صديق ١٨. اما الشاب جاسم علي البصري ٢٣ فقد كان معتقلا وافرج عنه يوم الاثنين الماضي ثم اعتقل يوم امس (الاربعاء ١٠ سبتمبر). وجميع هؤلاء من منطقة سترة.

● وفي الاسبوع الماضي لاحقت سيارة جيب مليئة بقوات الشغب الاجنبية مجموعة من مواطني منطقة القرية بسترة، وكانوا يطلقون الرصاص بشكل عشوائي اثناء الملاحقة حتى انقلبت سيارة الجيب، ولكن القوات المعتدية تمكنت من القبض على احد افراد تلك المجموعة وهو السيد حميد السيد محمد السيد ناصر، ١٧ عاما، وضربوه ضربا مبرحا وبقسوة متناهية. ثم جاؤوا به الى منزله وهو غير قادر على المشي من شدة التعذيب. وبعد ان اقتحموا المنزل بشكل ارهب النساء والاطفال سرقوا جواز سفره وممتلكاته واقتادوه الى مركز التعذيب والدماء تسيل من جوانبه. ومع ذلك فقد خرجت امه وراءهم وهي تصرخ بوجههم: «الموت للظالمين» و «لن نسكت ولن نهدأ وسوف نستمر في المقاومة».

● وعلى صعيد آخر قال سفير آل خليفة في لندن، الشيخ عبد العزيز بن مبارك آل خليفة، اخو وزير الخارجية، ان عائلته تفكر في اجراء انتخابات بلدية بمنطقة المنامة.

وكان السفير يرافق وزير العمل البحريني، عبد النبي الشعلة، الذي التقى عددا من الشخصيات البريطانية الاسبوع الماضي، لمراقبة ما يقوله الوزير الذي جاء بمهمة محددة وهي تبرير ارهاب آل خليفة ضد شعب البحرين، وهي المهمة المستحيلة التي فشل في تحقيقها. وطرح السفير ذلك في اثر سؤال وجه الى الوزير عن الاسباب التي تمنع آل خليفة من اعادة العمل بدستور البلاد وتمسكها بقانون امن الدولة المرفوض محليا ودوليا. وما ان تفوه السفير بما قاله حتى رد سياسي بريطاني مخضرم بقوله: «انكم بهذه (الانتخابات البلدية في المنامة) سوف تطورون الوضع في بلادكم الى ما كان عليه في الثلاثينات من هذا القرن». وكان ذلك التعليق كافيا لإسكات السفير والوزير معا، ولم يستطيعا الرد بكلمة واحدة. وتجدر الاشارة الى ان البحرين كان لديها مجالس بلدية منتخبة لمدة ثلاثين عاما ما بين النصف الثاني من العشرينات والنصف الثاني من الخمسينات. وعين مؤخرا المعذب المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة «محافظا» للمنامة، وبهذا يهدف آل خليفة الى اسكات الشعب بانتخابات لمجلس بلدي تحت اشراف احد المعذبين.

● ومن جهة اخرى صدر التقرير السنوي للعام ١٩٩٧ لمنظمة International PEN المهتمة بشؤون الكتاب والادباء في العالم. وتطرق التقرير الى الوضع في البحرين بشكل واضح، حيث تطرق الى اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري ومعاناة كل من عبد الكريم يوسف المردي وعباس الستري والشاعر علي حسن يوسف.

● وحول الشيخ الجمري قال التقرير ما يلي: «تاريخ الميلاد: ١٩٣٧، المهنة: شاعر، وعالم ديني وعضو سابق بالمجلس الوطني. تاريخ الاعتقال: ٢٠ يناير ١٩٩٦، الحكم ضده: لم يحاكم. تفاصيل الاعتقال: اعتقل لدوره المتقدم في الحركة من اجل التغيير الدستوري والبرلماني. تفاصيل المحاكمة: لم يقدم الى المحاكمة. مكان الاعتقال: نقل من سجن سافرة الى المستشفى. القلق الصحي: يعاني من مرض القلب. المعاملة في السجن: ممنوع من الزيارات العائلية. اضرب عن الطعام في الفترة ٣٠ نوفمبر حتى ٦ ديسمبر ١٩٩٦. الاعتقالات السياسية السابقة: اعتقل من ١ ابريل حتى ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥ لدوره في تشجيع العريضة التي تطالب باعادة العمل بالمجلس الوطني (حل في ١٩٧٥). اعتقل لفترات قصيرة في ١٩٩٦ لدوره في لجنة العريضة المكون من ممثلين عن توجهات سياسية مختلفة وتضم قادة دينيين من الشيعة والسنة. تفصيلات اخرى: رب اسرة كبيرة اعتقل بعض افرادها سابقا.

قضايا تحقيق:

عبد الكريم يوسف المردي: شاعر عمره ٣٥ عاما. قيل في ابريل ١٩٩٧ انه اعتقل منذ شهر مارس ١٩٩٧ مع اخيه عبد الله بسبب كتابة شعر ناقد للحكومة. وتطالب منظمة PRN الدولية معلومات اضافية.

عباس الستري:

يعتقد انه اعتقل في ١٥ يناير ١٩٩٦ لكتابته وقراءته شعرا يحتج على الحكومة. ويبدو انه اعتقل من قبل جهاز الاستخبارات واحتجز في سجن انفرادي طبقا لقانون امن الدولة للعام ١٩٧٤. الذي يسمح باعتقال المتهمين لمدة ثلاث سنوات بدون محاكمة. مكان الاعتقال حاليا: غير معروف.

اعتقال وجيز:

علي حسن يوسف: كاتب وشاعر. اعتقل في ١٦ فبراير ١٩٩٧ في اثر اقالته من عمله بوزارة الاعلام في يناير ١٩٩٧. واعتقل يوسف في ٢٥ يناير ١٩٩٧ لمدة اربع وعشرين ساعة وحقق معه حول كتابه المكون من جزأين باسم «اشارات». وهذا الكتاب الذي قيل انه كان في الاسواق منذ فترة منع لاحقا. وفي مارس ١٩٩٧ ذكر ان صحة علي حسن يوسف تردت بسبب المعاملة السيئة التي تعرض لها خلال الاحتجاز. وذكر انه يعاني من مشاكل في البول وانه اعتقل في حجز انفرادي. وذكر انه اطلق سراحه في ١٥ ابريل ١٩٩٧ بعد ان دفع غرامة قدرها ٣٠٠ دينار بحريني (٨٠٠ دولار امريكي).

١٥ سبتمبر

● بالرغم من صدور التقارير والقرارات الدولية التي تشجب سياسات القمع والتعذيب الخليفية فقد استمرت الحكومة في تلك السياسات في تحد واضح للرأي العام الدولي. وعرف من بين المعتقلين في الايام الاخيرة من منطقة القرية بسترة السيد محمود السيد محمد السيد علي، ٢٣، واتهم بكتابة الشعارات الوطنية السلمية على الجدران، ولا يزال شقيقه السيد ناصر معتقلا منذ فترة طويلة. وفي منطقة بوري اعتقل فاضل عباس محسن، ١٦، واعتقل معهم اربعة اطفال وعذبوا تعذيبا وحشيا قبل الافراج عنهم.

● ونشرت وسائل الاعلام الرسمية في ١٣ سبتمبر خبر القاء القبض على خمسة مواطنين اتهمتهم السلطة ظلما وعدوانا بحرق سيارة تابعة لاحد عناصر جهاز الامن ومحاولة حرق اخرى. والضحايا الجدد هم: جعفر محمد العالي، ١٧، علي احمد،

١٧ ، السيد حسن عبد الله احمد ، ١٦ ، عباس هاني احمد ، ١٦ ، ومحمد علي ، ١٦ . وقد اعتقل هؤلاء جميعا من منطقة بوري التي تبعد حوالي ١٦ كيلومترا جنوب المنامة .

● وعلى صعيد آخر ناشدت المعارضة منظمة الصليب الاحمر الدولية التي تقوم بزيارة المعتقلين في السجون البحرينية بمنع جهاز امن هندرسون من تزوير الواقع واخفاء بعض المعتقلين في اماكن سرية داخل المعتقلات عندما يزورها وفد المنظمة . وذكر سجناء سابقون انهم اخذوا الى الحمامات واجبروا على البقاء فيها اكثر من اربع ساعات . وبعد خروجهم عرفوا ان سبب عزلهم هو زيارة وفد منظمة الصليب الاحمر للمعتقل في ذلك الوقت وعدم رغبة ادارة السجن في السماح للوفد بمقابلة المعتقلين الذين سبق ان تعرضوا لتعذيب وحشي بدون حدود . وقال هؤلاء ان منظمة الصليب الاحمر الدولية تواجه صعوبات عديدة في التعامل مع حكومة آل خليفة بسبب شعور العائلة الحاكمة ان العالم بدأ يدرك حجم المأساة التي يعيشها شعب البحرين في ظل النظام الخليفي الاستبدادي . وكان ناطق رسمي باسم المنظمة الدولية اكد ان الصليب الاحمر التقت في ١٩٩٦ بـ ١٤٢٩ معتقلا في ٢٧ سجنا . ويشعر مسؤولو الصليب الاحمر بالانزعاج الشديد من محاولات الحكومة الالتفاف على الواقع والاستمرار في اساءة معاملة ابناء البحرين .

● وعلم من جهة اخرى ان اغلب مساجد الشيعة حوصرت يوم الجمعة الماضي ومنع المصلون من ارتيادها لاداء الصلاة . ومن هذه المساجد مسجد الصادق بمنطقة القفول الذي مضى على منع المواطنين من الصلاة فيه اكثر من خمسة اسابيع . وحدث الامر نفسه مع مسجد مؤمن بقلب العاصمة حيث حاصرت القوات الاجنبية المسجد ومنعت المصلين من دخوله . وواجه المواطنون الذين توجهوا الى مسجد رأس الرمان معاملة وحشية قاسية ومنعوا من دخول المسجد . وأدى ذلك الى تصاعد مشاعر المواطنين الذين شعروا ان آل خليفة يحاربون مقدساتهم ويمنعون الصلاة في المساجد . واصبحت معركة الصلاة كل جمعة حديثا للناس حيث تستعرض العائلة الحاكمة قوتها باستفزاز المواطنين ومنعهم من ارتياد المساجد . وهناك شعور عام بان الحكومة تسعى لضرب الحركة الوطنية المتصاعدة بالتصدي الشرس للطائفة الشيعية آملة ان يؤدي ذلك الى ضرب الحركة الوطنية في نهاية المطاف . ولكن رموز المعارضة لا ترى لها خيارا سوى الخيار الوطني الذي يشترك في صفوفه كل انواع المحرومين في بلادهم .

● هذا في الوقت الذي شوهدت فيه الشعارات الوطنية مكتوبة بكثافة على الجدران في اغلب المناطق خصوصا في مناطق كرزكان وسترة والسهلة ومدينة حمد . كما استمر

المواطنون في سماع اصوات انفجار اسطوانات الغاز بين الحين والآخر في مناطق عديدة من بينها مدينة حمد. وارتفعت اعمدة الدخان بالقرب من منطقة كرانة.

١٧ سبتمبر

● شنت قوات الشغب الاجنبية عصر امس عدوانا وحشيا على مسيرة دينية في منطقة الدراز، وجرحت واعتقلت العشرات من المواطنين. جاء العدوان بعد خروج المسيرة السلمية في المنطقة شارك فيها آلاف المواطنين من رجال ونساء واطفال، وهم يرفعون شعارات دينية ووطنية ويكررون المطالب الشعبية المعروفة. وقبل انتهاء المسيرة بقليل بدأ العدوان بأمر مباشر من ايان هندرسون واستعمل المرتزقة الاجانب ما لديهم من وسائل القمع واهمها الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي. وسقط عدد كبير من الجرحى، واعتقل العشرات. وقال شهود عيان ان ناقلات الجنود كانت تغص بالمعتقلين بينما كانت اسلحة القوات الاجنبية موجهة الى رؤوس المواطنين وصدورهم في تحد واضح لكرامة ابناء البحرين. ووصف شهود العيان المشهد بانه كئيب من جهة ويبعث على الامل من جهة اخرى. فهو كئيب لانه يعكس حقد آل خليفة ضد ابناء البحرين وتسليطهم المرتزقة على رقاب المواطنين، ويبعث على الامل لانه يؤكد وجود الاصرار الشعبي على نيل الحقوق بدون مساومة او تنازل او تراجع، ويعكس روح المفاصلة شبه الكاملة بين شعب البحرين وآل خليفة، وفشل جهاز امن هندرسون في تركيع الشعب. وأكد المجرمون حقدهم على الشعب عندما عمدوا الى ارهاب المواطنين بالاعتداء على سياراتهم ومنازلهم. فقد أحرقوا عددا من السيارات بصورة عبثية واستباحوا عددا من المنازل وارعبوا الاطفال والنساء.

● وكان مواطنو منطقة السنابس قد تجمعوا داخل المأتم الجديد بعد ان منعوا من الخروج من قبل ايان هندرسون ورفعوا الشعارات الوطنية المطالبة بعودة الدستور والبرلمان واطلاق الشيخ الجمري وبقية المعتقلين السياسيين. وكانت معنويات المشاركين عالية جدا. اما شوارع السنابس فقد امتلأت بالشعارات الوطنية مثل: «كلما ازدادت وحشيتكم ازدادت قوتنا»، «مطالب المعارضة هو استعادة الكرامة والحقوق المدنية» و «نحن لا نحارب بل نطالب». كما غطت صور شهداء الانتفاضة الجدران في وسط السنابس. وفي منطقة كرزكان انتشرت شعارات مماثلة ايضا منها: «الجمري هو الوالد العطوف» و «الجمري هي يدنا الوحيدة مع الحكومة». اما في المنامة فقد انتشرت القوات

المرتزقة منذ يوم امس الاول ومنعت المواطنين من دخولها للمشاركة في المسيرات الدينية خصوصا من مدخل النعيم وباب البحرين، ورفعت الشعارات الوطنية بشكل ملفت للنظر. وفي منطقة سترة خرجت مسيرة موحدة لجميع المآتم رفعت فيها الشعارات الوطنية وعكست اصرارا شعبيا على المطالب. وقال شهود عيان اجانب انهم اعجبوا بالمستوى المتحضر للمسيرات السلمية وعبروا عن استغرابهم للرفض الحكومي لتلبية المطالب المعتدلة.

● وعلى صعيد آخر عم الاستياء الاوساط الثقافية والنسائية على وجه الخصوص بعد العدوان على حرية التعبير الذي شنه جهاز امن هندرسون على مكاتب جمعية نهضة فتاة البحرين. فقد أبلغت ادارة الجمعية النسائية المذكورة بان وزارة الداخلية لن تسمح باي تأبين للمناضلة الوطنية عزيزة البسام التي وافاها الاجل في ٢٣ اغسطس الماضي، او كتابة اي مقال حولها او اصدار كتاب بهذا الشأن. وكانت ادارة الجمعية تعد لحفل تأبيني واصدارات بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة الآنسة البسام. وكانت الفقيدة قد فصلت عن عملها في الاذاعة والتلفزيون كمعدة برامج عندما رفضت سحب توقيعها من عريضة نسائية في ١٩٩٥ تشجب القمع السلطوي وتطالب باعادة العمل بالدستور، ومنعت من العمل في القطاع الحكومي. ولقيت ربها وهي غريبة في وطنها، فهي ممنوعة من العمل شأنها شأن آلاف المواطنين المحرومين، وممنوعة من الكتابة والمشاركة في اي نشاط عام لان آل خليفة قرروا ذلك ضدها بل ضد شعبها كله.

● ومن جهة اخرى استقبل البيان الصادر عن المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي يوم الاثنين الماضي حول حق اللجوء السياسي المعترف به دوليا بالدهشة والاستغراب من المراقبين والدبلوماسيين. وقد علم ان البحرين هي التي اقترحت ادخال بند في البيان الختامي يشجب الدول التي تمنح اللجوء السياسي للمعارضين من دول الخليج، وهو امر يعتبر من جهة رفضا للقوانين الدولية ومن جهة اخرى تدخلا في شؤون الدول الاخرى التي تلتزم بالقوانين والقرارات الدولية. وقد نشرت صحيفة التايمز اللندنية هذا اليوم خبرا بعنوان: « Bahrain rebuffed» جاء فيه ما يلي: «رفضت بريطانيا احتجاجات جديدة من البحرين بانها تؤوي معارضي حكم الامير. واستدعت الحكومة البحرينية التي تشعر بقلق من وجود معارضين اسلاميين في بريطانيا، السفير البريطاني للتأكيد على شجب من يمنحهم لجوء. وردت بريطانيا بإنكار انها تؤوي ارهابيين وقالت انها لن تمنع دخول اي شخص لديه وثائق صحيحة وملف نظيف».

● ورد ناطق باسم حركة احرار البحرين الاسلامية يوم امس بوضوح على الممارسات الغوغائية التي يمارسها آل خليفة والتي كان منها زيارة وزير خارجيتهم الفاشلة في مطلع ١٩٩٥ الى لندن لمطالبة حكومتها بعدم منح العلماء الثلاثة الذين ابعدتهم عائلته من وطنهم حق اللجوء السياسي. وقال ان آل خليفة وحدهم هم المسؤولون عن اضطرار المواطنين البحرينيين لطلب اللجوء في البلدان الغربية بسبب سياسة الابعاد القسري التي يمارسونها. وقال ان المنفيين البحرينيين يودون الرجوع الى بلدهم في اسرع وقت ممكن. وتحدى الناطق آل خليفة ان يعلنوا قرارا واضحا بالسماح لجميع المبعدين بالعودة غير المشروطة الى وطنهم والتمتع بحقوقهم الدستورية في غياب قوانين القهر والاضطهاد وفي مقدمتها قانون امن الدولة السيء الصيت.

١٨ سبتمبر

● في الوقت الذي استدعت وزارة الخارجية البحرينية السفير البريطاني في المنامة (الثلاثاء ١٦ سبتمبر) للاحتجاج على سماح حكومته للمبعدين البحرينيين بالبقاء في لندن، كانت العائلة الخليفية تضع اللمسات الاخيرة على خطة لعدوان واسع ضد منطقة الدراز التي تبعد حوالي عشرة كيلومترات غربي المنامة. وبكل المقاييس البشرية والمنطقية فليس هناك وصف لما حدث في تلك المنطقة الآمنة سوى الارهاب، وهو ارهاب خططت له الدولة ونفذه المرتزقة الاجانب ضد شعب البحرين. في عصر ذلك اليوم خرجت مسيرة دينية تقليدية في شوارع المنطقة، شارك فيها اكثر من الف مواطن من رجال ونساء واطفال. وكانت متحضرة بكل ما للكلمة من معنى، ومنضبطة فوق ما يمكن تصوره، وسلمية كشعب البحرين المسالم، وعاقلة كحكمة علمائها. وما ان وصلت مقدمة المسيرة الى مأتم أنصار العدالة وسط المنطقة حتى بدأ عدوان شامل من كل الجهات وبكل ما يمتلكه جهاز امن هندرسون من وسائل القمع والارهاب. وفي غضون لحظات تحولت المنطقة الى ساحة حرب شاملة بين قوات آل خليفة المعتدية وابناء البحرين الشرفاء. ولنستمع الى شهادات حية من مسرح الجريمة الخليفية الوحشية:

يقول محمد: «اعتدت قوات الشغب على موكب عزاء الدراز بينما كان راجعا إلى مأتم العداله حيث كانت مؤخرته عند بنك البحرين الوطني بالرصاص (الصجم) والزجاجي حيث أصيب عدد كبير من المعزين والأطفال وكانت إصابات بعضهم شبه خطيرة عرفت منهم المواطن فاضل من قرية السنابس الذي اصيب في ظهره ونقل إلى المستشفى

الدولي. وقامت القوات المعتدية بكسر ما يقارب خمسين سيارة وإحراق سيارتين».
ويقول عبد الله: «كنت مشاركا في المسيرة التي انطلقت بهدوء ومن دون اية شعارات مثيرة لرجال الامن. وكان الوضع هادئا جدا والمشاركة جماهيرية بما يعادل الالف شخص بالاضافة الى النساء والاطفال. وفجأة ومن دون اي إنذار قام رجال الشغب بضرب العزاء من كل جهة ومن دون تمييز، مستخدمة جميع الاسلحة القمعية من مسيلات الدموع الى الرصاص المطاطي والرصاص الدائري، والرصاص الزجاجي الذي ينتشز انتشارا كبيرا ليصيب اكبر عدد ممكن من الافراد، اضافة الى اكبر مساحة في جسم الانسان. وضربت النساء والاطفال وكبار السن إضافة الى الشباب، وجرح عدد كبير من الاطفال والنساء وتم نقل عدد من الشباب في سيارات الاسعاف بعد ان عانوا ما عانوا من الضرب المبرح على ايدي رجال الشغب، فكانت صرخاتهم تصل الى قلوب الناس قبل مسامعهم». اما جميل فيقول: «رأيت مشهدا فظيعا عند بنك البحرين الوطني -فرع شارع البديع-وهو في الدراز، فقد كان ما يقارب من خمسين من رجال الشغب الاجانب ينهالون بالضرب على خمسة من الشباب حيث اخذ اولئك المرتزقة بتمزيق اجسادهم بدون رحمة باعقاب البنادق وركلهم بالارجل. وكنت اركز النظر الى شاب وهو يستغيث بصرخاته المدوية ويقول: يالله، يا محمد»، واردت التعرف عليه ولكنني لم استطع لكثرة الدماء التي غطت وجهه. ثم نقل في سيارة الاسعاف التي رمي فيها من قبل المجرمين كما ترمى الذبيحة. وعلمت في ما بعد انه في حالة خطيرة ولا يعرف عن مصيره حتى الآن. وأخشى ان يستشهد ثم تقول وزارة الداخلية انه اصيب بسكتة قلبية كما تفعل دائما».
ويقول حسن: «رأيت بعيني عناصر الشغب وهم يمنعون رجال الاسعاف من القيام بدورهم في اسعاف المصابين، واستطعت النجاة بنفسي بعد ان صوب الى جهتي احد رجال الشغب رصاصة مطاطية وهو على مسافة اربعين قدما مني ولولا مشيئة الله لكنت في المستشفى. وكانت الصرخة المتكررة على السنة الجرحى هي يا الله يا رسول الله . . . ».
اما جلال فيقول: «بعيني رأيت رجال الشغب يكسرون السيارات وزجاجها بالرصاص المطاطي. ورأيتهم يحرقون سيارة «دايوو» من الطراز الجديد، وعرفت في ما بعد انها لشخص يدعى السيد جعفر السيد محمد السيد حسن وهو احد مواطني منطقة الدراز، ومنع المعتدون المواطنين من اطفاء النيران حتى التهمت النيران السيارة بالكامل، ولم

تصل سيارات المطافي الا بعد فوات الاوان». ويصف كامل ما رآه قائلا: «كان بجانبي طفل عمره اربع سنوات فصوب احد المرتزقة بندقيته اليه واصابه برصاصة حاقدة وكاد قلبي يتقطع وهو يصرخ والدماء قد روت ملابسه» وعرفت في ما بعد انه ابن يوسف احمد عبد الله».

● وبالاضافة الى هذه الشهادات الحية فقد علم ان المواطن رضا عبد الله الشهابي اصيب بكسر في ذراعه بعد إصابته بطلقة من الرصاص المطاطي. كما اعتقل عدد كبير من المواطنين معظمهم من قرى مجاورة تم اخراجهم من البيوت التي لجأوا اليها واقتادهم المرتزقة الى مركزالتعذيب بمركز الخميس. وفقد الكثيرون من المواطنين اطفالهم وابناءهم ولا يعرفون عنهم شيئا حتى الآن ان كانوا في عداد الشهداء او الجرحى او المعتقلين». وفر بعض الشباب الى بيوت بني جمرة المجاورة.

● وفي محاولة لتخفيف العدوان على الدراز قام مواطنو بني جمرة باشعال النار في اطارات السيارات وذلك وفي الساعة ٨,٢٥ مساء على الشارع الرئيس - شارع البديع وبعد حلول الظلام اقتحمت القوات المعتدية بعد ان استلموا اوامر مباشرة من ايان هندرسون منطقة الدراز وقاموا بتمشيطها. وشارك في ذلك العدوان اكثر من ٣٠٠ من قوات الشغب وهم يضربون الاطفال ويشتمون المواطنين وعقيدتهم ويطلقون الكلام البذيء على النساء ويعتقلون كل من يشاهدونه.

● وفي الليلة نفسها اعتدت القوات الظالمة على منزل عيسى العجمي وكسرت جميع محتوياته. وتم اقفال مأتم آل شهاب واعتقال رئيسه الحاج علي بن احمد الشهابي وهو رجل يبلغ عمره حوالي السبعين عاما. وأقفل كذلك المأتم الغربي واعتقل رئيسه عبد الرزاق زين الدين. وفي الليلة نفسها حدث خسوف في القمر وقام الشيخ جعفر الخال -وهو عالم دين كفيف البصر يبلغ عمره حوالي السبعين عاما - بالتبليغ في السماعة التي في مجلسه عن صلاة الخسوف. فجاء رجال الامن وضربوه وشتموه وسبوا عقيدته وكسروا مكبر الصوت. وتم اعتقال صالح مهدي المرزوق مع طفلته ولم يطلق سراحها الا بعد اربع وعشرين ساعة بعد تعرضها للتعذيب الشديد. واصيب الشاب فلاح محمد حبيب العصفور برصاص الشوزن. وتجاوز عدد الذين اعتقلوا في الدراز وحدها المائة شخص. وجاء عناصر امن هندرسون يوم امس الى المنطقة ولما سمعوا صوت القرآن في احدى مكبرات الصوت (في مجلس فاتحة لاحد المواطنين)اقتحموا المكان وطلبوا منهم اقفال السماعة حالا والا حدث لهم ما حدث بالامس.

١٩ سبتمبر

● أصدر البرلمان الاوروبي الليلة الماضية قرارا مهما يدين حكومة البحرين ويطالبها بوقف انتهاكات حقوق الانسان وبدء حوار مع المعارضة لاعادة الحياة الديمقراطية الى البلاد. ويعتبر هذا القرار مهما للغاية لانه يعبر عن الموقف الاوروبي المشترك، ويؤكد نجاح المعارضة في اعطاء القضية بعدا دوليا. كما يفتح الابواب امام المزيد من الاهتمام الدولي الداعم لشعب البحرين في مواجهته ارهاب آل خليفة خصوصا انه يدعو الى مقاطعة دولية في مجال التسليح والخبرات الامنية حتى تتم اعادة العمل بالدستور. وكما فعل آل خليفة في جنيف عندما قاموا بتعبئة كل ما لديهم من طاقات لمواجهة مشروع القرار الدولي فقد استنفروا عملاءهم لمواجهة مشروع القرار، وأصيبوا في بروكسيل بفشل ذريع شبيه لفشلهم في جنيف. وتؤكد الجريمة التي اقترفها آل خليفة في الدراز قبل ثلاثة ايام عجرفة متناهية واستخفافا بعقول السياسيين والمنظمات الدولية، حيث مارسوا ابشع انواع الارهاب ضد ابناء البحرين في الوقت الذي كان سفيرهم في باريس، الدكتور علي فخرو يسعى للتشويش على حقائق الواقع في محاولة فاشلة لثني اعضاء البرلمان الاوروبي عن التصويت لصالح مشروع القرار. كما بعث ابراهيم حميدان، رئيس مجلس الشورى (الديمقراطي جدا) رسالة مليئة بالكذب والتضليل تعكس استخفافا بعقول البشر في محاولة فاشلة اخرى لتغيير مجرى الامور. وفي ما يلي نص البيان الذي طرح على البرلمان الاوروبي في بروكسيل في ١٧ سبتمبر ١٩٩٧ وأقر في اليوم التالي (الخميس ١٨ سبتمبر ١٩٩٧):

«ان البرلمان الاوروبي:

أ - وهو يأخذ بعين الاعتبار، مع الانزعاج العميق، التقرير الذي صدر في شهر يوليو ١٩٩٧ من قبل منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية بعنوان: «انتهاك مستمر وانكار مستمر: الحقوق المدنية والازمة السياسية في البحرين» الذي يوثق الازمة السياسية المستمرة في البحرين، مع القمع السياسي على نطاق واسع، والتعذيب واساءة معاملة المعتقلين، وحرمانهم من التمثيل القانوني والاعتماد في الادانة على الاعترافات غير المصحوبة بالادلة الملموسة، وتقرير منظمة العفو الدولية في ١٦ يوليو ١٩٩٦ الذي يعبر عن قلق شديد ازاء الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في البحرين وغياب الحماية التي يوفرها تطبيق القانون، وتقرير اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان،

ب - وهو يستحضر ان البرلمان البحريني بتمثيله المحصور في الرجال فقط، بينما النساء

ممنوعات من حق التصويت والترشيح في الانتخابات، كان قد تم حله في ١٩٧٥ وان العائلة الخليفية الحاكمة قاومت منذ ذلك الوقت كل المطالبات باعادة الحكم الدستوري والديمقراطي،

ج - وهو يستحضر ان الازمة السياسية الراهنة بدأت في النصف الثاني من ١٩٩٤ بمظاهرات واسعة وعرائض تطالب باعادة الحكم الدستوري، واطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة مئات البحرينيين الذين ابعدوا قسرا او منعوا من العودة بسبب نشاطاتهم السياسية،

د - وهو يلحظ بأسف عميق ان هذه المطالب المعتدلة قوبلت بالاعتقالات، وتعذيب المعتقلين وتوسيع استعمال محكمة امن الدولة التي لا ترقى اجراءاتها الى المعايير الدولية المقبولة للمحاكمة العادلة، ولا تخضع احكامها للاستئناف حتى في حالات الاعدام الصادرة عنها،

هـ - وهو يأخذ بعين الاعتبار ان طائرات الهيليكوبتر والغازات المستوردة من الخارج استعملت ضد المدنيين،

١ - يدعو حكومة البحرين الى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وتسهيل عودة المنفيين واقامة حكم القانون حسب المعايير الدولية المقبولة، وفتح مفاوضات مع القوى المعارضة حالا، مع التوجه لعقد انتخابات ديمقراطية مفتوحة لكلا الجنسين في اقرب فرصة ممكنة،

٢ - يدعو الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي للامتناع عن تزويد حكومة البحرين بالاسلحة او الدعم الامني ويلتمس من المجلس ان يأخذ مبادرات للحصول على امتناع مماثل على المستوى الدولي حتى تتم اعادة الاوضاع الديمقراطية،

٣ - يشجب بدون تحفظ استعمال العنف غير المشروع والتعذيب والارهاب سواء استعمل من قبل قوات الامن او اية جهة اخرى،

٤ - يدعو السلطات البحرينية للسماح بمنظمات حقوق الانسان الدولية المحترمة مثل منظمة هيومن رايتس ومنظمة العفو الدولية بزيارة البلاد والسماح للمنظمات التي لها اهتمامات ديمقراطية سلمية بالعمل في البحرين،

٥ - يطلب من رئيسه ايصال هذا القرار الى المجلس والمفوضية، والى حكومات الدول الاعضاء والى الامين العام للامم المتحدة والى حكومة البحرين».

٢٢ سبتمبر

● اعتقل في ١٨ سبتمبر الشاب محمد صالح الحساوي، ١٨، من منطقة النعيم بينما كان في مستشفى السلمانية للعلاج. وأطلق سراحه في اليوم التالي ولكنه اعتقل يوم السبت ٢٠ سبتمبر. واعتقل من المنطقة نفسها خمسة مواطنين آخرين افرج عنهم في اليوم التالي بعد تعذيب وحشي شديد. وكانت قوات الامن قد أشعلت حريقا بمحل لبيع اشرطة الفيديو مساء الخميس الماضي في محاولة يائسة لمنع نجاح مشروع قرار البرلمان الاوروبي. ولاحظ المراقبون ان جهاز امن هندرسون يعمد لاشعال الحرائق بعد كل اعتداء على احدى مناطق البلاد. وكانت القوات الارهابية الخليفية قد اعتدت على مسيرة دينية سلمية في منطقة الدراز يوم الثلاثاء الماضي واستباحت المنطقة. وعمد مرتزقة آل خليفة الى تدمير اكثر من خمسين سيارة يملكها مواطنون في تلك المنطقة واستبيح عدد من المنازل. وفي اعقاب العدوان على السنابس قبل حوالي ثلاثة شهور، عمد جهاز امن هندرسون الى اشعال النار في مكان للتنجيدات بمنطقة النعيم.

● وجاء قرار البرلمان الاوروبي ليشجب هذا الارهاب الخليفي بشكل قاطع. وطالبت المعارضة باجراء تحقيق عاجل في جريمة الاعتداء على منطقة الدراز وترويع اهلها وجرح العشرات منهم ولكن الحكومة رفضت ذلك. واصيب في العدوان الخليفي عدد من الاطفال من بينهم احمد يوسف احمد عبد الله، ٩ سنوات، الذي اصيب برصاصة في ظهره، وامتنع الاطباء عن اجراء جراحة لازالتها لان العملية قد تؤثر على أعصاب العمود الفقري. واعتقل المواطن حسن عيسى محمد، ١٥، من منطقة المعامير. واعتقل من منطقة ابو قوة المواطن احمد الطيار، ومن البلاد القديم سعيد خلف مهدي الذي سبق ان اعتقل لمدة عامين بدون محاكمة.

● وفي المنامة وزعت منشورات تدعو المواطنين الى التوجه الى المشاركة في صلاة المغرب يوم الجمعة الماضية في مسجد الخواجة بقلب العاصمة فحدثت تعبئة عامة في جهاز امن هندرسون ونشر عدد كبير من الشرطة عند فندق صحارى، واغلقوا الشارع بالقرب من مأتم العجم ومأتم زبر، ومنعت السيارات من العبور بالقرب من المسجد. هذا في الوقت الذي كانت مفرزة من الشرطة تعتقل عددا من المواطنين بالقرب من فندق صحارى كانوا يمشون هناك عن طريق الصدفة. وكانت طريقة معاملتهم مهينة للغاية حيث تم تقييدهم وركلهم بدون اي مبرر. واستمر حصار المنطقة حتى العاشرة ليلا. ومنع المصلون من اداء صلاة الجمعة بمسجد الصادق بمنطقة القفول ومساجد اخرى.

● وعلى صعيد آخر تحدث جوني يونغ، السفير الامريكي المرشح للبحرين، امام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي حول برنامج عمله في منصبه الجديد كسفير للولايات المتحدة في البحرين. وقد أشاد يونغ بالعلاقات التي تربط بلده بالبحرين معربا عن أمله بتطوير تلك العلاقات. ولكنه بدا مدركا للوضع السيء الذي تعيشة البلاد في ظل الحكم الاستبدادي لآل خليفة. وفي هذا الصدد قال: «ان الولايات المتحدة تدعم بشكل كامل جهود حكومة البحرين للحفاظ على الامن بوجه موجات العنف التي تحدث بين الحين والآخر. وكما اكدنا في حوارنا المستمر مع حكومة البحرين، فان طريق الوصول الى هذا الهدف (الحفاظ على الامن) يجب ان يكون منسجما مع المعايير الدولية لحقوق الانسان. وسوف نستمر في تشجيع العمل الحاسم والبنّاء من قبل حكومة البحرين للتصدي لاسباب الاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي». ورحب السفير الامريكي الجديد بتوسيع مجلس الشورى وزيادة عدد اعضائه ولكنه اعتبر ذلك «خطوة اولية». وقد أجمعت المنظمات الدولية على ان اساليب تعامل حكومة البحرين مع الاضطرابات السياسية تنتهك كل المواثيق والقوانين الدولية لحقوق الانسان، وطالبت آل خليفة بالتوقف الفوري عن ذلك. وفي نهاية حديثه قال السيد يونغ: «انني سوف اشجع على الحوار المتميز والمناسب والسريع والصريح حول القضايا المطروحة والمشاكل التي قد نختلف بشأنها». وقال مقربون من آل خليفة انهم انزعجوا كثيرا من تصريحات السفير الجديد خصوصا انه تطرق الى موضوع حقوق الانسان وطالب بالحوار، وهما امران مرفوضان في قاموس الحكم الاستبدادي في البحرين.

● ويشعر أصدقاء آل خليفة بالحرج الشديد خصوصا مع تكرر الشجب الدولي لسياساتهم مع تجاهلهم لكل دعوة وجهت اليهم من اي طرف لبدء حوار من اجل اعادة العمل بالدستور. ونقل عن رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، الذي يعتبر المسؤول الاول عن حل المجلس الوطني في العام ١٩٧٥ وما تلى ذلك من عهد اسود، قوله في اجتماع مع بعض المواطنين انه سوف يتجاهل قرارات وبيانات منظمات حقوق الانسان والمؤسسات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان وانه لا يخشى احدا. وخلال زيارته الى القاهرة الاسبوع الماضي نفى ان تكون هناك اية مطالب برلمانية او دستورية واعتقد ان قضيته سوف تكون اقوى اذا تحدّث عن الحرائق التي يقوم بأغلبها جهاز امن عائلته ثم ينسبها الى المواطنين. وكررت المعارضة رفضها وشجبها كل اعمال

العنف مهما كان مصدرها واكدت على ضرورة الحوار حول طرق اعادة العمل بدستور البلاد، وقالت ان ذلك هو الطريق الامثل لاعادة الامن والاستقرار. وكررت المعارضة ذلك بعد صدور قرار البرلمان الاوروبي، وما تزال راغبة في التعاون مع الحكومة لانهاء الازمة السياسية العاصفة وانهاء حالة الطوارىء التي تخيم على البلاد منذ اكثر من عشرين عاما والعودة الى حالة الحكم الدستوري الذي يطالب به الشعب.

● وتجدر الاشارة الى ان حكومة البحرين اصيبت بخيبة امل كبيرة عندما فشلت محاولاتها لمنع تمرير قرار البرلمان الاوروبي الاسبوع الماضي الذي يشجب سياساتها ويطالب العالم بوقف تزويدها بالسلاح او اي دعم امني حتى تعيد الديمقراطية. ورفض المتحدث المجهول باسمها استعمال كلمة «قرار البرلمان الاوروبي»، واصر على تسمية القرار بـ «المسودة» وذلك لهول الصدمة التي اصابت المسؤولين. وبدلا من الانصياع الى مطلب البرلمان الاوروبي بفتح باب الحوار مع المعارضة والبدء باتخاذ خطوات لاعادة العمل بدستور البلاد استمر «الناطق المسؤول» في اتهام البرلمان الاوروبي بانه مغرر به وانه لا يعرف الحقائق، الامر الذي لم يقنع احدا. وفشل الناطق في التحدث من قريب او بعيد عن المطالب الشعبية محاولا الايحاء، بدون جدوى، بان المشكلة امنية. واشار مطلعون على الوضع البحريني ان آل خليفة يحاولون عبثا التشويش على الرأي العام بتجاهل الاشارة الى المطالب العادلة والتركيز على اعمال الحرق التي اصبح القاصي والداني في البحرين يعرف ان أغلبها من صنع جهاز امن هندرسون، خصوصا التي تطال ممتلكات المواطنين.

٢٤ سبتمبر

● استشهد يوم امس االاول (٢٢ سبتمبر ١٩٩٧) المواطن ياسر ابراهيم علي صديف، واالبالغ من العمر ٢٢ عاما، من منطقة سترة بعد ان عانى من مرض نجم عن التعذيب الوحشي الذي تعرض له في السجن. وكان الشاب قد اعتقل في العام ١٩٩٦ وتعرض لتعذيب وحشي يفوق الوصف. ومن بين اساليب التعذيب ادخال قنينة زجاجية وآلات حادة في الدبر. وبسبب النزيف الحاد الذي اصاب الشهيد حدثت له مضاعفات كثيرة نقل على اثرها الى المستشفى، ولما علم جهاز امن هندرسون بان حالته ميؤوس منها اطلق سراحه لكي لا يموت داخل السجن، وظل يعاني المرض الخبيث الذي انتشر في بطنه واسفله حتى فارق الحياة قبل يومين. وسجل بذلك ضمن المظلومين الذين قتلهم آل

خليفة باساليبهم الوحشية في التعذيب. وحاول اهله علاجه في مصر والسعودية ودول شرق آسيا وانفقوا كل ما لديهم من اموال لانقاذ حياة الشاب ولكن بدون جدوى. وبقي في البحرين يتنقل بين المستشفى والمنزل حتى لقي ربه شهيدا. وتسود منطقة سترة حالة استياء عارمة بسبب هذه الجريمة التي ما يزال مرتكبوها يتمتعون بحماية النظام الارهابي.
وعلم من جهةاخرى ان القوات الاجنبية فرضت مساء الأثنين الماضي حصارا على منطقة النعيم، حيث حضر للمنطقة مدير مكتب رئيس الوزراء د. عبد اللطيف الرميحي مع عدد من القوات المرتزقة قدر عددهم بـ ٣٥ شخصا. وكان قدومهم متزامنا مع الأحداث التي حصلت مؤخرا بالنعيم من احتجاجات شعبية وحرائق صغيرة في اطارات السيارات. هذا وقد طاف المرتزقة في المنطقة ودخلوا بعض المحلاتِ الموجودة فيهامستخدمين لغة الاستفزاز والحقد على المواطنين. وقام د. عبد اللطيف الرميحي بالتحقيق مع طفل كان يشتري حلاوة من احد المحلات، وضربه على خده قائلا له: اذهب الى منزلك ولا تخرج مرة اخرى.

● وفي تطور خطير اصدرت العائلة الخليفية الحاكمة امرا بالهجوم على بريطانيا واتهامها بدعم المعارضة البحرينية والمشاركة في ما تسميه التخريب والتحريض على العنف والارهاب. ويعتقد آل خليفة ان الحكومة البريطانية تقف وراء قراري اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والبرلمان الاوروبي اللذين يشجبان الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان ويطالبان بحوار مع المعارضة واعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما. ونشرت جريدة «القدس» هذا اليوم تقريرا لها من دبي يؤكد ذلك. ونسبت الصحيفة الى جريدة بحرينية لم تسمها قولها ان بريطانيا تحاول استعمار المنطقة مرة اخرى بدعوتها لاحترام حقوق الانسان ومطالبتها بشيء من الاصلاح السياسي. واعتبرت ان التزام بريطانيا بالقوانين الدولية ومنحها حق اللجوء السياسي لبعض المنفيين البحرينيين «دعما للارهاب وتحريضا على العنف». وحذرت المعارضة البحرينية من مغبة هذه السياسة مؤكدة ان بامكان آل خليفة الخروج من المأزق السياسي الذي وقعوا فيه بقرار اميري واحد يعيد العمل بدستور البلاد ويدعو لانتخابات المجلس الوطني حسب نصوص الدستور ويأمر باطلاق سراح المعتقلين ويسمح بعودة غير مشروطة للمواطنين البحرينيين المنفيين قسرا. وطالبت المعارضة بقية دول الخليج ان لا تنزلق وراء السياسة الخليفية بخلق اعداء وهميين في الداخل والخارج، وان تلتزم الحذر في تعاملها مع «التفاحة التالفة» لكي لا يتلف بقية التفاح.

● رتصر المعارضة البحرينية المعتدلة على الاستمرار في برنامج المقاومة المدنية لارغام آل خليفة على الرجوع الى منطق الاعتدال والقبول بمنطق الواقع والتخلي عن سياسة العجرفة والاستبداد. وسوف يحيي شعب البحرين مساء اليوم وغدا الذكرى الثانية لاطلاق سراح الشيخ الجمري واخوته بعد اعتقالهم الاول قبل عامين. وكان المواطنون قد احتفلوا باطلاق سراح الشيخ آنذاك بطريقتهم المتحضرة الخاصة التي اتسمت بالكثير من التحضر والتنظيم والهدوء بعكس الممارسات الوحشية للقوات المرتزقة على مدى الاعوام الثلاثة الماضية.

● كما قرر الشعب احياء اربعينية المناضلة عزيزة البسام في الاول من اكتوبر باساليبه السلمية المتحضرة وفاء لما قدمته في حياتها من عمل وطني ومواقف مشرفة. وكان ايان هندرسون قد اصدر قرارا بمنع عائلة الفقيدة وكذلك جمعية نهضة فتاة البحرين من القيام باي فعالية لاحياء المناسبة. واستدعى عبد السلام الانصاري اعضاء الجمعية الاسبوع الماضي وهددهم بأقصى العقوبات ان خالفوا ذلك القرار. ويسود شعور عام في الاوساط المثقفة والشعبية بالامتعاض ازاء تردي الاوضاع وتراجع الحريات بشكل غير معقول. وعلق الكثيرون على منع الاحتفاء باربعينية عزيزة البسام بقولهم ان آل خليفة اصبحوا يخافون من الاموات فضلا عن الاحياء. واستسخفوا الرفض الخليفي لقرار البرلمان الاوروبي خصوصا ان ممارساتهم ضد الشعب واستمرار التعذيب والاعتقالات العشوائية وقمع الحريات العامة بعد صدور القرار لم تقل شعرة واحدة عما كانت عليه قبل صدوره.

٢٦ سبتمبر

● عمت البلاد في اليومين الماضيين مظاهر الاحتجاج ضد استمرار اعتقال الشيخ الجمري وبقية القادة والمواطنين وذلك في الذكرى السنوية الثانية لاطلاق سراح الشيخ في ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥. وفي محاولة يائسة لمنع المواطنين من المشاركة في الفعاليات المتحضرة لاحياء الذكرى فقد انتشرت القوات الاجنبية في مناطق عديدة لتكثيف اجواء الارهاب. ففي يوم امس كانت هناك ناقلة جنود مكتظة بالمرتزقة عند مسجد الصادق بمنطقة القفول، يحملون ادوات القمع للاعتداء على المواطنين في اي لحظة. وشوهدت ناقلة جنود اخرى مرابطة عند محل «دادباي» بالعاصمة حتى الساعة السابعة والنصف مساء، وثالثة عند مدخل مسجد مؤمن بالمنامة. اما في مسجد الخواجة بقلب العاصمة

فقد كانت هتافات المصلين ترتفع بالشعارات الوطنية، ومنها: «بالروح بالدم نفديك يا جمري». في هذه الاثناء كانت القوات المرتزقة تحاصر المسجد وتستعد للانقضاض على الابرياء، وبعد خروج المصلين تمت ملاحقة بعض المصلين في الازقة المحيطة بالمسجد واعتقلت عددا منهم عرف من بينهم: علي القاري، وعلي الخواجة وفيصل عبد الله. وكانت ثلاث سيارات من نوع «جيب» تحاصر المسجد ثم قامت باغلاقة بعد انتهاء الصلاة. واستمرت محاصرة مسجد الصادق بمنطقة القفول حتى وقت متأخر من الليل، حيث حاصرت سيارات الشغب المسجد ووقف الجنود الاجانب عند مدخله لمنع المصلين من الدخول. وانتشرت سيارات الامن في المنطقة المحيطة بالمسجد حتى مستشفى الامراض الصدرية بالزنج. وقال شهود عيان ان القوات المرتزقة كانت منتشرة في المنامة عند مداخلها وحتى داخل السوق.

● اما مسجد الامام زين العابدين بمنطقة بني جمرة فقد اكتظ الليلة الماضية بالمصلين الذين ذهبوا لاحياء الذكرى وكان الحضور منظما بدرجة كبيرة، كما كانت هناك منشورات كثيرة تتحدث عن الوضع السيء الذي فرضه آل خليفة على البلاد. وكانت صور الشيخ الجمري تغطي جدران المنطقة. ووضعت صورة كبيرة على احد جدران المسجد محاطة بالورود وقد كتب عليها: «نجدد العهد والولاء للشيخ القائد والاب الحنون عبد الامير الجمري». وكان الحضور كبيرا برغم محاصرة منطقة بني جمرة بناقلات الجنود عند المدخلين الشمالي والجنوبي.

● اما في مساء الاربعاء فقد عم الظلام كافة انحاء البلاد. فما ان اقترب حلول الظلام حتى بادر المواطنون الى اطفاء الانوار في المناطق الواقعة على شارع البديع مثل السنابس والديه والدراز والقدم وسار وبني جمرة. كما اطفئت الانوار في المناطق الجنوبية مثل كرزكان والمناطق المجاورة، كما عم الظلام المناطق الاخرى في جزيرة المحرق وفي سترة. وساد الشعب شعور عام بضرورة الاصرار على المطالب والدفاع عن الشيخ الجمري والتضامن معه ومع بقية المعتقلين. واستمر اطفاء الانوار في بعض المناطق من الساعة الثامنة حتى العاشرة ليلا. واكدت الجماهير مرة اخرى ولاءها للقيادات التي ضحت من اجل مصلحتها ومصلحة البلد.

٢٩ سبتمبر

● فيما تشن حكومة البحرين حملة شعواء على وسائل الاعلام الاجنبية وخصوصا

وكالات الانباء الاجنبية العاملة في الخليج يقول مراسلون غربيون عاشوا في البحرين وعملوا فيها انه اصبح شبه مستحيل ان يمارس اي صحافي شريف مهنته في البحرين. فمنذ مجيء وزير الاعلام الحالي، محمد المطوع، الى وزارة الاعلام فرض على البلاد ستارا حديديا في محاولة يائسة منه لمنع تسرب اخبار الارهاب الخليفي الى الخارج، لكي تبقى رواية حكومته التي يكتبها عبد العظيم البابلي، الناطق الرسمي باسم آل خليفة، هي الوحيدة في الساحة. ولذلك فعندما تتناقل وكالات الانباء ما يجري في البلاد حسب ما تذكره مصادر المعارضة يجن جنون الوزير المذكور ويزبد ويرعد بوجه المراسلين. وعلى مدى اليومين الماضيين حظيت وكالة الانباء الفرنسية بنصيبها من التهجم الوقح في الاعلام الذي يوجهه محمد المطوع، بسبب نشرها اخبارا لا توافق عليها العائلة الحاكمة. وتجدر الاشارة الى ان محمد المطوع امر قبل ثلاثة شهور بطرد الآنسة أوتي ماينيل، مراسلة وكالة الانباء الالمانية من البلاد، بعد كتابتها تقريرا صحافيا يشتمل على حقائق لا ترغب العائلة الخليفية في الكشف عنها. وتعرض السيد عباس سلمان، مراسل وكالة انباء «رويتر» في العام الماضي الى الاعتقال والتحقيق بسبب نشاطه الاعلامي الذي لا يخرج في العادة عما يسمح به محمد المطوع. وأصدر المطوع قبل شهرين قرارا بمنع السيدة عصمت الموسوي من العمل مع القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية لانها حاولت القيام بأداء مهمتها بموضوعية لا ترضي العائلة الحاكمة. واعتقل في العامين الماضيين عدد من الصحافيين والادباء بسبب تعبيرهم الحر عن آرائهم بأسلوب موضوعي. وكان من هؤلاء الشاعر علي حسن يوسف والدكتورة زهرة الزيرة.

● وقد شهدت البلاد في الايام القليلة الماضية المزيد من القمع الخليفي والاعتقالات العشوائية. وعرف من بين المعتقلين مساء الخميس الماضي كل من: جميل عمران، علي الخواجة، فيصل خوصة، فتحي العبار، محمد حسن درويش، علي الموت، وشخص اسمه ياسر. واعتقل من منطقة السنابس الشاب محمد عبد الرسول، هاني على احمد رضي وجعفر الشعلة من الزنج. كما اعتقل مواطنان آخران الاسبوع الماضي هما جعفرالمادح، ٣٠، وابراهيم حسن جاسم، ٣٢.

● وفي مساء الخمعة الماضي ٢٦ سبتمبر جاءت مفرزة من قوات الشغب يقودها الجلاد اليمني المعروف بـ «مقبل» الى العالم الديني السيد سعيد علوي خلف واعتقلته باسلوب وحشي بعد ان حاصرت منزله. وكان هذا المواطن يؤم الصلاة بمسجد الخواجة بقلب

العاصمة . وفي يوم الجمعة تمت محاصرة المنامة وتعرض للضرب بعض المواطنين الذين يعيشون في المنطقة . وفي مسجد الخواجة في قلب المنامة ارتفعت الهتافات الشعبية المطالبة بتحقيق المطالب . واعتقل ايضا قيّما مسجد الخواجة .

● كما منع المواطنون من اداء صلاة الجمعة بمسجد الصادق بالقفول حيث كانت القوات المرتزقة تحاصر المسجد شاهرة الأسلحة في وجوه المواطنين، بينما كان المصلون في مسجد الإمام الصادق يرددون الهتافات السلمية لإعلان الإصرار على الحضور الشعبي في المسجد . واستمر الحصار طوال يوم الجمعة وليلة السبت وذلك لمنع المواطنين من الصلاة فيه . وشمل الحصار المنطقة القريبة من مطعم ديري كوين ودوار منطقة السلمانية . وشوهد الضابط عيسى القطان مع أفراد الشغب بالإضافة الى المنتشرين خلفهم ، وهم يستجوبون كل سيارة تدخل المنطقة ويفتشونها . و كانت هناك شاحنة كبيرة تنقل عناصر قوات الشغب عند مدخل الحديقة المائية بالسلمانية .

● وخرج مواطنو منطقة الديه مساء الجمعة الماضية للاحتجاج على السياسات الحكومية ووصلوا الى شارع البديع العام بالقرب من منطقتي مروزان والديه . واشعلت النيران في اطارات السيارات لتفادي آثار الغازات الخانقة التي تطلقها قوات ايان هندرسون . وفي ليلة الجمعة حاصرت القوات المرتزقة قرية بني جمرة وذلك لمنع المواطنين من الصلاة في مسجد الإمام زين العابدين تلبية لدعوة المعارضة الى ذلك . كما شوهدت ناقلة جنود ومعها سيارة تابعة لجهاز امن هندرسون وهي تراقب الوضع في منطقة الدراز .

● وفي الوقت نفسه تكثفت الشعارات المكتوبة على الجدران في اغلب المناطق، وهي شعارات تؤكد تحضر الحركة الشعبية الواسعة وتدحض ادعاءات الحكومة التي لم يعد يصدقها حتى اقرب المقربين اليها . ومن هذه الشعارات القديمة - الجديدة : هيهات منا الذلة، الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار، الموت ولا الذلة -مكتوب بكثرة - ، الجمري لا يساوم من أجلنا يقاوم ، الموت ثمن الحرية ، نحن لا نشاغب بالدستور نطالب ، الظليمة الظليمة من حكومة قتلت شعبها، يقولون الأمان و كل يوم يقتحمون القرى من غير ذنب ، دم الشهيد لا زال يغلي في عروقنا ، إذا سالت الدماء انتعشت شجرة الحرية، سنعبر الى الحرية ولو على جسر من الشهداء، الجمري عالي عالي والجلادون تحت نعالي ، الطفل الصغير يصرخ أين أبي يا أمير ، الطفل الصغير يصرخ أين أبي يا آل خليفة ، نحن شعب الإسلام نقول لا للإعدام ، نحن شعب الأمان نطالب بالبرلمان، قال الجمري الدستور الحل الجذري ، جريمة قتل النساء أبد

والله ما ننساها، نقولها في وجه الظالم لا للإعدام، ثلاثة من الشباب لا ذنب لهم يواجهون حكم الإعدام ، ياجمري لا تهتم لك أنصار تبذل الدم، اغيثونا يا جمعية حقوق الإنسان ، حتى جنيف شهدت على مظلومية شعب البحرين ، حتى جنيف شهدت على ارهاب الحكومة .

٣٠ سبتمبر

● قرر المواطنون في البحرين احياء اربعينية المناضلة عزيزة البسام الساعة الحادية عشرة غدا (الاربعاء) وذلك بالتوقف دقيقة واحدة عن العمل . ويتوقع مشاركة اغلب المواطنين في هذه المناسبة لاحياء ذكرى الفقيدة التي ذهبت الى ربها مرفوعة الرأس ولم تخضع لجهاز امن هندرسون والارهاب الخليفي . وتوفيت الآنسة البسام الشهر الماضي بعد صراع مع المرض، وبعد اكثر من عامين على فصلها من وظيفتها كمعدة برامج في راديو وتليفزيون البحرين . ووقعت في ١٩٩٥ عريضة نسائية تطالب الامير بمنع قوات الشغب الاجنبية من الاعتداء على المواطنين الامر الذي اغضب العائلة الحاكمة فتم فصل الفقيدة من وظيفتها بشكل تعسفي، ومنعت من العمل مع اي من مؤسسات الدولة بعد ان رفضت سحب توقيعها او الاعتذار من العائلة الخليفية . وبعث المواطنون باقات الورود الى عائلتها للتعبير عن التقدير الكبير الذي يكنه المواطنون لهذه المواطنة الشريفة .

● ومن جهة اخرى اصدرت منظمة حقوق الانسان في البحرين مناشدة عاجلة هذا اليوم حول المواطن محمد احمد جمعة شفيعي، ٣٥، الذي اعتقل في ٣ سبتمبر ١٩٩٧ . وجاء في المناشدة ان محمد شفيعي اعتقل بعد مداهمة منزله بصورة وحشية . ومنذ اعتقاله لم يسمح لعائلته بزيارته ولم يعرف مكان اعتقاله . وتعتقد المنظمة انه موقوف بمركز التعذيب التابع لسجن القلعة بالمنامة، وانه تعرض لتعذيب شديد . ولم توجه الحكومة له اي تهمة ولكن يعتقد ان اعتقاله ربما بسبب اتصاله مع بعض البحرينيين المنفيين في الخارج . وطلبت المنظمة من اعضائها الكتابة الى كل من رئيس الوزراء ووزير الداخلية لمناشدتهما اطلاق سراح السيد شفيعي .

● وفي الوقت نفسه علم ان المواطن حسين السوري، ٢٢، المعتقل منذ اكثر من عام قد تمكن من الافلات من السجن ولم يعثر على اثر له، وليس معلوما ما اذا كان قد غادر البلاد ام انه ما يزال مختفيا فيها . وكان هذا المواطن قد حوكم امام محكمة امن الدولة التي اصدرت عليه حكما ظالما بالسجن عشرة اعوام باتهامات ملفقة وتهم باطلة . ولم

تتوفر لهذا المواطن محاكمة عادلة حسب المعايير الدولية. كما تعرض لتعذيب شديد بسبب رفضه الانحناء امام الارهاب الخليفي، واصراره على المطالب الدستورية. وحسب مواثيق حقوق الانسان التي اصدرتها الامم المتحدة فان الاستمرار في اعتقال اي شخص بعد محاكمته امام محكمة ظالمة مثل محكمة امن الدولة البحرينية يعتبر اعتقالا تعسفيا.

● ومن جهة اخرى تقوم العائلة الحاكمة بالضغط الشديد على المواطنين لاجبارهم على زيارة الامير ورئيس الوزراء للتعبير لهما عن الولاء. وفي الاسابيع الاخيرة اصبحت الصناديق الخيرية تحت ضغوط شديدة من جهاز امن هندرسون للذهاب الى قصر الامير للتعبير عن ولائهم لحكمه. وقد فشلت الحكومة في تحقيق ذلك، ورفض المواطنون الامتثال لاوامر جهاز امن هندرسون في هذا الصدد. وتجدر الاشارة الى ان الصناديق الخيرية قد انتشرت في البلاد في السنوات الاخيرة لمساعدة المحتاجين في مناطق البحرين المهملة من قبل آل خليفة وتقديم الدعم المالي للمواطنين، خصوصا ان العائلة الحاكمة تجاهلت بشكل كامل الاحتياجات المالية للمواطنين وخصوصا الذين ليس لديهم كافل، وذلك على عكس بقية دول المجلس التي تتبنى نظام دعم اجتماعي يؤمن للمواطنين احتياجاتهم الاساسية. ويشعر آلخليفة برفض الشعب لهم خصوصا مع اصرارهم على عدم الاعتراف بوجود هذا الشعب ورفض مطالبه الدستورية المشروعة.

● هذا وتعاني مناطق عديدة من البلاد حالة من التوتر والاضطراب السياسي خصوصا مع الارهاب الخليفي الذي لا ينتهي. وشوهدت في جدحفص والديه حرائق صغيرة على الشارع العام لمنع تأثير الغازات المسيلة للدموع والخانقة. وما يزال هناك اكثر من ١٠٠ منزل بدون كهرباء بعد ان قامت عناصر جهاز الامن بحرق المولد الكهربائي الذي يمد تلك البيوت بالكهرباء. وشوهد اشخاص ملثمون وهم يشعلون النار في المولد قبل اربعة ايام، وتمت مطاردتهم ولكنهم ركبوا سياراتهم التابعة لوزارة الداخلية وغادروا المنطقة. وتسري في الناس مشاعر الغضب لما يقوم به النظام الارهابي من ممارسات غير انسانية بحق شعب البحرين.

أكتوبر ١٩٩٧

١ اكتوبر

● تصاعدت الاحتجاجات الشعبية يوم امس في اثر صدور قرار خليفي بتأميم الممارسات الدينية في البلاد. وشوهدت مجموعات من المواطنين وهي تشعل النار في اطارات السيارات في مناطق متعددة على شارع البديع وخصوصا بالقرب من السنابس والديه والدراز وذلك لمنع قوات الشغب الاجنبية من الاعتداء على المناطق السكنية والتخفيف من آثار الغازات المسيلة للدموع والخانقة التي يطلقها المرتزقة الاجانب على المواطنين. كما شوهدت طائرة هليكوبتر وهي تحلق على علو منخفض وتلاحق المواطنين في الشوارع والحارات. وفي الوقت نفسه كانت شاحنات قوات الشغب تحاصر عددا من المناطق الساخنة وتفرض جوا ارهابيا عليها.

● وكان آل خليفة قد أعلنوا امس عن تشكيل ما أسموه المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، وهو عبارة عن عصابة يرأسها الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وتضم أشخاصا موالين لآل خليفة، وتهدف لقمع حرية الممارسة الدينية في البلاد ووضع المساجد والشعائر والمؤسسات الاسلامية تحت تصرف العائلة الحاكمة، الامر الذي لم يحدث من قبل. وتأتي خطوة التأميم هذه لاستكمال سياسة القمع والاستبداد التي شملت تأميم الاندية الرياضية والثقافية والجمعيات المهنية. وكانت المؤسسات الدينية والممارسات الاسلامية قد بقيت حتى الآن تحت الادارة الشعبية خارج اطار الادارة الخليفية. وقد تبنى آل خليفة في العامين الماضيين سياسات اكثر قمعا مما كان الوضع عليه في السابق. فبينما يطالب المواطنون باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما واعادة المجلس الوطني المنتخب، اصدرت العائلة الخليفية قرارات تحد من الحريات الاعلامية وابعدت عددا من المراسلين الاجانب واعتقلت العلماء والمفكرين والكتاب البحرينيين بدون تمييز، وحولت البلاد الى اربع محافظات امنية وعينت عبد

العزيز عطية الله آل خليفة، وهو واحد من اشهر المعذبين في سجون آل خليفة، محافظا للمنامة. وهو المسؤول المباشر عن تردي الوضع الصحي للمحامي المعروف احمد الشملان. وقد رفضت المعارضة خطوة التأميم هذه، واصدر عدد كبير من فقهاء المسلمين فتاوى تحرم على العلماء الارتباط بالمجلس الخليفي المذكور. ويتوقع ان تكون هناك مقاطعة شعبية كاملة للمجلس واعضائه الذين خالفوا الحكم الشرعي الذي اصدره الفقهاء. وسوف تشجع هذه الخطوة شعب البحرين على الاستمرار في مقاومته المدنية السلمية الشاملة حتى تعود البلاد الى حالة الحكم المدني الذي يعتمد على الدستور والانتخابات البرلمانية.

● وتزامن مع اعلان تشكيل عصابة مجلس التأميم الديني موجة من الاعتقالات العشوائية والاعتداءات الخليفية على ابناء البحرين. وعرف من بين المعتقلين في ٢٧ سبتمبر كل من: محمد رمضان الخباز، ٢٥، سامي عبد الجليل الاسكافي، ٢٣. وقد اعتقل الاثنان من منزليهما بعد منتصف الليل، محمد دشتي (للمرة الثانية). واعتقل مساء الجمعة الماضية (٢٦ سبتمبر) كل من يوسف احمد عيسى، ٢١، موسى عيسى المعلم، ٢١، حسين جعفر المعلم، ١٨.

● ومن جهة اخرى فقد أبدعت منطقة كرزكان في اسلوب الكتابة على الجدران لدرجة أعجبت الجميع ، ويمر الكثير من الأساتذة والطلاب وأساتذة الجامعة بهذه المنطقة هذه الايام في طريقهم الى اعمالهم ويقرأون تلك الشعارات ، وأصبح هناك عدد كبير من شباب الإنتفاضة متخصصين ومبدعين في الكتابة على الجدران المطلة على الشارع و بشكل جميل ومنظم وبأساليب تثبت للجميع أن شباب الإنتفاضة لا يركنون للراحة أبدا ، فكل يوم وبدون استثناء يقوم أفراد من الداخلية بمسح الكتابة تحت الحراسة المسلحة ، وكل يوم وفي وضح النهار يقوم شباب الإنتفاضة بتجديد الكتابة و يكتبون حتى المستجدات من الأحداث اليومية و على الشارع العام . وأصبح المواطنون يسألون زملاءهم من منطقة كرزكان: ما أخبار جريدة اليوم ؟

● وفي ما يلي بعض العبارات والشعارات التي جددت في الناحية الجنوبية ، إذ وصل المسح للناحية الشمالية :

صديف (الشاب الذي استشهد الاسبوع الماضي) مات متأثرا بجراحه جراء التعذيب، ان الإستجابة للمطالب تحقق الأمن والأستقرار لهذا الوطن الحبيب، لسنا ارهابيين والإرهاب ليس في قاموسنا، اننا نؤمن بالطرق السلمية لتحقيق المطالب، لم نطالب

بأكثر من المطالب، لا للركوع و الخضوع والركون حتى استرجاع جميع الحقوق، لن نهدأ أو نركن حتى تحقيق جميع المطالب، الجمري لسان الشعب
و من الشعارات التي مسحت مؤخرا: صورة الشيخ على النكاس واقفا بمقاس الباب العادي وقد كتب تحتها: «العمامة التي أرعبت الحكومة»، وقد طبع بكثرة قبل ان يمسح بالكامل.

٣ اكتوبر

● استُقبل قرار آل خليفة بتقديم عدد من المواطنين البحرينيين المنفيين الى المحاكمة بسبب نشاطاتهم السلمية في الخارج لاعادة العمل بدستور البلاد بموجة من الغضب الشعبي في الداخل والاستسخاف واالازدراء في الخارج. واكد السياسيون والدبلوماسيون ان هذا القرار مؤشر واضح على افلاس النظام الخليفي ووصوله الى طريق مسدود في علاجه للازمة الدستورية التي تضيّق الخناق عليه يوما بعد آخر. ويشير هؤلاء الى ان آل خليفة يقفون وحدهم في جانب ويقف العالم في جانب آخر. فالقرارات والتقارير الدولية التي صدرت حتى الآن (ومنها قرار اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة وقرار البرلمان الاوربي وتقارير منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووج وغيرها) تعتبر ان حكومة البحرين هي المذنبة التي يجب ان تحاكم على سياساتها في التعذيب والابعاد القسري والاعتقال العشوائي وانتهاك حقوق الانسان والاصرار على فرض احكام الطواريء على البلاد، وتؤكد ان المعارضة البحرينية معتدلة في مطالبها ومتحضرة في اساليبها وان ابناء البحرين هم ضحايا الارهاب الخليفي الذي ادى الى استشهاد ٣٥ مواطنا منذ انطلاق الانتفاضة. وفي ضوء هذه الحقائق فالسؤال المطروح هو: من يحاكم من؟ ان آل خليفة بدلا من الاستماع الى المنطق السوي والاستجابة الى الدعوات التي انطلقت من كل مكان لفتح باب الحوار مع المعارضة من اجل الاتفاق على اعادة العمل بالدستور والديمقراطية، فانهم يمعنون في المزيد من الانتهاكات ويغلقون الباب امام اي حوار. وثمة سؤال يطرح هنا: هل ان الحديث عن محاكمة ثمانية مواطنين يعني السماح لبقية المنفيين بالعودة الى البلاد؟ ولماذا أبعدوا خمسة من الثمانية الذين يدعونهم الى المحاكمة الآن؟ لماذا لم يحاكموهم قبل ان ينقلوهم من زنزاناتهم او منازلهم الى الطائرات التي نقلتهم الى المنافي؟.

● وفي هذا الصدد علق ناطق باسم حركة احرار البحرين بقوله: «اننا لا نعرف سبب

حديث الحكومة عن محاكمة اثنين من اعضاء الحركة، هما الدكتور منصور الجمري والدكتور سعيد الشهابي، خصوصا ان الحركة اعلنت منذ انطلاقها قبل اكثر من خمسة عشر عاما انها تهدف لاعادة العمل بدستور البلاد وان اساليبها سلمية ولا تتبنى العنف». وقال انه مع ذلك فان الحركة مستعدة لاية محاكمات مفتوحة يحضرها مراقبون دوليون من المنظمات الحقوقية مثل منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووج والمنظمة العربية لحقوق الانسان واللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، ومنظمة المادة ١٩ ومنظمة PEN الدوليةالمعنية بالدفاع عن الكتّاب والصحافيين ومنظمة Index on Censorship المعنية بالدفاع عن الصحافيين، ومركز حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في جنيف، وجمعية المحامين البريطانيين، والهيئة الدولية للقضاة والمحامين في جنيف، ومنظمة «صحافيون عبر الحدود» الفرنسية. وحيث ان هناك اجماعا دوليا على عدم توافق محكمة امن الدولة مع المعايير الدولية للمحاكمة العادلة، فان المحاكمة يجب ان تكون وفق دستور دولة البحرين الذي اقر في ١٩٧٣ والقوانين الصادرة على اساسه حتى ٢٦ اغسطس ١٩٧٥ وليس وفق اي قانون تعسفي آخر.

● ومن جهة اخرى فقد كان من المقرر اطلاق سراح كل من محمد سلمان، ١٨، وهاني خميس، ٢٢ من السجن يوم امس بعد ان انتهت فترة السجن المحكومين بها في قضيتين مختلفتين، ولكن جهاز امن هندرسون قرر ابقاءهما فترة اطول لان آثار التعذيب الوحشي ما تزال واضحة على جسديهما. وكان الاثنان معتقلين بسجن الحوض الجاف الذي يضم اكثر من ٥٠٠ معتقل، وجيء بهما الى مركز التعذيب في القلعة الذي يقيم ايان هندرسون في محيطه، بعد انتهاء فترة السجن التي امرت العائلة الحاكمة بفرضها عليهما. واكد السجناء الذين افرج عنهم في فترات سابقة تعرض المعتقلين لتعذيب غير أخلاقي. وتطالب المعارضة السماح باجراء كشف طبي على هؤلاء المواطنين في اسرع وقت ممكن لكشف جريمة جهاز امن هند. رسون. ويعاني الاثنان من حالة نفسية سيئة بسبب ما تعرضا له من تعذيب جسدي ونفسي. واعتقل المواطن حامد عاشور حبيب، ٢١، من منطقة دار كليب. وكان هذا المواطن قد افرج عنه قبل اثني عشر يوما فقط بعد ان قضى في السجن عامين كاملين. واعتقل من منطقة الخارجية بسترة في ٢٤ سبتمبر المواطن هاني رضي الطوق وجعفر عباس الكويتي، ١٧، بدون اي مبرر.

● وعلم ان عدوان جهاز امن هندرسون على المساجد الاسبوع الماضي شمل مسجد

جزيرة النبيه صالح، ونجم عنه تدمير محتويات المسجد وتمزيق نسخ المصحف الشريف. وفي منطقة المعامير طاردت القوات المرتزقة المواطنين في حاراتها وازقتها ولما فشلت في اعتقالهم اقتحمت منزل الحاج علي يوسف وضربت اطفاله بقسوة متناهية في عملية انتقامية وحشية لا يمارسها حتى قوات الاحتلال الاسرائيلية بحق المواطنين الفلسطينيين. وكانت حيطان المنطقة مغطاة بالشعارات الوطنية المعروفة، حيث لجأ ابناء البحرين الى هذه الاساليب المتحضرة بعد ان اغلق آل خليفة كل القنوات والوسائل التي يمكن من خلالها التعبير عن المطالب الدستورية المشروعة.

● كما منعت وزارة الداخلية حفل التأبين الذي كان مزمعا عقده يوم امس لتأبين المناضلة عزيزة البسام التي انتقلت الى جوار ربها قبل اربعين يوما بعد معاناة قاسية مع النظام الوحشي الذي يحكم البلاد بالحديد والنار. و استدعي أعضاء جمعية نهضة فتاة البحرين التي كانت الفقيدة عضوا فيها من قبل عبد السلام الانصاري الذي ازداد شراسة مع ابناء البحرين في الشهور الاخيرة وأبلغ هذا الجلاد اعضاء الجمعية بأشد العقوبات ان قاموا بأي نشاط لاحياء اربعينية الفقيدة. ومع ذلك فقد وقف المحامون البحرينيون يوم امس دقيقة واحدة حدادا على الفقيدة. وشارك عدد كبير من المواطنين في ذلك ايضا. كما اقامت حركات التحرر العربية والصديقة في دمشق يوم امس حفلا تأبينيا شارك فيه عدد من المفكرين والسياسيين. والقى الدكتور احمد الموسوي كلمة حركات التحرر التي اشاد فيها بنضالات شعب البحرين وبدور عزيزة البسام في الحركة النسائية والوطنية. كما ألقى المهندس عبد الرحمن النعيمي كلمة لجنة التنسيق التي تطرق فيها الى دور البسام في الحركة الوطنية وكرر المطالب الوطنية المتفق عليها بين ابناء البحرين. يذكر أن عزيزة البسام كانت مطاردة في عملها من ١٥ سنة، ولم يسمح لها بالاستقرار في وظيفة واحدة خلال تلك الفترة.

٦ اكتوبر

● أصيب مواطنو منطقة الديه قبل ليلتين بالذعر الشديد بعد نشوب حريق كبير بمحلات حيدر كازروني في المنطقة. وقد أتى الحريق على القسم الاكبر من المحل ومحتوياته حيث قدرت الخسائر بأكثر من ٢,٥ مليون دولار. ولم يعرف سبب الحريق بعد ولكن لوحظ تباطؤ قوات مكافحة الحريق في التوجه الى المكان، بينما هرع المواطنون لاطفاء الحريق بما لديهم من وسائل بسيطة رغم محاولات قوات الشغب منعهم من ذلك.

وتطالب المعارضة بالتحقيق في اسباب الحريق خصوصا انه وقع في وقت كانت فيه قوات الشغب الاجنبية بالقرب من المكان. وبدلا من الاسراع في اخماد الحريق والتحقيق في اسبابه عمدت قوات الامن والشغب الى فرض حصار على المنطقة لمنع سكانها من دخولها او مغادرتها.

● وقد انتشر خبر الحريق في كل البحرين، لانه كان يرى من مسافات بعيدة، واصاب الناس بالذعر. الحريق كان الساعة ٨,٠٠ وهذا يعني ان الناس لازالت حاضرة ولذلك ترسخ شعور المواطنين بانه ربما كان مفتعلا من قبل جهاز الامن خصوصا اذا رفضت الحكومة اجراء تحقيق مستقل في الحادثة.

ويعزز ذلك حدوث حريق يوم امس بالقرب من منطقة «أبو قوة» الساعه ٥,٠٠ صباحا تقريبا وكان الدخان يرى من بعيد. كما نشب حريق آخر بالقرب من منطقة السهله الجنوبيه في الساعة العاشرة، وهذا يؤكد وجود سياسة مركزية للاستمرار في اشعال الحرائق لإثاره البلبلة وحديث الناس وبالتالى توفير مادة لصحافة النظام. يضاف الى ذلك ان الحكومة تبذل جهودا كبيرة لتوفير جو عام يوحي بعنف المعارضة خصوصا بعد ان اعلنت عزمها على محاكمة مواطنين قامت بنفي أغلبهم قسرا. ولكي تغطي الفشل الذريع لتلك السياسة طرحت مقولة المحاكمة التي استسخفت في الداخل والخارج.

● وفي اليومين الماضيين شوهدت حرائق صغيرة هنا وهناك، كما انفجرت اسطوانات غازية في عدد من المناطق على شارع البديع بالقرب من الاشارات الضوئية بالسنابس. كما شوهدت حرائق صغيرة بالقرب من مناطق عذاري واسكان السنابس وعين الدار والسهلة.

● وهناك قناعة شعبية كاملة بان الحرائق المفتعلة التي تستهدف الممتلكات الخاصة والعامة هي من صنع جهاز امن هندرسون الذي يبحث عن وسيلة لوصم المعارضة البحرينية المعتدلة بالتخريب والحرق. وقد فشل حتى الآن في اقناع احد بذلك، خصوصا ان المعارضة طالبت على مدى الاعوام الثلاثة الماضية باجراء تحقيقات في اعمال الحرق والقتل وشجبت اعمال العنف واصرت على مشروع العصيان المدني. وذكرت مصادر مطلعة ان الحكومة اصبحت تضغط على شركات التأمين للامتناع عن تغطية الخسائر الناجمة عن «الحرق والشغب». وفهم المواطنون من ذلك ان من اهم الدعائم التي ترتكز عليها سياسة جهاز امن هندرسون استهداف التجار الذين تضمر لهم العداء بسبب مواقفهم المعتدلة مما يجري في البلاد، وذلك بحرق ممتلكاتهم ومنع

شركات التأمين من تعويضهم عن ذلك. واكدت مصادر مطلعة ان رئيس الوزراء اصدر لائحة باسماء عدد من التجار الذين يريد ازالتهم من الساحة التجارية في غضون الاعوام الخمسة المقبلة. وحدثت جرائم حرق لممتلكات هؤلاء، وشجبت المعارضة تلك الاعمال وطالبت بلجان تحقيق ولكن بدون جدوى.

● هذا في الوقت الذي استمر القمع فيه على اشده. ففي ٣٠ سبتمبر اعتقل ثلاثة اشخاص من منطقة المعامير عرف من بينهم محمد عبد الحسين آل سعيد، ٢٠ عاما، (وكان قد اعتقل ٨ شهور سابقا) وجيء به الى منزله في وقت لاحق حيث تم تفتيشه وتكسير بعض المحتويات. وبعد ساعتين جيء به لتصويره امام بعض الشعارات الحائطيه التي تطالب باعادة العمل بالدستور واعادة المجلس الوطني واطلاق سراح المعتقلين السياسيين. واستمرت كتابة الشعارات الحائطية في مناطق عديدة منها كرزكان، السهلة الجنوبية وإسكان عالي. ومن هذه الشعارات: خطوة تتلو خطوة تولد فيها قوة، لو جف قلمي فسأقطع عرق يدي لأكتب بدمي، الجمري القلب النابض للشعب الناهض، الحكومة معها السلاح ونحن معنا الجدار والأنتفاضة الى النجاح، لا للتخريب ولا للطائفية بل للمطالب الشرعية.

● استيقظ أصحاب دكان صغير في بني جمرة قبل ثلاثة ايام ليجدوا ان دكانهم تعرض للاعتداء وسرقت النقود التي فيه وبعض محتوياته. و صاحب الدكان هو محمد جعفر أبو ياسين، صاحب «كراج الفتح». ويقول أهل القرية ان الشغب هم الذين سرقوا المحل في الليل، خصوصا انه يطل على الشارع العام جنوبي برادات الساتر. ويقول أحد السكان: لقد قلّت سرقة البيوت في الايام الاخيرة ويريدون أن يعوضوا عن ذلك. ومن الممارسات الأخرى للشغب في منطقة بني جمرة ان افرادا منهم مروا في يوم الاثنين ٢٢ سبتمبر عصراً، ببعض الأهالي - وفيهم الطفل والرجل - القاعدين عند بيوتهم فأمروهم بالوقوف ووجوههم الى الحائط وأيديهم خلف رؤوسهم وبدون أي ذنب، ثم قاموا بضرب كل شخص منهم وتركوهم.

● وفي باريس اصدرت لجنةالدفاع عن الديمقراطية في الجزيرة العربية بيانا في الاول من اكتوبر طالبت فيه اعضاء البرلمان الفرنسي بشجب النظام الخليفي الذي وصفته بالاستبداد. وطلبت من المسؤولين الفرنسيين الكشف عن طبيعة «الاتفاقية الدفاعية» التي وقعت بين فرنسا وآل خليفة، قائلة ان ولي العهد البحريني ذهب الى لندن للغرض نفسه ولكنه اخفق في ذلك. واشارت المنظمة الى قرار البرلمان الاوروبي الاخير الذي

يطالب دول الاتحاد الاوروبي بالامتناع عن تصدير الاسلحة الى البحرين حتى تعيد الديمقراطية.

٩ اكتوبر

● اكدت مصادر مطلعة ان محمد المطوع، وزير اعلام آل خليفة، اصدر امرا الى الصحف اليومية التي يديرها عبد العظيم البابلي، الناطق الرسمي باسم آل خليفة، بعدم نشر رسالة كتبها السفير البريطاني في المنامة، للرد على الحملة الاعلامية التي شنتها تلك الصحف على الحكومة البريطانية بسبب التزامها بالمواثيق الدولية التي تنظم قوانين الهجرة واللجوء السياسي. وذكر السفير في رسالته التي لم تُنشر التزام بريطانيا بالقوانين الدولية وقال ان هذه ليست المرة الاولى التي يتحدث فيها مع حكومة البحرين حول ذلك الالتزام. واكد في رسالته انه ليس لدى بريطانيا نية للتخلي عن تلك الالتزامات الدولية لمجرد وجود ضغوط من دولة معينة.

● ومن جهة اخرى أصدرت منظمة العفو الدولية قبل يومين مناشدة عاجلة لمطالبة حكومة البحرين باطلاق سراح المواطن محمد احمد جمعة شفيعي الذي اعتقل في الثالث من سبتمبر الماضي من منزله بمدينة حمد. ولم يعرف عن مصيره شيء منذ اعتقاله ولكن بعض السجناء الذين خرجوا من السجن مؤخرا ذكروا انه يتعرض لتعذيب وحشي على يدي الجلاد المعروف عادل فليفل. وطالبت المنظمة الدولية بالكتابة الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية لمطالبتهما باطلاق سراح المواطن المذكور.

● وفي اليوم نفسه الذي صدرت فيه مناشدة منظمة العفو الدولية كان جهاز امن هندرسون، يمارس جريمة اخرى بحق المواطن الشاب احمد ادريس علي، ٢٦ عاما، المعتقل منذ عدة شهور. ففي ذلك اليوم ذهبت عائلته لزيارته في مركز التعذيب بالقلعة حسب موعد متفق عليه سلفا، ولكنها فوجئت بابنها يعذب بصورة وحشية امام عين والده ووالدته واخوته. والسبب انه رفض طلب عناصر جهاز امن هندرسون بنزع ثيابه كاملة امامهم. ونظرا لشدة التعذيب فقد أغمي على الشاب امام مرأى اهله ومسمعهم. فما كان من الاهل الا ان رفعوا أصواتهم بالصراخ والعويل والتكبير والهتافات الحماسية، وانضم اليهم أهالي المعتقلين الذين كانوا متواجدين في مركز التعذيب لزيارة ابنائهم. فأمر ايان هندرسون بانزال قوات الشغب لقمع الاهالي مجسدا بذلك ارهاب الدولة في اجلى صوره.. ولما وصل الخبر الى منطقة بني جمرة خرج المواطنون في

تظاهرات صاخبة واشعلت النيران في اطارات السيارات لمنع قوات الشغب من الاعتداء على المنطقة. وتدخلت قوات الشغب لتفريق المتظاهرين، وكانت صور الشيخ الجمري تغطي جدران المنطقة.

● وعلى صعيد آخر بعث مركز الدراسات العربي - الاوروبي، وهو مؤسسة صغيرة في باريس، منشورا الى عدد من الشخصيات يدعوهم فيه للاشتراك في مؤتمر حول الاعلام العربي - الاوروبي، ينوي عقده في البحرين في العام المقبل. ويرأس هذا المركز شخص مصري اسمه الدكتور صالح الطيار. وكان الدكتور الطيار ومعه الدكتور عمر الحسن رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية في لندن، الشريك الآخر في المؤتمر، قد قاما بزيارة الى البحرين في مطلع شهر مايو الماضي التقيا خلالها برئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، ووزير الاعلام، محمد المطوع، وتوصلا الى اتفاق بعقد المؤتمر بتمويل من ميزانية دولة البحرين. واشترطت العائلة الخليفة الحاكمة التعريف بحكومة البحرين على أنها افضل حكومة على وجه الارض. فحمل منشور الدعوة للمؤتمر التعريف التالي للبحرين: «سوف يعقد المؤتمر في فندق «رويال ميريديان» بالبحرين في ٢٣، ٢٤، ٢٥ فبراير ١٩٩٨، لان هذه الدولة اصبحت، بفضل التنمية التي تحققت في جميع المجالات، مركز اهتمام القوى العالمية كلها واصبحت، بفضل سياسات الحكومة العادلة والمناسبة، وبفضل انفتاحها للمؤتمرات والندوات الدولية، واحة للتبادل الحديث والعلمي (؟) ومركزا للحوار بين كل الثقافات». والفندق المذكور يملكه نجل رئيس الوزراء. وهذا التعريف بالبحرين لا يتفق مع البيانات والقرارات الدولية التي صدرت في الفترة الاخيرة حول الوضع في البحرين. ومن ذلك قرار البرلمان الاوروبي الصادر في ١٨ سبتمبر الماضي الذي يشجب حكومة البحرين ويطالبها باعادة العمل بالدستور واطلاق السجناء السياسيين والسماح بانتخاب المجلس الوطني، ولا تؤيده القرارات الدولية الاخرى مثل قرار اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الذي صدر في ٢١ اغسطس الماضي، ولا تقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية الصادر في ٢٤ يوليو الماضي، ولا مداولات البرلمان البريطاني في ٣ يونيو الماضي، ولا تقارير المنظمات الحقوقية الدولية وفي مقدمتها منظمة العفو الدولية والمنظمة العربية لحقوق الانسان.

● وفي الوقت الذي تتطلع فيه المعارضة الى اقامة المجتمع المدني في البحرين المؤسس على الدستور واحترام حقوق الانسان فانها تأمل ان يدرك المشاركون في هذه الندوة

الدعائية طبيعة الوضع السياسي الذي يزداد تدهورا باستمرار، ذلك الوضع الذي حظي باهتمام المنظمات الدولية والذي يطالب العالم بتغييره. ولا شك ان التعريف بمكان انعقاد المؤتمر في المنشور المبعوث للمشاركين يعتبر اول المغالطات. ومن المغالطات الاخرى ان المؤتمر ذو بعد سياسي بحت وقد مولته العائلة الخليفية التي تحكم البحرين بالحديد والنار والتي لا يقبل اي مفكر او عالم الارتباط بها من قريب او بعيد. كما ان تسطير الاسماء التي يُزعم انها سوف تشارك مغالطة اخرى للإيحاء بوجود رغبة لدى هؤلاء بالمشاركة. وعرفت المعارضة ان عددا منهم قد رفض حضور المؤتمر، بالرغم من الترغيب المادي الكبير. وناشدت المعارضة من سُجلت اسماؤهم في المنشور الدعائي للمؤتمر قراءة الادبيات التي بُعثت اليهم حول حقيقة الوضع في البحرين، وطالبتهم بالوقوف مع شعب البحرين المقهور. كما ناشدتهم مطالبة آل خليفة بالافراج عن المعتقلين السياسيين الذين اكدت منظمة الصليب الاحمر الدولية ان عددهم تجاوز الـ ١٤٠٠.

● وعلمت المعارضة ان آل خليفة أصبحوا يسخّرون كل امكانات الدولة لمواجهة المعارضة الدستورية ويحاولون عبثا وصمها بالارهاب، الامر الذي لم يتفق معهم فيه حتى اصدق اصدقائهم. وحدث يوم امس انزعاج كبير في اوساطهم عندما صدرت قائمة المنظمات التي تصفها الحكومة الامريكية بالارهاب ولم تتضمن ايا من الحركات المعارضة البحرينية. وتجدر الاشارة الى ان المعارضة البحرينية تحظى باحترام دولي واقليمي واسع بسبب مطالبها المشروعة واساليبها السلمية وتركيزها على سياسة المقاومة المدنية التي تتوقع لها ان تؤدي الى ارغام آل خليفة على الانحناء امام مطالب الشعب.

١٣ اكتوبر

● في أقوى تصريح له منذ ان فرض آل خليفة ما يسمى المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية على شعب البحرين، أدان العالم الكبير الشيخ عيسى احمد قاسم، عضو المجلسين التأسيسي والوطني، سياسة تأميم الممارسات الدينية، وجاء في بيانه الذي صدر يوم امس ما يلي: «لم يشهد مذهب آل محمد (ص) في تاريخه الطويل والمتجذر في البحرين، طول وتجذر تاريخ الاسلام، تهديدا جديا كما يشهده اليوم من خلال مؤسسة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذي يمثل، بصلاحياته التي تصادر كل صلاحيات المذهب، أشد ألوان الاضطهاد الديني والفكري الصارخ. وما يؤلم بصورة

أشد ان تشكيلة المجلس المذكور جاء اعلانها بعد ان امتلأت ساحة البحرين بفتاوى فقهاء المذهب المحرمة للمجلس، المحذرة من خطورته، المستنكرة لتدخلاته . فلم يفهم أهل المذهب هذا الاعلان الا استخفافا بمذهبهم وفقهائه ومرتكزاته جملة وتفصيلا . وقد أوجبت الفتاوى على أتباع مذهب آل محمد (ص) الامتناع من الدخول في المجلس وتشكيلاته وأعماله، أو الانصياع الى قراراته . وأسقطت العدالة عن كل متعاون معه، وعمن يستجيب لخططه المتدخلة في شؤون المذهب مما يساعد على تنفيذ رغباته، حتى أسقطت عدالة امام الجماعة والخطيب وكل من يقبل ان يقوم بدور كبير او صغير تحت مظلته وان كان هذا الدور من الاعمال القريبة في نفسه كالدرس والتدريس والخطابة وامامة الجمعة والجماعة . وهذه الفتاوى ذات الهم الديني البحت، والمنطلقة من الاحساس بالمسؤولية الشرعية الصارمة تمثل امتحانا للمؤمنين كل المؤمنين في تقواهم والتزامهم وامانة دينهم، واني لأشدد على التذكير بهذه الفتاوى من المنطلق الذي انطلقت منه نفسه . وان علماء الطائفة كمّلا في البحرين لأولى الناس فيها بان يخاطبوا الحكومة بلسان الحكمة بالتخلي عن هذا المشروع أو يتخلوا هم عنه لا مضادة سياسية ولكن التزاما بعهد الدين وحرصا على مودة محمد وآل محمد (ص) وإشفاقا من استيائهم وسخطهم» .

● وتشهد البلاد المزيد من التوتر السياسي مع تعمق الازمة بين الشعب والحكومة . وفي الوقت الذي تطالب فيه المعارضة بالحوار مع الحكومة فان آل خليفة يسعون لسد كل افق ممكن للحوار ويصرون على التعامل بشراسة مع المعارضة الدستورية . ولتأكيد وحشية النظام فقد اصدرت محكمة امن الدولة المرفوضة شعبيا ودوليا احكاما قاسية بحق عدد من المواطنين اتهموا زورا بالمشاركة في اعمال حرق . واصدرت المحكمة احكاما بالسجن على كل من محمد يوسف عبد الوهاب، اربع سنوات وهاشم تاج هاشم، سنتان، ومحمود احمد ضيف، سنة واحدة . كما حكمت على المواطنتين زهراء علي صالح الشهابي وأمل عمران علي عمران بالسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ بتهمة المشاركة في مسيرة سلمية للمطالبة باعادة العمل بدستور البلاد . وفرضت على كل منهما غرامة قدرها خمسون دينارا .

● واستمرارا لسياسة التطهير العرقي التي ينتهجها آل خليفة فقد أدت المضايقات إلى استقالة الدكتور سعيد عبد الله من منصبه كآخر رئيس كلية شيعي بجامعة البحرين .

● هذه التطورات جميعا تمنع عودة الهدوء الى البلاد . وتدفع المواطنين الى المزيد من

التظاهر والاحتجاج السلمي في محاولة لوقف سياسة القهر والبطش ضد ابناء البحرين. وقد اغلق مساء أمس الاول الشارع الممتد ما بين دوار عبد الكريم حتى منطقة السهلة نتيجه اشعال حرائق في اطارات السيارات. وكانت قوات الشغب والقمع قد حاصرت مسجد الصادق بالقفول وارهبت المواطنين، فكان الحضور أقل من العادة بعد ان اصبح حضور الصلاة يعرّض المواطنين الى العقاب والارهاب الحكومي. وفي الوقت نفسه امتلأ حائط الانتفاضة بمنطقة كرباباد بصور العلماء المبعدين والدكتور منصور الجمري ردا على قرار الحكومة بمحاكمتهم.

● ومن جهة اخرى خصصت مجلة «المشاهد السياسي» الاسبوعية التي تصدر عن هيئة الاذاعة البريطانية BBC في لندن موضوع غلاف عددها هذا الاسبوع للحديث عن الازمة البحرينية، ونشرت حوارات مع اربعة من شخصيات المعارضة هم الشيخ علي سلمان والدكتور منصور الجمري والمهندس عبد الرحمن النعيمي، أمين عام الجبهة الشعبية في البحرين والسيد سيف بن علي، امين عام جبهة التحرير الوطنية. واكد الجميع على المطالب الشعبية العادلة والوحدة الوطنية واتهموا الحكومة بانها هي التي بدأت العنف في البلاد.

● وفي البحرين بدأ آل خليفة اجراءات ابعاد المواطنين الذين رفضت منحهم الجنسية البحرينية او الذين سحبت جنسياتهم لاسباب سياسية. وتنتهز السلطات فرصة مغادرة هؤلاء المواطنين عن البلاد لمنعهم من العودة. وقد علم ان المواطن عباس يوسف ما يزال محتجزا في المطار وترفض الحكومة السماح له بدخول البلاد بعد عودته مع عائلته من السفر. ويخشى عليه من الابعاد القسري في اطار السياسة التي تبنتها الحكومة وجعلتها من سياساتها الرئيسية في التعامل مع ابناء البحرين. وكان هذا المواطن قد غادر البلاد قبل شهرين مع زوجته واطفاله في زيارة الى ايران لعلاج زوجته هناك. ولدى عودتهم في الرابع من اكتوبر سمح للعائلة بالدخول بينما رفض دخول رب العائلة الذي بقي محتجزا حتى الآن.

● وفي تطور آخر اعتدت قوات الشغب على عدد من المواطنين كانوا في رحلة بأحد البساتين بمنطقة بني جمرة. وكان عدد من الشباب من البلاد القديم قد خرجوا ليلة الجمعة الماضية في رحلة يبيتون خلالها في أحد البساتين في بني جمرة، وبينما كانوا نائمين وعند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل اعتدت قوات الشغب عليهم واستخدمت الهراوات ذات الصعق الكهربائي لايقاظهم من النوم، وضربوهم ضرباً

مبرحاً وشتموهم بأقبح الشتائم ، و غطّسوهم في مياه البركة للتعذيب.

١٥ اكتوبر

● تعرض ماتم السنابس (الجديد) الى تكسير الأبواب الساعة الثانية من صباح امس من قبل المخابرات، وقدمت ادارة الماتم بلاغا للشرطه الذين حضروا لمعاينة المكان، ولم يفعلوا شيئا. وحدث الامر نفسه لمأتم بن خميس رغم انه مغلق. ويبدو ان المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية انشيء لإضفاء الشرعية على هذه الاعمال الوحشية بحق اماكن العبادة.

● وفي الوقت نفسه استمرت مظاهر التوتر في مناطق عديدة من البلاد. وقال شهود عيان انهم شاهدوا يوم امس الاول حرائق عديدة في اطارات السيارات على شارع الشيخ خليفة بالقرب من كرباباد. وقال هؤلاء: «كان هناك عدد من الشباب في الساعة الرابعة واربعين دقيقة تقريباً عصراً وهم يحملون اطارات سيارات لاشعالها في الشارع العام لمنع قوات الشغب الاجنبية من اقتحام المنطقة. وعلى بعد بضع مئات من الامتار مقابل سوق المنامة المركزي في الاتجاه المعاكس، شوهد موكب رسمي كان يمر في الطريق. ويبدو ان المواطنين ارادوا ايصال رسالة سلمية الى المسؤولين باستمرار الازمة. وقال مواطنون انهم اثناء مرورهم بالشارع القادم من جدحفص نحو الخميس ، وبالتحديد عند منطقة طشّان، رأوا حرائق إطارات كثيرة ملأت الشارع.

● وعلم ان شابين كانا يكتبان الشعارات الوطنية على الجدران في كرزكان قد تم القبض عليهمابعد مطاردة طويلة قبل يومين. وفي الوقت نفسه فقد انتشرت الشعارات المكتوبة في اغلب المناطق. ومن الشعارات التي كتبت على حيطان منطقة ابو قوة ما يلي: الحق يعلو ولا يعلى عليه، سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، عيسى قمبر في القلوب لن ننساه يا شعوب. وهناك عبارة كتبت حديثاً وهي: يا أبا جميل (الشيخ الجمري) نعاهدك بأننا لن نتنازل مهما كلف الأمر.

● ومن ناحية اخرى صدر التقرير الفصلي حول الوضع الاقتصادي في البحرين عن وحدة المعلومات بمجلة الايكونوميست البريطانية، وعكس صورة قاتمة للوضع السياسي بسبب تعنت الحكومة. وقال التقرير ان التوتر استمر في البلاد على مدى الشهور الثلاثة الاخيرة وان ثمانية اشخاص قتلوا خلال هذه الفترة. وذكر ان من بين الضحايا بشير فاضل عبد الله وعبد الزهراء ابراهيم عبد الله اللذين تعرضا للضرب المبرح على ايدي

قوات الشغب قبل استشهادهما. وذكر استشهاد الشيخ علي التتشاس الذي زاد حدة التوتر في البلاد. وقال ان الحكومة ادعت اسبابا اخرى للوفاة. كما استمرت الحرائق في كثير من المناطق، ومنها حريق اندلع في محل للتنجيدات وادى الى مقتل اربعة من العمال الهنود، ويبدو ان الحريق كان عفويا. وتطرق التقرير الى وجود منظمة الصليب الاحمر الدولية التي اكدت انها زارت خلال العام ١٩٩٦ اكثر من ١٤٢٩ سجيناً سياسياً في ٢٧ معتقلا. كما تطرق الى تقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية وما تضمنه من شهادات دامغة ضد حكومة البحرين. واشار الى تدهور العلاقات بين البحرين وبريطانيا بعد انتخابات مايو الماضية التي فاز فيها حزب العمال. وقال ان العلاقات مع دولة قطر سيئة وليس هناك افق لتحسنها في المستقبل القريب.

● اما مجلة «برايفيت آي» البريطانية فقد نشرت في عددها الاخير (رقم ٩٣٥) تحت عنوان: «العمال الجديد . . . وهدايا جديدة» ما يلي:

«لقد قضى سكرتيران خاصان لوزراء اربعة ايام في البحرين على نفقة مؤسسة تدعم الديكتاتورية البحرينية وتدفع بانتظام مبالغ غير معلنة لاعضاء برلمانيين. فقد طار كل من دنيس تيرنر، عضو البرلمان والسكرتير الخاص لوزيرة الدولة للتنمية الدولية، كلاير شورت، وكين بيرتشيس، عضو البرلمان والسكرتير الخاص لروبين كوك، وزير الخارجية، الى البحرين كضيوف على مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية. وكان الشخص الثالث في الوفد هو ديفيد ويلشير، عضو البرلمان من حزب المحافظين عن منطقة اسبلثورن. ويتذكر قراء المجلة (في العدد ٩١٨) صور الشيكات ذات الـ ٥٠٠ جنيه التي دفعت شهريا من قبل مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية لويليام باول الذي كان عضوا برلمانيا عن منطقة كوربي (ولم يعد كذلك الآن)، الذي لم يعلنها (لمصلحة الضرائب). يومها كان ويليام باول قد وظف عمر الحسن كباحث، ليؤكد للمرة الاولى في تاريخ البرلمان ان الباحث هو الذي يدفع لصاحب العمل، عضو البرلمان. وفي وقت لاحق طُرد عمر الحسن من غرفة «بيوجين» بالبرلمان من قبل ايما نيكسون التي اضطرت لاستدعاء اثنين من الحراس قبل ان يوافق المتملق الذليل الذي كان يدخن السيجار على المغادرة. وهدف مركز الخليج هو التملق لديكتاتوريي البحرين والسعودية. وعندما ظهر دينيس تيرنر على شاشة تلفزيون البحرين في مقابلة اطرى المديح لمجلس الشورى، وهو عصابة من التافهين الذين عينهم امير البحرين لتحل محل البرلمان المنتخب بشكل جزئي الذي حله في ١٩٧٥. وبدون اية اشارة الى قرار البرلمان الاوروبي (الذي يشجب

التعذيب والاعتقال بدون محاكمة . . . الخ في البحرين)، نسب الى تيرنر قوله ان اعضاء البرلمان لدى عودتهم سوف يطلعون الحكومة البريطانية على «المعلومات المزيفة التي تجد طريقها الى الصحافة البريطانية نتيجة لنشاطات مجموعات عدائية». وربما يعني بذلك المعارضة البحرينية في المنفى التي يدعم اعضاؤها المرموقون حزب العمال والذين ينتظرون محاكمتهم بالخيانة غيابيا في المنامة. لقد كتب اللورد ايفبوري، نائب رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان، الى دينيس تيرنر ليوضح له المفارقة بين ما نسب اليه (تيرنر) من تصريح والتزام وزير الخارجية «بنشر قيم حقوق الانسان والحقوق المدنية والديمقراطية التي نطلبها لانفسنا». وعلق ايفبوري بقوله: «اننا لا نطالب بنظام مجلس الشورى لانفسنا».

١٦ اكتوبر

● أكدت الحكومة مجددا استمرارها في منع المواطنين من العودة الى البلاد في تحد واضح للرأي العام وللدستور البحريني. فقد منعت المواطن الحاج عبد الحسن السرو، ٧٧ عاما، وعائلته من دخول البلاد عندما وصلوا المطار قادمين من ايران. وكانت العائلة التي تضم بالاضافة الى الحاج عبد الحسن ابناءه الثلاثة، باقر، ٢٢، محمد جواد، ١٤، عبد الحسين، ١١، وابنته خديجة قد وصلت الساعة ٩,٤٥ صباح الخميس ٢٥ سبتمبر واحتجز أفرادها في المطار حتى الساعة ٨,٣٠ مساء الثلاثاء ٣٠ سبتمبر ثم أبعدوا جميعا الى الشارقة. وقد حقق جلادو هندرسون مع العائلة على مدى الايام الستة التي قضتها في المطار ثم ابعدت بعد تجديد جوازات سفر افرادها. وكانت هذه العائلة قد حاولت دخول البلاد العام الماضي عن طريق ميناء سلمان ولكن لم يسمح لها بذلك وأبعدت مباشرة الى ايران. وبهذا الاجراء يؤكد هندرسون ورئيس الوزراء اصرارهما على تجاهل الشجب الدولي الموجه لحكومة البحرين بسبب انتهاج سياسة الابعاد القسري. ولا يُستبعد ان يعلن آل خليفة عن قرار طائش بمحاكمة هؤلاء المبعدين بالرغم من ابعادهم قسرا من بلدهم، كما فعلت مع العلماء المبعدين الذين تريد محاكمتهم الشهر المقبل غيابيا.

● وقد شهدت الايام الاخيرة نشاطا محموما ضد المساجد والمآتم ليتزامن ذلك مع اعلان تشكيل المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية وذلك من أجل تأكيد هوية هذا المجلس القمعي الذي أفتى علماء المسلمين بحرمة الانتماء اليه. فقد قامت عناصر الأمن في

الساعات الاولى من صباح يوم امس الاول بالاعتداء على مسجد السيد هاشم التوبلاني وكذلك مأتم شهيد الإسلام بمنطقة توبلي. وكانت مآتم ومساجد اخرى قد تعرضت لعدوان مماثل في هذه الفترة. وكانت انباء اخرى قد اكدت ان مأتمين في السنابس تم اقتحامهما وتكسير قفليهما و محتوياتهما مع انهما كانا مقفلين وقت الإقتحام. أحد المأتمين هو مأتم عبد الحي، والثاني هو ماتم بن خميس. وترددت انباء عن اعتداء وحشي على مسجد الشيخ عزيز بالسهلة. وقد أثرت هذه الاعتداءات بشكل سلبي على اعضاء المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية الذين اصبحوا منبوذين في المجتمع بعد ان أصروا على مخالفة الفتاوى الشرعية التي تحرم العمل في اطار ذلك المجلس.

● وذكرت مصادر قضائية أن عددا من المواطنين المعتقلين بسجن الحوض الجاف سوف يقدمون للمحاكمة الجلسة الأولى قريبا. وربما تشمل المجموعة كلا من فاضل الماجد من إسكان عالي وعلي الشيخ من كرانة وغيرهم. وقالت هذه المصادر ان المعتقلين هناك يتعرضون للحبس الانفرادي والتعذيب الشديد مع تعصيب أعينهم وربط أيديهم من الخلف (بالأفكري) نتيجة لأي عمل يعتبره المعذبون خطأ. ومن المعذبين بسجن الحوض الجاف كل من الملازم صقر والملازم علي جيهان و الملازم أسامة، وقد تعرض الكثير من المعتقلين إلى تلك المعاملة الوحشية.

● وتحاول الحكومة أن تتبع أساليب جديدة للعقاب، فهي تريد أن يكون العقاب رادعاً بدون أن يترك أي أثر جسدي او نفسي طويل الأمد على المعاقبين. ولكنها فشلت في ذلك فشلا ذريعا لعدة أسباب منها ان الإعتداء على الأماكن المقدسة لا يمكن أن يُنسى بل ينشر القناعة بين الناس بأننا لابد أن نستبدل هذا النظام بأي ثمن. كما ان طرد المواطنين من أعمالهم يعتبر عقاباً فاشلاً، فما دام المطرود من عمله حيا يرزق فسيبقى يخطط للإنتقام.

● وفي يوم امس الاول ازدانت جدران كرزكان بصور الأستاذ عبد الوهاب حسين الملونة، وهو احد قادة الرموز المعارضة المرموقة التي ترزح في السجون الخليفية منذ يناير ١٩٩٦. وقد دأب أبطال الإنتفاضة على التركيز على نشر صورة أحد القادة كل مرة. يقول أحد سكان منطقة كرزكان انه لاحظ قدوم بعض الأجانب في سيارة، وكان الراكب الخلفي يحمل كاميرا فيديو صغيرة يصور بها كل الشعارات والعبارات على الشارع. و قال: لقد أثبت سكان كرزكان ان الكتابة على الجدران تعطي مفعولا كبيرا إذ أصبحت جدران كرزكان منطقة جذب للصحفيين والمهتمين.

● ومن ناحية اخرى فقد استمر الاهتمام الاعلامي من قبل وسائل الاعلام الحرة بما يجري في البحرين. فبالاضافة الى تقارير وحدة المعلومات بمجلة الايكونوميست البريطانية ومجلة «برايفيت آي» اهتمت نشرة «ميدل ايست ميرور» اللندنية باخبار البحرين الاخيرة وقامت بترجمة المقابلات التي اجرتها مجلة «المشاهد السياسي» التي تصدر عن هيئة الاذاعة البريطانية الى الانجليزية، ومن ثم بثتها عبر الانترنيت والفاكس الى زبائنها. وفي القاهرة اهتمت جريدة «الشعب» الاسبوعية المصرية باخبار البحرين، ونشرت في عددها الصادر في ٢ اكتوبر مقالا تحليليا تحت عنوان «بريطانيا تقود البرلمان الاوروبي لفرض عقوبات على البحرين بدعوى حقوق الانسان» بقلم محمد جمال عرفة. وكان مقالا جيدا استعرض الوضع في البلاد وتطرق لقرار البرلمان الاوروبي بأسلوب موضوعي.

١٧ اكتوبر

● استمرارا لسياسة إبعاد المواطنين رفضت السلطات البحرينية يوم امس الاول (١٥ اكتوبر) السماح للمواطن عبد علي سرحان، ٣٥ عاما، بدخول البلاد. وكان هذا المواطن الذي يعمل في الكويت عائدا الى البلاد لزيارة عائلته ولكن سلطات المطار منعته من دخول البلاد وقامت بتجديد جوازه البحريني وأجبرته على الرجوع الى الكويت بدون اي سبب. وكانت السلطات البحرينية قد منعت المواطن عبد الحسن السرو، ٧٧ عاما، وعائلته من دخول البلاد قبل اسبوعين وأجبرتهم على العودة الى ايران بعد تجديد جوازات سفرهم البحرينية. وكان مصدر رفيع المستوى قد أكد مؤخرا ان العائلة الخليفية الحاكمة ماضية في سياسة فرض تغيير ديموغرافي في البحرين، وذلك بتقليص عدد المواطنين الشيعة في البلاد واستبدالهم بآخرين من بدو الصحراء السورية والبلوش الذين جاءت بأكثر من ٥٠٠٠ منهم خلال الاثني عشر شهرا الماضية. وكانت قد بدأت سياسة ابعاد المواطنين الشيعة من البلاد بأعداد كبيرة في الثمانينات، وتوقفت قليلا عن ذلك بعد ادراج البحرين على قائمة الدول التي تراقبها لجان حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في الفترة ما بين فبراير ١٩٩٢ و فبراير ١٩٩٣. وكان من التعهدات التي اعطتها العائلة الخليفية الحاكمة للامم المتحدة مقابل إزالتها من القائمة التوقف عن إبعاد المواطنين او المضي في سياسة التغيير الديموغرافي في البلاد. وفي محاولة يائسة للتعتيم على هذه السياسة تقوم العائلة الخليفية بإرسال بعض العناصر «الشيعية» التي «وهبتها» وظائف

«متقدمة» في الحكومة الى الخارج للادعاء بعدم وجود تمييز طائفي من قبل آل خليفة، بينما يعرف المواطنون جميعا وجود هذه السياسة الخبيثة التي تهدف لاضعاف الموقف الوطني المتماسك المطالب بالحقوق الدستورية والتي تهدد أمن المنطقة واستقرارها.

● وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات العشوائية في الايام الاخيرة بدون توقف. فقد اعتقل من منطقة شهركان علي جاسم محمد، ١٨ سنة، ومن منطقة واديان بستره فاضل عباس كاظم، ١٨سنة. واعتقل في ٨ اكتوبر من منطقة المعامير كل من: السيد عبد الحليم السيد عباس، ١٦سنة، وعلي عبد الله حسين، ١٧ سنه، وافرج عنهما في اليوم الثاني بعد تعرضهما للتعذيب الوحشي. وفي ١٢ اكتوبر اعتقل من منطقة كرزكان كل من حبيب عبدالكريم، ٢٥سنه، وباسم ابراهيم محمد، ١٦ سنه، وذلك بتهمه كتابه الشعارات الوطنية السلمية على الجدران. وفي١٣ اكتوبر استدعى مركز التعذيب السيد مصطفى السيد ابراهيم من اهالي منطقة الغريفة وافرج عنه في اليوم التالي. اما سبب الاستدعاء فهو انه كان في سيارته بجانب سيارة احد ضباط النظام (يعتقد انه الجلاد عيسى القطان) عند احدى الأشارات الضوئية. فامره ذلك الجلاد بخفض صوت المسجل، فامتثل الشاب لذلك. ولكنه فوجيء بعد ذلك بالإستدعاء. وفي ١٤ اكتوبر اعتقل محمد مكي سلمان مرهون، ١٧سنة، من منطقة سفالة بسترة، وذلك عندما كان ذاهبا للقلعه لإيصال ملابس لاخيه سلمان المعتقل منذ ديسمبر ٩٤.

● من ناحيه اخرى كان مقررا ان يطلق سراح الأستاذ علي حسن من المعامير (المدرس بمدرسة سترة الابتدائية) مع بداية العام الدراسي الجديد، ولكن ايان هندرسون ما يزال يرفض اطلاق سراحه.

ولاحظ المراقبون هذه الايام مبالغة غير محدودة من قبل العائلة الخليفية الحاكمة بتعيين البحرين عضوا غير دائم بمجلس الامن الدولي لمدة عامين. وقد أصدر عبد العظيم البابلي، الناطق المصري باسم آل خليفة، امرا الى رؤساء تحرير الجرائد اليومية بذلك في محاولة يائسة لتحسين صورة نظام القمع في أعين المواطنين. ولا شك ان ابناء البحرين يرغبون باستمرار في وصول بلادهم الى مواقع متقدمة على الساحة الدولية، ويعتقدون ان ذلك يتحقق عندما تتبنى الحكومة نظاما ديمقراطيا يعترف بوجود الشعب وحقه في المشاركة السياسية التي ينص عليها دستور البلاد، ويحترم حقوق الانسان حسب المواثيق والشرائع الدولية والمباديء الاسلامية التي تحدد العلاقة بين الحاكم والمحكومين. ولكنهم لا يعتقدون ان تعيين البحرين في مجلس الامن بعد ان بذلت السعودية كل

جهودها لاقناع الدول الآسيوية بسحب ترشيحاتها لصالح البحرين، سوف يحسن سمعة آل خليفة التي لطختها التقارير الدولية التي أكدت وجود انتهاكات وحشية لحقوق الانسان. وفي الوقت الذي عينت فيه البحرين عضوا بمجلس الامن استمرت فيه سياسة إبعاد المواطنين البحرينيين من بلادهم في تحد صارخ للميثاق الدولي لحقوق الانسان الذي يحتفل العالم في العام المقبل بمرور خمسين عاما على صدوره، وهو الميثاق الذي ينتهك آل خليفة أغلب بنوده.

● من جهة اخرى فقد أزعج آل خليفة اجراء الانتخابات العمانية يوم امس، حيث انتخب المواطنون ممثليهم في مجلس الشورى الذي تطور تدريجيا خلال الاعوام العشرة الاخيرة. وشاركت المرأة العمانية في الانتخابات والترشيح بصورة أقضّت مضاجع آل خليفة الذين يرفضون السماح للمرأة البحرينية بالمشاركة السياسية ويعتقلونها ويحكمون عليها بالسجن لانها رفعت شعارا يطالب باعادة العمل بالدستور والديمقراطية. وسبق لعمان ان تولت رئاسة مجلس الامن قبل عامين ولكن لم يصاحب ذلك ضجة وفوضى اعلامية كما يحدث الآن في الاعلام الخليفي. ويرى المراقبون ان ذلك انما يعكس إفلاس النظام وبحثه عن اية وسيلة لتغطية فشله.

● وعلى صعيد آخر قرر شعب البحرين احياء الذكرى السنوية الثانية للاعتصام الذي قام به الشيخ الجمري واخوته قبل عامين للاحتجاج على تراجع الحكومة عن التزاماتها وفق الاتفاق الذي تم بين الطرفين. وسوف يتكرس مشروع المقاومة المدنية في الفترة ٢٣ اكتوبر - ١ نوفمبر المقبل، بمشارع احتجاجية سلمية متعددة.

٢٢ اكتوبر

● سادت البلاد في اليومين الماضيين حالة من الاسى والشعور بالغضب بعد ان بارك المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية ضمنا الاعمال الوحشية التي قامت بها قوات الشغب الاجنبية ضد المساجد والمآتم. فقد استيقظ أهالي منطقة ابوقوة يوم امس الاول ليفاجأوا بأن المأتم الرئيسي (مأتم الإمام علي) قد اقتحم من قبل القوات المرتزقة وتعرض للتكسير والعبث بمحتوياته. وقام المعتدون بتكسير الأبواب الرئيسية وأبواب الحمامات وأبواب المطبخ، كما تعرضت محتويات المطبخ والحمام للتخريب. كما كسر باب مصنوع من الالمنيوم لغرفة صغيرة خاصة بمكبرات الصوت، ورميت مكبرات الصوت التي تستعمل للاذان في الشارع مع بعض الأوراق التي تحتوي على الدعاء والقرآن.

واقتحمت القوات المرتزقة الطابق الثاني أيضا حيث توجد قاعة لتعليم الأهالي بها كمبيوترات و فيديوات و أجهزة تعليمية أخرى، وتعرضت للتدمير. واكتشف المواطنون سرقة مسجلة كبيرة (ستيريو) بالإضافة الى جهاز الفيديو الذي يستعمل لتعليم الاطفال. و كان الأهالي يتفقدون المأتم وسط ذهول عام ، و قال أحدهم : لو ذهبنا لنشتكي القوات الأجنبية عند الشرطة فسيقولون لنا هل رأيتموهم؟ وما الذي يؤكد لنا ان رجال الأمن هم الذين خربوا المأتم ، و لماذا لا تكونون انتم الذين قمتم بالتخريب؟

حدثت هذه الجريمة في اليوم الذي انعقدت فيه أولى جلسات المجلس الخليفي للشؤون الإسلامية، وكانت الاعتداءات على الأماكن الدينية في قرية ابو قوة قد اكتشفت مع ساعات الصباح الأولى. فبالإضافة الى تكسير المأتم فإن مسجدين آخرين في المنطقة تم تكسيرهما واقتحامهما من قبل القوات الأجنبية. و أحد المسجدين وهو الأكبر تعرض للتخريب بشكل أكبر من الثاني.

● وتعرضت مساجد في مناطق أخرى للتخريب في الوقت نفسه الذي تعرضت فيه مساجد أبو قوة للتخريب. فالمسجد الرئيسي في السنابس تعرض للإقتحام والتخريب على أيدي الشغب ، وفي منطقة الحجر تعرض مسجد للتخريب، وفي منطقة السهلة الجنوبية أيضاً. كما تعرض مسجد بمنطقة الدمستان للتخريب في الوقت نفسه.

● وقد عرض تلفزيون البحرين وقائع افتتاح انعقاد اعمال المجلس الخليفي المذكور ، ومن الكلمات التي قالها الوزير في بدء انعقاد الجلسة ان المسؤولية الملقاة على عاتقكم (اعضاء المجلس) كبيرة، فهي مسؤولية خدمة أميركم ووطنكم وأمتكم الإسلامية. وفهم المواطنون ان خدمة الدين في كلمة الوزير تعني الاعتداء على دور العبادة، كما حدث قبل ساعات من كلمة الوزير. وكان حفل الإفتتاح قبل انعقاد الجلسة الاولى قد تضمن كلمة وزير الاوقاف، الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة الذي تتحدد مهمته في نقل سياسات العائلة الخليفية الى اعضاء المجلس ليقوموا بفرضها على الشعب من خلال جهاز الامن وقوات الشغب. وهناك فتاوى من علماء المسلمين تحرّم الانضمام الى المجلس الخليفي بشكل قاطع.

● وعلى صعيد آخر استمر انقطاع الكهرباء عن منطقة الدراز بضعة اسابيع ولم تتم اعادتها الا في مطلع هذا الاسبوع. وكانت الكهرباء مقطوعة عن حوالي نصف بيوت منطقة الدراز منذ آخر اعتداء على مسيرة دينية تقليدية في المنطقة الشهر الماضي. ويقول احد سكان المنطقة: «لقد حاولت وزارة الداخلية ان تقنع الأهالي بأن الذي حرق المحول

الكهربائي هم ابناء الإنتفاضة، ولكنك لن تجد مواطنا واحداً من سكان المنطقة يصدق ذلك». ويضيف هذا المواطن: «لهذا جن جنون وزارة الداخلية حتى عزمت الحكومة على ترك المنطقة بدون كهرباء لمدة عام كامل. ولكنهم تحت اصرار أهل الدراز ورأيهم الموحد استسلموا للأمر الواقع واعادوا توصيل الكهرباء».

● وعلم ان كلا السيد محمود السيد مهدي واخاه السيد محمد، وهما شابان من منطقة الدراز، اعتقلا لمدة عشرة ايام بدون اي مبرر سوى انهما كانا يصلحان سيارتهما خارج منزلهما في احدى الليالي عندما مرت سيارة تابعة لجهاز امن هندرسون بهما واعتقلتهما على الفور. وتعرضا خلال الاعتقال لتعذيب نفسي وجسدي قبل ان يطلق سراحهما.

وعلم ايضا ان المواطن رضا جواد اطلق سراحه بعد اعتقال عشوائي استمر شهورا كثيرة بدون تهمة او محاكمة. وعندما ذهب قبل بضعة ايام لاسترجاع ممتلكاته من جهاز امن هندرسون قال له خالد العريفي، وهو احد الجلادين المعروفين، بانه لن يحصل عليها وان عليه نسيانها. كما نصحه بان لا يحاول الرجوع الى عمله بوزارة الصحة لان اعتقاله العشوائي يعني الفصل التلقائي من العمل.

● وتسعى الحكومة في الوقت الحاضر إلى تعيين أعضاء جمعية المهندسيين البحرينية، بدلا من انتخابهم. وقد بدأت خطوتها هذه في الجامعة حيث صدرت الاوامر بتعيين اعضاء الجمعيات الطلابية بمختلف فروعها من قبل إدارة الجامعة لتكون تحت اشرافها المباشر، علماً بأن ادارة الجمعيات كانت في السابق تنتخب من قبل الطلاب. ويرى المراقبون ان هذا الاجراء خطوة آولى نحو تعيين اداريي الجمعيات المهنية في هذا البلد، ومن بين الاجراءات التي ربما تؤكد هذا المنحى رفض الغرفة التجارية في البحرين ستة مرشحين تقدموا لادارة الغرفة تحت قائمة الاصلاح والتغيير. وجاء الرفض من قبل الادارة القانونية التابعة لوزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام. ومن ضمن المرفوضين د. نزار صادق البحارنة نائب رئيس جامعة البحرين للشؤون الاكاديمية سابقاً.

● ويستعد المواطنون لبدء موسم تضامنهم مع الشيخ الجمري واخوته الذي يبدأ مساء غد (الخميس) ويستمر حتى الاول من نوفمبر، وذلك بمناسبة الذكرى الثانية للاعتصام الذي قام به الشيخ الجمري واخوته قبل عامين. وتشهد البلاد هذا اليوم وغدا مسيرات دينية تقليدية يتوقع ان تكون حاشدة.

٢٧ اكتوبر

● كان اشعال الحرائق في الطرقات والكتابة على الجدران خلال اليومين الماضيين ابرز مظاهر الاحتجاج الشعبي ضد الحكومة في اطار اسبوع التضامن مع الشيخ الجمري واخوته المرتهنين في السجون.

● شارك طلبة جامعة البحرين في فعاليات التضامن وعلقت لافتات كتبت عليها الشعارات الوطنية. وقد استمرت الفعاليات بدون توقف.. فقد سمع صباح امس دوي انفجارات اسطوانات الغاز بمنطقة السنابس. وكتب على الحيطان في اغلب المناطق الرقم (٩٢) وهو عدد الاسابيع التي قضاها الشيخ الجمري وبقية الرموز الشعبية في السجن منذ اعتقالهم في شهر يناير من العام الماضي. كان ذلك واضحا في مناطق السنابس والسهلة والدراز وغيرها. وشوهدت قوات الشغب الاجنبية وهي تهرع للشطب على هذه الكتابات، ولكن سرعان ما عادت مجددا. وفي الساعة الثالثة بعد ظهر امس شوهدت حرائق صغيرة عند المدخل الشمالي لمنطقة بني جمرة. وبعد ١٥ دقيقة اقتحمت المنطقة ناقلة جنود من الناحية الجنوبية وكان بيد افرادها بنادق ومسدسات. وفي ليلة السبت سمعت في بني جمرة أصوات انفجارين ما بين الساعة السابعة والسابعة والنصف، وفي منطقة سار سمع في يومي الجمعة والخميس الماضيين اصوات انفجارات اسطوانات الغاز. وفي السهلة كانت النار تشتعل في اطارات السيارات يوم الجمعة، وتم اغلاق الشارع العام (شارع السهلة) ما بين مسجد الشيخ عزيز ومفروشات العاصمة. كما شهدت مناطق الديه والسنابس والدراز حرائق احتجاجية في الوقت نفسه.

● وعبر المواطنون عن حماسهم لاسبوع التضامن وترسخ الشعور العام بضرورة الاستمرار في مشروع المقاومة المدنية حتى تتحقق المطالب الدستورية المشروعة وكان هناك حماس كبير في الاداء. فمثلا لم تكتف مناطق مثل واديان باطفاء الانوار ليلة واحدة فقط، بل قام مواطنوها باطفاءالانوار على مدى ليلتين متتاليتين. وفي مساء السبت شوهدت حرائق كثيرة على شارع البديع. أما في منطقة البلاد القديم فقد انتشرت الحرائق حتى الصباح. وفي مساء الخميس كانت منطقة النويدرات مليئة بالنشاط و الحركة الإحتجاجية فبالإضافة الى إطفاء الأنوار كانت حرائق الإطارات منتشرة في المنطقة.

● وفي الساعات الاولى من صباح السبت كانت مجموعات من الشباب مشغولة بكتابا

الشعارات على الجدران بمنطقة السنابس، وبعد بضع ساعات جاءت قوات الشغب الاجنبية ورشت الجدران بالطلاء لاخفاء الكتابة ولكن بدون جدوى.

● وقد انتشرت المنشورات في كل مكان بالاضافة للملصقات والمقالات للهتافات الحماسية والشعارات الوطنية في كل مكان. وانتشرت كذلك صور الشهداء وبعض المعتقلين. ومن بين الشعارات المكتوبة: لا تقل ماذا قدمت الإنتفاضة لنا، بل قل ماذا قدمنا نحن للإنتفاضه؟! صامدون ولن نتنازل، اننا باقون معكم.

● وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات التعسفية بدون توقف. فقد اعتقل الساعة الثالثة من صباح امس من منطقة كرباباد كل من: جابر جاسم علي، ٢٣سنة، ناصر محمد الشجار، ٢٣سنة، محمود عبد الله كاظم، ٢٠سنة، بعد غارة وحشية على منزل الأول. ثم قام الجلاوزة بتصويرهم في اليوم نفسه حوالي الساعة ٨,٠٠ صباحا أمام بعض الشعارات المكتوبة على الجدران.

● لاحظ المراقبون ان شعور د. محمد عبد الغفار، سفير البحرين في واشنطن، بالحرج الشديد بسبب أدائه الضعيف في ندوة معهد الشرق الاوسط حول الوضع في البحرين ظل يلاحقه في الايام التي تلت الندوة، وبقي يحاول تفنيد ما قاله السيد جو ستورك، ممثل منظمة هيومن رايتس ووج، في الندوة التي عقدت يوم الخميس الماضي، في كل فرصة متاحة له. فقد فشل السفير في الرد على الاسئلة التي طرحها تقرير المنظمة المذكورة الذي أعده السيد ستورك، وحاول اقناع الآخرين بانه «فند» حقائق ذلك التقرير وانه «أفحم» السيد ستورك بادعائه ان المعارضة البحرينية كلها تنتمي لمنظمة «حزب الله» التي صنعها خيال ايان هندرسون، وبالتالي فحكومته يجوز لها انتهاك حقوق الانسان على اوسع نطاق. وفي ندوة تليفزيونية يوم امس بثتها محطة «شبكة الاخبار العربية ANN بدا محمد عبد الغفار شارد الذهن لا يستوعب ما يقوله الشخصان الآخران المشاركان في الندوة وهما الصحافي الليبي صالح الجعودة، وفريد الخطيب، مراسل مطبوعتي «الانوار» و «الصياد» اللبنانيتين. فكلما طرح احدهما مداخلة، كان السفير يسترجع ما قاله جو ستورك ويذكر رده عليه. وقال السيد فريد الخطيب ان على الحكومة ان تتحاور مع المعارضة. ولكن السفير رد بكلام خطير جدا حيث وصف شيعة البحرين بانهم «باطنيون» وانهم يظهرون اهدافا تختلف عن اهدافهم الباطنية. واضاف ان الحوار موجود دائما وان بامكان المواطنين ان يكتبوا رسائل الى الامير اذا ارادوا، وان حل البرلمان جاء في ظروف اقليمية وعربية خاصة منها الحرب الاهلية اللبنانية التي خشي آل

خليفة ان تنتقل عدواها الى البحرين. وقال الصحافي الليبي، السيد صالح الجعودة بانه مهما كانت ظروف حل المجلس الوطني في ١٩٧٥ فان هناك اليوم انتخابات في الكويت وعمان وان قطر وعدت باجراء انتخابات ايضا، فلماذا لا تحذو البحرين حذو تلك الدول خصوصا انها كانت لها ممارسة ديمقراطية قبل اغلب تلك الدول. وهنا كرر السفير هجومة على جو ستورك مدعيا انه اعتمد في كتابة تقريره على لقاءات «صحافية» في البحرين اعدتها له «المنظمات الارهابية». وهكذا سجل السفير عبد الغفار بكلامه المتداخل وغير المترابط نقاطا كثيرة لغير صالح النظام الذي يعمل له، وادرك المشاهدون ضعف المنطق الحكومي غير المعقول او المفهوم.

٢٩ اكتوبر

● استقبل المواطنون خبر ادخال رئيس الوزراء الى المستشفى بعد وعكة صحية بمشاعر متباينة. ففي الوقت الذي كانوا يأملون فيه ان توافق حكومة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة على مبدأ الحوار حول المطالب المشروعة وفي مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد، كانوا يشعرون بان رئيس الوزراء هو حجر العثرة امام هذه المطالب، وانه يرفض باستمرار تطوير النظام السياسي في البلاد. فقد أمضى في رئاسة الوزراء ٢٦ عاما، واصبح اكثر التصاقا بالمنصب، واقل حماسا لاي تطوير سياسي في البلاد. وعين في السنوات الاخيرة ابناءه في مناصب عديدة، ومن بينهم نجله الشيخ علي بن خليفة، الذي اصبح وزيرا للمواصلات. وقد دخلت البلاد بسبب سياساته القمعية في ازمات متتالية، وفي السنوات الثلاث الاخيرة فرض سياسة قمعية شرسة على البلاد ادت الى استشهاد ٣٥ مواطنا اما برصاص الشرطة او التعذيب او الاعدام. ودخول رئيس الوزراء الى المستشفى بعارض صحي هو بحد ذاته مشكلة، خصوصا للتجار والشركات الذين سيفرض عليهم نشر اعلانات مدفوعة الثمن لاعلان الولاء لشخصه ولتمويل الاعلام الرسمي الذي يديره رئيس الوزراء سواء اثناء مرضه او بعد خروجه من المستشفى. وفي السابق مارس مكتب رئيس الوزراء اساليب ترهيب شديد للمواطنين لاجبارهم على نشر اعلانات تهنيء رئيس الوزراء بالسلامة. كما فرض عليهم نشر اعلانات تدعم سياسات الحكومة الارهابية ضد المواطنين. فكان بعض التجار مثلا ينشر تحت الضغط اعلانا يؤيد فيه الحكومة على اعتقال احد ابنائه او اقاربه. ويقوم التجار بذلك مكرهين لتفادي نقمة رئيس الوزراء. واعتبرت بعض اعمال الحرق التي حدثت في ممتلكات

بعض التجار رسالة الى هؤلاء بان سلوكهم غير مقبول لانهم لم يزوروا رئيس الوزراء ليعربوا عن ولائهم لشخصه.

● ومن جهة اخرى نظمت المعارضة البحرينية في الخارج مهرجانا اعلاميا في العاصمة الدنماركية، كوبنهاجن، في يومي ٢٤ و ٢٥ اكتوبر قدمت خلاله لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين وحركة احرار البحرين ولجنة التضامن الدنماركية - البحرينية وثائق جديدة عن انتهاكات حقوق الانسان وغياب الديمقراطية في البحرين. ونظمت خلال المهرجان حملة تضامنية مع شعب البحرين وعريضة وقعها اكثر من ٦٠٠ مواطن دانماركي من مختلف الفعاليات السياسية والحقوقية والاجتماعية والدينية. ووزعت خلال المهرجان المنشورات والادبيات وصور التعذيب في المعتقلات والسجون البحرينية وصور الشهداء الذين سقطوا في الانتفاضة الشعبية المباركة دفاعا عن قضايا الوطن الاساسية وحقوق المواطنة في مجتمع يسوده القمع والاستبداد والظلم.

● وناشدت القوى السياسية والحقوقية والاعلامية الموقعة على عريضة التضامن مع شعب البحرين السلطة البحرينية بالتخلي عن ممارسة النهج القمعي، والعمل على اطلاق جميع المعتقلين في السجون وفي مقدمتهم قادة المبادرة وعودة المبعدين والمنفيين، واطلاق الحريات العامة واللجوء الى الحوار مع المعارضة من اجل حل الازمة السياسية الراهنة في البلاد بالحكمة والتعقل من أجل المصلحة العليا للبلاد، مشيرة الى ان المعارضة البحرينية اظهرت خلال مراحل الازمة الراهنة انها معارضة حضارية معتدلة في طروحاتها ومطالبها. هذا في الوقت الذي تتصدى فيه السلطة الحاكمة بالقوة والقمع للمواطنين، وتستمر في حملة الاعتقالات والقتل والتعذيب وتفتري على المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الانسان وتتهمها بالتحيز للمعارضة. واعربت هذه القوى عن أملها بان تحل الازمة السياسية الراهنة بالحوار والتفاهم بدلا من استخدام العنف والعنف المضاد، مشيرة الى انها ستقوم بجهد كبير ومتواصل للتضامن مع شعب البحرين ودعم قضيته من أجل تحقيق المطلب الديمقراطي الذي أجمع عليه الشعب بمختلف فعالياته وتياراته وطوائفه.

● ومن جهة اخرى جاء في البيان الختامي لرابطة اهل البيت الاسلامية العالمية في اختتام مؤتمرها الاخير الذي عقد في نهاية الاسبوع الماضي بمدينة «ميلتون كينز» البريطانية مطالبة لحكومة البحرين باطلاق العلماء والمعتقلين في سجون البحرين وعلى رأسهم الشيخ عبد الامير الجمري. وكان المؤتمرون قد استمعوا الى تقرير مفصل عما يجري في

البحرين من ممارسات حكومية قمعية ضد العلماء والمثقفين من كل ابناء الشعب، وابدى الحاضرون الذين جاؤوا من ٣٢ بلدا اهتماما كبيرا بالوضع البحريني وحملوا معهم ادبيات كثيرة حول ذلك.

● وعلى صعيد الداخل استمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف في الايام الاخيرة. ففي الساعة الثامنة من مساء ٢٧ اكتوبر اعتقل من منطقة القدم مهدي محمد جواد المسباح، ١٤، وفي حوالي التاسعه والنصف من اليوم التالي جاء به المخابرات وقاموا بتصويره وهو في حالة رعب شديدة وتم تصويره وقد بدت عليه آثار التعذيب. وفي ٢٦ اكتوبر اعتقل من بني جمرة كل من: حسين ابراهيم النجار، ١٨، واخيه احمد النجار، ١٦، واحمد علي الغانمي، ١٧. وقد اعتقلوا من الشارع العام حيث تعرض عدد من المارة الى اعتداءات بالضرب والاهانة من القوات الاجنبية. وفي ١٨ اكتوبر اعتقل من المعامير المواطن شعيب حسن متروك من محل عمله وتعرض منزله للتفتيش وصودر جهاز الكومبيوتر الشخصي الذي لديه. وكان عدد من المواطنين قد اعتقلوا الشهر الماضي وهم: حسين سعيد المسقطي، ٢٥، (من بني جمرة ويعمل بشركه بابكو)، شاكر معتوق ابراهيم (وهو طالب جامعي)، السيد حسين السيد سلمان السيد حسين، ١٨، وكلاهما من منطقة سار.

● وما يزال الغموض يلف ظروف وفاة الشاب السيد محمد شمس، ٣٠، قبل ثلاثة ايام. وهذا الشاب من سكنة منطقة جبلة حبشي، وقد توفي في سجن جو الذي كان يقضي فيه حكما بالسجن لمدة خمس سنوات. ودفن بمقبرة المنطقة يوم الاحد الماضي بحضور عائلته. ولم تعرف الظروف التي توفي فيها، حيث تردد انه تعرض للضرب. ونظرا لغموض وفاة هذا المواطن تطالب المعارضة بفتح تحقيق في الحادثة.

٣١ اكتوبر

● استمرت محاولات الحكومة لخلط الاوراق من خلال مواصلة عمليات الحرق. فقد نشب حريق كبير يوم امس في مبنى مكون من اربعة طوابق بمنطقة الصالحية تملكه عائلة الزياني المعروفة، ويضم مكاتب ومعرضا للسيارات. وأتى الحريق على سبع سيارات وعدد من اجهزة الكومبيوتر. وقد شجبت المعارضة جريمة الحرق اذا كانت مفتعلة وطالبت الحكومة باجراء تحقيق فيها لمعرفة ملابساتها. ووجهت اصابع الاتهام في السابق الى عناصر جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون بالتورط في عمليات الحرق

والتخريب. ونجم عن ذلك حرق محلات تجارية كبيرة مثل محل كازروني القريب من منطقة الديه في مطلع الشهر ومنزل عبد الرحمن فخرو في باربار ومنزل لاحد المواطنين في منطقة طشان. وهناك اعتقاد راسخ لدى المواطنين بان جهاز الامن مسؤول عن حريق مطعم الزيتون بمنطقة سترة ومنزل المواطن سلمان التيتون الذي استشهد مع ابنه وزوجته في تلك الجريمة. كما دمرت قوات الامن عددا كبيرا من المساجد والمآتم. ودمرت كذلك منازل كثيرة بمناطق السنابس والدراز والبلاد القديم والنويدرات وكرانة وغيرها. وتقوم الحكومة بهذه الاعمال لتبرير انتهاكاتها المستمرة لحقوق الانسان ولرفع راية مكافحة الارهاب للرد على منتقدي سياستها الرافض لاعادة العمل بدستور البلاد واجراء انتخابات ديمقراطية.

● الى ذلك استمرت فعاليات اسبوع التضامن مع الشيخ الجمري. وقام المواطنون في اليومين الماضيين باغلاق الطريق في السنابس بحرق اطارات السيارات في الشارع العام. وقد تكرر ذلك مرتين يوم الاربعاء. وفي المنامة خرج المواطنون الساعة الرابعة والنصف عصر يوم امس الاول واشعلوا الاطارات في وسط السوق، وبادر اصحاب المحلات القريبة من مسجد الخواجه وماتم القصاب وماتم العجم الى اغلاق محلاتهم. وشوهدت قوات الشغب الاجنبية المدججة بالسلاح وهي تطارد الشباب في ازقة المنامة وحاراتها.

وقامت قوات الامن والشغب بالاعتداء على المناطق السكنية بعد انتشار الشعارات على الحيطان بشكل ارعب النظام لانه كشف الرفض الشعبي المطلق لسياساته. وفي السنابس اعتدت تلك القوات على منزل ميرزا احمد المشيمع بمنطقة السنابس ودمرت محتوياته وضربت ابنه، منير، ١٥، امام والديه. وبسبب الجروح التي اصابته فقد نقل الى المستشفى للعلاج. واعتدت تلك القوات على منطقة كرانة يومي ٢٥ و ٢٦ اكتوبر واعتقلت عددا من الاطفال والشباب عرف من بينهم: سعيد الصبيحي، ١٦، فاضل عيسى ناصر، ١٦، قاسم محمد مكي، ١٥، صالح جمعة كاظم، ١٥، واخوه جلال، ١٤، جعفر احمد البوري، ١٧، جعفر احمد فاضل، ١٥، عبد الرسول ابراهيم، ١٥، خليل ابراهيم مشعل، خليل ابراهيم جعفر، ٢٠. ولما لم يكن الاخير في منزله وقت العدوان فقد دمرت ممتلكاته واعتقل احد افراد العائلة واسمه السيد نور كرهينة حتى قام خليل بتسليم نفسه الى الجلادين لانقاذ قريبه.

● وفي ٢٨ اكتوبر اعتدت قوات جهاز امن هندرسون على منطقة طشان واعتقلت كلا من جلال عبد الله العلواني، ٢٤، حسين علي الطشاني، ٢٣، واخويه حسن، ٢٠،

وعباس، ١٨ . وفي ٢٦ اكتوبر اعتدت تلك القوات على مأتم انصار الحسين بمنطقة البلاد القديم وسرقت كل محتوياته . واعتقلت المواطن عبد علي مرهون يوما واحدا . وفي ٢٧ اكتوبر اعتقل محمد جواد المسباح، ١٤، من منطقة القدم

واستمرت سياسة حرمان المواطنين من التعليم في اطار ما تسميه الحكومة «التنمية البشرية» . وهناك عدد كبير من الاطفال الممنوعين من الذهاب الى مدارسهم، ولدى حركة احرار البحرين قائمة باسماء هؤلاء .

● وفي العاصمة الاندونيسية جاكرتا، القى الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة، وكيل وزارة العدل والشؤون الاسلامية كلمة باسم البحرين وذلك في اطار مؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية، جاء فيها ما يلي: «ان الاسلام يتعرض اليوم لحملة شعواء عاتية تستهدف النيل منه وتشويه اتباعه وتصويرهم في أسوأ صورة وانهم مجموعة لا هم لها سوى تعكير صفو الامن في أي مكان وإرهاب الآمنين» وهو كلام معقول جدا لانه يصف ما تقوم به حكومات عربية واسلامية عديدة ضد مواطنيها ومن بينها حكومة البحرين . وأعرب في ختام كلمته عن ثقته بان هذا المؤتمر سيأخذ قضايا المسلمين في الاعتبار «لكي نخرج منه بنهج واضح لا التباس فيه حول موقف الاسلام وما نشهده من تغييرات في الدول الاسلامية الاخرى» . وهذا ايضا كلام معقول حيث ان الحكمة تقتضي من الحكومات تطوير انظمتها السياسية لتتماشى مع ما تتطلبه التغييرات التي تحدث في العالم من تطوير في الانظمة السياسية .

● ومن ناحية ثانية بثت هيئة الاذاعة البريطانية الليلة الماضية حوارا اجراه مراسلها عبد الهادي التميمي مع الدكتور هلال الشايجي، رئيس تحرير جريدة «اخبار الخليج» الحكومية . ولدى سؤاله عن معلوماته عن الحادث اجاب: «نعم هذا الحريق وقع بأيد مخربة كانت قد دعيت الى التخريب من قبل منشورات من الجماعات الموجودة في لندن لاحياء خيبة الامل التي اصيبت بها هذه الحركة» .

التميمي: ربطت بين بيانات وزعها افراد المعارضة في البحرين وبين هذا الحريق هل اعتقلت السلطات احدا من المشتبه بهم وبالتالي ادلى بتصريحات في هذا الاطار؟

الشايجي: الحادث وقع بأيد تخريبية متعمدة، والتحقيقات الرسمية جارية في مكان الحادث، ولذلك لم يصل الخبراء والمحققون الى نتيجة حاسمة (!) .

التميمي: هل هذه الحركة معروفة لدى السلطات البحرينية؟

الشايجي: نحن نقول ان هناك جماعات في لندن موجودة تبعث بمنشورات لاحياء ما

مات من حركة ضد الحكومة وللتخريب في البحرين وايضا مدفوعة من جهات خارجية.

التميمي: انت تحدثت عن حركة ومجموعات تقيم في لندن وتحدثت عن جهات خارجية تدفع هذه المجموعات، ما هي مطالب هذه الحركة وما هي الجهة الخارجية التي تقدم الدعم لهؤلاء؟

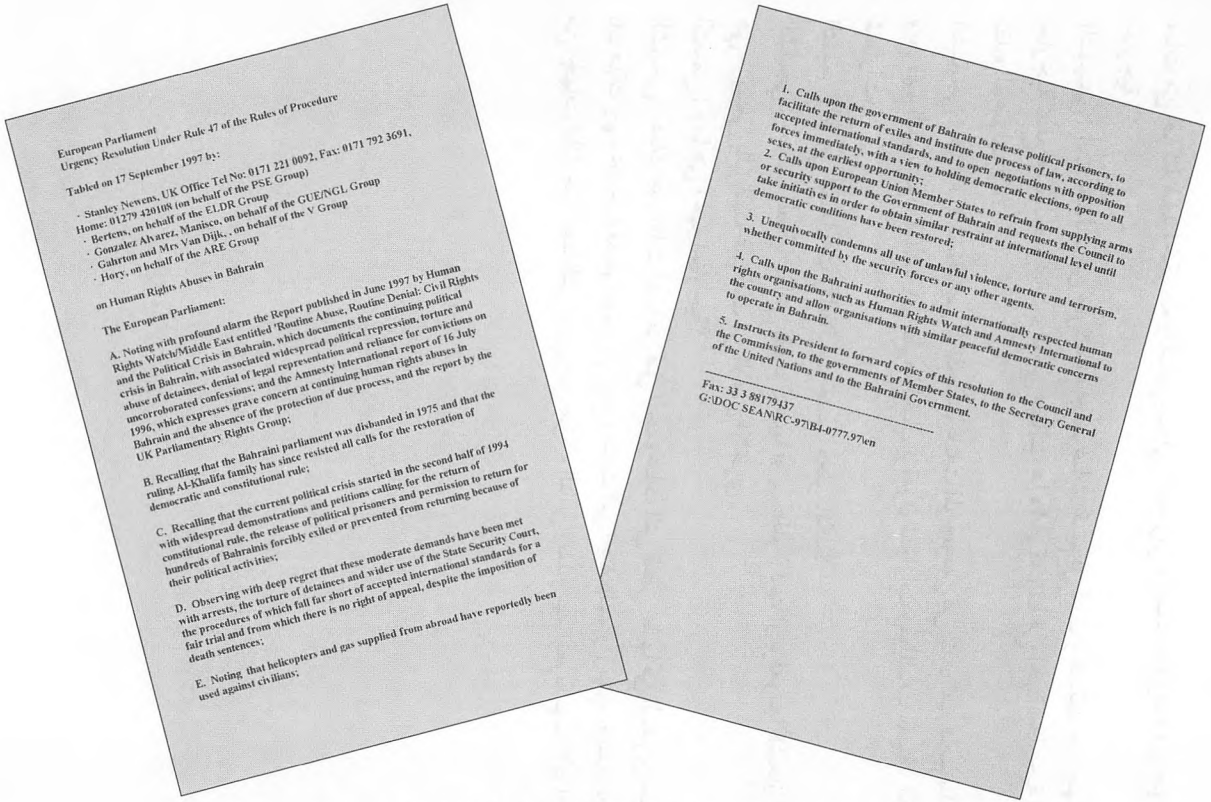
الشايجي: هؤلاء الاشخاص او المجموعات الموجودين في لندن تعرفهم لندن، ويعرفهم السياسيون هناك، هم بطبيعة الحال يرفعون شعارات ومطالبات معينة، لكنها شعارات.

التميمي: ما هي الشعارات والمطالبات حسب معلوماتكم؟

الشايجي: حسب المطالبات التي يقولون عنها او يستظلون فيها او يرفعونها كشعار لهم هي ما يسمى بالبرلمان وغير ذلك من الامور الاخرى.

التميمي: وما هي الجهة الخارجية؟

الشايجي: هناك اعترافات ايضا من قبل المجموعات التي قبض عليها في البحرين سابقا بان هناك جهة خارجية قد مولتهم ودربتهم وسعت الى احتضانهم وآوتهم، ولندن تعتبر من الجهات الخارجية ايضا التي تؤوي مثل هؤلاء الناس وتقدم لهم المعونة بهذا الايواء.



European Parliament
Urgency Resolution Under Rule 47 of the Rules of Procedure

Tabled on 17 September 1997 by:

· Stanley Newens, UK Office Tel No: 0171 221 0092, Fax: 0171 792 3691, Home: 01279 420108 (on behalf of the PSE Group)
· Bertens, on behalf of the ELDR Group
· Gonzalez Alvarez, Manisco, on behalf of the GUE/NGL Group
· Glabrton and Mrs Van Dijk, , on behalf of the V Group
· Hory, on behalf of the ARE Group

on Human Rights Abuses in Bahrain

The European Parliament:

A. Noting with profound alarm the Report published in June 1997 by Human Rights Watch/Middle East entitled 'Routine Abuse, Routine Denial: Civil Rights and the Political Crisis in Bahrain, which documents the continuing political crisis in Bahrain, with associated widespread political repression, torture and abuse of detainees, denial of legal representation and reliance for convictions on uncorroborated confessions; and the Amnesty International report of 16 July 1996, which expresses grave concern at continuing human rights abuses in Bahrain and the absence of the protection of due process, and the report by the UK Parliamentary Rights Group;

B. Recalling that the Bahraini parliament was disbanded in 1975 and that the ruling Al-Khalifa family has since resisted all calls for the restoration of democratic and constitutional rule;

C. Recalling that the current political crisis started in the second half of 1994 with widespread demonstrations and petitions calling for the return of constitutional rule, the release of political prisoners and permission to return for hundreds of Bahrainis forcibly exiled or prevented from returning because of their political activities;

D. Observing with deep regret that these moderate demands have been met with arrests, the torture of detainees and wider use of the State Security Court, the procedures of which fall far short of accepted international standards for a fair trial and from which there is no right of appeal, despite the imposition of death sentences;

E. Noting that helicopters and gas supplied from abroad have reportedly been used against civilians;

1. Calls upon the government of Bahrain to release political prisoners, to facilitate the return of exiles and institute due process of law, according to accepted international standards, and to open negotiations with opposition forces immediately, with a view to holding democratic elections, open to all sexes, at the earliest opportunity;
2. Calls upon European Union Member States to refrain from supplying arms or security support to the Government of Bahrain and requests the Council to take initiatives in order to obtain similar restraint at international level until democratic conditions have been restored;
3. Unequivocally condemns all use of unlawful violence, torture and terrorism, whether committed by the security forces or any other agents.
4. Calls upon the Bahraini authorities to admit internationally respected human rights organisations, such as Human Rights Watch and Amnesty International to the country and allow organisations with similar peaceful democratic concerns to operate in Bahrain.
5. Instructs its President to forward copies of this resolution to the Council and the Commission, to the governments of Member States, to the Secretary General of the United Nations and to the Bahraini Government.

Fax: 33 3 88179437
G:\DOC SEAN\RC-97\B4-0777.97en

قرار البرلمان الأوروبي الذي يدين الاعتداءات الصارخة على حقوق الإنسان في البحرين – ١٧ سبتمبر ١٩٩٧

نوفمبر ١٩٩٧

٢ نوفمبر

● وقع يوم امس الاول انفجار صوتي في سيارة كانت واقفة بالقرب من معرض البحرين الدولي القريب من منطقة السنابس. وادى الانفجار الى ارتباك في قاعة المعارض حيث يقام معرض تجاري سوري. كما اطفئت الانوار بعض الوقت فيما اقامت عناصر جهاز الامن حواجز ونقاط تفتيش، وهرعت سيارات الاطفاء الى مكان الحادث. ولم تحدث اصابات بشرية. وقد شجبت المعارضة هذا التفجير مؤكدة ان الحركة الشعبية سلمية وترفض العنف ايا كان مصدره. كما اكدت ان مشروع المقاومة المدنية هو الاسلوب المناسب لحل المشكلة الدستورية في البحرين. وطالبت الحكومة باجراء تحقيق في الحادثة. هذا في الوقت الذي اشارت فيه بعض المصادر باصابع الاتهام الى جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون بافتعال التفجير في محاولة يائسة لافشال اسبوع التضامن مع الشيخ الجمري وبقية المعتقلين ولإلصاق تهمة العنف بالمعارضة بعد ان فشلت في الرد على المطالب الشعبية المتمثلة اساسا في اعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين والغاء قانون امن الدولة السيء الصيت.

● وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات العشوائية في مناطق عديدة. فقد اعتقل في الساعة الواحدةمن صباح ٣٠ اكتوبر من منطقة البلاد القديم المواطن حسن السماك، ٢٨. وفي الساعة الواحدة من صباح ٣١ اكتوبر اعتقل كل محمد رمضان الصفار، ٢٨، عادل علي السوادني، ٢٨. وفي الساعة السادسة من اليوم نفسه اعتقل محمد عبد الله الشحار، ١٠ سنوات من الشارع. وما يزال اخوه، حسين، ١٨، معتقلا منذ قرابة الشهرين. وفي ٢٨ اكتوبر من منطقة القدم مهدي جواد احمد عبد الله، ١١، وعبد الله ابراهيم الجزيري، ١١. واعتقل من منطقة المعامير في ١ نوفمبر جعفر محمد علي،

١٣ . واعتقل من منطقة البلاد القديم في مساء اليوم نفسه اسماعيل عبد الله أحمد ١٨ ، وحسن عبد الله الدفاري ١٨ . وشوهدت شعارات جديدة مكتوبة على جدران عدد من المناطق من بينها السنابس وكرزكان والسهلة والمعامير والدراز . كما سمع الليلة قبل الماضية صوت انفجار في اسطوانة غازية بمنطقة الدراز . واستمرت الليلة الماضية الفعاليات السلمية لاسبوع التضامن خصوصا بمنطقة السنابس .

● وفي يوم الجمعة الماضية حاصرت قوات الشغب مسجد الصادق بالقفول لاستفزاز المواطنين . وشوهد عدد من القوات الاجنبية المرتزقة واقفين مقابل بوابة المسجد الرئيسية عبر الشارع الرئيسي ، واثنان مقابل مدخل موقف السيارات التابع للمسجد . ومع ذلك فقد كان حماس المصلين واضحا من خلال الشعارات التي رفعوها بعد الصلاة والتي كان منها : «بالدم بالروح نفديك يا جمري» . وكان المواطنون في الليلة السابقة قد استأنفوا فعالياتهم الاحتجاجية في عدد من المناطق . وشوهدت حرائق صغيرة في الشارع العام مقابل منطقة القدم . وجاءت مجموعة من قوات الشغب وهي شاهرة سلاحها لارهاب المواطنين في المنطقة ، وحاولت اطفاء الحرائق التي اكدت استمرار الشعب في احتجاجاته المدنية .

٣ نوفمبر

● اختتمت فعاليات اسبوع التضامن يوم السبت الماضي (الاول من نوفمبر) بعدد من الفعاليات السلمية . وفي مساء ذلك اليوم كانت شوارع منطقة الشاخورة الرئيسية مسرحا للحرائق التي اشعلت في اطارات السيارات . وشهدت منطقة الدراز في الوقت نفسه اعمالا احتجاجية مماثلة . وقام المواطنون بمناطق جدحفص (فريق الزراع) وجبلة حبشي بحرق اطارات السيارات على الشارع العام ، واغلق شارع البديع بالقرب من دوار عبد الكريم . واغلق شارع السهلة بالقرب من مطعم الابراج . وأضرب المواطنون يوم السبت من الساعة السادسة صباحا حتى الثانية عشرة عن الطعام احتجاجا على ممارسات الحكومة . وامتنع طلبة المدارس عن شراء الطعام . وفي منطقة النويدرات قام عدد من النساء بزيارة المقبرة لقراءة الفاتحة على روح الشاب ياسر الذي توفي بعد صراع طويل مع المرض الذي اصيب به بعد اعتقاله وتعذيبه العام الماضي . وشوهدت في سماء السنابس بالونات كثيرة تحمل الشعارات والمطالب الوطنية فيما وقف عناصر الشغب حائرين حول ما يمكن عمله للقضاء على البالونات .

● ومن جهة اخرى وقّع ٩٣ عالما من علماء البحرين في الخارج عريضة ترفض اطروحة «المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية» التي فرضها رئيس الوزراء على شعب البحرين. وجاء في العريضة ما يلي: «ان تأسيس «المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية» في البحرين هو من اشد انواع الاضطهاد الديني والطائفي والتعدي على الحريات الدينية لابناء الشعب، وضرب الوحدة الاسلامية القائمة في البلد منذ مئات السنين. وقد أفتى الفقهاء بحرمة الانتماء الى هذا المجلس، وحرمة التعامل معه، وسقوط عدالة اي شخص يعمل فيه او يستجيب لتعليماته واوامره. لذا نهيب بعلماء الاسلام في الداخل ان يتصدوا لهذا المجلس الجائر انكارا للمنكر وحفظا للدين من عبث العابثين. كما نهيب بشعب البحرين ان يقاطع هذا المجلس والا يتعامل مع اي شخص يستجيب لتعليماته مهما كانت هذه التعليمات. وليرجع الى فتاوى الفقهاء التي تفسّق هؤلاء وتبطل الصلاة خلفهم او الاستماع لخطبهم» وذيّلت العريضة باسم «فضلاء وطلاب الحوزة العلمية البحرينية».

٤ نوفمبر

● خرجت الليلة الماضية مسيرات دينية تقليدية في عدد من مناطق البحرين شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين. ولكن وزارة الداخلية منعت خروج المسيرات في منطقة الدراز التي أغلقت مآتمها تعسفا ولم تخرج المسيرة المعتادة فيها. وفي المنامة منعت الداخلية خروج مسيرة مأتم بن سلوم الذي حاصرته قوات الشغب بكثافة لارهاب المواطنين. فاتجه المشاركون الى ماتم الحاج عباس فأصبحت مسيرته العزائية أقوى وأكبر من السابق. وبسبب الاعداد الهائلة التي شاركت في المسيرات ازدادت قوات الشغب غيظا وتوجهت الى مكان انتهاء المسيرة وبدأت عدوانها على المواطنين بالضرب والاعتقال. وشوهدت سيارات قوات الشغب بالقرب من مسجد الخواجة، فيما كانت مفرزة منهم تمنع المواطنين من التوجه الى مأتم بن سلوم. وتجدر الاشارة الى ان احد رؤساء هذا المأتم عضو بمجلس الشورى الذي عين الامير اعضاءه. وكانت المسيرات حماسية ورفعت في بعضها الشعارات الوطنية المعروفة.

وعلم من ناحية ثانية ان الاستاذ عبد الوهاب حسين، ٤٤ عاما، نقل الى المستشفى بعد اصابته بمرض لم تحدد طبيعته. والاستاذ عبد الوهاب المعتقل منذ يناير ١٩٩٦ هو احد اقطاب المعارضة الدستورية، وكان قد اعتقل مع الشيخ الجمري وبقية القادة الشعبيين في

١٩٩٥ ايضا. وتحاصر عناصر من جهاز امن هندرسون الجناح الذي نقل اليه الاستاذ عبد الوهاب حسين لمنع المواطنين من زيارته. وتحمل المعارضة الحكومة المسؤولية الكاملة عن سلامة المعتقلين الذين يعيشون في زنزانات لا تصلح حتى لعيش البهائم، ويعاملون من قبل الشرطة الاجانب بوحشية لا تليق بالبشر. وتمارس الحكومة على قادة الانتفاضة المعتقلين ضغوطا كبيرة لاجبارهم على التخلي عن مطالبهم باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة المنفيين. ولكن صمودهم افشل تلك الاساليب الرخيصة واصبح على الحكومة ان تطور نظامها السياسي او تواجه العالم كله الذي يطالبها بذلك.

● وشهدت منطقة الجفير في الايام القليلة الماضية حركة احتجاج واسعة شملت الكتابة على الجدران واشعال اطارات السيارات. ويشعر مواطنو تلك المنطقة بغضب شديد تجاه رئيس الوزراء وجهاز امن هندرسون بعد اعتقال اعداد كبيرة منهم بدون اي سبب. وقد اطلق سراح بعضهم مؤخرا بعد ان قضوا في السجن فترات طويلة بدون اي مبرر. ويشعر هؤلاء بان مستقبلهم اصبح اكثر عتمة بعد اعتقالهم لانهم لن يحصلوا على اعمال ولن يعيشوا بأمن في منازلهم في ظل النظام التعسفي القائم. ولوحظ ان المعتقلين الذين يفرج عنهم يصبحون اكثر اصرارا على المطالب لانهم لا يرون في العقلية الحاكمة ما يبعث فيهم الامل بحياة آمنة متحضرة، فليس امام شعب البحرين الا المزيد من الاعتقالات والتعذيب والابعاد.

ومن الشعارات التي كتبت بكثرة في منطقة الدراز و ظهرت بوضوح على شارع البديع العام: " لا يوجد كلمة تراجع في قاموسنا " . ومن العبارات التي تكتب باستمرار في كل المناطق "نحن لا نخشى الرصاص دستورنا هو الخلاص " ، " يا إله العالمينا رد كل المبعدينا " ، " نحن بركان تفجر هاتفا الله أكبر " .

● وقد اعتقل جهاز امن هندرسون الليلة قبل الماضية سبعة عشر شخصا من منطقة البلاد القديم عرف من بينهم: حسين جمعة، ٢٣، عبد الحسين الخال، ٣٢، السيد عيسى السيد هاشم، ٢٢، حسن عبد الكريم، ١٨، سلمان ابراهيم عبد الرضا، ١٨، شوقي عبد النبي، ١٧، ياسر السماك، ٢٥، عبد النبي الحواج، ٣٢، عبد الشهيد الحواج، ٢٨، جاسم الحواج، ١٧، مصطفى، ٢٧، فاضل الرمل، ٢١، مهدي الرمل، ٢٦، فاضل حميد، ٢٣، جعفر علي الطشاني، ٢١، حسن الحليمي، ١٩، ومحمد منصور السعيد، ٢٠.

● ومن جهة اخرى نشرت مجلة «الموضوع الكبير The Big Issue» الاسكوتلاندية في عددها الاسبوع الماضي تحقيقا حول الاوضاع المتردية في البحرين بعنوان «عذبوا واعدموا وقتلوا». ونشرت المجلة صور عشرة من الشهداء وصورة ايان هندرسون وعبارة على حقيبته تقول: «ان يدي ليست مطلخة بالدماء». وكتب تحت صور الشهداء عبارات مختصرة عن كل واحد منهم حول طريقة استشهاده وتاريخها. وكتبت مقدمة للتحقيق حول هندرسون جاء فيها: «لا شيء يهز ضمير هندرسون، ويدعي اعداؤه وضحاياه انه مسؤول عن ادارة التعذيب المنظم وربما القتل ايضا. ولكن الكولونيل الذي يتحدث بطلاقة والذي يسمى «جزار البحرين» يستهزيء بتلك الادعاءات او يضحك عليها».

٦ نوفمبر

● تفيد الانباء الواردة من سجن الحوض الجاف الذي يضم اكثر من ٤٠٠ معتقل ان الاوضاع ازدادت سوءا في الفترة الاخيرة، وان المعتقلين الذين تقل اعمار الكثيرين منهم عن عشرين عاما، يتعرضون لابشع انواع التعذيب والارهاب على ايدي ضباط الامن مثل نادر الدوسري وغيره. وقد ازدادت وتيرة التعذيب والاهانات في الآونة الاخيرة حتى اصبحت اوضاع السجن والمعاملة لا تطاق. ولوحظ في الشهر الماضي ان المعذبين دأبوا على جر عدد من المعتقلين الى غرف التعذيب في اوقات متأخرة من الليل. وتبدأ فترات التعذيب بعد الساعة الحادية عشرة وتستمر حتى الساعات الاولى من الصباح. وفي ما يلي امثلة على بعض حالات التعذيب الاخيرة:

١ - ضرب الشاب ياسر مجيد، ٢٠ عاما، من منطقة اسكان عالي، بشكل وحشي وعذب بشدة بدعوى انه اكتشف وهو يدخن سجارة في الزنزانة. والمعروف ان هذا الشاب لا يدخن. وبعد التعذيب وضع في زنزانة انفرادية لمدة اسبوع كامل ويداه مقيدتان من الخلف وعيناه معصوبتان.

٢ - نبيل احمد، ٢٠، من منطقة سترة ضرب بقسوة بدون مراعاة للحالة الصحية المتدهورة التي يعاني منها. ووجهت له اهانات كثيرة ومسح وجهه بالحذاء. وبعد ذلك احتجز في زنزانة انفرادية لمدة يومين واعيد بعدها الى الاعتقال الجماعي بعدان ازدادت صحته تدهورا ولم تتحسن حالته قليلا الا بعد اربعة ايام.

٣ - بعد انتهاء الزيارة العائلية للشاب احمد ابراهيم الشقاق، من اسكان عالي، اخذ هذا

الشاب الى مكاتب التعذيب وبدأت معه وجبة وحشية من التعذيب والاهانة بدعوى انه تمنى ان يلقى الشهادة في لقائه مع عائلته. وقد ساهم الجلاد محمد الدراج في تعذيبه. وما يزال حتى الآن غير قادرعلى المشي بسبب ما لاقاه من التعذيب، وما تزال عيناه تعكسان ما تعرض له من الضرب المبرح على يدي ذلك المعذب. واستمر وضعه كذلك ثلاثة اسابيع، ولما اخذ الى القلعة للعلاج في ٢٥ اكتوبر منع من التحدث الى الطبيب الذي كان يعالجه حول ما حدث له.

٤ - علي يوسف السهلاوي نقل الى زنزانة انفرادية بعد مشادة مع احد الشرطة الذي كان يقوم بمضايقة المعتقلين واهانتهم في العنبر رقم ٢. وقد ضرب هذا الشاب ضربا مبرحا فأصيب بحالة اكتئاب حادة دفعته لابتلاع كمية من المسامير واخذ الى المستشفى في إثر ذلك. وتجدر الاشارة الى ان بعض المعتقلين يحاولون تخفيف آلامهم بشرب سائل الديتول او غيره.

وقد تأكد ان المعاملة السيئة التي يلاقيها المعتقلون مستمرة على ايدي معذبين معروفين بسجن الحوض الجاف من بينهم الملازم نواف، وليد الدوسري ومحمد الدراج. وتميز هؤلاء بنهمهم لتعذيب الشباب والاطفال حتى اصبحوا مدمنين على ذلك. ومن بين الذين تعرضوا لمعاملة وحشية في الاسابيع الاخيرة كل من: حسين الحلواجي (المنامة)، ١٩، عقيل القسامي (باربار)، ١٩، محمد رضا (مدينة حمد)، ١٧، ياسر عبد الحسين المتغوي (الدراز)، ١٩، صلاح الامين، عالي، ١٨، محمد منصور (سترة)، ١٧، خليل كويك (سترة)، ٢٠، عباس الحمالة، ٢٠، احمد علي البرباري (باربار)، ٢٠.

هذه الاوضاع اصبحت ظاهرة عامة في كل المعتقلات تقريبا، وهو امر يدعو الى القلق الشديد لانها تعبر عن اقصى حالات انتهاك حقوق الانسان وكرامته.

● وعلم من جهة اخرى ان منطقة الدراز تعرضت قبل ليلتين الى حصار شديد من قبل قوات الشغب، بعد غلق مآتمها الرئيسية ومنع المسيرات الدينية التقليدية من الخروج. وكان العدوان على مسيرات منطقة المنامة قبل ليلتين حديث الشارع بعد ان حاول الضابط يوسف العربي الاعتداء على المسيرات بالقرب من مأتم الحاج عباس ثم مأتمي مدن والقصاب بقلب العاصمة، المنامة.

● وفي يوم امس الاول (الثلاثاء) خرجت في السنابس مسيره دينية بعد ان اغلق هندرسون المأتم الرئيسي في المنطقة. وقد طافت المسيره شوارع السنابس حتى وصلت بالقرب من الشارع المؤدي الى مركز المعارض. وهناك كان الشغب متمركزا، عند ها

رفعت الهتافات الوطنية فبدأت القوات المرتزقة باطلاق الغازات المسيلة للدموع والخانقة ضد المواطنين العزل. وقد تعرض المواطن عبد الله راشد، ، ٦٥ سنه، الى الضرب المبرح عندما حاول ان ينقذ طفلاً اراد الشغب ان يعتدوا عليه.

● وعلى صعيد آخر توفي قبل يومين من منطقة الدير الحاج أحمد علي يوسف وذلك بعد اعتداء ثلاث سيارات جيب تابعة للشغب على منزله بحجة التفتيش. وكان افراد هذه القوة من الباكستانيين بحيث يصعب التحدث معهم وكانوا مدججين بالسلاح. وقد اقتادوا ابنه فاضل الذي اعتقل قبل ليلتين وهو مقيد وكانت آثار التعذيب واضحة عليه. فانفجرت والدته بالصراخ لما رأت حاله، وكان التأثر باديا على وجه الوالد. وبعد ان غادر المعتدون المنزل سقط الحاج احمد مغشيا عليه، وتوفي في سيارة الإسعاف قبل وصوله الى المستشفى وبعد الفحص ثبتت وفاته بالسكتة القلبية التي انتابته بعد ما رأى من عدوان المرتزقة، وساد منطقة الدير غضب لهذه الحادثة وخصوصا لمعرفة أهل القرية بصبر وتجلد الحاج أحمد. وهذا يعني أن ولده كان في حال لم يستطع الحاج أحمد تحملها الامر أدى الى اصابته بهذه الأزمة..

● وجدير بالذكر أن الشعارات الوطنية كتبت على بعض الجدران البارزة بمنطقة الدير، وضمت بعض مواد الدستور. وفجرت اسطوانات الغاز عند الفجر للتدليل على الاحتفاء بذكرى اضراب الشيخ الجمري عن الطعام.

١١ نوفمبر

● "المحاكمة الغيابية" التي أعلنت عنها حكومة البحرين في أكتوبر وشرعت فيها في ٨ نوفمبر لن تحرف الحركة الوطنية عن مطالبها الدستورية العادلة. هذا ما أكدته المعارضة الوطنية في الداخل والخارج التي تنظر للضجة المختلقة نظرة استغراب لعدم توافقها مع العقل السليم. فالبحرين وشعبها وفصائل المعارضة اعلنوا مطالبهم التي انتشرت في أرجاء العالم وتعاطف معها جميع الأحرار في كل مكان. والمطالب الحقوقية الدستورية الواضحة لا يمكن التنازل عنها ولا يمكن التشويش عليها بأي ضجة تفتعلها الحكومة التي تشعر بانعدام شرعيتها الدستورية وتحاول تبرير قمعها وظلمها لشعب البحرين بمختلف فئاته واتجاهاته من خلال استخدام عبارات واتهامات سياسية طائفية لا وجود لها الا في أذهان "الخبراء الأجانب" الذين يمارسون الإرهاب والتعذيب ضد شعب البحرين الأبي.

● وقد أجلت الحكومة محاكمتها ليوم الخامس عشر من نوفمبر الجاري فيما انتشرت الكتابات على الجدران مؤكدة استمرار الشعب في مقاومته المدنية السلمية حتى استعادة الحقوق التي نص عليها دستور دولة البحرين. هذا ويستعد شعب البحرين لإحياء الذكرى الثالثة للانتفاضة وذكرى عيد الشهداء في شهر ديسمبر المقبل، مجددا عهده مع الشهداء والسجناء والمعذبين الذين ضحوا من اجل غد مشرق خال من عهود الظلم والظلام والتخلف الإنساني.

● من جانب آخر نشرت صحافة الحكومة أسماء وصور أربعة شباب اختارتهم قوات الأمن من بين العشرات الذين اعتقلوا من منطقة البلاد القديم في مطلع الشهر. واتهمت وزارة الداخلية الشباب الأربعة بالتسبب في الحريق الذي التهم عدة سيارات في بناية الزياني، وهو الحريق الذي أدانته المعارضة واتهمت أجهزة المخابرات بافتعاله. والشباب الأربعة هم سلمان إبراهيم مرهون، ١٨، شوقي عبدالله جاسم، ١٧، حسن عبدالكريم صالح، ١٨، وعلي حسن الشجار، ١٧، وكان الأخ الأصغر للأخير، محمد حسن الشجار(١٠ سنوات) من بين الذين شملتهم الأعتقالات العشوائية لقوات الأمن.

● وفي ٨ نوفمبر اعتدت قوات الأمن على مسجد الزهراء في شهركان ودمرت مكتبة المسجد، واشرطة الفيديو والكاسيت، والايات القرآنية المعلقة على جدار المسجد، وقاموا بسرقة صندوق التبرعات بمحتوياته. وهذه هي المرة الخامسة التي يتعرض لها هذا المسجد باعتداء آثم من قبل قوات الأمن التي يبارك عملها المجلس "الأعلى" غير الإسلامي المشغول بهدم المساجد لإعادة بنائها والسيطرة على أهم المواقع الدينية في البلاد. كما قامت قوات الأمن بالاعتداء على مسجد الإمام علي في قرية دار كليب وسرقت جهاز الكمبيوتر منه. وينظر أبناء الشعب لما تقوم به قوات الأمن من أعمال إجرامية على انها الوجه الآخر لما يقوم به المجلس غير الإسلامي الذي وضع يده على أموال الأوقاف لتوظيفها في محاولة لشراء بعض النفوس المتكالبه على مال الدنيا والمستعدة لبيع دينها لدنيا غيرها.

● وعلى المستوى الإقليمي، زار الرئيس المصري حسني مبارك البحرين في ٧ نوفمبر وصرح للصحافيين " إن الزمن الذي تتصرف فيه الحكومات دون اعتبار لشعوبها قد ولى " والمعارضة توافقه على هذا الكلام وتأمل أن يستمع الحكام للنصائح التي يدلون بها، لاسيما انه قال هذه الجملة وهو واقف إلى جانب الامير الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة. وقد صرح مسؤول مصري انه تم الاتفاق على شروط الحضور لمؤتمر الدوحة

الاقتصادي، الذي تقاطعه عدد من الدول شرق الاوسطية. وفي وقت لاحق قررت كل من مصر والبحرين عدم حضور مؤتمر الدوحة.

● كما بدأ السيد كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني الجديد جولة خليجية في ٨ نوفمبر لملاقاة المسؤولين في السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان. وتأتى هذه الزيارة في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة البحرينية التهرب من مسؤولياتها الوطنية والتزاماتها الدستورية من خلال اتهام شعب البحرين بالارتباط بجهات أجنبية، قاصدة بذلك إيران، واتهام شعب البحرين وفصائل المعارضة بهذا الاتهام الباطل ويأتي للتنفيس عن الأزمة النفسية والسياسية التي يعيشها النظام. ولهذا لم يعد شعب البحرين يهتم بما تقوله أجهزة الظلم والقمع، بل أن ذلك يزيده عزما وإصرارا لتحقيق مطالبه العادلة والثابتة.

● من جانب آخر شاركت المعارضة البحرينية في الخارج، في المسيرة الحاشدة التي نظمتها القوى الديمقراطية والحقوقية المدافعة عن حماية الاقليات العرقية واللاجئين، في يوم الأحد ٩ نوفمبر ١٩٩٧، في العاصمة الدنماركية "كوبنهاجن" بمشاركة قرابة ٤٠٠٠ آلاف متظاهر ضد العنصرية ومعاداة الأجانب المغتربين. وقدمت لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في البحرين، معلومات مدعومة بالصور والوثائق عن حالة حقوق الإنسان في البحرين وقضية المبعدين والمنفيين البحرينيين في الخارج، كما نظمت لقاء تضامنيا في الذكرى الثانية لاعتقال رموز الحركة الدستورية وقادة المبادرة في البحرين.

● ووصفت مصادر سياسية وحقوقية دنماركية، حملة الأعتقالات في صفوف الحركة الديمقراطية و سياسة إبعاد ونفي المواطنين قسرا إلى العواصم العالمية، بانها انتهاك لحرية التعبير والرأي والضمير والقانون الإنساني، ونددت القوى الديمقراطية والحقوقية الدنماركية بسياسات القمع وإبعاد المواطنين، وطالبت بعودة جميع المبعدين والمنفيين من دون أن تفرض عليهم السلطات أية شروط مسبقة لهذا المطلب القانوني، وهو حق مشروع تكفله المعاهدات والشرائع الدولية لحقوق الإنسان.

١٦ نوفمبر

● برغم سياسة منع المسيرات الدينية التي فرضت منذ اعلان قيام المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية فقد خرجت الليلة الماضية مسيرات عديدة في العاصمة، المنامة، متحدية سياسة القمع وتكميم الافواه التي تنتهجها السلطة. وقد حاول المجلس الخليفي

المذكور ـ عبر جهاز امن هندرسون ـ فرض شروط على مأتمي الحاج عباس وسلوم تحد من حرية الحركة والتعبير عن الرأي ولكن ادارتي المأتمين رفضتا تلك الشروط وفضلتا عدم الخروج. وتعاطف المواطنون معهما معتبرين ذلك احتجاجا بليغا على المجلس الخليفي وتعبيرا عن رفض وصاية وتدخل رئيس الوزراء ومن يتعاون معه في شؤون ابناء البحرين. وشوهدت سيارات الشغب عند مأتم سلوم وبالقرب من مسجد المهزع وثالثة عند مدرسة الزهراء بالقرب من مأتم الحاج عباس. وخرجت مسيرة كبيرة من مأتم حسن محمود بفريق المخارقة رفعت خلالها شعارات كثيرة وتميزت بحما س شديد. وكان الغضب يغلي في نفوس المواطنين بسبب جريمة منع المسيرات الدينية التقليدية. وتخيم حالة من الوجوم على وجوه المواطنين بعد ان رأوا ان من النشاطات الاولى للمجلس الخليفي للشؤون الاسلامية قرار هدم مسجد مؤمن ذي القيمة التاريخية المتميزة ومنع المسيرات الدينية التقليدية.

● وكان التوتر يخيم على عدد من مساجد البلاد يوم الجمعة الماضية بسبب تردي الوضع الامني وتمادي قوات الشغب والامن في القمع والارهاب. ففي جامع الصادق بالدراز ارتفعت اصوات المصلين بالهتافات الوطنية المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد. وفي مسجد مؤمن الذي قرر المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية هدمه كان الحضور الجماهيري واسعا ورفعت بعض الهتافات. وتوجهت قوات الشغب الاجنبية الى المسجد وفرقت المصلين بالقوة بعد انتهاء الصلاة. وامام واجهة مسجد كرباباد كانت سيارة تابعة للشغب تتحدى المواطنين الذين لم يعبأوا بالقوات الارهابية. وتجدر الاشارة الى ان الغضب الشعبي في تصاعد مستمر بسبب اصرار رئيس الوزراء على مصادرة الحريات الدينية التي كفلها الدستور والتي مارسها المواطنون عبر عشرات السنين. وقد امتنعت السلطات في السابق عن التدخل السافر في الشعائر الدينية لابناء البحرين، وجاء المجلس الخليفي بهدف تأميم تلك الممارسات واعطاء جهاز امن هندرسون شرعية التدخل في الشؤون الدينية لابناء البحرين. وحتى تشارلز بليجريف، المستشار البريطاني لحكومة البحرين في الفترة ١٩٢٦ ـ ١٩٥٧ لم يتدخل في الشؤون الدينية بالشكل الذي يحاول هندرسون، عن طريق بعض الرموز الدينية المحسوبة على الحكومة، فرضه على ابناء البحرين. ويتوقع ان تشهد المناسبات المقبلة المزيد من التوتر بسبب ما يتوقع من مصادمات بين ابناء البحرين والمرتزقة الاجانب الذين يعتدون على عقائد الشعب المسلم.

● ومن جهة اخرى استمرت الاعتقالات بشكل متفرق في عدد من المناطق. وتردد ان من بين المعتقلين مؤخرا من منطقة ابو صيبع كل من احمد حسين منصور، ٢٢، وحسين علي رضي، ٢٢. وتردد خبر اعتقال الشيخ نضال منديل، امام المسجد الوسطي بمنطقة النعيم، والسيد علي من منطقة الديه.

● وفي الوقت نفسه علم ان الشيخ عبد الامير الجمري نقل مؤخرا الى المستشفى العسكري بعد اصابته بصعوبة في التنفس، ثم اعيد الى زنزانته لاحقا. والشيخ الجمري هو القائد الشعبي الذي يتصدر المطالب الدستورية والاصلاحات السياسية، وكان عضوا في البرلمان الذي حله الامير قبل اكثر من ٢٢ عاما. وكان الاستاذ عبد الوهاب حسين قد نقل الى المستشفى في مطلع الشهر ثم اعيد الى زنزانته. وتجدر الاشارة الى ان سوء العناية الصحية ادت الى وفاة عدد من المواطنين في السجن في الشهور الاخيرة. .

● وعلى صعيد آخر اجلت محكمة امن الدولة السيئة الصيت يوم امس محاكمة ثمانية من المنفيين البحرينيين حتى يوم السبت القادم لاصدار الاحكام. وتجدر الاشارة الى ان قوانين الامم المتحدة تعتبر ان الاحكام الصادرة عن اية محكمة لا تتوفر فيها شروط المحاكمة العادلة حسب المعايير الدولية تعتبر لاغية، وان اعتقال اي متهم بعد صدور حكم هذه المحكمة بسجنه يعتبر اعتقالا عشوائيا. وتعقد محكمة امن الدولة جلساتها بصورة سرية ولا تقبل احكامها الاستئناف او الطعن. ومحكمة امن الدولة من بين القضايا التي كرست صورة حكومة البحرين لدى المنظمات الحقوقية الدولية كنظام قمعي ينتهك حقوق الانسان ولا يلتزم بالمعايير الدولية سواء في ميدان القضاء ام في مجال الحقوق السياسية والمدنية للمواطنين. وهناك مناشدات دولية لحكومة البحرين تطالبها بالتوقيع على العهود الدولية الخاصة بمنع التعذيب والحقوق المدنية والسياسية خصوصا بعد ان اصبحت البحرين عضوا بمجلس الامن الدولي. وقال خبير دولي يعمل بالامم المتحدة في لقاء خاص مع المعارضة: «يؤسفنا ان تكون البحرين عضوا في مجلس الامن في الوقت الذي ترفض فيه تطوير اوضاعها السياسية الداخلية». وقال ان البحرين هي الدولة الوحيدة العضو بمجلس الامن الدولي التي ليس لديها برلمان منتخب ولا نقابات عمالية، وانها هي الدولة التي لم توقع سوى على عدد محدود جدا من العهود الدولية خصوصا الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

١٨ نوفمبر

● أجريت لرئيس الوزراء قبل يومين عملية جراحية وصفتها وسائل الاعلام المحلية بانها «بسيطة»، ولم تعط معلومات اكثر حول المرض الذي يعاني منه. وحسب بعض المصادر فقد اجريت العملية في البروستات التي التهبت الشهر الماضي وفرضت على الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة البقاء في المستشفى فترة اطول مما كان متوقعا. ويعتقد ان العملية متعلقة بهذا المرض. ويعاني رئيس الوزراء من امراض القلب ايضا وتعقيدات اخرى. وقد بقي رئيس الوزراء في منصبه منذ اكثر من ٢٦ عاما، ويرفض اعادة العمل بدستور البلاد والغاء احكام الطوارىء المعمول بها منذ اكثر ٣٣ عاما. ويقوم مكتبه هذه الايام بالاتصال بالشركات والشخصيات المعروفة لاجبارها على نشر اعلانات في وسائل الاعلام المحلية للتعبير عن الولاء والحب، ومن يرفض ذلك يعرض نفسه ومصالحه الى الخطر. وقد نشأت لدى رئيس الوزراء ظاهرة عبادة الذات وتضخيم الشخصية وتجاهل الآخرين، واعطى نفسه حجما يفوق قدراته الحقيقية ويتسابق مع الديكتاتوريين والمستبدين في العالم.

● خرجت يوم أمس الاول (الاحد ١٦ نوفمبر) مسيرة دينية سياسية في منطقة السنابس، شارك فيها أهالي المنطقة وكثير من الشباب من المناطق الأخرى. بدأت هذه المسيرة عند المقبرة وانتهت عند مدرسة السنابس، حينما اعتدت قوات الشغب على المشاركين من النساء والرجال بوحشية متناهية

وقد اتضح جليا أن المواطنين مقتنعون تماما بأنه لا مجال للمساومة على المباديء. وقد تجمع المواطنون من جميع المناطق عند السنابس لأنها كانت موقع التجمع سابقا. واتضح في المسيرة التنسيق بين المناطق القريبة من السنابس. وشوهدت حرائق كبيرة عند منطقة الجمة ومروزان، وتتابعت أصوات انفجار اسطوانات الغاز لاحقا للتعبير عن الاحتجاج الشعبي ضد اجراءات القمع والارهاب الحكومية.

● ومن جهة اخرى علم ان قوات الشغب اعتدت على منزل احمد علي ناصر (من سترة) واعتقلت جميع ابنائه وهم محمد وعبدالشهيد وحسن، وزوج ابنته السيد محسن السيد عدنان في الساعات الاولى من صباح الاحد الماضي. واستمرت الاعتقالات في المناطق الاخرى كذلك.

● وعلى صعيد آخر بعث عضو البرلمان البريطاني، دينيس تيرنر، الذي زار البحرين مع زميله، كين تيرنر، برسالة جوابية حول استفسارات قدمت إليه من اللورد إيفبري بشأن

ما نسب اليه من تصريحات عندما كان في زيارة الى البحرين. وجاء في الرسالة المؤرخة في ١١ نوفمبر ما يلي: «لقد وفرت زيارتي الى البحرين معلومات جيدة حيث انني قبل هذه الزيارة لم اكن على اطلاع عميق بالخليج، وهو ما دفعني اساسا لقبول دعوة مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية (الذي يرأسه عمر الحسن) مع زميلي، كين بيرتشيس.
وكن على ثقة باننا، خلال الزيارة كلها وفي لقاءاتنا مع الامير ورئيس الوزراء وأعضاء الحكومة ومجلس الشورى، قد أثرنا مسألة الديمقراطية وحقوق الانسان، وعلى وجه الخصوص تشجيعهم على اعادة النظر في المسألة الديمقراطية والمشاركة السياسية لشعب البحرين. وفي اجتماع مع لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى تقدمت شخصيا بدعوتهم الى بريطانيا لزيارة مجلس العموم (البرلمان) لكي يطوروا تفكيرهم حول ما هو متاح لنا من مشاركة ديمقراطية وحكومة منتخبة.
ومع انني اوافق معك انه كان لديهم نوع من المحاسبة الديمقراطية في وقت سابق، فان تعليقاتي كانت منطلقة من الاعتراف بالواقع القائم هناك حيث لا يوجد سوى مجلس الشورى يستطيع التأثير على السياسات والقرارات الحكومية والمطالبة بالتطوير وإحداث تغييرات في مجالات عديدة من حياة المواطنين البحرينيين. ومن خلال ما اطّلعنا عليه في مجال العناية الصحية والتعليم، ومن بينها التعليم العالي، فانني لا بد ان اعترف بانني اعجبت بنوعية الخدمات التي تقدم وكيف انهم اعتمدوا النظام البريطاني في تقديم الرعاية الصحية والخدمات التعليمية.
وخلال زيارتنا طلبنا وحصلنا على وسائل نقل لزيارة القرى الشيعية والسنية ومن نتيجة تلك الزيارات كان احد اقتراحاتنا يتركز حول ضرورة توفير التعليم العالي والانشطة المناسبة للعاطلين عن العمل. وحسب علمي فان وزير العمل كان في لندن الاسبوع الماضي لحضور مؤتمر حول نظام NVQ الذي تتبناه البحرين.
وبالنتيجة فانه يبدو لي ان من الافضل لشعب البحرين ان نقوم نحن المهتمين باوضاعهم الحالية غير الديمقراطية وحقوق الانسان ان نبني جسورا ونقدم التشجيع للسلطات البحرينية لبذل جهود اكبر نحو الديمقراطية».
● وكانت وسائل الاعلام البحرينية قد نسبت الى اعضاء هذا الوفد ما لم يقولوه وعكست زيارتهما الى البلاد على غير حقيقتها مؤكدة شعور الحكومة بالافلاس السياسي والاخلاقي. وكانت هناك تعليقات مماثلة من السيد كين بيرتشيس. والواضح ان المسؤولين البحرينيين قدموا لضيفيهما معلومات بعيدة كل البعد عن حقيقة مجلس

الشورى وصلاحياته، واقنعوهما بان التغيير يأتي من خلال اعضاء مجلس الشورى الذين عينهم الامير.

٢١ نوفمبر

● أمر الديوان الاميري قبل ثلاثة ايام باقالة مواطن يعمل مصححا بجريدة «الايام» اليومية بسبب خطأ املائي في العدد ٣١٨٣ الصادر يوم الثلاثاء ١٨ نوفمبر. وجاء الخبر في صدر الجريدة تحت عنوان «البحرين تستنكر حادث الاعتداء الارهابي»، فجاء في سياق الخبر: (جاء ذلك في برقيات بعث بها صاحب السمو الشيخ علي بن سلمان آل خليفة امير البلاد المفدى) بدلا من (عيسى بن سلمان). وفور صدور الجريدة اصدر الديوان الاميري قرارا بإقالة مصحح الخبر نظرا لتشابه الاسم المكتوب بالقيادي المعروف الشيخ علي سلمان (بكل المصححين نفديك يا أمير).

● يتردد هذه الايام ان هندرسون يفكر في التقاعد قريبا والانتقال الى الولايات المتحدة الامريكية ليقضي فيها ما تبقى من حياته. وموضوع ايان هندرسون، ضابط الامن البريطاني الذي عمل في البحرين منذ ٣١ عاما، قضية محرجة له وللحكومة في آن واحد. فقد أصبح وجوده عبئا على الجميع بسبب تكريس سياسة التعذيب كممارسة يومية ضد ابناء البحرين. ويعتبر الشعب هذا الضابط الذي مارس التعذيب بحق مناضلي حركة الماو ماو الكينية قبل مجيئه الى البحرين في العام ١٩٦٦، مسؤولا عن قدر كبير من التعذيب الذي تعرض له المناضلون البحرينيون على مدى الثلاثين عاما الماضية والذي ادى الى استشهاد العشرات تحت التعذيب والقتل بالرصاص الحي، وانه هو المسؤول عن قانون امن الدولة السيء الصيت، وعن سياسة التدمير الشامل للمناطق التي يمارس اهلها نشاطات سياسية. واذا ما رحل هندرسون عن البلاد فسوف يكون المواطنون قد حققوا احد اهدافهم المهمة كما حدث عندما طرد سلفه، المستشار تشارلز بليجريف من البلاد في ١٩٥٧ بعد ان بقي في البلاد ٣١ عاما ايضا. ويبدو ان هندرسون يظن ان رحيله الى الولايات المتحدة سوف يوفر عليه عناء التعرض للاضواء الاعلامية في بريطانيا.

● ومن جهة اخرى ألقى الليلة قبل الماضية الدكتور احمد الربعي، وزير التعليم العالي السابق فى الكويت، محاضرة بنادي الخريجين في المنامة حول مستقبل مجلس التعاون الخليجي. وركز المحاضر على ضرورة المشاركة السياسية في المنطقة والتشاور بين الحكام

والشعوب، وان استمرار المجلس يتطلب انفتاحا على هذا الصعيد لمنع الاضطرابات السياسية. وطالب بان تكون المطالبة بالحقوق بأساليب سلمية. وكانت تعليقات بعض الحاضرين تعكس شعور المواطنين بان وسائل التعبير الشعبي اصبحت ممنوعة وان الحكومة تتهم المطالبين باعادة العمل بالدستور بالارهاب وتهديد امن الدولة. وعلق بعضهم قائلا انه لو كان المحاضر من المواطنين الشيعة لاتهمه هندرسون بالانتماء الى حزب الله والتخابر مع دولة اجنبية والسعي لاسقاط النظام بالقوة. وبالرغم من الانفتاح المعهود للدكتور الربعي فقد حاول ان يكون دبلوماسيا اكثر من اللازم وتحاشى التحدث بصراحة عما يجري في البحرين.

● هذا ولم تتوقف عمليات الاعتقال في الايام الاخيرة بل استمرت بالدرجة المعهودة من القسوة. وعرف من بين المعتقلين من منطقة القريّة كل من: حسين علي سرور، ١٣، جابر عبدالعزيز عبد الله، ٢٦، (أفرج عنه في اليوم التالي بعد تعرضه لتعذيب وحشي) جاسم محمد عبد الله، ١٨، احمد جابر سرور، السيد حسن نبيل، ٢١، السيد محمد، ١٨، السيد أمين صالح عدنان، ١٨. ومن معتقلي منطقة السهلة كل من: شاكر عبد النبي منصور، عيسى راشد منصور وجعفر يوسف جعفر. ومن السنابس اعتقل المواطن السيد محمد عدنان، ١٧. ومن النعيم: محمد النشيط، ١٨، الشيخ ناظم التتان، ٣٠، محمد الخبار، ٢٤، يوسف المعلمة، ١٧. وقد اعتقل هؤلاء في عدوان شرس عند الفجر على منازلهم بعد ترويع الآمنين من النساء والاطفال. ومن منطقة المصلى: عماد العريبي، ادريس مهدي العريبي، حسين عيسى العريبي، شاكر عباس عبد الله شمطوط، منير هلال. ومن معتقلي الدراز عبد الله مهدي قاسم، ١٩. وعلم ان الاعتداء الذي تم قبل بضعة ايام على منزل الحاج علي احمد ناصر بمنطقة سترة ادى الى اعتقال ولديه عبد الشهيد وحسن وقريبه السيد محسن عدنان.

● وفي الكويت سوف يقدم ستة بحرينيين في ٢٤ نوفمبر الى المحاكمة بتهمة حيازة منشورات، وهي تهمة لا تتعارض مع القانون الكويتي. وكانت المجموعة قد اعتقلت في شهر مارس الماضي وتعرض افرادها الى تعذيب وحشي على ايدي عناصر جهاز الامن. وقد أطلق اثنان من اعضاء المجموعة بكفالة مالية وبقي أربعة في السجن وهم: حسين الحايكي، محمد ميرزا، عيسى الحايكي وحسين سعف. وتم توقيف هؤلاء عدة مرات بدون اي مبرر.

● وعلى صعيد آخر بدأت الاستعدادات الشعبية لاحياء الذكرى الثالثة لقيام الانتفاضة

الشعبية التي تفجرت في اثر اعتقال الشيخ علي سلمان في الخامس من ديسمبر ١٩٩٤ . ويتوقع ان تشهد الفترة ما بين ٥ - ٢٠ ديسمبر تصاعدا في الفعاليات في اطار مشروع المقاومة المدنية السلمية . وقد فشلت الحكومة في سياسة القمع والارهاب التي تستهدف القضاء على المطالبة الشعبية باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما . وما تزال السجون تغص بالمعتقلين الذين يصل عددهم الى الفي معتقل . وبلغ عدد الشهداء على مدى السنوات الثلاث الماضية ٣٥ مواطنا اي بمعدل شهيد واحد كل شهر ، بالاضافة الى مئات الجرحى والمعذبين والمعوقين نتيجة سياسةالقمع والتعذيب التي انتهجها رئيس الوزراء ونفذها ايان هندرسون وعادل فليفل وخالد الوزان وعبد العزيز عطية الله آل خليفة . وكان المواطنون قد أعلنوا عشية السادس عشر من ديسمبر «عيدا للشهداء» لاحياء ذكرى اول شهيدين سقطا برصاص عناصر الامن في ١٧ ديسمبر ١٩٩٤ وهما هاني خميس وهاني الوسطي . وبالرغم من المطالبة المستمرة بتقديم القتلة الى المحاكمة فقد رفض رئيس الوزراء ذلك ، كما رفض اجراء تحقيق في اي حالة من حالات القتل التي راح ضحيتها مواطنون ابرياء .

٢٤ نوفمبر

● اصدر المواطنون المنفيون الذين حكم عليهم رئيس الوزراء يوم السبت الماضي بالسجن لمدد تتراوح بين خمسة اعوام وخمسة عشر عاما بيانا اوضحوا فيه موقفهم من تلك المحاكمات القرقوشية . وقال البيان ان المحاكمة عقدت بسرية كاملة ومنع حضور اي محام عن المتهمين الذين لا يحق لهم استئناف تلك الاحكام . وقال البيان ان الاحكام كانت معدة سلفا وانها أحكام سياسية ضد حركة شعب البحرين . واضاف ان المنفيين أبدوا استعدادا كاملا لحضورها مع توفر بعض الضوابط والضمانات برغم عدم تبليغهم رسميا بالمحاكمة . وقال ان هناك أكثر من ٤٥٠ مواطنا بريئا محكومين بالسجن ظلما وعدوانا ، وهم يعيشون ظروفا سيئة للغاية في الزنزانات ، وان «حرية الشعب هي شغلنا الشاغل ، والحقوق المسحوقة لشبابنا الذين يرزحون في القيود تدفعنا إلى الاستمرار في الدفاع عن حقوقهم والعمل من أجل إطلاق سراحهم »

واضاف : «ان الحرص على حرية شعبنا لا يسمح لنا بالتراجع أو التخاذل أو المساومة على المطالب المشروعة لشعب البحرين . ولذلك نخاطب الحكومة قائلين : لقد انتهيتم من محاكمتنا وأصدرتم ما تشاؤون من أحكام . والآن لنبدأ صفحة جديدة معا . فالشعب

يطالب بإعادة الدستور، فمتى يتحقق ذلك؟ ولماذا هذا الرفض لحكم البلاد وفق القوانين الدستورية؟ ». وطالب البيان الحكومة بفتح صفحة جديدة تعتمد مبدأ الحوار الحضاري مع المعارضة للاتفاق على جدول زمني للبدء بإعادة العمل بدستور البلاد وإلغاء حالة الطوارئ والقوانين التي صدرت في غياب دستور البلاد. وقال المنفيون انهم «مستمرون في الاتصالات السياسية التي تهدف لإقناع الحكومة ببدء حوار يؤدي إلى إعادة العمل بدستور البلاد، ومستمرون كذلك في نقل قضيتنا إلى كل زاوية في العالم. وقد وفرت المحاكمات الجائرة مادة دسمة تؤكد قمع الحكومة واستغلالها البشع للسلطة ضد أبناء الشعب». واختتم البيان بالقول: «إننا نعشق الحرية لأنفسنا ولشعبنا والسجن أحد أبواب تلك الحرية، والسجين يشعر أنه أكثر حرية واستقلالا وإنسانية وكرامة من سجانيه... وأن النضال السلمي لشعبنا البطل مستمر حتى ينتهي عهد الظلم والاستبداد».

● ومن جهة اخرى انتشرت قوات جهاز قمع هندرسون وقوات الشغب في يوم الجمعة الماضية عند المساجد المهة. فبالقرب من مسجد الصادق بمنطقة القفول كان هناك عدد من القوات المرتزقة وبها الجنود المدججون بالسلاح لارهاب المصلين وثنيهم عن الدخول الى المسجد. ولكن المواطنين ادوا الصلاة برباطة جأش. وفي نهاية الصلاة ارتفعت اصوات المصلين بالهتافات التي كان منها: بالدم بالروح نفديك يا جمري. وكانت المنشورات منتشرة بشكل واسع. كما كانت سيارات عسكرية قد اخذت مواقع بالقرب من جامع كرباباد وجامع الصادق بالدراز، حيث رفعت شعارات مماثلة.

● وعلم ان وزارة الاسكان بدأت في استرجاع الاراضي التي اعطيت للمواطنين لبناء منازل لهم بحجة ان اصحابها لم يشرعوا في بنائها، ومن شأن هذا الاجراء الذي يطبق على فئة معينة من المواطنين دون الفئات الاخرى ان يضغط بشكل اكبر على الاوضاع الاجتماعية للمواطنين وينغص عيشهم. .ومن المواطنين الذين يتعرضون لهذا الضغط: الحاج احمد علي التاجر الذي سحبت منه قطعة ارضه والسيد احمد السيد هاشم. وكانت هناك قطعة ارض مخصصة للجمعية التعاونية بمنطقة الدير ولكن وزارة الاسكان سحبتها واعطتها لأحد المقربين من رئيس الوزراء يتمتع بوضع مالي جيد ولا يحتاج لمعونة الحكومة.

● هذا وقد غطت الشعارات الوطنية مناطق واسعة من البلاد في الايام القليلة الماضية للاحتجاج على المحاكمات الجائرة وللمطالبة باعادة العمل بدستور البلاد. ففي منطقة الدير استيقظ المواطنون ليقرأوا على الجدران بعض مواد الدستور المعلقة وشعارات

وطنية اخرى. وبالقرب من الدوار الرابع بمدينة حمد كانت الشعارات المكتوبة تعبر عن دعم وتضامن مع القادة المعتقلين والمبعدين.

● وعلى صعيد آخر استمرت ضغوط حكومة البحرين على دول مجلس التعاون الاخرى، واصدر وزراء داخلية دول المجلس الذين اجتمعوا في الدوحة يوم امس بيانا شجبوا فيه ما أسموه تدخلا من البرلمان الاوروبي في الشؤون الداخلية لدول المجلس. ويبدو ان البيان يشير الى موقف البرلمان الاوروبي من اعدام شخصين في دولة الامارات العربية المتحدة. ويتوقع ان تكون لردة فعل حكومة البحرين المعادية للبرلمان الاوروبي ردات فعل عكسية، ولا يستبعد تفعيل دعوة البرلمان للامتناع عن تزويد حكومة البحرين بالسلاح حتى تعيد العمل بالدستور.

● ومن جهة اخرى القى الدكتور منصور الجمري مساء امس الاول محاضرة امام المؤتمر الحادي والثلاثين جمعية دراسات الشرق الاوسط الامريكية الذي عقد في مدينة سان فرانسيسكو حظيت باعجاب الحاضرين واثارت نقاشا ساخنا حول الوضع في البحرين. وكانت المحاضرة تتحدث عن الخلفية الثقافية في البلاد ونهج حركة المعارضة الحديثة. واوضح الدكتور الجمري كيف ان هذه المعارضة متجذرة في المجتمع البحريني وتعود الى حركة ١٩٣٨ التي طالبت بحياة تشريعية.

وقال ان الحركة واعية بالجوانب الاقتصادية والسياسية وتسعى لتحقيق مصالح الشعب، ولذلك فهي تحظى بدعم الغالبية العظمى من المواطنين. وتطرق الى الموقف السلبي الذي وقفته السلطة من المطالب الاصلاحية بسبب عقليتها القبلية. واضاف ان المعارضة التي تعتمد على ما لديها من موروث ثقافي وسياسي استطاعت توجيه الرأي العام بشكل جعله لا يرى له مستقبلا خارج اطار القانون الدستوري. وقال ان احداث البحرين اكدت ما قالته جريدة الفايننشال تايمز اللندنية في عددها الصادر في ٣١ مايو ١٩٩٣ الذي قالت فيه: «وحسب ما يقوله الليبراليون البحرينيون من كل القطاعات الاجتماعية فانه في الوقت الذي ربما يكون هناك ثمن لانتخاب مجلس وطني جديد فان هناك ثمنا لتأخير ذلك ايضا». كان ذلك قبل اكثر من ١٤ عاما.

٢٦ نوفمبر

● اعتبر العدوان الوحشي الليلة الماضية على مسيرات دينية سلمية وسط العاصمة، المنامة، استمرارا لسياسة الاعتداء على حقوق المواطنين وسياسة تصفية الارادة الشعبية.

وكانت المسيرات قد بدأت بعد الساعة الثامنة بالقرب من مأتم القصاب بقلب المنامة. فبدأ العدوان الهمجي الذي شاركت فيه قوات الشغب الاجنبية وعناصر من الهنود والباكستانيين الذين كانوا متنكرين بلباس مدني. وروع اطفال البحرين من هذا العدوان. وقال شهود عيان انهم رأوا ضابط التعذيب اليمني «مقبل» وهو يمسك بطفل لم يتجاوز الرابعة عشرة ويضربه بوحشية ويركله بحذائه، وبعدها اركبوه في سيارة الشرطة وهو يكاد يغمى عليه. وقال شهود عيان آخرون انهم رأوا بالقرب من مركز التعذيب بالقلعة مفرزة من قوات الشغب وهم يضربون بعض الشباب بدون رحمة. وكانت قوات الشغب قد اخذت مواقعها منذ ما بعد غروب الشمس عند تقاطع الشارعين اللذين يقع عليهما مأتما مديفع والحاج عباس. وتحاشيا للتصادم مع هذه القوات قرر المواطنون الذين حضروا مأتم الحاج عباس السير في الاتجاه الآخر، ولكنهم فوجئوا بعدوان تلك القوات من كل جهة مستعملين الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي. وحدثت مواجهات استعمل فيها الشباب الحجارة والاواني الفارغة، ولكن اسلحة المعتدين كانت تفوق ما لديهم، وانتشرت المواجهات الى سوق المنامة، واستمرت حوالي نصف ساعة سقط خلالها عدد من الجرحَى من ابناء البحرين على ايدي المرتزقة. وخلت الشوارع بعد ذلك من المارة. وحتى منطقة باب البحرين التي تعج عادة بالناس في ذلك الوقت كانت خالية الا من القوات المرتزقة. وقال بعض الاجانب الذين كانوا يراقبون الوضع انهم شاهدوا سيارة شرطة مكتظة بالمواطنين الذين اعتقلوا. وكانت اصوات سيارات المطافيء تتجه نحو مسجد مؤمن الذي قرر المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية في وقت سابق هدمه. كما كان الجو مليئا بروائح الدخان والغازات الخانقة. وحدثت اعتقالات كثيرة في صفوف المواطنين لم تعرف اعدادهم حتى الآن.

● وقد ساد جو من الغضب في انحاء البلاد بعد الاعتداءات الخطيرة التي نظر اليها المواطنون الشيعة انها تستهدف وجودهم وضرب ممارساتهم التقليدية التي هي جزء من ثقافتهم وتراثهم وعاداتهم. وتشاءموا كثيرا من تشكيل المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية الذي عينته العائلة الحاكمة لاضفاء الشرعية على هذه الاعتداءات التي تستهدف ابناء البحرين وهدم المساجد. وكان قرار قد صدر عن هذا المجلس بهدم مسجد مؤمن، وهو احد المساجد التاريخية في وسط العاصمة ونقطة تجمع معروفة ويحمل تاريخا عريقا حيث عقدت فيه اجتماعات سياسية في العقود الماضية، وانطلقت منه

مسيرات منذ الخمسينات.

وتكثفت في الايام القليلة الماضية كتابة الشعارات على الحيطان المطلة على الشوارع العامة. فقد شوهدت الشعارات مكتوبة على منازل بمنطقة القدم تطل على شارع البديع، وهي شعارات متحضرة تطالب باعادة العمل بدستور البلاد وبقية المطالب الوطنية المعروفة. وشاهدها المواطنون عندما كانوا متوجهين الى اعمالهم صباح امس، ولكن قوات الشغب قامت بشطبها بعد ساعات قليلة.

● وفي داكار صدر عن المؤتمر الـ ٣٣ للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان الذي انهى اعماله في العاصمة السنغالية، يوم امس عدة قرارات حول عدد من البلدان والقضايا ومنها البحرين. وحضر هذا المؤتمر الدولي ممثلو منظمات حقوق الانسان في ٥٥ بلدا. وقد تبنى المؤتمر بالاجماع قرارا حول البحرين جاء فيه: «ان المؤتمر الـ ٣٣ للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان المنعقد في داكار يتابع بقلق الانتهاكات الخطيرة والواسعة والمتواترة التي تقوم بها حكومة البحرين ضد الحركة الدستورية السلمية، ومن ذلك القتل العمد حيث قتل ما يقارب الاربعين ضحية، والتعذيب واساءة المعاملة في المعتقل والاعتقالات التعسفية للآلاف حيث قدرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر عددهم في ربيع هذا العام بحوالي ١٥٠٠، والاحكام الظالمة لمحكمة امن الدولة بما فيها أحكام الاعدام والنفي القسري بحق العشرات ومصادرة الحريات العامة والخاصة. وفي ضوء القرار الصادر عن اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في اغسطس والبيان الصادر عن البرلمان الاوروبي الصادر في سبتمبر وتقارير المنظمات الحقوقية الدولية نطالب حكومة البحرين بوضع حد لهذه الانتهاكات والاستجابة للمطالب الشعبية بعودة العمل بالدستور والدخول في مفاوضات مع المعارضة لتحقيق ذلك، والسماح لمنظمات المجتمع المدني بما في ذلك منظمات حقوق الانسان بالعمل في البحرين». ويعتبر هذا القرار الجديد داعما لنضال شعب البحرين من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان. وقد حضرت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين المؤتمر وشاركت فيه بنشاط واضح.

وفي الكويت أجلت المحكمة النظر في قضية ستة من البحرينيين حتى ٢٥ ديسمبر المقبل. وكانت المحكمة قد عقدت جلستها يوم الاثنين الماضي بعد تأجيلها عدة مرات لاسباب غير معروفة. واعتقلت هذه المجموعة في ٢٩ مارس الماضي واتهمت بحيازة منشورات مناهضة لحكومة البحرين.

● وتجدر الاشارة الى ان حكومة البحرين ترفض حتى الآن السماح للمنظمات الدولية

بحضور المحاكمات او زيارة السجون. وقد انزعجت الحكومة كثيرا عندما اعلنت دولة قطر قبل يومين دعوتها لمنظمة العفو الدولية لحضور محاكمة اكثر من مائة شخص متهمين بالمشاركة في محاولة قلب نظام الحكم. وحضر جلسة المحاكمة الاولى يوم امس سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا بعد ان وجهت الحكومة دعوة الى سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية لحضور تلك المحاكمات. كما وجهت دعوة الى منظمة العفو الدولية لحضور المحاكمة، وهي سابقة مهمة في المنطقة خصوصا في البحرين التي رفضت السماح لاي منظمة حقوقية دولية بحضور البلاد حتى الآن، وتعقد محاكمات سرية لابناء البحرين ولا تسمح بحضور احد غير المتهمين في محاكم امن الدولة السيئة الصيت.

٢٨ نوفمبر

● بعد جريمة الاعتداء على المسيرة التقليدية التي خرجت في المنامة مساء الثلاثاء الماضي استمرت عمليات الاحتجاج الشعبية بأشكال عديدة. وشوهدت حرائق صغيرة في اطارات السيارات في اليوم التالي (الاربعاء ٢٦ نوفمبر) في منطقتي السنابس والديه وكذلك في منطقة السهلة، وأغلقت المحلات ابوابها خوفا من اعتداءات قوات الشغب الاجنبية. وفي المساء سمع دوي انفجارات اسطوانات الغاز في تلك المنطقة ايضا. وشوهدت حرائق صغيرة ايضا بمنطقة كرباباد احتجاجا على اعتداء القوات الحكومية على شعائر المواطنين. واستمر التوتر في منطقة السنابس حتى الساعة السابعة مساء. واستمرت المسيرات الدينية مساء الاربعاء في مناطق عديدة بينما كانت قوات الشغب الاجنبية تراقب الوضع وتستعد للاعتداء في اي لحظة. ولوحظ استفزاز هذه القوات بشكل خاص في منطقة بني جمرة التي استمرت مسيرتها برغم تلك الاستفزازات. اما في منطقة «ابوقوة» فقد تزامنت المسيرة مع جريمة الاعتداء على مسيرة المنامة. وقال شهود عيان ان المشاركين رفعوا هتافاتهم الوطنية بحماس كبير. وكذلك كانت مسيرة منطقة النويدرات التي كانت تجري تحت مراقبة سيارة شرطة. وتميزت مسيرة منطقة سترة بقوة الشعارات وحماس المشاركين.

● اما في منطقة الدير بجزيرة المحرق فقد كانت المسيرة كبيرة وحماسية ورفعت فيها شعارات تطالب الحكومة باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وكذلك كانت مسيرة منطقة الحجر التي شارك فيها عدد كبير

من المواطنين المصممين على نيل حقوقهم المسلوبة. وتميزت مسيرة الدراز بمشاركة واسعة وشعارات حماسية كثيرة واحتجاجات على غلق مأتم المنطقة. وفي السهلة كانت مشاركة المواطنين واسعة ورفعت في المسيرة شعارات وطنية تتحدى قمع النظام. وقال شاهد عيان اجنبي انه اعجب بالتنظيم الدقيق لتلك المسيرات وبروح المشاركين فيها واغلبهم من الشباب، واستغرب من قدرة الشعب على الاستمرار ثلاث سنوات متواصلة بدون عناء او تنازل. وقال انه ما دام حماس المشاركين بهذا المستوى فان من المستحيل على الحكومة التنكر للمطالب الشعبية ومحاولات التشويش عليها.

● وقد شن جهاز قمع هندرسون حملة اعتقالات واسعة شملت العشرات من المواطنين. فمن منطقة الديه اعتقل عشرة اشخاص عرف من بينهم: توفيق سعف، ٢٣، وسعيد الخال، ٢٧، وهما الآن محتجزان بمركز التعذيب بالحورة. واعتقل من المنامة الموطن عباس كلزمان بينما كان يخرج من مأتم حسن محمود. ولم ترد اسماء بقية المعتقلين حتى الآن.

● وذكرت الانباء ان مسيرة كبيرة نسبيا خرجت بمنطقة السنابس يوم امس الاول شارك فيها الرجال والنساء، وكانت حركتها سريعة و استغرقت وقتاً قصيرا مقارنة بالمسيرات الدينية. ورفعت فيها الهتافات متحديه كل انواع الإرهاب بما فيه العدوان على عزاء المنامة. وبدأ عدوان القوات الحكومية بعد انتهاء المسيرة مباشرة، حيث تعرض المشاركون للضرب المبرح خصوصا الذين كانوا متواجدين بالقرب من مسجد المقبرة وخارجه.

وما يزال المواطنون يتحدثون عن وحشية قوات الشغب في عدوانهم على مسيرة المنامة يوم الثلاثاء الماضي، وكيف ان الجلاد يوسف العربي كان يسير بتكبر واستفزاز ويشتم عقيدة المواطنين وتعالت الهتافات بنبرة اقوى واكثر حماسا. وجاء رد فعله وحشيا للغاية فأمر جلاوزته باطلاق الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي على المواطنين. كما اطلقت النار على سيارات المواطنين. وتأكد احتراق سيارة المواطن مصطفى الخور جزئيا بعد اصابتها بنيران قوات الشغب.

● ومن جهة اخرى اعلنت الحكومة ان حوالي خمسين الف عامل اجنبي قد تمت تسوية اوضاعهم القانونية وسمح لهم بالبقاء في البلاد. وشكك المواطنون في اجراءات الحكومة. ورأى البعض ان تلك «التسوية» تعني توطين آلاف المرتزقة الذين استقدمتهم الحكومة لقمع المواطنين سواء في قوات الشغب ام الحرس الوطني ام جهاز الامن.

وتؤكد انباء تسربت من مكتب رئيس الوزراء انه مصمم على تغيير التركيبة السكانية للبلاد بتوطين ١٠٠ الف اجنبي وتجنيسهم وتهيئتهم لكي يصبحوا مواطنين عاديين. وتأتي عملية «تسوية» اوضاع الاجانب لتقنن من جهة اخرى بقاء العمال الذين يستقدمهم افراد آل خليفة في اطار نظام «التأشيرة الحرة» او Free Visa. وتستهدف السياسة الحكومية الحالية تنفيذ مشروع التغيير الديموغرافي بهدوء، في الوقت الذي يصر فيه رئيس الوزراء على اظهار بعض رجال الدين الرسميين في اللقاءات الرسمية لتغطية تلك السياسة.



أدوات القمع الخليفي تشهد على العقلية الدموية لجهاز قمع هندرسون



شعب يحب الفن لا يعدم وسيلة التعبير عن مطالبه المتحضرة

ثلاثة اعوام كاملة هي عمر الانتفاضة الشعبية المباركة في البحرين، وهي اعوام حافلة بالعطاءات الشعبية والتفاعل الدولي والقمع الحكومي، ومصدر غني لمن يريد قراءة التطورات السياسية في المنطقة ودور الوعي الشعبي فيها. فمنذ ان انطلقت الشرارة الاولى لتلك الانتفاضة في الخامس من ديسمبر ١٩٩٤ باعتقال المجاهد الشيخ علي سلمان بدأ في البلاد عهد جديد من أهم مميزاته الحضور الشعبي في الساحة السياسية. وعلى مدى الاعوام الثلاثة اللاحقة شهدت البحرين مواجهات سياسية لم تشهد مثلها من قبل، بل لم تشهد اية دولة خليجية تجربة مشابهة في تاريخها المعاصر. ومع تعمق الفجوة بين الشعب والعائلة الخليفية الحاكمة ازدادت المواجهات حدة، خصوصا بعد ان قرر رئيس الوزراء استقدام عشرات الآلاف من المرتزقة الاجانب لقمع حركة الشعب. وحدث في هذه الفترة من الفظاعات ما لم يكن متوقعا حدوثه في بلد عربي مسلم. فقد انتهكت حرمات المواطنين واعراضهم واعتدي على بيوت العبادة بشكل متكرر خصوصا المساجد والمآتم، واصبحت صلاة الجمعة والجماعة عرضة لاعتداءات المرتزقة الاجانب، وتكرست ظاهرة القتل السياسي تحت التعذيب والاعتقالات الجماعية واستباحة المناطق المأهولة بالسكان. وعلى صعيد الخارج فقد كان لرموز المعارضة المنفيين دور كبير في تحريك القضية دوليا حتى وصلت الى المنابر الدولية ومؤسسات الامم المتحدة وبرلمانات الدول الديمقراطية. ادى ذلك الى ازدياد القمع الحكومي في الداخل، بينما اصبحت المعارضة تمثل صخرة تحطمت عليها سياسات الحكومة، ولم يعد هناك التباس لدى الاطراف الدولية في الطبيعة القمعية والتخلف السياسي للنظام الذي يحكم البحرين بالحديد والنار.

وتميز العام الثالث من الانتفاضة المباركة بعدد من المعطيات منها الداخلي ومنها الخارجي. فقد استهل امير البلاد العام باعلانه عن تشكيل «الحرس الوطني» بقيادة احد ابنائه، الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة. وعرف الجميع ان تشكيل هذه القوة يهدف الى ارهاب المواطنين من جهة والى تعزيز موقع ولي العهد في المجال الامني من جهة اخرى. كما فهم من ذلك القرار تصاعد حدة المنافسة داخل العائلة الحاكمة. وابتدأت المواجهات مجددا بين المواطنين وقوات الشغب في العاشر من يناير عندما فتحت القوات الاجنبية نيرانها على المصلين عندما كانوا خارجين من احد مساجد العاصمة في الاول من رمضان وحدثت اعتقالات كثيرة في اثر ذلك. واستمر التوتر في تصاعد.